

رواية احتل قلبى مرتين - وميض الغرام
كاملة



بقلم الكاتبة شيما عثمان

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايچى فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

حاصلة على المركز الأول في الدرامي بتاريخ
٣١ مارس والمركز الأول شجن في تاريخ ٢٣
مايو

أحتلت دهاليز قلبي بسهولة مهلكة....
للهولة الأولى ظننت أن الغرام لم يحتل قلبي
يوماً

ولكن أحتلاك مغاير لتلك المعاني فأصبح
يدوق لي

لم يكتفى أحتلالى لمرة واحدة
فهو ماكر وواقعى بين طيات الغرام مرتين....
والآن استطيع البوح بأن لغرامك وميض
خاص....

عينها، كيف تتحمل رجاء ابنها بأن
تنقذه، كيف تتحمل قتل زوجها أمانها بيديها
وهي التي لم ترحمه وسددت له الاتهامات
،باقي دقيقتين لا يوجد مجال للتفكير، وهو
يشجعها ان تصوب عليه ذلك الرصاص
اللعين، أنغمضت عيونها بمرارة كيف يطلبون
منها قتله وهو الذى انقذها، كيف لهم
،أمسكت السلاح في يديها المرتعشة، تراه
يحسها على قتله كيف تفع

الفصل الأول من رواية أحتل قلبي مرتين

"وميض الغرام"❤️

صوتٌ هزيمُ السماءِ المُخيفِ يُشكلُ ألحان
تفتك بِروحها، يجعل قلبها يرتجف هلعًا،
ذلك الصوت باتت تخشاه دومًا... ألا وهو
الرعد.

وميضُ البرق الذي يتسرب إلى المنزل، يشق
ظلمة الشتاء، يزيد من رعبها أكثر، يزيد من
ارتعاش جسدها، وكأنها موجودة هنا لكي
يتم تعذيبها باحترافية.

الرياح تجعل النوافذ في حالة من الصراع
مصدره صوت عراكهما، تجعلها تبتعد عن
النوافذ بخطوات مُرتعشة، صوت صراخها
يدوي في المكان، تكاد أحبالها الصوتية أن
تنقطع، حرارة قلبها فاقت برودة المكان
وكانها في حرارة الشتاء.

شعورها أقرب ما يكون للموت، لم لا والدماغ
متناثرة حولها، تزدرد ريقها من الخوف،
وقطرات العرق بللت ملابسها، بوتقة الرعب
تسيطر عليها.

جمود حركاتها، نعم هي ليس لديها القدرة
على التحرك، هي فقط تصرخ، وتصرخ.

ترى ابنها أمامها والدماء تسيل من رأسه،
وليس لها قوة و لا حيلة، تود أحتضانه
وإنقاذه من الموت.

تود الموت مقابل حياته، ولكن هيهات فهي
لا تملك سوى الضعف،.ليس هناك مفر.
ترى أمها، وذلك اللعين يقفون والدماء في
يديهم

يقتربون منها، وعيونهم تنثر شعاع الشر
لم تستطع المقاومة من تلك الأفاعى التي
ألتفت حول عنقها؛ لِيتمكن من الفتك بها.
لم تستطع الصمود من أحمرار وجهها، لم
تستطع التنفس، كل المحاولات باءت
بالفشل!

صراع بينها وبين الموت...

ويا للهول ... أن تكون تلك الأفاعى التي تكاد

تفتك بِروحها، هي أيدي أمها!

نعم أمها قتلت ابنها بلا رحمة أمام عينيها،

وتود قتلها الآن، اللعنة عليها وهي تفتك

بابنها أمام عيناها

يا ليته حلم، يا ليتها لم تولد في تلك الحياة

لم يعد هناك طريق سوى الاستسلام

الاستسلام فقط هو الطريق المباح

الاستسلام للموت الذي يُصبح أحياناً هو

الطريق الصواب...

الهروب من الواقع الآليم، لعلها تجد الراحة

في مكانٍ آخر.

لعل نيران روحها تحتفي بِجفاء المشاعر

وبرودها،

وبالفعل أغلقت أعينها منبطحة على الأرض،

مستسلمة إلى حتفها.

مستسلمة لذلك المصير المجهول، حتى

ولو كان ذلك الطريق هو هلاكها.

صلى على*****

الحييب*****

فتحت عيونها والرؤية تكاد لا تكون واضحة،

أين هي...؟ ما الذي جرى...؟

وبعد صراع طويل أدركت أنها في المشفى

"ابنى فين؟ سيف فين"

تلك الكلمات قالتها وهي تتلفت في حالة من

الهلح

"ما تخافيش هو تعبان شوية هيبقى

كويس"

أجابتها الممرضة -التي تُدعى بتقى -

مطمئنة إياها

أخفضت رأسها وأردفت بوهن: أرجوكي عايزة

أشوفه

تقى: أنتِ لسه تعبانة.

حركت رأسها يمينًا ويسارًا واستطردت برجاء:

لا أنا كويسة، عايزة أطمئن عليه.

حاولت الوقوف، ولكن جسدها الهزيل لم

يساعدها.

تقى: شوفتي قولتلك أرتاحي.

عادت مرة أخرى وسألتها بترقب: هو فاق؟

أجابتها بأسى: للأسف هو دخل غيبوبة

"أيه...! يارب خليك معانا يارب"

قالتها صبا بعد أن شهقت من ذلك الخبر

تقى :مين اللي عمل فيكوا كده..؟

صبا ببيكاء :هو مين اللي جابني هنا؟

تقى : تقریبًا الجيران، لما سمعوا صوتك

بتصوتي،

هما قالوا كده للظابط اللي بيحقق في

القضية

"طيب أمي كانت موجودة..؟"

قالتها صبا بخوف وهي تقضم أظافرها

بعنف

تقى:لا

ما قولتليش مين اللي عمل فيك كده أنتِ

وابنك

الرائد برة، وقال لي لما تفوقي أقوله.

صبا بصوت مرتعش: أمي ... أمي والراجل
اللي معاها، عملوا فيا كده.

أجابتها بتعجب: أمك أزاي..؟!

صبا: أعمل أيه..؟ لو أعترفت عليهم هيموتوا
ابنى

" طيب يا حبيبتى ما تخافيش "

قالتها تقى محاولة أن تبث إليها الطمئينة
واستطردت مرة أخرى: أهو الباب بيخبط أكيد
الرائد.

نظرت تجاه الباب برعب وخوف من القادم،
ما الذي سوف تقوله...؟ وكيف
تقوله..؟ أخفضت نظرها مرة أخرى وهي
تمسح على وجهها بتوتر

فُتِحَ الباب بإصدار صوت الصرير الذي يزيد
من خوفها، ودخل بهيئته الطاغية، برائحة
عطره التي تسحر من يستنشقها.

بجسده الرياضى الممشوق، وعضلاته البارزة

وعيونُه العسلي...

وبعادته مرفوع الرأس، وملامحة جامدة لا

تفسر تعابير وجهه، ونظرة الثقة تستحوذ

عيناه

أتجه إليها بخطواتٍ ثابتة وهدوء

حرك عنقه تجاهها، ولكن..... لكن ماذا..؟

كيف تتعلق عيونُه بها هكذا..؟

كيف تتغير تعابير وجهه؟ كيف يبتسم بدون

إرادته

وجدتها ملاك تلك الكلمة هي التي آتت
لذهنه حينما رآها.

كيف يخفض عيونه من تلك العيون
الخضراء!؟

آه من عيونها الخضراء مليئة بالدموع، مليئة
بالشجن

وكأنها خائفة... تأهة... ضائعة

شعرها الذي يطير من الهواء ، وكأنه بحر من
القهوة اللذيذة.

شفتاها التي ترتعش وكأنها حبات كرز
وقعت على بتلات الورد الأبيض

أما هي فهي خائفة... حزينة... ضائعة

تفكر وتفكر ما هو مصير ابنها...؟

كيف تحميه من هؤلاء الوحوش...؟

كيف يعيشوا بسلام...؟

تقدم إليها بعد أن أفاق من شروده، وعلى
وجهه ابتسامته التي لا يبرزها إلا قليل.

ونثر تلك الأفكار من رأسه، كيف لا وهو الذي
تقع الفتيات في عشقه، وهو لا يعيرهم
اهتمام.

جلس على المقعد الذي أمامها، وعيونه لم
تتحرك من على الماكثة أمامه.

حمزة بجدية: أنا الرائد حمزة البنداري، جيت
عشان أحقق مين اللي عمل فيكي أنتِ
وابنك كده؟

تلك الكلمة كانت بمثابة دلو ماء سُكب
عليه.

لديها ابن نعم، نعت نفسه بالأحمق، وقرر أنه
لن يعير لنبضات قلبه اهتمام.

قلبه ...! وكيف له أن ينبض هكذا ؟

فذلك هو الإلتقاء الروحي ذلك هو الشعور
بالراحة

ولكن علينا الصمود يا قلبي أمام جمالها

حمزة :ساكته ليه؟اتكلمي أنتِ خايفة من
حد؟

"عايزة أشوف ابني"

قالتها بصوتها المرتعش وهي تخبئ وجهها

حمزة : أنتِ بتترعشي، ماعتقدش إنك
هتقدرى تقفي

مممكن بقى تردى على إستجوابي

وأردف بصرامة :مين اللي عمل فيكو كده؟

صبا :ما عرفش

حمزة: ما تعرفيش أزاى...؟!

صبا بصراخ : ماعرفش ما عرفش

حمزة: يا مدام ما ينفعش، أنا بستجوبك لازم
تجاوبى عليا عشان أحميكي أنتِ وابنك.

ظلت ترتعش وبكاء هستيرى مسيطر عليها

ماذا تفعل؟ وماذا تقول ؟

قررت الصمت، وهي هكذا دائمةً خوفها
يجعلها تصمت

حمزة: طيب أيه اللي حصل؟

صبا: حرامية

عيونها التي تتحرك في كل مكان بريبة
وخوف،

نبذة الخوف في صوتها المرتعش، أظافرها
التي كادت أن تنتهي بسبب استمرارها في

قضمها، جعلته يتيقن أنها تكذب عليه،

وتخبئ أمرًا ما...

حمزة: طيب ممكن تقولي لي أيه شكل

الحرامية دول.

صبا وهي ترجع للوراء: ما عرفش

حمزة: لا تعرفي

"عايزة ابني"

كررتها مرة أخرى وهي تضع يداها على

أذنيها.

حمزة بهدوء: لو كنتي خايفة على ابنك كنتي

قولتي لي الحقيقة.

صبا: عايزة ابني

حمزة: أنت بتحمي اللي كانوا عايزين يقتلوا

ابنك،

أنتِ شوفتي اللي عمل كده بدليل راقبتك
اللي الصواب معلمة فيها، معنى كده إن
اللي عمل كده كان قدامك.

بتحمي مين ..؟

صبا :مابحميش حد، حرام عليك سيبنى.
حمزة وهو يهم بالوقوف : تمام أنا هعرف أنتِ
مخبية أيه..

وغادر الغرفة، وهي تبكي، وتنعت ضعفها
وقلة حيلتها

كيف لها أن تقول كيف لها أن تعيش ؟
دلفت تقى إلى غرفتها، ورتبت عليها
وأردفت:أهدي يا مدام صبا، مش كده إن شاء
الله هيبقى كويس

صبا وهي تقف: لو سمحتي وريني أوضة

سيف

تقى: حاضر طيب هاتي أيدك.

أتجهت بجسد نحيف هزيل إلى غرفة ابنها
تترنح في مشيتها، وهي تجر أزيال الحسرة
والوهن، دموعها تعرف مجراها على وجنتيها،
صوت الرعد لا يفارق أذنيها رغم توقفه، وكأن
الحزن كُتِب عليها.

دلقت إلى الغرفة بقلب مفطور، وهي تراه
ماكث على الفراش، والأجهزة مُحاطة بجسدهِ
الصغير

اقتربت، وشهقاتها تعلو تناجي ربها أن يُنجي
ابنها.

صبا: سيف حبيب مامي.

أرجوك فوق... أرجوك ما تسيبنيش مش
هقدر أعيش من غيرك، كفاية وجع قلبي،
كفاية يا بني

أحنا أتفقنا أننا مش هنسيب بعض صح.
قولت لي أنك هتحميني لما تكبر، وهتشتغل
ظابط

عشان تجيب حقنا.

صح يا حبيبي، أوعى تسيبني.

طيب أنا هعيش لمين غيرك ؟

تقى :خلاص يا حبيبتى بطلي عياط بقى،

وتعالى أوديكي أوضتك كده ماينفعش

تفضلي هنا، كمان أنتِ تعبانة يلا.

ساعدتها للدلوف إلى غرفتها مرة أخرى.

تقى:عملتي أيه مع الرائد ؟

صبا:خوفت أقوله ...

تقى:ربنا يستر بقى، الظابط ده مش
هيسكت.

شكلو هيدور في الموضوع

صبا:نفسي أكون في حلم ...

تقى:طيب أنا هخرج وشوية وهجيك
ماشي.

كانت سوف تغلق أعينها من إثر الدواء،
ولكن هناك صوت في الغرفة، وحركات
غريبة.

نعم ذلك اللعين الذي تسبب في مرض ابنها
يقف ويضحك بشر، يتقدم إليها..

صوتها لا يستطيع الخروج، كأنها تختنق من
جديد.

حسين : طبَّعًا عارفة مصير ابنك لو قولتي

حاجة

صبا :ماقولتش صدقني، مش هقول، والله

مش هقول

حسين :لو كنتِ سمعتي كلامي، كنت

خلصت من أمك وعيشتك مَلَگَة، لكن تقولي

أيه بقى غيبة.

صبا : أنا متجوزة

حسين:هههههه هو فين جوزك ده؟بقاله كام

سنة ماوركيش وشه.

وبعدين أنا ماقولتش جواز، أنتِ فاهمة

كويس يا جميل.

صبا: حسين أرجوك سييني أنا وابني...

أرجوك

حسين: لو ما وفقتيش على اللي أنا عايزه
هخلص على المحروس اللي متلقح جوه
هنهيه.

صبا: لا لا حرام عليك.

حسين: ده غير الفلوس اللي أبوكي كتبها
باسمك تتحول لاسمى فاهمة.

صبا: حاضر هديك كل حاجة، بس سيبيني أنا
وابنى

حسين: لا أنتِ قولتي هتديني كل حاجة،
يبقى تخرجي من هنا ،وتكتبي الحاجة
باسمي، وأخلص على امك المغفله ديه،
هههههههه سلام يا قطة

غادر...غادر ذلك القدر الذي جعلها تكره
حياتها وجمالها، ماذا عليها أن تفعل؟ هل

تتخلى عن دينها مقابل حياة ابنها؟ أم تتخلى

عن ابنها مقابل دينها ؟

القرار صعب، الحياة مليئة بالحجارة التي
تفتك القلوب، تجعلها تنزف بالدماء مع كل
نبضة عذاب

تأخذ منا الضحكات تبديلها بدموع وصرخات
ألم.

*****لا حول ولا قوة الا

بالله*****

كان يستشيط غضبًا من تلك البلهاء، ما
الذى تحيكه

"مالك يا بني في آيه ..؟تلف حوالين نفسك
كده ليه روستني "

تلك الكلمات قالها عمر ابن عمه وهو
يسحبه للجلوس

حمزة: لازم أجمع معلومات عن البت ديه، لازم أعرف.

عمر: طيب ممكن تهدي كده، وتفهمني زي الناس.

حمزة: البت اللي في المستشفى مش راضية تقول لي مين اللي عمل كده، وبتقول لي حرامية.

عمر: طيب ما يمكن تكون ديه الحقيقة.

حمزة: لا يا عمر البت ديه بتكذب، أنا لازم أعرف هي مخبية أيه، ديه شكلها مرعوب، ممكن تكون متهددة

عمر: طيب أهدى، وابتعت حد على عنوان بيتها يجمعلك معلومات عنها.

حمزة: هعمل كده، وهجيب أراها هي فاكدة إني مش هعرف، ده انا حمزة البنداري

عمر : يا خربيت تناكتك يا بني ما أنا عمر
البندارى وعایش بیس أهوه، ولا عشان أتمنك
السفاح يعني

حمزة : يا شيخ أتلهي، ده أنت كل يوم مع
واحدة شكل ومقضيها.

عمر : والله أنت بتقر، قول اللهم صلي على
النبي الحاجات دي بتتنظر يا شبح.

حمزة: ههههه عليه أفضل الصلاة والسلام
،سيبني بقى عشان أعرف أشتغل.

عمر : ماشى يا دنجوان عصرك وأوانك.

أمسك الملف الخاص بها وأردف
بإبتسامة: صبا

عمر : مين صبا ديه..؟!

حمزة: طلع اسمها صبا، أنا لسه واخد بالي
دلوقتي

عمر: ومال الضحكة هتعدى من ودانك كده
نُتَمَّ أكمل بمرح: أيه هي غمزت ولا أيه.

حمزة: ولاا مش عايز عبط

أساسًا هي متجوزة وعندها ابن
نُتَمَّ أكمل بصوت مرتفع: يا عسكري
العسكري: أوامر يا فندم

حمزة: أمسك الملف ده، في اسم واحدة
وعنوانها عايزك تجمع لي معلومات عنها
،وتعرف مين اللي عايش معها مفهوم.

العسكري: تحت أمرك يا فندم

"الفار بيلعب في عبي أقسم بالله"

قالها عمر وهو يتناول قطعة العنب ويتزين
ثغره بأبتسامة خبيثة.

حمزة: ولا! أظبط ألفاظك، في رائد محترم
يقول كده

عمر: أديك قولت رائد محترم، هل أنت
شايفني محترم؟

حمزة وهو يحك لحيته: لا أنت منحرف، أزاى
تفوت عليا...؟

أطلع برة وجعت دماغي

عمر: حاضر يا عم ماتزوقش، هتبوظ هبتي في
القسم يا عم الله

حمزة: وهي فين الهيبة ديه يا أخرة صبري.

***** لا إله إلا الله *****

كانت على الفراش دموعها تنساب بلا توقف

إلى متى هذا الألم؟

وقررت، حسمت أمرها، لم تجد هناك سبيل
آخر

لم يعطيها أحد طريق تسير فيه للنجاة.

وتركوها في هلاكها، فقررت أن تذهب إلى
الهلاك الأكثر راحة، الموت...

أتجهت إلى الشرفة بضعف وبكاء، بحركة
متثاقلة، أغمضت عيونها.

تعلم أنه خطأ، ذنب كبير، تعلم الكثير والكثير
ولكن ماذا تفعل؟ هل لديها حل آخر سوى
الموت؟ هل هي تستطيع فعل ما يُطلب
منها؟

والأجابة واضحة... لا تستطيع.

قررت الاستسلام ،دموعها تصاحبها ...خائفة،
ما الذي سوف يصيب ابنها؟ ولكنها لم
تستطيع حمايته إنها ضعيفة.

أما هو في ذلك الوقت ،أمسك الورقة التي
أخذها من العسكري،وعقد حاجبيه علم أنها
تجلس في المنزل هي ووالدتها ،وابنها ورجل
آخر..- يُدعى حسين- ولكن زوجها مسافر.

إذن مَن ذلك الرجل الذي يأتي إليهم ؟

وأين كانت والدتها وقت الحادث ؟

أسئلة وأسئلة، وليس هناك إجابة

الغضب تمكن منه، وهو غير قادر على
التفسير، وقرر الاتجاه إلى المستشفى.

فالسفاح دائمًا يسعى وراء المجهول

رفع رأسه بعد الدخول إلى المستشفى، تجاه
غرفتها وجدها مغمضة عيونها وتستعد
للموت.

شعوره الغاضب تبدل في تلك اللحظة،
وأصبح خوف خوف مرعب مُميت للقلب
والروح، ركض بكل ما أوتي به من قوة، وكأنه
في سباق مع الزمن، يريد حمايتها، يريد
أنقذها، ليس لأنه ضابط وعليه فعل ذلك، لا
ليس لذلك السبب...

السبب مجهول، ولكن كل الذى يدركه هو أنه
يريدها أن تعيش، هو يريد أن ينقذها مهما
كلفه ذلك

حتى وإن كلفه روحه.

كانت مستعدة لإرخاء جسدها في الهواء،
والتخلص من تلك الحياة المُخيفة لها

،وتفكر في حتمية موتها يجب أن تنهي

حياتها...

ترتعش من ذلك القرار، تتردد ولكن لا بد أن

تموت

في ظل ذلك، وجدت يد تسحبها بقوة

،وتأخذها بين ذراعيه وتشد العناق، وكأنه

يريد إدخالها بين ضلوعه، وكسر ضلوعها بين

ذراعيه، كأنها شيء ثمين يخاف من فقدانه.

وتلك اللحظة كان هو الشعور بالأمان، الأمان

فقط كأنه نقلها من الظلام إلى النور

كان هو طوق نجاتها، هي عليها المحاربة

لأجل ابنها، عليها التحمل.

ماكان عليها سوى الإستكانة بين ذراعيه،

والبكاء بأعين مغلقة، لا تعي من ذلك ولكنه

أمانها

يكفي شعوره باللهفة ذلك، تكفي يديه التي
لا تريد أن تتركها، يكفي صوت أنفاسه الحارة
التي تلفح عنقها الباردة....

ظلت هكذا ولا تدري كم ظلت

ثواني.... دقائق.... ساعات

هي فقط تبكي كأنها غريقة، وهو غطاسها
الماهر

شعرت للحظة أنه حبيبها

باللسخرية كل ذلك من عناق فقط

أما عنه فكان في عالم آخر، عالم غريب عليه

كان يخاف عليها، كأنها قطعة من قلبه.

يريد عدم مرور الوقت، يريد أن يظل هكذا

حتى يرتوي

ولكن هل بحر الشوق يمكن الإكتفاء منه؟
هل هو ذلك أم هو طلب المزيد والمزيد.

إرتعاشها وبكائها بين ذراعيه ألمه ،عذبه بل

قتله

كل ذلك من مقابلة فقط، مقابلة سببت

بكل ذلك الهوس.

إنه هوس العشق والجنون

ولكن قُبض قلبه، ما الذي كان سيحدث إذا

لم يراها هل كان سيفقدها ماذا كان سيحل

بها...؟

لم يفوق من تلك الحالة، إلا حينما همّمت

بالخروج من بين ذراعيه، نظر إلى تلك العيون

الخضراء التي سحرته،المحاطة بنيران، حمراء

من كثرة البكاء

وصوت شهقاتها، وشفتيها المرتعشة من
الخوف، ويديها الملتفة حول ذراعيها من
شدة البرد

البرد الذى يتناقض مع نيران روحها
نظرت له بخوف أنه ذلك الضابط التى كانت
تخاف منه ،كيف يبث لها كل ذلك الأمان
شعورها صار مزيج بين الخوف والطمثينية
ولكن الغالب هو الطمثينية
لم يكن هناك كلمات فقط كانت نظرات
تلك النظرات كفيلا أن تبوح بما لا يُقال
صوت أنفاسها المضطربة، العالية التى تدل
على عدم مقدرتها على التنفس، عدم
مقدرتها على العيش
عاتبها بعيونه على ماكانت سوف تفعله

كيف... كيف بكل تلك السهولة تود إنهاء
حياتها

ولكن لمَ كل ذلك لمَ ذلك الشعور الجديد
!؟..

لمَ يود المزيد، يود أذخالها في أحضانه مرة
أخرى يود أن يخبئها من ذلك العالم.

رفع يديه أزال دموعها المنهمرة

ولكن قاطعهم الطرق على الباب بقوة، مما
جعلها تتشبث في أحضانه مرة أخرى ،خائفة
من القادم

إنتهى الفصل الاول

أتمنى يكون نال إعجابكم

طبعاً بتسألوا أزاى أم تعمل كده فى بنتها

لكن التبرير مش هيكون دلوقتى

خلينا نعيش في الرحلة ديه وهنعرف كل
حاجة وكل حاجة هتبقى مقنعة ليكو

يا ترى مين اللي بيخبط على الباب??

وهل صبا هتقول لحمزة الحقيقة و لا لا

هنعرف المرة الجاية??

ميعادنا كل يوم الساعة٧

ماتنسوش فوت وكومنت تقولوا رأيكوا
وتتناقشوا معايا حتى لو كان نقد

بقلم شيماء عثمان

الفصل الثاني من رواية أحتل قلبي مرتين

" وميض الغرام"♥

ياله من شعور ... حينما يكون هناك ذرة أمل

للعيش من جديد

يا ليتنا نرسم خطوات حياتنا

يا ليتنا نستطيع تحويل اللون الأسود إلى
أبيض

تشبثت بين ذراعيه بكل قوة، تستنجد به
تطالبه أعطأها الأمان.

أما عنه فلم يفعل سوى تشديد ذلك
العناق، وأردف قائلاً: ادخل!!

دلفت تقى إلى الغرفة تحت نظرات الدهشة

لمَّ يحضنها هكذا؟

تقى : أنا كنت جاية أقول إن سيف فاق

خرجت من بين ذراعيه بسرور ،وهي تحمد
ربها على ذلك الخبر.

صبا :بجد ... أنتِ بتتكلمي بجد، سيف فاق

تقى بابتسامة :آه والله ،وييسأل عليكي

ركضت وهي تتحمل ضعف جسدها
بصعوبة، متجهة نحو غرفة ابنها، وخلفها
حمزة وتقى

"حبيبي الحمد لله يارب"

قالتها وهي تقبله من كل أجزاء وجهه
سيف وهو يرتعش: مامي أنا خايف
صبا: ما تخافش يا قلبي، أهم حاجة إنك
بخير

ثم نظرت له لكي يصمت

حمزة بابتسامة: ألف سلامة عليك يا بطل

"أنت مين؟"

قالها سيف متسألًا، وهو يضم صبا بخوف
حمزة: أيه ده مش باين عليا إني ظابط ولا أيه

سيف بخوف :عايز مننا آيه؟

حمزة :ما تخافش يا حبيبي، أنا هنا عشان
أحميكوا وأعرف مين اللي عمل كده فيكوا
صبا بقلق :لو سمحت يا فندم ،ابني تعبان
أنت بتتعبه

سيف:لا يا ماما أنا كويس

انا هساعدك يا حضرت الطابط

صبا بصرامة :سيف ... اسكت

حمزة : وأنا هسمعك يا سيف

ثم أكمل بنبرة تشجيعية:أنا حمزة يلا احكي

لي

صبا بصراخ :لا امشي امشي

حمزة:ممکن تهدي ... أنا مش هسيبكوا

أفهمي بقى

هااا يا سيف يلا احكي لي

ضم ركبته بيديه وأغمض عيونه وأردف: تيتة

حمزة بتعجب: مالها تيتة!

صبا: سيف أرجوك اسكت

سيف: لا يا أمي مش هسكت

ربنا معانا ما تخافيش، مش أنتِ كنتي

بتقولي لي كده

تيتة اللي عملت فيا كده يا حضرت الطابط

حمزة: أييييه...!

عملت فيك كده أزاي وليه؟!

صبا: لا لا هو عيل صغير وبيكذب ما

تصدقوش

يعنى أكيد أمي مش هتعمل كده

"خلي بالك من سيف كويس"

قالها سيف إلى تقى، ثم قام بسحب يديها
متجهاً إلى غرفتها

حاولت فك يداها المكبلة بيديه وقالت
:سيب أيدي بتوجعني

حمزة بغضب:وكنتِ عايزة تموتى نفسك
كمان

أنتِ غبية!!

ثم أردف بهدوء:مافكرتيش في ابنك ...هااا
مافكرتيش في ربنا لما تنتحري هيبقى أيه
عقابك

أزاي خبيتي كل ده عليا

صبا ثقى فيا، واحكي لي أيه اللي حصل
صبا ببكاء:ما ينفعش...

حمزة بتشجيع :ينفع يا صبا ...ينفع عشان
تعيشي في أمان مع ابنك.

صبا :أبعد عني، وسيني في اللي أنا فيه
حرك عنقه يمينًا ويسارًا وأتجه إليها مرة
أخرى وأردف بتصميم : لا مش هبعد، و لا
مش هسيبك .

لسه بتحميها ،كانت هتموت ابنك ،ولسه
بتحميها

صبا : أنت ماتعرفش حاجة، اللي أيده في
المياة مش زي اللي أيده في النار
انا تعبت وزهقت، خلاص استكفيت من
الدنيا

ثم أردفت بنبرة مرتعشة:ليه لحقتني هااا ليه

حمزة: عشان ده واجبى... واجبى إني أحمي

الناس

تقدري تقولي لي لو ما لحقتكيش كان

هيبقى أيه مصيرك، كنتي بكل بساطة

هتبقى كافرة

كنتِ هتسيبي ابنك للكلاب ينهشوا فيه

هتسيبي أمك تعذب ابنك، ديه لو كانت أمك

اساسًا

أنتِ غبية وأنانية وضعيفة.

صبا بهسترية: بس بقى، بس حرام عليك،

أنت أيه أنا ما حدش أتعذب زي ...

انا أكثر واحدة تعيسة في الدنيا ديه

أنا مش أنانية.. بس ... بس أنا مش هعرف

أحمي سيف، وجودي مش هيفيده

حمزة: صح عشان ضعيفة

الشباك عندك أهوه، أرمي نفسك مستنية
أيه

وانا وعد مني مش هلحقك المرادي

بس وعد مني برضو إني أخذ ابنك، و أوديه
لأمك بأيدي، هااا أيه رأيك هترتاحي كده

صبا: لو سمحت أنت بتضغط عليا

حمزة: ومش هبطل ضغط لحد ماتقوليلي

رفعت أعينها وهي تلهث كأنها كانت تركض

في سباق وأردفت وعلامات الحزن تجتاز

وجهها الشاحب: عايز تسمع أيه هاااا، عايزني

أقولك إيه

ظلت تمسح وجهها بكف يديها، حركت عنقها
بطريقة دائرية وكأنها أُصيبت بنوبة من
الجنون

ألتفت إليه بغضب وأردفت: عايزني أقولك أن
هي السبب في تعاستي

عايزني أقولك إن وأنا صغيرة كانت بتخون
بابا، وتجيب حسين في البيت لما بابا يبقي
في الشغل

، تخيل أبقى عارفة أن أمي بتخون أبويا ومش
عارفة أتكلم.

كانت بتضربني عشان ماقولش لبابا.

أمسكت شعرها بيديها وهي تكاد تقطعه
وأكملت قائلة: كانت بتفضل تخوفني، ومرة
تقول لي هرميكي من البلكونة، ومرة تقول
لي هحرقك بالنار

وساعات كانت فعلاً يتحرقني بالنار

وأنا كنت بخاف، وبسكت.

كل أما أجي أقول لبابا كانت ... كانت

بتخوفني أوى

كنت بتألم لما بشوف بابا مش عارف حاجة.

أنا ضعيفة زى ما أنت قولت، أنا وجودي في

الدنيا غلط

حمزة : لا مش ضعيفة، اللي تمر بالحاجات

الصعبة ديه مش ضعيفة، بالعكس يا صبا

أنتِ قوية

خليك قوية للآخر

ثم أكمل بنبرة تشجيع:كملي أنا سامعك

ومعاكي، أوعي تخافي

صبا:فضلت على الحال ده كثير أوي، لحد
ماجية يوم

ثم أكملت ببيكاء:كان أوحش يوم في حياتي
بابا جيه من الشغل فيه ،شافها ... شافها
وهي بتخونه ،وهو كان عنده القلب مات
ماقدرش يتحمل

بس كان شاكك فيها، وده اللي خلاه يكتب
كل حاجاته باسمي أنا.

ثم قامت متجهة إلى النافذة: تعرف اللحظة
اللي مات فيها، هي خلت حسين يمشى من
البيت ،وفضلت تصوت، والناس أتلموا
ومات، هو مات، وهي عاشت.

ألتفت إليه وهي تدفع يديها بالجدار
وأكملت:هي قتلت القليل ومشيت في
جنازته ،وصوتت

هي قتلته وقتلتني معَه

حمزة :ليه ماقولتليش لحد ...؟

صبا بإنهيار:كنت عايزة أصرخ بكل صوتي،

وأقول هي اللي قاتلته

وقولت والله قولت، بس هي قالت للناس ده

من الصدمة، وماحدث صدقني.

وبعد كده حسين بقى موجود دايمًا،والناس

كل واحد في حاله كله بيقول وأنا مالي.

كان بيضايقني في كل حاجة، كنت ببقى مش

عارفة أنام في البيت من كتر الخوف.

كان كل عريس يجيلي يرفضه عشان عايزني

أكتبلهم الحاجات باسمهم،وأنا كنت برفض

ماكنش ليا مكان

ثم صدمت رأسها في الجدار: بعد كده قابلت
حسن ولما عرف حالتي عرض عليا إني
أتجوزه، وأنا ساعتها مافكرتش، وافقت
علطول؛ لأن كان ساعتها ماما وحسين
عايزيني أتزلهم عن ورثي بأى طريقة، وأنا ما
كونتش عايضة أديهم حاجة بابا.

وحسن أتجوزني من وراهم

ساعتها أنا خرجت من جحيم، دخلت جحيم
تاني.

ثم أخرجت تنهيدة حارة وأكملت: كان بيخوني
دائمًا حتى بعد ما خلفت سيف.

كنت بعترض وكان ساعتها بيضربني.

كان بيعذبني لو أعترضت، كان مريض زيهم

عشت معَه في العذاب ده ثلاث سنين

بعد كده جاله شغل برة، وسافر

ومارضييش ياخدي أنا وسيف

أنا وابنه سابنا.

بالرغم كل اللي عمله معايا ،أنا كنت خايفة

يسيبني

قولت له إني خايفة ماتهزش ،ومشي وقال لي

أنا زهقت.

ساعتها أنا كنت عايشة في بيت إيجار، طبعًا

أنا ماكنش معايا فلوس أدفع الإيجار، وسيف

كان عنده سنتين.

كنت تايهة ...وضعيقة... ومكسورة ابني في

أيدي وأنا لوحدي مش عارفه أعمل أيه.

وكنت عايزة أخذ فلوس من اللي بابا كتبها لي

بس هددوني يقتلوا ابني، وخالوني أعيش
معاهم في البيت.

حسين صمم إني أفضل في البيت عشان
...عشان هو طمعان فيا، وعشت تاني في
البيت ده أربع سنين

عذاب... وخوف... وضغط عليا عشان أتنازل
عن ورثي، ده غير حسين ومحاولاته الدنيئة
وأنا حاربت... وأتمسكت بحق أبويا
هما السبب في موته، ما ينفعش يخدوا
فلوسه

كان لازم أعمل كده، بابا ما يستحقش
صدقني ما يستحقش كل ده، هو كان طيب
أوي

حمزة : كملني يا صبا

صبا بدموع:عشت في عذاب، وكنت بسكت

لحد ماجيه إمبراح اللي كان صدمة بكل

معانيه

ثم أغمضت عيناها بألم وهي تتذكر ما حدث

أمس..

حسين: تعالي هنا بقولك أنتِ بتاعتي.

"حرام عليك، سيبيني هصوت، هلم الناس

عليك"

قالتها وهي تبعد يدها، محاولة التماسك.

حسين: ماحدث هينقذك من أيدي.

صبا:أأأأأه يا ماما، يا ماما ألحقيني.

عفاف : أيه عايزة أيه بتنادي كده ليه يا وش

المصايب.

صبا:ماما يارب يخليكي، خلي الراجل ده
يمشي أبوس أيدك ده بيحاول....

ثم أكملت ببيكاء:أرحميني خليكى أمي لمرة
في حياتك.

حسين :كدابة.. عفاف بنتك عايزة تخلص
مني، هي اللي بتجبنى أوضتها هنا ،وأنا
بقولها أنا زي أبوكي، بس هي بقى اللي
زبالة، وعاملة نفسها ملاك .

صبا: لا لا والله يا ماما كداب أنا بكرهه.
ده...ده عايز يقتلك، والله هو قالي كده
صدقيني.

عفاف بعد أن قامت بصفعها : أخرسي.

بقى عايزة توقعي بينا يا حيوانة

صبا: أنتِ أيه يا شيخة، أيه ده أنا بنتك.

عفاف :بلا بنتي بلا كلام فاضي،أنتِ هتتنازلي
عن فلوس أبوكي ليا، وتغوري من هنا أنتِ
وابنك

صبا : لا فلوس أبويا مش هطولوها.

أبويا اللي مات بسببك مش هطولي منه
حاجة

فاهمة ده على جُتتي

حسين:يبقى على جُتتك فعلاً يا صبا

عفاف : أستنى يا حسين

صبا أسمعيني، أنتِ هتكتبي لي كل حاجة

،وتغورٍ وماشوفش وشك مفهوم

صبا لاستفزازها: خايفة من وجودي عشان

حسين مش كده

عايزة أقولك إني حتى لو مشيت من هنا،
هيجي ورايا، وهيضحك عليكي، وياخذ
الحاجة منك ويسيبك

عفاف: أخرجسي كل ده كذب، حسين بيحبني
صبا: لا غلطانة... أنتِ اللي زيك ما يتحبش
حتى بابا ما كنش بيحبك.

عفاف وهى تضع يداها على أذنيها: أسكتي
أسكتي

صبا: أنتِ مصدقة كل كلمة أنا قولتها.
حسين: لا مش هتصدق، أمضي يا صبا
صبا بغضب : قولت لا

لا... أنتو مش بتفهموا، ربنا ينتقم منكم
صدقيني يا عفاف نهايتك على أيد حسين

نهايتك هتبقى بشعة أوي.

عفاف :امضي وغوري، لو مانفدتيش كلامي

هقتل ابنك فاهمة

صبا :أياكي...أياكي تقربي منه

عفاف :امضي

صبا :أنتِ ماتقدريش تعملي حاجة

عفاف وهي تمسك مزهرية :أقدر يا صبا

هقدر

صبا:شيلي البتاعة ديه من أيديك هصوت

حسين وهو يكتم فمها: مش هتلقني يا

قطة

أيه طلعلك ضوافر وعايزة تخربشينا

عفاف :امضي يلا

صبا وهي تبعد يد حسين: ابعدوا عني أنا
هاخذ ابني وهبلغ البوليس، وهوديکوا في
داهية

حسين : أستني هنا

صبا بصريخ: سيب أيدي

عفاف : آقفي يا صبا آقفي بقولك آقفي
هتندمي

صبا: ابعد عني

عفاف :هقتله يا صبا آقفي

أنتِ اللي أختارتي

ثم أتجهت إلى سيف المرتعش ،وقامت
بضربه بالمزهريّة على رأسه

صبا :آاه سيف، آه ابني، ابعد عني يا حسين
ابعد

آه ابعدني عنى ، ابنى آاه

عفاف وهي تقوم بخنقها:أخرسي أنا
هخليكي تحصيليه

"مستحيلمستحيل تكون أمك ،صبا
أرجوك كفاية دموع، كفاية ،الست ديه مش
أمك، مُستحيل واحدة تعمل كده في بنتها "
قالها حمزة وهو غير مستوعب ما الذي
قالته

كيف لأم أن تفعل ذلك ..؟

جلست في زاوية من الغرفة، وهي تبكي

ذلك البكاء قليل على شعورها

تبكي على كل ما مرت به ،تبكي على ما
تسمى أمها وهي من فعلت بها كل ذلك

تبكي... خائفة من القادم

خائفة على ابنها

ضائعة في طريقها، لا تعرف أين تسير

صبا: أنا خائفة، حسين جالي النهاردة وهددني

لو أعترفت عليه، هيقتل سيف أرجوك

ساعدني

أنا ممكن أكتبهم الورث، خلاص مش عايزة

حاجة عايزة ابني يعيش.

حمزة بغضب : لا طبعًا

حقك هيجيلك، والله العظيم هجيبك حقك

وجوزك ده هخليه غصب عن عينه يطلقك

صبا: حسين مش سهل

حمزة : وأنتِ ماتعرفيش اللي قدامك ممكن

يعمل أيه عشانك

أنا ممكن أحارب الكون كله ،مش حسين

بس

أنتِ دلوقتي في أمان اطمني

أهم حاجة تعرفيني كل حاجة ،أوعي تخبي

عني حاجة عشان أقدر أساعدك

صبا:متشكرة جدًّا يا حضرت الطابط

حمزة : اسمي حمزة وبس تمام

صبا بابتسامة :تمام

*****صلي على الحبيب

عمر :يابنى أهدى أنت دايماً كده

حمزة :هتجنن يا عمر أنا مانمتش من إمبراح

من القلق

ألتفت إليه وهو يلوي فمه واستطرد
بمرح: حمزة ... وأنت أيه اللي مضايقتك أوى
كده

حمزة: ما عرفش يا عمر، صدقني ما عرفش

عمر: همممم خلاص أنا عرفت

أنت وقعت في الغرام يا حبيبي، وما حدش
سمى عليك يا سفاح الداخلية

حمزة: ليه يارب الكائن ده يبقى ابن عمي.

المهم يا عمر، أنا خلّيت حارس يقف عند
بابها هي وسيف، وعايز أتصرف، أمها
وحسين هربوا، وأنا خايف عليها.

عمر: يا بنى أكيد مش أمها

حمزة: أيوة أنا شاكك في كده، بس مش دى
مشكلتي أنا مشكلتي أني أحميها، وكمان

عايز أوصل للزفت جوزها ده، وأخليه يطلقها
غصب عن عينه

عمر:هممم عايز تطلقها منه عشان
تتجوزها أنت

حمزة:سيب الأمور تمشي يا عمر، صدقني
أنا مش عارف أنا عايز أيه
"حمزة أزيك "

تلك الكلمات قالتها شاهنده شقيقة عمر
وهي تقترب من حمزة

حمزة:شاهنده ... أيه أخبارك؟

شاهنده بجرأة:كويسة...

قام عمر بغضب من تصرفات شقيقته
الحمقاء:شاهنده ... يلا شو في أنتِ رايحة فين

شاهنده: أيه يا عمر، هو زوما بيحي عندنا كل

يوم

حمزة: لا يا حبيبي، أختك بتقولى يا زوما، وأنا

أعرض

شاهنده: ليه بس.. وبعدين أنت مش بتسأل

عليا ليه؟

عمر: يوووة يا شاهنده، قولتلك امشي

شاهنده: أوف حاضر يا عمر

حمزة: براحة يا عمر بلاش تعاملها كده، دي

أختك الصغيرة ومالهاش غيرك

عمر: دي عايز كسر رقابتها، سيبيك منها أنت.

المهم أنت دلوقتب عايز تعرف مكان حسين

وعفاف

حمزة: بالظبط

هعمل تحرياتي وهعرف

عمر: طب ما يمكن حسين يحاول يجيلها

المستشفى تانى

حمزة: عامل حسابي

مش هررحمهم هفعضهم في أيدي

عمر: أيوة أنت هتقول لي ده حظهم منيل

أنهم وقعوا تحت أيديك

*****لا حول ولا قوة إلا

*****بالله

سيف: مامي أنا مش عايز أرجع البيت ده

تانى، أنا خايف، هو بابا مش بيجلنا ليه طيب؟

انا مش بشوفه غير في الصور، هو مش

بيكلمنا ليه؟

صبا: هيحي يا حبيبي، هيحي بس كل أنت
عشان تخف.

سيف : أنا بكره تيته أوى يا ماما ،دى كانت
هتмотني

صبا: ربنا هيجلنا حقنا يا حبيبي

سيف ببرآة : والظابط كمان يا ماما هيحيب
حقنا صح

صبا: آه يا حبيبي صح كل بقى

تقى : علفكرة الرائد حمزة دفع مصاريف
المستشفى بتاعتكوا إمبراح ... أطمين

صبا بكسرة: ربنا يباركلوا

تقى : أنتِ هتروحي على فين لما تطلعي

صبا: مش عارفه خايفة أروح البيت

وكمان أنا ما عنديش مكان، وماليش حد

تقى :طيب أنا عايشة لوحدي في البيت، أنتِ
ممکن أنتِ والجميل ده تيجوا تعدوا معايا

صبا بحرج :لا لا ماينفعش

تقى : لا ينفع ،أنا بصراحة زهقت من الوحدة

ونفسي حد يعيش معايا

صبا:والله أنا مش عارفة أقولك اية

تقى بإبتسامة :قول موافقة، وسيبها على

ربنا

و أيه رأيك يا سيفو قول لماما حاجة

سيف برجاء :آه يا ماما ،عشان خاطري بلاش

نروح البيت التاني، ونروح مع طنط تقى

صبا ببكاء :حاضر يا حبيبي، حاضر

لا إله إلا

الله*****

حمزة: ألو يا عمر وصلت لحاجة

عمر بابتسامة: عيب عليك

أهم قدامى الأثنين في القسم

حمزة: متشكر يا عمر، خمس دقائق بالظبط

وأكون هناك

حسين بتوتر: أأنا هنا بتهمة أيه يا باشا

عمر وهو يحك لحيته بتسلية: أتقل أنت

بس، ده أنت هتتنفخ.

حسين: ليه بس يا باشا؟

عمر: همممم ليه هههههه

ثم استطرد بصوت عالٍ: ولااا بطل كلام كتير

خمس دقائق بس و هتعرف ليه

عفاف: حرام عليك يا باشا، ده أنا حفيدي في

المستشفى، وعايزة أطمئن عليه

عمر : أنتِ أيه البجاجة اللي فيها ديه

قام بفتح الباب بعنف وأردف:عمر هما فين

عمر :حبيب قلبي يا سفاح أهُم

عايزك تتوصى بيهم, خصوصًا الولية البجحة

ديه

حمزة :أنتو بقى حسين وعفاف

حسين وعفاف بخوف من هيئته:أيوة ياباشا

حمزة وهو يحل أزرار قميصه ويحرك عنقه

يميئًا ويسارًا :عمر...خليهم يجهزوا أوضة

التعذيب

فورًا....

أنتهى الفصل الثاني ❷

طبعاً مستغربين أزاى أم تعمل كده فى بنتها

وطبعا المبرر موجود بس أنا مخبية شوية
كده وهتعرفوا كل حاجة وتقتنعوا كمان وعد
منى

خلو بالكم طويل معايا لأن التقييل لسه
هيجى

يا ترى بقى هيعمل فيهم ايه المجنون دة؟
أضربهم جامد ؟؟

ميعادنا كل يوم الساعة ٧ ماتنسوش فوت
وكومنت تقولوا رأيكوا
بقلم شيماء عثمان

الفصل الثالث من رواية أحتل قلبي مرتين
"وميض الغرام"❤

صوت أنفاسه الحارة تعلو وتهبط من شدة
الجهد الذي بذله، كان يود لو يقتلهم ويفتك

بهم

يود لو يتخلص من شرهم وظلمهم.

"أنتِ أيه يا شيخة، ده الحيوان بيخاف علىٰ

عياله"

قالها موجهاً حديثه لعفاف الماكثة يضعف
إثر الضرب، وصوت لهاثها الذي يملئ المكان

"هااااااا ردي قوليلي جنسك أيه"

قالها وهو ينظف يديه من دمائمهم القذرة

عفاف: يا باشا أنا ما عملتش حاجة أنت

بتتكلم عن أيه بس..؟

"ليه عملتي كده في صبا و ابنها "

سألها وهو ينظر إليها نظرة استياء

عفاف : يا باشا أنا كنت مسافرة عند قرايبي
في البلد ولسة جاية

صفعها وهو يردف بعنف: أنتِ مش محتاجة
تكدي عشان أنا عارف كل حاجة.

حسين : ياباشا والله هي دي الحقيقة، إحنا
كنا مسافرين.

"همممم وأنتِ بقى مسافر معاها ليه"

قالها بسخرية وهو ينظر إليه بقوة

حسين: لآني كنت صديق المرحوم جوزها، و
هتجوز عفاف عشان أخلي بالي منها ومن
بنتها.

أكمل اللكمات الذي يسدها له وأردف
بعنفوان: قسّمًا يربي لو ما قولت الحقيقة
هقتلك.

عفاف : ياباشا حرام عليك هيموت في أيديك
والله أحنا بنقول الحقيقة، ولما عرفنا من
جيرانا إن صبا في المستشفى جينا نشوفها؛
حتى أسأل الجيران.

عروق عنقه تكاد تنفجر، وجهه أصبح شعلة
من النار، عيونه يستحوذها الظلام وأصبح
كالصقر.

"تمام أنا فعلاً هسأل جيرانكم، بس مش
عشان برأتكم لأ، عشان أثبت أجرامكم
وأخليكوا تناموا على البورش"

قالها وهو يرتدى قميصه ويستعد للخروج

صوب نظرات نارية إليهم ثم خرج من
المكان، مغلقاً إياه بقدمه بعنف.

ذهب بخطواته الثابتة الرزينة، المتناقضة مع
ما يكمن داخله.

ولكن بالطبع هم من فعلوا بها هكذا، بالطبع

هي لم تكذب عليه...

ولم تكذب عليه من الأساس؟ أتجه إلى

منطقة سكنها ودرس المكان بعيونه

المتفحصة

دلف إلى 'مدخل العمارة، وصعد على الدرج

متجهًا أمام منزله، وجد منزل مقابل لمنزلها،

فقام بالطرق عليه.

فُتح الباب، وظهر شاب في العقد الثالث من

عمره وقال بترقب: خير..!

أجاب عليه بجدية: أنا الرائد حمزة البنداري

كنت جاي أسأل عن الجيران اللي قدامكوا

وخصوصًا عن اللي اسمها عفاف.

الشاب: طيب... أتفضل يا فندم نتكلم جوة.

دلف داخل المنزل يتفحص المكان، وتيقن

أنه منزل شاب أعزب يعيش بمفرده.

"عفاف كانت فين وقت اللي حصل من

يومين لصبا"

قالها حمزة وهو يجلس على المقعد موجهًا

حديثه إلى الشاب الواقف أمامه.

الشاب: أنا مش بركز معاهم أوي بس

تقريبًا كده صبا كانت هي وسيف لوحدهم.

أنتفض من مكانه وهو في حالة من الذهول،

وأردف قائلاً: أزاى ما كنتش هنا أزاى؟

الشاب: يا فندم أنا مش بركز معاهم بس

أنا بقولك تقريبًا؛ لآنى شوفت عفاف قبلها

بيوم وهي بتركب عربية، ومعها شنطة

هدوم، واللي حصل لصبا كان تانى يوم، ولما

سمعت صوتها أنا والجيران كانت لوحدها
هي وابنها، هو ده كل اللي أعرفه.

صمت وهو ينظر إلى الشاب، وجدته يقف
بثبات، حدقة عيناه تتحرك بانتظام، لا يوجد
إرتعاش في جسده، أنفاسة مُنتظمة، يديه غير
منقبضة

إذن ... إذن ماذا هل من الممكن أن يكون
يقول الصواب ..!؟

فهو كل تصرفاته لا تعني سوى أنه يقول
الصواب

كيف .. كيف يحدث ذلك ..؟

هل هي تكذب ..؟

ولكن ... لكن لم ستكذب؟ لم يشعر حتى
الآن أنها صادقة؟ وأن هناك خطب ما.

من يُصدق، ومن يُكذب، ملايين الأسئلة،

وملايين علامات الاستفهام...

ولكن أين الأجابة؟ ليس هناك إجابة.

ليس هناك سوى تفسير واحد فقط، هو أنه

سيرهق للحصول على الحقيقة

ولكن أين الحقيقة وما هي الحقيقة؟ لا

يعرف

تحرك تجاه الباب مشئت الأفكار، لا يعلم ما

هي الخطوة القادمة وكيف يخطوها..؟

ولكن حدد مساره، وأتجه إلى المستشفى

*****صلّ على

*****الحبيب

كانت تجلس مُحتضنة ابنها، وهي تدعي ربها

أن تعيش بِسلام، تدعي أن ترى ابنها يكبر

أمامها، تدعي كثيرًا لحالتها تلك، والدموع
تصاحبها دائمًا، ترتب على ابنها النائم يحنان
مطمئنة ذاتها، أتفضت على أنفتاح الباب
يعنف، وشدت عناق سيف وهي تخشى
النظر للشخص الذى قام بفتح الباب،
مغمضة عينها ومنع نَفْسها من الخروج،
وتتمنى أن لا يحدث سوء مرة أخرى.

"ما تخافيش يا صبا ده أنا"

قالها وهو ينظر إليها ويتفحصها بدقة
فتحت عينها وأخرجت نفسها، وأردفت قائلة:
ليه فتحت الباب كده؟ أنا بخاف من صوت
الباب

"هممم أصل أنا جايبلك خبر حلو"

قالها وهو يشير إليها بالخروج؛ لعدم إزعاج
سيف النائم

سحبت يداها من سيف، وهمت بالخروج

معه

"خير... أيه هو الخبر الحلو"

قالتها بترقب، تريد معرفة ماذا سيحل بها

هي وابنها

"قبضت على عفاف وحسين"

قالها وهو ينظر إلى 'عيونها التي أخذت في

التحرك يمينًا ويسارًا.

"بس تخيلي قالوا كلام غريب أوي "

قالها وهو يتكئ على كل حرف مستمعًا

لصوت أنفاسها المضطربة... متفحصًا بعين

خبيرة في كشف الكذب

"قالوا أيه"

قالتها وهي تنظر إليه، تريد معرفة الإجابة،

ماذا قالوا عنها هؤلاء الشياطين ..؟

حمزة وهو يخبط كفه على الآخر، وينظر إلى
عيونها: تخيلي الآبالسة دول بيقولوا لي إنهم
كانوا مسافرين وقت الحادثة.

نظرت له بنظرة مُرتعشة، وحدقة عيناها
تضيق مُنصدمة إثر سماعها لذلك، ماذا
يحيكون من جديد لها..؟ وأردفت بنبرة بكاء
ممزوجة برجاء: أوعي تقول لي إنك صدقتهم،
أنا ... أنا والله قولت الحقيقة هما أزاى يقولوا
كده، والله ماكذبت عليك.

طب ... طب أدخل أسأل سيف ... أنا

ماكذبتش

"أهدي يا صبا أنا بقولك اللي حصل"

قالها محاولاً أن يهدأ روعها، وهو في حالة من
اضطراب مشاعره.

صبا: أنا... أنا والله

لم تستطع أن تكمل جملتها، وانبطحت أرضاً
فاقدة للوعي.

دق قلبه بعنف وهو يراها هكذا، نزل بجسده
وحمل جسدها النحيف، وضَعًا إياها على
الفراش، ونثر على وجهها الماء بخوف
وترقب.

ظل يسدد الضربات الخفيفة على وجنتيها
مرددًا اسمها.

فتحت عيناها بالكاد وهي تتنفس ببطء
وممسكة يداها تعتصرها في يديها الصغيرة.

حزن عيونها بعيونه، مبتسم لكي لا يخيفها
أكثر من ذلك.

"ما تخافيش أنا جنبك مش هسيبك أبدًا "

قالها وهو ينظر داخل عيونها ومازالت يداها

مُمسكة بيده.

صبا بإرهاق: مش هيسيبوني في حالي، أنا .. أنا

بخاف منهم.

الحيرة استحوذت عليه ما ذلك الغموض،

هي ترتعش بين يديه، وحببات العرق أغرقت

الفراش مع ذلك الجو البارد، بكاؤها صادق،

فنعم يشعر بصدقها، يشعر ببرأتها... ولكن

مُنذ متى تتدخل عواطفه في عمله؟

منذ متى يكون مشتت هكذا؟ منذ متى

وقلبه يدق بذلك العنف؟ إلى أين تسير به

نبضات قلبه

إلى أين ؟

نظر إليها وتنفس بعمق وأردف بابتسامة:

تتجوزيني؟

نظرت له بذهول، كيف له قول ذلك وهي

متزوجة من الأساس.

"أيه"

تسألت بنبرة يكسوها الدهول

حمزة: أنتِ لو بقيتي مراتي ماحدث هيعملك

حاجة وهيخافوا مني.

صبا: بس أنا...أنا متجوزة.

حمزة: هخليه يطلقك.

وده هيحصل بكل سهولة.

قولي إنك موافقة وخلص، أنا مش عايز منك

أكثر من كده.

صبا: بس أنا ما ينفعش أقولك إني موافقة...
أنا مهما كان اسمي متجوزة.

حمزة وهو ينظر داخل عيونها: صبا
أخذ نفس عميق ثم أكمل: عايزة تطلقي من
جوزك ؟

حلوة الصيغة ديه

صبا : طيب أنت ليه عايز تتجوزني؟
حك لحيته ونظر إليها بعمق وهو يقول
:صبا... ياريت ما تفكريش فيا دلوقتي.
أنا بعمل كده عشان أحميكي.
صبا:ليه هو أنت أي وحدة عايز تحميها
بتتجوزها!!

أجابها بأبتسامه هادئة:لا يا ستي مش أي
وحدة

وبعدين...أنتِ مش أي واحدة برضو

صبا بتوتر: أنا عايزة أروح لسيف

حمزة: همممم طبعًا ، تعالي هوديكي

***** لا إله إلا الله *****

عمر : لا ما أنا دماغي لفت، ومش فاهم

حاجة

حمزة:يا بني آدم أفهم، أنا نفسي مش فاهم

حاجة

عمر: طيب وتتجوزها ليه، ما يمكن تكون

بتكذب.

حمزة وهو يفرق يديه ويحرك قدماه من

التوتر:أنا مصدقها يا عمر صدقتى أنا... بص

هو في لغز

لغز كبير كمان، وأنا مش هسكت غير لما
أعرفه

وما ينفعش اسيبها يا عمر، دي ممكن
تعمل في نفسها حاجة، وكمان خايف عليها.

عمر : يابني مهي متجوزة، أنت هتجنني.

حمزة :هخليها تطلق، وبعد العدة هتجوزها
أيه المشكلة، وبعدين حتى لو ما كنتش
هتجوزها، أنا كنت هخلي جوزها يطلقها.

عمر:طيب وهو فين جوزها.

حمزة:عملت شوية تحريات، وعرفت أنو في
لندن شغال مهندس هناك.

هرفع عليه قضية، وأخليه يطلقها.

عمر :هممم وهو هيطلقها بالسهولة ديه.

حمزة: هعمل المستحيل يا عمر، المهم
عندي إنها تبقى في أمان، وبعدين واحد
سايب مراته وابنه أربع سنين أكيد يعني
المحكمة هطلقها بسرعة.

عمر: طب عفاف وحسين اللي موجودين من
إمبارح دول هتعمل فيهم أيه؟

"مش عارف"

قالها وهو يضع يده على عيونه، وهو منحني
في جلسته.

عمر: لا يا حمزة ما تستغلش سلطتك، ما
يمكن يكونوا فعلاً مظلومين، وصبا بتضحك
عليك.

حمزة: هتكذب عليا ليه يا عمر؟

عمر: ما تخليش عواطفك تحركك، وأنت من
أمتي كنت كده يا حمزة؟ بتعمل كل ده

عشانها، وهي اساسًا ممكن تكون بتضحك
عليك.

حمزة بغضب: يووه يا عمر، أنت أيه يا أخي
حس بيا.

ثم أكمل بهدوء: تعرف أنا كنت شايط لما
أتكلمت مع جارها.

بس لما شوفتها تاني ما قدرتش أعمل حاجة
غير إني أصدقها وأخاف عليها، عمر أنت مش
متخيل أنا أيه بيبقى إحساسى لما بشوفها.

أول ما فقدت الوعي من كلامي ما قدرتش
أواجهها بأى حاجة غير إني أعرض عليها
الجواز، حبيت أطمئنها إنها مش لوحدها.

عمر: مش عارف أقولك حاجة غير خلي بالك
على نفسك من قلبك؛ لأنه بيودي في داهية.

ثم أكمل بذهول :بقى السفاح..... السفاح
يقع في الغرام، هي القيامة قربت ولا أيه يا
جدعان.

حمزة بضجر:داهية تاخذك يابعيد.

عمر وهو يرفع إحدى حاجبيه : سمعتك
على فكرة

*****لا حول ولا قوة إلا

بالله*****

بعد مرور أسبوع

"يا حبيبتى استريحي بقى، أنتِ لسه خارجة
من المستشفى"

تلك الكلمات قالتها تقى لصبا بعد أن ذهبوا
إلى منزل تقى.

صبا: أكيد مش هيعرفوا مكاني صح، هما
خرجوا من القسم أنا مرعوبة.

تقى: ما تقلقيش إن شاء الله مش هيعرفوا
مكانك

بس أنتِ ليه ماقولتيش للرائد حمزة إنك
مشيتي من المستشفى معايا.

صبا: خايفة يكون مش مصدقني يا تقى.

تقى: أزاي بس مش هو عرض عليكي
الجواز، وكمان مهدد أمك وحسين.

أنا مش معاكي في اللي عملتيه ده، الراجل
حطتلك حرس على باب أوضتك، تروحي
تخليني أجبلك لبس ممرضة؛ عشان تمشى
ده لو ما بيشكش فيكي هيشك

صبا بصوت متهدج: خايفة أخلي حد يقرب

مني،

أنا تجربتي مع حسن كانت صعبة أوي،
صدقيني تجربتي ديه كفيلة أنها تكرهني في
صنف الرجاله كله.

تقى:هممم ماأنا فاهمة، بس الرجل عايز
يتجوزك ويحميكي، وهو شكله جدع مش
كل الرجاله زي بعض.

صبا:تقى أنا متجوزة بالرغم الحالة اللي أنا
فيها ديه، بس ما ينفعش أنا متجوزة مش
هعرف أقوله أنا موافقة على جوازي.

تقى:بعد كل اللي حصلك بتقولي كده.

بس حسن ده ما يستاهلش

صبا:أنا بعمل اللي عليا قدام ربنا

تقى:ده تلاقية قالب عليكى الدنيا

"يعنى هتكون راحت فين أو مال أنتو واقفين

تنيلوا أيه هااا"

قالها حمزة بعصبية بعد أن علم بعدم

وجودها في المستشفى.

أحد الرجال: ياباشا والله أحنا ما تحركناش.

حمزة: ألو يا عمر جيب لي عفاف وحسين

على القسم حالاً.

عمر بصوت ناعس: هممم طيب خمس

دقايق بس هنام خمس دقايق وهقوم .

حمزة: ولاااا أتنيّل بسرعة

عمر:

حمزة: أنت يا حمااااا

عمر: ألو ... ألو يا سطا في أيه

حمزة: عمر أنا على أخري أتنيّل قوم

عمر: حاضر حاضر، ماهو ما بيجيش من وراك
غير وجع الدماغ.

حمزة: أنتو بقى حسابكوا معايا بعدين، آقلبوا
المستشفى عليهم، فاهميين.

_ تمام يا فندم.

خبط على رأسه و أردف متذكراً: الكاميرات
أزاي نسيت حاجة زي ديه...

وبالفعل أتجه إلى 'المستول عن الكاميرات.

حمزة: عايز أشوف كاميرات المستشفى حالاً.

الموظف : طبعًا يا فندم أتفضل.

أخذ يشاهد الكاميرات إلى أن رآها تخرج
مرتدية زي ممرضة، ومعها تقى التي كانت
قد أخذت سيف بعد أن جعلت الحراس
يلتفتوا إلى أمرٍ ما.

استشاط غضبًا، وهو يراها تخرج بذلك
الخفاء.

قام والغضب مُتمكن منه متوجهًا إلى
المسؤلة عن التمريض.

حمزة : لو سمحتي في واحدة اسمها تقى
بتشتغل ممرضة هي فين؟

رئيسة التمريض:هي استأذنت وروحت يا
باشا.

حمزة :طيب ممكن تديني عنوانها.

رئيسة التمريض :أيوة بس.

حمزة مقاطعًا إياها:لو سمحتي أنا بعمل كده
عشان شغلي وعايز منها معلومات ضروري.

رئيسة التمريض باستسلام:تمام دقيقة
هجبلك عنوانها.

*****استغفر الله

*****العظيم

تقى:صبا بليز افتحي الباب عشان ماينفعش

أفتح بالبس ده.

اتجهت إلى' الباب لكي تفتحه ولكنها

انصدمت برؤيته.

"حمزة!"

قالتها بصدمة وحادقة عيناها تتسع.

إنتهى الفصل الثالث [77]

طبعاً عارفة أن فيه شوية غموض هنعرف

كل حاجة بس مش دلوقتي أصبروا عليا

وهتكتشفوا كل حاجة تدريجياً

وليه بقى جار صبا قال كده

وأسئلة كتير جدا

يأتري ايه اللي هيحصل؟؟

هنعرف المرة الجاية؟

أنتظروني في مزيد من التشويق والغموض

في ميعادنا كل يوم الساعة ٧

في رواية أحتل قلبي مرتين "وميض الغرام"؟

بقلم شيماء عثمان

الفصل الرابع من رواية احتل قلبي مرتين

"وميض الغرام"❤

وقف بغضب وهو يراها تكاد تغلق الباب

بوجه من الصدمة.

"أيه يا هانم مستغربة كده ليه"

قال لها وهو يحاول السيطرة على غضبه.

صبا بتوتر:أنا... يعني أنا خرجت من
المستشفى عادي يعني.

حمزة : وأنا قولت لك إني هوفر لك مكان
لحد ما نتجوز.

صبا :حمزة لو سمحت...أنا مش هقبل بحاجة
زي ديه.

حمزة:أيه هو اللي مش هقبل، لا يا صبا أنا
اللي مش هقبل إني أفضل خايف عليك، ده
أنتِ حتى ما قولتليش أنتِ فين.

صبا :عشان ما فيش بنا حاجة تخليني
أقولك .

حمزة وهو يمسح بيدااه على وجهه:استغفر
الله العظيم يارب، أعمل أيه فيها.

يابنتي أنا مش عايز أتعصب، ادخلي اجهزي
أنتِ وسيف، ومن غير كلام يلا بسرعة بدل
ماشيلك وأخذك بالعافية.

صبا: يا سلام وليه كل ده يعني؟

حمزة بصرامة: صبا!!!

صبا بضجر: أوف حاضر.

اتجهت إلى الغرفة تجهز حالها هي وابنها.

تقى: يعني هو عرف إنك كنتِ معايا.

صبا: أيوة ما عرفش عرف منين، أنا خايفة

أروح معَه.

تقى: ماهو هيأعدك في شقة لوحدك يا صبا.

نصيحة روعي، هو هيعرف يحميكي

صبا: تعالي يا حبيبي، وما تتكلمش كتير مع

عمو حمزة.

سيف :حاضر يا ماما

خرجت من الغرفة مُمسكة بيد سيف،

وتكسوا علامات القلق وجهها.

حمزة بابتسامة :أزيك يا بطل.

سيف :.....

حمزة بتعجب :هو مش بيرد ليه؟!

سيف:عشان ماما قالت لي ما تكلمش

معاك كثير.

حمزة :همممم بقى كده.

ثم نظر إليها :يلا أنتِ وسيف على العربية.

أتجهت إلى السيارة، وحملت ابنها على

قدميها .

حمزة وهو يقود سيارته:أنا هخلص

موضوعك قريب.

أردفت قائلة بقلق:موضوع أيه ؟

حمزة : موضوع طلاقك من الزفت ده .

صبا:هممم هو فين ؟

حمزة بحنق: متنيل في لندن.

صبا :طيب وهتخلصه أزاى؟

حمزة :قضية بسيطة والموضوع هيخلص في

يومين وكمان أنا ليا معارفي اللي هيخلوا

الموضوع يخلص بسرعة.

صبا:ربنا يستر.

حمزة :يلا وصلنا.

دلفت إلى المنزل الذي به حراسات من

الخارج.

صبا :البيت كبير أوي، ليه كل ده؟

حمزة :ما فيش حاجة كتير عليكي.

يلا يا صبا هضطر أسيبك دلوقتي عشان
ورايا مشوار، أي حاجة هتعوزيها الرجالة اللي
برة دول. هيعملوهالك بس ما تخطلتيش
بيهم تمام، الموبيل ده عليه رقم رئيس
الحرس، ماتبيقش تخرجي.

صبا :تمام.

*****صلّ على

الحبيب*****

ترجل من سيارته صار في خطواته المعتادة،
داخلاً إلى المركز .

عمر:أيه يا عم التأخير ده كله، وصحتني من
نومي ياقاتل اللذات...

حمزة : همممم وأيه اللي كان منيمك.

عمر: نااااعم أيه هو ده أنت مصحيني
الصبح ،ده أنا نزلت بعماصي يا أخي،
وشعري مانكوش.

ثم أكمل بتأوب:المهم أيه اللي حصل؟
حمزة وهو يحك لحيته:ولا حاجة لاقيتها عند
الممرضة.

عمر:لاقيت مين؟

حمزة:صبا يا عمر، ركز معايا.

عمر:هممم صبا... والله أنا هموت وأشوف
ست الحسن والجمال ديه.

حمزة بغضب:عمر... قسّمًا يربي لو ماسكتش
هخرجك من هنا على نقالة.

عمر: لا ياعم وعلى أيه الطيب أحسن...

طيب وهتعمل أيه مع حسين وعفاف، دول
شوية وهيعملوها على روحهم.

حمزة: أوعى كده أنا داخلهم.

دلف إلى 'الغرفة المُحتجزين بها، وهو يحرك
عنقه يمينًا ويسارًا، ثم أغلق الباب بقدميه.

عفاف: في أيه يا باشا، والله ما عملنا حاجة،

وكمان

ما عرفش مكان صبا.

حمزة: ليه هو أنتِ تقدرى تعملي حاجة في
الزوجة المستقبلية للسفاح.

حسين بخوف: سفاح

عفاف: هتتجوزها يا باشا.

والله أنا ماكرهش لبنتي الخير، بس أنا عايزة
أشوفها هي وسيف، دول واحشني وقلقانة
عليهم.

حمزة بهدوء تام:تنسيها ...انسي إن عندك
بنت.

عفاف بحزن:يا باشا أنا أم.

حمزة بغضب: وأنا بقول انسي إنك أمها.
ثم اقترب منها وعضلات وجهه بارزة: فاهمة
عفاف بخوف:فاهمة يا باشا، والله فاهمة.
"أيوه كده تعجيبيني وأنتِ بتسمعي الكلام "
أردفها حمزة وهو يهم بالخروج مرة أخرى.
حسين:طب وإحنا مش هنخرج يا باشا.

"بكرة الصبح تخرجوا"

قالها بدون النظر إليهم، وخرج مغلقًا الباب
وراءه.

"يعني أيه مش عايز تسافر المهمة يا حمزة،
أنت مطلوب بالاسم، وهو لقب السفاح اللي
أنت خدته ده قليل ولا أيه"

قالها اللواء مدحت وهو في حالة حنق من
حمزة

"يا فندم أنا عمري ما أتأخرت في أي
مهمة... لكن أنا فعلاً مشغول الفترة دية... أنا
عمري ما أثرت في شغلي"

قالها حمزة بهدوء، وهو جالس مقابل اللواء.
"مهو عشان أنت عمرك ما أثرت في شغلك
بتترقى بسرعة، ليه تيجي دلوقتي تأثر ...

؟العملية ديه يا حمزة مهمة جدًّا، وأنا مش

هقدر أثق في حد غيرك"

قالها اللواء مدحت وهو على مضد.

"أسف يا سيت اللواء، بس أنا مش هطلع

المهمة ديه"

قالها حمزة وهو يهمم بالوقوف.

اللواء مدحت: ماشى يا حمزة أنا هعديهالك،

بس عشان بعترك ابني.

★★★☆☆☆☆ لا حول ولا قوة إلا

بالله★★★★★

بعد مرور عشرة أيام

"مامي الباب بيخبط"

قالها سيف إلى صبا، وهو يممسك يديها.

"حاضر يا روحي هفتح، ما تقلقش كده"
قالتها صبا وهي تقبله من جبينه، وتتجه إلى
الباب.

"أيه ده أنتِ ماسكة الفازة كده ليه "
قالها حمزة بعد أن عقد حاجبية بتعجب .
تنهدت ووضعت المزهرية من يديها،
وأردفت:معلش يا حمزة أصل أنا خفت؛
عشان أول مرة حد يخبط وكمان الحرس
بيرنوا عليا قبل ما يجوا.

"همممم طيب هتدخليني، ولا هنتكلم
على السلم"

قالها بمزاح، محاولاً تهدئة روعها.
"هو أنا هبقى رخمة لو قولتلك نتكلم على
السلم"

قالتها صبا بإرتباك

ابتسم إليها، وكأنه كان يعلم الجواب
وأردف: هممم كنت عارف على فكرة، طيب
مممكن أخطفك.

"مش فاهمة"

قالتها وهي تقضم أظافرها من شدة التوتر.
"يعني ببساطة كده هنروح أنا وأنتِ مشوار
ونسيب سيف مع الحرس"

قالها وهو يحك لحيته منتظرًا إجابتها.

صبا بتوتر: أيوة بس ... يعني.

حمزة: لا والنبي، بلا بس، بلا يعني.

يلا بقى أدخلني ألبسي الفستان ده، وأنا
مستنيكي هنا.

صبا: حمزة أنا لازم أعرف أنت هتوديني فين

"أنتِ مش واثقة فيا"

قالها وهو يرسم تعابير الحزن المصنعة
على وجهه.

صبا: مش موضوع مش بثق فيك، بس أنا
مش متعودة على كده.

حمزة: هممم طيب فاضلك عشر دقائق لو
مالقيتكيش جاهزة هخدك كده.

لم يتمهل ليسمع إجابتها وسحب الباب
معلنًا إنغلاقه وعلى وجهه ابتسامة خبيثة

وقفت وراء الباب، وقلبها يكاد يخرج من
قفصها الصدري من شدة النبض.

فتحت الحقيبة التي أعطها إياها، وجدت
فستان من اللون الأحمر طويل ومغلق،
وتوسطه شيء يعطي وميض ورونق
له.ومعه حذاء من اللون الأسود.

توجهت إلى 'غرفتها بخطوات خائفة... مترددة
من القادم، وقامت بأرتداء الفستان.

ولكنها أفاقت، كيف لها أن تذهب معه وهي
متزوجة برجلٍ آخر؟ فهذا يتنافى مع دينها
وأخلاقها، قررت وحسبت أمرها بأنها لن
تذهب معه وإذا عارضها، ستأخذ ابنها
وتذهب.

تقدمت بخطواتها المرتعشه، وأتجهت إلى
باب المنزل وقامت بفتحه.

أما عنه فكان يقف مستند بكتفيه على
الجدار

رفع وجهه إثر سماع صرير الباب.

يالتها من فائنة، نظرات عيونها، آه من تلك
النظرات

كيف لها أن تصنف كبشرية.

تقدمت له بابتسامة خجولة

وأردفت:هتوديني فين.

"الله مانا قولتلك هخطفك"

قالها وعلامات المكر تجتاز ملامحه.

نظرت إليه وأردفت قائلة:حمزة... ماتنساش

إني على ذمة واحد غيرك، أنا مش هروح في

حثة.

تحولت إبتسامته إلى غضب وأردف بحنق:لا

ما هو أنا ما قولتلكيش إنك أطلقتي.

تحاشت عيونه المظلمة من شدة الغضب

وقالت: وفي حاجة اسمها شهور عدة، يعنى

كأني لسة على ذمته .

رفع إحدى حاجبيه ثم سحبها من يديها.

"حمزة سيب أيدي ماينفعش"

قالتها وسط أحمرار وجهها من شدة الخجل
حمزة وهو ينظر لها بابتسامة: طب قولي حمزة
تاني كده.. مرة واحد.

صبا: حمزة كده عيب.

ثم سحبت يدها وهي على مضدد.

_ أنا مش هاجي معاك في حتة، ولو مصمم
فأنا هاخذ ابني وأمشي من هنا.

"صبا ... أنا مابتهددش"

قالها وهو يضغط على أسنانه بغیظ.

صبا: وأنا مش بهدك يا حمزة، بس
ماينفعش ،

ماينفعش أخرج معاك وأنا يعتبر على ذمة
حد تاني.

حمزة بهدوء: أنتِ مش على ذمة حد.

صبا:أنا لسه في شهور عدتي، يعني في حكم
المتجوزه.

حمزة بغضب:مش متجوزه يا صبا، أنتِ مش
متجوزه افهم بقى، الندل اللي كان متجوزك
مطلقك من أربع سنين، يعني أنتِ مش في
شهور عدتك، أنتِ حرة من أربع سنين.

ممکن أفهم بتعيطي ليه؟

صبا:فضلت واهمة نفسي كل ده أنا.... أنت
ماتعرفش أنا حفظت على نفسي أزاي، ما
تعرفش أنا عملت أيه لمجرد إني عاملة أعتبار
إني متجوزه.

ما تعرفش إني كنت ببقى حاسة بأيه لما حد
يبصلي وأقول إن ده غلط في حق جوزى.

حمزة أنا مغفلة، والله ما عملت ليه حاجة
وحشة، صدقني حَفَظت عليه، وعلى ابني،

وكل ده كنت مغفلة، حتى ما عرفنيش أنو

طلقني أزاي ماعرفتش؟

حمزة: صبا ... أمسحي دموعك ديه، هو

مايستهلهاش.

وبعدين ده شيء كويس، إنك تحفظي على

نفسك

عشان أنتِ جوهرة، لازم تحفظي على

نفسك.

وعلى فكرة هو بعت ورقة طلاقك على بيت

أمك بس شكلهم خافوا لا تتجوزي حد

وتخليه يجبلك حقا منهم، صبا قسماً برّبي

هدفعهم التمن بس أوعي تعيطي كده تاني،

أنا عمري ما هسمحلك تعيطي كده.

صبا: طب هو ليه طلقني.

حمزة بغضب:ليه هو أنتِ ماكونتيش عايزة

تطلقي ولا أيه ؟

صبا :لا كنت عايزة، بس أنا ماعملتلوش حاجة

عشان يعمل كده.

سحبها غير مبالي من كلامها، ثم أدخلها إلى

السيارة

حمزة وهو يقود سيارته:افردي وشك كده

واضحكي

صبا بتذمر:أنت واخديني على فين.

حمزة :هأكلك برة.

صبا :.....

حمزة : أيه اللي مضايقتك مش فاهم.

صبا :عشان مش عايزة أروح في حتة.

حمزة :أيوة أفضلني نرفضيني بقى.

صبا :أوف.

حمزة بذهول:أوف.. انا بتقولي لي كده .

صبا :أنا عايزة أروّح .

حمزة :بس كده عيوني أول ما المشمش
يطلع هرّوحك.

أدارت وجهها للطرف الآخر تحاول أن لا
توضح ابتسامتها.

"هممم أضحكي أضحكي شايفك على
فكرة"

قالها وهو ينظر إليها بطرف عينه.

★★★☆☆☆ لا إله إلا الله

★★★☆☆☆

ترجل من سيارته ،وأتجه إليها وهو يفتح بابها

خرجت بتوتر بدا على وجهها، و هي تتلفت
حول نفسها وأردفت:هنروح فين.

نظر إليها واضعًا يده في يديها ساحبًا إياها
مُتجهين داخل المطعم.

دلفت إلى الداخل، وجدت المكان فارغ مُزين
باحترافية توترت، وكادت أن تخرج.

سحبها مرة أخرى متشبثًا في يديها، وأدخلها
إلى، سحب مقعدًا لها، وجعلها تجلس عليه.

حمزة وهو يجلس:أيه بقى التكشيرة ديه؟

صبا:ليه خليتنا لوحدنا ؟

حمزة:بت أنتِ شكلك هتنكدي عليا.

أدارة وجهها مستآة لم يقوله.

حمم بخرج ثم أردف:معلش أنا عصبي

شوية ولساني طويل شويتين.

صبا :عملت أياه مع ماما وحسين؟

حمزة :ولا حاجة عرفتهم إنك خط أحمد.

وأن ماحدث يقدر يقرب من مرات السفاح.

"مين السفاح ده"

قالتها وهي تشهق من تلك الكلمة.

ظل يضحك على مظهرها ذلك، وهي

ترتعش وواضعة يديها على ثغرها ثم أجابها

بجدية مصطنعة : أنا السفاح.

أنتفضت إثر كلماته وهي تردد:يعني أنت

خاطفني بجد ولا ظابط ولا حاجة، عايز تعمل

فيا أياه.

قالتها وهي تضع يداها على ذراعيها، كأنها

تحمى روحها.

لم يستطع كتم ضحكته أكثر من ذلك، وظل
يضحك بصوتٍ مرتفع.

نظرت إليه وهي ترفع إحدى حاجبيه
وأردفت: يعني أنت عمال تضحك عليا.

حمزة: هههههه والله ما بضحك عليكى.

ثم أردف بنظرة لم تستطع تفسيرها: أنا
فعلًا سفاح.

صبا بتذمر: مش فاهمة.

حمزة: هو مش أنا ظابط.

صبا: أيوة أيه العلاقة برضو؟

حمزة: هقولك يا ستي، أنا من أول ما
شتغلتي في الشرطة، وكنت بطلع مُهمات،
كنت بموت الطرف التاني اللي هما مجرمين
طبعا، يعنى اللي بيحى تحت أيدي بموته.

مالك أنتِ خوفتِ ولا أياه.

"أبدًا هو أنتِ قولتِ حاجة تخوف"

قالتها وهى تزدد ريقها بصعوبة فقد جف

حلقها

ابتسم بحنان وأمسك بيديها.

حمزة : أنا لو قسيت على الدنيا كلها مش

هقسى عليكِ ،أوعي تخافي مني.

صبا :ما هو أنتِ بتخوف الصراحة، وكمان

بتفضل تتعصب عليا جامد، و أنا بخاف.

صدقني يا حمزة أنا كل اللي مریت بيه

صعب أوى خلاني أترعب من الصوت العالي،

ومن أبسط الحاجات، و خلاني مش قادرة أثق

في حد.

حمزة: وأنا أوعدك على قد ما قدر مش
هتتعصب قدامك، بس ما أوعدكيش أوي
الصراحة يعني

بس اللي أقدر أوعدك بيه، إني عمري ما
هقسى عليكى وهنسيك كل الحاجات اللي
عشتيها ... صدقيني

وقف وهو يضع أمامها قالب الحلوى

حمزة: افتحيها

نظرت بتوتر إلى القالب وقامت بفتحه

ياله من شعور جميل.. ومبهج.. وموتر في آنٍ
واحد

وجدت قالب الحلوى مكتوب عليه " will

"you marry me

نظرت إليه، وحمرة الخجل تلون وجهها

تقدم إليها وهو يمسك يديها ويقطع الحلوى

أخذ قطعة منها ووضعها داخل ثغرها، وهي

على وجهها نظرة بلهاء لا تعرف كيف

تتصرف

مضغت الطعام، ثم وجدت معدن فيه

،تغيرت تعابير وجهها، وقامت بإخراج ذلك

الشيء.

أمسكته في يديها، وهي تراه خاتم للزواج

منقوش عليه حرفيهما.

جلس على ركبتيه، وهو يأخذ منها الخاتم

وأردف قائلاً:

كيف يقولوا أن أول درجات الحب هي الهوى

وأخرها الهيام

إذن لماذا أنا في حالة الهيام بك منذُ أول

لقاء؟

لَمَّ قفزت على درجات الحب؟

لَمَّ وصلت لتلك المرحلة ؟

أخاف أن تنزلق قدمي من ذلك الإرتفاع

أخاف أن أتخطى آخر درجات الحب

إلى أين تسيري بي يا نبضاتي...؟

إلى أين...؟

★★★★★ استغفر الله

العظيم★★★★★

كدتُ أبكٍ من فرط السعاده، كدتُ أبكٍ أثر
تلك المشاعر، ولكن... لكن الخوف، الخوف
مصاحبها بلا شك، القلق والتوتر يجتاح
تعابير وجهها، ارتباكها إهتزاز قدميها، صوت
دقات قلبها التي تشكل ألحان له وهو
مستمع بسمعها، فالنبضات تعني الحب،

تعني الشغف، تعني الكثير والكثير، يود
الاقتراب أكثر يود ترجمة كل نبضة، يود فك
تلك الشفرة، يود معرفة مكنون جوارحها
بكل التفاصيل، أنفاسها التي تلمح وجهه
جعلته يبتسم، وكأنه يود أن يخبئ تلك
الأنفاس بداخله، يود ألا يسمح بالهواء أخذ
أنفاسها، نعم إنه يغير عليها من الهواء، نظرة
عيونه تلمح عليها الإجابة بنعم، تلمح عليها أن
تصبح ملكه ، يريد وبشدة أن يصبح سفاح
غرامها، يود بشدة الدخول إلى قلبها.

ولكنها مرتبكة، كأنها أصبحت الفتاة
المراهقة، وحبیبها يطلب منها أن توافق على
الزواج، وكأنه فارسها الذي سيأخذها على
فرسه الأبيض، ويحلق بها في كل مكان.
أغمضت عيونها، ولسانها كأنه بتر، وعارض
إخراج تلك الحروف البسيطة، وكأنها في

صراعات داخلية بين لسانها... وعقلها
...وقلبها، ولكلٍ منهم أسلحته وحصونه، وهى
التي باتت وحيدة في المنتصف

أخيرًا أنفكت عقدة لسانها، وقررت التحدث
صبا وعبراتها تسيل على وجنتيها: موافقة
وفي تلك اللحظة أغمض عيونها وأخرج
نفسه المكبوت، كأنه بات أسير لقلبها ذاك،
وكأنه تحول من الوحش إلى مسكين أمام
تلك الكلمات.

حمزة: ياااا أخيرًا، طب وربنا رجلي وجعتني
من الأعدة ديه، وبعدين بتعيطي ليه بقى ده
أنا بقولك بحبك، و قولتلك كلام ماعرفش
قولته أزاي أساسًا

بس تعرفي، الكلام كان طالع من قلبي، كل
كلمة كانت بتوصف شعور جوايا، ماعرفش

أنا حبيتك بالسرعة ديه أزاي، وأنا قافل على
قلبي بالمفتاح، ومانع أي حد يدخل، بس
وجودك أقتحم قلبي وهد كل الحصون اللي
بنيتها.

صبا: صدقني أنا كمان برتاحلك أوي، عارف يا
حمزة لما كنت هرمي نفسي وأنت جيت
حضنتني، عارف أنا حسيت بأيه، أنا حسيت
بأمان عمري ما حسيته قبل كده، من قبل
ما عرف إنك أنت اللي حضني، حسيت
بخوفك عليا ولهفتك، وحسيت براحة،
حسيت بحاجات كتير أوي، وكل حاجة كانت
أحلى من الثانية، أوعى تخليني أحس في يوم
غير الأحاسيس ديه، أوعى تعامل سيف
وحش، أوعى تعمل كده يا حمزة، لأنك لو
عملت كده هتبقى بتقتلني.

حمزة: تعرفي أنا لما حضنتك ما كونتش عايز
أخرجك من حضني، أتمنيت الوقت يوقف،
أتمنيت إني أبقى جوزك، كنت مرعوب لا
يجرالك حاجة، الفكرة ديه كانت كفيلة تطير
النوم من عيني، أوعي تقلقى من أي حاجة
يا صبا، الأحاسيس ديه هتنضج في قلبك
وهتتغير، بس عارفة بقى هتتغير لأيه،
هتتغير من أحساسك بالأمان معايا
لأحساسك بالحب معايا، وعد مني يا صبا،
وعد مني همسحك كل اللي فات من
عمرك، ونعمل أنا وأنتِ وسيف ذكريات
جديدة. ذكريات كلها حب... حب وبس يا صبا،
ما فيش خوف ولا فراق ولا بُعد، ما فيش غير
حب وبس.

هطلعك درجات الحب درجة درجة، من أول
الهوى لحد الهيام، هطلعك كل خطوة،

وهتعىشى معايا كل درجة بشعور مختلف

وجديد.

ثم أردف بمرح : هااا أيه رأيك فيا وأنا

رومانسي .

لم تتمالك نفسها من توقف دموعها

المنهمرة على وجنتيها، ولكنها دموع من نوع

آخر، دموع جديدة عليها بكل تفاصيلها، وكأنه

ينفذ وعده لها الآن ويدخل لقلبها السعادة

ويغمره بالحب.

حمزة :يابنتي أقسم بالله ماكدبت لما قولت

عليك نكدية.

صبا بإبتسامة :إذا كان عجبك بقى.

حمزة :عجيني أقسم بالله عجيني.

قام بسحبها من يديها متجهاً إلى الخارج

صبا: حمزة هتوديني فين

حمزة: لا بقولك أيه سيبي نفسك كده.

صبا: طيب أحنا بنجري ليه؟ هو حد بيجري

ورانا .

حمزة: لا يا حبيبتى بنجري عشان أنا فرحان

.

صبا: الناس بيبصوا علينا .

حمزة: ما حدش لي دعوة بينا.

ظلت تضحك على أفعاله المرحه إلى أن

شعرت بحبات المطر.

ولكنها تخاف ... نعم هي تخاف من المطر

دائمًا يأتي المطر مع الأحداث السيئة، ظلت

ترتعش وتضع يداها حول ذراعيها إلى أن

أنبطحت أرضًا فاقدة للوعي

أنتهى الفصل الرابع

الفصل الخامس من رواية أحتل قلبي مرتين

" وميض الغرام"♥

عاصفة الحب تأتي محددة مسارها

وهو القلب

حينما نحب نتمتع بالقوة والضعف في آنٍ

واحد

حينما نحب نستسلم لتلك الموجات.

نستسلم إلى أى سبيل نذهب إليه، بدون

قلق، بدون خوف، فقط نشعر بالحب.

فقط نريد أن تعطف علينا تلك العاطفة .

فقط نريد البقاء مع من نُحب.

البقاء للأبد، البقاء حتى الموت.

مكث بجوارها وظل يسدد إليها ضربات
خفيفة على وجنتيها، وهو يردد اسمها بقلق.

أفاقت وهي ترتعش فقط، يدوي صوت
الرعد أذناها

بالرغم من عدم وجود الرعد.

بالرغم أن السماء لم تُمتطر بغزارة

ولكنه الهلع...

حاولت الوقوف مستندة على ذراعيه.

فهو الآن سندها ... أمانها، وتريده زوجًا

وحبيب إلى الأبد.

وضع أنامله برقه على ذقنها رافعًا وجهها

بلطف

وجدها تبيك، وشفتها ترتعش من كثرة

البكاء.

هو لم يعلم لَمَّ تبكِ هل هي خائفة منه؟

أم أن هناك شيء يذكرها بآلامها السابق.

أو آلامها التي مازالت تلاحقها، مازالت تترك

أثر وكأنه حريق حدث جعلها تتشوه وكلما

رأت ذلك الحريق مرة أخرى كلما شعرت

بنفس الألم وكأنه يحدث الآن

ضمها بعينه، وأردف بقلق: مالك يا صبا، أنتِ

خائفة.

صبا: بخاف من المطر.

ظلت تبكي وترتعش، والمطر يزداد، ويزداد

خوفها أكثر.

وهنا أدرك قدر معاناتها، أدرك كلماتها حينما

قالت له أنها تخاف من أقل شيء.

حاول أن يتعامل مع ذلك الموقف بذكاء،
وأردف مبتسمًا بلطف: وأنا هعلمك أول
درس النهاردة،

هممم أيه أول درس النهاردة يا واد يا حمزة
آه أفكرت، أول درس إنك ما تخافيش طول
ما أنتِ معايا.

يلا يا صبا هنجري تحت المطر، ونضحك
ونغني ، وهجيبك هنا لما نكبر، ونفتكر
ذكرياتنا مع بعض،

يلا يا صبا.

وبالفعل إنهمر المطر عليهم، وكانت أول مرة
تشعر بالسعادة في هطول المطر.

فهو يمحي ذكره سيئة، بذكره تغمر قلبها
بالسعادة والأمل في العيش من جديد.

اتجه إلى تلك الشجرة الضخمة المميزة في ذلك المكان، وهو يمسك شيء حاد بيديه.

صبا: بتعمل أيه يا حمزة؟

حمزة: بكتب أسامينا على الشجرة.

صبا: هههه طيب أكتب اسمي بخط حلو.

حمزة: بس كده عيوني، اسمك مش محفور على الشجرة، وبس اسمك محفور في قلبي.

زبذبات جعلتها تضطرب... شيء به غموض
وخلل... وكأنها ليست هي... لحظات مبهمة

مرت بها

ولم تُفصح إلى لاحقًا.

صلى على *****

الحيب *****

"يا بني أنت أتسمرت كده ليه، وأيه الضحكة

ديه"

قالها عمر وهو غير قادر على التحدث مع

ذلك الشارد

حمزة: أيه يا عمر أنت بتكلمني؟

عمر: لا يا حبيبي أنا بكلم نفسي، في أيه يا ض

أنشف كده مالك؟

أسند ظهره على المقعد، وهو مغمض

العينين والابتسامة لا تفارقه، وأردف: قولتلها

بحبك.

جلس الآخر، وهو سعيد من قلبه على رفيقة

وابن عمه؛ بسبب تلك السعادة التي تغمره.

وليست أي سعادة إنما هي سعادة الغرام.

فهذا هو وميض الغرام، هو السبيل الحقيقي
للسعادة

عمر: هممم قول كده بقى ،وهب قالت أياه.

حمزة:لسه ما قلتليش بحبك، بس أنا عارف
إنها خايفة، وأنا هفضل وراها لحد ماتقولها.

عمر:مالك ياض بقيت حنين كده، فين
السفاح؟

أنا عايز ابن عمي السفاح، أنت مين ياض؟

حمزة:السفاح معاها حصونه بتنهار.

عمر:هممم ماهو واضح، المهم دلوقتي
هتتجوز أمتى؟

حمزة:بعد أسبوع.

عمر:أيوه بقى ياعم هتلعب معاك وهتدخل
دنيا.

حمزة: تصدق إنك فصيل، سيبنى أشوف
شغلي.

عمر: شغل أيه يا أبو شغل، قول سيبنب
أفكر في صبا

الموزة بتاعتك، يعنى اللي هموت وأشوفها.
أظلمت عيناه، وهو يسمعه يلقي عليه تلك
الكلمات.

وأردف بنبرة يكسوها الغضب: عمر ماتقولش
كده تاني، فاهم مش هحذرك تاني.

تعجب الآخر منه فهو لم يقصد بتلك
الكلمات أي شيء جاء إلى مخيلته، وأردف
بحزن حقيقي: في أيه يا حمزة، أنا كنت بهزر
معاك، وعمومًا لو ده هيضايقك خلاص مش
هجيّب سيرتها تاني، وعلفكرة أنا عمري ما

كنت هبصلها غير على إنها مرات أخويا...
سلام يا ابن عمى.

غضب الآخر؛ فهو يعلم أن عمر لم ولن ينظر
إليها تلك النظرة، ولكن ماذا يفعل بعشقه
؟ماذا يفعل بغيرته التي تنهش في قلبه
حينما يسمع أحد يتلفظ فقط باسمها.

همّ بالوقوف وراء صديقه، وأردف: استني يا
عمر صدقني ماكونتش أقصد

عمر: لا يا حمزة تقصد، عارف ليه؛ عشان أنت
علطول شايفني بتاع بنات وصايغ، فطبيعى
دلوقتي بتخاف عليها مني، لكن نسيت أنا
باعتبرك أيه، نسيت كل ده

حمزة: خلاص بقى يا حمار، والله ماكنت
أقصد كده

يا عمر أنت عارفيني بغير.

وأنت ماكنش ينفع تقول كده على اللي
المفروض هتبقى مراتي.

وأنت عارف الغيرة طبع فيا.

عمر: مني أنا يا حمزة مني! ده أحنا
متدربين مع بعض.

حمزة: أنت هتعمل فيها زعلان بقي وكده،
خلاص حقك عليا.

عمر: ماشي ياعم السفاح هعديها المرادي،
أسيبك بقي تفكر في الشغل.

حمزة بابتسامه: غنت.

لا حول ولا قوه إلا

بالله*****

مرت الليالي، مرت وهو يريد أن تنتهي في
أسرع وقت يريد لو يقوم بتحريك تلك
العقارب الموجودة داخل الساعة.

نعم فهي الحاجز بينه وبين من دق قلبه لها.

ولكنه كان يختلس منها بعض الوقت
للتحدث معها عبر الهاتف.

ولكن هل ذلك يكفي؟

لا لم يكفي بعد، هو يريد أن زوجته.

وأخيراً جاء اليوم المنتظر، وهو يوم عقد

القران

فذاك هو اليوم الموعود لكل العشاق،
ينتظره بلهفة ولكن يشوبها بعض القلق
التوتر، وأحياناً الشك والخوف.

"يا لا يا جميل الميكب أرتست برا"

قالتها تقى بابتسامة إلى صبا، وهي تجهز ما
سوف تحتاجه.

ظلت تدور الأخرى في أرجاء الغرفة وهي
تحرك أناملها بتوتر بادي، وأردفت : أنا قلقانة
أوي يا تقى وهموت من الخوف.

تقى :ولا تخافي ولا حاجة، سيت الرائد شكله
بيحبك أوي.

ماتخافيش من الراجل اللي بيحبك، حتى لو
كان قوي لأنه هيبقى قوي مع الكون كله،
وهيجي لحد عندك يبقى أضعف واحد في
العالم.

هو ده الحب يا صبا، هيبقى حنين معاك،
حتى لو كان قاسي.

جلست على المقعد وذكرياتها تهاجمها
صعب عليها النسيان، صعب أن تمحى كل
ذلك، وكأنه لم يحدث

تريد لو تفقد ذاكرتها، فحينها سترتاح حقًا.

سيهدأ أحترق روحها، ونزيف قلبها
سيتوقف عن نرف الدماء.

مسحت على خصلات شعرها بارتباك،
وأردفت: ربنا يستر، وما يطلعش زي حسن.
تقى: ليه بتقولي كده بس، يلا يا حبيبتى تعالى
عشان تعملي الميكب.

وبالفعل أتجهت معها إلى المرأة التي سوف
تزينها وهي في عالم آخر، هي الآن لا تتذكر
حمزة، هي الآن تتذكر حسن وجحيمه.

وضربه إليها، وأهانتها إليها.

والأكبر هو خيانته لها في منزلها، وهي واجبها
أن تصمت، وإن تحدثت يهّم عليها بالضرب.
فذاك هو الذي تتذكره من ذلك الفستان
الأبيض التي كانت لا تراه باللون الأبيض. هي
تراه بلون الدماء.

في المساء

أنتهت من زينتها حتى أصبحت أقل ما يقال
ملكة جمال العالم.

ولكن الخوف ينهش قلبها، وكأنه وحش
يفتك بالقلوب.

أتجهت بخطوات بطيئة، وتذهب خطوة
وترجعها مرة أخرى، خائفة من الذي سيحل
بها، خائفة منه فهو في النهاية السفاح،
بالطبع ذلك اللقب ليس من فراغ، عيونها

تنغلق وتنفتح، خطواتها غير متزنه وكأنها
على وشك فقدان وعيها.

رأهارأى أميرته الفاتنة بطالتها الساحرة،
مرتدية فستان الزفاف، تقدم إليها بخطواته
الثابتة الرزينة وتعلو ثغرة إبتسامة السعادة،
أمسك يداها وطبع عليها قبلة مليئة بالحب،
نظر لعيونها المرتكبة أراد لو يطمئنها،أراد لو
فقط تصدق قلبه الولهان، تقدم بها ممسك
بيديها وكأنه يملك الكون بأكمله.

وأخذها عدة خطوات وهو يتمايل معها وكأنه
يعلن لها أن قلبه يتراقص فرحًا.

أما عن الفتاة الأخرى التي كانت تجلس
بجانب شقيقها ونيران الغيرة والحقد تنهش
جسدها، كيف لا وهي التي تعشقه منذ
طفولتها، كيف لا وهي تحبه وهو يعتبرها
شقيقته، عيونها لو تستطيع تسديد السهام

لكانت قتلت صبا، وأقسمت بداخلها أنها
سوف تهدم تلك الحصون.

نعم هي تريد أن تهدم حصون غرامه لها
وتريده يصبح إليها فقط.

فذاك هو الحب الغير متبادل، يشع منه ظلام

تقدمت بخطوات سريعة، وهي تحاول
السيطرة على حالتها تلك، ورسمت
الابتسامة المزيفة على ثغرها

نظرت إليها، وكأنها تقييم جمالها وأردفت
:مش معقول، عروستك حلوة أوي يا حمزة.

عمر بمزاح: بس يا ستي ده بيغير عليها
اسكتي.

حمزة وهو يضحك ويلف يديه حول ذراعيها
:أبوة صح كده أنا بغير عليها.

شاهنده: ههههه هتغير عليها مني يا حمزة.

تعالى يا عروسة أنا بنت عم حمزة.

صبا بابتسامة خفيفة: أهلاً بيكي.

شاهنده: لا لا لا أنا لازم أحضنك.

جذبتها إليها بحب مصنع، ثم أردفت بجانب

أذنيها: أهلاً بيكي في جحيم السفاح.

تسمرت مكانها من تلك الكلمات، بماذا

تقصد هي

فكان قلقها كافي جعلته الآن يفيض أكثر

وأكثر

ظلت عيونها تتحرك على جميع الحضور.

ماذا تفعل هل ترفض الزواج، ماذا تفعل إذا

تعامل مع ابنها بسوء، ماذا تفعل إذا فتح

جرحها الذي لم يغلق بعد، هاجمها الصداع

الشديد، لم تعد الرؤية واضحة

تماسكت وتظاهرت بالصمود، وهي تقف

بجانبه

وسيف الذي يلعب مع عمر بمرح.

ظلت شاردة هكذا إلى أن فاقت على حديثه.

حمزة: المآذون جيه يا حبيبتني.

نظرت له وتود الصراخ بلا، لا تود دخول

جحيم آخر يكفي ما حدث من حزن لقلبها

الذي يُكفى لسنوات عمرها القادمة، ولكنها

ماذا سوف تفعل.

"حبيبتني مالك"

قالها حمزة بقلق، وهو يرى تعبير وجهها

الخائفة منه

أخذت نفس عميق لتهدئ
روعها، وأردفت: ما فيش أنا كويسة

حمزة: طيب يا حبيبتى، تعالى بقى عشان
كتب الكتاب.

أمسك يديها المرتعشة الباردة، وهي في
تشتت من أمرها، فهو يعاملها برفق وحنان،
إذن ما ذلك الخوف

جلست على المقعد وهي ترى الأوراق
والتجهيزات وتفعل ما يقوله لها المآذون إلى
أن تم الأمر.

"بارك الله لكما وبارك عليكما، وجمع بينكما
في خير"

فاقة من شرودها على تلك الكلمات التي
قالها المآذون، بعد إنهاء عقد القران.

ومع كل دقيقة تمر، تزداد نبضات الخوف في

قلبيها

تزدرد ريقها بصعوبة بالغة، ماذا تفعل فهي

أصبحت زوجته الآن، أصبحت في جحيم مرة

أخرى.

وقف أمامها وطبع قبلة عميقة على جبينها

وأردف: ألف مبروك يا روعي.

نظرت حولها لم تجد الحضور، إذن هم ذهبوا

وهي كانت شاردة.

ولكنها لم تجد ابنها في المنزل.

ألقت إليه وهي تعقد حاجبيها وأردفت

:سيف فين؟

حمزة: سيف أتصاحب على عمر وروح معاه،
هههه بيقولي هيخلي عمر يعلمه يبقى
ظابط.

صبا بغضب: أزاى تعمل كده؟

حمزة: وأيه المشكلة يا حبيبتي، عمر قالي
عشان نبقى لوحديننا يعني

صبا: أنا مش هبلة يا حمزة، أنت اللي خليته
ياخده صح.

حمزة بهدوء: أيوة صح يا صبا، وفيها أيه ده
يوم فرحنا يا حبيبتي، يعنى طبيعى نبقى
مع بعض

افردى وشك بقى، مش بحب أشوفك كده

يلا يا حبيبتي تعالي نصلي.

نفضت يديه من ذرعها وأردفت بغضب
ممزوج بخوف.

_ شيل أيدك من عليا.

حمزة: في أيه يا صبا مالك.

صبا: ابعده عني.

حمزة: حبيبتي ما تخافيش مني.

ولكنها كانت بالفعل خائفة، بل في حالة من
الرعب ماذا سيحل بابنها، هل من الممكن
أن يحل به سوء

حمزة: صبا في أيه أنا أكيد ما قصدتش
حاجة، أنتِ عارفة أنا بحب سيف أد أيه.

صبا: عايز مني أيه؟

حمزة: تعالي نصلي مع بعض بس، يلا يا
حبيبتي.

أتجهت معه وتوضأت وصلت وراءه.

أنهت الصلاة ولكن كلمات شاهنده لم
تفارقها "أهلاً بيكي في جحيم السفاح"

لا لا هي لا تريد جحيم آخر، يكفي لذلك الحد
يكفي

حمزة بابتسامه:الجميل سرحان في أيه ؟

لا لا مش هسمحلك تسرحي في حد غيري
وبس.

أمسك يداها وتوجه بها إلى الفراش.

هي الآن تراه ذاك الوحش، تراه زوجها القديم،
نعم ترى وجهه وترى ابتسامته، وترى عنفه
وضربه لها تراه هو نفس الملامح، تشعر
بقلبها نفس الخوف، ذات إنقباض القلب.

أختفت ملامحه الوسيمة المطمئنة لها،
وظهرت ملامح ذاك الرجل الذي كان زوجها،
وهو يعنفها

لم تستطع فعل شيء سوى أنها تقوم
بدفعه بكل ما أوتت من قوة.

وتردد تلك الكلمة: بكرهك أبعد عني، بكرهك
حرام عليك بكرهك أبعد.

ظلت تدفعه هكذا وهو في حالة من عدم
الاستيعاب

هل قالت له أنها تكرهه؟

هل إلى ذلك الحد، وذلك ليس خوف إنما هو
كره

حطمت قلبه الآن .

فحالات القلب تأتي من كلمات الأعبه.

فهناك كلمات تجعل القلب يتنفس فرحًا.
وهناك كلمات تجعل القلب يموت مختنقًا.
أبتعد عنها وهو يراها تضع يداها على أذنيها
وكانها لا تريد سماع مجرد صوته ولا تريد
رؤيته .

أنتهى الفصل الخامس ❑

ماتزعلش يا حمزة ألف مين يتمناك والله

أنا ما عملتش كآبة كتير أهوة

ده تسخين بس والله

معلش الفصل قصير بس هعوضكوا

يلا بقى عايضة توقعات ❑

أنتظرونى فى مزيد من التشويق والغموض

فى رواية أحتل قلبى مرتين " وميض الغرام "

بقلم شيماء عثمان

الفصل السادس من رواية أحتل قلبي

مرتين

"وميض الغرام" ♥

كيف لك أن تفعل بي هكذا..؟

كيف لك تسديد تلك الطعنات إليّ..؟

هل تظنّ إنني لا أشعر..؟

كيف تظنّ ذلك، وأنا من رددت لك كلمات

العشق والهوى..؟

يا لك من قاسية عديمة الرحمة

يالك من مجرمة تفتك بالقلوب

ويحاً لقلبي الذي أحبيك

ويحاً لروحي التي أعطتها لك بصدري رحب

وبحًا لِحبي التي تبغضيه الآن
ليتنى لم أقابلك ،ليتنى لم أحبك
فكان لم يصرخ القلب بأناات الألم
جعلتيني للحظة أرى كل شيء جميل
جعلتيني للحظة أتخلى عن مفاتيح قلبي
إليكِ
والآن تجعليني أقسم بتحويل تلك اللعنة
إليكِ
نعم سأثار لقلبي ،وأحول لعنة حبه إليك
سأنتقم يا قلبي تحمل قليلاً.
أوشك قلبه أن يقف من تلك الصدمة، من
كلماتها السامة التي قالتها له.
فهو الذي بات ينتظر منها قول أحبك، وهي
الآن تبوح بكرهه.

فذلك هو أصعب شعور، وهو انتظار الشيء
ولكن القدر يجعلنا نحصل على نقيضه.

أبعد نفسه عنها، وهمّ بالوقوف وهو في حالة
ذهول تام.

نعم يعلم أنها خائفة...قلق، في حالة إرتباك
ولكن الجديد هو أنها تكرهه.

أزدردت ريقها بتوتر بعد أن أتضحت لها
الرؤية من جديد، وعلمت أنه هو.

ولكن ليس كما تعودت على نظراته الحنونة
المطمئنة لها.

هو الآن ينظر إليها بغضب عارم، لم تراه حتى
في زوجها القديم.

ولكنها لا تعلم أنه جريح، قلبه جرح بسبب
الطعنات التي سُددت إليه إثر كلماتها.

تراجعت للوراء وهي تراه في تلك الحالة، نعم
تراه كما نُعت، تراه السفاح.

وهي الآن في جحيم السفاح.

اقترب منها والغضب أعمى عيونه.

أما عنها فلم تفعل سوى الابتعاد بظهرها إلى
الوراء

إلى أن ألتصقت بالحائط.

تقدم إليها، ولم تفصل بينهم سوى عدة
سنتيمترات صغيرة.

ويراها تبكي وترتعش وتمسك خصلات
شعرها، تكاد تقطعه في يديها وتتحاشى
النظر إلى عيونه، إلى ذلك الحد خائفة منه؟

غضب من ذاته، فهو الآن يريد أخذها بين
ذراعيه يريد أن يجعلها تشعر بمدى غرامه
لها.

ولكنها حتى لن تعطيه تلك الفرصة.

حمزة بهدوء: أهدي يا صبا... أهدي.

أنا مش هعملك حاجة، أنا وعدتك إني
أحميكي

ووعدتك إني هفضل أحبك، بس للآسف
الوعد الثاني مش هيتنفذ.

مش انا يا صبا... مش أنا اللي يتقال لي
بكرهك.

مش السفاح اللي الكل بيخاف بس من
سيرته يتقال له كده.

عن ذكره لتلك الكلمة -السفاح- تراجعت
للوّار ونظرت إليه بعيون باكية وأردفت: أطلع
بده.

نظر إليها بسخرية، فهي في تصميم حاد أن
تدهس قلبه بقدميها، وتقوم بدفنه بكل
سرور.

خرج من الغرفة فب غضب عارم.

هل تلك هي اللحظة التي تمنها ..؟

كان قلبه يفيض إليها عشقًا.

كان يود أن يقول لها العديد والعديد من
كلمات الغرام، كان يود أن تصبح زوجته.

ولكن ما كان مقابل ذلك سوى إهانة

كبرياءه.

دلف إلى غرفة مجاورة لها، ورمى بجسده
على الفراش، وعلامات الاستياء تظهر
بوضوح على وجهه

يعلم جيدًا لو لم يكن يحبها لكان أعطها
درسًا تندم عليه طيلة حياتها، ولكن قلبه لا
يسمح بذلك.

قلبه يشن الحرب، ويستعد بحصون منيعة.

اغلق عيونه محاولاً النوم، ولكن جفاه النوم
هو الآخر مثلما جافته هي من قبل، يعلم أنه
لم يستطع أن يجعلها مجرد تبيك.

سيتحمل حالتها، لكن إلى متى؟

تهاجمه الأسئلة وكأنها جنود تشن المعارك
داخل عقله

أهي خائفة؟ أم أنها تكرهه بالفعل!

أم أن ذلك كابوس مؤلم وسوف يستيقظ
منه قريبًا،

أما عنها فهي في حالة من الصدمة والتوتر
معًا.

هي لم تفعل ذلك قاصدة، هي فقط تذكرت
أسوأ أيام حياتها، هي لم تعش حياة هينة.
هي رأت ملامح زوجها القديم على وجهه.
شعرت بالخوف... ما جرمها إذن، ماذا تقول
له ؟

بالطبع هو غاضب، بالطبع هو يريد قتلها الآن

وأين ابنها الآن كيف تنام بدونه ...؟

ظلت هكذا على الفراش، تبكى بآلم إلى أن
استسلمت للنوم، أو فقدت وعيها من شدة
البكاء.

☆☆☆☆☆☆☆☆ صلّ على

☆☆☆☆☆☆☆☆ الحبيب

فتحت عيناها بالكاد وهي تشعر بألم في
رأسها ، نظرت إلى الفراش لم تجد ابنها ،
تذكرت ما حدث بالأمس ، قامت من الفراش
، وأتجهت خارج الغرفة

أما عنه فعيونه لم تعرف النوم ، فالنوم يأتي
لذو البال المرتاح ، وهو الآن محطم الروح ،
سمع في الخارج صوت خطواتها فقام
بالخروج هو الآخر.

تقابل مع عيونها الحمراء المرتبكة ، لم يعرف
ما هو الكلام الذي يُقال في مثل تلك
المواقف

وجدتها ترتعش ، وكأنها تخاف أن يقوم بضربها

تقدم إليها في هدوءه المعتاد،هدوءه الذي
يتنافى ويتعارض كل المعارضة مع قلبه ...
قلبه ! هل هو الآن أصبح له قلب ... بالطبع
لا هو سوف يُخَرِّج قلبه من حسبانه.

هو الآن في تشتت تام تارة يضع إليها العذر
،وتارة أخرى يضع كبرياءه أمامه.

" طبعًا عايضة سيف "

قالها حمزة بسخرية إليها

صبا : أنا فعلاً عايضة سيف ،ماتعودتش إنو

يبعد عني

حمزة أنا آسفة على اللي حصل إمبارح.

حمزة :آسفة! أنتِ بتتكلمي بجد.

عمومًا مش عايض أفتح في اللي حصل إمبارح

وهروح النهاردة أجبلك سيف ماتقلقيش.

صبا:أنا عارفة إنك زعلان مني ،بس أرجوك
قدر موقفي.

حمزة بغضب:صباااا... أنا قولت مش عايز

كلام

ثم ذهب من المنزل صافعًا الباب خلفه.

جلست على المقعد تبكى ،هو ليس له ذنب
بحالتها تلك ،هو اعترف إليها بحبه ،ولكن لو
يعرف ،لو يعرف أنه ليس بيديها شىء.

نظرت حولها فى المنزل بخوف وهى تستمع
لخطوات غريبة داخله،لم تستطع أن تقوم
لترى من داخل المنزل ،تمكن الرعب منها
،وظلت تبكي وتفكر تُرى من ذلك المجهول
هل من الممكن أن يكون حسين...؟

ولكن كيف يستطيع الدلوف إلى المنزل
المحاط بالعديد من الحرس.

هي الآن لا تستطيع فعل شيء سوى
التفكير والدعاء

أما عنه فاتجها إلى الخارج والغضب المسيطر
عليه. هي أهملت قلبه، هي تعلم أنه يحبها
ورغم ذلك أهانت ذلك الحب.

فالحب زهرة وواجبنا أن نرعها ونرويها بالمياة

ولكن ماذا يحدث إذا لم نرويها

بالطبع ستذبل يا عزيزي....

ولكن ماذا عن قلبه إذن، هل سيتوقف عن

تلك الترنيمات التي يعزفها لحبها؟

أم سيظل يعزف إلى أن يموت

ماذا هي المعادلة الصحيحة ؟

قاد سيارته بسرعة بالغة متجهًا إلى منزل

عمر ..

ترجل من سيارته، وأتجه إلى منزل صديقة
،وقام بالطرق على الباب..

فتحت الأخرى وهي تتمايل أمامه وقالت :
حمزة !في عريس ينزل في صبحيته برضو؟

حمزة: أصل كنت جاي عشان سيف.

عمر:ياعم سيف بيلعب بلايستيشن،
ونسيكوا أساسًا

سيبوا معايا إحنا أتصاحبنا أوي.

حمزة:لا يا عمر هاتوا عشان صبا عايزاه.

عمر:طيب يا شاهنדה ادخلي هاتي عصير
وجيبه الجنينة، تعالى يا حمزة.

عمر وهو يجلس على المقعد: في أيه يا عم
السفاح عملت أيه؟

حمزة بضيق:أيوة ماهو نكك عليا هو اللي

جبنى ورا.

عمر:هههههههه في أيه ياض قلقنتني.

أغمض عيونه ووضع رأسه بين يديه وأردف :

قالت لي بكرهك يا عمر تخيل.

عمر: وده ليه أنت عملت أيه ..؟

حمزة :والله ما عملت حاجة يا عمر، لاقيتها

مرة واحدة أتحولت وفضلت تذقني، وتقول

لي بكرهك، لحد ما سبتلها الأوضة ومشيت .

عمر:طيب ما تضايقش نفسك كده ،وحط في

إعتبرارك اللي حصلها زمان يا حمزة ،اللي

مرت بيه صعب

حمزة :عارف يا عمر، بس هي جرحتني

وأهانتي كمان ،عارف لما قولتلها إنك خدت

سيف كانت شوية وهتولع في الشقة.

سيف :عمو حمزة.

حمزة :تعالى يا حبيبي إحنا هنروح لماما.

سيف :ماشي بس أنا عايز أجي تاني عند

عمر.

حمزة :عمر حاف كده.

عمر :يابني هو أنا معقد زيك.

حمزة :يلا يا سيف.

شاهنדה :خليك شوية يا حمزة.

حمزة :معلش مرة تانية.

أخذ سيف وقاموا بالركوب في السيارة.

سيف:عمو حمزة هو أنت هتعيش معانا.

حمزة :آه يا حبيبي ،أيه رأيك تقولى بابا.

سيف :لا لا ماينفعش.

حمزة :ليه ماما اللي قالتلك؟

سيف :ماما ماقلتليش حاجة، بس أنا خايف
لو بقيت بابا تمشي وتسيبنا .

أوقف السيارة إثر تلك الكلمات.

حمزة :لا يا حبيبي أنا مش هسيبكوا ،أنا
هفضل معاكم علطول.

سيف : أنا سمعت ماما بتقول لطنط تقى
أنتك بتحبها هو أنت فعلاً بتحبها .

حمزة بتنهيده حارة :أيوة يا سيف فعلاً بحبها.

سيف:طيب وماما؟

حمزة :أيه رأيك نروح نشترى شيكولاتة؟

سيف :الله أنا بحب الشيكولاتة.

★★★☆☆☆ استغفر الله

العظيم☆☆☆☆☆

ظلت جالسة هكذا حتى بعد إختفاء ذلك
الصوت

ولكنها متيقنة أن كان هناك أحد.

نعم فهي كانت تستمع إلى أنفاسه القريبة
،ولكنها تخشى أن ترفع وجهها.

استمعت إلى صوت سيارته ،قامت وأزالت
عبراتها وهمت بفتح الباب.

بمجرد أن رأت صغيرها أخذته داخل أحضانها

وهي تقبله وقالت بنبرة يكسوها اللوم

:سيف حبيبي،كده تمشي وتسيب مامي.

سيف:ليه يا ماما ؟ده أنا حبيت عمو عمر

أوي.

نظر إليها بندم على آباحة حبه لها ودلف إلى
غرفته وقرر الذهاب ،أخذ ملبسه التي
سيحتاجها وأتجه إلى الخارج.

صبا: حمزة واخذ هدومك على فين؟

حمزة: مش هتفرق كثير.

صبا: هتسيبنا..؟

حمزة: قولتلك قبل كده مش هسيبك

صبا: طيب أنت رايح فين ؟

حمزة: رايح مهمة تبع الشغل ،وهغيب فيها
شوية.

صبا: حمزة انا عارفة إنك متضايق مني، بس
صدقنى يا حمزة أنا خوفت ،بلاش تمشي
وأنت زعلان مني.

صبا: مش زعلان يا صبا.

سيف:بس أنت قولت لي مش هتسيننا.

حمزة:أيوة يا حبيبي أنا رايح شغل،مش أنت
عارف إني ظابط ،ولازم أحمي البلد.

سيف بحماس:أيوة روح وأنا هحمي ماما.

حمزة بإبتسامة :ماشي يا بطل الحراسة برا
،أي حاجة تعوزوها قوللهم، وكمان هخليهم
يجبولك شيكولاتة كل يوم.

سيف وهو يقفد:يعيش الرائد حمزة.

صبا :حمزة استنى.

حمزة :أفندم.

صبا : أنت قولتلي إنك واخذ أجازة .

حمزة :هممم.

صبا :معنى كده أنك رايح بمزاجك.

حمزة :المهمة ديه لو نجحت فيها هترقى.

أكيد الترقية عند أهم منك.

صبا :لا مش أهم.

حمزة :يمكن ماكنتش أهم ،لكن دلوقتي

بقيت أهم

عن إذنك يا صبا، خلي بالك من نفسك ومن

سيف

ذهب وتركها ،لمّ لا يغفر لها ،كان عليه أن

يرى خوفها ولكنه قرر معاقبتها بتلك

الطريقة.

أحتضنت صغيرها مرة أخرى بخوف من

ظهور ذلك المجهول في بيتها مرة أخرى.

"عايز تطلع المهمة في تاني يوم فرحك ،ده

أنت كنت رافض رافض قطعي "

قالها اللواء مدحت وهو في حالة من الذهول

"وأنا غيرت رأيي يا فندم وأظن إني مطلوب

بالاسم "

قالها حمزة بثباته المعتاد ،وهو يحرك عنقه

يمينًا ويسارًا.

مدحت: طبعًا يا حمزة، كمان عمر طالع

،يعني أنتو الأثنين هتتهوا المهمة بنجاح

كالعادة.

حمزة: إن شاء الله.

ياريت تخليني أشوف المعلومات

المتوفرة،عشان أقدر أعمل الخطة.

مدحت :ليل الحسيني ،طبغًا عارفه ،أكبر
تاجر. مخدرات وأسلحة وماحدش عارف
يمسك عليه حاجة

حمزة :وأيه الجديد...؟

مدحت: الجديد بقى إن أحنأ أتفقنا مع بت
وهي المفروض عاملة نفسها أنها بتحبه
،وهو كمان بيحبها فطبغًا بتقدر تجيب
المعلومات منه بسهولة .

حمزة:هممم وجابت أيه بقى.

مدحت :النهاردة الساعة ١٢ باليل في شحنة
مخدرات داخله في طريق *****

طبغًا مهمتك أنت وعمر أنكو تمسكوهم
متلبسين

ومهمتك إنك ترسم الخطة المناسبة
وتعرضها على عمر والقوات اللي معاكم.

حمزة: أعتبروا حصل يا فندم، أنا هروح لعمر
أتفق معّه.

خرج من المكتب متجهًا إلى عمر تحت
نظرات زملاءه المندهشة من وجوده في ذلك
اليوم.

عمر: يخربيتك أيه اللي جابك!

حمزة: هنزل المهمة يا عمر، ولا أنت عايز
تترقى لوحذك.

عمر: آه وبتهزر كمان.

حمزة: ادخل معايا يلا عشان هجمع القوات
ونشرحلهم الخطة.

دلف إلى الداخل، وكعادته رسم الخطة بمهارة
وفطنة وجعل الجنود على استعداد تام
للقيام بتلك المهمة.

ثم أردف:مش عايز أي مخلوق يعرف
بالمهمة ديه.

★★★☆☆☆☆ لا حول ولا قوه إلا

بالله★★★★★

حمزة:مش عايز أي صوت، أحنا زي ماقولنا
فريقين وكل فريق عارف مهمته،وأنا هبقى
مع فريق***

وعمر مع فريق***

وزى كل مهمة لازم نتشاهد قبل ما نبدأ،
المهمة ديه من نوع خاص،مش زي أي
مهمة،لأننا ممكن كلنا نموت لو بس
ماركزناش .

عمر:بالظبط كده استعدوا في أماكنكوا
واستنوا الإشارة وفي اللحظة ديه تتم عملية
الهجوم.

ترصص الجنود في مكان المراقبة، إلى أن حان
وقت وصول الشحنة، وبالفعل وصلت، وبدأ
فريق حمزة بالهجوم.

ولكن خلفت بهم الظنون، ومات أكثر من
نصف القوات، فاضطر فريق عمر على
الهجوم أيضًا.

ظلوا يعملوا بجد وحذر، ولكنهم رأوا عصابة
مهولة فَهُم مهربين سلاح أيضًا.

أوشك فريقهم على الفناء بالرغم من
مقاتلتهم بشجاعة.

ولكن على السفاح أن يتصرف بمهارة، تسلل
في الخفاء إلى أن وصل إلى الرأس الكبير.

حمزة: اللي هيضرب رصاصة واحدة زيادة
هفرتك دماغه.

ليل: أنت فاكر إنك بتهدديني.

حمزة: لا مش حمزة البندارى اللي يهدد
،السفاح بيقتل بس ولا مش بتسمع عنه.

ليل بخوف:نزلوا سلاحكم.

حمزة:أيوة صح كده بتسمعوا الكلام.

ثم أكمل بابتسامه الساخرة:أهو البوكسات
وصلت وهتشرفونا الليلا دي.

لموهم يا رجاله.

ليل :هتندم صدقنى، هتندم قريب أوي.

تم القبض عليه، وهو يصوب له نظرات نارية

عمر :حمزة أنت متصاب.

حمزة :مش مشكلة يا عمر هطلع الرصاصة

،مش حكاية يعني.

عمر :حمزة الجرح عميق، وأنت سخن جدًا

اتفضل معايا على المستشفى يلا.

الطبيبة :خليك هنا يومين.

حمزة :لا أنا هروح، مش بحب المستشفيات

عمر:يابني بطل عند بقى واسمع الكلام.

حمزة :عمر أنا قولت هروح ... كمان أنا مش

مطمئن لليل ده ،خايف يوصل لصبا ،وأنا هنا

من إمبراح بسبب البنج.

عمر :طيب تعالى هوصلك.

في السيارة

عمر : أهتم بنفسك شوية يا حمزة، وبطل

الاستهتار ده.

حمزة :عمر أحنأ طباط مش بتوع كرة.

عمر :صحيح بمناسبة طباط ديه ،بعد الأجازة

هنترقى

يعنى هتبقى مقدم.

حمزة: مش فارق يا عمر.

عمر: يلا انزل وصلنا.

حمزة بقلق: فين الحرس..؟

عمر: مش عارف طب تعالى نشوف.

أتجهوا سريعًا إلى الداخل في حالة من القلق

، إلى أن سمعوا صوت صرخات زوجته.

ركض سريعًا إلى مصدر الصوت ،وجدها

تصرخ وهي جالسة على الأرض .

حمزة بقلق:أيه اللي حصل ،وفين سيف؟

نظرت إليه بنظرة غاضبة وقالت:خطفوه ...

خطفوا ابني بسببك وهيموتوه...

إنتهى الفصل السادس □□

عايزة تفاعل بقى الفصل الجاى ضرب ناار

ياعينى يا سيف كنت طيب أهء أهء

ياترى ايه اللي هيحصل

كالعادة هنعرف المرة الجاية

إنتظرونى فى مزيد من التشويق والغموض

ميعادنا كل يوم الساعة 7

بقلم شيماء عثمان

الفصل السابع من رواية أحتل قلبى مرتين

" وميض الغرام "♥

الوقت ،الوقت سينتهي وابنها سيموت

ليس عليها سوى أن تقرر الآن .

ولكن ذلك القرار سيكون هلاكها حتمًا

ياله من أمر صعب!

أغمضت عينها، وتنفست بعمق.

ضغطت... ضغطت على السلاح مصدرًا
صوته، وفتك بجسد زوجها الذى وقع أرضًا أثر
تلك الرصاصة.

قبل ذلك بيوم.....

وقف مذهولاً إثر حديثها، ثم قال: يعنى أيه
خطفوا سيف؟

صبا: هتعمل فيها ماتعرفش، أنت اللي
خليتهم ياخدوا ابني، أنت بتنتقم مني.

حمزة : أيه الكلام الفارغ ده...؟

صبا: ماتمثلش يا حمزة، هما قالوا لي إنك
قولتلهم يخطفوا سيف.

حمزة :كذب والله كذب.

صبا :ابني هيموت، انقذ ابني أرجوك

ابنى هيموت.

جلست كما هي تبكي، وترجوه أن ينقذ
صغيرها

حمزة : مش هسمح بكده يا صبا ، صدقيني
حتى لو كلفني حياتي هنقذه.

رفعت عينها المليئة بالدموع ، وأردفت : رايح
فين؟

حمزة : رايح أجيب سيف .

أتجه إلي الخارج ، ماذا يفعل ، وكيف سينقذه..

ظل يفكر حتى أتاه صوت الهاتف.

"مبروك الترقية يا سيادت المقدم"

قالها ليل والإبتسامة الخبيثة حليفته.

حمزة : آه يا بن ال *** أنت هربت.

ليل :هههههههه هو أنت فاكرني هقع ولا أيه

لا فوق،مش ليل الحسينى اللي يقع.

حمزة بصوت كالرعد :سيف فين ؟

ليل :هممم ده طفل زنان أوي ،صدعني

بعياطه

حمزة : قسمًا بربي لو حصلوا حاجة موتك

مش هيكفني يا ليل، فاهم أنت

ماتعرفنيش..

ليل :يووو يا حمزة ،ماقولتلك أنا مش بأوقع

يا أخي هو أنت بتنسى بسرعة ليه بس.

حمزة :عايز أيه ؟

ليل :كده تعجبنى ،في عربية هتجيلك

دلوقتي أركب فيها، وأرمي موبيلك، وتيجى

لوحذك، لو أي حد عرف هموته ،فاهم سلام

بقى يا...يا حبيبي

أغلق الهاتف وظل يصدم يداه على الجدار

بعنف. وأردف بغضب: هقتله يا عمر،والله

هقتله.

عمر: حمزة أهدى لايعمل حاجة في الواد،

ماينفعش عصبية، لازم نفكر بهدوء، كمان

أنت متصاب.

ظل يدور حول نفسه ،ويحك رأسه لعله

يستطيع التفكير إلى أن لمح سيارة تأتي

تجاههم.

حمزة: أهية العربية أنا هروح.

عمر:استنى هنا، أنا جاى معاك.

حمزة: لا يا عمر ماينفعش قال لي لوحذك.

لم يستطع أن يتكلم أكثر، بسبب تلك المادة
التي وضعوها على أنفه هو وصديقة الذي
وقع أرضاً

وأخذوا حمزة إلى سيارتهم.

★★★★★ صلّ على

الحيب★★★★★

فتح عيناه والرؤية غير واضحة، ويشعر
بالوجع في رأسه، ولا يستطيع التحرك بسبب
تلك القيود الحديدية الملتفة حول يديه
وقدماه بقوة

ليل: صح النوم يا بطل، كل ده نوم .

حمزة بهدوء: سيف فين يا ندل.

ليل: توتوتو عيب يا حمزة، عيب يا حبيبي

كده

ده أنت روحك تحت أيدي.

حمزة: أنا روحي تحت أيد ربنا، مش أيد واحد
قذر زيك، ممكن أيدك دي تبقى سبب في
موتى، وتبقى حكمة من ربنا برضو، ربنا اللي
أنت ماتعرفوش.

ليل: هممم لسانك طويل يا حمزة، لسانك
طويل أوي

عشان كده بقى لازم تتعاقب.

حسام: سيب لي أنا المهمة ديه يا باشا.

حمزة بذهول: حسام!

حسام: أيوة حسام أيه مستغرب..

دائمًا أنت الأحسن، وأنت اللي بتترقى، وأنت
وأنت

زهقتني يا أخی، هو مافيش غيرك ولا أيه .

حمزة :حسام أنت مجنون ،تخون بلدك
عشان شوية غيرة ،فوق يا حسام .

ألتفت إليه الآخر بغضب مردفًا :وبلدي
عملتلي أيه يعني ،غير أني أكون خاضع
لأومرك وأنفذهها ،لكن فين حسام والسفاح
فين؟

حمزة :حسام بطل غباء ،أنت ظابط كويس .
ماتضيعش نفسك .

حسام :لا ما هو أنا مش هضيع ،لما أخلص
منك مش هضيع ،بالعكس أنا اللي هاخذ
مكانك .

ابتسم الآخر بخبث وهو يراهم هكذا .

ليل :بالظبط يا حسام ،تعرف يا حمزة لولا
حسام ماكونتش عرفت أهرب .

حمزة: حسام أنا هخرج من هنا غضب

عنك، لو ما أنقذتنيش أنا هفرمك.

حسام: ههههههه بتهددي وأنت تحت أيدي .

حمزة: لا مانا ما بخفش مش السفاح اللي

يخاف.

حسام بهدوء: السفاح... السفاح... السفاح.

ثم استطرد بغضب: زهقنا بقى من السفاح

، السفاح اللي كل أما يدخل مهمة

، يكسبها، السفاح اللي بسبب وجوده بيترقى،

وأنا بفضل زي منا، مع إني قبلك في الشغل

، وجودك بيأخربي عشان كده هنيهك.

ليل: هممم متجوز من يومين، للآسف مش

هتلحق تتهنى بجوازك .

عارف... أنا هخلي حسام يعذبك الأول، بس

تعرف مين اللي هيخلص عليك، مش

هتصدق لو قولتلك مش هتصدق ،هجيب

حبيبة القلب تخلص عليك هنا.

حمزة :ماحدث ليه دعوة بصبا ،قسمًا بربي

هموتكوا كللك لو حد لمس شعرة منها ،أنا

قدامك اقتلوني أنا.

ليل :يلا يا حسام ،عايزه يبطل غروره ده.

تقدم إليه بشر، وظل يسدد له اللكمات

،ويصعقه أحيانًا بالكهرباء ،فيجعله يفقد

الوعى ثم يصعقه تارة أخرى يجعله يفوق.

ظل يكل له الضرب المبرح هكذا حوالى

ساعة من الزمن.

ليل :لا لا ده حسام أتوصى بيك أوي ياسيادة

المقدم.

ألثفت إليه الآخر وأردفت بشر :سيبني كمان

يا ليل.

ليل :لا لا يا حسام، ماتفقاش على كده، هو
هيموت على أيد حبيبة القلب.

دخلوهم يا رجاله.

دلفت صبا بيبكاء مرير، وملابسها ممزقة،
وابنها مقيد أمام عيناها.

حمزة :سيبهم سيبهم، موتني وسيبهم .

ليل :هههههههه هتموت ما تستعجلش أوي
كده

بس هنقيلك موته حلوة ،عشان تعرف إني
بحبك

بيقولوا أحلى موة اللي بتبقى على أيد اللي
بنحبهم واللهفة اللي في عيونك دي حب
مش شيء تاني.

مراتك اللي هتقرر تقتلك ولا لا .

صبا :عايز مننا آيه حرام عليك سيبنا.

ليل :هسيبك يا حلوة، ماتخافيش ده أنا
مافيش أطيب مني.

هااا أختاري، القرار قرارك هتموتيه ولا تموتي
ابنك.

صبا : آيه اللي أنت بتقوله ده، مش هموت
حد .

حمزة بوهن، وجرح يده ينزف، وجسده ملئ
بالجروح:سيبهم سيبهم ،وأنا هعملك اللي
أنت عايزه هما لا.

ليل :هههههه مين يصدق أن السفاح
بيترجاني .

سيف :مامي فكيني أنا خايف.

صبا :ما تخافش يا حبيبي ،هنخرج صدقني.

ليل :هممم شكلك هتتعبيني معاك ،شايفة
الجهاز اللي قدامك ده ٢٠دقيقة بالتمام
هينفجر ،بس طبعا هكون خرجتك من هنا
،الجمال ده خسارة فيه الموت.
مين بقى اللي هيفضل يا ليل، مين اللي
هيفضل.

آه أفكرت جوزك وابنك.

صبا برجاء : لا لا أرجوك بلاش، أرجوك .

ليل :تمام بلاش ،يلا بقى فكري بسرعة،
الوقت بينتهي.

وهتخسريهم هما الاتنين الوقت بينتهي.

"اضربي يا صبا اضربي ما تخافيش"

قالها حمزة إلى صبا، مشجعا إياها كي تصوب
عليه الرصاص.

صبا بىكاء:لا لا لا حمزة مش هينفع، أزاي
عايزنى أعمل كده.

حمزة: ماتبقيش غبية، هيقتلوا سيف
اضربيني بالرصاص يلاا.

ليل :العداد بيعد ،والمخزن هينفجر ،خمس
دقايق بس، خمس دقايق وابنك وجوزك
هيموتوا أدامك ،يلا انقذي واحد فيهم وموتي
التاني، والرصاصه اللي يموت بيها تكون في
القلب فاهمة.

لو ماكنتش في قلبه هموت الاتنين قدامك.

سيف برعب:مامي انا خايف ،أرجوك
ماتموتنيش.

حمزة: ماتخافش يا سيف.

يلا صبا، يلا أنا مسامحك مافيش وقت يلا ،أنا
وعدتك أحميكوا.

أغمضت عينها بآلم وهي تفكر، ولكن بماذا

تفكر

يا للحسرة تفكر هل تقتل زوجها أم ابنها.

ما فائدة البكاء، وقلبيها تحطم إلى أشلاء؟

تراه ماكث أمامها، يريد البكاء على حالتهم،

يريد شن المعارك مثل معارك قلبه، يريد

تغطية جسدها إثر ملابسها المُمزقة، وهم

ينظرون إليها كالوحوش .

ينظر إليها وكأنها النظرة الأخيرة.

نظرة حملت الكثير والكثير من المعاني، نظرة

وداع... إشتياق... خذلان... عتاب، أيهما يقصد

بتلك النظرات

ولكن النظرة الغالبة هي تشجيعها على

قتله، حَسها على إنقاذ نفسها، وإنقاذ ابنها

،الوقت سينتهي ،سترى ابنها يموت أمام

عينها، كيف تتحمل رجاء ابنها بأن
تنقذه، كيف تتحمل قتل زوجها أمانها بيديها.
وهي التي لم ترحمه وسددت إليه الاتهامات
،باقي دقيقتين... لا يوجد مجال للتفكير، وهو
يشجعها ان تصوب عليه ذلك الرصاص
اللعين، أنغمضت عيونها بمرارة كيف يطلبون
منها قتله وهو الذى انقذها، كيف لهم
،أمسكت السلاح في يديها المرتعشة، تراه
يحثها على قتله كيف تفعلها، نعم لا يوجد
حل آخر، عليها التصويب على قلبه كما
طلب منها.

نظر إلى عيونها تحدث معها بلغته الخاصة
،فهمت ما يقصد، فهمت أنه يقول لها أحبك
إلى الأبد... أحبك

ضغطت على السلاح الذى أصدر صوت هز
ذلك المكان اللعين، واستقرت الرصاصة في

جسده، وأنبطح أرضا والدماء تسيل من

جسده

أما عنها فتجمدت مكانها، هل قتلته؟ نعم
قتلت زوجها، قتلته مقابل حياة ابنها، لا بل
هي قتلت روحها معه، قتلت قلبها معه، نعم
ينبض قلبها الآن، نعم ينبض بحروف اسمه
،حروف اسمه التي حُفرت في قلبها إلى الأبد .

صبا: آهااا حمزة آهاااا.

ليل: يلا يا حلوة فاضل دقيقتين، والجئة
تولع.

صبا: أبعد عني، حمزة قوم عشان خاطري
فتح عيونك، أرجوك، أرجوك يا حبيبي.

حمزة بضعف: أخرجي يا صبا... أخرجي يا
روحي، روحي لعمر هو هيحميكي.

صبا: لا لا قوم، قوم معايا، قوم يا حبيبي قوم.

ليل :تعالى هنا يابت.

صبا :سيب أيدي ،حرام عليك لا.

ليل :المكان هينفجر يلا، أنتِ تلزميني يا قمر.

سحبها وهي تراه ينظر لها النظرات الأخيرة،

ودموعه منهمة على ما سيحل بها ،للحظة

ندم أنه تزوج بها

فالآن ما هو مصيرها...؟

هو كان يريد حمايتها ،ولكن ماذا يحدث الآن؟

خرجت معهم، وهي تبعد يديهم عنها، فالآن

هو موعد الانفجار ،موعد إنهاء حياته للأبد،

أغمضت عيونها، وهي تسمع ذلك الصوت

الذي فتك بروحها، ثم تنبطح أرضاً فاقدة

للوعي.

حسام :البت دي تلزمني.

ولكنهم غفلوا ، فكيف للسفاح أن ينتهي
على يديهم ، كيف وهو الذي يحمل دهاء
بمقدار أضعاف عقولهم المريضة..

أفاق عمر من أثر البنج ، وركض على الجهاز
الأمني الذي ساعده على إكتشاف مكان
السفاح؛ بسبب ساعة يداه المتصلة بساعة
يد عمر.

وبالفعل علم موقعه ، وأتجه سريعًا إليه.
أستمع إليهم بعد أن تم إطلاق النار عليه
وزهبوا ، ركض سريعًا إلى رفيقه الماكن
، وحمله وهرول سريعًا إلى الخارج.

عمر : حمزة فوق ، حمزة أرجوك فوق .

حمزة بضعف : صبا .. ألحقها يا عمر صبا .

عمر : استحمل يا حمزة قوم معايا .

حمزة: أنا كويس يا عمر أنا لابس واتي.

عمر: طيب يلا بسرعة فاضل دقيقة والمكان

ينفجر يلا

★ قبل ذلك ★

"رايح فين يا حمزة"

قالتها صبا وهي ترفع عيناها الباكية .

حمزة: رايح أنقذ سيف.

أتجه إلي غرفته ،وقام بإرتداء الواقي فهو لا

يعلم ما سيحل به ،فقرر أنها تكون أقل

الخشائر

ثم ذهب إلى الخارج

عمر: أيه اللي في أيديك ده بتعمل أيه؟

حمزة بتعب :بشوف مكان صبا هي لابسة
سلسلة تحديد موقع ،يلا أنا عرفت موقعها.

عمر :ما فيش وقت يا حمزة ،تعالى
المستشفى الأول.

حمزة بوهن :سيبني يا عمر ،لازم ألحق صبا .
عمر :أنت بتنزف ،ومش قادر شوية وهتفقد
الوعي .

حمزة :الواقى حماني، الجرح سطحي
ماتخافش .

عمر :القوات دقيقتين وهيجوا،بطل عند،
هتموت نفسك .

حمزة :مش هسمحلهم يلمسوها ،مش عايز
تدخل معايا براحتك أنا هدخل.

عمر :طيب استنى، أنت دماغك ناشفة .

ظل يسير متجهًا إلى المكان الذي سارو فيه
عن طريق قلادة صبا حددوا مكانها.

جسده يؤلمه ،والدماء تسيل منه، ولكن
ليس ذلك وقت الاستسلام ،عليه المحاربة

والآن سمع صوتها الذي يطلب النجدة

ركض بكل قوته التي خارت، إلى أن وصل إلى
الصوت.

ويحهم لقد حفروا قبورهم بأيديهم ،هل
يجرأو أحد على هتك شرف السفاح ..؟

دخل مقتحمًا المكان هو وصديقه ،وهمَّ برفع
ذاك الحقيير حسام من عليها .

تصنموا أماكنهم كيف له أن يكون على قيد
الحياة فلقد أنفجر المكان وهو بداخله .

أمسكه من ملابسه ،وظل يسدد إليه

اللكمات المبرحة

وفي تلك اللحظة، أقتحمت القوات

المكان، وتم القبض عليهم.

قامت في وسط ذهولها ،وسعادتها في آنٍ

واحد، فهي تراه أمامها كما نُعت ؛فهو

السفاح.

قام عمر بخلع سترته معطيها لصديقه؛

ليقوم بتغطية جسد زوجته، وبالفعل فعل

ذلك .

أما عنها فلم تفعل سوى أن تعانقه ،غافله

عن جراحه التي تنزف بشدة.

صبا : آسفة آسفة يا حبيبي غضب عني،

والله كان غضب عني، صدقني أنا بحبك،

بحبك أوي، أنت كل حاجة في حياتي..
صدقني.

كانت تلك الكلمات كفيلة أن تجعله يغمض
عيناه وهو في راحة تامة، نعم تمنى قبل موته
أن تقول له أحبك وها هي تُلبى النداء الآن .

شعرت بثقل جسده وعدم حركته، ظلت
تحركه إلى أن وجدت عيناه مُغلقة، والدماء
تسيل من جسده

صبا بفرع: حمزة حمزة فتح عيونك، حمزة
أرجوك حمزة|||

إنتهى الفصل السابع

اللى فات حمادة واللى جاى حمادة تانى

خالص

يلا بقى عايضة تفاعل كل ما التفاعل يزيد كل
ماهطول فى الفصل

ياترى آيه اللى هىحصل لحمزة

هنعرف المرة الجاية □

إنتظرونى فى مزيد من التشويق والغموض
فى رواية أحتل قلبى مرتين " وميض الغرام "

بقلم شيماء عثمان

الفصل الثامن من رواية أحتل قلبى مرتين

" وميض الغرام " ♥

هل ينتهى البكاء ..؟

نعم ينتهى إذا تم استنزافه ككل.

جفت عبراتها وهى تقف أمام الغرفة الماكن
بها...

عبراتها متحجرة فى عيونها، وكأنها تحثها على
التحمل.

ولكن إذا فقدته ماذا ستفعل، ستصبح هي
من تسببت في موته، وهو تقبل ذلك بصدر
رحب.

ليس عليها سوى الانتظار

وذلك هو المُنْهَك للروح

نعم الانتظار ينهش في أرواحنا المشتاقة.

عمر: هيبقى كويس، أنا واثق.

صبا: يارب.

سيف بحزن: ماما هو عمو حمزة هيموت .

صبا: أدعيلو يا حبيبي.

ظلوا هكذا واقفين في حالة من القلق والتوتر.

ولكن صوت الجهاز بالداخل يعلو، اضطراب

الأطباء وهم يركضون في قلق جعل قلبها

يتضاعف آلامه.

عمر: في أيه يا دكتور؟

الطبيب: للآسف النبض ضعيف جدًا.

المريض بيحارب وعايذ يفوق، بس وضعه
صعب.

عمر: وأيه الحل؟

الطبيب: أحيانًا المريض بيكون محتاج دافع
عشان يتمسك بالحياة.

الحل إننا ندخله حد هو بيحبه، أو برفيوم حد
بيحبه عشان يهيؤه أنو يتمسك بالحياة.

عمر: صبا ادخوليلو.

قامت ودموعها تنزل كالشلال، وتجهزت
ودخلت إليه الغرفة.

وجدت جسده محاط بالأجهزة.

جلست أمامه مُمسكه بيده، مُتمنية من الله
أن يحفظه إليها.

جلست صامته ليس لديها القدرة على
الحديث من كثرة البكاء ثم تحاملت على
نفسها وقالت بوهن: آسفة يا حبيبي والله
كان قلبي بيتقطع لما عملت كده، أنا السبب
في اللي أنت فيه، أنا تعبتك أوي معايا،
وللآسف ماقدرتش ده، أرجوك ارجع، حمزة
ارجع لي، وأنا صدقني مش هزعلك تاني.
أمسكت يده قبلتها بحب وهي تقول: حمزة
أنا بحبك، ياااه لو تعرف بحبك أد أيه.
حمزة بصوتٍ ضعيف : وأنا عايز أعرف.
رفعت عيناها المليئة بالدموع، وعلى ثغرها
ابتسامة. قائلة: حمزة أنت فوقت، بجد يعني
أنت كويس.

قامت بأحتضانه وهي تردد :الحمد لله يارب.

الحمد لله رجعتهولى بالسلامة ،الحمد لله.

حمزة بوجع :آهااا يا صبا هتموتيني.

صبا :بعد الشر عليك يا حبيبي،ده من
فرحتي.

حمزة :سيف كويس.

صبا : ماتخافش كلنا كويسين، أهم حاجة
أنت.

حمزة بخبت:صحيح كنتِ بتقولي أيه قبل ما
أفوق.

صبا بخجل:حمزة الله ،وبعدين أنت في أيه
ولا في أيه.

حمزة :هههههه لا يا روعي مش هتنازل أنتِ
لازم تعترف.

صبا: صحيح أنت خرجت أزاى؟ ده أنا شوفت
المخزن وهو بيولع، وكمان ضربتك
بالرصاصه.

حمزة: أيوة ياختي ما أنتِ رشقتي الرصاصه
في قلبي.

صبا: أنا آسفه.

حمزة: حبيبتي أنا بهزر معاكي ،فداكي عمرى
كله.

وخرجت أزاى بقى دي عشان أنا وعمر
لابسين ساعة توصلنا لموقع بعض، وكمان
كنت لابس واقي من الرصاص ،فالرصاصه
ماكنتش عميقة.

المهم بقى هتعترفي ولا أرميكي في الحبس.

صبا وهى ترفع يديها :بريء يابيه.

حمزة: ههههه سماح المرادي.

بس تعرفي أنا تعبان أوي.

صبا: ألف سلامة عليك.

حمزة: بس في طريقة عشان أخف.

صبا: أيه هي؟

حمزة: أن مراتي تقول لي بحبك، هخف

علطول.

صبا: هممم وهي فين مراتك ديه.

حمزة: تصدقي بقى إنك حلال فيكي إني أتجوز

عليكي.

صبا: بقى كده.

حمزة: كده ونص.

صبا: هتتجوز عليا بجد.

حمزة بعند :آه.

صبا :حمزة ماتهررش بالطريقة ديه، عشان
هتحول.

حمزة :لا وعلى أيه، ما أنا شوفتك وأنتِ
بتتحولي وبتعرفي تذقي كمان.

صبا :يووووه يا حمزة ماخلاص بقى.

حمزة :طيب نسيني.

صبا بخجل :بحبك ...أرتحت.

حمزة :لازم يعنى أكون بموت عشان تقوليها.

عمر :والله عال يعني بتحبوا في بعض
،وسيبنى قلقان كده، ولا من لقي صحابه
بقى.

حمزة :اسمها من لقي أحبابه على فكرة.

عمر:ياعم ماتدوقش.

سيف :عمو حمزة أنت ماموتش.

حمزة بصوت منخفض:دبش زي أمك.

صبا:سمعتك على فكرة.

حمزة:ده أنا كنت بكح.

★★★★★صلّ على الحبيب★★★★★

حمزة :آهااا براحة يا صبا.

صبا:معلش يا حبيبي، ما أنا قولتلك خليك في

المستشفى شوية.

حمزة :لا أنا ما بحبش قاعدة المستشفيات

كفاية أوي فضلت هناك يومين.

صبا:طيب كُـل.

حمزة :لا أنتِ اللي هتأكليني.

سيف ببرآة:ليه يا عمو هو أنت عيل، ده أنا
بأكل لوحدي.

حمزة:ولا ماتعودش مع أمك كتير.

صبا:ياسلام، على فكرة أنا مش دبش.

حمزة:خالص يا حبيبتي، أنا اللي دبش.

مساءً

صبا:هتعوز مني حاجة يا حمزة، عشان

هروح أنام مع سيف.

حمزة:هتنامي فين يا أختي.

صبا:ما هو يا حمزة سيف متعود ينام جنبني.

حمزة:ماشني يا صبا براحتك.

صبا:طيب أنت زعلان.

حمزة:مش هتفرق.

صبا: لا طبعًا تفرق.

طيب أنا هروح أتأكد إن سيف نام ولا لأ،
وهجيك

أتجهت إلى غرفة ابنها، وجدته نائم في سبات
عميق

وقفت بتوتر ماذا ستفعل، ولكن حسمت
أمرها أن تذهب إلى زوجها.

إتجهت بخطوات مرتبكة، ولكن أوقفها صوت
الهاتف معلنًا رسالة، قامت بفتحها،
وانصدمت من محتواها

"مسيرك توقعي في أيدي يا حلوة، أنتِ ليا أنا
وبس وأمك ديه هتموت قريب، وكمان
حبيب القلب هخلص عليه، وهتبقي ليا
فاهمة يا صبا ليا وبس "

قرأت محتواها وهي ترتعش، إذن زوجها في
خطر مرة أخرى، وكعادتها لم تفعل سوى
البكاء.

جلست في زاوية من الغرفة، وهي منهمة في
البكاء

ظل ينتظرها لعلها تأتي، ولكنه تيقن هي لم
تأتي

همَّ بالوقوف متجهاً إلى المرحاض، ولكنه
سمع صوت أنين خافت.

عقد حاجبية وأتجه إلى الصوت، وجدها في
تلك حالتها.

"صبا أيه اللي حصل في حاجة حصلت
لسيف؟"

قالها وهو في حالة قلق، وتآلم بسبب جرحه
الذي لم يشفى بعد.

صبا: أنا خايفة أوي يا حمزة.

حمزة: من أيه يا حبيبتي، خايفة مني.

صبا: لا خايفة عليك.

حمزة بتعجب: عليا ليه؟ ما أنا كويس أهوه.

صبا بتوتر: عشان ... عشان يعني شغلك
خطر أوي.

حمزة: كل واحد بياخد نصيبه يا صبا.

صبا: أوعدني إنك تخلي بالك من روحك.

حمزة: حاضر يا حبيبتي، هخلي بالي من
نفسي، ممكن بقى تقومي عشان مش قادر
أقف.

صبا وهي تمسح وجهها بكف يديها: حاضر

أتجهوا إلى الداخل، والتوتر مسيطر عليها.

حمزة: نامي يا صبا، واقفة ليه..؟

صبا: ماهو أنا بقول يعني أنا على الكنبه
عشان ماتعبكش.

حمزة: هعد من واحد لتلاتة لو مالقتكيش
على السرير.

صبا: لا لا لا استنى وعلى أيه، حاضر هنام.

حمزة: احلمي بيا.

صبا: لا معلش أنت اللي هتحلم بيا.

★★★★★إلا الله★★★★★

صباحًا

"تمام أوي كده لازم ترعبها عشان تسيب

حمزة"

قالتها شاهنده والشر في عيناها.

"طب وافردى حمزة رجعلها فلوسها وأملاكها

"

قالها حسين بترقب إليها.

شاهنדה :قولتلك ماتخافش، أنا هديك

فلوس.

أنا عايزاك ترعبها، وتخليها على طول في توتر

حسين:بس كده دي حاجة بسيطة خالص.

بس فين اللي أتفقنا عليه.

شاهنדה :خد.... بس أهم حاجة تعمل بيهم.

حسين وهو ينظر إلى المال:هبهرك يا هانم،

هبهرك.

ذهبت شاهنדה، وهي تتمنى لها أن ترحل

وتترك لها حبيبها، وأتجهت إلى منزل حمزة.

حمزة :صبا شوفي مين على الباب.

صبا بخوف:طب هو هيكون مين؟

حمزة:مالك يا حبييتي ماتخافيش كده، تلاقي
حد من قرابيي جاي يطمن عليا.

صبا:حاضر هفتح.

إتجهت إلى الباب وهي تتمتم باسم الله،
وقامت بفتحه.

شاهنده:أهلاً بالعروسة.

صبا بخوف:أنتِ عايزة أيه ؟

شاهنده:ولا حاجة يا حبييتي، أنا جاية أشوف
حمزيتي.

صبا بتعجب:حمزتك...!

شاهنده:آه يا حبييتي، وسعي من طريقي
كده.

قامت بدفعها من أمام الباب، ودلفت إلى
الداخل.

شاهنדה :زوما عامل أيه دلوقتي؟

حمزة :يابنتي مش هتبطلي تقولي لي الاسم
المايح ده.

شاهنדה : لا لا أبدًا مش هبطل.

سيف بخفوت:ماما أنا مش بحب الست ديه.

صبا :بس يا سيف عيب.

شاهنדה:فطرت ولا لسه يا حمزة؟

حمزة : لا لسه.

شاهنדה :طيب أنا هقوم أحضر فطار.

صبا :لا ماتتعبيش نفسك أنا هحضر.

شاهنده : لا لا أنا اللي هحضره، خليكى أنتِ

مع حمزة

إتجهت إلى المطبخ، وهي تتلفت حولها، ثم

دلفت

قامت بإعداد الطعام، ثم وضعت في طعام

صبا سائل أبيض كان معها، ثم قامت

بتقليبه، وأتجهت إليهم وهي تبتمس على

تلك الخطة.

شاهنده : يلا أنا عملت ساندويتشات سريعة

كده، يلا يا حمزة كُله عشان العلاج.

وأنتِ يا صبا يلا خدى الساندويتش ده.

صبا : كُليه أنتِ أنا مش بفطر دلوقتي.

شاهنده : لا أبدًا لازم تاكلي، قولها حاجة يا

حمزة.

أخذت منها الطعام بتوتر، وقامت بقضمه
شعرت بشيء غريب جعلها تود ألا تأكل،
ولكنها لم تتوقع غير أنها لا تود الطعام في
ذلك الوقت.

شاهنדה: كُلي يا حبيبتي، ده أنتِ وشك
أصفر خالص

يلا يا سيف خد كُ.

صبا: خد يا سيف كُ اللي معايا أنا مش
عايزة.

شاهنדה بتوتر: لا لا أنا عاملة لسيف.

حمزة: خلاص يا شاهنדה سيبها على راحتها،
وهي شوية وهتاكل.

شاهنדה: لا طيب كملي الساندويتش.

صبا : مش هقدر أكمله.

أفتح بوقك يا حبيبي.

سيف :حاضر يا ماما.

شاهنדה بتوتر :طيب أنا ...أنا همشي.

أتجهت إلى الخارج بتوتر بالغ، فكيف يأكله
الصغير هي كانت تود الخلاص منها هي
فقط.

وتذكرت ماذا فعلت.

شاهنדה :متأكد أنها هتموت من غير ما حد
يعرف أنه من الدوا ده.

_ عيب عليكي يا شاهنדה هانم، ده لو الجن
الأزرق مش هيعرف، كمان مفعوله هيفظهر
من شهر لشهر ونص يعني هتسمعي خبرها
بعد شهر أو شهر ونص، وطبعًا مش هيبقى
في أي شكوك حواليك لآتك ببساطة آكلتها

الأكل من فترة كبيرة، يعني هتجربيه
وتشكريني.

رجعت إلى حاضرها، وذهبت لذلك الشخص
المجهول

شاهنده: ما آكلتش كل الكمية.

_يبقى كأنك ماعملتيش حاجة.

شاهنده بتوتر: طب لو... لو يعني طفل عنده
ست سنين خد منه.

_يموت، حتى لو كانت الكمية صغيرة طبغًا
مش هيستحمل، وممكن كمان يموت قبل
شهر، يعني هيموت قريب جدًا، من أسبوع
لأسبوعين.

شاهنده: وأيه العمل.. يعني أعمل أيه عشان
مايموتش

_ مافيش طبعًا، أنتِ ماتفتيش معايا على

كده

أنتِ كنتِ عايزة سم يموت وماتتكشفيش

،وأنا نفذت مهمتي.

شاهنده: لا ماينفعش، ماكونتش عايزاه

يموت.

_ للآسف يا شاهنده هانم مافيش حل.

★★★★★ لا حول ولا قوة إلا

بالله★★★★★

صبا بحنان: شاطور يا حبيبي خلصت

الساندويتش.

حمزة: يلا يا صبا كُلي.

صبا: استنى بس ياروحي خد علاجك.

سيف: مامي أنا هنام.

صبا :ليه يا حبيبي؟ أنت لسه صاحي.

سيف:مش عارف، عايز أنام شوية يمكن
عشان صاحي بدري.

صبا:ماشي يا حبيبي نام.

حمزة :مكشرة ليه ؟

صبا : أنا مكشرة، لا أبدًا.

ثم أكملت بسخرية :يا زوما.

حمزة :ههههههه أنتِ غيرانة من شاهنده.

صبا : وأنا هغير ليه يعني؟مش بغير.

حمزة : أولًا أنا بعتبر شاهنده زي أختي، ثانيًا
بقى وده الأهم إنك لازم تغيري عليا، ولا أيه.

صبا :بس برضو ماتخليهاش تهزر معاك كده،
تمام يا عم السفاح أنت.

حمزة : يابنتي أنتِ مراتي، ولا واحد صاحبي.

حمزة :ياصبا والله بقيت كويس

صبا :لا يا حمزة ماتنزلش الشغل دلوقتي

حمزة يا حبيبتى أنا بقالي أكثر من أسبوع في البيت وكمان لازم أحضر الترقية بتاعتى.

صبا :مش عايزاك تمشي، عشان خاطري.

حمزة :مش أنا جبتلك أدوات الرسم اللي أنتِ عايزاها سلى نفسك فيها، وأرسميني ووريني بقى إبدعاتك.

صبا :ماشى يا حمزة.

حمزة وهو يضع قبلة على وجنتيها:يلا يا

حبيبتى أنا ماشى، خلي بالك من نفسك

ومن سيف.

سيف :ماتخافش ياابا أنا هخلي بالي من
ماما.

حمزة بابتسامة :طيب عشان بابا ديه،
هجبلك وأنا جاى أحلى هدية.

ذهب إلى المركز وهو فى قمة سعادته، فهي
أصبحت زوجته أمام الله الآن بل أصبحت
حبيبته بكل أرادتها،فهي أثبتت له بكل
الطرق أنها تحبه.

أتجه إلي الداخل، وجد صوت التصفيق
والاحتفال به لرجوعه مرة أخرى.

اللواء مدحت : أهلاً ياسيت المقدم.

حمزة بابتسامة :بخير يا فندم.

اللواء مدحت:طب يلا بقى عشان حفل
الترقية

إنتهى حفل الترقية، وقام متجهاً إلى الزنزانة.

دلف إلى الداخل، وهو بداخله غضب العالم
من ذاك الحقيير الذي كان يعتبره صديقه.

أغلق الباب بقدميه، وهو يحرك عنقه يميناً
ويساراً.

حسام بخوف: أنت جاي كمان تنتقم مني
مش مكفيك رميتي ديه.

حمزة: هخليك تتمنى الموت، مش عشان
خيانتك ليا والكلام ده لا، عشان عيونك ديه
بصيت لمراتي، عشان كده، السفاح هياخد
حق مراته، وهيفقعلك عيونك ديه.

حسام بخوف: لا لا يا حمزة، أرجوك لا.

حمزة بهدوء وخيم: السفاح مايسبش حقه.

حسام: هتودي نفسك في داهية.

عمر: حمزة كفاية، أرجوك تعالى معايا، خلاص

أنت موته من الضرب.

أتجه معه وهو في قمة غضبه.

عمر: خلاص بقى يا حمزة، أهدى وروح البيت.

أما هي فاتجهت بنشاط لتقوم برسم من

أحتل قلبها.

ولكن مهلاً فهي المرة الأولى لغرامها له.

فماذا عن المرة الثانية؟!

قامت برسمه من وحي خيالها، فلامحه

محفورة بداخلها، وحاولت أن تنسى تلك

الرسالة من ذاك الحقيير، نعم فهي الآن زوجة

السفاح.

عليها الصمود والقوة.

★★★★★ استغفر الله

★★★★★ العظيم

انتهت من الرسمه، وهي في رضا شديد عنها
فهي رسمت زوجها الوسيم.

قامت وتزينت، وزينت غرفتهما أيضًا.

فتح الباب بابتسامته، ودلف إلى المنزل.

صبا: استنى عندك، غمض عيونك.

حمزة: هممم رسمتيني.

صبا: تعالی بس.

قامت بسحبه من يديه، إتجه معها إلى

الغرفة المزينة بدقة.

حمزة: أیه الجو الشاعري ده، أنتِ طلعتِ

رومانسية بقى وكده.

صبا: طيب بص كده.

حمزة: أيه ده أنتِ اللي رسمها بجد.

صبا: عجبتيك؟

حمزة: ماكونتتش أعرف إنك فنانة أوي كده.

صبا: تعرف أنا كمان برسم بالملح، وساعات بالرماد.

حمزة: لا ده أنا أجبلك مرسم بقى.

بس أنا مش فاكِر إني أتصورت صورة زى ديه!

صبا: لا ماهي مش صورة دى من خيالى أنا.

حمزة: أحلفي.

صبا: أيه الصوت ده.

حمزة: مش عارف في حاجة وقعت.

صبا: الصوت من أوضة سيف.

اتجهوا سريّعاَ إلى غرفته، ولكن كانت
الصدمة حليفتهم حينما رأوه منبطح أرضًا
والدماء تسيل من فمه و حدقة عينها
متسعة ناظرًا إلى اللا شيء....

إنتهى الفصل الثامن

ماكنش يومك يا سيبييف

مش عارفة أقولكوا أى حاجة غير إنكوا
هتتلغبطوا شوية فى الفصل الجاى ،تمام
أدينى قولت أهو

محتاجة بس شوية تركيز وصبر منكم

ووعد منى كل حاجة مش مفهومة
هتوضح بس زى ماتفقنا كل شىء بأوانه

ميعادنا كل يوم الساعة ٧

إنتظرونى فى مزيد من التشويق والغموض
فى رواية أحتل قلبى مرتين "وميض الغرام"

بقلم شيماء عثمان

الفصل التاسع من رواية أحتل قلبى مرتين

"وميض الغرام" (الصدمة)♥

كلمة فراق وحدها مؤلمة ،فماذا عن الموت

؟..

الموت يضاعف الوجد.

وكيف هو شعور فقدان جزء من الروح إلى

الأبد

لم تعد ترى، نعم لم تعد ترى سوى صورة

ابنها

كيف يذهب هكذا ..؟

كيف يتركها بلا تمهيد ،بلا مقدمات

ليت لقاك طال، ليتني أعود بالزمان ما كنت
اسمح بالرحيل.

لا أستطيع التصديق لابد أن هناك خطأ، كيف
أسمح لهم يدفنون قلبي داخل التراب.
ليتني رحلت معك.

ليس هناك شمس بعد الآن، لا يوجد قمر
أيضا

فقط يوجد دموع، وآلام فقط.

لم تستطع التوقف عن صرخاتها، لابد أن
تحتضنه

رأته وهم يضعون عليه التراب.

تألم قلبها بشدة، ليس هناك أي استيعاب
للأمر

صبا: وليه ماموتش معّه؟ ليه يا حمزة ليه؟

حمزة: بعد الشر عليك، أزي تقولي كده، أنا
عارف اللي جواكي يا صبا والله عارف، ده
قال لي يا بابا إمبارح مش سهل عليا اللي
حصله والله.

صدقيني هو في مكان أحسن من هنا.

صبا: أتعذب أوي يا حمزة، سيف أتعذب أوي،
ولما يجي يعيش زي البني آدمين يموت
كده.

حمزة: عشان خاطري كفاية، أنا لو كنت أطول
أديلو من عمري كنت عملت كده.

صبا: يارب مش قادرة أتحمل، يارب أرحمني
يارب

أما عن الأخرى كانت تبكي، فهي من قتلته
،لم تكن ترغب بذلك ،فهو في النهاية صغير

،هي فقط كانت تريد أن تتجمع مع حبيبها
ولكن ماذا حدث

يا للسخرية!

ترى طفل برئ يُدفن الآن، وهي القاتلة
أما عن عمر فكان حزين حقًا على ذلك
الطفل المرح

★★★★★ صلى على الحبيب★★★★★

بعد مرور أسبوع

"يا حبيبتي مش هطبتلي رسم"

قالها حمزة وهو يشعر بالأسف على زوجته
التي لا تنقطع عن رسم ابنها.

"هبطل يا حبيبي، هبطل لما أروحله"

قالتها بتوهانها الذي أصبح معتاد.

حمزة: حبيبتي.

وضعت يداها على أذنيها لا تود سماع تلك
الأصوات

حمزة: مالك يا روجي.

صبا: خلي سيف يبطل عياط يا حمزة، ودني
مش قادرة، آهااا مش قادرة أسمع، خليه
يسكت.

حمزة: صبا أهدي، مافيش صوت.

صبا: ها يخنقني حسين كح كح بتخنق.

حمزة بقلق: صبا أحنا لوحدينا.

صبا: مش قادرة أتنفس، حمزة الحقني.

سكت سيف هيموتوا... ابني.

حمزة وهو يحتضنها: صبا متوجعيش قلبي
أكثر من كده.

جلست في زاوية من الغرفة وهي تصرخ،
وتضع يداها على أذنيها بضغط كبير، رأسها
تكاد تنفجر ورؤيتها تتلاشى رويدًا حتى
غفت.

فتحت أعينها وجدت حالها في الطريق،
وليس المنزل.

بكت بكل قوتها، هي أصبحت تائهة في كل
الأوقات

إلى أن وصلت أمام منزلها، وجدته يقف بقلق
بمجرد أن رآها تنفس الصعداء، وأتجه إليها
لم تعطيه فرصة للحديث، وألقت جسدها
بين ذراعيه وهي تبكي بآلم.

حمزة: كده يا صبا، كده تفضلي يوم بحاله برة
البيت

ده أنا كنت هموت من قلقي عليكى.

خرجت من أحضانه، وهي في حالة تعجب.

هل هو قال يوم!

غابت عن المنزل يوم ! أين كانت إذن؟ وماذا

فعلت ؟

حمزة: مش بتردى ليه يا صبا كنتِ فين..؟

صبا: ماعرفش يا حمزة، ماعرفش.

أخذها داخل أحضانه مرة أخرى

وأردف: ماتبعديش كده تانى يا صبا، أنا عارف

إنك مش فى وعيك دلوقتى، بس أرجوكى

حاولى ترجعى.

صبا بتوهان: سيف فىن ؟

أغمض عيونيه بإنهاك من ذلك السؤال التى

تسأله فى اليوم العديده من المرات.

حمزة: تعالي ندخل يا حبيبتى تعالي.

صبا: هو سيف أكل ولا لسه ؟

حمزة : تعالي هعملك حاجة سُخنة عشان

تتدفي.

صبا: طيب هو نام.

حمزة: صبا فوقى، أنا تعبت، فوقى

صبا: المفروض يروح المدرسة، أنت قدمته

في المدرسة ؟

لازم أصحى بدرى ماشى، خلىنى أصحى

بدرى عشان أوديه المدرسة.

حمزة: طب تعالي نامى، غمضى عيونك.

صبا: حاضر ياسيف.

أغمض عيونه بآلم على حالة زوجته.

★★★ ★★ لا إله إلا الله ★★ ★★

"هتجنن يا عمر أنا خايف أروح مالقهاش في
البيت"

عمر:يا حمزة ماتقلقش، ماهو اللي حصل
مش قليل هي شافت كتير أوي في حياتها.
حمزة:تخيل فضلت أدور عليها إمبراح في كل
حثة كنت مرعوب تكون عملت في نفسها
حاجة.

عمر:وأهو ماحصلش حاجة، فترة وهتعدي يا
صاحبي ماتقلقش.

حمزة:طب أيه رأيك تبعتلها شاهنده؟

عمر:خلاص أنا هتصل بيها وأقولها.

ألو يا شاهنده فاضية.

شاهنده:آه يا عمر عايز أيه؟

عمر : روعي أعدي مع صبا مرات حمزة

شوية، عشان نفسيتها تعبانة.

شاهنده: طبعًا يا عمر هروحلها علطول.

وبالفعل أتجهت إلى منزل حمزة.

صبا: لا حسين أرجوك أمشي، سيبني حرام

عليك

أوعى آه سيب ابني.

سيف: ابعدني عني يا ماما أنا خايف منك.

صبا: حبيبي تعالى مش هآذيك.

سيف: لا هتموتيني ابعدني.

صبا: سيف أرجوك تعالى، تعالى يا حبيبي.

الباب بيخبط أنا هفتح وأجيلك.

شاهنדה: عاملة أیه یا صبا؟

صبا: شاهنדה الحقینی، حسین هیقتل ابنی.

شاهنדה بتعجب: هو حسین جواه؟

صبا: آه والله، أنتِ مش مصدقانی ولا أیه،

تعالی أوریهولک.

أتجهت معها إلى الداخل.

صبا: أهوه یا شاهنדה، هیقتل سیف اللحقینی

أرجوکی

شاهنדה: مافیش حد موجود، عایزة تعرفی

ابنک فین.

صبا: ابنی قدامی أهوه.

شاهنדה بشر: ابنک مات یا صبا مات.

صبا ببكاء: كدابة حرام علیکی، خدی منه

سیف.

شاهنده: أیه الروسومات ديه، أنتِ بترسمي.

صبا وهي تضع يداها على أذنيها: بس
ياسيف دماغي بتوجعني، بطل صوت حرام
عليك أنا مش هآذيك أنا ضربت حسين مش
أنت، والله كنت بضرب حسين مش أنت.

شاهنده: ده أنتِ مش نفسيتك تعبانه، ده

أنتِ أتجننتي

صبا: ابعدي كده أنا هرسم ابني.

شاهنده: ما أنتِ رسماه.

صبا: حمزة بص الرسمة ديه.

شاهنده: لا ربنا يكون في عونك يا حمزة.

وأتجهت تحيك أمرًا جديد بخفوت، فهي لم
تتخلّ عن شرها ووضعت شيء ما، وخرجت
إليها مرة أخرى

بعد مرور ثلاثة ساعات

دلف حمزة المنزل، وهو يبحث عنها.

حمزة: صبا حبيبتي أنتِ فين؟

شاهنده: نامت يا حمزة، دي حتى مارديتش

تاكل

حمزة: شكرًا يا شاهنده تعبتك معايا

شاهنده وهي تقترب منه: أوعى تقول كده

ياحمزة أنت مش عارف أنت عندي أيه

حمزة وهو يبتعد: طبعًا ده أنا أخوكي

ابتعدت وهي تقول بغضب مكتوم: يلا بقى

همشي أنا

دلف إلى الداخل وجدها تنام كالملائكة حملها

من الأريكة، ووضعها على الفراش، وأخذها

في أحضانه

صبا بصوت ضعيف: حمزة أنت جيت ؟

حمزة :أيوه يا روحي جيت.

صبا:تعالى أوريك صورة سيف، رسمت صور
حلوة أوي.

حمزة :شوفتها يا حبيبتى وأنا داخل ،شوفتها

صبا:ماتروحش الشغل تاني يا حمزة، خليك
معايا أنا بكرة هرسم سيف بالملح.

حمزة :الله وترسيميني أنا كمان بالملح.

صبا :تعرف أنا كمان برسم بالرماد بتاع النار.

حمزة : أنتِ موهوبة جدا،لازم تشتغلي في
المجال ده

صبا:مش هتروح الشغل بكرة صح.

حمزة :صح ياروحي هتفرج عليكي وأنتِ
بترسمي بالملح.

★★★★★ لا حول ولا قوة إلا

بالله★★★★★

فتح عيناه وهو ينظر إلى مكانها جانبه، ولكنه
وجد الفراش فارغاً.

قام بفزع يبحث عنها في المنزل، ولكن ليس
لها أثر أين ذهبت؟ هو لا يعلم ...

خرج من المنزل مشتت لا يعلم هي أين
ذهبت.

حمزة: ألو يا عمر أنا مش لاقى صبا.

عمر: مش لاقىها أزاى؟

حمزة: صحيت من النوم مالقيتهاش، مش
عارف أعمل أيه يا عمر.

عمر: طيب أهدى كده وأنا هيجيلك.

حمزة: يارب أحفظها يارب، أنا تعبت.

أما عنها فهي كانت نائمة على فراشها في
منزل والدها المتوفى.

استيقظت من نومها وقامت بالخروج من
الغرفة.

عفاف بتعجب: صبا ! أيه اللي جابك هنا!

صبا: جيت إمبراح لاقيتكوا نايمين فنمت
وقولت نتكلم الصبح.

ثم أقتربت منها، وأردفت بهدوء
مخيف: سيف فين؟

عفاف: ابنك مات يا صبا، فوقي.

صبا بغضب: ابني معاكم هاتي ابني.

عفاف: لا ده أنت محتاجة تروحي مستشفى
المجانين أنت مش طبيعية أبدًا.

صبا: صح ولو موتك دلوقتي هيقولوا عليّ

مجنونة

عفاف: أمشي أطلعي برا.

صبا: ابني فين يا عفاف.

عفاف: وأنا مالي أنا بابنك، أنتِ بتتهميني

بحاجات أنا مش عملاها.

صبا: هقتلك يا عفاف، صدقيني هطلع

عليكي كل حاجة عملتها فيّ.

حسين: لا ده أنتِ بقيتِ شرسة أوي.

صبا: هات ابني يا حسين، أرجوك.

عفاف: حسين خلي البت ديه تغور من هنا،

أنا مش ناقصة مصايب.

حسين: تعالي معايا.

صبا: أوعى أيدك، أوعى سيبني.

حسين: تعالي بقولك، أمشي قدامي.

صبا: بتمشيني من بيت أبويا.

حسين: ده مش بيت أبوكي أنتِ مجنونة

ده بيتي أنا ومعايا تمليكه كمان.

صبا: حسين هات ابني أرجوك.

حسين بمكر: بشرط واحد.

صبا: موافقة موافقة على أي حاجة.

حسين: موافقة على اللي أنا عايزه منك.

صبا: خد مني اللي أنت عايزه.

موافقة أخون جوزي عشان ابني.

حسين: هههه حلوة ديه جت في الجون.

أمسك هاتفه وضغط على زر التسجيل ثم

أكمل: يلا قوليلي

هخون جوزى عشانك يا حبيبي

صبا بدون تفكير:هخون جوزي عشانك يا
حبيبي.

سيف فين هالا، قول لي أرجوك أنا شوفتوه

معاك كنت بتعذبو، أرجوك هات ابني.

حسين:بس كده عيوني، نتقابل بكرة في

العنوان اللي في الورقة ده.

صبا:هتديني ابني صح.

حسين : طبعًا يا روعي طبعًا.

★★★★★استغفر الله

العظيم★★★★★

حمزة :هموت وأعرف بتروح فين يا عمر .

عمر:هتلاقيها يا صاحبي والله هتلاقيها.

صبا: حمزة أنت واقف كده ليه؟

حمزة بغضب : كنتي فين يا صبا؟

صبا: في أيه يا حمزة كنت بشوف سيف أنت

متعصب ليه...؟

حمزة: افهمي يا صبا افهمي سيف مات.

عمر: اهدى يا حمزة مش كده.

حمزة: سيبيني يا عمر دلوقتي معلش.

عمر: تمام همشي بس براحة عليها

صبا: ابني مامتش يا حمزة فاهم.

حمزة: ادخلي يا صبا، ادخلي ربنا يرضى

عليكي

دلفت إلى الداخل، ووضعت الملح على

المنضدة وبدأت ترسم به.

صبا: تعالیٰ یا حمزة أترفج علیا، سیف هیفرح

بیها

كان عایز یترسوم بالملح.

حمزة : حبیبتی أرتاحی أیدک بتترعش أوی.

صبا وهي تنظر له من طرف عیناها بطریقة

مریبة وشفاتها ترتعش وعیونها تتحرك

بطریقة مریبة: أنا کویسة یا حمزة، کویسة

أوی.

حمزة بتنهیدة: یارب یا صبا تبقي کویسة

فعلاً.

بدأت ترسم بمهارة، وهي متحمسة لرؤية

ابنها.

حمزة: صبا حبیبتی أنت بتروحي فین ؟

رفعت أعینها بغضب ثم أردفت: أنا هخونک.

حمزة بذهول :نعم...! أيه اللي أنتِ بتقوليه
ده، أنتِ أتعجنتي....ماسمعكيش تقولي كده
تاني.

صبا ببيكاء:لازم أعمل كده.

صدقني يا حمزة أنا... أنا تعبت صدقني.

حمزة :هتعتبر إن كل اللي بتقوليه ده تخريف.

صبا:حمزة أنت ماعرفتش تجيب سيف هو

هيجيبه

لازم أعمل كده قبل ما يقتله لازم.

حمزة بغضب:هو مين؟

صبا :أهوه واقف وراك أهوه.

حمزة :استغفر الله العظيم يارب، صبرني

يارب.

صبا :يلا يا سيف يا حبيبي كُل عشان
خاطري السندويتش ده وبس.

سيف خايف مني يا حمزة سيف خايف.

حمزة :أرجوكي فوقي يا حبيبتى، أرجوكي.

هروح أفتح الباب عشان بيخبط.

تقى :أزيك يا كابتن حمزة.

حمزة :أهلا يا تقى، اتفضلي... ياريت تفضلي

معاها فترة زي ماقولتلك.

تقى :طبعا ماتخافش هي في عيوني.

دلفت تقى إلى الداخل.

تقى : حبيبتى عاملة أيه النهاردة؟

صبا :ابنى يا تقى ابنى مات

تقى :لا مامتش سيف عايش يا صبا.

صبا: بجد... بجد يا تقى عايش؟

تقى: أيوة يا حبيبتي، والله عايش، وكان
بيسأل عليكي.

صبا: طيب وديني لي عشان خاطري.

تقى: حاضر يا حبيبتي تعالى معايا.

صبا بسعادة: بجد يا تقى، بتتكلم بجد، سيف
عايش

حمزة بتعجب: بتكلمي مين يا صبا!

صبا بتوهان: تقى يا حمزة، هي راحت فين.

دى كانت بتقول لي إن سيف عايش.

راحت فين وديتها فين اتكلم...؟

حمزة: تقى مش هنا يا صبا، أنا وأنتِ بس
اللي موجودين.

صبا :لا أنت عايز تجنني يا حمزة، بقولك

كانت هنا

سيف عايش، ابني مامتش أنا بشوفه.

بس ... بس هو خايف مني، بيقول لي إني

هآذيه

هات لي ابني يا حمزة أرجوك.

حمزة :يا حبيبتي ده أمر ربنا، لازم تتقبله.

صبا :كنت متقبلة والله، كنت متقبلة.

لكن أنا دلوقتي بشوف ابني، والله

مسكت أيدو

وهو ذقني يا حمزة، والله ده اللي حصل.

ثم أكملت بخفوت:عايزين يقتلوا سيف.

أرجعت خصلات شعرها بإهمال مستطردة
:وأنا هنقذه من أيديهم، لازم أنقذ ابني، أنا
حاربت كثير علسانه وهكمل

حمزة : طيب يا حبيبي خدي الدوا ده
نظرت إليه من طرف عيناها ،وظلت تضحك
بطريقة هستيرية قائلة :ههههههههه عايز
تسميني يا حسين ههههههههه.

فتحت عيناها بشدة، وأردفت بهدوء
مخيف:أنت اللي هتموت يا حسين، عارف
ليه، عشان أنت اللي قتلت عفاف ،وأنت
كمان مت أيوة أنت ميت.

حمزة :صبا أنا قربت أتجنن.

صبا :ماتوا في الحادثة، و بابا شافهم.

حمزة : هما مين.

صبا: أنا تعبت أنا فين بس ...بس بطل
صويت وداني آهااااا حمزة، خلي سيف
يسكت.

حمزة وهو يحتضنها: حاضر هخليه يسكت،
حاضر يا حبيبتى أهدي

جاء يوم جديد، تسلت خيوط الشمس إلى
الغرفة

فتح عيناه بتكاسل، وقام ليرتدى ملابسه
الشرطية على عجلة، لكي يذهب إلى المركز.

شاهنדה: مش هتفطر يا عمر ولا أيه..؟

عمر: لا يا شاهنדה أنا متأخر أوي... هنزل.

شاهنדה بخبث: شوف موبيلك كده، في رسالة

جتلك

أمسك هاتفه، وجد رسالة من رقم مجهول

قام بفتحها وتفاجأ من محتواها

"مرات صاحبك بتخونه في **** لو عايز
تروح وتنقذ صاحبك، قبل مايعرف ويقتلها،
روح دلوقتي

فاعل خير

أنصدم من المكتوب، وركض سريعًا إلى

الخارج.

شاهنده بشر:معلش يا عمر،هخليك تخسر
صاحبك بس أنا لازم أفرقهم عن بعض، لازم
حمزة يبقى ليا أنا وبس، لازم أكمل بقيت
خطتي.

استيقظ من نومه، ولم يجدها على الفراش،
هَمَّ بالوقوف، وأتجه إلي غرفة الرسم، لعله
يجدها

دلف إلى الداخل للبحث عنها، ولكنه وجد
صورة مرسومة لعمر، وعليها أمضائها...
نظر إلى الصورة بتعجب وغضب، فلماذا
زوجته ترسم صاحبه ..؟!

أتى له صوت الهاتف معلناً عن رساله من
رقم مجهول وكانت رسالة صوتيه، وأخرى
مكتوبة

فتح الرسالة الصوتية، وتفاجأ أنها صوت صبا

"هخون جوزي عشانك يا حبيبي"

صُدم مما سمعه، وكررها عدة مرات لكي
يتأكد، وتذكر كلامها حينما قالت أنها سوف
تخونه.

فتح الرسالة الأخرى وكان محتواها:

"مراتك بتخونك مع صاحبك

في **** دلوقتي روح أنقذ شرفك اللي ضاع

من زمان * فاعل خير*"

أظلمت عيناه، وهو غير قادر على إستيعاب

ذلك الخبر السيء، وأمسك سلاحه، وأتجه

إلى الخارج واستقل داخل سيارته، وساقها

بجنون متجهاً إلى العنوان.

★★★★★ صلى على الحبيب★★★★★

صبا : حسين ... ابني فين؟

حسين:تعالى هنا بس.

صبا:أوعى كده يا حسين، ابني فين ؟

حسين:ما أنا قولتلك هتشوفي ابنك، ادخلي

هنا.

دلفت إلى ذلك المكان، فكان منزل بعيد عن
الطريق.

صبا بخوف: أنت جاييني هنا ليه ؟

بترت كلماتها إثر تلك الضربة التي أتت لها
من الخلف؛ فانبطحت أرضًا.

أزاح عنها ملابسها بعجالة، وتركها وذهب.

خرج من سيارته، والقلق حليفه، وأنطلق إلى
ذلك المكان المجهول .

دلف إلى الداخل، وسار عدة خطوات إلى أن
رأى زوجة صديقه في تلك الحالة، متجردة من
ملابسها وفاقدة لوعيها، ولكنها تهمهم
بكلمات غير مفهومة ربما ستستعيد
وعيها....

بمجرد أن رآها هكذا أزاح عيونه إلى الجهة
الأخرى وخلع سترته محاولاً تغطية زوجة
رفيقه.

عمر: صبا فوقي لو سمحتي.

صبا: ابني فين... ابني.

عمر: صبا فوقي، الوضع ده ماينفعش.

أعمل أيه أنا دلوقتي يارب.

صبا ببكاء : دماغي هتنفجر من الصوت ده

سيف بيعيط يا حمزة، أرجوك اللحني.

أحتضنته ظنًا أنه زوجها، وهي تبكي بكاء

مرير.

عمر: صبا اهدي أنا مش حمزة، أنا عمر.

صبا وهي تشدد أحتضانه :حمزة أنا خايفة
أنت ليه بتبعديني..... أنا خايفة، أرجوك
ماتبعدش.

ترجل من سيارته، والشرار يتأجج من عيونه.
يتمنى وبشدة ألا تكون حقيقة، يتمنى أن
يكون ذلك هراء ليس له أي سبيل من
الصحة.

أتجه بخطوات بطيئة لا يريد رؤية ذلك
الموقف

لا يريد أن يقتل أكثر اثنان يحبهم في حياته.
حياته! وماذا هي حياته ،هو سوف يصبح من
الأموات بعد الآن.

فتح الباب وعيونه مغمضة، غير قادر على

التصديق غير قادر على رؤية الدليل.

فتح عيونه وأود أن لا يصدق، كيف له أن

يرى ذلك المنظر اللعين؟

زوجه التي أحبها بكل جوارحه في حضان

صديقة في ذلك الوضع.

صديقه الذي ضحى بنفسه لأجله العديد من

المرات طعنه في ظهره.

عمر: صبا أنتِ لازم.

بتر كلماته عندما رأى صديقه يقف والشرار

يخرج من عيونه، تحالفها نظرة ألم... إنكسار

....خذلان.

أما عن صديقه فهو أغلق الباب بقدميه،

وحرك رأسه يمينًا ويسارًا للبدأ في القتال.

فهو الآن إما قاتل أو مقتول.

وقف عمر في صدمة، وهو لا يعلم ماذا سوف
يقول لصديقه الذي يظن الآن أنه خانه مع
زوجه.

عمر: حمزة أوعى تفهم غلط، أنا ... صدقني
أنا جيت لاقيتها كده، عمري ماهخونك يا
صاحبي.

أنت أخويا يا حمزة، أخويا عمري ماهعمل
معاك كده

حمزة بهدوء مخيف: أخويا همممم، أخويا
وصاحبي

صاحبي اللي طعني في ضهري.

ولا أخويا اللي بيخوني مع مراتي.

عمر: حمزة أنا عمر ... عمر اللي أترى معاك .

عمر اللي بيحبك أكثر من روحه.

صدقني يا حمزة، والله أنا قولتلك الحقيقة.

حمزة: فإكر زمان أيام التدريب، كنا بنضرب

بعض

كنت دايمًا لما بضربك، كنت بضربك براحة

وأنت كمان كنت بتضرب براحة.

ماكوناش عايزين نوجع بعض

لكن دلوقتي أنت طعنتيني، وأنا هردلك

الطعنة ديه أضعاف.

عمر: لا يا حمزة مش ديه النهاية، مش ديه.

حمزة: خايف تموت على معصية.

عمر: لا يا حمزة مش خايف من كده، ربنا

يعلم أنا أيه اللي جابني هنا، أنا جيت هنا

عشان أحافظ على شرفك.

حمزة: حلوة الأسطوانة ديه.

عمر: أنا بتكلم بجد يا حمزة، والله بتكلم بجد.

حمزة: أحنا هنا ياقاتل يا مقتول.

عمر: لا يا حمزة مش ديه نهاية صداقتنا.

حمزة: للأسف ساعات النهايات بتبقى

بشعة.

اقترب منه، وظل يسدد إليه لكلمات مبرحة،
وكان الآخر مستسلمًا لا يفعل سوى التكلم.

عمر: غلط يا حمزة غلط... هتندم.

حمزة: هتتقابل معاها في جهنم.

صبا: سيبه يا حمزة... أرجوك.

حمزة: أوعي تستعجلي دورك جاي.

عمر: حمزة أنا هموت.

حمزة: هممم هتموت، هتموت وأنت خاين
عمر وهو يبعده: بطل غباء أنا الدليل معايا،
لكن تلفوني نسيته في البيت.

حمزة: هندمك على كل مرة اعتبرتك أخويا.

هندمك على كل حاجة عملتها من ورا
ضهري.

صبا: حمزة عمر ماعملش حاجة، والله
ماعمل حاجة

عمر وهو يسدد اللكمات إلى صديقة: مش
عايز أضربك يا أخي... مش عايز.

وقف مكانه، وهو يضحك بسخريه، وأخرج
سلاحه من سترته، ووجهه إلى رأس صديقة.

عمر: حمزة بلاش ،أنا مش قادر أتحرك من
ضربك فيا ابعده عني، مش عايز أموت وأنت
شاكك فيا.

حمزة وهو يهز رأسه نافيًا: أنا مش شاكك ،أنا
متأكد

أشاهد على روحك يا عمر.

صبا: حمزة لا... أرجوك لا.

حمزة بصوت هز المكان :أخرسي يا خاينة .

أشاهد على روحك يا عمر.

عمر وهو يرفع سلاحه هو الآخر : ابعده يا

حمزة مش عايز آذيك... ابعده.

حمزة : أنا قولتلك يا قاتل يا مقتول

يلا أضرب.

عمر :افهمني بقى يا أخي... أفهم.

لم يستطع اكمال جملته بسب تلك
الرصاصة التي خرجت من سلاح صديقه
مستقرة في جسده
ساقطًا على الأرض.

ظل ينظر إليه، ودموعه تحجب عنه الرؤية
قتل رفيقه بيديه، رفيقه الذي كان جزء منه
الآن قتله هو بمحض أرائده.

رفيقة... أخاه... ابن عمه كان كل شيء
بالنسبة إليه والآن هو جثة هامدة.

أما عنها فكانت صرخاتها تعلو المكان، وهي
ترى ذلك المنظر، وظلت ترتعش وتنظر له
لعلها تعرف ماذا سوف يحل بها...؟
استدار إليها بعيونه الحمراء من كثرة البكاء.
أمسك بمدفئة قطنية موجودة في الغرفة.

ولفها بها وهي كانت ترتعش بين يديه.

نظرت إلى عيناه تود أن يصدقها.

أما عن عيونه فكان يودعها بها.

حمزة بآلم:ليه...؟ عملي فيا كده ليه ؟

قوليلي مبرر واحد، بس مبرر واحد يديكي

الحق إنك عملي فيا كده.

صبا:ماعملتش فيك حاجة وحشة، صدقني

يا حمزة أنا ماخونتكش، أنا كنت بجيب

سيف.

حمزة بغضب:مثلي عليا إنك مجنونة، وأنا

صدقتك

وأنتِ طلعتي خاينة.

صبا:حمزة أنا بحبك، عمري ماخونتك.

سحبها من يدايها، والنيران تحاط بقلبه.

قلبه المسكين الذي يبكي دماء الآن.

صبا: أنت هتوديني فين ؟

حمزة بغموض: هتعرفي كل حاجة.

خرج إلى الخارج، فهو الآن في مكان ليس به
أحد

وقف مكانه وهو يزيح التراب من الأرض.
بعنف، وكأنه يود أقطاع الأرض.

وهي واقفة ترتعش تناجي ربها ألا يكون ما
تفكر به صحيح، وأنه سوف يدفنها في تلك
الأرض.

صبا برجاء: حمزة أرجوك، أنت مش فاهم
حاجة

حمزة: أخرسي... أخرسي ده مات فاهمة.

ظل يشير إلى قلبه وهو ينعتة بالموت

أتجه إلى الأرض مرة أخرى، وظل يحفر بعنف

إلى أن وصل إلى النقطة التي يريدها.

نظر إليها بحزن يكفيه للسنوات القادمة.

أعطى الحكم الآن، سوف يضع قلبه في
التراب، وهو ينبض إلى أن يموت مختنقًا.

أتجه إليها ساحبًا إياها، وهي تصرخ لا تريد أن
تموت وهو يشك بها، لا تريد الموت بتلك
الطريقة.

صبا: أرجوك بلاش، أرجوك يا حمزة اسمع
والله مظلومة، أنا ماخونتكش.

اقتربت منه كانت بين ذراعيه عيونهم
متعلقة ببعض

عيونها التي وقع في غرامها منذ أول لقاء.

أخذها بين ذراعيه، يريد أدخلها بين ضلوعه
يريد أن يكون كابوس، وذلك لم يحدث.
أستكانت بين ذراعيه، وهي تظن إنه غفر لها.
ولكن السفاح لا يغفر عن تلك الذنوب.
تلك الذنوب علاجها الموت وانتهى الأمر.
أخرجها من ذراعيه بغضب، ودموعه تغطي
وجنتيه
وأردف بصوت هز المكان: هدفنك حية
فاهمة.
ما فيش غفران في قاموس السفاح.
هدفن قلبي معاكي، تعرفِ ليه؟ عشان
الغبي حبك، قلبي الغبي حب واحدة خاينة
دمرته، وخليته يقتل أخوه.

حملها ودنا بها إلى الأسفل فتشبثت في
ذراعيه وهي تبكي بكاء هستيري، وأردفت
: لا لا يا حمزة أرجوك أنا خيفة، أرجوك يا
حمزة بلاش.

أنا حبيبتك ومراتك، بلاش يا حمزة بلاش

لااااا

أغمض عيونه بانهاك، وألقاها عنوة، وظل
يطيح التراب عليها في ظل صرخاتها التي
تقتل قلبه.

★★★★★ لا إله إلا الله★★★★★

هزيم السماء المصاحب للشتاء، جعلها تذعر
من مكانها وترتجف هلغًا من ذلك الصوت
التي تخشاه

وضعت يداها على أذنيها وهي تجلس في
زاوية الغرفة الطبية.

نعم فهي تفاجأت أنها في مستشفى.

ظلت تدفع برأسها إلى الحائط، وهي تكاد
تقطع خصلات شعرها.

ماذا بها، هي كانت تحت التراب الآن، ماذا
جرى لها

صوت صرير الباب أعلن الإنفتاح.

وضعت يداها على أذنيها وأخفضت رأسها
بين ركبتيها، تخشى أن تنظر من القادم.

سمعت صوت الأقدام القادمة إليها إلى أن
وقفت أمامها .

رفعت رأسها بذعر ثم عقدت حاجبيها عندما
وجدتها هي.

تقى: تعالي يا صبا، هاتِ أيديك.

نظرت إليها بتعجب فهي ترتدي زي طبي
،وليس زي ممرضة كالعادة.

تقى :أيه يا صبا خايفة كده ليه ؟قومي يا
حبيبتي.

لازم تتحملي عشان ابنك وجوزك.

نظرت إليها بتعجب هل قالت ابنها...؟

تقى :طيب تحب تشوفي كابتين حمزة.

صبا بخوف :لا لا.... أرجوك لا

بس هو أنا خرجت من التراب أزاي

تقى :فضلنا ندور عليكى يوم كامل يا صبا.

وفي الآخر لاقيناكي قدام مقابر مامتك

صبا :بس بس بقى كفاية، جنتوني

أنت مين...؟

تقى: كل أما تفوقى من حالتك تحكيلى

حكاية جديدة.

وأنا ليا دور مختلف.

لكن فى الحقيقة أنا الدكتوراة النفسية بتاعتك

يا صبا

أنتِ دلوقتى فى الحقيقة، مش الخيال

والهلاوس

صبا: طيب وفين ابني...؟

تقى: ابنك مع باباه هو قاعد مع والدة كابيتين

حمزة

صبا: طيب أنتِ ليه بتقولي على حمزة

كابيتين؟!

تقى: لأنه بيشتغل طيار يا صبا.

صبا: لا حمزة ظابط.

أنفتح الباب ودلف بهيبته الطاغية ،وقال

بلهفة:صبا أنتِ فوقتِ، عمر صبا فاقت.

عمر :حمدالله على سلامتک يا مدام صبا.

جلست مرة أخرى على الأرض، مبتعدة

عنهم في زعر

وظلت تبكى وهي لا تستوعب أي شيء.

ولا تعرف أين الحقيقة ؟

ماهي الحقيقة ؟

الحقيقة أصبحت مجهول لديها.....

إنتهى الفصل التاسع

والله لسانى عاجز عن أى تعليق

بس كل اللى أقدر أقوله إن محور الرواية

هيتحول

الحقيقة بدأت تظهر زى ما وعدتكم
هنعرف كل حاجة فى الوقت المناسب
أتمنى تكونوا مستمتعين فى جو الغموض

ده

ويبقى عندكم شغف تكتشفوا الحقيقة
ياترى بقى ليه كل ده بيحصل لصبا
وليه بيحصلها هلاوس

هنعرف فى الأحداث القادمة
مع مزيد من التشويق والغموض فى رواية
أحتل قلبى مرتين "وميض الغرام"
فى ميعادنا كل يوم الساعة ٧

يلا تفاءل اعل بقى فصل النهاردة كان طويل
بقلم شيماء عثمان

الفصل العاشر من رواية أحتل قلبي مرتين

"وميض الغرام" ♥

مشتتة الروح

مشتتة بين الحقيقة والخيال

وليس أي خيال بل هو الخيال الملموس

تأصل في داخلها عدم الشعور بالأمان

شعور الفقدان ، وعدم الإنتماء يجتاح روحها

روحها التي باتت معلقة

فهل هي موجودة في تلك الحياة؟

أم هي سراب أيضا

ياليتها تكون سراب...

ياليتها لم تتصل بالواقع الاليم

ياليتها لم تُخلق بعد.

جلست تحتضن ذراعيها بيداهها ،وهي
ترتعش من فرط البكاء ،وصوت شهقاتها
يعلو المكان

أقترب منها بحزن على ما وصلت إليه حالتها
جلس بجانبها وهو يمسد يديه على ذراعيها
،لعله يهدئ من روعها

حمزة :صبا حبيبي ،أهدي أنا معاكي
نظرت إليه بتوهان ، هي الآن لا تعلم هل ذلك
الحمزة حقيقة أم أنه سراب...!

حمزة وقد فهم تلك النظرة استطرد:أنا
حقيقي يا صبا

أنا حمزة جوزك أبو ابنك

نظرت إليه بدهشة هي لديها العديد من
الذكريات لا تعلم أي منهم صحيح، كيف
يقول أنه والد ابنها؟!

صبا وهي تضم يداها لركبتيها: سيف ابني
عايش

حمزة بتعجب: أيوة يا حبيبتني ابننا بخير
هو في آخر مرة تعب لما أنتِ خبطيه، بس
بقي كويس، وهو مع ماما دلوقتي
دموعها انهمرت إثر كلماته، ماذا يعني بتلك
الكلمات؟ ولكن مستحيل، كيف لها أن
تفعل ذلك؟

ألتفتت إليه بوهن، وهي تقول: أيه اللي
بتقوله ده؟

هات ابني أنا ... أنا عمري ما عمل كده فاهم

أزاي بتقول لي إني خبط سيف.

تقى: طيب يا حبيبتى، أهدي وخدي الدوا

حمزة: أنا عايز أخُدها معايا البيت يا دكتورة

أنا مش هستحمل أنها تخرج تاني

ومالقيهاش

تقى: طيب يا كابتن حمزة، هنتكلم في الكلام

ده بعدين.

حك لحتيه بيأس، وهو يرى زوجته بتلك

الحالة حاولت العديد من المرات قتل نفسها

بشتى الطرق

نظرت إليه بنظراتها الجانبية، وهي تقضم

أظافرها بعنف، وتحك رأسها بطريقة مريبة،

وتلوح عنقها بطريقة دائرية.

تقى :طيب هاتي أيدك يا صبا، اعدي على

السريـر حتى

صبا:السريـر فيه تعابين... أنا بخاف

حاسبي التعبان هيقرصك

تقى:السريـر فاضي مافيش حاجة

صبا:لا لا لا جاي عندي أنا، أللحقني يا حمزة

جاي عندي أنا ،جاي عندي.

ألقت جسدها بين ذراعيه وهي في حالة من

الذعر، من الذى تراه هي فقط.

شدد عناقها بيث إليها الأمان، ويلقي إليها

كلماته المطمئنة.

حمزة :اهدي يا حبيبتى، أنا معاكي، اهدي

أرجوكي

صبا :حمزة كلهم هيقتلوني ...كلهم

حمزة: ما حدش هيعمل حاجة يا روحي

خرجت بين ذراعيه وهي تنظر له نظرة عتاب

وخوف وأردفت وهي تضيق عيناها،

وتغمضها : أنت دفنتني

ووو كمان أنت ما صدقتنيش، أيوة هو ده

اللي حصل أنا مش مجنونة .

أنتوا اللي مجانيين كلكوا مجانيين

مجانين وجواسيس

أنت قتلت صاحبك

حمزة بذهول : أنااا

مسحت على وجهها بغضب وأردفت : امشوا

اطلعوا برا كلكم، أنا تعبت منكم ، أنتم... أنتم

ليه مش بتحبوني ليه..؟

ألتفت تقى تحضر شيء بيديها، ونظرت إلى
حمزة نظرات فهم معناها، وقام بأمسك
زوجته من ذراعيها وسط صرخاتها، ودفعها
له

وقامت تقى بحقنها بمهدىء

استرخت بجسدها بين ذراعيه

أخذها في أحضانه، وهو مغمض العين، لعله
يروى شوقه إليها، يشعر بالآسف على حال
زوجته ... حبيبته، فكيف يتحمل ذلك ؟

حملها، وأتجه بها إلى الفراش، و وضع قبلة
على جبينها، وذهب إلى الخارج بصحبة تقى
وعمر

بمجرد أن خرجوا من بابا غرفتها ظهرت
علامات الغضب على وجهه، وأردف : أنا مش

هسمح يحصلها حاجة ،وتخرج تاني من
المستشفى ،والله أعلم أيه اللي يحصلها
عمر:أهدى يا حمزة؛عشان تعرف تفكر،الحمد
لله إنك لاقيتها

تقى وهي ترفع أصابعها لتضبط نظراتها
أردفت بعملية :حضرتك ده شيء طبيعي في
حالة مدام صبا هي دلوقتي للآسف حالتها
سأئت عن الأول، وقليل جدًا لما بتفوق وهي
معانا.

هي دايمًا عايشة في الهلوس بتاعتها
ومقتنعة أقتناع تام إنها حقيقة مش هلاوس.
حمزة :طيب وأيه اللي يخليها تخبط سيف
على راسه بالفازة ،صبا بتحب سيف جدًا.
تقى :أنت للآسف يا كابتين مش فاهم حالة
مراتك ،لأنها دايمًا كانت لوحدها، هي عانت

في مرضها لوحدها، يمكن لو كنت لاحظت
من فترة إنها متغيرة وجبتها هنا ماكنتش
هتوصل للمرحلة ديه.

بالنسبة بقى هي ليه عملت كده في سيف،
ببساطة هي ممكن تكون شافت حد هيقتل
سيف وبالتالي راحت عشان تنقذه، بس
للأسف هي جات فيه هو من غير ماتقصد...

وأنت بنفسك قولت لي يوم الحادثة أنها
كانت بتصوت وتقول لحد سيب سيف.

حمزة : فعلاً ده اللي حصل، كمان ساعات
كثير كانت بتقول لي يا حسين، وأنا ماعرفش
حد بالاسم ده.

عمر :طيب يا دكتورة ،حمزة دلوقتي عايز
ياخذ صبا معَه في البيت، وهو عايز يفهم كل

حاجة عن حالتها عشان خاطر يقدر يتعامل
معاها.

تقى :تمام أنا ممكن أفهمك كل حاجة، بس
صدقنى المستشفى آمن من البيت، لازم
يبقى معاها معالج نفسي؛ عشان يقدر
يتعامل معاها.

حمزة بغضب:مراتي حاولت تنتحر ميت مرة
هنا.

تقى بهدوء:وهرجع أقولك أحمد ربنا،حالة
مراتك ديه أنها تحاول تنتحر ده أبسط شيء
صدقني.

عمر:طيب يا دكتورة أيه الحل؟ ماهي الحالة
بتاعتها بتسوء، دي حتى مش عارفة حياتها
أيه.

تقى:العلاج بالدوا، والعلاج النفسي ولو ده
عجز إحنا بنلجاء لحلول تانية مافيش داعي
أقولها دلوقتي

صدقني مافيش طريقة تاني غير شوية
مساعدات من حمزة، وإنها تشوف ابنها.

ده هيبقى حافز ليها إنها تتعالج.

حمزة:طيب هي هتفوق أمتي ؟

تقى:بكرة إن شاء الله.

حمزة:تمام يلا يا عمر .

أتجها إلى الخارج، وهو غاضب وقلبه يحترق
عليها

استقل داخل السيارة، وقام بقيادتها بسرعة
هائلة

عمر:مممكن تهدي السرعة، كده هنموت.

حمزة :ليه كل ده بيحصل ...ليه...؟

عمر :ده قضاء ربنا يا حمزة، هنعمل أيه

حمزة : قلبي وجعني عليها أوي يا عمر، أنا
السبب أنا اللي كنت دايمًا بعيد عنها بحجة
أنها مهملة في نفسها ومش مهتمية بيا،
ماكوتتش أعرف اللي هي فيه

صدقني يا عمر لو كنت أعرف عمري ماكنت
هبعده.

عمر :عارف يا حمزة عارف.

والحل موجود إنك تعوضها عن كل السنين
ديه وتحسسها بحبك ليها.

حمزة :هتحمس بيا أزاى وهي مش عارفة أنا
أنهى في اللي بتشوفهم؟

عمر : والله يا حمزة أنا لو فضلت أهون
عليك من هنا لبكرة عارف أن حزنك مش
هيخف

بس جرب تجبلها سيف.

تنهد تنهيدة حارة ثم أ ردف: سيف خايف
منها يا عمر

ماتنساش إن هي اللي خبطته، غير أوقات
كتير كانت بتخوفه

عمر:حاول معّه تاني يا حمزة، أكيد وجود
سيف هيغفرق معّها.

حمزة:حاضر يا عمر هحاول، وربنا يستر

عمر:طب وقفني على جنب أنا هروح

حمزة:ماشى سلام.

أوقف سيارته وظل في بحر ذكرياته المؤلمة

حمزة: عايز أعرف يا صبا، أيه اللي أنتِ عملاه
في نفسك ده...؟ هااا ، والشقة عاملة كده
ليه..؟

ياشيخة ده أنا جبتلك واحدة تساعدك في
البيت أتهمتينى إني بخونك معاها
صبا: يوووه قولتلك دماغى وجعاني... مش
ناقصاك

حمزة بذهول: مش ناقصاك!

هي حصلت تكلميني كده يا صبا، أنتِ
بقيتي كده أزاى؟

صبا: آه حصلت يا حسين، سيبنى بقى
سيبنى

أخطأت في اسمه مَن ذلك "حسين" الذى
نعتته به؟

قام وأتجه إليها صافعًا إياها قلمًا مبرحًا

صبا: حمزة أنت بتضربني؟

حمزة بغضب: مين حسين ده؟

صبا: أنا بكرهه يا حمزة، وبخاف منه

ماتسيبنيش لوحدي، عشان خاطري يا

حمزة... أنا بخاف

حمزة: أنتِ اللي بتقولي ماتسيبنيش، صبا أنا

تعبت

أنا بحبك والمفروض إنك بتحبيني، وأنا

للأسف مش شايف الحب ده، حبك ليا بقى

سراب، حتى ابنك مهملة فيه.

استدار إليها وهو ينظر بتمعن ثم أردف

:سيف فين؟

نظرت إليه بنظرة جانبية وهي تحك

رأسها:مش فاكرة...

تمكن منه الغضب، واتجه إليها ماسكًا إياها
من خصلات شعرها المبعثرة بإهمال، وأردف
بغضب:يعني أيه مش فاكرة، هااا أنطقي، أيه
هو اللي مش فاكرة ابني فين؟

صبا بيبكاء:ماعرفش والله دورت عليه ،بس

مش لاقيته،والله كان الصبح في البيت

حمزة:أنتِ لايمكن تكونِ طبيعية... لايمكن

دفعها لتسقط أرضًا، ثم بحث في جميع أنحاء

المنزل لم يجده، جَن جنونه ،أين ابنه إذن؟

هرول سريعًا إلى الخارج، يبحث عنه بتوتر

بالغ.

خرج إلى الطريق وظل يتسأل عنه ،ولكن

ليس هناك فائدة،مر من الوقت ساعتين ولم

يجده ،صعد إلى المنزل مرة أخرى،يحاول
التصرف بشتى الطرق،إلى أن سمع صوت
أنين خافت يأتي من قبو المنزل

حرك عنقه بذهول ناحية القبو ،وجد ابنه
متكور وهو يبكي

ركض إليه سريعًا، وحمله وهو يرتب عليه،
ويأخذه داخل أحضانه

حمزة: أيه اللي جابك هنا يا حبيبي ؟

سيف بذعر:مما ما

ثم أكمل بكاء

عيونه كانت تخرج منها النيران المتأججة

كيف لها فعل ذلك ؟

أخذ ابنه بعد أن هدأ من روعه، ثم صعد إلى

المنزل

دلف إلى الداخل، وهو ينظر إليها بغضب
جامح ثم أدخل سيف غرفته، وجعله ينام
، وخرج إليها مرة أخرى...

أقترب منها وهي ظلت تبتعد بذعر، ثم
حاصرها بيديه وهو ينظر إلى عيونها بقسوة

قسوة لم تعتاد عليها قط

حمزة بهدوء مصطنع: ازاي تعملي كده؟

صبا: مش أنا يا حمزة، والله مش أنا

ده ابني أكيد مش هآذيه

ده ابني أكيد مش هآذيه

ده ابني أكيد مش هآذيه

ظلت تقول تلك الكلمات وهي تصدم رأسها

في الجدار

حمزة بغضب: بس اسكتي

أرتعشت وهي بين يديه ،وهو غاضب هكذا

هي لاتعلم من فعل هكذا ؟

هي تعلم أنها أخرجت حسين خارج المنزل

هي لم تخرج طفلها ،لم يقول ذلك إذن؟

حمزة :قولي لي أنا أسيب معاكي سيف أزاي

دلوقتي،

يا صبا أنا بسافر كثير، وده طبيعة شغلي ،ليه

أرجع لأقيكي عاملة كده ليه؟

أنا عديت حاجات كثير عشان بحبك،عديت

إهمالك في شكلك ،بصي على نفسك في

المراية ،شوفي شعرك عامل أزاي،شوفي

هدومك يا صبا ،حتى البيت ،سكت على كل

ده واستحملت ،لكن بعد كده مش هررحم يا

صبا.

سمعاني...بعد كده مش هررحم

نظر إلى عيونها الباكية، وأردف بهدوء: ممكن
تبطلي عياط، صبا أنا عايز أفهم فيه أيه؟ ليه
بتعملي كده؟

يعني هو أنتِ تعبانة ولا أيه، أنا مش فاهم!

لو فيكي حاجة قولي لي.

صبا: أنا كويسة يا حمزة، صدقني كويسة

بس ... بس أنا خايفة منك.

أحتضنها بحنان وأردف: ماتخافيش يا روحى

،أنا مش بعرف أقسى عليكى، بس أنتِ

بتعملي حاجات غريبة

والحاجات ديه وصلت لابننا، أفرضي

ماكونتش لاقيتوه، كُنَّا هنعمل أيه، وأزاي

تعملي كده أساسًا

صبا: خليك معايا يا حمزة أنا بخاف.

حمزة: ما أنا معاكي يا صبا، وجبتلك كتير
واحدة تساعدك عشان ماتبقيش لوحداك،
وأنت بتطرديهم، أكيد مش هسيب شغلي
واعد معاكي

نظرت إليه بغضب ثم دفعته إلى الأمام.
وأردفت: شغلك ! ليه هو أنت فاكرني مغفلة
ولا أيه

أنا فاهمة كل حاجة، فاهمة... أيوة أنت
بتخوني معاها

هي جت هنا و قالت لي.

قالت لي إنك بتخوني معًا، أنا بكرهك.

حمزة: ومين دي بقى اللي بخونك معاها

صبا: أنت عارف كويس، هي أساسًا خاينة

أيوة هي خاينة .

عارف ديه أساسًا مع حسين ...أنت غبي

حمزة :أنا تعبت منك يا صبا..تعبت.

تعرفي أنا قربت أكرهك... عيشة تزهق.

فاق من ذكرياته إثر صوت السيارات التي

خلفه لكي يقود سيارته، ويسمح لهم

بالمرور.

قاد سيارته بحزن عميق ،كيف تركها إلى أن

سألت حالتها إلى تلك المرحلة؟ فحياتها

أصبحت على حافة الهاوية الآن.

أوقف سيارته أمام مبنى ضخم، وقام

بالدخول إليه

دلف إلى المصعد، وأشار إلى الدور الثالث إلى

أن وصل أمام منزل والدته، وقام بفتح الباب

بمفتاحه الخاص....

دلف إلى الداخل، وهو يبحث عن ابنه

نعمة: حبيبي أنت جيت...

قبل يداها وأردف: أنا تعبت أوى يا ماما تعبت

نعمة بحزن: معلش يا حبيبي، هتخف

صدقني، هترجع زي الأول.

حمزة: أزاي يا أمي بس، أزاي؟ دي حالتها

بتسوء أكثر

نعمة : طيب يا ابني أيه العمل ؟

حمزة: مابقتش عارف يا ماما والله.

أومال سيف فين ؟

نعمة: سيف مع فيروزة يا حبيبي جوا.

أصل فيروزة جت من السفر النهاردة.

حمزة :طيب أنا هروحلهم، فيروزة واحشني
أوي.

أتجه إلي غرفة شقيقته، وقام بالطرق على
الباب

فيروزة بصوتها العذب :ادخل

فتح الباب وحينما رآته، إتجهت إليه محتضنه
إياه

فيروزة : واحشني واحشني واحشني.

حمزة بابتسامة باهتة : وأنتِ أكثر يا شقية،
أخيرًا رجعتي.

فيروزة :أعمل أيه بقى بابا كان مُصر إني
أفضل معَه

بس جيت عشان واحشتوني، المهم بقى
صبا عاملة أيه؟

حمزة بحزن :مش كويسة يا فيروزة خالص.

فيروزة بحزن :هتبقى كويسة يا حبيبي.

صبا إنسانة جميلة وطيبة أوي، ربنا هيقف
معاها.

حمزة :طيب أنتِ نقلتي ورق الكلية بتاعك
هنا

فيروزة:آه بابا نقله، بس محتاجة أتدرب في
شركة لأن دى آخر سنة ليا في هندسة ،ولازم
أتدرب شوية.

حمزة :ماتقلقيش هقول لعمر يدربك في
الشركة ،وهو كمان مهندس في نفس مجالك
وهيساعدك كتير.

بمجرد أن سمعت اسم حبيبها السري،
رفرف قلبها من السعادة، فأخيرًا سوف تراه
وتتحدث معه.

فهو دائماً ما يتلاشى الحديث معها، أو
يتعامل معها كطفلة، وليست فتاة ناضجة...

حمزة: أياه يا بنتي روحتي فين؟

فيروزة: هااا لا أبداً، أنا معاك

حمزة: طيب أنا عايزك تتكلمي مع سيف
يجي يشوف صبا.

فيروزة: طيب أستنى هصحيه

حمزة: لا أستني، سيبيه نايم

بكرة الصبح كلميه حاولي معَه بكل الطرق

فيروزة: حاضر يا حبيبي، ماتقلقش.

قَبْل صغيره من جبينه ثم رحل من المنزل.

استقل داخل سيارته مرة أخرى، وقادها
متجهاً إلى منزله.

منزله الذى يحمل ذكريات سبعة أعوام
بينهم أعوام غرام، والأخرى أعوام عذاب
والآن أصبحت إشتياق وحزن دفين
دلف إلى منزله بحزنه الذى أصبح معتاد
ألقى بنفسه في الفراش ،وأغمض عيناه إلى
أن غطى في سُبات عميق من شدة الإرهاق.

صلى على

الحيب *****

أغلقت وفتحت عيني الكثير من المرات،
لعلي أجد إجابة....

هل ذلك وهم أم حقيقة مؤكدة؟

هل أعترفت لي بحبك؟

هل أنت مغرم بي حقًا، أم انا أتوهم!

هل لك أن تقولها لي تارة أخرى

هل أنا سأحلق معك في بحور عشقك ؟

ياله من شعور ،ولكن ما الفائدة، إنه هو

حلمى المتكرر وأستيقظ على لا شيء!

استيقظ وأجدك كما أنت، ذو القلب القاسي

ياليتنى لم استيقظ، وأعيش معك في ذلك

الحلم الجميل...

فتحت فيروزه عيونها العسلي على ذلك

الحلم المعتاد،ولكن ماذا عن الواقع، لم تجد

فارسها هكذا ولكنها وجدته غير مبالي بها.

نعم ذلك العمر يقول إنها مثل شقيقته

تلك الكلمة بمثابة آلة حادة تذبح قلبها

المتعلق به منذ نعومة أظافرها، وذاك الغبي

لا يشعر.

دلفت إلى المرحاض، وتوضأت وأدت

فريضتها

وتوجهت إلى خزانتها تتقي زي مناسب

للذهاب إلى الجامعة.

أخرجت فستان من اللون الأزرق، وحجاب

من اللون الأبيض، وقامت بإرتدائه.

نظرت إلى ابن أخيها المستغرق في نومه

، وإتجهت إليه لتوقظه.

فيروزة بحنان: سيفو حبيبي، يلا أصحى.

فتح الصغير عيونه المتشابهة مع أعين

والده وهو يبتسم إلى عمته الحنونة،

وأردف: صباح الخير يا عمتو.

طبعت قبلة على وجنتيه برقة، وأردفت: قلب

عمته يبجبها أوي صح.

أوما لها بالإيجاب ومازالت تلك الإبتسامة

تزين ثغرة

"طيب عمتو عايزاك تروح تشوف مامي صبا

النهاردة"

قالتها فيروزة بترقب، وهي تنتظر ردة فعله.

سرعان ما تحولت إبتسامته إلى نظرت

غضب وهو يقول:لا ياعمتو مش هروح.

فيروزة:حبيبي ماما تعبانة أوي، عشان كده

عملتلك كده، يلا بقى عشاني.لو ماما شافتك

ده هيساعد في علاجها، وترجع زي زمان،

عشان خاطري يا سيف ،

سيف باستسلام :حاضر يا عمتو.

فيروزة :هممم الباب بيخبط ،هروح أفتح

وأجيلك.

أتجهت إلى الباب بخطواتها الرقيقة ولكنها

تسمرت حينما وجدته هو....

وجدت حبيبها السري يقف بهيبته الطاغية،

ورائحة عطره التي جعلتها تغمض عيناها

،وتستنشقها وهي تظن أنها تتخيله كعادتها،

وإنه ليس موجود بالفعل

نعم فهي أصبحت مهوسة بغرام ذلك العمر

إنتهى الفصل العاشر

كالعادة أنا يكشف في الحقيقة واحدة واحدة

أتمنى تكونوا مستمتعين

ياترى ايه اللي هيحصل لأبطالنا

وايه المرض اللي عند صبا وأزاي جالها

إنتظروني في مزيد من الغموض والتشويق

في رواية أحتل قلبي مرتين "وميض الغرام

بقلم شيماء عثمان

الفصل الحادي عشر من رواية أحتل قلبي

مرتين

"وميض الغرام"❤

عقد حاجبية وهو يرى ابنة عمه، واقفة أمامه
بتلك الهيئة، مغمضة عينها بابتسامة رقيقة
وهي تتنفس بعمق ط.

قرر مقاطعتها قائلاً: مالك يا فيروزة ؟

أتسعت حدقة عيناها بدهشة، إذن هو واقف
أمامها حقيقة، وليس من بخيال.

حمحت بحرج، ثم قالت بتلعثم: معلش
أصل كنت عايضة أنام.

قالتها وهي تنظر إلى الأسفل من شدة التوتر

لم يعد يستطع التماسك إلى هذا الحد؛
فانفجر ضاحكًا على تلك الطفلة -كما يقول
لها- أغتاضت من ضحكاته الساخرة عليها،
ونظرت إليه بتذمر طفولي وأردفت: بتضحك
على أيه ؟

رفع عيناه الزيتونيه تجاهها، وأردف
بمرح: يابت مش هتبطلي حركات العيال ديه.
قاطعها من شرودها في عيناه، فهندمت من
حجابها بتذمر أكبر، ثم أردفت: حضرتك جاي
عشان تتريق عليا

عمر: أنا لا أبدأ، بس أخوك يا ستي هو اللي
باعطني ليكي؛ عشان آخد سيف، ماهو أنا
مش هخلص من أوامر سي حمزة.

فيروزة: سيف لسه صاحي، ادخل وأنا
هلبسه.

دلف واغلق الباب وأردف: فين نعمة؟

نظرت إليه بتعجب: نعمة!

عمر: آه نعمة

نعمة: أنا هنا يا حبيبي، أخيرًا جيت تسأل

عليا.

عمر وهو يقبل يداها: معلش عارف إني

مقصر.

بس أنا مشغول في الشغل جدًا.

فيروزة بتلعثم: طيب ماما ممكن تلبسي

سيف

نظرت إليها بتعجب وأردفت: ماشي يا

حبيبتي

تفطري يا عمر؟

عمر: لا لا أنا ما بحبش أفطر، بشرب قهوة في
الشركة.

نعمة: والله أنت مش هتتظبط غير لما
تتجوز.

عمر: هههه، وعشان كده مش هتجوز، أنا كده
زي الفل.

نعمة: ماشي يا خويا، بكرة تقع، يلا أنا هروح
ألبس سيف.

جلست على المقعد المقابل له بتوتر، وهي
خافضة رأسها.

نظر إليها بابتسامة ثم أردف: لا بس كبرتي يا
فيروزة.

تهللت أسراريرها من تلك الكلمات ثم
أردفت: عشان بقالك خمس سنين
ماشو فتنيش.

أوماً لها بالإيجاب ثم أردف: فعلاً، المهم حمزة

قال لي إنك عايزة تتدربي في الشركة.

فيروزة بخجل: أيوة عشان خاطر دي آخر

سنة ليا.

عمر بجدية: تمام لو فاضية بكرة تعالى،

وياستي أنا بنفسني هدربك.

دب الأمل في قلبها، فهو لا يعلم أنها دخلت

في ذلك المجال من الدراسة؛ لكي تكون معه

في تلك اللحظة

خرجت نعمة ومعها سيف، بعد أن جعلته

يرتدي ملابسه.

عمر بابتسامة: أزيك يا بطل.

سيف: كويس يا عمر.

نعمة: يابني قول عمه عيب.

عمر: لا عمو أيه بس ،ده صاحبي ،مش كده
يا سيفو ولا أيه.

سيف: أيوة أنت صاحبي.

عمر: طيب تعالى بقى نروح لبابا ،هو مستنينا
عند ماما.

خرج من المنزل ،قامت هي بالدلوف إلى
غرفتها وهي تضع يداها على قلبها تهدئ
من تلك النبضات.

إلى متى ستحبه سرًا؟

أمسكت هاتفها، وهي تبتسم حينما نظرت
إلى صورته التي كانت تأتي بها من وسائل
التواصل. وأردفت: هتحبني أمتى يا عمر، لو
تعرف بس أنا بحبك أد أيه.

ثم أبتسمت حينما تذكرت قوله بأنها نضجت

وهو لا يعلم أن ذلك النضوج ليس كما يدرك
فقط وإنما هي نضجت في غرامه...
أغلقت هاتفها، وهندمت من حجابها،
وتوجهت إلى جامعته.

★★★★★ صلى على الحبيب★★★★★

وقف أمام غرفتها أخذ نفس عميق، ثم قام
بفتح الباب، دلف إلى الداخل وهو ينظر إليها
بحب أتجه إليها، وظل يتأملها وهي نائمة.

مسد بيديه على خصلات شعرها المشعثة
والفارغة في بعض الأماكن من كثرة تقطيعها
لشعرها.

نظر بحزن إلى أظافرها التي أقطعت بعضها
من كثرة قضمها، ووجها الذي به بعض
الجروح من تصرفاتها

كيف لزوجته الجميلة أن تكون هي تلك

الماكثة

وضع قبله على عيونها بحنان بالغ.

فتحت عيناها عندما شعرت بوجوده

نظرت إليه بحزن، وهي تراه حزين على

حالتها.

قامت بأحتضانه بشدة وبكت.

أما هو فاعتصرها داخل أحضانه، وعلم الآن

أنها في وعيها وأردف بحنان: واحشتيني أوي

يا صبا. واحشتيني يا حبيبتي.

خرجت من بين ذراعيه ووضعت يداها

الhezيلة على وجهه وهي تتحسسه، وأردفت

بوهن: أنا بتعذب أوي يا حمزة، تعبت والله

تعبت، وقلبي وجعني.

حمزة: هتبعي كويسة صدقيني، هتبعي
كويسة.

كمان عندي ليكي مفاجأة

صبا بابتسامة: أيه هي ؟

حمزة: سيف جاي.

وضعت رأسها أرضًا، وأردفت بحزن: أكيد
خايف مني

صدقني يا حمزة أنا ماكونتش أقصد أعمل
كده

أنا أساسًا مش فاكرة إني عملت كده

أنا شوفت ماما، هي اللي عملت كده

حمزة: مامتك ماتت من زمان يا صبا.

صبا: بس أنا بشوفها، والله يا حمزة... بشوفها.

حمزة :وده مش حقيقي يا صبا.

كل ده هلاوس، ولازم تاخدي الدوا اللي
الدكتورة بتديهولك عشان تخفي.

صبا :طيب خدني البيت يا حمزة، عشان
خاطري ماتسينيش، أنا عارفة إني حمل
تقيل عليك.

حمزة :حاضر والله يا حبيبتى هاخذك، ومش
هسيبك أبدًا، عمري ماهسيبك، أنتِ روعي
يا صبا.

جاءتهم عدة طرقات :فقام وأتجه ناحية الباب
وفتحه

وكان عمر حامل سيف الممسك فيه بشدة
،وهو خائف

حمزة :تعالوا ادخلوا.

أخذ سيف من عمر، وتشبث فيه أيضًا خائفًا
من الماكثة على الفراش، التي أربته مرارًا
وهي في غير وعيها.

حمزة: سيف حبيبي يلا روح سلم على ماما
حرك رأسه يمينًا ويسارًا بخوف.

صبا بيبكاء: سيف حبيبي، تعالى عشان
خاطري.

رق قلبه لها، فهي والدته مهما فعلت، نعم
يشتاق إليها ويحبها، نظر إليها بأعين باكية،
وأتجه إليها حاضنًا إياها.

شدت في عناقه، وأغمضت أعينها تستمتع
بحضن ابنها.

صبا: حبيبي يا سيف، آسفة يا روحي
ماتزعلش مني.

نظر إليها بحزن ورفع يده الصغير يزيل
دموعها من وجنتيها، وأردف: خلاص يا ماما
مش زعلان، بس عشان خاطري خفي
بسرعة، أنا عايزك ترجعي زي زمان.

صبا: حاضر يا حبيبي، أنا هاخذ الدوا وهبقى
كويسة وهرجع زي زمان، بس أوعى تكرهني
يا سيف، أوعى.

سيف: حاضر يا ماما مش هزعل عشان أنا
بحبك.

أحتضانته مرة أخرى بحب، وهي تقبله من
رأسه.

وأردفت: غصب عني، كل ده غصب عني.

حمزة: خلاص بقى يا سيف، روح مع عمه
عمر عشان ماما ترتاح.

صبا: لا يا حمزة سيبه شوية.

حمزة: حبيبتى أنتِ شوفتیه ،سيف كويس
يلا يا سيف.

سيف وهو يقبلها من وجنتيها:هجيلك تاني
ماتخافيش

يلا يا عمر.

عمر: تعالى يا بطل سلام يا مدام صبا.

صبا: سلام

خرجا إلى الخارج

فالتفت إليه وأردفت بحزن:ليه يا حمزة
خليته يمشي أنا كويسة.

حمزة بهدوء: حبيبتى أنتِ كتير بتبقى هادية،
وبعد كده بتتحولي

صبا:وأيه العمل؟

حمزة: أنا هروح دلوقتي أتكلم مع الدكتورة

تقى

نظرت إليه بغضب وأردفت: عايز تخوني تاني

أغمض عيونه بآسف، ثم رتب على يديها

وأردف: شوية وهجيلك يا حبيبتي.

خرج من غرفتها واغلق الباب خلفها، وترك

الحراسة تقف على بابها.

وفي طريقه تذكر عندما أكتشف مرضها..

حمزة بغضب: يعني أيه ؟ مراتي أتجننت.

تقى : أنا ماقولتش كده يا كابيتين حمزة.

حمزة: أومال أيه مش فاهم؟

تقى: ببساطة مدام صبا عندها مرض عند

أربعين مليون واحد في العالم، واللى بيشفى

منه واحد من ضمن ثلاثة.

مرات حضرتك عندها سكيذوفرنيا.

اللي هو مرض الفصام، في ناس بتقول عليه
شيزوفرنيا .

جلس على المقعد بتوتر بعدما سمع تلك
الكلمات وأدرك تلك التصرفات التي كانت
تفعلها

قطع ذاكرته وطرق على باب غرفة تقى،
حتى أذنت له بالدخول...

دلف إلى الغرفة، وجلس أمامها مطأطأ الرأس
بيأس وقال: أنا عايز أعرف كل حاجة عن
المرض ده

من غير مصطلحات علمية مش بفهم فيها
،أنا عايز أعرف اللي يهمني في علاج مراتي.
تقى :تمام هعرفك كل حاجة ،بس ياريت
تهدى أنت دايماً عصبي، وده مش كويس،

طالما قررت تقف جنبها يبقى تبطل عصبية،
خليك هادي واستخدم عقلك.

حمزة: حاضر هبقى هادي، ممكن تفهميني
بالتفصيل.

تقى: تمام هبدأ شرح المرض بالترتيب، مرض
الفصام بيبقى لأسباب كتير، وسبب واحد
مش كافي لحدوثه، يعني هو ليه أسباب
وراثية ونفسية. وإجتماعية، والعامل
الرئيسب هنا، هو العامل الوراثي وده بيقى
بسبب نقص مادة في المخ اسمها
سيروتينين، يعني ممكن حد من باباها أو
مامتها يكون عندهم نقص في المادة ديه.
بس ده لوحده مش كفاية، لازم يكون فيه
حاجة تاني نشطت ظهور المرض، وده بنعرفه
من خلال تاريخ حياة المريض.

الماضي بتاع صبا وذكريات طفولتها.

ومن الواضح كده إن مامتها هي السبب في
تنشيط المرض عند صبا، لأنها دايماً بتتخيلها
إنها وحشه

وطبعًا بُعدك عنها، وعدم شعورها بالأمان
زود ده عندها الحالة ديه؛ لأنها واجهت كل
الهلاوس ديه لوحدها، هي كده شايفة إن كل
العالم ضدها.

حمزة: طيب وأيه الهلاوس اللي بتجيلها ديه
تقى: هي ديه بقى الأعراض بتاعة المرض
الأعراض بتبدأ بهلاوس سمعية، بتسمع
حاجات مش موجودة، وبتبقى فاكرة إن ده
طبيعى، وإن الناس كلها سمعين نفس اللي
هي سمعاه.

يعني هي في أوقات كثير بتفضل تقول
أسكت يا سيف ،معنى كده إنها بيجلها
هلاوس إنها بتسمعه بيعيط مثلاً،وده بيجلها
توتر وضغط على أعصابها

المرض بيبقى في مرحله الأولى على هيئة
إكتئاب وهي عايزة تبقى لوحدها، وإن الناس
اللي حوالها عايزين يأذوها، أو يتهمها
بالقتل، أو الخيانة

وإن الناس كلها بتعمل مؤامرة ضدها.

وهنا المريض بيبقى فقد صلته بالواقع،
وعايش في وهم وفاكر إن الوهم ده حقيقة.

بعد كده المرض بيدخل في المرحلة الثانية
والأعراض بتزيد ،بس بتبقى مش مزعجة
بالنسبة للمريض، هو لغاية دلوقتي فاكر إن
الحاجات اللي بيسمعه طبيعية.

نيجي بقى للمرحلة الثالثة، وهنا هي
الأزمة؛ لأن الأعراض بتزيد وبتطور، والهلاوس
السمعية مابقتش بس سمعية لا ديه كمان
وصلت لهلاوس بصرية يعني هي شايفة
وسامعه وكمان حاسة بوجود الهلاوس ديه،
يعني لو هي بتتخيل شخص هتحس به
وهو بيمسك أيدها، لو هي بتتخيل أكل
هتتذوقه

هتبقى عايشة مع أشخاص مش حقيقيين
وهي مقتنعة إن ده حقيقي.

هنا بقى كل أنواع الفصام بتختلط في بعضها
ايوة ماتستغربش، الفصام زيه زي أي مرض
،لي أنواع منها البسيطة ودي اللي بتظهر في
الأول، ومنها المعقدة وده اللي للأسف
ظهرت في حالة مدام صبا

وأشد نوع خطورة من أنواع الفصام ،هو
الفصام الكاتاتوني أو التصليبي، ودة اللي صبا
كانت فيه لما جت المستشفى، هي ثابتة
مش بتتحرك ما عندهاش أى صلة بالواقع،
بس هي جوها بركان وشايفة إن فيه ناس
بتحاول تقتلها أو أي شيء مرعب.

وبتفوق لما حد يفصلها عن اللي هي فيه،
وساعات بتفضل كده لحد مانوبة الفصام
تنتهي لوحدها.

وكمان تقديرها للموقف بيبقى معاكس
،يعني ممكن تضحك في وقت المفروض
تعيط فيه.

بعد كده المرض بينتقل للمرحلة الرابعة،
وديه النهاية دي بتبقى مؤلمة للمريض، لأنه
فاكر إن الناس عايزة تجننه ،وأظن أنت
شوفت ده بعينك مع صبا ،بعد كده

المريض يحاول يكتشف الحقيقة ،بس
للأسف مش عارف هو اللي بيشفه أو
بيسمعه حقيقة ولا هلاوس

ساعتها هو بيبقى عارف انو تعبان، بس مش
عارف يعمل أيه كأنه بيعوم في بحر وعارف
أنو بيغرق ،بس مش عارف أيه طريق النجاة

..

كمان مريض الفصام بيبقى عنده لامبالاة في
المشاعر ومش بيهتم بنفسه ،وحاجات كتير
من اللي شوفته في صبا .

كمان من ضمن الأعراض إنها ممكن تكرر
نفس الجملة كتير أوي وهي فاكدة إنها قالتها
مرة بس.

أخيرًا بقى هنتكلم عن العلاج

أنا لازم أعرف طفولة صبا، لازم... عشان أعرف

أيه السبب أنها توصل للحالة ديه.

لأنه كان عامل في طفولتها بس. التأثير مش

بيظهر في الطفولة.

طبعا أنا حاليًا بديها أدوية، عشان أعرف

أتعامل معاها نفسيًا، والأدوية ديه بتعوض

نقص الجين، بس لو الطريقة ديه فشلت

،هيبقى قدامنا العلاج القاسى

حمزة بتوتر : اللي هو أيه؟

تقى :صدامات كهربائية ودي بتبقى متعبة

للمريض.

مسح بتوتر على وجهه ثم أردف: أرجوكي

حاولي معاها بالطريقة الطبيعية... أرجوكي.

صمت للحظة ثم أكمل:معنى كده، بما أنه
ورائي ممكن سيف يكون عنده نقص في
الجين ده

تقى:النسبة بتبقى بين أربعة لعشرة في
المية

ماتقلش أوي كده، لأن زي ماقولتلك
العامل الوراثي لوحده مش كفاية.

أهم حاجة تجبلي معلومات عن طفولة صبا
وتعرف سبب موت أمها، لأننا آخر مرة لاقينها
عند مقابر مامتها، أكيد في سر، مريض
الفصام بيتعامل مع كل حاجة بالمنطق،
يعني الهلاوس ديه مش من فراغ، لا دي ليها
علاقة بالواقع يعني هي مثلاً تخيلتك إنك
جوزها في الهلاوس، لأن في عامل مشترك
بينكم، وهو الحب يا حمزة، صبا بتحبك بس

للأسف بسبب ظروف شغلك وسفرك
الكثير، هي ماتكنتش بتحس معاك بالأمان،
عشان كده أنت كنت في الهلوس بتاعتنا
ظابط ،لأن الظابط معناه الحماية
والأمن...فهمت .

أوما رأسه بالإيجاب، وأردف:فهمت يا دكتورة
فهمت

أنا عايز أخذها البيت، ومش هسيبها أبدًا، بس
هي مش عايزة تعد هنا، وتبقى تشرفي على
علاجها براحتك.

تقى :تمام هكتبها على خروج ،بس لمدة
أسبوع وده لمصلاحتها صدقني ،والروشته
ديه فيها مواعيد الدوا

ولازم تاخذ الدوا وإلا ممكن توصل بيها الحالة
إنها تقتلك وأنت نايم، أو تقتل نفسها، لكن
الدوا والمعاملة بهدوء معاها هتهدي حالتها.
ياريت تبعد عنها أي آلة حادة ممكن تأذي
نفسها بيها

أوما لها بالإيجاب وهو يستشعر مدى خطورة
ذلك المرض على زوجته.

★★★★★ لا إله إلا الله★★★★★

حمزة: يلا يا حبيبتى أدخلي البيت

صبا: حمزة أنت جاينى فىن، أية المكان ده
أنا خايفة

حمزة: ده بيتنا يا حبيبتى... ماتخافيش.

صبا: لا لا ده وَحش هيموتنى.

حمزة: حبيبتى دي تلاجة أهدي.

صبا وهى تحتضنه بذعر :مشيني من هنا يا

حمزة، أنا خايفة عشان خاطري.

حمزة : حبييتي تعالي بس، تعالي ندخل

أوضتنا

أدخلها غرفتهم وهى متشبثة به.

حمزة :واحشتك أوضتنا صح.

نظرت إليه بطرف عينها ثم دفعته إلى الأمام

وأردفت:أنت واحد قليل الأدب.

حمزة :أنا ... ليه هو أنا عملت حاجة؟

صبا:ههههه آه أنت حيوان.

حمزة :صبرني يارب.

تعالي يا حبييتي ننام.

صبا :أوعى أيدك ديه، وأيه اللي أنت لابسه

ده هههههه لابس أراجوز.

حمزة : هي وصلت لأرجوز كمان.

صبا:أوف بس يا سيف بطل زن، دماغي
وجعتني ابنك زنان زيك.

حمزة :طيب يا حبيبتى تعالي ننام بقى،
عشان أنا مانتتمتش بقالي كام يوم.

أخذها بين ذراعيه وهي تحاول دفعه ثم
هدأت وغطت في سُبات عميق.

قامت بإرتداء ملابسها بغنج ،وهي تتمايل
أمام مرآتها

وتضع مساحيق التجميل على بشرتها ،وهي
تفكر به وعيونها يشع منها الحقد، تركها ولم
يعيرها اهتمام وتزوج بفتاة مجنونة، نعم
فهي سعيدة بمرض تلك المسكينة...

إنتهت شاهنده من زينتها ،وسحبت حقيبتها
وأتجهت إلى الخارج إلى سائقها المغرم بها
،وهي تعامله بإزدراء.

مصطفى:صباح الخير يا شاهنده هانم.

شاهنده:صباح الخير يا مصطفى، يلا وديني
الكلية

وياريت ماترجعش تاخديني.

مصطفى :ليه؟

شاهنده بتأفف: وأنت مالك ؟

أنت تنفذ كلامي و بس.

استقل داخل السيارة، وقادها متجهًا إلى كلية
الحقوق.

مصطفى : يعني لما بشمهندس عمر

يسألني عليكى أقوله أيه؟

شاهنده :تقوله إنك هتيجي تاخدي من

الكلية عادي

مصطفى :لا طبعًا، أنا مش هضحك عليه.

شاهنده بحدّة:أنت هتنسى نفسك ولا أيه،

أنت شغال عندي.

مصطفى :أولاً أنا ماسمحلكيش تعلي

صوتك عليا

ثانيًا بقى أنا مش شغال عندك

أنا شغال عند بشمهندس عمر.

شاهنده : وأنا بقى هخلي عمر ، اللي أنت

فرحانلي بيه ده يمשיك.

مصطفى : تمام خليه يمشيني، أنا

مابتهددش.

ترجلت من السيارة بتأفف من ذلك الأحمق

ودلفت إلى كليتها وهي تتمايل ،متجهة إلى
أصدقاء السوء.

مصطفى :غبي...غبي عشان تحبها ،هي
متستاھلش الحب ده.

أدار محرك السيارة ،وذهب من ذلك المكان
وهو ينعت نفسه بالغباء على ذلك الحب

فالحب هكذا عزيزتي ملئ بالصخور ،فإما أن
تجرحنا تلك الصخور ،وإما أن نحاول تلاشيها

ولكن الجرح في الغالب محتم

فماذا عن النهاية إذن...؟

★★★★★ لا حول ولا قوة إلا

بالله★★★★★

دلفت داخل تلك الشركة الفخمة، وهي في
حالة من التوتر تهندم من ملابسها، وتلقت
حول نفسها،

أغمضت عيناها، وهي أمام المصعد تتنفس
بعمق

وأردفت: يارب خليك معايا ده أنا غلبانة.

حركت قدمها وهي مغلقة عيناها ومن شدة
توترها فقدت توازنها من ذلك السيراميك
والكعب العالي وترنحت واقعة أرضًا، فتحت
ثغرها وأعينها

ولكن هناك يد قوية أمسكت بها لتقع بين
ذراعيه.

إنتهى الفصل الحادي عشر

ماحبش أنا الرومنسيات ديه بتشل من

فيروزة ❏

وضحت معلومات كثير النهاردة وطبعًا
المعلومات المتعلقة بالمرض حقيقية وفي
ناس كثير بيعانو منها

ياترى ايه اللي هيحصل لأبطالنا

هنعرف في الفصول القادمة ☐

إنتظروني في مزيد من التشويق والغموض
في رواية أحتل قلبي مرتين " وميض الغرام "

في ميعادنا كل يوم الساعة ٧

بقلم شيماء عثمان

الفصل الثاني عشر من رواية أحتل قلبي

مرتين " وميض الغرام " ♥

نافذة الغرام تأتي إلينا بنسمات الهوى

تجعلنا في حالة هيام متواصل

ولكن ماذا عن نتيجة ذلك الشعور؟

هل الوصول إلى المراد؟ أم الشعور بالخذلان

أم أنها تحفر جرح غائر ليس له دواء

تتعلق ... نحب ... نقع في الغرام

ولكن ماذا هو السبيل؟

تشبثت في ذراعيه وهي غير مصدقه أن من

عشقتة هو الذي يحتضنها هكذا، أودت لو

طال ذلك الوضع لفترة من الزمن، لروت

عشقها من تلك العيون الزيتونية التي

هامت بها، لاستنشقت المزيد من عطره،

لكنها أفاقت ورددت عبارة الاستغفار، وهمت

بالوقوف.

أما هو فلا يدري ماذا جرى؟ هل كان يود ألا

تخرج من بين ذراعيه ؟

أزاح تلك الأفكار من رأسه، فهي مثل
شقيقته، نعم هي كذلك، حتى أنه أقسم
بألا يحب تارة أخرى

مرح عيونه لا يعكس نيران القلب

فتلك هي الحياة، ماذا تخبئ بعد؟

نظرت إلى الأسفل بتوتر وخجل من ذلك
الموقف

أراد أن يقلل من ذلك التوتر وقال:مش تخلي
بالك برضو، أفرضي حد غيري اللي لحقك.

نظرت إليه بتوتر، وحمرة الخجل تسيطر
عليها

عمر بمزاح:خلاص خلاص، أنتِ هتحمري
كمان

سحبها من يديها، ودلفو إلى المصعد.

عمر: ماتتوتريش كده، أنا اللي هدربك
،وهتعدى معايا في المكتب كمان.

نظرت إليه بقلق قائلة: أنا وأنت لوحدينا؟

عمر: وأيه المشكلة يا فيروزه، أنتِ بنت عمي
وأنا بع تبرك زي أختي، ولا أنا بقى مش زي
أخوكي.

نظرت إليه بحزن وأردفت: لا طبعًا بع تبرك
أخويا.

عمر: يلا أحنا وصلنا، تعالى معايا.

دلفت داخل مكتبه، ذو التصميم الراقى.

جلس على المقعد بأريحية ثم أردف: اعدي
يا بنتي واقفة ليه؟ أنتِ يتتكسفي أوي.

جلست وهي ممسكة بفستانها، وتفعل أي
شيء لتخبئ ذلك الخجل.

عمر: تحبِ أطلبك فطار.

فيروزة: لا شكرًا فطرت.

عمر: تمام هطلب عصير .

دلفت بعد قليل المساعدة الخاصة به، وهي
تتمایل في حركتها، وملابسها تبين أكثر مما
تستر، ووضعت كوب القهوة، وكوب العصير
قائلة: تأمر بحاجة تاني يا بشمهندس عمر.

عمر: لا يا ندى شكرًا.

ندى: تمام عن إذتك.

خرجت من الغرفة بنفس الطريقة.

وهي كانت تجلس تستشيط غضبًا.

أمسكت كوب العصير، وظلت ترتشف منه

بغضب

نظر إليها بتعجب وأردف:مالك يا فيروزة، أنتِ
متضايقة من حاجة؟

فيروزة :هممم لا أبدًا العصير وحش أوي.
ثم وضعت الكوب، وجلست على المقعد،
وهي تود لكم تلك الفتاة الوقحة.

★★★★★صلّ على الحبيب★★★★★

تسللت بعدما رأته ذهب بالسيارة، وخرجت
من كليتها متجهة إلى هذه الفاسدة.

كرما :أيه يا بنتي جو الرعب ده، خايفة من
حتة سواق، أنا مش قادرة استوعبك
بصراحة.

شاهنده: يابنتي أنتِ ماتعرفيهوش، هو
علاقته بعمر كويسة أوي، وتقريبًا كده بقو
متصاحبين أوي الفترة ديه، وهو بيقول له
كل حاجة.

كرما بسخرية:أخوكي مصاحب السواق.
شاهنده بضيق: تخيلي بقى، والله أنا زهقت
من أخويا ده.

كرما:طيب يلا بقى نروح لهشام.
شاهنده:أنا قلقانة من موضوع هشام ده
بصراحة مش عايزة أروح في حته.
كرما بخبث:ولا تقلقى ولا حاجة، ماخنا
بنجرب.

شاهنده بخوف:بس ده خطر أوي، لو أخويا
عرف هيقتلني،عمر لو ركز معايا هتبقى
ليلتي منيلة.

كرما:ماتبقيش جبانة كده، أهو هشام جيه.
هشام : أهلاً بالقمرات.
كرما:كويسين يا أتش.

هشام:مالك يا شوشو.

شاهنده: أنا خايفة يا هشام، الطريق ده

وحش.

هشام : ياروحي ولا وحش ولا حاجة، ده أنتِ

بتظبتي دماغك بس، ولا أكثر ولا أقل.

شاهنده:أيوة بس.... أنا ممكن أبقى مدمنة.

هشام :مدمنة أيه بس، وهبل أيه

يلا يا حبيبتي تعالي.

شاهنده:طيب أحنا هنروح فين دلوقتي؟

هشام:عندي في الشقة.

شاهنده:لا طبعًا يا هشام ماينفعش.

كرما: يابنتي هو أنتِ هبلة، أمال هنشم بودرة

في الشارع يعنب.

هشام:بس بس هتفضحيننا، يلا يا شوشو

بقى.

شاهنده:حاضر يا هشام، أنا أصلا تعبانة

وعايزة أريح دماغي،وحاسة بصداع

هيموتني.

هشام بخبث:وأنا هريحك آخر راحة، يلا يا

حببتي يلا.

دلفت إلى الداخل وهي خائفة ولكن هؤلاء

الشياطين هم من شجعوها.

شاهنده:لا لا أنا همشي.

هشام:تمشي أيه بس، تعالي هنا.

شاهنده:أبعد أيدك يا هشام.

هشام : أنتِ مش قولتى عايزة تريحي

دماغك

اعدي بقى أنا مش هضرك.

جلست وهي تأهة في أختيارها، ولكنها
حسمت أمرها واستنشقت معهم ذلك
المسحوق الأبيض الذى يدمر عقول البشر،
ويغضب الله.

قام بالإتجاه إلى عمله الآخر، العمل في تصليح
السيارات.

خالد:يلا يا مصطفى في شغل كتير.

مصطفى:حاضر يا سطا ماتقلقش الشغل
هيخلص النهاردة كله.

خالد:يابني أنا مش عارف مش مركز ليه في
شغلانة واحدة.

تذكرها في ذلك الوقت، نعم هو قام بالعمل
كسائق لها لكي يراها فقط.

هو على يقين أنها لن تنظر له، وهو لم يطمع
في ذلك فقط يريد رؤيتها، لكن تلك الحمقاء
لم تقدر ذلك الحب...

خالد: أيه يا بني سرحت في أيه..؟

مصطفى: هممم ولا حاجة يا سطا ماتقلقش
النهاردة هقضيه في الورشة.

خالد: ياريت والله يا مصطفى أنت أكثر واحد
بينجز وبيبدع وهو بيشتغل ربنا يباركلي
فيك يا بني

كمان أنت شاهتدك حلوة، يعني متخصص
في هندسة الميكانيكة وفاهم.

مصطفى بابتسامة: تسلم يا سطا.

★★★ ★ لا إله إلا الله ★★ ★

استيقظ من نومه، أخيرًا نام بعد أن أتى
بزوجته إلى المنزل، قام من فراشه وجدها
جالسة على الأريكة تنظر إلى الفراغ بشرود.

أتجه إليها، وظل يحركها كما قالت له
معالجتها النفسية، حتى استعادة صلتها
بالواقع مرة أخرى

نظرت إليه بحزن وقالت: أنت صحيت.

جلس بجانبها وهو يتسم وقال: آه يا حبيبتى
أخيرًا نمت بعد كل الأيام ديه.

صبا: هو أنا كنت بقالي أد أيه في المستشفى.

حمزة بتفكير: هممم أسبوعين مثلاً.

صبا: يا إله كل ده أسبوعين، أنا كنت فاكدة

شهور.

حمزة: طيب يلا بقى عشان نفطر وتاخدي

علاجك

خففت رأسها مغمضة عينها، ثم رفعتها
وهي تفتح عيونها على آخرها وأردفت: عايز
تسمني يا حمزة.

حمزة: لا طبعًا يا حبيبتي، أنا عايزك تبقي
كويسة بس

صبا: الدنيا هتمطر

حمزة: لا تمطر أياه بس، أحنا في الصيف
حركت عنقها تجاهه وهي في حالة ذهول،
هي كانت تظن أنه فصل الشتاء، وكانت
تسمع صوت الرعد والمطر!

أم أنها حاليًا في هلاوسها، وذلك الماكث
أمامها ليس حمزة...

أبعدت نفسها عنه، وهي تصدم رأسها

بالجدار

أتجه إليها، وجلس بجوارها، ووضع يده على

رأسها التي كادت أن تنجرح إثر إصطدامها

بالجدار.

نظر إليها بحنان وأردف: حبيبتى أنتِ دلوقتي

كويسة وأنا حمزة جوزك، بلاش نظرة الخوف

ديه

أوعي تخاف طول ما أنا جنبك.

نظرت إليه بسخرية وأردفت: كنت هلاوس

وأنا صدقتك، أنا هتجنن والله كنت موجود

،وكنت بحس بكل حاجة كأنها حقيقة

بالظبط.

أنا خايفة أصدقك أنت كمان، وتبقى هلاوس،

ومش حقيقة، أنا تعبت.

عارف كنت قبل كده هرمى روعي من
الشباك، وأنت أنقذتني.

حمزة: ودة حصل فعلاً يا صبا، بس أنتِ كنتِ
سرحانة وفي حالة جمود، بس أنا اللي
سحبتك يا صبا وأنا اللي حضنتك وفضلت
ضمك ليا، يومئذ أنتِ نمتي جوة حضني.
صبا: أنا عايزة أرسم.

حمزة: ياريت يا صبا، أنتِ بقالك كتير أوى
مارسمتيش.

ضحكة رنانة صارت في المكان وهي تقول
بسخرية: أنا كنت كل يوم برسم .

كمان كنت برسم بالملح.

حمزة: حاضر يا حبيبتي، أعملي اللي أنتِ
عايزاه، بس تعالي نفطر الأول.

★★★★★ لا حول ولا قوة إلا

بالله★★★★★

جلست بجواره وهي كالبلهاء، لا تعي مايقوله
فقط تستمتع بصوته الذي تعشقه، وتضع
يدها على ذقنها ناظرة إليه بتيه.

عمر : مالك يا فيروزة؟ أنتِ مش معايا
خالص.

فيروزة :هممم ،لا لا ،أنا معاك أهوه.

عمر: طيب كنت بقول أيه؟

فيروزة :كنت بتتكلم عن العمارات.

عمر :بتكلم عن أيه ياختي ... أنتِ متأكدة إنك
في هندسة.

فيروزة :آه والله في هندسة.

عمر :طيب ركزي معايا كده.

فيروزة :مانا مركزة أهوه.

أمسكها من وجنتيها وهو يقول بمرح:شكلك
هتطردي من أولها يا بيضة.

آتهم عدة طرقات على الباب ،وتم فتحه
ودلف شاب في أوائل العقد الثالث ،مرتدي
زي رسمي، وتزين ثغره ابتسامة وسيمة
كصاحبها.

كريم :عم عمر ليك واحشة ياعم.

قام عمر معانقًا إياه وأردف: كويس إنك لسه
فاكرني والله، بقى تسافر ع سنين يا مفتري.

كريم:معلش بقى، ما أنت عارف أني
ماكونتش عايز أرجع مصر غير وأنا عامل
أمبراطورية

عمر:ألف مبروك يا صاحبي، تستاهل كل

خير

كريم: مين العسل؟

عمر بصرامة: أظبط يلا ،دي بنت عمي تبقى
أخت حمزة.

كريم: ياااه ده حمزة واحشني أوي.

أنا كريم اسمك أيه

أدارت وجهها للجانب الآخر ولم تجيبه

"مش هتبتل رخامتك ديه ياض"

قالها عمر، وهو يسحب كريم إلى الخارج

كريم: أيه يا عم بتجر جاموسة.

عمر: لا بجر طور ياخفيف.

ثم أكمل بجدية: لسه مصمم على اللي في

دماغك يا كريم.

كريم: أيوة يا عمر، أنا مش هسيب حقي.

عمر: أنساها يا كريم.

كريم بغضب :ومين قالك إني مانسيتهاش.

عمر:أول مرة تكذب عليا يا صاحبي.

كريم بغضب : أيوة مانسيتهاش يا عمر تمام،
بس بفكر فيها عشان إنتقامي منها وبس.

عمر:يا كريم ماتنساش إنها دلوقتي
متجوزة،وخلص ليها حياتها الخاصة.

كريم :ودة كان من أيه يا عمر، مش كان منها
هي.

عمر:وأنت مش أول ولا آخر واحد خطيبته
تسيبه.

كريم بحزن :سابنتي وأنا مشلول يا عمر،أنت
مش حاسس بيا، مش عارف أنا كنت

حاسس بأيه وقتها أنا كنت بتمنى الموت
،حتى الموت رفضني.

عمر:وأديك بقيت كويس الحمد لله، وعندك
بدل الشركة مجموعة شركات، وأي بنت
تتمناك.

كريم بسخرية:خلفت من تلت سنين يا عمر.

حطمت كل سنين حبنا بكل سهولة ،وأنا
غبي أنا أدتها كل الحب اللي في قلبي،أنا
استنزفت كل مشاعري معها يا عمر، وهي
عايشة حياتها ولا هممها أي حاجة.

عمر:يبقى سييها تعيش حياتها بقي،وأنت
كمان عيش حياتك.

كريم: أنا مش هسيب حقي يا عمر.

عمر:أيوه يعني أنت هتعمل ايه؟

كريم: هتعرف يا صاحبي هتعرف.

عمر : أنا مش مستريحلك

كريم بشرود: وأنا مش هستريح غير لما أنفذ
كل اللي خطه ليها من سنين.

عمر: هتتعب قلبك على الفاضي، أنت بتحبها
يا كريم إنتقام أيه اللي عايز تعمله فيها.

اللي بيحب حد مش بيهون عليه.

كريم : بس اللي إتجرح من اللي بيحبه
بيدوس على قلبه ويرميه.

صحيح أنا عايز أشوف حمزة.

عمر بحزن : حمزة ربنا معّه بقى مراته تعبانه

كريم :ليه مالها صبا؟

عمر :ما أنت لو كنت بتسأل كنت عرفت.

كريم :أيوة مالها يعني

عمر :تعالى نروح الكافية اللي تبع الشركة
،وأنا هحكيلك.

★★★★★ استغفر الله

العظيم★★★★★

وقفت وهي تترنح بمشيتها يمينا ويسارا
وهي تضبط خصلات شعرها، وتهندم
ملابسها.

هشام :راحة فين يا شاهنده ؟

شاهنده :هروح.

كرما: يابنتي لسه بدري.

شاهنده :لا لا أنا أتأخرت أوي، باي.

وبالفعل ذهبت متجهة لمنزلها.

كرما :عايزاك تدمرها يا أتش.

هشام : أنتِ بتكرهيهها أوي كده ليه؟

كرما:عشان هي تستاهل كده، صدقني هي تستاهل.

مروان كان بيحبها هي ،وأنا أنا اللي محبيتش غيره رايح يقول لي كلميها عشان أنا بحبها.

ولما رفضت راح وقالها بنفسه.

هشام :بس هي رفضت يا كرما، عشان عارفة إنك بتحبيه ،يعني هي مارضيتش تجرحك.

كرما : وأنا استفدت أيه يعني.

وبعدين أنت بتدافع عنها ليه ،ولا حبيتها أنت كمان.

هشام:ههههه أنا أحب، أنتِ بتهزري ولا أيه.

بس مانكرش إنها عجباني، وأنتِ هتساعديني

في ده

كرما : طبعًا يا أتش، أهم حاجة تبقى مدمنة،

وبعد كده أعمل اللي أنت عايزه، وهي مش

دريانة بحاجة.

هشام :هههه ده أنتِ شيطانة يا كوكي.

تناولت طعامها وقامت لترسم، وأنتِ بأدوات

الرسم وبدأت ترسم ابنها.

حمزة:طيب أنا هتفرج عليكِ زي زمان.

صبا:هممم

نظر إليها وقد أشتاق يراها تفعل شيء وهي

بوعياها وأردف :بحبك

نظرت إليه بعدم إهتمام ثم أكملت رسم مرة
أخرى

"خليه يمشي من البيت هو هيقتلك"

"خليه يمشي من البيت هو هيقتلك"

"خليه يمشي من البيت هو هيقتلك"

وضعت يداها على أذنيها، وهي تستمع تلك
الكلمات من طفلة صغيرة واقفة أمامها.

نظرت إليه وجدته ممسك بهاتفه، ولا يسمع
ذلك الصوت.

نظرت إلى تلك الصغيرة وجدتها تكرر نفس
الكلمات

ولم ترى وجهها، فهي كانت تردد تلك
الكلمات، وهي خافضة رأسها أرضاً.

فضولها تلك المرة هو الذي دفعها، تريد
معرفة ما الذي تريده تلك الصغيرة، معتقدة
أنها حقيقة.

هَمَّت بالوقوف وهي تقول: حمزة أنا عايزة
سيف.

حمزة: حاضر يا حبيبتى بكرة، هخذك ونروح
لماما.

صبا: لا يا حمزة بليز روح هاته؛ عشان عايزة
أخليه يشوف الصورة لما تكمل.

حمزة: يا حبيبتى ما أنا مش عايز أسيبك
لوحدك.

صبا: بس أنا كويسة، ولسه واخدة العلاج.

حمزة: خلاص هروح أجيبه بسرعة، بس خلي
بالك من نفسك، ماتفكريش غير في الرسمه،
وانا مش هتأخر تمام.

صبا: ماتخافش يا حمزة، أنا فعلاً كويسة.

قام وارتدى ملابسه، واتجه إلى الخارج.

نظرت إلي تلك الفتاة التي تضحك، وتقدمت

منها وأردفت قائلة: خليته يمشي، عايزة أيه؟

رفعت الفتاة رأسها، وكانت ذات أعين حمراء

أزدردت صبا ريقها، وابتعدت عنها عدة

خطوات وهي خائفة من منظرها المخيف

ذلك.

تقدمت لها الفتاة وهي على ذات الإبتسامة

أما صبا فكانت تبتعد خائفة

_ ماتخافيش أنا صاحبتك

صبا: لا ابعدي عني أنا خايفة منك ابعدي

_ أنا عايزاكي ترسمي.

صبا:طب ما أنا برسم.

_بس أنتِ بتستخدمي الطريقة التقليدية في
الرسم

صبا:تقصدي أيه ؟

_أنتِ بتعرفي ترسمي بالرماد ،أيه اللي
منعك ؟

صبا:هممم بعرف، بس أنتِ عرفتي مينين !
_يا حبيبتي مانا قولتلك أنا صاحبتك ،بس
أنتِ مش فاكراي.

يلا ارسمي سيف بالرماد

صبا:بس مفيش رماد

_بس أنتِ ممكن تعملي رماد

صبا:مش فاهمة!

_ولعي في الورق ده.

صبا:لا لا ... كده ممكن البيت يولع

_ماتخافيش يا حبييتي ،أنا هساعدك.

يلا ولعي في الورق ،وبعد كده هاتي التراييزة

ارسمي عليها، يلا عشان سيف يشوف

الرسمه.

أمسكت ثقب الكبريت، وهي تنظر إليه بتيه

وتستمع إلى تلك الهلاوس.

_يلا ولعي، سيف قرب يجي، اعمليلوا

مفاجأة يلا.

أشعلت ثقب الكبريت بأيدي مرتعشة،

وأتجهت إلى الأوراق الواقعة على الأرض

وحرقتها، أتجهت إلى المنضدة وجلبتها،

وجلست وظلت ترسم بالرماد، غفلت عن

تلك النيران التي أمسكت في الفراش

الموضوع على الأرض، وصار في جميع أرجاء
الغرفة

نظرت إلى موضع الفتاة، ولم تجدها، وأخيرًا
فاقت من تلك النوبة، ولكن ما الفائدة
فالنيران الآن أصبحت متأججة في الغرفة،
وهي لم تستطع الخروج من الغرفة.
حاولت أن تقوم بإطفاء النيران، ولكن لم
تعرف

جلست في رقعة من الأرض لم تمسها النار
،وظلت تبكي إلى أن أختنقت من ذلك
الدخان، وانبطحت أرضًا فاقدة للوعي.

"يلا يا سيفو جبتلك أيس كريم أهوه، هنروح
لماما بقى وهتلاقي مفاجأة"
قالها حمزة وهو يحمل سيف.

سيف بابتسامة: ماما واحشاني أوي يا بابا.

حمزة بحب: وأنت كمان واحشتها أوي، يلا

بقي اركب العربية.

دلفو إلى السيارة حتى وصلوا إلى المنزل.

حمزة: سيف أوعى تنزل من العربية ماشي.

ركض إلى المنزل سريعًا، وهو يرى النيران

محاطة به

دلف إلى الداخل والدخان يكاد يخنقه.

حمزة: صبا أنتِ فين؟ صبااا.

إتجها إلى غرفة الرسم التي كانت بها وجد

بابها محاط بالنيران.

أمسك قطعة قماش كبيرة، وظل يطفأ

النيران بها حتى نجح في ذلك، ودلف إلى

الغرفة المليئة بالنيران والرؤية تكاد تكون
معدومة.

وجدتها واقعة أرضاً والنيران مشتعلة في
ملابسها. ركض إليها سريعاً، وحملها وإتجه
إلى الخارج، وهو يناجي ربه أن تكون بخير.
وضعها في سيارته، وكان سوف يتجه إلى مقر
القيادة ولكنه تفاجأ بعدم وجود سيف داخل
السيارة

ركض سريعاً إلى المنزل مرة أخرى وهو
يقول بصوت مرتعش: سيف أنت فين؟
سيييف

سيف بصوت ضعيف: أللحقني يا بابا النار
بتحرقني

هموت يا بابا أللحقني

إنتهى الفصل الثاني عشر

لسه فى أحداث كتير وغموض أكثر

ياترى بقى أيه اللى هيجصل

وأيه اللى حصل لكريم

وعمر حب قبل كده أزاى

وياترى أيه هو مصير شاهنده

أحداث كتير جاية فى السكة أنتظرونى فى مزيد

من التشويق والغموض فى رواية أحتل قلبى

مرتين "وميض الغرام" ❏

بقلم شيماء عثمان

الفصل الثالث عشر من رواية أحتل قلبى

مرتين "وميض الغرام" ♥

سحفاً لك أيتها الحياة

هل تسخر منا ؟

أم نحن بالفعل أغبياء!

هل تجعلينا نظن في الأشياء أنها سعادتنا،
وماهي إلا طريق إلى التعاسة الأبدية!

هل لك التبدير، أم تتروكينا في ذلك الغموض
كثيرًا

ولكن إلى متى؟

إلى متى تخيب آملنا في العيش سعاداء ؟
كلما ظننا إنك ستضحك إلينا تصفعينا بقوة
،وكأنك تلقيننا درسًا أننا سنظل هكذا.

تعساء للأبد...

فهل هناك سبيل للعيش؟ أم أنها هراءات
فارغة تشتت أفكارنا فقط.

نعم لك الحق ألا تجيب، فنحن حقًا أغبياء.

علينا تعلم الدرس في صمت، إلى أن تنتهي
بنا إلى حتفنا أو هلاكنا.

وقف أمام غرفتهم في المستشفى، وهو
يسند رأسه على الجدار، ودموعه تنساب
على وجنتيه بآلم

زوجته...وابنه الآن في خطر؛ بسبب غبائه هو

خرجت الطبيبة من الغرفة؛ فاتجه إليها
مسرّعًا وقال بقلق: طمئيني يا دكتورة.

الطبيبة: ماتقلقش... هما بس عندهم شوية
جروح، وده هيختفي بالمراهم.

وشوية كده وهيبقو كويسين، هما حالياً على
جهاز التنفس، لأن طبعًا الدخان مخليهم
مش عارفين يتنفسوا بشكل طبيعي.

حمزة: طيب ينفع أشوفهم؟

الطبيبة: بلاش دلوقتي، بس ماتقلقش هتقدر

تتكلم معاهم بعد شوية، يكونوا فاقوا.

جلس على المقعد بقلة حيلة، وهو يشكر

ربه على أنهم بخير الآن.

عمر من خلفه: أيه اللي حصل يا حمزة؟

حمزة: البيت أتحرق.

كريم: طيب ومراتك وابنك حصلهم حاجة؟

حمزة: الحمد لله يا كريم، أنت جيت أمتي؟

كريم: جيت إمبراح

عمر: أنت بتكلم مين؟

حمزة: هكلم الدكتور النفسية بتاعة صبا.

ألو يا دكتورة لوسمحتِ فاضية دلوقتي.

تقى: ولو مش فاضية هفضي نفسي، هو في
حاجة ولا أيه صوتك مش كويس.

حمزة: البيت أتحرق، وصبا وسيف في
المستشفى ومحتاجك معايا؛ عشان لما
صبا تفوق أنا مش عارف هي هتقبل اللي
حصل أزاى، خصوصًا إن عندها شوية حروق
في جسمها.

تقى: ألف سلامة عليهم، ماتقلقش قول لي
أنت في أنهى مستشفى وأنا هجيلكوا حالًا.

حمزة: مستشفى *****

تقى: تمام أنا قريبة منها، خمس دقائق
وهكون عندك.

كريم: هو ده حصل أزاى.

حمزة: ماعرفش يا كريم، أنا كنت بجيب
سيف من عند ماما، ورجعت البيت لاقيته

بيولع ،سيبت سيف في العربية، ودخلت
أجيبها وخرجت بيها، لاقيت سيف هو كمان
دخل خرجته وجيت على هنا.

عمر :طيب والبيت حصله أيه؟

حمزة :الجيران كانو بيطفوه.

كريم :طيب أنا هروح أجيب أكل وعصاير
كده، شكلك هلكان.

حمزة :لا يا كريم أنا ماليش نفس.

كريم : لا هتاكل أي حاجة عشان تعرف تقف

وبالفعل أتجه كريم، وقام بشراء بعض
الطعام والعصائر، وإتجه إلى المصعد.

أثناء قيامه بالدلوف إلى المصعد اصطدم
بفتاة كانت تدخل إلى المصعد بعجالة.

رفعوا أعينهم ليقوموا بالإعتذار، ولكن ماذا؟

ما ذلك القدر؟ بعد تلك السنوات يتم لقاءهم

هكذا

عيونهم تتكلم... تتعاب... تشتاق... تتعجب.

ولكن كانت عيناه كالصقر المجروح

حادة ... قاسية.

لكن ماذا عن الحب... الغرام.

هل يختفي بمرور السنوات؟

أم أنه تأصل في روحهم، وليس له سبيل

للخروج

أنزلت رأسها إلى الأسفل، وهي تتذكر ماذا

فعلت بحبيبها منذ خمس سنوات.

كريم : أنا مش فاهم أيه اللي بتقوليه ده؟

تقى :خلاص يا كريم كل اللي بينا إنتهى،
ودبتك أهيه مابقاش فيه خطوبة ولا علاقة
بينى وبينك.

كريم :ليه ؟ أنا مش قادر أستوعب.

تقى: أحنا ماننفعش لبعض ياكريم.

كريم :تقى أنا هبقى كويس، الدكتور قال لي
إنى مع العلاج الطبيعى همشي تانى،وبنسبة
كبيرة كمان.

تقى:وأنا مش هضيع عمري عليك وأنت
تعبان يا كريم أنا هتجوز أسامة خلاص
قررت.

كريم:تقى أنتِ بتهزري صح، أنتِ عايزة
تسيبيني وتروحي تتجوزي صاحبي،أنتِ أكيد
بتهزري.

بلاش الهزار ده يا تقى أنا مش ناقص وجع
قلب كفاية اللي أنا فيه، أنا لو مستحمل
اللي أنا فيه ده وصابر، فده عشان وجودك
معايا.

تقى :لا يا كريم، سوري مش هستنى واحد
عاجز، عن إذتك بقى كفاية تضيع وقت.
أفاقت من ذكرياتها، ومنعت دموعها من
النزول وقامت بالدلوف إلى المصعد.
دلف هو الآخر وهو يتصنع اللامبالاة
أغمضت عينها تستنشق رائحة عطره التي
كانت تعشقها، إذن لم يغيرها مثلما قالت
له.

ينفذ وعوده وهي تخرقها.

نظر إلى يديها بطرف عينه، رآها تتزين بخاتم
كان قد أعطاه لها من قبل، لاحت إبتسامة

على ثغره سرعان ما أختفت عندما رأى
خاتم الزواج بالأيدي الأخرى
توقف المصعد وأنفتح.

خرج قبلها من المصعد، وهو يخزن في قلبه
بحرين بحر شوق، والآخر إنتقام.

فهي ماذا سيكون نصيبها؟ هل سيرونها من
بحر الشوق؟ ولكن كيف وهي متزوجة
بغيره.

فقرر أنه سيسقيها من بحر إنتقامه وانتهى
الأمر...

ذهبت هي الأخرى إلى مكان وجود حمزة،
فتفاجأت بكريم يقف بجانبه، ويعطيه
الطعام، إذن فهو صديقه.

تقى: ألف سلامة لمدام صبا وسيف.

حمزة :الله يسلمك يا دكتورة، والله مش
عارف أشكرك أزاى.

تقى:لا ماتقولش كده، بس ده حصل أزاى؟

حمزة : هي كانت كويسة وبترسوم، وبعد كده
قالت لي عايزة سيف، وكان باين عليها إنها
كويسة والله

فأنا روحت أجيب سيف؛ عشان نفسيتها
تتحسن واللي حصل إني روحت لقيت البيت
بيولع.

تقى:ماكنش ينفع تسيبها لوحدها.

نص اللي بيصابوا بمرض الفصام بينتحروا.

وده مش بأيديهم؛ لأن الهلاوس اللي
بيسمعوها هي اللي ممكن توصلهم لكده.

يعني مثلاً ساعات بيشفوا ناس بتفضل
تقولهم إنهم وحشين، أو فاشلين، أو أو
...حاجات كتير أوي ممكن توصلهم للإنتحار
من غير شعور.

حمزة : أنا مافكرتش في كل ده، كل اللي
فكرت فيه إني عايز أفرحها، وأجبلها ابنها
تشوفه.

تقى:حصل خير، بس بعد كده ياريت
ماتسيبهاش لوحدها.

حمزة:أكيد هو ده اللي هيحصل، بس تقوم
بالسلامة هي وسيف.

أما عنه فكان يقف ناظرًا لها ،نعم لم تتغير...
لباقتها كما هي ،ولكن ابتسامتها لم تعد
موجودة.

تتحدث بعملية وياقناع.

وقف وكأنه يحللها.

ولكنه سيثأر لقلبه من تلك الخائنة، تركته
بعد كل ذلك الغرام، هو قضى عمره
يعشقها، وهي من تركته في أكثر وقت كان
يريد وجودها فيه.

أما عنها فاعتدلت في جلستها على المقعد
بعد أن إنتهت من التحدث مع حمزة، رأته
وهو يختلس نظراته لها.

أرادت أن تنظر إلى عيناها بدون خوف، بدون
قلق

بدون خاتم الزواج الذي يشعل النار بداخلها،
يمنعها أن تنظر إلى حبيبها، يمنعها أن تقول
له أنا لازلت أحبك، لا بل تحول حبي إلى غرام

ولكنها كالمقيد في البحر، لا تستطيع النجاة
رغم إنها ماهرة في السباحة.

"أيه يا بني اللي حصل سيف وصبا جرالهم
أيه"

قالتها نعمة والدة حمزة التي كانت تستند
على فيروزة.

حمزة: كويسين يا ماما عرفت مينين؟

نعمة: جيرانك كلموني، كده ماتقوليش...

حمزة: ماكونتش عايز أقلقك.

أتجه إلي شقيقته التي كانت تبكي بصمت،
وقام باحتضانها.

حمزة: شششش بس يا حبيبتني، هما

كويسين الدكتور طمنتني، وشوية

وهيفوقوا.

فيروزة : هي النار جت عليهم.

حمزة :شوية جروح بسيطة هتروح.

أومات له بالإيجاب وجلست على المقعد

وهي في حالة من القلق.

أقترب الآخر منها وهو يقول :ماتخافيش

هيبقوا كويسين..

نظرت إليه وكأنها تأخذ منه الطمئينة

وتبتسم

شعر بابتسامتها، وباللغرابة أحب تلك

الابتسامة

قام من المقعد بغضب داخلي،دومًا يحتفظ

بمشاعره داخله...!

شعوره أصبح قلق الآن من نظراتها له

فهو لا يصلح لشيء يُدعى الحب

لا يتحمل، ما في قلبه كافي.

ولكنه مكتفي بالجراح ليس له محل للحب.

نظرت إلى الأسفل، وهي لا تعي ماذا يدور في

رأس حبيبها الوسيم .

آه لو تعلم ماذا بداخل ذلك العمر.

***بعد مرور ساعتين**

الطبيبة: مدام صبا فاقت

حمزة بلهفة: طيب ممكن أدخلها.

الدكتورة: آه اتفضل.

حمزة: تعالي يا دكتورة ادخلي معايا.

قامت تقى من مقعدها، واتجهت خلفه

ودلفوا إلى الغرفة.

أما عنها فكانت ماكثة على الفراش، تبكي
على ماوصلت إليه.

حمزة : حبيبتى أنتِ كويسة ؟

صبا:حمزة أنا ماكنتش أقصد، سيف فين
جراله حاجة أنت جبتوا من عند مامتك.

حمزة: كويس يا حبيبتى كويس.

ولا يهملك يا روجي، فداكي أي حاجة.

تقى:حمدالله على السلامة يا جميل.

إنتفضت من فراشها وهي ترى تقى تحتضن

زوجها وهو يضحك ويبادلها العناق.

صبا:أيه اللي بتعمله ده يا حمزة ؟

حمزة : في أيه يا حبيبتى.

صبا:أنت بتحضنها عشان أنا أتشوهت صح.

حمزة: أنا! لا طبعًا يا حبيبتي، أنا ما عملتش
كده.

صبا بيكاء: لا أنا شوفتك، ووو بعدين أنا
شوفتك.

أنا شوفتك يا حمزة أنت بتخوني بتخوني.

حمزة: هي بتتكلم كده ليه؟

تقى: معلش ده طبيعي.

اهدي يا صبا بصيلي، مش كل حاجة
بتشوفها صح

لازم تبقي عارفة كده.

كمان لازم تبقي عارفة إن جوزك مش
بيحبك عشان شكلك، أو ممكن يسيبك
عشان شكلك، هو مش هيسيبك، هو
بيحبك حتى مش هيسيبك عشان مرضك،

لأنه لو سابك عشان مرضك أو جمالك يبقى

مش حب، الحب أنقى من كده يا صبا.

تلك الكلمات استمعها كريم الواقف عند

باب الغرفة

ابتسم بسخرية، إذن هي كانت تخذعه طيلة

تلك السنوات هي لم تكن تحبه.

وهو بحماقته أحبها بكل جوارحه.

ولكنها بالفعل نفذت ما قالتها، نعم فعلت

ذلك لأجله

تركته وهي تتعذب.

★★★★★ صلّ على الحبيب ★★★★★

استيقظت من نومها، وهي تشعر باللم في

رأسها قامت ودلفت إلى المرحاض، وأتجهت

للخزانة وإرتدت ملابس ملفتة كعادتها،

وزينت وجهها وارتدت نظارتها وخرجت إلى
الخارج.

كان ينتظرها أمام القبلة، وبالفعل ظهرت
أمامه وهي تتجه إليه بلامبالاة.

فتح باب السيارة، وقامت بالدلوف إليها.

استقل مكان القيادة وقام بقيادة السيارة.

شاهنדה: مصطفى...

مصطفى: نعم؟

شاهنדה: هو أنت قولى لعمر إنك ماخدتنيش

إمبارح.

مصطفى: لا... بس لما أشوفه هقوله.

شاهنדה: بس أنا ماعملتش حاجة غلط، أنا

أعدت مع أصحابي.

مصطفى: تمام قولي لبش مهندس عمر كده،
أنتِ أمانة معايا، وهو طلب مني إني أوصلك
وأجيبك من الجامعة، وأبلغه لو أنتِ
رافضتي.

شاهنده: تمام أنا مش هرفض تاني، بس لو
سمحت ماتقولوش.

لم يعيرها اهتمام، واستمر في قيادة سيارته.
أما هي فلا تستطيع المقاومة أكثر من ذلك،
فكرما كانت تعطيها منذ شهر حبوب مخدرة،
وتقول لها إنه دواء لآلم الرأس.

لفت إهتمامه طريققتها، وهي تضع يداها
على رأسها بآلم واضح، وأزاحت النظارة عن
عيونها فاتضح إليه شحوب عيناها.

أوقف السيارة، ونظر إليها وسألها: مالك يا
آنسة شاهنده، أنتِ تعبانة؟

نظرت إليه بوهن و أجابت:مافيش شوية

صداع

مصطفى:طيب هروح أجيلك مسكن من

الصيدلية.

شاهندة:طيب أستنى، خد ده نوع البرشام

اللي بيدريحني، صاحبتني كانت جايبهولي

وخلص لو سمحت هات زيه.

مصطفى:تمام هجيبه وأجي علطول.

خرج من السياره ،وإتجه مسرعًا إلى متجر

الأدوات الطبية ؛لشراء الدواء إليها.

دلف إلى الداخل، وإتجه إلى الطبيب الواقف.

مصطفى:لو سمحت كنت عايز المسكن ده.

أرتدى الطبيب نظارته، وأمسك زجاجة الدواء

الفارغة.

رفع حاجبية، وأردف بتعجب: مسكن!

مصطفى: أيوة مسكن للصداع، هو في حاجة؟

الطبيب: مسكن للصداع أيه بس يا أستاذ، ده

مخدرات

مصطفى بذهول: أيه! مخدرات، أزاى يعني؟

الطبيب: أه والله ده مخدرات.

أخذ منه الزجاجة وتذكر حينما قالت أن

صديقتها من أعطتها ذلك الدواء،

واستطرد: طيب لو سمحت عايز برشام

للصداع يكون كويس.

الطبيب: تمام أتفضل ده كويس.

مصطفى: تمام شكرًا.

أخذ منه الدواء وخرج من ذلك المتجر وهو

مشئت الذهن، وتدور الأسئلة في خاطره، منذ

متى تتناول ذلك الدواء وهي تظن أنه
علاجها؟ ولكنه في الحقيقة هلاكها.

بمجرد أن رأته لم تتحمل الانتظار وترجلت
من السيارة، متجهة إليه بلهفة مردفة: هالاه
لاقيته.

مصطفى: لا بس جبتلك واحد غيره.

شاهنده بحزن: تؤ...مش هيعمل حاجة

أنا برتاح على البرشام ده.

مصطفى: ليه بتاخديه من أمتي؟

شاهنده: يعني من حوالي شهر

مصطفى: تعالي أروحك أنتِ تعبانة.

شاهنده: لا لا أنا هروح الكلية.

مصطفى: تمام أتفضلي

دلفت إلى السيارة، وهي تشعر بألم الرأس
يزداد أكثر تود أن تذهب إليهم في أسرع
وقت؛ لكي تستنشق ذلك المسحوق؛ لعلها
تتخلص من ذلك الألم.

بمجرد أن أوقف السيارة حتى فتحت الباب
سريعًا وهي تتجه إلى الداخل.

دلفت داخل الكلية، وهي تجري اتصال بكرما
لكي تأتي، فأجابتها إنها مع هشام في الخارج.
مروان: أنسة شاهنده أزيك.

شاهنده: الحمد لله يا مروان بعد أذنك.

مروان: استنى بس، أنتِ ليه مش عايذة
تديني فرصة

صدقيني يا شاهنده أنا فعلاً بحبك، بحبك
أوي كمان.

شاهنده: بص يا مروان، من الآخر كده روح
شوف اللي بتحبك هي اللي هتقدر تسعدك.

لكن أنا لا.

مروان: تقصدي مين؟!

شاهنده: أقصد كرما يا مروان، كرما
بتحبك، ياريت تحاول تفكر فيها، ومن ناحيتي
أنا لا يمكن أفكر فيك وصاحبتي بتحبك، عن
إذتك ياريت ماتكررش الكلام ده تاني، وأديني
قولتلك سبب رفضي ليك.

كرما بغضب: شايف يا هشام، الزفتة ديه
واقفة مع مروان أزاي وعمالة ترغي معاه.
أنت لازم تنفذ الخطة النهاردة، أنا مش عايزة
أشوفها مبسوطه تاني.

هشام: بس كده عيوني، ده أنا هظبطها على
الآخر

أتت إليهم وهي على عجلة من أمرها بسبب
ذلك الألم..

شاهنده: كرما بليز، عايذة برشامة من اللي
كنت بتديهمللي، أنا هموت من الصداع، بجد
مش قادرة.

كرما وهي تتصنع الحزن: للآسف يا روجي
مش معايا.

شاهنده بتوتر: بس أنا مش قادرة هموت.

هشام: بعد الشر عليك ، تعالي معانا بس
وأحنا هنخلي دماغك تخف.

شاهنده: تمام يا هشام هاجي وربنا يستر، أنا
اللي عملت في نفسي كده ، واستاهل كل
اللي يحصل لي.

أتجهت معهم ولكن وجدته يسير في طريق
آخر مغاير لطريق شقته التي ذهبت إليها
من قبل.

شاهنده: أيه ده أحنا رايعين فين؟

هشام: ماتخافيش يا شوشو، إحنا هنروح
شقتي الثانية، أحسن من شقة المرة اللي
فاتت.

شاهنده: طب بسرعة يا هشام، مش قادرة
استحمل.

هشام: أهوه وصلنا يا قلبي.

شاهنده: أيه ده؟ هي مالها المنطقة ساكتة
كده ليه؟

كرما: يابنتي أحنا في أيه ولا في أيه، يلا بقى
عاوزين نظبط الدماغ.

خرجت من السيارة، وهي خائفة ولكنها الآن
مضطرة على ذلك.

صعدت خلفهم على الدرج إلى أن وصلو إلى
المنزل لاحظت أن باقية المنازل من الواضح
أن لا يوجد بها أحد، لم تعير للأمر اهتمام
ودلفت إلى المنزل.

شاهنדה: هشام بليز يلا أديني الحاجة.

أخرج لها حقيبة مليئة بذلك المسحوق
الأبيض

بمجرد أن رأته سحبتة من يده وفتحت
الحقيبة وظلت تأخذ منها، وتضع على
المنضدة وتستنشقه بلهفة إلى أن استكفت
منه، أراحت رأسها إلى الوراء وهي تتنفس
بصوت مرتفع، ومغمضة عيناها باسترخاء،
وكانها الآن بذاك السم شفت.

تسللت كرما إلى أن وصلت إلى باب المنزل،
وفتحته وخرجت ثم أغلقته خلفها مرة أخرى.

تاركة صديقتها في الداخل بمفردها مع ذلك
الأحمق

اقترب منها، والابتسامة الشيطانية تعلو ثغره
وقام بسحبها.

فتحت عيناها وهي تراه يسحبها هكذا
حاولت المقاومة، ولكن جسدها الهزيل لم
يسعفها، فقط ظلت تصرخ وتردد له
الكلمات، بأن يتركها، وتردد اسم صديقتها
لعلها تساعد من ذلك اللعين.

ولكن هيهات، فهي من إختارت طريقها،
وذلك هو نهاية المطاف.

نعم نحن من نحدد سبيلنا هلاك أم نجاة

بأيدينا ولا نضع ذلك إداة للقدر، تلك هي
الهراءات.

إنتهى الفصل الثالث عشر

ومن هنا بقى نعرف أهمية أختيار الصديق
الصح

طبعاً شاهنده غلطانة

لكن ياترى الدنيا هتديها فرصة تانية ولا لا

وأيه حكاية تقى وكريم

هتتعرف فى الفصول الجاية

فى ميعادنا كل يوم الساعة ٧

إنتظرونى فى مزيد من التشويق والغموض

فى رواية أحتل قلبى مرتين "وميض

الغرام"

بقلم شيماء عثمان

الفصل الرابع عشر من رواية احتل قلبي

مرتين

"وميض الغرام"♥

حينما تأتي لك نتيجة أخطأك، لا يوجد شيء
يُدعى الندم.

ظل في سيارته عندما دخلت كليتها إلى أن
خرجت إلى هؤلاء الشياطين، واستقلت معهم
في سيارة هشام.

قاد السيارة وراءهم، بدون أن يجعلهم يروه.

وقف متخفي منهم، إلى أن سعدوا وقف
قليلاً بعدها رأى تلك الفتاة تخرج من الباب
الرئيسي للعمارة في الأسفل وعلى وجهها
ابتسامة خبيثة.

دب في قلبه القلق، وقرر أنه سيصعد إلى تلك
العمارة ويرى ماذا يحدث هناك.

صعد على درجات السلم بعجالة، سمع
صوت صراخاتها تأتي من أحد المنزل.

ركض إليه سريعًا، وظل يصدم جسده به إلى
أن أنفتح.

رأى ذلك الوغد يحاول الاعتداء عليها، وهي
تصرخ وجسدها الهزيل لم ينفعها بشيء.

إتجه إليه وظل يسدد إليه لكمات عنيفة، إلى
أن سقط أرضًا.

فجسده هزيل من تأثير المواد المخدرة، لم
يستطع الصمود أمامه.

ألقت إليها وجدها تبكي، وهي تضع يداها
على ملابسها الممزقة.

خلع سترته وهو يُدير وجهه إلى الجهة الأخرى
ووضعها عليها.

نظرت له بامتنان وهي تبكي.

مصطفى: خلاص يا شاهنده، أنتِ ماحصلش
ليك حاجة ماتعيطيش.

وضعت رأسها أرضًا، كيف لم يحدث إليها
شء وهي الآن أصبحت مدمنة، ماذا
ستفعل الآن ؟

مصطفى: ماتداريش وشك عني، أنا عرفت.

ثم نظر إلى ذلك المسحوق الأبيض
وأردف: وأنتِ جاية تكلمي هنا.

شاهنده بوهن: مش قادرة أبطل، أنا تعبانة
أوي يا مصطفى، مش قادرة أتحمل.

مصطفى: تخيلي كده لو أخوكي عرف إنك
بقيتي مدمنة.

أنتفض جسدها عندما قال ذلك.

مصطفى: طالما خايفة أوي كده، ليه مشيتي
في السكة ديه؟ تعرفي البرشام اللي كان
معاكي ده بتاع أيه؟

ده مخدرات، يعني أنتِ بتشري مخدرات من
شهر وكمان بتكملي بالبودرة.

وضعت يداها على شفتيها وهي تشهق
بصدمة.

شاهنדה: لا لا ... ده كان بتاع صداع.

قام بغضب وسحبها من يديها، ونزل بها إلى
الأسفل

مصطفى: أتفضلي أركبي.

دلفت إلى السيارة وهي خائفة من تلك
الصدمة، وهي التي كانت تتناول من ذلك
الدواء بكثرة.

استقل مكان السائق وأردف :لازم تتعالجي.

شاهنده : عمر لو عرف هيقتلني فيها.

أنا ماحدث هيرحمني، ماحدث بيحبنى

عشان يرحمني.

مصطفى بهدوء:وأنتِ لو استمرיתי هتموتي.

شاهنده :ماعنديش حل تاني.

مصطفى: أنا هساعدك.

شاهنده : عمر هياخد باله.

مصطفى:هتجوزك.

نظرت إليه بدهشة ثم أكمل:هتجوزك مدة

معينة، لحد ماتتعالجي، وبعد كده هطلقك.

نظرت إلى الأسفل ولم تجيبه.

مصطفى: صدقيني هو ده الحل، أنا هتجوزك

على ورق وبس.

شاهنדה : موافقة ،بس هتقنع عمر أزاى؟

مصطفى: بشمهندس عمر مش هيعارض،

أنا بشتغل شغلانة تانية، مش بس سواق

شاهنדה بتعجب:شغال أيه؟

مصطفى:شغال في تصليح السيارات ،أنا

خريج هندسة قسم ميكانيكا.

شاهنדה :بس أنت هتعالجني أزاى؟ يعني

هتوديني مصحة ولا هتعمل أيه؟

مصطفى:لا ماتخافيش، هتبقي في البيت،

أهم حاجة أخلي بشمهندس عمر يوافق

بسرعة، عشان مايخدش باله من حاجة.

شاهنדה :بس أنا

مصطفى: أنتِ مش واثقة فيا.

شاهنده: بالعكس واثقة فيك، بس يعني أنا
الفترة ديه، فترة قبل جوازنا هستحمل
أزاي؟ أنا لازم اشترى البرشام اللي كنت
باخده.

مصطفى: لا طبعًا، لازم تتحملي يا شاهنده.
شاهنده: مش هقدر، أنا من دلوقتي مش
قادرة.

مصطفى: صدقيني هتقدر، تعالي بس نروح
مكان تشتري منه هدوم قبل ماتروحي كده.

★★★★★ صلّ على الحبيب★★★★★

"تعالي يا روجي على مهلك"

قالها حمزة وهو يمسك بيد صبا، واليد
الأخرى حاملة سيف، دالفاً منزل والدته.

صبا :هنروح بيتنا أمتى يا حمزة؟

حمزة :أنا بجهز شقة هنا في العمارة؛ عشان
كمان تبقى جنب ماما.

فيروزة :أيوة ياريت يا حمزة

نعمة :يلا يا بني، أدخل أنت ومراتك
استريحوا، وهات سيف.

حمزة :حاضر يا ماما ،تصبحي على خير.

دلفت معه الغرفة، وهى فى حالة استسلام
تام

حمزة :مالك يا حبيبتى؟

لم تجب عليه هي لم تسمعه، هي الآن في
حالة الجمود، وتائهة وسط عالم الخيال
والهلاوس.

عفاف : أنا بكرهك طول عمري بكرهك.

صبا: حرام عليك يا ماما، ابعدني النار عني
وشي هيتحرق.

عفاف: لا أنا هشوهك يا صبا، هشوهك عشان
حسين مايبصش لخلقتك.

"لا لا ماما حرام عليك لا لا لا لا"

تلك الكلمات قالتها صبا بعد أن عادت
للوامع مرة أخرى.

حمزة: مالك يا حبيبتني؟

صبا: وشي بيتحرق، هات المراية يا حمزة،
وشي.

حمزة: حبيبتني وشك فيه شوية حروق
بسيطة.

صبا: هي اللي عملت كده.

حمزة: هي مين؟

صبا :ماما يا حمزة، ماما حرقت لي وشي؛
عشان حسين.

حمزة :صبا حبيبتى قولي لي مين حسين؟

صبا : أنا بكرهه يا حمزة ،وبخاف منه.

حمزة : طيب هو عمل أيه؟

صبا :مش عارفه يا حمزة ،مش عارفة لأنه
عمل حاجات كتير، وأنا مش قادرة أفرق بين
الحقيقة والهلاوس، أنا حتى مش متأكدة
أنت حقيقى ولا لا،

عارف يا حمزة أنا بحبك أوي .

وكمان حبيتك وأنت في الخيال ،بس أنت في
الآخر موتني، وحبيتك في الحقيقة، أو اللي
ممكن ماتبقاش حقيقة، أنا مش عارفة.

حمزة :أنا حقيقة يا حبيبتى، أنا جوزك.

طيب فاكرة أحنا أتقابلنا أزاى؟

حمزة: أحنا أتقابلنا كتير أوي يا حمزة، أكثر
مما تتخيل، وفي كل مرة يبقى فاكرة إنك
حقيقة.

حمزة: تمام طيب أنا عايز أعرف عن طفولتك
يا صبا أحكي لي.

صبا: مش عايزة أفكر يا حمزة... أرجوك.

حمزة: حبيبتي أنتِ دلوقتي كويسة، يلا أنا
سامعك أحكي لي.

صبا: ماما كانت بتخون بابا يا حمزة، هو ده
اللي أنت عايز تعرفه؟

نظر إليها بصدمة، إذن ذلك هو من تسبب في
مرضها أحتضنها واستطرد: خلاص يا حبيبتي
ريحي نفسك ونامي.

صبا: طول عمري بهرب بالنوم يا حمزة، تعبت

من الهروب.

حمزة: طيب أنا هقرأ لك قرآن لحد ماتنامى

،أيه رأيك؟

نظرت إليه بابتسامة وأردفت: موافقة.

★★*★*★*★*★

"القمر مش عايز يرد ليه بس"

تلك الكلمات قالها عماد زميل لفيروزه في

الجامعة.

فيروزه بضجر: لو سمحت سيبنى في حالي.

عماد: ليه بس، ده أنتِ حتى جديدة في

الكلية، تعالي نتعرف بقى.

فيروزه بغضب: شيل أيدك ديه، هشتكيك

للكلية.

عماد ببرود :شكلك ما تعرفيش أنا مين يا

قطة

أنا ممكن أقفل الجامعة ديه عادي

"وأنا ممكن أخليك تترفد عادي"

آتاهم ذلك الصوت من خلفهم وهو ينظر إليه

بغضب

عماد بسخرية :لا يا راجل، ليه وزير التعليم

العالى سيتك!

نظر إليه بغضب، ثم قام بسحبه من ملابسة،

وقال لها أن تأتي معهم.

سارت معهم بتوتر بالغ، وهي لا تعلم ماذا

سوف يفعله.

عماد :أوعى كده يا عم أنت.

أمسكه مرة أخرى من ملابسه، وإتجه به إلى
غرفة عميد الكلية.

طرق على الباب، حتى أتى إذن بالدخول.

ودلف إلى الداخل، وهو مازال ممسكًا به.

عقد العميد حاجبيه وقال بتعجب: في أيه يا
دكتور؟!

_ سيادتك الأستاذ ده بيضايق الأنسة، وكمان
قل أحترامه معايا، وأنا بطالب بعقابه.

أحمر وجه عماد غضبًا وأردف: أنا ماكونتش
أعرف إنك دكتور، وبعدين أوعى أيدك ديه
كده.

العميد: أتكلم كويس، ونزل أيدك، وعشان
أسلوبك ده فأنت محروم من أعمال السنة،
وأتفضل من المكتب.

الدكتور:متشكر جدًا ياسيادة العميد، عن

إذتك

يلا يا فيروزة.

ذهبت بجواررة، وحمرة الخجل تسيطر عليها.

الدكتور:أيه يا بنتى فكي كده، أنتِ علطول

مكسوفة.

فيروزة : شكرًا يا دكتور.

الدكتور:يا ستي أنا زي أخوكي، قوليلي كريم

بس وأحنا مش في المحاضرة.

أومات له بالإيجاب وكانت سوف ترحل

أوقفها عندما تحدث مردفًا:استنى يا فيروزة

أنتِ هتروحي عند عمر دلوقتي.

أومات له بالإيجاب وأردفت:أيوة هروح هناك.

كريم:خلاص تعالي هوصلك أنا راичله.

فيروزة: لا لا أنا هاخذ تاكسي.

كريم : يا ستي أعتبريني تاكسى يلا بقى ،أنا
ماينفعش اسيبك؛عشان ممكن الواد ده
يمشي وراكي ولا حاجة.

حمحت في خجل ودلفت إلى السيارة.

استقل هو الآخر داخل سيارته، وقام بقيادتها.

كريم : يلا وصلنا.

ترجلت من السيارة متجهة إلى باب الشركة
الرئيسي

وجدته بهيئته التي تعشقها يتجه إليها
وعلامات الغضب تجتاح وجهه وقال :أيه
اللي جابك معاه مش في إختراع اسمه
تاكسي؟

ترجل الآخر من سيارته، وهو في حالة تعجب
من صديقة المرح الذي تحول إلى غاضب
الآن!

تقدم إليه وقال: في أيه يا عمر؟ أيه المشكلة
يعني؟

عمر: وأيه اللي يخليها تركب معاك؟

كريم : أنا مش فاهم أنت متعصب ليه بس؟
أنا أتعينت دكتور في الجامعة لو نسيت،
وقابلتها هناك وكان في واحد بيضايقها؛
عشان كده خليتها تركب معايا لايكون
مستنيها ولا حاجة.

عمر بغضب: واحد بيضايقها، أزاى يعني؟

كريم : طيب أحنا هنفضل واقفين كده كتير،
أنا هطلع ياعم شكل الواقفة عجبتك.
صعد كريم داخل الشركة، وتركهم بمفردهم.

أما عن هاهنا فهاهنا بالذخول؛ فأوقفها بصوت
كالرعد: ولما في حد بيضايقك ما قولت لي
ليه؟

ألتفت إليه بتوتر وأردفت: أنا ما كونتش عايزه
أعمل مشاكل.

عمر: يا سلام ... فيروزة مش هكرر كلامي لو
حد ضايقك لازم تقولي لي، وكمان ما تتركبش
مع حد تاني كنتي أتصلتي بيا وأنا أجيلك.
تمام يا فيروزة أنتِ أختي.

تحولت سعادتها إلى غضب من ذاك الآلة
الذي ينعتها بشقيقته، ذهب من أمامه غير
عابئة إليه وهو يردد اسمها منادياً عليها.
استقلت داخل المصعد، وكان سوف يُغلق،
إلا أن قدمه منعت أغلاقه، وقام بالدلف
داخل المصعد

تلاشت النظر إليه، كانت تظن أنه بدأ ولو
مجرد الأعجاب بها، واتضح أنه يراها شقيقته،
ولم تتغير تلك النظرة مهما فعلت.

رفع إحدى حاجبيه، ورسم الابتسامة على
ثغره

رفع يدها على وجهها، وهو يقوم برفعه هو
الآخر لتتقابل عيونهم، وأردف
بهدهوء: ماتزعليش مني، بس أنا بخاف عليك.
دق قلبها بعنف؛ يدها على وجهها، وتنظر إلى
عيونه الزيتونية.

تريد لو تبوح إليه بمشاعرها، تود لو يصبح
ذلك حقها

فُتِح باب المصعد؛ فسحبها من يديها ولم
تزل ابتسامته، خطت معه خطواته إلى أن
وصلت إلى مكتبه.

جلس على المقعد بأرياحيه.

أما عنها فهَّمت بفتح الملفات لتستعد
للعمل

وهي تتحسس في خلسة أثر يدها على
وجنتيها.

أُتاهم عدة طرقات على الباب، وتم إنفتاحه.

كريم: عمر أنا عايزك.

رفع رأسه إليه وهو يقول: ادخل طيب.

كريم: لا تعالى مكتبي.

قام وأتجه معه ليرى ماذا يريد.

بمجرد أن عُلق الباب همت بالجلوس على
مقعده وظلت تبعث في أشياءه، إلى أن
وقعت ورقة كانت في ملفٍ ما.

نزلت بجسدها ملتقطة تلك الورقة بترقب،
إلى أن قامت بفتحها، وقرأت ما بها، وعبراتها
على وجنتيها،

أغلقت الورقة بعد أن قرأت محتواها،
وضعتها محلها، وضعت يداها على وجنتيها
ماسحة تلك العبرات، وهمت بالخروج من
الشركة بأكملها.

أما عنه فظل يسمع كلمات كريم بذهول، إلى
أن انتهى من كلماته.

نظر إليه بغضب وأردف: أيه اللي أنت بتقوله
ده يا كريم، أنت مجنون!

ألتفت الآخر إلى نافذة مكتبه، وأردف بهدوء
وخيم: هو ده اللي هيرضييني يا عمر، صدقني
مش هرتاح غير لما أعمل كده.

جذبه من ذراعيه قائلاً: كريم... أنت عمرك ما
كنت كده

أنسى يا كريم... أنسى، خصوصاً إنك قولت
لي أنها الدكتورة بتاعة صبا، يعني هتشوفها
تاني كمان، ليه بقى مصمم تعمل كل ده؟
وضع رأسه بين يديه، وهو يتذكر ماذا حل
به...

(كان يجلس على المقعد المتحرك وشعوره
بالعجز يجتاح روحه بعد أن سمع كلماتها
المهينه له

كلماتها التي أنشأت بداخله جرح ينزف منه
بحور دماء.

تقدم إليه الآخر، وتعلو على ثغره ابتسامته
الشيطنانية

جلس أمامه وهو يضع قدم على الأخرى،

ويضحك بطريقة خبيثة

وضع يده على قدم كريم، و قال بسماعة

:يااه يا صاحبي، الدنيا غدارة والله.

في لحظة واحدة بقيت عاجز، وفي نفس

اللحظة خطيبتك سابتك.

نظر إليه بغضب وذهول.

فأجابه الآخر: أيه مستغرب يا ... يا صاحبي.

ثم أقترب منه، وأردف بصوت كالفجيع: أنا
وتقى كنا بنستغفلك، خلاص بقى هنتجوز.

كريم بغضب: أنت حيوان وخاين.

أقترب منه الآخر، وأردف بسخرية: وأنت

عاجز)

أفاق من شروده وظل يركل، كل شيء أمامه

بعنف

وأردف: كان هو صاحبي، وهى روعي والاتنين

خانوني، أنا قلبي مات يا عمر خلاص، مافيش

مكان للرحمة، أنا هدمر أسامة يا عمر هدمره.

ده كان بيشتغل عندي في شركتي الخاصة،

خاني وخذ ملفات خسرتني، ده غير أنو كان

بيسرقتني.

رتب الآخر على ذراعه، وأردف: خلاص يا

كريم، وعد مني هقف معاك لحد مانوقعه.

بس أنت هتعمل ايه مع تقى، سبحان الله

أنا ماكنتش شوفت خطيبتك، ولا أنا ولا حمزة

،لولا كده كنا عرفناها.

أغمض عيونه بآلم، وأردف: تقى أنا مش

هقدر أعملها أى حاجة، للأسف يا عمر أنا

بضعف قدمها لحد دلوقتي، لما شوفتها في
المستشفى كنت عايز أخذها جوة حضني،
وأقواها واحشتيني، أنا غبي يا عمر غبي.
أردف الآخر بشرود: لا يا صاحبي هو ده الحب

مهما حصل، طالما قلبك دق يبقى
هيتفتحلك باب جهنم

عقد حاجبية بتعجب وأردف: مالك يا عمر،
أنت فيك حاجة ؟

عمر: مافيش يا كريم ، ماتشغلش بالك أنت،
أنا كويس.

★★★★★ لا إله إلا الله★★★★★

أغلقت ذلك الألبوم وهي تحتضناه.

مسحت عبراتها المنهمرة، وهي غير قادرة
على الصمود أكثر من ذلك.

فُتِحَ الباب بعنف كالعادة، وظهر منه ذلك
الأحمق وأغلق الباب خلفه مرة أخرى.

حاولت أن تخبأ تلك الصور، ولكن يدها كانت
أسرع وجذبه منها.

قام بفتحه وجده صورها هي وحبيبها السابق
ويا للسخرية أنه صديقه السابق.

ألثفت إليها بغضب، وصفعها بقوة إلى أن
وقعت أرضًا إثر تلك الصفعة.

جذبها من خصلات شعرها بعنف، وهو ينظر
إليها بعيون تشع منها الشرار، وأردف: لو
شوفتك بتتفرجي على صور الزفت ده تاني
هقتله، فاهمة.

أومأت له بالإيجاب، وخوف شديد يستحوذ
عليها وأردفت: حاضر يا أسامة والله حاضر،
سيب شعري هيتقطع.

تركها وخصلات شعرها منقطة في يديه، وقام
بركلها داخل بطنها، وقام بالخروج من الغرفة.

قامت تقى بوهن، وهي تبكى على ذلك
الجحيم التي هي فيه.

آه لو حبيبها يعلم ماذا فعلت لأجله، آه لو
يعلم مدى حبها له.

دلف صغيرها_ آدم_ ذو الثلث سنوات، وهو
يحتضنها بحزن على حالتها تلك، ويزيل
دموعها بيديه الصغيرة

شدت عناقه، وعلت شهقاتها وهي تدعي
ربها الخروج من ذلك الجحيم.

★★★★★ استغفر الله

★★★★★ العظيم

وقف في تلك المنطقة القديمة، وهو يحك
لحيته ويتلفت حوله ليتحفصه كالصقر
بعيونه، ويخطو في تلك المنطقة المظلمة، لا
يوجد بها أحد.

إلى أن وقع أرضًا، أثر تلك الصدمة التي آتت
له من الخلف.

انتهى الفصل الرابع عشر

أنا بعذر لفصل بكرة مافيش

إن شاء الله ميعادنا هيبقى كل يوم الساعة
٧ ماعدا الجمعة وده غصب عني والله لآنى
بضغط على نفسى

ياترى مين الأخ اللي وقع ده

وليه تقى أتجوزت أسامة وهى بتحب كيمو

وأيه الورقة اللي فيروزه قرأتها

هتعرف فى الأحدث الجاية فى ميعادنا كل يوم

الساعة ٧ ماعدا الجمعة

إنتظرونى فى مزيد من التشويق والغموض

فى رواية أحتل قلبى مرتين "وميض الغرام"

□

بقلم شيماء عثمان

الفصل الخامس عشر من رواية احتل قلبى

مرتين "وميض الغرام"

سألوها لماذا تحببها أيتها الجميلة، وهو من

قتل روحك وجعل قلبك ينزف.

وكانت الإجابة... جحيمه قاتل لروحي.

والحياة بدونها قاتلة لروحي وجسدي.

فتلك الحاليتين هلاك.

فهلاكه أحب إلى قلبى من هلاك الحياة.

فهذا هو الحب، سبيل لهلاك الروح، وسبيل
للسكينة في ذات الوقت.

نعم فهو موطني...

تلك الكلمات دوتها في دفترها، وقامت
بأغلقه وهي تبكي، وكلما تذكرت ما قرأته
في تلك الورقة زادت شهقاتها، أودت لو لم
تكن قرأتها، أودت لو لم تكن ذهبت إليه
بقدميها.

ولكن لا يوجد سبيل للتمني، فما حدث يظل
كما هو

تظاهرت بالتماسك، وخرجت من غرفتها
متجهة إلى الغرفة المجاورة لها، وجدتها
جالسة على الفراش ناظرة إلى الفراغ، لا
تتحرك وكأنها منفصلة عن الواقع وليس لها
أي صلة بشيء.

ظلت تحاول أن تجعلها تستفيق، ولكنها
ظلت كما هي محدقة عيناها في نقطة فراغ،
وكأنها تخشى النظر لشيءٍ آخر.

هي الآن غير فاقدة لوعيها، هي الآن تشعر
بوجود الأشياء حولها، ولكنها مخطلة
بهلاوس، أصوات الصرخات تسمعها من كل
الأماكن.

ترى كل الأشياء حولها أشخاص يريدون
قتلها

ظلت الأخرى تهز في جسدها حتى نجحت
بالفعل

قامت صبا من الفراش، وظلت تمسك
بشعرها وهي تكاد تقطعه، وظلت تصرخ
وهي تطيح برأسها إلى الجدار.

أخذتها الأخرى داخل أحضانها، وبكت معها
وهي ترتب على ظهرها بحنان، إلى أن
أغمضت عيناها وغطت في سُبات عميق.

★★★★★★★★☆ صلّ على

☆★★★★★ الحبيب

فتح عيناها، وجد حاله مقيد اليدان، وهو في
مكان مغلق لا يعلم أين هو...

دلف الآخر إلى الداخل، وعلى وجهه علامات
الإجرام وقال: مين اللي بعتك يا ض ؟

هز جسده محاولاً فك تلك القيود، ولكن لم
يقدر على ذلك وقال: ما حدش بعطني، وفك
البتاع ده عشان ماودكش في داهية.

اقترب الآخر وأردف: لا يا رَجُل، هتعملهم
عليا، قول مين اللي باعتك.

حمزة بغضب:يا عم هو أنت مش بتفهم.
ثم أكمل بهدوء: أنا جاي لوحدة اسمها سنية.
حك الرجل رأسه بتعجب :وأنت تعرف الست
سنية.

حمزة :لا بس عايزها في موضوع يخصني.
فك الرجل وثاقه، واستطرد:تمام هفكك بس
عشان الست سنية.

ثم أردف بتحذير:بس لو عرفت إنك حكومة.
حمزة :يا عم حكومة أيه أوعى كده.
الرجل :استنى بس أنت تعرف بيت الست
سنية.

حمزة :لا بس عارف أنو هنا في المنطقة.
الرجل : واد يا سعد.

سعد:أيوة يا معلم.

الرجل :روح ودي الأستاذ ده عند بيت الست
سنية.

أتجه مع ذاك الرجل إلى منزل تلك الامرأة.

قام بطرق الباب إلى أن فُتِح.

وظهرت امرأة في العقد الخامس من عمرها.

حمزة :لو سمحتِ أنا حمزة جوز صبا.

سنية بلهفة :يا أهلاً يا أهلاً،أفضل.

دلف إلى ذلك المنزل البسيط الأساس،

وجلس على المقعد مستطرذاً:حضرتك

تبقي خالتها صح؟

سنية :أيوة صح.

حمزة :أنا جاي أسألك عن طفولة صبا،

وكمان أنتِ ليه بعدتي عنها...؟

نظرت إليه بحزن، وأردفت: هي تعبانة صح ؟
حمزة :أيوة صح، ياترى أنتِ تعرفي هي عندها
أيه.

سنية بحزن :عارفة طبعًا، للأسف أنا أكثر
واحدة عارفة.

نظر إليها برجاء وأردف:طيب أحكي لي، أيه
اللي وصلها لكدة.

سنية :حاضر يا بني هحكلك كل حاجة.

الموضوع كان من سنين كتيرة أوي.

ظل يسمع إلى كلماتها تلك، ودموعها المنهرة
بحزن دفين لم يتأكل مع الزمن إلى أن
انتهت من حديثها وقام متجهاً إلى الخارج،
وهو في حالة من الصدمة والحزن على ما
قالت له لها تلك المرأة المسكينة التي تعاني
هي الأخرى من حزن غطى حزنه.

★★★☆☆☆☆☆ لا إله إلا

الله ★★★★★★

نظرت إلى وجهها في المرأة، وهي تراه شاحب.
وعيونها منتفخة، وعلامات الأذمان مصاحبة
لها

والصداع الذي يكاد يقتلها بسبب احتياجها
الشديد لذلك المخدر.

فتحت حقيبتها في خفاء وأمسكت ذلك
الدواء فهي جعلت أحد من زملائها
الفاستدين يعطوه لها.

بكت بكل ما فيها...

بكت على كل الأشياء التي ضاعت من بين
يديها.

بكت على حبها الضائع.

ولكنها لمّ وضعت نفسها في تلك البوتقة
؟حتى شقيقتها لا يهتم بها، ويعاملها كأنها
فتاة طائشة من الممكن أن تفعل أى شيء
وكل شيء يضر بها.

هي لا تعلم أكان في تعامله معها صواب أم
خطأ.

ولكنها على يقين أنها أخطأت في حق روحها
وعرضتها للهلاك..

استمعت لصوت سيارة شقيقتها، أسرع
وهي تضع مساحيق التجميل على بشرتها؛
لكى تمحى أثر ذلك الشحوب.

استمعت إلى طرقات الباب، وأذنت له
بالدخول

دلف إلى الداخل وأردف: أيه أداة هادية كده
ليه.

شاهنده: لا أبدًا... أنا كويسة.

جلس بجانبها وأردف بحنان: مالك يا شاهنده، أتكلمي معايا أنا أخوكي.

شاهنده: ماتقلقش عليا يا عمر.

عمر: طيب أنا في حاجة عايز أقولها لك.

شاهنده: حاجة أيه؟

عمر: مصطفى متقدمك، وأنا قولتو هاخذ رأيك الأول.

قالها وهو متيقن أن شقيقته المتعرجفة ستثور معلنة رفضها بشدة.

رفعت عيونها كانت تود البكاء، ليس لأنه سائقها ولكنها الآن تيقنت أنها لن تصبح لحمزة حتى بعد طلقها.

كان لديها بصيص من الأمل بعدما علمت
بمرض صبا ولكن الآن البصيص أصبح ظلام.

قاطع شرودها مردفًا:مالك يا شاهنده؟
سرحانة في أيه لو مش موافقة أنا مش
هجبرك.

رفعت عيونها له وسألته:وأنت رأيك أيه يا
عمر؟

عمر:رأيي إن مصطفى جدع جدًا، كمان هو
خريج هندسة وشغال كويس.

أنا نظرتي غير نظرتك يا شاهنده.

أنا نظرتي على الشخص نفسه.

أنا نظرتي عن الحب والأرتياح.

أنتِ مش ديه نظرتك.

تحاملت ألا تبكي، وأردفت بنبرة
مرتعشة: مين قالك إن الحب مش مهم
بالنسبة لي.

عمر: الحب الصح يا شاهنده لازم يكون
متبادل غير كده هيبقى اسمه وجع قلب
وعذاب.

شاهنده : أنا موافقة يا عمر.

عقد حاجبية بتعجب وأردف: موافقة على
مصطفى!

شاهنده :أيوة يا عمر، أنا عارفة إن مصطفى
بيحبني.

عمر: أنتِ مخبية أيه عليا؟

شاهنده :مش مخبية، بس تقدر تقول نظرتي
أتغيرت.

عمر: طيب على الأقل خدي وقتك وفكري.

شاهنده: فكرت يا عمر، رد عليه وقول له إني موافقة.

خرج من غرفة شقيقته، وهو هائم في عالمه حتى لم يتذكر تلك التي تركت مكتبه باكية، هو فقط يتذكر حبيبته التي فرق بينهم المرض، ولم تعيش معه لنهاية العمر.

جلس على المقعد، وأغمض عيونه متذكرًا أبشع ذكرى مرت عليه..

(ظل يركض داخل المشفى، وهو يلهث إلى أن وقف أمام غرفتها، دلف إلى الداخل بخطوات مرتعشة خائف من فقدان أعز ما يملك.

وجدتها ماکثة على الفراش لا تستطيع حتى
أن تتنفس، تماسك وحبس دموعه في عينيه،
ورسم الابتسامة المزيفة على ثغره.

جلس أمامها، ووضع قبلة على يداها
أزال عبارتها المنهمرة وهو يقول: حبيبتي
بلاش دموع.

ياقوت: هتوحشني أوي يا عمر.

عمر: أوعي تقولي كده يا عمري، أنا من غيرك
هموت.

أردفت الأخرى بصعوبة: لا يا عمر استمتع
بحياتك.

عمر: أنتِ حياتي.

ياقوت: أنا مابقتش أنفع لأي حاجة يا عمر،
حتى شعري راح، وجمالي راح.

عمر: بس أنا لسه بشوفك جميلة، يا قوت أنتِ
كل دقيقة بتزيدى جمال في عيوني، أنا عمري
ما هحب غيرك.

يا قوت: خليك فاكرني دايمًا يا عمر.

عمر: أنتِ دايمًا جوايا.

يا قوت: أبقى أتجوز واحدة بتحبك يا عمر.

خليها تديلك الحب اللي أنا مش هلحق
أديهولك.

لم يتمالك أكثر من ذلك وبكى

بكى كالطفل الذى يخشى موت أمه

ما أصعب فقدان....

نزل برأسه إلى يديها، وظل هكذا وهو يبكي

شعر بصمت صوت أنفاسها

حقًا يخشى أن يرفع رأسه

قاوم خوفه بالكاد، ورفع رأسه، وجدها
مستسلمة للموت.

وهنا بدأت صرخاته في العلو.

وهنا فُتِح جرح عميق لم يجدوا له خيوط
لتضميده)

أفاق من شروده، كما هو يبكي وينظر إلى
صورها التي تصاحبه دائمًا أينما كان.

ويقرأ رسألهم الورقية، وكلام عشقه الذي كان
يسطره لها دائمًا، وهي لم تراه بعد، تمنى لو
كانت قرأته قبل موتها، تمنى الكثير والكثير
ولكن ماذا عن القدر

ماذا عن المكتوب إلينا؟

★★★☆☆☆ لا حول ولا قوة إلا

بالله☆☆☆☆

خطا عدة خطوات داخل تلك المستشفى،

متجهاً إلى

غرفة تقى.

فتح الباب بدون سابق إنذار.

رفعت عيناها، وجدته غاضب ومتوتر ثم

قالت: ادخل يا حمزة.

نظرت إلى المريض الآخر وأردفت: كده

جلستنا خلصت، أشوفك المرة الجاية.

خرج المريض، وجلس هو مغمض العينين.

جلست في المقعد المقابل له، وأردفت

:اتكلم يا حمزة.

فتح عيناه وقال: أنا عرفت سبب مرض صبا.

نظرت له باهتمام وأردفت:هاااا قول.

حمزة:أنا روحت لخالة صبا، اللي عرفت إنها
خالتها بمساعدة واحد ظابط زميلي.

روحت لها وهي كانت متوقعة إن صبا عندها
فصام

كمان هي عارفة السبب.

أنتِ قولتي لي إن السبب الرئيسي هو
الجينات والوراثية، وده فعلاً موجود، لأن
مامت صبا كان عندها المرض ده.

تقى:وأيه السبب الثاني.

حمزة:مامت صبا قتلت بنت أختها زمان
وطبعًا ده بسبب المرض اللي كان عند
مامت صبا

كانت شيفها إنها بتآذيها، وده كان قدام صبا.

تقى:طب والبنت ماتت.

حمزة:للآسف ماتت؛ عشان كده خالتها
بعدت، ده طبغًا بعد ما حصلت لها صدمة
كبيرة.

تقى :طيب هو ده السبب بس.

حمزة :صبا كانت صغيرة هي مش فاهمة
حاجة غير إن مامتها قتلت بنت خالتها، وهما
بيلعبوا.

بعد فترة مامتها خانت بابها مع واحد اسمه
حسين

وده مش عشان هي وحشة لا ده عشان
مرضها

وطبغًا حسين كان بيستغل ده.

تقى:مش أنت قولت إن خالتها بعدت عنهم،

هي عرفت منين؟

حمزة: وقتها جدة صبا كانت عايشة وهي

اللي

قالت لها.

المهم بعد كده مامت صبا عملت حادثة مع

حسين ولما أبو صبا عرف جاتلو جلطة

ومات، لأنه ماكنش يعرف إنها بتخونه.

تقى:ده شيء كفيل أوي إنو يجبلها فصام.

حمزة:طب وسيف ... سيف شاف صبا وهي

بتضربة بالقازة، كمان ده غير حاجات كتير

كانت بتعملها معّه

تقى:للأسف الأهتمام موجود، لازم ناخذ بالننا.

حمزة:طيب وصبا.

تقى:لازم تجيبها المستشفى يا حمزة... لازم.

حمزة:لو هو ده الحل أنا موافق، أهم حاجة
ماخسرش مراتي.

تقى :ماتقلقش أوي كده، هتبقى كويسة
ومش هتخسرها صدقني، لازم يبقى عندك
أمل عشان تقدر تحسسها به.

حمزة : أنا يبقى نايم جمبها وأنا خايف
أصحى ألاقها عاملة في نفسها حاجة.

تقى : هي هنا هتبقى كويسة.

مرحلة المرض لما بتبقى متطورة أوي كدة
بتبقى محتاجة تكون في مستشفى.

أنا لازم أقوي علاقتي بيها، لازم تثق فيا،
وتحكي لي عن مخاوفها، وأنا ساعتها هقدر
أصرف معها.

حمزة :حاضر أنا هروح دلوقتي وهجيبها
المستشفى.

إتجه بخطواته المنهكة إلى منزله
دلف إلى غرفته وجدها جالسة مع شقيقته
وفيروزة جالسة لا تتحدث من الصدمة.
أما الأخرى فكانت تضحك بهيستيرة
اقترب منها بتعجب وأردف :هو في أيه؟
ظلت تلف عنقها بشكل دائري،وهي بشعر
مشعث وواقع منه العديد من الخصلات
على الأرضية
ثم نظرت له بأعين متسعة وأردفت :أنا
حامل.

إتسعت حدقة عيناه عندما أستمع لها

كيف ستحمل بطفل، وهى غير قادرة على
حماية روحها.

تقدمت إليه وتحولت نظرتها إلى البكاء
وأردفت: اللي في بطني ده مش ابنك.

رفع عيناه بصدمة، وهو لا يعلم هل تقول
حقيقة أم أنها من هلاوسها.

أكملت حديثها وهى تصدم رأسها بالجدار: ده
ابن حسين

ده ابن حسين

ده ابن حسين.

فاق ذلك طاقته وأردف بغضب: بس أسكتي
مش عايز أسمع صوتك... أسكتي

أتجهت إليه شقيقته وقالت: حمزة أهدى
أنت عارف إنها تعبانة.

نظر إليها متسألًا: هي فعلاً حامل؟

نظرت إليه بأسف، وأردفت: أيوة هي فعلاً
حامل ماما لما شافتها تعبانة جابت اختبار
حمل والنتيجة إيجابية.

جلس على المقعد، يود الصراخ، يود البكاء.
هو يعلم أنها لم تستطع أن تحافظ على ذلك
الجنين

بالطبع هي تحمله منذ شهور، ولكن كيف لم
يتأثر حملها، وهي تأخذ تلك الأدوية
جذب منديل قطنى يزيل حبات العرق.
أتجه إلي القمامة ليلقيه بها.

ولكن لفت نظره تلك الحبيبات الموجودة بها
أمسكها وجدها تلك الحبيبات التي من
المفترض أن تأخذها لكي تشفى.

نظر إليها بغضب وأردف: أنتِ بترمي الدواء
اللي بديهولك.

ظلت تضحك بطريقة غريبة، رفعت عينها
وظلت تتمايل في خطواتها وأردفت: أنا مش
مجنونة عشان آخذ الدواء، أنا الوحيدة العقلة
اللي فيكو، وأنتو كلكوا مجانيين، تعرف يا
حمزة الدواء ده، المفروض أنت اللي تاخده.
مسح على وجهه بغضب وأردف: ليه يا صبا
ليه؟

أنا تعبت، والله تعبت، أنا إنسان.

جلست على المقعد بآلم وأردفت بدموع: أنا
أنتقمت منها، أنتقمت من عفاف، أنا حامل
من حسين.

تلك الكلمة كفيلة أن تجعل من أى رجل
بركان

بالرغم من معرفته أنها تقول ذلك من
هلاوسها ولكنه لم يستطع تمالك أعصابه
أكثر من ذلك وصفها قلمًا مبرحًا جعلها
تسقط على الأرض من قوته.

فيروزة: لا يا حمزة أرجوك لا، كده حرام سيبها
في اللي هي فيه.

جلس الآخر في زاوية الغرفة، وهو يبكي
كالأطفال

وكان الجحيم يحيط به من جميع الجهات
روحه تتألم لأجلها.

بركان بداخله لا ينطفئ.

هو من الأساس لا يستطيع تحمل دموعها
فكيف يستطيع أن يكون سببًا بها!

اقترب منها وأخذها بين ذراعيه وهي تبكي

هي الآن استفاقت أثر تلك الصفحة.

نظرت إلى عيونه بحزن.... عتاب.... ألم

قتلته بتلك النظرات.

فذاك هو أصعب شعور هو القتل على قيد

الحياة

ظل يمسح على شعرها برقة، وهو يُقبل

عيونها الباكية.

تنفست بعمق ثم قالت :حمزة أنا حامل.

قالتها بسعادة وكأنها تبحث عن وميض

غارق في ظلام تام.

أغمض عيونه بآلم وأردف: ماينفعش يا صبا

ماينفعش

عقدت حاجبيها بخوف من الذي تخشى أن

يقوله

ماذا يقصد بتلك الكلمات هل يريد التخلص

من جنينها!

صبا: تقصد أياه يا حمزة؟

تحاشى النظر إلى عيونها التى تستنجد به.

كررتها مرة أخرى وهي تدفعه إلى

الخلف: تقصد أياه يا حمزة؟؟

أخيرًا نظر إلى عيونها وأردف بصوت منخفض

وكأنه رافض ما سوف يقوله: لازم نتخلص

من الجنين يا صبا، لازم يا حبيبتي.

إنتهى الفصل الخامس عشر

النهاردة عرفنا سبب المرض زى ما وعدتكو

كل حاجة هتتعرف فى الوقت المناسب

ياترى بقى صبا هتنزل الجنين ولا لأ

وهل عمر هـيـحـب فيروزـة ولا حـنـينـه هـيـسـيـطـر

عـلـيـه

وأـيـه الـلـى هـيـحـصـل لـشـاهـنـدـة

هـتـعـرـف فـي الفـصـول الجـايـة فـي مـيـعـادـنا

السـاعـة ٧

إنتظروني في مزيد من التشويق والغموض

في رواية

#روايه_احتل_قلبي_مرتين_وميض الغرام"

#بقلم_شيماء_عثمان

الفصل السادس عشر من رواية أحتل قلبي

مرتين "وميض الغرام "

ظلت تسدد إليه اللكمات على صدره وهي

تبعده عنها ببيكاء مريـر

هل فقدان جزء منها يعتبر سهل، بالطبع هو
محطم للروح، ومنبع للهلاك.

سحبها مهدياً أياها بأعينه الباكية، ثم ضمها
وظل يمسد على ظهرها بحنان، وأردف: اهدي
يا صبا أرجوك اهدي أنتِ ممكن تأذي
نفسك بالشكل ده

خرجت من بين ذراعيه وهي تقول: أنا كويسة
يا حمزة صدقني والله كويسة، هقدر أحافظ
على ابني صدقني.

حمزة: طيب تعالي نروح للدكتورة
دلوقتي، كمان أنتِ مش بتاخدي الدوا بتاعك
وده بيأخر حالتك

جلست في زاوية الغرفة، وأردفت: مش هروح
في حته أنا هفضل هنا حرام عليك يا حمزة
،حرام عليك،

جلس بجانبها وأردف بحزن: عشان خاطري يا
صبا أنا قلبي بيوجعني عليك، مش هقدر
أشوفك كده كتير

ظلت تقطع خصلات شعرها، وتدفع حمزة
وهي تبكي وتتمنى أن ماحدث يكون من
ضمن هلاوسها

ولكن هيهات فهي حقيقة مؤكدة

نظرت إليه، وجدته يبكي على حالتها

أزالت عبراته ثم أردفت: خلاص يا حمزة أنا
هروح المستشفى، بس مش هنزل ابني
هتعالج بس من غير

ماحد يقرب من اللي في بطنى

حمزة: حاضر يا صبا، يلا ألبس عشان نروح
المستشفى

★★★★★ صلى على الحبيب★★★★★

ظل منتظرها لعلها تأتي فذلك اليوم ليس
لديها جامعة، أمسك هاتفه وقام بالاتصال
بها

أمسكت هاتفها وهي جالسة على الفراش
وجدت اسمه على الشاشة معلناً الاتصال،
تنفست بعمق وقامت بالرد:ألو يا عمر

عمر: أيه يا فيروزة ماجيتيش ليه؟

فيروزة: لا ماأنا مش هاجي ثاني

عقد حاجبية بتعجب وأردف:ليه هو في حاجة
حصلت...؟!

فيروزة: لا بس عشان أبقى متفرغة لدراستي

عمر: بالعكس يا فيروزة، الشغل هيفيدك
جدًا في دراستك، ده غير الخبرة

فيروزة :مش عارفه يا عمر

عمر :مش عارفه آيه بس، يلا البس وتعالى

فيروزة :حاضر

قامت وهي في حيرة من أمرها، تود رؤيته،

وتود الأبتعاد في ذات الوقت

ذهبت متجهة إلى الشركة، وترجلت من

سيارة الأجرة

في ذات الوقت خرج الآخر من سيارته وحينما

رأها إتجه إليها بابتسامة مردفًا:عمر مدلعك

وبيخليك تتأخر عادي

فيروزة بحرج :لا أبدًا أنا مش بتأخر بس أنا

يعني..

كريم : يابنتي بهزر معاك يلا تعالى

دلفت معه وأتجهت إلى المصعد، إلى أن
توقف وقامت بالخروج منه.

وجدت الآخر كان يتجه إلى المصعد نظر إليها
بغضب حينما رآها معه من جديد
تعجبت من أمره فمن يراه يظن أنه يغير
عليها

عمر : أدخل المكتب يا فيروزة

دلفت بخجل إلى الداخل

اما الآخر فسحب صديقه إلى مكتبه

عمر :أيه يا كريم بتشدني كده ليه

كريم :خلاص يا عمر قربت أحقق إنتقامي

عمر : يعني عرفت تجيب الورق

كريم : طبعا عرفت ،أنا عارف أسامة كويس

بينخ لأي واحدة، وطبعًا الستات شاطرة في

الحاجات ديه ،خليت واحدة هي اللي
تخلصلي موضوع الورق وأهوه،الورق معايا

عمر :وأيه الخطوة الجاية؟

كريم بشرود :هساوموا

عمر :هتساوموا على أيه

قام الآخر متجهًا إلى الخارج قائلاً:هتتعرف كل
حاجة يا صاحبي ماتقلقش

عمر:ناوي على أيه يا كريم بس

ثم إتجا إلى مكتبه ،وجدها منشغلة في العمل
أو إنها تتصنع ذلك لتجنبه

عمر :مالك يا فيروزة أنتِ زعلانة من حاجة؟

فيروزة: لا أبدًا مافيش

جلس الآخر على مقعده وظل يعمل

أما عنها فكانت تراقبه بصمت

فذاك هو صاحب نبضات قلبها لايملك قلبه،
يحب فتاة أخرى كما علمت من تلك الورقة
وهي لا تعلم أن تلك الفتاة لم تعد على قيد
الحياة بعد...

أما عنه فظل يقرأ في تلك الدفاتر، كلمات
العشق التي كتبها لجميلته ولكنها لم
تستطع رؤيتها ورحلت من الحياة
فتلك هي حياتنا لا تعطينا ما نريده، ولكنها
تعطينا ما أرادته هي

ترجل من سيارته بابتسامة خبيثة تظهر
جديدًا على وجهه متجهًا إلى تلك الشركة
،ودلف داخل مكتب ذلك الحقير قصرًا

وقفت مساعدة المكتب تحاول منعه،

ولكنها بات بالفشل

دلف بكل ثقة، وجلس على المقعد أمامه

واضعًا ساق على الأخرى

نظر إليه الآخر بكره وأردف: أيه اللي جابك

كريم: أيه يا أسامة مش ترحب بصاحبك يا

أخي

تؤتؤتؤ ماكونتش أتوقع المقابلة ديه

بس ما علينا هجوبك على سؤالك، جاي

أرجع اللي أنت أخذته مني زمان، وفوقهم

ابنك

أسامة: ده بُعدك

كريم: لا بيتهيألك ده قريب مني أوي يا

أسامة

أنا عارف إنك خدت تقى مش عشان بتحبها

لا

أنت خدتها عشان أنت عينك كانت على اللي

معايا وأنا راجع أخذ حقى

قهقة الآخر بسخرية وأردف: تقصد إن تقى

هي اللي كانت عايزاني أنا، وخانتك وضحكت

عليك

كريم: هممم مش هتفرق كثير

ثم أقترب منه وأردف بهدوء وخيم: كريم

العيسوي بياخذ اللي عايزه مهما حصل

أسامة: هممم وياترى بقى هتعملها أزاي ديه

ألقى بوجهه عدة ورقات وهو ينظر إليه

بغضب وأردف: هعملها بالأوراق ديه يا

أسامة، عرفت ولا لسه

نظر الآخر إلى الأوراق وحادقة عيناه تتسع
فتلك الأوراق كفيلة أن تجعله يقضي بقية
عمرة داخل السجن وهو لا يملك قرشًا واحدًا
رفع رأسه إليه بغضب وأردف: جبت الأوراق
ديه منين

كريم: ههههه وهي هتفرق جبتها منين
أهم حاجة النتيجة يا أسامة، مش ده كلامك
برضو

ثم قام بسحبه من تلايبب قميصه
قائلًا: الورق ده مقابل إنك تطلق تقى
وتتنازلها عن حضانة ابنها
أزدرد الآخر ريقه وهو يقول بتلعثم: وأضمن
منين إني لو عملت كده ماتبلغش عنى
كريم: ما عنديش ضمانات

آه شوف يا رجل كنت هتنسيني

أنا عايزك تساوم تقى ،يعني أنت هتتنازل
عن الحضانة مقابل جوازي منها، بعد ما
عدتها تخلص تروح أنت متنازل عن الحضانة
،بس وهي مراتي

هااا قولت أيه ولا أوديك في ستين داهية
أسامة :طب ... وبعد كل ده مش هتبلغ عني
كريم :هستفاد أيه يعني لو بلغت عنك
أنا زي ماقولتلك جاي أخذ حقي مش أكثر
جلس الآخر على المقعد وشرار الغضب
يخرج من عيونه وأردف :موافق يا
كريم...موافق

ابتسم الآخر بنصر وهمّ بالخروج متجهاً إلى
المشفى

★★★☆☆☆ لا إله إلا

الله★★★☆☆☆

جلست على الفراش وهي متشبثة بذراعه لا
تود أن يتركها ،مسد على ظهرها بحنان
وأردف: حبيبي ماتخافيش أنا مش هسيبك

صبا:هتعد معايا هنا صح

حمزة:صح يا حبيبي هعد معاك هنا ،بس
هخرج دلوقتي عشان زمان الدكتور بتاعتك
جاية مانا بايت معاك من إمبارح

صبا:ماتتأخرش

حمزة:حاضر

تركها وأغلق باب الغرفة متجهًا إلى غرفة
طبيبته النفسية وفي ظل ذلك تقابل مع
كريم

عقد حاجبية بتعجب وأردف:كريم!

أيه اللي جابك هنا

كان سوف يتحدث لولا خروج تقى من

غرفتها

رفعت يداها تهندهم من حجابها حينها رأته

عقدت حاجبيها، وحاولت أن تتجاهل وجوده

ألتفت إلي حمزة وأردفت:أفضل يا كابيتين

دلف إلى غرفتها، وظل الآخر جالس على

مقعد خارج الغرفة

جلست الآخر بتوتر

فذاك هو الحب توتر... إشتياق...عذاب

تنفست بعمق محاولة أن تتصنع أنها بحالة

أفضل

ابتسمت متحدثة:خير يا حمزة مالك معلش

أنا ماكونتش هنا إمبراح لما أنت جيت

حمزة :صبا حامل وعملنا سونار إمبراح

،وعرفت إنها في الشهر الثالث

وقفت بذهول وأردفت : في الثالث أزاي طب

والأدوية اللي كانت بتاخذها

الأدوية ديه ماتنفعش لوحدة حامل

حمزة:مانا أكتشفت إنها كانت بترمي الأدوية

مسحت على وجهها قائلة : عشان كده

ماكنش في تحسن، بالعكس ديه كانت بتسوء

أكثر

حمزة :أعمل أيه يا دكتورة؟

تقى :لا يا حمزة أنا مش هقرر قرار زي ده

أنا عارفة أد أيه صعب إن أم تفقد ابنها

وفي نفس الوقت الحمل هيمنع إننا نديها أي
أدوية

غير إنها ممكن تأذيه وتأذي نفسها

القرار ده هيبقى قرارك أنت يا حمزة

حمزة : أنا عايز مراتي تبقى كويسة

تقى :يبقى ما فيش غير حل واحد ... وهو إنها

تنزل البيبي وياريت لو قررت القرار ده تنزله

دلوقتي عشان بعد كده مش هينفع تنزله

تنهد بحزن فكيف له أن يقتل صغيره بيده

؟..

تقى :ماتحملش نفسك هم أكثر من كده

مدام صبا لو فضلت ماتخدش الأدوية

صدقني حالتها هتتدهور أكثر من كده

هي دلوقتي في المرحلة الرابعة من مرض
الفصام وديه المرحلة الآخيرة يا حمزة
صدقني ديه مرحلة خطيرة، ممكن توصل
المريض إنه يقتل نفسه وهو في كامل إرادته
،لأنه بيبقى تعب وروحه استنزفت

أنت مجبور على كده للآسف

حمزة: هقنعها أزاى إنها تعمل كده

تقى: أحنا ممكن مانعرفهاش غير بعد

العملية،نديها مخدر وندخلها العملية

حمزة: لا طبعًا مش هعمل في مراتي كده

تقى: صبا عنيدة وهتعارض بكل قوتها مش

بعيد تهرب

حمزة: بس هتكرهني بعد كده

تقى:ساعتها هنبقى نتصرف ،أنت دلوقتى
تروح لدكتور نسا وتفهمه حالة صبا
أوماً لها بالإيجاب ولم يتحدث ،وخرج من
الغرفة

كريم :مالك يا حمزة

حمزة : صبا حامل

كريم :طيب مبروك أيه المشكلة

حمزة :ماينفعش الحمل يكمل عشان
الأدوية

كريم :طيب والعمل ؟

حمزة :هروح أتفق مع دكتور عشان ينزل
الحمل

كريم:طيب ماتضايقش نفسك أوي كده
خليك قوي

أنا هعمل حاجة وأجيلك

حمزة: تمام

ذهب حمزة لا يدري هل ذلك هو الصواب أم

إنه سبيل للتألم فقط

أما عن الآخر استعد للمواجهة وقام بفتح

الباب بدون الطرق عليه

استمعت إلى صوت الصرير معلناً إنفتاح

الباب بعنف

رفعت عيناها وهي تراه يغلق الباب

بابتسامة لم تستطع تفسيرها

تقدم إليها ببطء وجلس على المقعد

المقابل لها

وهو يصبو إليها النظرات

خشت من تلك النظرات هل هي نظرات
إنتقام أم ماذا ..؟

خرج صوتها بالكاد قائلة : عايز أيه يا كريم؟

كريم :عايزك

أتسعت حدقة عيناها وهي تسمعه يلقي
عليها تلك الكلمة ،أنتفضت من مقعدها
بغضب وأردفت: أيه اللي أنت بتقوله ده
،اطلع برة

علت صوت ضحكاته ثم أكمل:عايزك مراتي

أغمضت عيناها بألم وقالت:أنا متجوزة يا
كريم لو كنت ناسي

وقف متجهًا إليها وهو يقترب منها وهي
تبتعد إلى أن ألصقت بالحائط

نظر إلى عيونها ثم أزدرد ريقه بصعوبه

كيف عليه أن يتحمل أن يقسوا على قطعة
من قلبه

نعم هي من حطمته، ولكن القلب يآبى
بالأعتراف

والعقل يصرخ بأنها خائنة والقلب يعنفه
بشدة

تقى: أبعد عني يا كريم

وضع يده على الجدار محاصرًا إياها وأردف
:جوزك هيطلقك النهاردة

عقدت حاجبيها بتعجب

أما عنه فأكمل: وشهور العدة هتخلص
وهتتجوزيني

دفعته إلى الخلف وأردفت: أوعى أيدك

أمسكها من يديها، ونظر إلى عيونها نظرة
تختلف عن سابقتها نظرة تحمل الإنتقام
وأردف: هتعيشي معايا في جحيم يا تقى...

جحيم

دفعت يداه قائلة: مش هصدقك يا كريم

أنا ماعملتش ليك حاجة وحشة عشان

تنتقم مني

كريم : صح ده أنا لازم أشكرك كمان

لو ماوفقتيش على جوزنا هخلي أسامة ياخذ

منك ابنك

تقى :مايقدرش يعمل كده

كريم :لا يعمل

ثم أكمل بخبث:يقدر يثبت أن أمه غير

صالحة خلوقيًا

تقى بغضب: أخرس

جذبها من حجابها بعنف: ماتخلىش أذيك يا

تقى

أنا أتغيرت، ممكن أبوظ سمعتك بأى طريقة

تجمعت في عيناها العبرات وقالت: حرام

عليك يا كريم، ماتخلىش أكرهك

كريم: ومين قالك إني عايز حبك

بعد جوازنا أسامة هيتنازل عن حضانة ابنك

ثم تركها ورحل

رحل وهو يعلم كل العلم أنه فعل ذلك

لإرضاء قلبه، حتى وإن لم يعترف بذلك

جلست على المقعد بإنهاك فتحت خذانتها

وأخرجت منها زجاجة دواءها الذى ماهو هو

إلا مهدئ أخذت تلك الحبوب بإنهاك شديد

وظلت تبكِ على حبيبها الذي أصبح
كالوحش يريد إفتراسها، وهي لم تفعل به
شيء بل هي من حمته من براثن زوجها
وضحت بكل شيء لأجله، وهو الآن يريد أن
يغرقها في بحور إنتقامه

وهي التي كانت تتمنى السباحة في بحور
غرامه

هل أبكى الآن أم أدخر تلك العبرات لموعد
آخر

ماذا سوف تفعل بي؟ أين قلبك الذى كان
ينبص باسمى؟ أم أنك قتلته بالفعل
أنا أعيش في جحيم الآن، ولكنى كيف أتحمل
جحيم نأرك إليّ

هل هذا هو الحب من منظورك

أم أنك ضيرير لا ترى ذلك الحب فى عيني

أم أنك لم تعد تحبني بعد
ويحك إن كنت بالفعل لا تحبني
فماذا سيحل بذلك العضو الأحمق الذي
ينبض لك
لك فقط، وأنت تريد تحطيمه الآن
هل ذلك هو نهاية مطاف غرامانا
أم هي بداية جديدة للإنتقام من قلب أقسم
بألا يحب غيرك
تحمل يا قلبي أو توقف عن الحياة
إذا كانت هذه حياتي فأنا لا أريدها
لا أريد دخول جحيمك
فكيف أدخل النار بعد أن رأيت الجنة
ونعيمها

أصمت لا تتلفظ بكرهك لي
أزح بصرك عن عيني لا أريد نظرات الإنتقام
تلك

★★★★★ لا حول ولا قوة إلا

بالله★★★★★

إتجه بخطوات مرتعشة خائفة من القادم
ذاهبًا إلى طبيبة النساء، وقام بشرح حالة
زوجته لها

الطبيبة:تمام أنا محتاجة أشوف مراتك
،وأكشف عليها الأول

حمزة:تمام هجبتها ونيجي لحضرتك، بس زي
ماتفقنا اكشفِ عليها وماتقوليلهاش إنك
هتنزلِ الجنين

الطبيبة :تمام وأنا مستنياك

أتجه إلى غرفة زوجته

وجدتها تقطع خصلات شعرها وهي تجلس
على الأرض، وتتحدث بغضب كأنها تعطيه

لشخص

ركض إليها وجلس بجانبها تيقن إنها على
حافة الهلاك عليه التضحية لأجلها

ظل يتحدث إليها وهي لم تعيره إهتمام،
وظلت تارة تبكي، وتارة تضحك، وكأنها عدة
أشخاص يتحدثون معًا

أمسك يداها وطبع قبلة عليها

نظرت إليه بحزن وأردفت: أنا عايزة أشوف

سيف

وضع يداه على وجنتيها قائلاً: حاضر يا

حبيبتى هبقى أجيبهولك

بس أنا عايزك دلوقتي تيجي معايا عشان

الدكتورة تشوفك

وضعت يداها على بطنها وقالت بخوف :

تشوفني ليه

نظر إليها بحزن وأردف :عشان تكشف عليكِ

يا حبيبتني، تعالي بقى

هَمَّت بالوقوف وهي متكأة على زوجها، إلى

أن وصلت إلى غرفة الطبيبـة

دلفت إلى الغرفة وهي تتفحصها بطريقة

مريبة ثم أشارت إليها الطبيبة لكي تجلس

جلست على المقعد وهي مازالت متمسكة

بأيدي حمزة

وهو الذي شعر بخناجر تنهش في قلبه

الطبيبة بابتسامة :اتفضلِ يا مدام صبا على
السريد

قامت بخطوات مترنحة ،إلى أن وصلت لذاك
الفراش الطبي، ويداها واحدة منهم ممسكة
بحمزة والأخرى ممسكة بشعرها

قامت الطبيبة بفحصها وتغيرت تعبيرات
وجهها ثم نظرت إلى حمزة بأنها توده في
الخارج

حمزة :حبيتي هجيك علطول

وهبعتك معاك الممرضة مش هتبقي
لوحذك

قامت بأحتضانه بذعر وكأنها تشعر بشيء
مريب

حمزة : ماتخافيش هاجي علطول صدقيني

تركته أخيرًا يهَم بالخروج، أما عنها فهي الآن
في بوتقة تلك الهلوس المُميتة لروحها
رفعت وجهها إلى تلك الطفلة الماكسة
أمامها

نظرت إليها وأردفت: زينة ... زينة ... زينة
تقدمت إليها الطفلة وهي تنظر إليها بحقد
زينة: هقتل ابنك زي ما أمك قتلتني
إنكمشت تعابير وجهها وهي تقوم بقطع
خصلات شعرها وأردفت بوهن: لا يا زينة أنا
... أنا ماليش ذنب هب اللي عملت كده أنا ...
أنا كنت بحبك

ظلت هكذا مع هلاوسها التي تدب الرعب في
أعماق قلبها

أما عن زوجها فظل يستمع إلى تلك الكلمات
التي تقولها له الطبيبة في ذهول وخوف على
زوجته التي حُشرت الآن في بوتقة الخطر

إنتهت الطبيبة من شرح حالة زوجته

جلس على المقعد بحزن ووضع رأسه بين
يديه إلى أن أنتفض أثر سماع الصرخات
داخل غرفة صبا

ركض سريعًا داخل الغرفة ورأها تمسك
المشرط الطبي وتضعه على عنق الممرضة
التي تصرخ بهلع

إنتهى الفصل السادس عشر

للأسف بكرة مافيش فصل

والله أنا النهاردة ماكونتش هنزل لآنى
ماكونتش فى البيت أساساً كمان أنا مش
عايزة أكروت فى الكتابة

عشان كده مواعيد الرواية هتبقى كل يوم
الساعة ٧ ماعدا جمعة وأثنين والله غصب

عني

البت دماغها طارت خالص

ياترى هتنيل أيه المجنونة دي

هتعرف بعد بكرة الساعة ٧

إنتظروني في مزيد من التشويق والغموض

في

#رواية_أحتل_قلبي_مرتين

#وميض_الغرام

#بقلم_شيماء_عثمان

الفصل السابع عشر من رواية أحتل قلبي

مرتين "وميض الغرام" ♥

"سيبيني يا زينة حرام عليكِ أنا حامل"

قالتها صبا وهي تبتعد عن زينة التي ماهي

إلا خيال

زينة: لا مش هسيبك، هقتلك أنتِ واللي في

بطنك يا صبا

صبا بدع: لا لا زينة أرجوكِ ابعدي عني

اقتربت الأخرى منها بشكل مخيف مما

جعل صبا تقوم ممسكة بذاك المشط

الموضوع أمامها، ووضعتَه على عنقها

سمع حمزة في الخارج صوت صرخات ، فقام

بالدخول إلى داخل الغرفة وجدها ممسكة

بتلك الممرضة، وهي تضع المشط على

عنقها وتقول: مش هخليكِ تموتِ ابني

، فاهمة

ركض إليها عندما وجدها هكذا، وقام بسحب

الممرضة

أفاقت في تلك اللحظة، وعلمت أن تلك
الطفلة لم تكن إلا هلاوس، ونظرت إليه وهي
تبكي وأردفت : أنا ماكونتش أقصد

أشار إلى الممرضة لكي تهتم بالخروج، وقام
بالجلوس بجانبها، ونظر إليها بحزن وهو
يتذكر كلام الطبيبة

حمزة: يعنى أيه أنا مش فاهم

الطبيبة : يعنى لو عملنا أجهزة لمدام صبا
هيكون خطر عليها ،لأن الرحم بتاعها ضعيف
جدًا، ده غير إنها ممكن ماتخلفش تاني لو
عملنا العملية ديه

حمزة بتوتر: وأيه العمل، مهي مش بتبقى في
حالتها الطبيعية معظم الأوقات، وممكن
تضر نفسها هي واللي في بطنها

الطبيبة : العمل إننا نحتفظ بالجنين ،مافيش
حل تاني صدقني،خليك معاها وحاول على
أد ماتقدر تاخذ بالك منها ،وكمان ماتخدش
الدوا اللي أنت ورته ده لأنه هياذى الطفل،
وممكن يجيلوا مرض بعد الولادة ،أو لاقدر
الله يحصله تشوة

أنت لو عملت الإجهاض مش بتضحى
بالطفل ده وبس ،لا أنت بتتنازل عن إنها
يبقى عندها فرصة في الحمل بعد كده

أفاق من شروده على أثر بكائها

ألتف إليها وقام بضمها قائلاً:خلاص يا
حبيبتي عشان خاطري،كفاية عياط بقى

صبا : أنا كنت فاكرة إنها زينة

حمزة :ومين زينة ؟

نظرت إليه بتوتر ،وقامت من فراشها مبتعدة

قام ورأها، وهي ألتصقت بالحائط تستعيد
تلك الذكريات المديدة التي قتلت طفولتها
البريئة

كانت تلعب مع تلك الصغيرة ابنة خالتها
زينة

إلى أن رأت والدتها تأتي وهي تنظر إليها
بطريقة مريبة، لم تغب عن ذاكرتها تلك
النظرات

أقتربت منهم بحركات بطيئة

تشبثت بها ابنة خالتها وهي خائفة من تلك
الممسكة بسكين متجهة إليهم، وقامت
بذبحها بلا رحمة

تحت صرخات ابنتها التي ظلت بعد ذلك
الحادث عام كامل لا تتحدث

استفاقت من تلك الذكريات وهي تصدم

رأسها بالجدار ببكاء حاد

سحبها بين ذراعيه ووجدها تنتفض

حمزة :مين زينة يا صبا

خرجت من بين ذراعيه وأردفت :مش أنا اللي

قتلتها

ثم أكملت بخفوت : هي اللي قتلتها

حمزة :هي مين ؟

دفعته إلى الأمام بعنف وأردفت :عاوز تقتلني

أنت كمان ،لا أنا اللي هقتلتك فاهم يا

حسين

قالتها وهي تشير إليه بسبابتها ،ثم جلست

أرضًا وهي تقول :هي وحسين ماتوا

وأنا كنت بعيط عشان بابا مات وراهم

حركت عنقها بطريقة دائرية وهي تضحك

قائلة: وأنا كمان هخونك يا حمزة

دلفت الطبيبة وجدتهم يجلسون أرضاً وهي

تضحك وهو يضع رأسه بين ركبتيه

أغلقت الباب وهي تقول: في أيه يا حمزة؟

أسرع بالنهوض إلى الخارج وهو يسحب

الطبيبة وأردف بجدية: نسبة خطورة العملية

أد أيه؟

الطبيبة: ٤٥٪

حمزة: تمام يبقى تعملها أنا مراتي بتموت

بالبطء أعصابها مش مستحيلة حاجة

الطبيبة: مش عارفة أقولك أيه يا حمزة، بس

حاضر أنا أتكلمت مع تقى، وهي وضحتلى

أد أيه هي بتعاني

بس أنت لازم توقع إنك مسؤل عن أي شيء

هيحصلها

فرت دمعة من عينيه أسرع بإزالتها وهو

يقول : هي ممكن يحصلها أيه؟

الطبيبة :مدام صبا جسمها ضعيف جدًا

وحالتها النفسية كمان وحشة، ده غير نظام

الرحم بتاعها ممكن بعد العملية ديه يؤثر

على الرحم ونضطر نشيله

حمزة :بس ده مش هيضر حياتها

الطبيبة :إن شاء الله مش هيضر

حمزة :خلاص يا دكتورة اعملِ العملية

الطبيبة : تمام بس لازم بعد العملية وجود

المعالجة النفسية بتاعتها

حمزة :تمام

جلس على المقعد وهو مشتت الذهن إلى
أن أستمع لصوت صديقه

"أنت روحت فين يا بني أنا كنت بدور عليك

"

حمزة:.....

كريم: في أيه يا حمزة هو في حاجة حصلت
تاني

حمزة: صبا هتعمل أجهاض

كريم: طيب خليك قوي كده وماتقلقش

حمزة: مش هتسامحني يا كريم ده غير إن
في خطورة على الرحم

كريم: معلش يا صاحبي، عارف أنو صعب
عليك بس صدقني كل حاجة بتعدي

حمزة: أنت كنت عند تقى صح؟

كريم :أيوة كنت عندها

حمزة :وكنت بتنيل أيه ؟دي واحدة متجوزة يا
كريم

كريم : لا مهى هتطلق وأنا هتجوزها

حمزة :تأمنلها تاني أزاي بعد اللي عملته

كريم :ومين قالك إني هأمنلها ،أنا هنتقم منها
بسبب كل اللي عملته فيا ده ،أنا شوفت
سنين صعبة ولازم أوجعها

حمزة :قصدك توجع نفسك ماحدث بيأذى
حد بيحبه

آتت الأخرى متجها إليهم وأردفت :أنا أتكلمت
مع الدكتورة اللي هتعمل لصبا العملية يا
حمزة

خليك متماسك أنا عارفة إن الموضوع
صعب بس لازم تبقى قوى الفترة الجاية
مش سهلة

كريم : فعلاً مش سهلة يا دكتورة

تلاشت النظر إليه وكأنه ليس له وجود
وجلست على المقعد تنتظر خروج صبا من
تلك العملية

أو أنها تتظاهر بذلك ،فإنها تود رؤية ذلك
المنتقم

تود إستغلال وظيفتها، وترجمت حركات
جسده

وجدته ينظر إليها بطرف عينيه، وجدت
أقدامه ترتعش ويمسك مناديل يزيل حبات
العرق

فهذا هو الحب _الأصابة بعدم الإتيان _

★★★★★ صلى على الحبيب★★★★★

إنتهت الكمية لديها، ظلت تدور في الغرفة
ذهابًا وأيابًا وهي لا تستطيع الصمود أكثر
من ذلك

دماءها صار المخدر يسير به، فكيف لها
التحمل إذن؟

أمسكت هاتفها، وأجرت الأتصال على صديق
لها

شاهنדה: ألو يا محمود، أنا هموت أبعت لي
أي حاجة وأنا هقابلك

محمود: أوعي تقول لي إن الكمية اللي
أديتها لك خلصت

شاهنדה: أيوة خلصت، وأنا خلاص هموت،
مش قادرة

محمود: تمام قابليني زي المرة اللي فاتت،
بس تقلِ أيدك في الفلوس

شاهنده: حاضر هديك اللي أنت عايزه، انا
هنزل دلوقتي

ركضت خارج المنزل في عجالة، حتى إنها
نست إنها بملابس منزليه، نظرت إلى الطريق
لكي تجد سيارة أجرى، ولكنها تفاجأت
بدلوف عمر ومعه مصطفى

تصنمت مكانها، وهي لا تدري ماذا تقول
إليهم

إتجه شقيقها إليها بعدما رآها تركض
قائلًا: أيه اللي مخرجك كده يا
شاهنده؟ وبعدين شكلك عامل كده ليه؟ أنتِ
تعبانة؟

حركت رأسها بلا وهي تبكى وتمسك رأسها
من شدة الصداع

عمر بقلق :مالك يا شاهنדה؟تعالى نروح
مستشفى طيب

مصطفى :خليها تدخل ترتاح وهي هتبقى
كويسة

نظر إليه بشك وأردف :أنتوا مخابين عليا أيه؟

شاهنדה بتوتر :لا لا مافيش حاجة

عمر :لا فيه ،وبعدين تحت عينك عامل كده
ليه وكمان شعرك ،فيك حاجة مش طبيعية

لم تستطع الصمود أكثر من ذلك وقالت
بيكاء :مش قادرة استحمل أكثر من كده

هموت

عمر بقلق :هو في أيه ؟

مصطفى : تعالي ندخل بس وأنا هفهمك

شاهنده: لا يا مصطفى أرجوك لا أرجوك

آخذها من يديها بعنف، وسحبها إلى الداخل

بعد أن تمكن الشك منه

دلف مصطفى وراءهم

أمسكها شقيقها من خصلات شعرها

المشعث وأردف: فيكِ أيه ردي

مصطفى وهو يسحبها منه: قولتلك أنا

هقولك سييها

أفلتها من يديه وهو يقول إليها : روعي

أوضتلك أنتِ يا شاهنده

ثم ألتفت إليه وأكمل: أهدي وأنا هقولك كل

حاجة

عمر: في أيه اللي بيحصل؟

مصطفى : في بنت شاهنדה كانت مصاحبها

وهي كانت بتديها برشام، وقالتلها أنو بتاع

صداع وبعد كده أكتشفنا أنو

عمر: أنو أيه يا مصطفى ،أتكلم

مصطفى: أنو مخدرات

تمكن الغضب منه وقام وهو يتجه إلى غرفة

شقيقته بغضب جامح

أمسكه الآخر بغضب مساوي له وهو يقول

:هتعاقبها على أيه هاااا قبل ماتعاقبها روح

شوف مين اللي غلطان

عمر بغضب :وأنت مالك أنت

مصطفى:مين اللي أهمل في أخته، هااا قول

لي مين؟

جای دلوقتی تعاقبها، وأنت من أمتی كنت

أخوها وواقف في ضهرها

حتى لبسها العريان ماكلمتهاش عنه

ماعرفتهاش الحرام والحلال

أنت عارف أنا أنقذتها من أيه

كان في واحد هيعتدي عليها وأنا اللي لحقتها

كنت فين أنت؟ حتى لما وقعت في مشكلة

خافت تقولك، خافت عشان أنت عمرك

ماكنت حنين عليها

عاقب نفسك أنت اللي غلطان

عمر: بس بقى اسكت، أنت عارف أنا جوايا

أيه

أنت عارف أنا ماموتش نفسي لغايت

دلوقتي ليه

مش عارف، ما حدش عارف النار اللي بتاكل

في قلبي

أنا فعلاً أهملتها، بس ده ماكنش بأيدى،

عارف إني غلطان

بس هي بقيت أيه، هي بقيت واحدة

ما بيهمهاش حاجة ومستتهرة

جلس على المقعد بتنهيده حارة وأكمل : أنا

تعبت خلاص، مش حمل حاجة تانب كل

اللى بحبهم بيضيعوا

أبويا وأمى راحوا في حادثة دخلت في صدمة

ولما خرجت منها حبيبتى راحت

ودلوقتى أختى بتدروح

أنا عايش ليه، يارب تعبت أختبراتي في الدنيا

دى كترت

كترت أوي، وأنا مابقاش عندى قوة تحمل

خلاص

رتب الآخر على ظهره وأردف: كل ده هيتحل

كل حاجة هتبقى كويسة

نظر إليه الآخر وعبراته منهمة قائلاً: عشان

كده كنت عايز تتجوزها صح

مصطفى: يمكن ده السبب اللي أنا قولت هولها

لكن السبب الحقيقي جوايا

أنا أتفقت معاها إن جوزنا فترة مؤقتة ولما

تخف هنطلق

عمر: وأيه اللي يخليك تعذب نفسك كده؟

مصطفى: يمكن الحب ماينفعش يجى

لوحدته لازم يبقى معاه عذاب ووجع

أغمض الآخر عيونه بوهن وأردف: وأنا موافق

يا مصطفى، وكتب كتابك بكرة

مصطفى: تمام أنا همشي، بس بلاش

تضايقها هي فعلاً ندمانة

أوماً له الآخر بالإيجاب، وإتجه إلى غرفة

شقيقته

وجدتها جالسة أرضاً، وهي تبكي بشدة

مكث بجانبها مستنداً إلى الجدار ودموعه

منسابه

رفعت رأسها وهي مازالت تبكي، ثم أقلت

بجسدها داخل أحضانه

شدد في عناقها وهو يبكي، نعم يعلم أنه

سبب وصولها إلى تلك الحالة، هو من أهملها

استسلم لجروح قلبه، ولم يعير إليها أية

إهتمام

شاهنده:عارفة إنك بقيت تكرهني، بس أنا
ماليش غيرك يا عمر،أنا ماחדش بيحبني
كل الناس بتشوفني طايشة كلهم مش
بيحبوني

حتى البنى آدم اللي بحبه ماحبنيش
ليه يا عمر، ليه أنا ماعملتش حاجة وحشة
لحد

صدقني يا عمر أنا مش وحشة أوي كده
أنا كنت عايزة أنسى الدنيا، ماكونتش أعرف
إن النتيجة مؤلمة بالشكل ده،وإني ممكن
كنت أضيع أكثر من كده كمان
أرجوك يا عمر ماتكرهنيش، هبقى راضية لو
أنت بس اللي بتحبني في الدنيا ديه

رتب على وجنتيها وأردف :ومين قال إني
بكرهك يا شاهنده، أنتِ أختي، عارفة يعني
أيه أختي

أنا اللي غلطت، وأنتِ اللي بتدفعِ التمن
بس ماكنش بإيدي، أنا شلت كل الهم في
قلبي لدرجة إنو أتملى، مابقاش فيه مكان
لحزن تانى

ماشركتش الهم ده مع حد، كل اللي
بيشوفنى بيقول ده عايشها بالطول
والعرض، وماحدش يعرف إني حتى مش
بعرف أنام بليل

لدرجة إني شيلت مسؤوليتي تجاهك
سامحيني يا شاهنده، أنا السبب في كل اللي
أنتِ بتمرِ بيه، لو كان عندك أخ غيري

ماكنش ده هيبقى حالك، أنا وجودى فى

الدنيا ديه غلط، ياريت أموت

أحتضنته مرة أخرى وهى تقول :بعد الشر

عليك يا عمر، أوعى تقول كده أرجوك

ماتقولش كده، كفاية بابا وماما سابونى وأنا

لسه صغيره، كفاية أرجوك

أخرجها من بين ذراعيه وأردف :بكرة كتب

كتابك على مصطفى

شاهنده :بس أنا وفقت على مصطفى

عشان خاطر هو كان هيساعدنى

لكن دلوقتى أنت عرفت يا عمر، أنت اللى

هتساعدنى مش حد تانى

همم بالوقوف وهو يقول : أنا قلت كتب كتابك

بكرة يعنى كتب كتابك بكرة، مافيش نقاش

فاهمة ولا لأ

شاهنده: لا يا عمر أنا مش بحبه

ليه عايز تكمل عليا، أنا كنت مضطرة

عمر: وأنا مش باخد رأيك يا شاهنده، أنا

قلت كتب كتابك بكرة، خلاص الموضوع

إنتهى

خرج وتركها باكية على تلك الحياة التي

وقعت بها

هى لم تستطع أن تجعل من تحبه يبادلها

الشعور والآن شقيقها يتخلى عنها،

وسيزوجها قسراً

وضعت يداها على رأسها، وهى تتذكر ماذا

حدث عندما علمت بخبر وفاة والديها، لم

تجد شقيقها وجدته قام بالسفر وتركها هنا

وحيدة

لم تجد سوى حمزة، هو الذى بث إليها
الطمئينة فأحبهته، هل هذا جرم؟

والآن يتخلى عنها ثانياً...

أما عنه فأغلق باب غرفته، وجلس على
فراشه لا يفعل شيئاً سوى البكاء

الكل يلومه هو

يقولون ترك شقيقته وحيدة

لكن ماذا عنه؟ لا أحد يعبأ بالأمر

نعم تركها ... نعم تخلى

نعم لم يعد يستطيع الصمود بعد

وقدر أن يصلح تلك المهزلة، نعم سيزوج
شقيقته لمن أحبها، لعله يصلح من ذلك

الجرم الذى إرتكبه هو

أتجها إلي خزانته، وأخرج منها تلك الزجاجه
الموضوع بها حبات المدى، تناول منها لعلها
تخفف من الآلام المتراكمة على القلب
أيتها الجراح لا تتخلل في روى أكثر من ذلك

أبتعدِ عنى يالكِ من قاسية

أصبحتِ غائرة في قلبى

عندت... قاومت

ولكنك ربحتى فى النهاية

وها نحن فى النهاية، ماذا تريدين بعد

★★★★★ استغفر الله

العظيم★★★★★

اتجهت سريعاً إلى منزلها بعدما آتتها رسالة
من زوجها

أغلقت باب المنزل وراعاها، وجدته منتظرها

بنظراته التي باتت تبغضها

إتجها إليها ساحباً إياها من ذراعيها، وظل

يسدد إليها العديد من اللكمات، وهي تبكي

وتحاول أبعاده عنها

وصغيرها جالس أرضاً يبكي في صمت

أسامة: آه يا حقيرة بقي بتبعيني للحيوان ده

تقى: أبعد عنى يا أسامة، والله ما عملت

حاجة، وبعدين هو قالى إنك هتتنازل عن

حضانة آدم مقابل إنى هتجوزه، يبقى أنا

عملت أيه بس، سيبنى أرجوك سيبنى

جلس الآخر على المقعد مطأطأ الرأس

قائلاً: بس أنا بحبك يا تقى

نظرت إليه باستنكار وهي تتيقن أنه مريض
عقلياً لا محالة، وأردفت: حب أيه اللي أنت
بتتكلم عنه ده

أسامة: أيوة يا تقى بحبك، والله بحبك

كنت بضربك وبغذبك بس كل ده عشان
كنت عارف إنك بتحبى كريم، ماكونتش قادر
أستوعب إنك بتحبيه هو، ومش بتحبينى أنا

مانكرش إني فى البداية إتجوزتك عشان
لاقيت كريم بيحبك، كنت عايز أخذ أى حاجة
بتاعته

لكن بعد كده لاقيت نفسى بحبك

تقى: وأنا مش بحبك يا أسامة، عمرى

ماهحبك

أنا ماحبيتش غيره هو و بس

ماحيبتش غير اللي أنت دمرته وخليته راجع

عشان ينتقم منى ومنك

وهو مايعرفش إني عشت أسوء أربع سنين

في حياتي في خوف وروع وإشتياق له

عمرى مانسيته، هو كمان بيحبني ممكن

يكون بيحاول يقنع نفسه إنو عايز يقربلى

عشان ينتقم منى

لكنى متأكدة إنو عايز يقربلى لأنه بيحبني

حتى وهو فاكر أنى خاينة، وبعته، وروحت

إتجوزت صاحبه

صاحبه اللي للآسف قطع فرامل عربيته

وكان هيموته ومش بس كده، لما عرف إنو

لسه عايش راح يهددنى إنو أما يخلص عليه

خالص أو أتجوزه

أنت أبليس يا أسامة، أنت دمرتيني أنا وابنك

ابنك بقى خايف علطول ،خايف من أى
شء حواليه خليته مريض نفسي زيك
بالظبط

أسامة :أسكتِ بقى أسكتِ، أنا تعبت خلاص
مش مستحمل خلاص تعبت

تقى : أنت اللي بتعمل كده في نفسك يا
أسامة أنت طماع وأناانى وحقود

أزال عبراته المنهمرة بمرارة ،وأردف :لا مش
أنا اللي عملت كده يا تقى، صدقيني مش أنا
هو السبب

كنت أنا وهو صحاب أوى، وكنت بحبه أوى

كنت بعتبره زى أخويا بالظبط

هى كانت بتحبه أوى ،ولما قالتله هو رفض
حبها لي حتى ماحولش يحبها

فضلت أقولها تبعد عنه بس هي كانت

مصممة تفضل وراه

وفي يوم

أغمض عيونه وأزدرد ريقه بصعوبه

وأردف: أتخانقت معها جامد ماكونتش

عايزها ترمى نفسها عليه بالطريقة ديه وهو

مش عايزها

فضلت أتخانق معها جامد ،الغضب كان

عاميني ذقتها من غير ما قصد وقعت وماتت

أنا موت أختي بسبب كريم ،موتها بإيدي

جريت ونزلتها وكانت خلاص بتموت ،مش

قادر

مش قادر أنسى نظرتها ليا

النظرة ديه بتاكل في قلبي

من يومها وأنا قررت أنى أخذ منه كل حاجة

فلوس حب كل حاجة

بس فى الآخر هو اللى كسب وأنا خسرت

أزال دموعه ليستطيع أن يرى بوضوح، ثم

همَّ بالوقوف، وأمسك تلك السكين، وقام

بقطع شرايين يده تحت صرخات زوجته

التي تفاجأت بذلك الأمر

تلك هى الدنيا _ دائرة_ نسير فيها ولكننا

نعود إلى نفس البؤرة التى ماهى إلا آلمنا

التي حاولنا نسيانها بالسير فى تلك الدائرة

دموع ... صرخات دماء

هل من مزيد أيتها الحياة؟

الكأس ملئ بالجراح، كفى جراح، كفى لون

أسود

إنتهى الفصل السابع عشر

أنا تعبت أعصابكوا صح

بس والله ده طبيعي لآنى بتكلم عن مرض

نفسى ولازم أخليكووا تحسوا بكدة

طبعاً أنا حالياً بجيب مبرر لشخصية كل

واحد

أتمنى تكونوا مستمتعين

إن شاء الله هنزل الفصول الجاية الساعة

عشان الصيام كل سنة وأنتو بخير

إنتظرونى فى مزيد من التشويق والغموض

فى

#رواية_أحتل_قلبى_مرتين

#وميض_الغرام

#بقلم_شيماء_عثمان

الفصل الثامن عشر من رواية أحتل قلبى

مرتين "وميض الغرام"♥

متى سينتهى جراح القلب ؟ لعله ينتهى

يومًا ما

ظلم..... تشتت..... ألم

هذا هو شعورها ... ها هي تقف محتضنة

ابنها وتبكي

أمام غرفة زوجها.

إتضح التفسير المنطقي الآن...

وقف الآخر ينظر إليها بإستنكار أو بآلم أيهما

أقرب إلى قلبه...

هو يرى القشرة الظاهرة، أنها تبكى على

زوجها الماكث فى الداخل

لا يعلم البركان الداخلى

ثوران تحطيم تماسك

لا يعلم ماذا تشعر تلك المسكينة

وكان دموعها تلك، تفسير أنها تحب زوجها

وتخشى فقدانه...

خرج الطبيب إليهم أتجهت إليه بعجالة سآلة

إياه: طمني يا دكتور

الطبيب: ماتقلقيش هو هيبقى كويس إحنا

نقلناه دم كتير بس هو كان بيقول اسمك

يا دكتورة من الواضح أنو محتاجك

تقى : طيب هو أنا ممكن أشوفه

الطبيب: طبعًا أتفضلي وده لأنك دكتورة

نفسية وهتقدري تتعاملي معاه

دلفت إلى الداخل وهي مازالت حاملة
صغيرها الذي يبكي في صمت يخشى رفع
صوت بكاءه

وقف الآخر يود لو يحطم ذلك المكان فوق
روءس الجميع.

دلفت وجدته ماكث على الفراش ناظرًا إلى
الفراغ ودموعه تنساب في صمت تام.
جلست على المقعد الذي أمامه وأردفت:ليه
عملت كده يا أسامة؟

نظر إليها بوهن وأردف:أعيش ليه ؟
حاولت أن تتماسك وأجابته:تعيش عشان
ابنك

نظر إليها بمرارة لو كانت فقط قالت له أن
يعيش لأجلها ،ولكنها تبغضه.

تقى:أسامة أدي نفسك فرصة

أختك كان عمرها كده، ليه بتحمل نفسك
الذنب طول السنين ديه ؟أنت ماكونتش
تقصد ،حتى كريم مالوش ذنب ،هو مآذهاش
في حاجة ،بالعكس ده كان ممكن يلعب بيها
،بس هو ماعملش كده.

هو رفض حبها عشان مايظلمهاش

أسامة : ليه بتحبيه هو ليه مش بتحبينى أنا
؟

عارف إني أذيتك عارف إنك بتكرهيني

بس أنا بحبك يا تقى، عمري ماهحب غيرك

تقى :قلوبنا مش ملكنا يا أسامة، صدقني
هي اللي بتختار مش أحنا هي اللي بتحب
وتتتعذب

أنا يمكن كنت بكرهك، لكن صدقني بعد
ماحتلي أنا عذرتك، وعشان كده لازم تغير
من نفسك

شوف آدم مش بيصعب عليك، هو طول
الوقت بيعيط

أنا دكتورة نفسية وبعالج ناس كتير ومش
عارفة أعالج ابني

لأن ببساطة مافيش غير حل واحد، وهو إن
أبوه يشارك في علاجه ده ويحبه

الحب مهم ومطلوب لكن الأهم هو إننا
مانخبش الحب جوانا، أنت بتحب آدم، ليه
ماتحسسوش إنك بتحبه ؟

أسامة : وأنا هتغير يا تقى، ساعديني أتغير،
بس أتغير وأنا معاك، أنا بحبك أكثر من
كريم صدقيني

تقى :أنا هسيبك تنام يا أسامة ،هجيلك
الصبح عن إذتك...

خرجت وتركته في دوامة أفكاره المرهقة
لقلبه وعقله

أغلقت بابا الغرفة، وجدته مازال واقفًا
يصوب إليها نظرات حارقة.

ألتفت بجسدها ،أسرع إليها ممسكًا بيديها
وهو يقول :ماطلقكيش ليه ،أيه بتحبيه أوي
كده ؟

تقى :مالكش دعوة يا كريم، وسيبني أنا
عايزة أروح لصبا زمانها فاقت من العملية
وهتحتاجني، وبعدين مالك أنت، كنت واقف
ليه أساسًا ،سيبني في حالي

كريم :ردي عليا أنتِ بتحبيه؟

أودت صفع ذاك المعتوه، فقلبها لا يوجد به

سواه

كريم: مش بتردى ليه..؟

تقى: لأن ده شيء ما يخصكش يا كريم

سحبت يدها منه بعنف ثم أكملت طريقها

وتركته مع أفكاره التي لا تقول له سوى إنها

تحب ذاك الآخر.

نظر إلي الغرفة الماكن بها أسامة، وقرر

الدلوف

وأغلق الباب ورأه وجلس أمامه.

أسامة: أيه اللي جابك هنا؟

كريم: أتفقنا كان إنك تطلقها مش تعمل

التمثيلية ديه

أسامة : أنا ما بعملش تمثليات ،وأفضل

أمشي من هنا

اقترب إليه الآخر بغضب وأردف: قسمًا بربي

لو ماطلقتهاش هسجك

أسامة:أعمل اللي تعمله...

كريم:شكلك كده مش خايف على ابنك

أسامة :ماقدرش تعمله حاجة

كريم:لا أقدر... أقدر أعمل كتير أوى يا أسامة

هطلقها غصب عنك فاهم

أسامة:أطلع برة

كريم :هطلع... بس قسمًا بربي لو

ماطلقتهاش هندمك على اليوم اللي

عرفتني فيه

★★★★☆ صلى على الحبيب

★★★★☆

فتحت عيناها وهي تشعر بالآلام في بطنها
، شعرت بالخوف حينما وجدت نفسها في
تلك الغرفة

همّت بالوقوف وهى تصرخ بصوت مرتفع

بمجرد أن سمع صرخاتها دلف إليها سريعاً

نظرت إليه وأردفت: أيه اللي حصل..؟

يحاول التماسك أمامها، ولكن كيف وهو من
أمر بقتل صغيره

أقترب منها ممسكاً بيديها وهو يقول: صبا

كان لازم أعمل كده

دفعت يدها بغضب وصوت صرخاتها يزداد

حمزة :صبا هنعوضه، صدقيني كل حاجة
هتتعوض

والحمد لله الخاطر عدا

صبا: ليه يا حمزة ،ليه عملت كده أنا كويسة

ماكونتش هآذيه والله ماكونتش هآذيه

ماكونتش هآذيه ماكونتش هآذيه

ظلت تردد تلك الكلمات وهى تقطع

خصلات شعرها بعنف وتدفع حمزة بعيداً

عنها

دلفت تقى راکضه بعد أن تركت صغيرها

مع ممرضة

تقى:مدام صبا أهدي

صبا:أبعدوا عني قتلتموا ابني حرام عليكم

قتلتموا ابني

تقى بغضب:أسكت يا صبا

حمزة: أنتِ بتزعقلها كده ليه

تقى متجاهلة له:فاكرة سيف

نظرت الأخرى إليها بخوف

تقى:فاكرة لما ضربتیه على راسه

صبا:مش أنا اللي عملت كده دي ماما

تقى:أمك ماتت

صبا:لا أنا بشوفها

تقى:ديه هلاوس

جلست أرضاً وهي في تشتت من أمرها

تقى:كان ممكن بكل بساطة تموتي اللي في

بطنك

ساعتها كان هيبقى في خطورة عليك

صبا: لا أنتو اللي موتوه

تقى: العمر طويل قدامك يا صبا ليه بتبصى

تحت رجلك الأمل موجود

صبا: عفاف عايشة

تقى: ولما هي عايشة مين اللي عمل حادثة

من سنين

صبا: ماعرفش

تقى: مين اللي مدفونة في المقابر

صبا: ماعرفش ماعرفش

تقى: عشان ببساطة هي ماتت يا صبا

صبا: أنا عايزة أنام

تقى: تمام خدى الدوا

صبا: لا أنا مش....مش عايزة

تقى:عشان تقدرى تشوفى ابنك، عشان
تقدرى تحملى وتولدى بشكل طبيعى لازم
تخدى الدواء

ألتفت إليها الأخرى وهى تقول بخفوت:ده
سم مش دوا هما اللى حطوه

تقى:أنا مش هأذيك، كمان حمزة مش
هياذيك

ابتسمت بخبث وهى تقول :حاضر هاخذ
الدوا

تقى:أفضلى يلا اشربى قدامى
أمسكت ذلك الدواء ووضعتة فى فمه
واترتشفت المياة وأردفت :سيبوني لوحدي
هنام

تقى:تمام يلا يا حمزة

جلست على الفراش وبمجرد أن أُغلقوا
الباب خلفهم أمسكت ذلك الدواء الموضوع
تحت لسانها وقامت بوضعه تحت الفراش
وجلست على طرف الفراش وهي تستمع
لصوت صرخات يكاد يصم آذانها.

تمنيت لو للحظة أن تكون تلك الحقيقة
ماهى إلا هراءات لا صلة لها بالواقع
تمنيت أن تكون هراءاتي تكون هى الحقيقة
ولو مجرد دقيقة واحدة

خرج من غرفتها وهو يتنفس الصعداء

حمزة: هي حالتها وصلت لأيه ؟

تقى: صبا محتاجة حد يبقى فاهم هي بتفكر
في أيه علفكرة هي ماخدتش الدوا

حمزة: ماخدتش الدوا، أزاى...؟

تقى :هي فضلت تحرك في لسانها وبعد كده
شربت مياة هي لسه معتقدة إننا بنديها سم

حمزة :وأيه العمل ؟

تقى:العمل إننا نحط الدوا في عصير
ونشربها

مع العلاج النفسى.

العلاج النفسى مش بيقتصر على إننا نتكلم
معها بهدوء لأ، أحياناً بنحتاج نتعصب عليهم
وده عشان نلفت إنتباههم ،صبا مش كل
الكلام اللي إحنا بنقوله بيوصلها ده نصة
مش بتبقى سمعاه.

وده بسبب الهلاوس اللي بتجيلها في اللحظة
اللي إحنا بنتكلم فيها معها.

يعنى كأنها قاعدة في وسط دوشة وأحنا
بنكلمها فطبيعي ماتبقاش مركزة

عن إذناك أنا همشى، وبكرة إن شاء الله

هبقى موجودة.

اتجهت إلى الغرفة التي تركت بها صغيرها
وفتحت الباب، وأثناء دلوفها تفاجأت بفقدان
الممرضة لوعيتها وعدم وجود آدم تقدمت
إليها بذعر وهي تحاول جعلها تستفيق

وعيتها:عبير ردي

عبير بوجع:آه دماغي

تقى:عبير آدم فين؟

انتفضت عبير وهي تقول:آدم أتخطف

تقى:أيه! أتخطف أزاي ومين اللي عمل كده؟

عبير:مش عارفه هو واحد كان مخبي وشه

ورش في وشي حاجة وهو بيشد سيف...

وضعت يداها على قلبها وهي تقول:كريم

ألتفتت إليها وهي تقول : طيب أوصفيهولى
عبير:أنا ماشوفتش وشه بس هو كان طويل
وجسمه رياضي كده.

ركضت الأخرى فى حالة من الذعر وهي
تبحث عنه

وجدته يقف يتحدث مع حمزة

اقتربت منه وهي تمسكه من تلايب

قميصه قائلاً:ابنى فين وديته فين يا كريم؟

نظر إليها بغضب وهو يزيح يدها من قميصه

وأردف:وأنا هعمل بابنك أيه ؟

تقى ببكاء:أرجوك بلاش آدم، أرجوك يا كريم

بلاش آدم تعبان نفسيًا،مش هيستحمل أنو

يبعد عني ممكن يموت...

أرجوك يا حمزة خليه يديى ابنى

حمزة: أنت عملت كده يا كريم؟

كريم: أنا ما عملتش حاجة والله

نظر إليها وجدها تبكى وترتعش، تماسك كي
لا يقوم بإحتضانها وأردف بهدوء: أنا ما عملتش
حاجة يا تقى أهدي وقوليلي أيه اللي حصل

تقى بصوت مرتعش: واحد خطفه

ابني أتخطف يا كريم أرجوك هاتهلولي

آدم تعبان والله هو مش هيستحمل أنا

عارفة

وضع يده على وجنتيها وهو

يقول: هجيبهولك أوعى تخافي.

ثم أكمل: أتخطف أزاى وفين؟

تقى: كنت سايباه مع ممرضة فى أوضة

حمزة: أكيد الأوضة ديه فيها كاميرات

تقى: ما عرفش...

أمسكها من يديها وهو يقول: تعالى وريني
الأوضة ديه

صارت معه بعد أن أطمئنت بعض الشيء
متجهين إلى تلك الغرفة

تقى: هي ديه الأوضة

كريم : مين اللي كان قاعد معاها

تقى: عبير الممرضة اللي كنت سايبه آدم
معاها

كريم : طيب تعالى

خرجت معه من الغرفة متجهين إلى إدارة
المشفى مطالبين بفحص كاميرات تلك
الغرفة

_ للآسف يا فندم الأوضة ديه كاميراتها
عطلانة

كريم:معنى كده اللي خطفه كان عارف إن
الكاميرات عطلانة

تقى :هنعمل ايه؟

كريم :تعالى نشوف الممرضة

إتجهت معه حتى وجدت عبير

تقى :أهيه

كريم :قوليلي أيه اللي حصل بالضبط ؟

عبير : أنا كنت قاعدة مع آدم، وبعد كده

لقيت واحد دخل خبطنى وخذ آدم

تقى:بس أنتِ قولتلى أنو رش حاجة على

وشك

عبير:أيوة مهو فعلاً عمل كده

كريم: تمام تعالى ياتقى

تقى: كريم البنت ديه ليها أيد فى اللى حصل

كريم: مانا حسيت بكدة

تقى: هنعمل أيه ؟

كريم: ماتخافيش

تقى: هتجبلى آدم صح

كريم: صح

نظرت إلي تلك الممرضة وجدت عيونها
تتحرك بشكل مريب ،ويداها ترتعش
وشفتيها تتحرك وصوت أنفاسها مسموع
نظرت إليه وأردفت: أنا كده أتأكدت يا كريم
هى وراها حاجة

وجدها تخرج من المكان تتحرك سريعًا
هزول ورأها وأدخلها عنوة داخل غرفة فارغة،
ودلفت تقى وأغلقت الباب

عبير: هو في أيه..؟

كريم: آدم فين..؟

عبير: مانا ... أنا قولت

كريم: مش عايز لف ودوران

ألصقها في الحائط وأردف بصوت كالفجيع:

قسمًا بربي أقتلك

عبير : أنا ماليش دعوة

هددني لو مادتلوش آدم هيقتل عيالي

صدقني أنا خوفت

كريم :ومين اللي هددك

عبير: واللّه ماعرفوش هو اللّى خلانى أعمل
إنى فاقدة وعىى ورش منوم لآدم

كريم: اوصفيهولى

عبير: هو كان طويل شوية وضخم وعنده
علامة جنب عينه وصوته خشن

تقى: يعنى ماكنش مخبى وشه

عبير: لا بس هو اللّى قالى أقول كده واللّه

كريم: مين اللّى ليه مصلحة يخطفه

تقى: ماعرفش ماعرفش يا كريم ابنى

هيضيع

كريم: طيب مش يمكن ده عدو لأسامة

تقى: ماعرفش يا كريم ماعرفش أنا تعبت

كريم: يبقى ما فيش غير إننا نبلغ البوليس

★★★★★ استغفر الله العظيم

★★★★★

في إحدى المنازل المنعزلة عن الأعين، جلس
الصغير أرضاً وهو يبكي في صمت خائفاً من
هؤلاء المجرمين الواقفين أمامه

مجهول ١: الواد هيموت من العياط

مجهول ٢: سيبك منه إحنا أهم حاجة نقبض
القرشين غير كده ما يخلصناش

ثم توجه إليه وهو يقول: قوم يا ض عشان
تاكل

وضع الصغير يده على وجهه رافضاً تناول
الطعام

مجهول ١: يلا بقى ماتوجعش دماغنا تاكل ولا
أضربك

نظر إليه الصغير بخوف وهو يقول: لا لا هاكل
والله هاكل، ثم بدأ يتناول الطعام في ظل
بكائه

دلفت أشاعة الشمس إلى المنزل معلنة يومًا
جديد

فتحت عيناها بوهن وهي غير قادرة على
الوقوف

استمعت لطرقات باب غرفتها فسمحت
بالدخول

دلف إلى غرفتها، وأغلق الباب وجلس بجانبها
على الفراش، نظرت إليه بعتاب على ذلك
القرار

قام بإحتضانها وأردف:مش عايزك تزعلی
منی یا شاهنده ،أنتِ مش عارفه أنا بحبك أد
أیه

شاهنده :بتحبینی أزاى بقى وعايز تجوزنی
عشان مش عايز تشیل همی

عمر. عايزة تفهمیها كده أفهمی یا شاهنده

جهزی نفسك وفى واحدة جاية تعملك
میكب وفستانك أهوة

خرج من غرفتها هو يتألم علیها ولكن یجب
علیه فعل ذلك ،لعل ذلك هو الأفضل ،لعل
الحب یكون هو الدواء

أما هی فظلت تبکی وهي تتذكر حینما كانت
تعتقد أن حمزة یحبها هی وفى النهاية أدركت
أنه یحب إمرأة أخرى وتزوجها

★★★★★صلی علی الحیب★★★★★

جلست على المقعد وهى واضعه يداها
على وجهها تبكى على عدم وجود صغيرها
معها

إقترب منها الآخر وهو يقول: ماتبقىش
ضعيفة كده

تقى: ابنى إتخطف أكيد مش هبقى قوية
كريم: لا يا تقى لازم تبقى قوية عشان تلاقى
ابنك لازم تفكرى مين فى مصلحته يعمل
كده

تقى: ماعرفش..

أسامة: أية اللى بيحصل هنا
تقى: أسامة ! أيه اللى خرجك
أسامة: واقفة معاه ليه
تقى: آدم أتخطف

أسامة: أيه !

أنت اللي عملت كده صح، أنت لسه مهددني
بآدم

كريم: لا مش أنا اللي عملت كده، أنا مش
زيك

تقى: أسامة مين ممكن يعمل كده هاا هو
أنت ليك أعداء

أسامة: لا طبعاً مش هتوصل للدرجادي، أنا
متأكد إنك أنت اللي عملت كده مش
هسيبك

كريم: استغفر الله العظيم يارب

تقى: كريم أرجوك لو أنت اللي عملت كده
قول

نظر إليها بغضب وأردف:قولت مش أنا ولا
أنتِ مش بتفهمني

تقى:يارب ابني ممكن يجرالوا حاجة
أسامة أرجوك أتصرف آدم بيخاف بسرعة
"ماتخافيش يا حبيبتي هرجعلك ابننا "

قالها وهو يحتضانها والآخر ينظر إليهم ونيران
الغيرة تأكل قلبه

ليتنى لم أحبك أيتها الجميلة
ليت نبضات قلبي تدق لمن أراداه العقل

ولكن هذا هو الغرام
حماقة ... تعلق..... وجع

فكيف ينساكى القلب وهو ينبض باسمك ؟

ليتنى لم أراكِ بعد

ولكن وقعتِ بقدرى المحتم

وعلىّ أن أحبك إلى الممات

شكوت إلى النجوم نيران غرامك

فهل هناك وميض من ذلك الغرام ؟

أم أن الظلام هو المحتم...

★★★★★ لا إله إلا الله★★★★★

وقف الصغير حينما لم يجد صوت يأتي وظل

يتفحص المكان محاولاً أن يخرج من ذلك

المكان المخيف وجدهم نائمين بالخارج

وزجاجات الخمر فارغة نظر إلى تلك المفاتيح

وألقتها وأتجها إلى الباب وقام بفتحه ولم

يستيقظ هؤلاء الحمقى بسبب تلك الخمر

المدمة للعقل

نعم هو لديه القدرة على فعلها فكيف لا
تكون لديه القدرة وهو الذى كان يفتح الباب
لوالدته حينما يقوم والده بإحتباسها داخل
الغرفة

نجح في فتح ذلك الباب وترك تلك المفاتيح
وهمَّ بالخروج إلى الخارج

خاف بشدة وهو يرى المكان خالى من المارة
،ظل يركض كثيرًا وهو يخشى أن يكونوا
استفاقوا ويجدوا

ظل هكذا إلى أن وصل إلى مكان به بعض
المارة

لم يكف عن الركض ،ولم يعباء بالطريق إلى
أن أتت سيارة من الخلف وقامت بدهسه
تناغمت طرقات الحياة بأنغام مؤلمة... غير
واضحة بعض الشيء ...

غير قادرة على الفهم

غير قادرة على تحديد متى ستقبع الفاجعة
على قلوبنا

تألم ... نضحك

تلك هي الحياة ألوان مختلفة

تُرى ماهو النصيب من تلك الألوان ؟

إنتهى الفصل الثامن عشر

والله يا جماعة أنا جالى إكتتاب من البؤس

ده

ياترى أيه اللي هيحصل لدومى ..؟

هنعرف بكرة الساعة ٨

إنتظرونى فى مزيد من التشويق والغموض

فى

#رواية_أحتل_قلبي_مرتين

#وميض_الغرام

#بقلم_شيماء_عثمان

الفصل التاسع عشر من رواية أحتل قلبي

مرتين "وميض الغرام" ♥

الحب شعور جميل

ولكنه أحياناً يجعلنا نتألم

ها هو الحب من طرف واحد

وقفت أمام المرأة وهى مرتدية ذلك

الفسطان الأبيض ومستحضرات التجميل

تخبئ شحوبها

أتى شقيقها محتضناً إياها نظرت إليه بعتاب

وضع قبلة على جبينها وأردف قائلاً: عارف

إنك زعلانة مني، بس ده في مصلحتك يا

شاهنده، مصطفى بيحك، جربي حياتك معاه
مش يمكن تيجى بعد كده تشكريني، أوعى
تعيشى نفسك في الحزن ده

فرت دمة من عيونها وأردفت: أنا بحب
حمزة

عمر: غلط يا شاهنده أنتِ مش بتحبى حمزة
أنتِ فاكدة نفسك بتحبيه، وده عشان كان
واقف جنبك في غيابي، أتعودتى على وجوده
معاكي

وهو كان واخد باله منك عشان أنتِ زى أخته
شاهنده: وليه ما حبنيش..؟ ليه أعتبرنى زى
أخته؟

عمر: عشان اسمه حب، أفهمي بقى.. أفهمي
ده مش زرار بندوس عليه لا ده إحساس

صدقينى يا شاهنده أنتِ خبرتك قليلة في
الحياة عشان كده حددتى شعورك بطريقة
غلط

أنتِ دلوقتى هتتجوزى واحد بيحبك وده أهم
حاجة

شاهنده : وأنا يا عمر... أنا

أحساسى مش مهم

عمر: لا مهم ،بس أنتِ مش عايزة تاخدى
حتى الفرصة

أدى لقلبك مساحة جديدة ،كأنك أتولدتى من
جديد

يلا ننزل بقى

هَمَّت بالنزول معه إلى أن وصلت إلى مقر
وجود المدعوين ووجدت حمزة يقف بجانبه
فيروزة

أتى مصطفى وأمسك يداها وأخذها لتقف
معه

أما شقيقها فاتجها إلى صديقه وأردف: شكرًا
إنك جيت يا حمزة وأنت في الظروف ديه
حمزة: أكيد لازم آجي يا عمر شاهنדה أختي

هروح أباركلها

وجدتها تقف بشرود تحاول أن تتلاشى النظر
إليه أقترب منها وهو يقول: أيه يا فيروزة
مالك

إبتسمت بحزن وأردفت: كويسة يا عمر

عمر:طيب اسيبك أنا بقى عشان كتب

الكتاب

ظلت واقفة مكانها لم تخطت بأحد فهي
ظلت خمسة سنوات خارج البلاد وليس لها
علاقة وثيقة بين عائلتها

اقترب الآخر إليها وهو يتسم قائلاً:فيروزه ..

مش معقول أنتِ أحلويتى كده ليه

نظرت إليه بتعجب ولم تتفوه بشيء

اقترب الآخر منها وهو يقول:أوعى تقولى

إنك مش فأكراى

أردفت بخجل:سورى بس أنا فعلاً مش

فأكراك

ابتسم الآخر وأردف:أنا ابن عمك أزاى

ماتعرفنيش بس

فيروزة:ابن عمو طلعت

غمز بعيونه وهو يقول :الله عليكِ ما أنتِ
فاكرة اهوه

أنا يا ستي طارق وبشتغل مهندس بس في
فرع شركة لندن ،لكن قررت إني أرجع مصر
وأشتغل في الشركة هنا

فيروزة : يعني هتبقى مع عمر

طارق:أيوة ماهو أحنا كلنا لينا أسهم في
مجموعة شركات البنداري لكن أخوكي بقي
هو اللي شال دماغه وغير المجال واشتغل
طيار

بس أنتِ بقي أيه مجالك؟

فيروزة :أنا في آخر سنة هندسة وعمر بيدربني

"أيه ده أنت واقف كده ليه يا طارق"

قالها بغضب إليه

طارق بتعجب: في أيه يا عمر دي بنت عمى

عمر: روى لحمزة يا فيروزه كان عايزك

أومأت له بالإيجاب وأتجهت إلى شقيقها لكى

يذهبوا إلى المشفى

طارق: أنت بتكلمنى كده ليه يا عمر

عمر: عشان عارف إنك بتحب تتسلى يا طارق

أوعى تيجى جنب فيروزه فاهم

طارق: على فكرة زى ماهى بنت عمك هى

كمان بنت عمى

ثم أكمل: وبعدين مالك يا عمر ولا تكون

البت عجبك

عمر: أمشى من وشى يا طارق أنا قولتلك

فيروزه أختى تمام، مش هعيد كلامى تانى

أما عن شقيقته فهي تريد إنهاء تلك الزيجة

بأى طريقة، فألم رأسها ينهش بها

نظر إليها بحب وأردف: يلا يا شاهنדה هنروح

أحتضنها شقيقها وأتجهت مع زوجها إلى

السيارة

قادها وعيونه عليها وهو يراها تتألم هكذا

وهو غير قادر على فعل شيء لها...

أستقل من السيارة أمام المنزل وفتح باب

سيارتها

هَمَّت بالخروج من السيارة بجسد هزيل

وبمجرد دخولها ذلك المنزل ظلت تبكى

وتبطح برأسها الجدار ...

سحبها وضمها إليه مهدئاً أياها
وأردف: خلاص يا شاهنده هتبقى كويسة
صدقيني

شاهنده: صداع هيموتنى يا مصطفى، والله
مش قادرة استحمل أرجوك أتصرف وجبلى
أى حاجة المرادى بس يا مصطفى هموت
أرجوك

مصطفى: لازم تتحملى يا شاهنده
دفعته بعنف وهى تقول: لازم تتصرف لازم،
أنا أتجوزتك عشان تتصرف
ثم جلست أرضاً بضعف: أرجوك يا مصطفى
أنا يتعذب والله يتعذب آهآهآه
مصطفى: لو عملت اللى أنتِ عايزاه هبقى
بُصرك

ظلت تحطم الأشياء الموجودة بالغرفة وهى

تصرخ

أمسك يداها وأتجه بها إلى الفراش وضعها

عليه وقام بتجهيز حقنة لكى تنام وبالفعل

حقنها مما جعلها تغطى فى سُبَات عميق

جلس أمامها بحزن وهو يراها هكذا

وظل يقرأ فى كتاب الله، لتعم البركة فى

المنزل

★★★★★ صلى على الحبيب

★★★★★

قامت من على فراشها وفتحت الباب لم

تجد أحد يقف أمام بابها كالعادة تنفست

الصعداء وهمت بالخروج، دلفت إلى المصعد

إلى أن وصلت إلى الأسفل ورحلت من

المشفى بأكملها وهى تركض لا تعى ماذا
تفعل؟

هى فقط تريد الهروب من المطاردين إليها
لكنها لا تعرف وجهتها إلى أين...؟
ظلت تركض إلى أن توقفت في مكان،
وجلست أرضاً

رفعت عينها وجدت تلك الشجرة الكبيرة
المنقوش عليها اسمها هى وزوجها
ظلت تنظر إليها وهى تبكى بذعر

تلك الكلمات هى رأت حمزة ينقشها نعم
ولكن عندما كان السفاح، أى عندما كان
سراب

هى مَنْ إِذْنُ؟

أين الحقيقة وأين الخيال...؟

جلست مرة أخرى وهى خائفة من ذلك
العالم المخيف

ولم تعبء بنظرات ذاك الحقير الذى أيقن
أنها غير سوية ورآها فرصة سانحة لنفسه..

إقترب منها وهو يسحبها بإبتسامة خبيثة

والغريب أنها استسلمت إليه

فكيف لم تستسلم وهى تعتقد أنه من
ضمن هلاوسها

إذن فهى عليها ألا تعبء بتلك الهلاوس

ولكنها غفلت أن ذلك ما هو إلا حقيقة

مؤكدة

سحبها معه إلى سيارته وقادها متجهاً إلى

منزله

أما عنها فأغمضت أعينها لعلها تستريح من
تلك الأصوات التي تهاجمها بعنف
وصل إلى منزله وترجل من سيارته حاملاً
أيها متجهاً إلى منزله وهي مغمضة عينها

الخطوط المتعرجة تتحرك على شاشة ذلك
الجهاز معلنة أن القلب مازال يعمل
وقف الآخر أمام غرفة العمليات وهو في حالة
شديدة من القلق

ماذا يفعل إذا مات هذا الصغير

هو من دهسه بسيارته

ظل يقف هكذا إلى أن خرج الأطباء من
الداخل

أتجه إلي الطبيب وهو يقول: طمنى يا دكتور

الطبيب: الحمد لله هو تخطى مرحلة الخطر
وشوية وهيفوق من البنج

تنفس الصعداء ثم أردف: ربنا يطمنك يا
دكتور

أتجه جالساً على المقعد منتظر حتى
يستفيق ذلك الصغير، ويخبره عن أسرته
لكى يعطيه إليهم

★★★ ★ لا إله إلا الله ★★ ★

جلس بتوتر بعدما علم أمر هروب ابنه
نعت نفسه على ذاك الغباء المتأصل به
فكيف له أن يجعلهم يخطفون ابنه وهو
يعلم أنه يخاف

والآن ها هي النتيجة ابنه مفقود

أما الأخرى فأمسكت الكتاب العزيز وظلت
ترتل آيات الذكر الحكيم

تضرعت إلى ربها خائفة من عدم رجوع ابنها
إليها

فكيف لها تتحمل فقدان قطعة منها

وقامت بالاتصال بكريم لعله وجده شيء

كريم: ألو يا تقى وصلتى لحاجة

تقى: لا يا كريم أنا كنت متصلة بسألك

كريم: أنا مش ساكت يا تقى أقتلى دلوقتى
وأنا هتصل بيكي

أغلق الهاتف وألقت إلى صديقه الجالس في

الجهة الأخرى وأردف: ها يا محمود يلاهات

الرقم ده أتصل بمين وياريت تسمعلى

المكالمة

محمود :حاضر يا كريم

أهوه استنى أسمع

أسامة؛أزاي هرب أنت بتهزر

_يا باشا والله أحنا كنا قافلين الباب،

وصحينا لاقينا الواد مش موجود والباب

مفتوح

أسامة :أقلبوا عليه الدنيا فاهم ،وربنا لو

ماجبت هوش هقتلك

انتهت المكالمة هنا ،وقف الآخر بغضب جارم

وأتجه إلى منزل ذاك الوغد

استمعت للطرقات المتلاحقة على باب

المنزل

هَمَّت بفتحه مسرعة لعله يأتى بخبر سار

وجدته يدفعها متجهاً ناحية زوجها يسدد إليه
لكلمات عنيفة وهو يقوم: آه يا حقير حتى
ابنك مارحمتهوش من غلك، أهو ضاع أنت
أيه

دفعه الآخر وهو يقول: كنت خايف عليه
منك

أيوة ماتبصليش كده، أنت هددتني بيه وأنا
خوفت

ماكنش قدامي حل غير ده عشان أحمى آدم
بيه

ماكونتش عارف إن ده اللي هيحصل
وقفت الأخرى منصدمة، وتقدمت إليهم
وهي تقول بصوت مرتعش خائفة من الذي
سوف تسمعه: هو أيه اللي حصل؟

نظر إليها وهو لا يعلم كيف يقول إليها ما
حل بابنها وأردف: أسامة هو اللي خططت
لخطف آدم

شهقت واضعة يدها على ثغرها

ثم أكمل هو: وآدم هرب

أقدمها لم تعد تستطيع حملها أكثر من ذلك

وسقطت أرضاً تبكي بقلب مفطور

رفعت وجهها وعلامات الغضب متضحة به

وأتجهت إلى زوجها وقامت بصفعه

تلقي تلك الصفعة ولم يتفوه بشيء

أما هي فجلست أرضاً تبكي مرة أخرى

نظر إليها بحزن على ما آلت إليه حبيبته

بالرغم كل ما حدث تألم قلبه

كل نبضات قلبه تعزف ألحاناً لأجلها

ولكنها ألحان شجن

رثاء على تلك القلوب المقتولة

وقفت مرة أخرى وهى تحاول التماسك

قائلة:هنعمل أيه يا كريم ؟

حك لحتيه وهو يجيب:هندور عليه كويس فى

المكان ده ،أكيد هنلاقيه

وقف الآخر وهو يقول :تقى أنا

قاطعته الأخرى وهى تردف بغضب:أنت

تخرس خالص ،المرادى مش هحط أيدي

على خدى وأعيط زى كل مرة ،لا يا أسامة لا

المرادى مش هسكت الموضوع وصل إبنى

مش لاقية آدم

أسامة:صدقيني يا تقى هو جية وهددنى فى
المستشفى بآدم،أنا خوفت على ابنى،أكيد
ماكونتش عايزه يتآذى

أقتربت الأخرى بغضب وهى تقول :وأهى
النتيجة

النتيجة هى إننا مش لاقينه

ألتفت إليه وهى تقول برجاء:خليه يطلقنى يا
كريم

خلى نار قلبى تهدى شوية

أسامة: لا يا تقى أنا

لم يستطع إكمال جملته بعد أن قام الآخر
بخنقه وهى يرفع بجسده إلى الجدار، ويردف
بصوت كالرعد:هطلقها ودلوقتى حالاً يا
أسامة، قسماً بالله أدفئك صاحى

ظل هكذا بضع دقائق ثم تركه يسقط أرضاً

وهو يحاول التنفس

نزل بجسده إليه وهو يقول : طلقها

وقف الآخر وهو يمسح دماء فمه، واقترب

منه ولكمه

ظلوا هكذا يسددون إلى بعضهم اللكمات

ولكن خارت قواه وسقط مغشياً عليه

أما الآخر فاقترب من الجالسة أرضاً تبكى

وقام بسحبها، ليقوم بإخراجها من ذلك

المنزل الذي ماهو إلا سجن بالنسبة إليها

لقيت قلبى بات يبك

بكاء متواصل لم يكف عنه

بكاء لم يطفئ النيران المشتعلة

بل يجعلها تتكاثر وتحيط القلب

عانقت روى لعلى أشعر بالأمان
ولكن ذاك البرد يقتحمها معلناً التشتت
حتى وجود المطر لا يمحي أثر البكاء

★★★★★ لا حول ولا قوة إلا

بالله★★★★★

أوصل شقيقته إلى المنزل، وأخذ ابنه معه
لكى يجعل والدته تراه
دلف إلى مصعد المشفى إلى أن وصل إلى
الطابق المراد

أخذ صغيره وأتجها إلى غرفة صبا
وقف أمام الباب بعدما رأى الحراس الذين
أتوا ووقفوا مكانهم مرة أخرى، ولم يدركوا
بخرجها

فتح الباب بابتسامته الوسيمة سرعان ما

أختفت حينما لم يجدها في فراشها

ألتفت إليهم وهو يقول: صبا فين ؟

نظروا إلى بعضهم بتعجب ثم أجاب أحدهم:

مدام صبا في أوضتها..

أمسكه من تلايبب قميصه وهو يقول: مراتي

فين مافيش حد جوة، مراتي فين أنطق ؟

_والله كانت جوة

تركه وهو يضع يده على رأسه في حالة

تشتت تام من أمره

يخاف لو فعلت بنفسها شيء فهي حالتها

الآن أسوء

نظر إلي كاميرات المشفى ،ووجد تلك الحالة

التي خرجت بها

أوصل ابنه إلى المنزل وظل يبحث عنها وهو
يدعى ربه أن تكون بخير

فتح عيناه بوهن ثم فرت من عيونه دمعة
حارة على وجنتيه حينما تذكر ماذا حدث إليه

حرك عنقه يمينًا ويسارًا وهو يرى السلوك
الطبية عالقة بجسده الصغير، لم يتحرك
وظل هكذا إلى أن دلف الطبيب إلى الغرفة

نظر إليه بذعر ولكن الآخر ابتسم له وهو
يقول: حمد الله على السلامة يا بطل

أدار وجهه وهو يغمض عينه معلناً رفضه
سماع أية كلمات

ظل الطبيب يتحدث إليه ولكن بلا جدوى لم
يتلقى أية رد...

خرج الطبيب من الغرفة متجهاً إلى الجالس
على المقعد ثم أردف :هو فاق بس للأسف
مش راضى يتكلم

_طبيب أنا ينفع أدخله

الطبيب :لا لا بلاش لآنه صغير جداً حوالى
تلت سنين ونص بلاش نعرضه لناس كتير
غريبة هو دلوقتى خايف، وإحنا طبعاً
هندخله دكتورة نفسية

أوماً له الآخر بالأيجاب وجلس على المقعد
مرة أخرى

★★★★★ استغفر الله

★★★★★ العظيم

جلست الأخرى ناظرة إلي الفراغ وهى فى
عالم آخر غير عالمنا هذا

أقترب الآخر منها والإبتسامة الخبيثة لم

تفارق ثغرة

سحبها إلى الفراش

ولكنها الآن استفاقت ووجدت حالها في منزل

رجلاً غريب عنها، قامت بدفعه وهي تصرخ

له ليتركها ولكنه مازال ممسك بها، لمحت

هاتفه سحبتة في الخفاء، وقامت بدفعه

،وظلت تركض إلى أن دلفت إلى غرفه أخرى

وأغلقت الباب خلفها...

فتحت الهاتف وكتبت رقم زوجها وهمت

بالأتصال به

في تلك اللحظة فتح الباب وهو يدفعها إلى

الخلف

سقط الهاتف من يديها بعد أن فتح حمزة
هاتفه سامعاً صوت صرخاتها طالبة منه
تركها

تجمد أثر تلك الكلمات وهو لم يعد
مستوعب لأي شيء

الروح المشتتة قاتلة للروح

هكذا هو ذلك المرض يجعلنا نشعر بأن
الدقيقة يوماً كاملاً، من الممكن الشعور
بالموت مائة مرة في تلك الدقيقة

فعلينا أن نشكر الله

إنتهى الفصل التاسع عشر

عارفة إن اللي متابع الرواية أعصابة باظت

بس أنتو لازم تحسوا بالتوتر ده عشان

تعيشوا في الرواية

أشوفكوا إن شاء الله يوم السبت الساعة ٨
إنتظروني في مزيد من التشويق والغموض
في

#رواية_أحتل_قلبي_مرتين

#زميضم_الغرام

#بقلم_شيماء_عثمان

#الفصل_العشرون

#رواية_أحتل_قلبي_مرتين

#وميضم_الغرام

شعاع الأمل الخافت يأتي إلينا من بعيد

ربما يأتي إلينا

ولكن في الآوان المحدد

إذن علينا التروى

فتحت عيناها وهى تراه نائم على الأريكة

المقابلة إليها

أغمضت عيناها بآلم مرة أخرى وهى تدلك

رأسها بعنف وضعت الوسادة على رأسها

وهى تصرخ بآلم

فتح عيناه أثر تلك الآتات الخافتة الصادرة

منها

أزاح تلك الوسادة عنها

ظل يمسد على خصلات شعرها بلطف

نظراته إليها تحسها على الصبر

ولكن الألم فاق التحمل

أحتضنها وهو يقول: كل حاجة هتعدى يا

شاهنده لازم تتحملي الفترة دي عارف أنو

صعب

عارف إنك مش قادرة

بس أنتِ ماينفعش تبقى كده، ماينفعش

تبقى مدمنة

شاهنده: أنت بتقول كده عشان مش

حاسس باللى أنا حاسة بيه، أنا بموت

بالبطء

ابتسم بحزن وهو يقول: غلطانة يا شاهنده

أنا أكثر واحد حاسس بيك

أنتِ مش فاهمة أى حاجة

أسندت برأسها إلى الجدار وأردفت: هو أنت

بتحبني يا مصطفى

أمسك يداها وهو يقول: ولو قولتلك آه، أيه

اللى هيتغير

لوت ثغرها وهى تقول:مش عارفة يمكن

عشان أنا ماتحبش

مصطفى:ليه بيتقولى كده ؟

شاهنده:هى ديه الحقيقة حتى عمر

عمر اللى هو أخويا ماحبنيش ،بالعكس دائماً

بيسيبنى فى وقت أنا ببقى محتاجاله

بيهرب وفى الآخر بيقولى أنو بيحبنى

مصطفى:مش ديه الحقيقة

تعرفى ليه عشان حبي ليكِ خلانى أعمل

حاجات كتير أوى يا شاهنده

أنا أشتغلت سواق وأنا مش محتاج الشغل

ده

كل إحتياجى لي كان بس لمجرد إني أشوفك

نظرت إليه بتعجب ألهذا الحد يحبها

أما عنه فأكمل:أيوة يا شاهنده ما

تستغريش

أنا من أول ماشوفتك وأنا مش عارف أنساك

حاولت كتير أوى ،بس ماقدرتش أنسى

كنت عارف ومتأكد إن ورا تعجرفك ده طيبة

قلب

ونقاء روح

يمكن بتعملى كده عشان عايزة تبينى

للناس إنك قوية

شاهنده:بس دايماً الناس بيسيونى يا

مصطفى

حتى صاحبتى دمرتنى

حتى اللى حبيته من قلبى.....

بمرت كلماتها حينما استوعبت ماذا كانت

سوف تقول

تغيرت ملامح وجهه بعد سماع تلك

الكلمات

إذن هي تُحب...

وقف وهمَّ بالخروج من الغرفة وهو

يقول:هضرك الأكل

ظلت تقضم أظافرها بعنف وهي نادمة على

ما تفوهت به

★★★★★صلى على الحبيب★★★★★

ظلت تصرخ وهي تبعده عنها بشتى الطرق

وصوت صرخاتها جعل المحيطين بها

يسمعونها

وبالفعل حطم جيران المنزل الباب وهمّوا

لإنقاذها

من ذاك الحقيير

ابتعدت وهي ترتعش أثر ذلك الموقف

وذهبت مع امرأة واستعانت منها هاتفها

أمسكت الهاتف بأيدي مرتعشة وهي تجرى

إتصال بزوجها إلى أن آتاها الرد متلهفاً

تحاملت ألا تبكٍ وهي تقول: حمزة أنا كويسة

ماتقلقش

تنفس الصعداء وهو يقول: أنتِ فين

أملت عليه عنوانها إلى أن جاء ليأخذها

أتجه إليها محتضنها وهو مغمض العينين

أما عنها فبكت بكل قوة

أخرجها من بين ذراعيه وهو يقول:مين اللى

كان عايز يقربلك يا صبا

حركت رأسها للجهه الأخرى وهى تقول:مش

فاكرة

تمكن منه الغضب وهو يسحبها من يديها

وأردف بصوت كالفجيع:مين اللى كان عايز

يقربلك يا صبا

مش هكرر كلامى تانى...

صبا:يا حمزة خلاص أنا كويسة

أظلمت عيناه من شدة الغضبت

خشت من تلك النظرات وأردفت:هو فى

البيت ده بس والله الناس ضربوه

أمسك يداها ساحباً إياها إلى المكان التى

أشارت عليه

صعد درجات السلم نظرت إلى بابا الشقة

وهي خائفة

بمجرد أن وضع يده على الباب تم إنفتاحه

فهو تم كسره من قبل الجيران

دلف إلى الداخل بغضب جامح وجده جالس

على الفراش متسطح عليه

ركض إليه ممسكاً بتلابيب قميصه وظل

يسدد إليه لكلمات مبرحه وهو يتلفظ إليه

بالشتائم إلى أن فقد وعيه

فقام هو بالخروج من ذلك المنزل وأخذ

زوجته وهمَّ بالرحيل

★★★★★ لا إله إلا الله★★★★★

دلفت إلى المنزل المستأجر باكية... منكسرة

أما هو فوقف خارج المنزل وهو يقول:أنا
همشى يا تقى ،خلى بالك من نفسك
كان سيرحل ولكن قاطعته وهى تقول :كريم
أرجوك جيبنى آدم ،أنا من غير آدم أموت يا
كريم

أنسى أى مشاكل بينا على الأقل دلوقتى
ألتفت إليها وأردف : وأنا بعمل كده يا تقى
أنا بعت ناس يدوروا على آدم

أكيد هنلاقيه ماتقلقيش

نظرت إليه بإمتنان وهى تقول:مش عارفه
أقولك أيه يا كريم بس بجد شكراً على
وقفك معايا

لم يجب عليها وهمَّ بالرحيل

رحيل الأحبه ها هو أصعب رحيل

يتبعه العذاب.... الأشتياقرحيل الروح
مع كل خطوة بُعد يزداد الألم بالداخل
خفوت نبضات القلب تأتي عند البُعد
فهل هناك سبيل آخر غير ذلك العذاب ؟
ولكننا مُرغمون على التشتت الروحي
تُعاندنا الحياة ولكن هل علينا الصمت، أم أن
أنقطاع الأمل يأتي بعده عناد
ظل يخطوا في الطريق على غير هدى وهو
سرح في عالمه الخاص
أراد لو كان كل ما حدث كابوس
أراد فقط سماع كلمة أحبك تخرج من ثغرها

★★★★★ لا حول ولا قوة إلا

بالله★★★★★

تسللت خيوط الشمس لتدلف إلى غرفتها
وتجعلها تفتح عيونها وتغمضها العديد من
المرات إلى أن أعتادت على الضوء وفتحت
عيونها

قامت بخمول شديد وهى تستعد بعد أدوات
فريضتها لكى تذهب إلى الشركة
لتذهب إلى ذاك الغبى الذى لا يشعر بحبها
إليه

أحكمت ربطة حجابها وقامت بالخروج من
المنزل ووصلت إلى مقر شركة البندارى
دلفت إلى الداخل وهى لا تعبأ بشيء سوى
إنها تضع بعقلها أنها سوف تنهى تلك السنة
الدراسية وستسافر من حيث أتت ،لم
تفرض نفسها على شخص يحب غيرها
جلست على مقعدها وبدأت بالعمل

ظلت جالسة وهى أنهت ما بيدها ولا تدرى

ماذا عليها أن تعمل بعد

أمسكت هاتفها وأجرت الأتصال به ولكن لم

تجد أيه أجابة

أمسكت حقيبتها وقررت الرحيل

فتحت الباب وهمت بالخروج ولكن أوقفها

ذلك الصوت وهو يقول: فيروزة أيه رايحة

فين؟

أودت لو تذهب دون أن تجيب ولكنها قالت :

أنا هروح لأن عمر ماجاش وهو اللى بيدربنى

ابتسم الآخر وأردف: سهلة ديه، يبقى فرصة

إنى أدربك النهاردة، ولا أيه

فيروزة: لا لا مهو عشان يعنى

سحبها من يدها متجهاً إلى مكتبه وهو
يقول: ولا بس ولا حاجة تعالى بس ماتخافيش
أنا ابن عمك

جلست على المقعد بتوتر جامح
أما عنه فجلس بجانبها وهو يتأمل ملامحها
الرقيقة

أحست بذلك الأمر فأمسكت حقيبتها
ورحلت بدون تبرير...

أما الآخر فكان قد وصل الآن، دلف إلى مكتبه
ولم يجدها

جلس على مقعده ممد رأسه للوراء ولم
يعباء بعدم وجودها

فتح عيناه واستعد للبدأ بالعمل

ظل يعمل إلى أن إحتاج إلى ذلك الملف
الذى كان مع فيروزه

همَّ بالوقوف واتجه إلى المكتب المجاور له
وظل يبحث إلى أن وقعت على تلك القلادة
الفضية الواقعة أرضاً...

نزل بجسده وألتفتها وجدها قد كُسرت أثر
أصتدامها بالأرض فبالتالى أنفتح الجزء
المغلق بها

أتسعت حدقة عيناه وهو يرى صورته بداخل
تلك القلادة

جلس على المقعد وهو يحاول الاستيعاب
ماتفسير وجودها فى مكان جلوس ابنة عمه
هل هى تحبه وستعيش نفس مصير
شقيقته

أغمض عيناه بتنهيده

عليه فعل شيء عليه إبعادها بشتى الطرق

عليه قطع مبنى الحب قبل بناءه

ولكنه لا يعلم أنه وصل إلى الغرام

أما هي فظلت تجول غرفتها ذهاباً وأياباً

وهي تبحث عن قلاذتها المفقودة

شعورها تحول إلى الخوف، ماذا تفعل إذا

رأها هو

ماذا سوف يقول عليها؟

جلست على فراشها تبكي وهي لا تدري

ماذا عليها أن تفعل

فالوجع يتضاعف بمرور الوقت

هي تريد البعد، ولكن بصمت، بدون أن

يدري بحبها

تريد الرحيل بكبرياء

ولكن ماذا يحدث إن إنقلبت الموازين

أما بالغرفة المجاورة فهي قامت بتقييد ذلك
الماكس على الفراش إلى أن استفاق ووجد
حاله هكذا وهي جالسة تُمشط شعرها غير
مستمعه له

قام بفك تلك القيود وأتجه إليها وظل
يحركها ولكن دون جدوى فهي تتحدث مع
أشخاصها الوهمية

جلس أمامها لا يدري ماذا يفعل لكي يجعلها
تتحسن

فهو لا يريد أن تدخل مشفى مرة أخرى، وقرر
أن يكون علاجها بالمنزل
ولكن حالتها تسوء

أفاقت من حالتها وألتفت إليه وهي تقول

بذعر: سيف فين يا حمزة؟

أجابها بلطف: نايم في أوضته يا روحى

ماتقلقيش

قامت بذعر وهي تقول: لا لا عفاف ربطت

سيف

هى عملت كده قدامى

عصر رأسه بيده وركض سريعاً ليرى ابنه

وجده كما قالت، مكبل على فراشه ويبكى

خوفاً

فك قيوده وهو يقول: مين اللى عمل كده

فيك

نظر إليها بخوف ثم أكمل بكاء

الآن هو تيقن أنها هي من فعلت هكذا،
ولكنها لاتعلم

أحتضن ابنه مهدئاً أياه حتى غطى في النوم
أتجه إليها وجدها تبكى خشية أن يقول لها
انها هي التي فعلت هكذا

حملها إلى أن وصل إلى غرفتهم ووضعها على
الفراش وهو يقول:خلاص يا صبا سيف
كويس

وضعت يداها على وجهه تتحسسه تريد أن
تعرف هل هو حقيقة أم أنه من ضمن
هلاوسها

ظلت هكذا إلى أن قالت :مين اللي كاتب
اسميننا على الشجرة

حمزة : أنتِ اللي كنتِ كتبها يا صبا، أنتِ
نسيتي ولا أيه

تمددت على الفراش وهى لا تود سماع أیه
كلمات

فيكفى ذلك الضجيج المحاط بي
صرخات وبكاء ماذا سوف يجرى إليّ بعد

تلاشت الحقيقة بالخيال

وأصبحت أنا بالمنتصف

لا أستطيع التفريق بين الأبيض والأسود

أراهم كلاهما نفس اللون

أراهم لون أسود.... أسود فقط

★★★★★ لا إله إلا الله★★★★★

أقترب منه وهو يضربه بذلك السوط ضرباً

مبرحاً

والآخر يآن آلاماً ويترجى أن يتركه، فهو غير
قادر على تحمل المزيد....

الدماء تسيل من جميع أنحاء جسده المملء
بالكدومات

اقتربت والدته للدفاع عنه، ولكن ما كان
على الآخر سوى أن يدفعها إلى الخلف
ليكمل ما يفعله

أفاق من ذلك الحُلم الذى دائماً يهاجمه
لم يستطع حتى الصراخ، فهو الآن أصبح
ليس لديه القدرة على الحديث

إنفتح باب الغرفة ماكان عليه سوى أن ينزل
برأسه إلى الأسفل خائفاً من القادم

دلف الآخر والأبتسامة تكلل وجهه ثم جلس
على المقعد المقابل إليه وهو يقول

:ماتقلقش يا حبيبي أنا عايزك بس تقولي

اسمك وفين أهلك

أود الصراخ ولكنه لم يعد يستطيع

تنهد الطبيب وهو يهّم بالخروج وهو يطلب

إليه الطبيبة النفسية المعروفة بكفأتها

دلفت بعد أن علمت أن هناك صغير فقد

نطقه وحالته النفسية غير مستقرة متمنية

أن تجد من يساعد ابنها مثلما تفعل هي...

دلفت بوجه شاحب خالي من الحياة إلى أن

ألقت إليه ووجدته هو

نعم وجدت ابنها يجلس مطأطأ الرأس خائفاً

كعادته

ركضت إليه، وقامت باحتضانه

رفع الصغير رأسه وهو يرى أمامه والدته

الحنونه

بادلها العناق ،ظلوا يبكوا هكذا إلى أن تذكرت

أنه قيل إليها أن ذاك الطفل فقد نطقه

ومعرض لصدمة عصبية حادة

نظرت إليه وهي تمسد على وجنتيه وأردفت

:آدم حبيب مامى رد عليا أتكلم وقولى أى

حاجة

ظل الصغير يفتح فمه مصدراً صوتاً خافتاً

دون حديث...

وضعت يداها على قلبها وهي ترى قطعة

من روحها هكذا،احتضنته مرة أخرى وهي

تحمد ربها على أنها حصلت عليه

كل شيء يهون إلا فقدان

أخذته وقامت بالخروج من المشفى متجهاً

إلى الشقة التي استجرتها حديثاً

قامت بالاتصال به إلى أن أتاها الرد فأجابت:

لاقيت آدم يا كريم

كريم: بجد لاقيتيه فين؟

آدم: كان في مستشفى أنا كنت شغالة فيها

قبل كده المهم إني لاقيته

كريم: تمام يا تقى وماتخافيش أسامة

هيطلقك

تقى : شكراً يا كريم

ابتسم الآخر بتهكم وهو يقول: لا ماتشكرنيش

أوعى تكوني فاكرة إني كريم بتاع زمان

أنا أتفاقي معاكي مانتهاش يا تقى

أنتِ لما تطلقى وعدتك تخلص هتكونى

مراتى

تتنفست بعمق ثم أردفت :كريم أنا

قاطعها وهو يقول: أنتِ خائنة يا تقى خائنة

وحيات كل دقيقة عشتها وأنا بحبك هخليك

تعيشى قصادها مليون فى جحيم

وحيات دموعى اللى نزلت على واحدة

ماتستهلش دمة واحدة لأبكيكى بدل

الدموع دم

وحيات قلبى اللى مات بأيدك لأخليك تموتى

كل يوم

أنا مش ناسى يا تقى مش ناسى أى حاجة

كل شىء عملتیه فىا هردوهولك أضعاف

كدبتى عليا ونصبتى عليا أنتِ وأسامة، وفي

الآخر أتجوزتيه،ليه كل ده ؟

كل أما أفكر إني كنت بحبك كنت بستغبي

نفسى

حبي ليك أتضاعف بس بقى كره

أغلق الهاتف ودموعه تنساب بغزارة فكل

ذكرياته الآليمة الآن تمر أمام عيناه

أزال تلك العبرات وأحتدت نظراته وأتجه إلى

منزل ذاك الوغد

فتح إليه الباب وهو في حالة من شحوب

وجهه

تنهد ثم أردف: أيه اللي جابك يا كريم

دلف الآخر إلى المنزل وأغلب الباب

جلس على المقعد واضعاً ساق على الأخرى

ثم أردف: خلينى أحكيك حدوته صغيرة
وهى إن واحد هيدخل السجن، وهيتحكم
عليه يجى عشر سنين سجن

والناس هتفضل تشاور على ابنه وتقول ده
ابن المرتشى والحرامى اللى سرق صاحبه

وفى الآخر هاخذ ابنك ومراتك برضوا

هاااا تسيبهم بإرتك و لا تحب أخليك تسيبهم
غصب عنك

جلس الآخر على المقعد بوهن وهو

يقول: هطلقها يا كريم هطلقها

ابتسم الآخر بإنتصار وهو يقول: كده تعجبنى

يلا اتصل بيها وطلقها حالاً

أسامة: هطلقها عند مآذون مش شرط كده

يعنى

أقترب إليه وهو يقول بهدوء: لا أصلى
حاسس إني هبقي مبسوط أوى وأنا بسمعتها
منك، يلا أتصل

أمسك الآخر هاتفه باستسلام وقام بالاتصال
بها إلى أن أجابته وقال إليها عبارة طلاقها
مغلقاً الخط وهو يشعر بإقطلاع قلبه من
محله

قام الآخر من مكانه وهو يرمقه بنظراته
الخارقة إلى أن خرج من المنزل

بمجرد خروجه من المنزل قام الآخر متجهماً
إلى تلك الخزانة، وأخرج منها دوائه وأخذ
الجرعة المحددة له

تمنى لو يمت من ذلك المرض فهو الآن
ميت على قيد الحياة

★★★★★ استغفر الله

★★★★★ العظيم

أتى اليوم التالى وقررت الذهاب إلى الشركة
لكى تبحث عن قلاذتها المفقودة وبالفعل
دلفت إلى الداخل وظلت تبحث إلى أن
وجدتها موضوعة على المكتب

أخذتها ووضعتها داخل حقيبتها وهى تشكر
ربها وهى معتقدة أن لم يراها أحد

سمعت صوت صرير الباب معلناً الأنفتاح
ألثفت إليه وعلى وجهها إبتسامتها المعتادة
جلس أمامها وكأنها سراب

عقدت حاجبيها وهى تظن أن هناك خطب
يضايقه

تقدمت إليه مردفة: مالك يا عمر

رفع عيناه بعدم إهتمام وهو يقول:صحيح يا

شاهنדה

عقدت حاجبيها وهى تقول:أنا فيروزة مش

شاهنדה

أجابها بلا مبالاة:مش مشكلة مانتِ بالنسبالى

زى شاهنדה، المهم نسيت أقولك من

النهاردة طارق هو اللي هيدر بك مش أنا لآنى

بصراحة مش فاضى

نظرت إليه بتعجب وهى تقول :ليه طارق

اللى يدربنى؟

عمر:فيروزة.... أنا خلاص أتفقت مع طارق

وهو رحب بالفكرة ووافق

همت بالوقوف وهى تقول:مش من ححك

تحدد مين اللى يدربنى

عمر: أية اللهجة اللى بتكلمينى بيها ديه

فيروزة:لآنى مش شغالة عندك يا عمر أنا
كمان ليا نسبة فى الشركة، وأنت مالکش حق
تقرر بالنيابة عنى

نظر إليها بصرامة وهو يقول:أعملى اللى
تعمليه يا فيروزة، أهم حاجة إنى مش أنا اللى
هدربك

أخذت حقيبتها زهمت بالخروج وهى تتحمل
عدم هبوط دموعها الآن

هى أيقنت الآن أنه رأى قلاقتها

هى أيقنت أن أمرها السرى تم إكتشافه الآن

هى تأكدت أن قلبها سيظل يبكى إلى الأبد

ولكن عليها التحمل ،عليها ألا تضعف

هى أحبته فى صمت ستفعل ذلك باقى

عمرها وستحبه بصمت إلى أن ينتهى العمر

فهو لم يرحب بقلبها وحطمه

إذن عليها أن تلمم باقي تلك الأشلاء

إنتهى الفصل العشرون □

عايزة تفاعل عشان ماموتش كل الأبطال □

أنا فرحانة أوى بوظت كل علاقات الأبطال □□

إنتظرونى فى مزيد من التشويق والغموض

بكرة إن شاء الله الساعة ٨ فى

#رواية_أحتل_قلبى_مرتين

#وميض_الغرام

#بقلم_شيماء_عثمان □

الفصل الواحد والعشرون من رواية أحتل

قلبى مرتين "وميض الغرام" ♥

قلبى أصبح عجوز رغم صغر سنى

قلبي أصبح عجوز من كثرة الهموم
المتراكمة عليه

كانت الهموم أقوى من الأيام لتنهش في
نبضات قلبي

لتقلل من دقاته السريعة

لتجعله ريشة في مهب الريح

قلبي أصبح عجوز من تحمله لنيران غرامك

قلبي بات مسكيناً من وراء ظلمك

دماءه تجمدت وكأنها تعلن الكهول

وكانها أشد من تجاعيد الوجه

وكانها تعلن عن قرب هلاكه، باستسلام عارم

دون أدنى مقاومة.....

أخذت حقيبتها وخرجت من مكتبه بخطوات

حاولت قدر المستطاع أن تكون ثابتة

رآها الآخر وأقترب إليها بابتسامته المعتادة
وقف أمامها وهو يقول : مشيتي إمبراح من
غير سبب، هو أنا ضايقتك في حاجة
هزت راسها بلا وأجابت :كان ورايا مشوار
مهم

طارق:طيب يالا بقى تعالى معايا المكتب أنا
بنفسى هدربك

أومات له بالأيجاب وأتجهت معه إلى مكتبه
جلس على مقعده وهو يشير إليها بالجلوس
حاولت إمام شتات أمرها والتماسك جلست
وبدأوا يتحدثون في أمور العمل
أما عن خاطرها فهو شارد إلى أبعد الحدود...
فتلك هي نبضات القلب عزيزتي

ماهى إلا ألحان تقتحم الروح
فتارة تكون تلك الألحان مبهجة للروح
،منعشة للقلب

وتارة أخرى تكون منهكة للروح
وتكون ماهى إلا ألحان صاخبة
خارقة للقلب والمشاعر...

أما عنه فشعر بالحزن على ما قاله إليها
ولكنه لا يريد جعل تلك الورد تذبل
يريدها متفتحة دائماً كالبتلات الجميلة
هو متيقن كل اليقين أنه غير صالح للحب
سيظل يعيش على طلل محبوبته
نعم فذلك كافي بالنسبة له

تكفى تلك الذكريات أن تجعله يعيش بقية

عمره

أمسك صورة حبيبته الراحلة، وظل يبكي

على هذا الرحيل..

فالرحيل أنواع، والموت هو آخر درجات الألم

في الرحيل

رحيل بدون مبرر أو تمهيد، ها هو قتل القلب

حيّاً

يدق نبضات خافتة ولكنها ألحان ألم

ألحان ليس لها سبيل للإستماع فبداخلها

طيات الحُزن والضياع

شعور يصعب وصفه بالكلمات، تفسيره في

القلب فقط، القلب القابع في دائرة الشجن

ابتسم بحزن إلى صورة محبوبته التي نعتها

بياقوت قلبه

★★★★★ صلى على الحبيب

★★★★★

ظلت تخطوا على أطراف أصابعها لكي ترحل
من المنزل وتحصل على ذاك المخدر الذى
سيهدئ من ألامها ...

فتحت الباب بعد أن تأكدت إنه خلد للنوم
ولكنها قبل أن تخرج وجدت يده تسحبها
وتغلق الباب مرة أخرى
نظر إليها بغضب وأردف: أنتِ كنتِ راحة
فين؟

حركت عيونها يميناً ويساراً وهى تقول: أنا ...
أنا كنت هتمشى شوية عشان زهقت

بطح بيديه على الجدار وهو يقول: مش عليا
يا شاهنده، أنا عارفة إنك كنتِ هتروحي
تجيبى الزفت اللي كنتِ بتشربيه
ألتفت إليه بغضب وهى تقول: أيوة كنت
هعمل كده

وأنت مالكش دعوة، أنا طول عمري بعمل
اللى أنا عايزة أعمله، طول عمري عايشة
بحرية

أبعد عنى، أنا هجيب اللي هيرىحنى
أنت فاهم، ماحدثش عارف يساعدى
حتى أنت مش عارف تساعدى، أبعد
عنى.. أبعد

أنا مش عايزة مساعدة من حد، أنا هساعد
نفسى

كانت سوف ترحل مرة أخرى ولكنها توقفت
أثر تلك الصفحة التي جعلتها تفقد توازنها
وتسقط أرضاً

إنصدم مما فعله، أما عنها فرفعت عيناها
الباكية

وقامت بغضب مردفة: أنت بتضربنى أنا يا
مصطفى

طبعاً ما أنت مش هتلاقى حد يقف في وشك
مش هتلاقى حد يدافع عنى...

مش هتلاقى أخ ليا يقولك إن مش من حقك
تمد أيديك عليا
مش هتلاقى....

أزالت عباراته ثم أكملت:بس لا ... لا يا
مصطفى مش هقبل ،مش هقبل إنك تمد
إيدك عليا

مش هقبل إنك تذليني وحيجتك إني مدمنة
وضعت يداها على وجهها ومكست أرضاً
تبك بنحيب

لم يتحمل رؤيتها هكذا أكثر من ذلك
جلس أمامها محتضنها جعلها تبك مثلما
تريد

وهى لا تعلم أن تلك الدموع كخنجر يخترق
قلبه

تنفس بعمق وهو يقول:كنت بفضل واقف
عند الفيلة بتاعتك عشان مجرد أشوفك
كنت حلم بعيد أوى ...

وعارف إنك لسه حلم بعيد أو مستحيل

كمان

أوعى تفتكرى إني عملت كده عشان مجرد

تحكم فيك

لا يا شاهنדה، أنا عايزك تبقى كويسة

أنتِ المفروض تشكرى ربنا إنك معاكِ

الفرصة ديه

ربنا بيحبك ومديكِ فرصة عشان ترجعِ

طبيعية

ترجعِ البنت اللي لما بتضحك ورد الدنيا كله

بيظهر في وشها

تتغيرى ... تقربى من ربنا

تغيرى طريقة لبسك وتلبسى الحجاب

أنتِ معاكِ فرص كتيرة أوى

لازم تستغليها يا شاهنده ،لازم تبقى أحسن

إنسانة

ده عشان نفسك أنتِ ،عشان شاهنده

الجميلة اللي حبيتها من أول ماشوفتها

حاولت ألتقات أنفاسها وهى تقول :هى ليه

الدنيا كده

ليه بنبقى عايزين الحاجة اللي مش عايزانا

ليه بنبنى طموحات والحياة وبتصدمنا

بحاجة تانية عكس أحلامنا...

ليه فى ناس وحشة وبتتمنى الأذى لغيرها

ليه صاحبتى اللي كنت عايزة أساعدها فى

حاجات كتير غدرت بيا لبيبيه...؟

هو أنا عملت أيه عشان أشوف المرار ده

ليه مشيت فى الطريق الغلط بإرادتى

وأنا بقول إن كل الناس بتغلط

نسيت عقاب ربنا ،نسيت أيه هى نتيجة
أفعالى

أنا ماحدث قالى أيه الصح وأييه الغلط

طب المفروض أعرف منين...؟

هو أنا وحشة يا مصطفى، ولا الدنيا هى اللى
غدارة

أزال دموعها وأردف :عمرك ما كنتِ وحشة

هساعدك تعرفى الصح من الغلط يا شاهنده

وأول طريقة هساعدك بيها هو طريق ربنا

عشان تعرفى الصح والغلط لازم تعرفى

الحلال والحرام...

هو ده تفسير الصح والغلط

شاهنده :وأنا هسمع كلامك يا مصطفى

هعمل كل حاجة تقولى عليها

ابتسم ساحباً إياها من يديها متجهاً للخارج

أخرج حجاب من الخزانة ووضعه على رأسها

وأتجها إلى المرأة ليجعلها ترى وجهها

وقف ورأها وهو يبتسم ويقول:شوفتى

وشك نور أزاى...

هو ده أول الطريق ... مستعدة تمشى معايا

للآخر

أومات إليه بالإيجاب وإبتسامة الرضا

تستحوذ عليها

نظرت إلي المرأة مرة أخرى وهى تتحسس

أطراف حجابها فى رضاء تام وإقتناع لِم أمرنا

به الله

★★★★★ لا إله إلا الله★★★★★

جلست بجانب صغيرها النائم على فراشه
وهى تبكى عليه

إنقطع عن حديثه وظل صامت دائماً
قامت بأفاقته من نومه إلى أن فتح عيناه
ابتسمت إليه وهى تقول: أيه رأيك بعمل
كيك

هز رأسه بلا وهو يحتضنها مغمض العينين
أخرجته من بين ذراعيها وهى
تقول: ماتخافش يا حبيبي إحنا لوحدينا وفي
بيت جديد

ماحدث هيعملك حاجة أبداً
تشبث بها من جديد وهو يبكى بصمت إلى
أن غطى فى سُبَات عميق مرة أخرى

وضعته على الفراش وهى تتأمله بحزن
وأمسكت هاتفها وهى ترى صور حبيبها
خائفة من إنتقامه ... خائفة من إعلانه
بالتهديد

ولكن سيظل حبيبها فى النهاية
أما هو فكان يتذكر تلك الذكريات التى كلما
أتت فى مخيلته كلما زادت رغبته فى الإنتقام

★ فلاش بالاك ★

استقل على فراش المشفى فى إحدى الدول
الأوروبية وهو عازم على العلاج، والسير من
جديد

أتى إليه رنين هاتفه معلناً عن رسالة من
إحدى الأرقام المصرية

أمسك هاتفه وأعتصر قلبه حزناً وإحتدت
عيناه غضباً حينما وجد تلك الصور التي
كانت صور زفاف

فهو الآن عاجز ويرى حبيبته تُزف لصديقه
شعر بالضعف... الحزن... الخذلان

أحس بقلبه الذى يبك على طلل محبوبته

فكيف لا يبك وهى من هجرته

شعر بعدم سماع دقات قلبه ،وكأنه يعلن
الموت

ويصبح الآن قلب منتقم تتصاعد منه النيران

لتحرق حبيبته التى طالما أحبها وهى هجرته

آه لو يدرى ما أصابها...

ولكنه يرى الظاهر وهى أنها لا تستحق

المسامحة

فهل مات القلب حقاً وتوقف عن الحب ؟
أم أن نبضاته تخشى أن تصل إليها وتفضح
أمره

أم أنه سيجعلها ترتعب أثر صوت تلك
النبضات

فالحب أحياناً يكن التمرد

ولكننا غير غافلين عن الأشتياق والحنين
رجع إلى واقعه ثم اتجه إلى مكتب رفيقه
دلف إليه وجده قابع رأسه وهو يبكي وليس
له صلة بالواقع

أقترب إليه سريعاً وهو يقول: في أيه يا عمر
أنت بتعيط ولا أيه

رفع عيناه الباكية وهو يزيل تلك العبرات
ولم يتفوه بشيء

جلس الآخر أمامه مردفاً:أول مرة أشوفك

كده أيه اللي حصل

ابتسم الآخر بوهن وهو يقول:مافيش يا كريم

أنا كويس

رأى أن هناك شىء بيديه فقام بسحبه

وكانت صورة ياقوت، ولكنه لم يراها فصديقه

آخذها منه بغضب وهو يدخلها في أحد

الأدراج

كريم:أيه اللي عصبك كده،وصورة مين ديه

عمر:أطلع برة يا كريم دلوقتى أنا عايز أبقى

لواحدى

كريم:وأنا مش هسيبك غير لما أعرف في أيه

قام الآخر بغضب وهو يقول:خلاص هغور أنا

خرج من مكتبه بغضب متجهاً إلى المصعد

أما الأخرى فكانت قد أنهت عملها وقررت

الرحيل

دلفت إلى المصعد وكان سوف يُغلق إلا أنه

دلف سريعاً لكي يغادر قبل أن يأتي صاحبه

خلفه

تفاجأ بوجودها معه، أما هي فقررت التجاهل

ونظرت إلى الجانب الآخر محاولة التماسك

أنفتح باب المصعد فهمم بالخروج

هندمت من ملابسها وخرجت هي الأخرى

نظرت إليه من بعيد، وجدته يستقل في

سيارته ورحل

أما هي أخذت سيارة أجرى للذهاب إلى

المنزل

★★★★★ لا حول ولا قوة إلا

بالله★★★★★

"لا لا أبعد يا حسين جوزى هيقتلك "

تلك الكلمات قالتها صبا وهى تدفع السراب
معتقدة أنه حسين

ظلت تبعد وهى لا تدرى أين تذهب

حسين:هقتلك أنتِ وسيف يا صبا

صبا:لا لا ابنى لا، وبعدين حمزة مش

هيسكت

حسين:ههههه حمزة

حمزة هيقتلك، عارفة ليه عشان أنتِ خاينة

وسيف مش ابن حمزة

وضعت يداها على قلبها تخشى أن ما يقوله

يكون صحيح

أصبحت الآن تسمع الضجيج

تشوشت الرؤية لديها وهى ترى كل الأشياء
المحيطة بها ثعابين

صوتها غير قادر على الخروج لم تجد مهرب
سوى ذلك الباب قامت بفتحه وأخرجت ما
به، ودلفت بداخله مُغلقة الباب خلفها
معتقدة أنها بذلك قد حمت ذاتها من ذلك
الرجل وتلك الحشرات المُخيفة

بحث عنها فى كل أرجاء المنزل، ولكن ليس
لها أثر

نعمة :يابنى أهدى أكيد هتلاقيها

حمزة :يا أمى الباب مقفول بالمفتاح، وهى
مش معاها المفتاح، يعنى أزاى مش فى
البيت ؟

أنا قربت أتجنن يا أمى خلاص مش قادر

استحمل

نعمة : أيه ده هما مش دول أرفف

التلاجة، والحاجات اللي على الأرض ديه كانت

في التلاجة

أتسعت حدقة عيناه وهو يركض يفتح بابا

الثلاجة

وجدها منكمشة وعند إنفتاح الباب سقطت

أرضاً

أتجه إليها بهلع وهو يردد اسمها بذعر

ويحاول إفاقتها، ظل جسدها يرتعش وصوت

آنين خافت تصدرة، وعيونها تنكمش

قاموا بتبديل ملابسها، وأتوا إليها بالطبيب إلى

المنزل الذى أعطى إليهم الأدوية ورحل

جلس أرضاً وهو يضع يده على عيونه

مسدت نعمة على ظهره

رفع رأسه إليها وهو يقول: مش قادر

حاسس إن كل طاقتي خلصت

خايف طول الوقت لا تعمل حاجة في نفسها

تخيلي لو راحت مني

هعيش ازاي يا أمي، هااا هعيش ازاي بس

أنا من غيرها ولا حاجة

صبا بالنسبالي حب حياتي

طب قوليلي ازاي هتحمل كل ده، أنا مش

قوى للدرجادي

نعمة: استهدى بالله يا حبيبي، ربنا ما

بيعملش حاجة وحشة

ده نصيبها وربنا بيختبرنا

يبقى نقول الحمد لله مراتك عدت بحاجات
كثير أوى كانت ممكن النتيجة تبقى أبشع
من كده

بس الحمد لله أهى عايشة

وده مرض يابنى، ولكل داء دواء

يبقى أنت أصبر، نهاية الصبر جبر

وقف وهو يقول: أنا هدخل أشوفها

جلس بجانبها على الفراش وهو يتأملها

ملاحظها أصبحت شاحبة إلى أقصى الحدود

خسرت العديد من وزنها، وأصبحت هاشة

ونحيلة

تألم على هيأتها تلك، كيف عليه تحمل

رؤيتها هكذا؟

ويفكر ما الذى جعلها تفعل هكذا ؟

أفاق من شروده أثر كلماتها : سيف مش ابن

حمزة

أنا خونت حمزة

أنا خاينة هيقتلونى...كلهم هيقتلونى

أغمض عيونه يريد أن يكون كل ذلك ماهو

إلا كابوس مؤلم ، وأنه سيفوق ويرجع إلى

حياته من جديد

تمدد بجانبها وأحتضنها ونام

★★★★★ استغفر الله

★★★★★ العظيم

جلس أمام الطبيب بعد أن قام بالكشف

عليه

تنهد الطبيب وهو يقول:أنا قولتلك قبل كده
يا أسامة لازم تعمل العملية أنت كده بتموت
نفسك بالبطء

أسامة:أنا كده مرتاح، ياريت موتى يكون
النهاردة قبل بكرة، أنا جاى عشان تدينى
مسكنات أقوى لأنها ما بقتش بتعمل
مفعول، والوجع بقى فوق المحتمل
الطبيب: ماشى يا أسامة براحتك، بس أنت
كده بتعذب نفسك، وحتى المسكنات
القوية هتخليك لسه بتحس بالوجع، لأنك
أهملت نفسك أوى

وده اللي خلى حالتك تتدهور وتبقى محتاج
عملية

أسامة: يمكن يكون الموت ده راحة يا دكتور
يالا لو سمحت أكتبلى على المسكنات
خلينى أمشى

أعطى إليه الورقة الطبية المكتوب عليها
الأدوية

وهمَّ بالخروج من المشفى متجهاً إلى المنزل
المنزل الذى أصبح جحيم الآن بسبب عدم
وجودها معه

تمنى لو قابلها فى غير تلك الظروف

تمنى لو أحبته هو

ولكنها قالت له أن القلب هو الذى يختار من
يحب

وقلبها لا يحبه

أزعجنى ذلك الضجيج

هل من سكون لروحي
لعلها تهديء من ذلك الورع

جلس على المقعد الخاص به منتظراً
مساعدته الجديدة

دلفت فتاة مترنحة في خطواتها جميلة
الملامح مرتدية فستان والحجاب ملتف
بأناقه ورائحة عطرها تعبق في أرجاء الغرفة
وأردفت: أذى حضرتك يا بشمهندس
ابتسم الآخر مجيباً: كويس... أتفضلى أعدى

جلست على المقعد الموضوع أمامه
مصوبة نظراتها على الماكس أمامها إبتسامة
رقيقة تزين ثغرها

أما هو فأكمل : طبعاً أنتِ عرفتِ نظامى فى

الإنترڤيو

أجابت بلطف:أطمئن يا بشمهندس

ابتسم الآخر سائلاً إياها: وأنتِ اسمك أيه

بقى

أجابته بابتسامة رقيقة:ياقوت اسمى ياقوت

كريم :حلو اسم ياقوت

ماشى يا آنسة ياقوت ،هتبدأى شغلك معايا

من بكرة

قامت من المقعد المقابل له وهى

تقول:تمام يا بشمهندس عن إذتك

كريم :أنفضلى

خرجت من مكتبه متجها إلى الخارج وتعلوا
الإبتسامة الخبيثة على ثغرها، فتلك هي
الخطوة الأولى إليها

أقسمت بداخلها أنها سوف توقعه في شباكها
مثلما أوقعت غيره

أما عن كريم فتزينت الإبتسامة الخبيثة على
ثغره وظل يقبض ويبسط أصابعه
بتسليه، بعد أن أتى بأول خيوط خطة الإنتقام
وهو يقول:ياقوت الزوجة الثانية لكريم
العيسوى

أحلوت يا تقى

إنتهى الفصل الواحد والعشرون

أنا فصلت ضحك وربنا

هي فعلاً أحلوت يا كريم أو ولعت أيهما

أقرب

أشوفكوا إن شاء الله يوم الثلاثاء الساعة ٨
إنتظروني في مزيد من التشويق والغموض
في

#رواية_أحتل_قلبي_مرتين

#وميض_الغرام

#بقلم_شيماء_عثمان

الفصل الثاني والعشرون من رواية أحتل

قلبي مرتين "وميض الغرام" □

كلمة متدولة يقولونها، ألا وهى... وقعتُ في

الحُبِ

ولكن ماذا عن سبيلي...؟

أنا وَحْدِي من أقول... وقعتُ مِنْ الحُبِ

تعثرت ووقعت ليس بإرادتي

ولكن علىّ التروى فى الخطوات القادمة

علىّ ألا أتعثّر مجدداً

فنسيم الهوى عبقاته مؤلمة

علىّ ألا استنشقه بعد....

تلك الكلمات خطتها فيروزة فى ورقاتها وهى

تزيل عَبراتها المنهمرة

ألتفت إلى الداخل إليها وعلامات الحزن بادية

لا تفارق ملامح وجهه الطفولية

اقتربت إليه وهى تقبله من وجنتيه وتقول

:سيفو حبيبي أيه اللى مزعله ؟

أحتضانها بحزن وهو يقول :ماما بتخوف أوى

يا عمتمو أنا خايف منها

فيروزة :بس أنت مش صغير يا

سيف،المفروض إنك عارف إن مامى تعبانة

المفروض تدعلها بالشفى

سيف: طيب وهى هتخف أمتى؟

فيروزة: ربنا هو اللى يعرف يا سيف

يلا بقى تعالى ننام عشان بكرة عندى شغل

أغمضت عينها لعل النوم يأتيها

مرت ساعاتها واستيقظت على آذان الفجر

قامت وتوضأت مؤديه فريضتها وتضرعت

إلى ربها

ثم أمسكت الكتاب العزيز تترتل آيات الذكر

الحكيم إلى أن آتى موعد ذهابها

أتجهت إلى مقر الشركة، ودلفت إلى المصعد

وجدت به فتاة ممسكة بمرآة تهندهم من

حالتها

ألقت التحية عليها بابتسامة متبادلة بينهم

ثم ألتفتت إليها الأخرى سألة إياها: هو أنتِ

شغالة فين ؟

أجابتها بسماحة : أنا بتدرب حالياً؛ لآنى لسه

في هندسة

وأنتِ ..؟ شكلك جديدة

"أيوة أول يوم شغل ليا، هشتغل مساعدة

لبشمهندس كريم "

قالتها إليها وهى ما زلت تهندم من حالتها

فيروزة : همممم أنا فيروزة، أنتِ بقى اسمك

أيه؟

حركت عنقها تجاهها وهى تجيبها:ياقوت

أوسع حدقة عيناها ،ووقعت حقيبتها أرضاً

وهى تتذكر تلك الورقة التى قرأتها بمكتب

عمر

"ياقوت قلبى...الأشتياق إليك يقتلنى

أريد أن ألقاك مجدداً...

أريد أروى عيونى من النظر إليك

ولكنى لا أرتوى إننى أطمع فى المزيد

سأظل أحبك... إلى الممات حبيبتى سأحبك

فأنتِ رفيقتى ... حبيبتى ... روحى

نقشت حروف اسمك على جدار قلبى

وها أنا اسمعه يعزف إليك ترانيم الغرام

إليكِ ياقوتى "

" هو أنتِ تعبانة ولا أیه "

تلك الكلمات قالتها ياقوت إليها بعدما رأت

حالتها تلك

حركت الأخرى رأسها بلا

ولكن ماذا إذا كانت تلك هي حبيبة حبيبها

أم أن ذلك تشابه في أسميهما...؟

توقف المصعد، وكلاً منهم ذهب إلى مقر

عمله

تمايلت الأخرى كعادتها وهي تدلف إلى

مكتبه

رفع رأسه ورد عليها تحية الصباح

أما هي فجلست أمامه على المقعد وهي

تتصنع الخجل

أخفى إبتسامته فهو يعلم نوايها

فهو أصبح خبير في أمور الخداع

قام من مقعده وجلس في المقعد الماكس

أمامها

قائلاً: تحبى يبقى لىك مكتب خاص ، ولا
تبقى موجودة معايا هنا فى المكتب
وضعت رأسها أرضاً مردفة :اللى يريح
حضرتك يا بشمهندس

حك لحيته قائلاً: تمام خليك معايا فى المكتب
أومات إليه بالإيجاب بابتسامه رقيقة
قام جالساً مرة أخرى على مقعده ، وظلوا
يعملوا
وهى التى تحاول بشتى الطرق جعله
ينجذب إليها

أما الأخرى فكان التوتر حليفها وهى تدور
بالغرفة ذهاباً وأياباً، وحنود عقلها تصيبها
بالجنون

لم تستمع لإنتفاح الباب ودخوله منه

متعجب بهيئتها

"مالك يا فيروزة"

تلك الكلمات قالها طارق إليها وهو مازال

واقفاً

أذرت ريقها وجلست على المقعد دون

التفوه بشيء

عقد حاجبية من أمرها؛ فهي دائماً لا ترد على

أسئلته

جلس أمامها قائلاً: هو أنتِ ليه طريقتك معايا

ناشفة كده، مع إنك بتبقى مع عمر مرحة

ألتفتت إليه بغضب وأردفت: أنا مش مرحة

مع حد

طارق: طيب خلاص، أهدي أنا ما قصدتش

أنتِ مالك متوترة كده ليه؟

أغمضت عينها مردفة : أنا كويسة

وأسفة على طريقتي معاك

طارق : ولا آسف ولا حاجة، يلا بقى نشوف

الشغل

هتيجى النهاردة معايا الموقع

عقدت حاجبيها وهى تقول : موقع أيه؟

أتسعت حدقة عيناه وأردف :موقع أيه!

والله أنا كنت شاكك إنك مش مهندسة

أيه هو اللي موقع أيه

موقع الشغل...

فيروزة :أيوة خلاص فهمت

أنا أول مرة هجرب الحاجات ديه عملى

طارق :تمام يالا بقى روحى قولى لِعمر عشان

هيجى معانا

أذردت ريقها بصعوبة وهى تقول:عمر

ضرب كف بالأخر وأردف :يا بنتى مالك أنتِ

علطول سرحانة كده

خجلت من قوله وقامت بالخروج محدثة

نفسها :غبية يا فيروزة طول عمرك عبيطة

طرقت على باب مكتبه

آتاها صوته الرخيم يآذن بالدخول

دلفت دون أن تنظر إليه وهى تقول:طارق

بيقولك ميعاد الموقع دلوقتى

عمر:آه مانا كنت لسه هاجيله

أومأت بالإيجاب وقامت بالخروج

★★★★★ صلى على الحبيب★★★★★

"وأيه العمل يا دكتورة"

قالها حمزة إلى تقى بعد أن استدعها إلى

المنزل

تقى:مش عارفه أقولك أيه بصراحة

بس أنا قولتلك قبل كده إننا بنلجاء أحياناً

للعلاج بالصدمات الكهربائية

وبصراحة صبا حالتها أتدهورت بشكل مقلق

ماخبيش عليك يا حمزة، هي ممكن توصل

إنها تقتلك وأنت نايم، أو إنها تموت نفسها

في حالات فصام بيدمروا نفسهم

لدرجة إن في واحدة قطعت لسانها عشان

كانت بتشوف إن في دم على لسانها

ظل يمسد على وجهه بيديه وهو يجوب
الغرفة ذهاباً وأياباً، غير قادر على سماع تلك
الكلمات، ألتفت إليها مردفاً بتوتر: وهي
الصدّات ديه مؤلمة ؟

تقى: للآسف مؤلمة لأقصى الحدود
حمزة: والنتيجة أيه؟ ولا هيبقى ألم وخلص
وأثرها أيه أنا مش عايزها تتآذى
تنهدت وهي تقول: أكيد كل حاجة ليها أثر
ممكّن الصدّات ديه تخلى شعرها يبيض
أو تفقد النطق

أو حاجة في علم الغيب إحنا مانعرفهاش
بطح بيديه على الجدار وأردف: أزاي عايزاني
أعمل كده في صبا..؟ مستحيل

تقى:بس العلاج مانفعلش معاها حتى العلاج
النفسى

هى ماقتش قادرة تستوعب قدرتها على
الشعور مغايرة للمواقف

الموضوع بيزيد، يعنى ممكن تموت،
هتستحمل إنها تموت، ولا إنها تحاول طريقة
علاج تانية ممكن تخليها تخف

وعلى فكرة مرض الفصام مدمن، زيه زى
السكر والضغط، بيصاحب الإنسان طول
فترة حياته

بس لو إتحسن بيفضل ياخذ العلاج طول
العمر

عشان يعوض نقص الجين المفقود

يعنى علاج صبا هيبقى أدوية وعلاج نفسى
وصدمات كهربائية، وبكده يبقى أحنا

استخدمنا كل طرق العلاج، وإن شاء لما
تتحسن هنبطل الجلسات الكهربائية، بس
العلاج مستمر طول الحياة

حمزة: والمفروض تبدأ الجلسات ديه أمتى؟

تقى: ياريت من بكرة، ووده فى مصلحتها
الفترة الجاية مش سهلة، الفترة الجاية أنت
لازم تصمد، عارفة إنك تعبت، بس هو ده
الحل

لازم تبقى جمبها، أوعى تمل وتسيبها
أنت لما أهملتها هى عاشت رحلة مع نفسها

آه أنت كنت فيها، بس مش حقيقى
ماتخالهاش تلجأ للهلاوس عشان محتاجة
إنك تحميها

خليها تلجأ لحمزة الحقيقى جوزها

زفر تنهيد حارة قائلاً: أنا لما سيبتها ماكونتش

أعرف

أنا كنت فاكِر إنها بطلت تحبني ،عمرى

ماتصورت كم المُعانة اللي هي فيه

تقى:تمام يبقى بكرة ميعادنا مع

الجلسة،هستأذن أنا

حمزة :بس أنا لسه ماقررتش ،هفكر وأرد

عليك

تقى :تمام خد وقتك

رحلت فقام وهمَّ بالدخول إلى زوجته وجد

الباب مُغلق

ظل يطرق عليه وهو يستمع لصوت أنات

خافته تأتي من الداخل

لم يجد أمامه سوى تحطيم الباب، وجدها
تقطع جلد يداها بأظافرها، والدماء محيطة
بها

إقترب إليها بهلع وهو غير قادر على
إستيعاب الأمر

ظل يمسك بيديها وهي تدفعه إلى الخلف

حمزة: صبا بس أيه اللي بتعمليه ده؟!

صبا: أوعى سيبنى، لازم أعمل كده، لازم
أعمل كده

هو اللي قالى هو

حمزة : صبا بس...

رفعت عيناها برية وهي تحرك عنقها
بشكل دائرى وتحقق به ثم قالت :ومين
قالك إنى صبا

آتى بأدوات طبية وربط يداها عنوة

صبا:أوعى كده سيبنى

حمزة:أرجوكِ بلاش، أرجوكِ مش عايز أخذ
خطوة زى ديه، مش عايزك تتعذبي،أرجوكِ يا

صبا

أنا قلبى بيتقطع عليكِ

أبتعدت عنه وهى تقطع رموش عيناها
وصوت صرخاتها عالٍ وظلت تقول :عيني
بتتحرق

شيل النار دى يا حمزة ،عيني بتوجعنى

آهآهآه

أمسك يداها وهى تحاول سحبها منه
وتصرخ بألم وهى تشعر بالنيران المحاطة
بعينها

حتى أنها تحاول إقتلاع عينها للتقليل من
ذلك الألم

قام بتقييد يداها وهى تدفعه وتصرخ

انتهى من تقييد يداها وظل يقول:غضب عني

يا صبا أهدى واللّه ده غضب عني

ظلت تركله بقدمها فقيدها هى الأخرى

ولكنه لم يقيدها بقوة،فهو لا يعلم ماذا

ستقوم بفعله

خرج من الغرفة وأجرى اتصال قائلاً:أنا

عايزك تبدأى دلوقتى يا دكتورة ،مافيش

وقت ،صبا بتضيع منى

تقى:حالاّ يا حمزة هجيب الأجهزة والفريق

اللى هيساعدنى وأجيلك حالاّ

أنهى المكالمة معتصراً الهاتف في يديه
وجلس أرضاً يبك كالطفل وهو يستمع
لصوت صرخاتها

ويرى خوف ابنه الواقف خائفاً من والدته
ظل هكذا إلى أن أستمع إلى صوت الطرقات
الآتية من الباب وقام بافتتاحه

تقى :كل حاجة جبهة والأجهزة أهيه
حمزة :كل ديه أجهزة

تقى : طبعاً لازم يبقى معانا كل ده
وده احترازاً لأى حاجة ممكن تحصل
هو أيه اللي خلاك تغير رأيك

حمزة:دخلت لاقيتها بتقطع جلد أيدها
هى كده خلاص مابقيتش صبا

حتى سيف مرعوب منها

تقى: ياريت تحاول تحسن نفسية سيف

وده عشان مايدخولش هو كمان في دايرة

المرض

هو كده بيتعرض لصدمات كثير، وده مش

كويس لمصلحته

حمزة: أعمل أيه بس؟

تقى: طيب أنا هدخلها أوضتها أتكلم معاها

دلفت إلى غرفتها، ولكنها غير موجودة

بالغرفة

كانت سوف تلتفت مرة أخرى، ولكن

الصدمة ألجمتها وظلت تصرخ من ذاك

المنظر المرعب الذي تراه

★★★★★ لا حول ولا قوة إلا

بالله★★★★★

إنتهت من صلاتها ثم قامت بالدعاء طالبة

الغفران على ذنب قد أقرفته

أذاقة الآن جمال توبتها

بالرغم أن الشعور بالألم مازال بجسدها

ولكنها تهون أيامها بالقرآن والتضرع لخالقها

أستدارت وجدته يدلف إلى المنزل وبيده

بعض الطعام ثم أردف: حراماً

أجابته بلطف : جامعاً إن شاء الله

استدار لمغادرة الغرفة ولكنها أوقفته وهى

تقول: مصطفى

ألثفت إليها سألأ إياها ماذا تريد

أقتربت منه ومازال أثر الشحوب يحتاج

وجهها

ووهن جسدها ،وقلة نشاطها

أبتسمت وهى تقول:تعرف إن مليون بنت

تتمناك

ابتسم وهو يجول بخاطره أنه يتخلى عن

هؤلاء المليون مقابل قبولها هى...

أما هى فأكملت: أنت لو ماكونتش جنبى أنا

ماكنش عمرى هقدر أتحمل الجحيم ده

صحيح أنا بتعذب وبتوجع أوى

بس لاقيت حاجات كتير تهون عليا

مصطفى:تعرفى يا شاهنده...ممكن يكون كل

اللى حصل ده حكمة من عند ربنا

عشان ترجعيله، وتجربى أحساس إن ربنا
معاك

وتغيرى من نفسك

كل ده ماكنش هيحصل غير بالطريقة اللى
ربنا حددها

شاهنדה: تعرف إني كنت دائماً بتريق على
كلامك ده

كنت بستغرب عمر لما يفضل يشكر فيك
بس دلوقتي أنا مش مستغربة أى حاجة

مصطفى: عشان كنتِ بتحكى بالمظاهر يا
شاهنדה

ماكونتيش بتهمى بالجوه

يالا بقى الأكل اللى أنا جايه هيبعد، كمان
عشان تاخدى الأدوية ديه

شاهنده: هو أنا هخف أمتى ؟

مصطفى: هانت يا شاهنده، أنتِ عديتى أول

مرحلة

شاهنده: طيب يعنى ... هو أنا لما أخف

قاطعها قائلاً: أنا عند وعدى، لما تخفى

هطلقك

شاهنده: أتمنى نبقى صحاب

حاول ألا يظهر غضبه وخرج من الغرفة

كيف تقول أصدقاء، لا هو لم يُعلق حاله بها

أكثر من ذلك

وإلا ستكون روحه مصيرها الهلاك

«★★★★★ لا إله إلا الله★★★★★»

خرجت من السيارة وهى تتلاشى النظر إليه

أفكارها سحبتها إلى عالمها الخاص

وخطت خطواتها ،وعمر وطارق خلفها

يتحدثون عن أمور العمل

راق إليها المكان وظلت تسير بالطريق إلى أن

توقفت عند تلك الصخور التى تطل على

أماكن جاذبة للأنظار

وقفت على حافتها بصعوبة بسبب ذاك

الكعب

أغمضت عيناها وتمر بمخيلتها كل ما حدث

وهى حائرة من أمر قلبها الحزين

استمعت لصوته يردف باسمها، إهتزت

بعض الشىء وكانت سوف تلتفت ولكن

كعب حذائها قد كُسر وانزلقت قدمها فى

تلك الحافة العالية

ولكنها أمسكت في تلك الصخرة وهي تصرخ

بذعر

رأها لم يأخذ وقت للتفكير، وركض مهرولاً

تجاهها

أمسك يداها التي كانت سوف تنزلق تماماً

وظل يسحبها متمسك بها جيداً

تنفس الصعداء بعدما نجح بإنقاذها

أما هي فبكت من ذلك الموقف المخيف

وهي متشبثة بذراعه

عمر: خلاص يا فيروزة أنتِ كويسة

بس بعد كده ركزى

أومأت إليه بالإيجاب وهي مازالت باكية

قامت واستقلت داخل السيارة وهي تحاول

كتم شهقاتها

أما هو فكان خاطره يجول إليها، ترك الذين
يقف معهم وإتجها إلى السيارة واستقل
بجانبها

لم ترفع وجهها إليه وظلت على حالتها
أما هو فأمسك بيديها وهو لا يعلم ما أثر
تلك اللمسة على قلبها، أحست برعشة
تسرى بجسدها بأكمله

رفع رأسها إليه بيديه وأردف : أنتِ لسه
زعلانة منى

سحبت يدها من يديه، وأزاحت يده من
وجهها وهى تقول : لا أبداً، أنتِ ما عملتِش
حاجة تزعل

عمر: لا عملتِ، عارف إن طريقى ضايقتك
بس صدقيني يا فيروزة أنتِ غالية عندي
أوى

وأنا مش عايزك تبقى زعلانة منى كده

فيروزة: خلاص يا عمر أنا مش زعلانة

وبعدين أنا مبسوطة مع طارق

عقد حاجبية بغضب قائلاً: نعم ياختى؟ أيه

اللى مبسوطة مع طارق ديه

فيروزة: أصله بصراحة دمه خفيف أوى، وأنا

مش يبطل ضحك معاه

"ليه هو أنتو بتشتغلوا ولا بتضكوا "

قالها وترجل من السيارة بغضب

أما عنها فضربت كف بالأخرى وهى تقول

:ده هو ده الشيزوفرينا مش صبا

«★★★★★إلا الله★★★★★»

لهتها يهتز بشيء من الرعب

وجدت حالها تركض وسط الظلام، وهى فى
مكان ليس به أحد...

ولكن ما هذا السكين الممسكة به؟
والأبشع لَمَ يدها ملطخة بالدماء؟ كأنها قتلت
أحد

جلست أرضاً باكية وهى تقول : أعمل أيه
أمتحانى بكرة، وبعدين أنا أتأخرت، وماما
هتزعقلى

استمعت صوت يأتى من خلفها فالتفتت
إليه

وجدت رجل ضخم مفقوع العينين، ولكنها
تشعر أنه يراها

أقترب منها بابتسامة مريية، ظلت تبتعد
بذعر

أقترب منها وهو يقوم بخنق عنقها بيديه

الشائكة

فتحت عيناها بذعر، ولم تجد أحد، ولكنها
وجدت فتاة صغيرة لا تتجاوز الأربع سنوات،
تمسك دفاتها وتقرأ بهما وهي قابعة الرأس

ركضت إليها وهي تسألها: أنت مين؟

رفعت عيناها المليئة بالدموع وهي تقول: ليه

كده يا ماما؟ ليه قتلتيه ليه؟

وضعت يداها على أذنيها ثم أخذت نفس
وألتفتت إليها مرة أخرى سأله إياها: قتلت

مين؟

أزالت الأخرى عبارتها وأجابتها: قتلتى بابا

وسيف

أنتفضت والتشتت حليفها وهمت بالقول :
أنا ماعملتش كده، حرام عليك، أنا ماعملتش
كده

قامت الأخرى بغضب قائلة: وأيه السكينة
ديه هاااا وأيه الدم ده ؟

ومين المدفون تحت الأرض اللي أنت واقفة
عليها

وبعد كده قتلتيني ،قتلتيني أنا يا ماما

حركت رأسها يمينا ويسارا وهى تقول: لا لا

مستحيل

قبعت رأسها أرضاً ناظرة إلى الأرض

خفضت بجسدها وظلت تطيح ذلك التراب

أرتعشت وهى تجد جسمان زوجها وابنها

ورأت تلك الفتاة أيضاً التى تقول أنها ابنتها

جلست أرضاً تزيح أظافرها بعنف بذلك
السكين الذى كان بيديها ،ولكنها استمعت
إلى نحيب كلاب، هَمَّت بالركض إلى أن
وجدت حالها واقفة أمام المنزل

ووجدته يركض إليها محتضناً إياها مردفاً
اسمها بلهفة ،ومعه تقى بحالة من الفزع
وهى ترى تلك الدماء

الآن هى أنفصلت عن عالم الخيال والهلاوس
وأتصلت بالواقع.....

تحسست وجهه بيديها المليئة بالدماء
حملها وركض بها إلى المشفى بسبب ذاك
الدماء الذى يخرج من يديها
وقدميها التى قطعت منهم أصبعين
إنتظر بالخارج ثم دخل إليها

أما هي فأردفت :أيه اللي حصل يا حمزة
؟وأنت لسه عايش ازاي ؟ وفين صواب
رجلى ؟

حمزة :تقى داخلك الأوضة بس
مالقيتكيش ولاقيت صباعين من رجلكي
مقطوعين على الأرض
أنتِ خرجتى من باب الشقة التانى، أنا نسيت
أقفله

أغمضت عينها وهى تقول بصوتٍ باكى
:حمزة أنا أفكرت، أنا قتلت أمك يا حمزة ،أنا
قتلت أمك

أنا قتلتها، أنا مجرمة

مسد بيديه على شعرها وهو يقول :لا يا
حببتي مش ده اللي حصل...

صبا:لا يا حمزة أنا قتلتها، أنا آسفة

حمزة:أمى ماتت من تسع سنين يا صبا،

هتقتليها أزاى بس؟ أهدى يا حبيبتى

شهقت عالياً وهى تضع يداها على فاهها من

ذلك الخبر المُقال الآن....

صبا:أنت عايز تجننى ،طب ووطنط نعمة أنا

بشوفك وأنت بتتكلم معها وبتقولها يا ماما

حرام عليك يا حمزة ماتعملش كده

حمزة:ياحبيبتى ومين قالك أن نعمة جralها

حاجة

ديه تبقى خالتى يا صبا بس أنا وفيروزه

بنقولها ماما لأنها مش عندها عيال

أغمضت عينها تعتصرها بارتعاش

حمزة:مالك يا حبيبتى ؟

بس تعرفى سما شبة ماما الله يرحمها

ربنا عوضنى بيها

نظرت إليه بتسأل: مين سما؟

أجابه: بنتنا يا حبيبتى أيه أنتِ نسيتها؟

أنتهى الفصل الثاني والعشرون

عايزين تشدوني من شعرى صح

ماحدش يبصلى البصة ديه

اللى متلغبط يقرأ آخر فقرة تانى

أتفاعلوا عشان ماطلعش حمزة هو كمان

ميت وقولولى رأيكم في كومت

يارب تكون الرواية عجاكم أشوفكم بكرة

الساعة ٨

إنتظرونى فى مزيد من التشويق والغموض

فى

#رواية_أحتل_قلبي_مرتين

#وميض_الغرام

#بقلم_شيماء_عثمان

الفصل الثالث والعشرون من رواية أحتل

قلبي مرتين "وميض الغرام" ♥

ينتابني شعور القلق دائماً...

ربما خائفة من القادم

أو ربما خائفة من الماضي المجهول بالنسبة

إليّ

القائمة مليئة بالعواقب...

تخشى أن تستيقظ ذات يوم وهى فى حياة

أخرى

تخشى أن ذاك الحمزة من الممكن أن يكون

سراب

يراوضها تسأولات متعددة

والغريب أن الأجابات تكثر وتزيد من أمر
التشتت

ظلت ترتعش وتبكِ بعدما تذكرت ابنتها

كيف لها نسيانها..؟

نعم فهي تلك الفتاة التي أتت أيضاً في
هلاوسها وكانت تبكِ

تُرى لِمَ بكت في هلاوسها ؟

أيمكن أن يكن ذلك له صلة بالواقع؟

أحتضنها عندما رأى حالتها قائلاً: صبا
استحملي، أنا هفضل معاكِ علطول

صبا: خايفة يجى عليا يوم وماتبقاش موجود

أنا بتعذب يا حمزة، صدقنى فى ناس عايزين

يموتونى

ثم أكملت بخفوت:هما بيكرهوني كلهم

حمزة:كل ده مش حقيقي يا صبا

صبا:أنت رايح فين؟

توتر من سؤالها ثم أردف:هجيلك تانى يا

صبا

خرج من غرفتها ووقف سانداً برأسه على

الجدار

أنت تقى إليه وهى تقول:لازم نبدأ دلوقتى

أوماً إليها بوهن دون التفوه بشىء

دلفت إليها هى وفريق آخر

قامت بخوف قائلة:هو فى أيه ؟

تقى:عايزة تتعالجى يا صبا

أجابتها بنعم

تقى:تمام استحملى الفترة ديه عشان بعدين

تبقى كويسة

"أبعدوا عنى، بتعملوا أيه أيعدوا"

قالتها وهى تدفعهم وهم يقيدوها على

الفراش

اقتربوا إليها بتلك الأجهزة وصوت صرخاتها

عالٍ يخترق أعماق قلبه الثائر، مكافح

خوابه ومنطقه فى عراق عارم

مكافح الألم الغائر فى القلب

ما من منتصر بعد...

معركة العقل والقلب ترهق أرواحنا فقط

ظلت تصرخ وتصرخ من تلك الصدمات

السارية بجسدها متسببة بإرتعاش وتنميلة

لجسدها لم تراها من قبل

وهن كابح مسيطر عليها

جسدها في حالة عذاب لم تشعر بها قط

تشعر أن حركتها قد شلت

خارت كل قوتها أمام تلك الأجهزة التي تثر

شعاع من الكهرباء المفتك إليها

ولكنها تُعذب جسدياً

فماذا عن روجه هو ؟

الروح عندما تتألم ألمها يفوق الطاقة

الروح تُجرح بدون نزيف الدماء

الدماء كابح بالروح لا يستطيع الخروج

فالألم بالداخل يتضاعف بدون صرخات

شعور مُنهك أن ترى من تُحب يُعذب أمامك

ودورك يتحول إلى متفرج فقط...

إنتهت الجلسة وفقدت وعيها وارتخت جميع

أعضاءها معلناً استسلامها بوهن

جلس أمامها ناظراً إليها بدون تحدث

دموعه هي التي تتحدث

دموعه تمنعه بأنه أعطى الأذن بتعذيب

محبوبته

فالدموع لومها حارق...

خرج صوتها متحشرج قائلة: بابا ألحقني يا

بابا

ظلت بضعت دقائق تتفوه لأشياء إلى أن

استعادة وعيها وقدرتها على التوازن

أمسك يدها وطبع قبلة عليها

حركت عنقها تجاهه، وعيونها تلومه على ما

تم بها

لم تتحدث فقط نظرتها كفيّلة بأن تُعذبه
وشعرها تأثر بتلك الصدمات وبات واقفاً
ظل يمسد على خصلاتها لعله يعيدها كما
كانت وأردف: صبا...أنا عايزك ترجعى زى
الأول

ماكانش قدامى غير الطريقة ديه
أنتِ كنتِ ناسية بنتنا وناسية ماما
وبقيتى تقطعى من جسمك
لازم أعمل كده عشانك يا حبيبتى
أخذت نفسها بصعوبة وهى تقول: يعنى هو
أنا كده ماتعذبتش
ولا العذاب اللى أنا فيه مش كفاية؛ فقولت
تزوده
أنا تعبت...يارب

حمزة: كل ده هيعدى يا صبا صدقيني
هنرجع لحياتنا الطبيعية تانى، بس لازم نصبر
صبا: أنا صبرت كتير أوى، خلاص مابقاش فى
طاقة للصبر والأمل كل ده خلاص

تنهد بوهن وأقترب بثغره من جبينها ليقبله،
ولكنه تفاعاً، إذ بها تمسك عنقه بيديها
وتعتصرها وهى تُعمق بها أظافرها، واقتربت
أسنانها من عنقه وقامت بقضمها بشراسة
،وعيونها تحدق بذعر وهى تراه وحش ثأر
يريد أن ينهش وجهها

ظل يدفع بها والدماء تسيل من عنقه
أنت تقى وساعدته فى التخلص من تلك
الثأرة

أما هى فظلت تدفع بالأشياء المحيطة بها
وهى تصرخ

اتجهت تقى إليه بذعر بعد أن رأت الدماء
تسيل من عنقه، وأتت بطبيب الذى قام
بمعالجة الأمر، وقال أن الجرح بعيد عن
عروق دماءه، وإلا كان سوف يموت
جلس على المقعد بوهن وهو على وشك
فقدان الأمل

«★★★★☆ صلى على الحبيب

★★★★☆»

قاد سيارته وهو يدندن أغنية يسمعها، لم
يعى للطريق وإذ به يطيح فتاة بسيارته
أوقف السيارة مصدراً صوتها، وهمّ بالخروج
مهرولاً إلى تلك الماكسة أرضاً تتجرع ألماً
همّ بالنزول إلى مستواها وهو يقول : أنتِ
كويسة يا آنسة ؟

رفعت عيناها البنية بغضب وأردفت: أنت

بتسأل

ده شكل واحدة كويسة ؟

أيه أعمى أنت ؟

رفع إحدى حاجبيه وهو يحك لحيته وأردف :

لا كده تبقى كويسة

كان سوف يقف ولكنه تفاجأ بها تلكمه

بحقيبتها

وضع يديه أمامه وهو يقول:يا بنتى أسكتى

هو إحنا بنلعب...

أسندت على السيارة وقدمها تؤلمها وهى

تقول :وصلنى المستشفى يا نطع

ضرب كف بالأخر وأردف: أنتِ لسانك طويل

أيه رأيك بقى مافيش مستشفى وهسيبك

كده فى الطريق اللى مافيهوش حد ده،
وهتفضلى تتحلى على الناس عشان
يودوكى المستشفى

رفعت إحدى حاجبيها وهى تقول: لا أنت اللى
هتودينى وغصب عنك كمان
أعطاظ من طريقتها تلك، واستقل داخل
سيارته

أما عنها فوضعت يدها فى حقيبتها،
وأمسكت آلة حادة تضعها لكى تدافع عن
نفسها، وظلت تكتب بها على السيارة
أدهشته من فعلها، وقام بالخروج من
السيارة وظل يسحب يدها مردفاً: بس يا بت
وحيات أمى ماهسيبك
حاوط بيديه تلك الشرسة

أما هي فانهارت حصونها، وعندما وجدت
سيارة أخرى تدخل المكان ظلت تصرخ عالياً

وضع يده على فمها وهو يقول:بس بس
يخربيتك هتفضحيني

لم تستسلم وقامت بعض يديه ،وأكملت
الصراخ

أتت السيارة الأخرى وخرج صاحبها متجهاً
إليه

فظلت تتصنع البكاء وهي تقول:أرجوك
ألحقني من الحقيرده

أتسعت حدقة عيناه وهو يقول:أنا حقيرد

أومات بالإيجاب قائلة :كان عايز

ثم أكملت بكاءها المصطنع

أقترب صاحب السيارة وهو يقول:طيب يا
آنسة ماتخافيش تعالى معايا ربنا يكفيكى
شر ولاد الحرام

نظر إليه بغضب وأردف:ما تلم روحك يا عم
أنت

دى بت كدابة

صاحب السيارة:خلاص يا أستاذ حصل خير
تعالى يا آنسة أنا هوصلك

نظرت إليه بانتصار وقالت:أهى دى الرجالة
ولا بلاش

أود لو يلكمها أما هى فرحلت مع صاحب
السيارة الذى كان رجل فى مقتبل الأربعين
من عمره وأطمأنت على قدمها فى المشفى
ثم ذهبت إلى منزلها

دلفت إلى المنزل، وجدت شقيقتها جالسة
وهي تبتسم بخبث

نظرت إليها وقالت: خيرا يا ياقوت بتضحكى
على أيه؟

نظرت إليها شقيقتها وقامت مترنحة في
مشيتها وهي تقول:فاضل على الحلو خطوة

نظرت إليها بضجر قائلة:أنا تعبت منك يا
ياقوت

بجد تعبت ،اللى أنتِ بتعمليه ده حرام

ربنا مش هيرضى عنك أبداً

وأنتِ كل شوية تنصبى على واحد شوية
باسم الحب

نهايتك هتبقى وحشة،أنا بقولك أهوة

ألتفت إليها الأخرى بغضب مردفة: يوووة يا
رانيا هتفضلى لحد أمتى تدينى مواعظ

و بعدين أنا مش نصابة

أنا برتبط بواحد شوية، وبعد كده بسببه أيه
المشكلة

رانيا بغضب: المشكلة إنك بتقفشى منه
فلوس أد كده

ومش كده وبس، لا ده أنتِ قبل كده مثلتى
على واحد إن عندك كانسر وفضلتى تاخذى
منه فلوس كتير

والبجاجة وصلت إنك تعملى نفسك ميتة
حطمت الأخرى الأشياء الموجودة في المكان
وهى تقول: عشان كلهم يستحقوا كده

فهمنى كلهم لازم يحصلهم كده

رانيا:ليه..؟ مانا مش فاهمة أيه هى العقدة

اللى عندك..؟

ياقوت :ماعنديش عقدة ولا نيلة ،غورى

وسيبينى فى حالى... غورى

رانيا :مش هقولك غير ربنا يهديك

دلفت وأغلقت باب غرفتها ،ثم أبتسمت

وهى تتذكر ذاك الرجل ووجدت يداها حاملة

رائحة عطره الذكورى

أما عنه فانفرج فاهه عندما قرأ ما كتبتة على

السيارة بتلك الالة الحادة وكانت " طز"

دلف إلى سيارته وهو يقول :أشوفها تانى بس

وربنا ماهلها، ثم حرك مقود السيارة متجهاً

إلى منزله

★★★ ★★ لا إله إلا الله ★★ ★★

انسدلت أشعة الشمس بخيوطها الذهبية في
السماء المليئة بالقطن الأبيض الذي يعطى
رونق خاص به

جلس بمكتبه وهو يحاول ألا يبك

فمثل ذاك اليوم فقد ياقوت

ولكنه خرج من منزله وأتى إلى الشركة محاولاً
أن يخرج من بوتقة حزنه ولكن قلبه معلى
التحطم

قام متجهاً إلى مكتب كريم وفي تلك اللحظة
دلفت ياقوت إلى مكتب كريم وتحاول رسم
دور الخجولة

كان عمر سوف يفتح باب مكتب كريم
،ولكن توقف عندما سمع طارق يردف
باسمه

لوح إليه بأنه قادم ،وإتجه إليه داخلاً مكتبه

وجدها جالسة قابعة الرأس تتلاشى النظر

إليه

جلس بجانبها وظلوا يتحدثون بالعمل

قاطعهم رنين هاتف فيروزة فقامت تُجيب

على هاتفها: ألو يا رانيا

رانيا: أنتِ فين يا فيروزة، النهاردة ميعاد

تسليم الشيت

ظلت تقضم أظافرها وهى تقول: يا ليلة مش

فايتة

هنيل أيه دلوقتى

رانيا: أنتِ هبلة يا بت بتفكرى فى أيه

الدكتور ده شرانى ومش بعيد يشيلك المادة

قدامك ساعة بالظبط تعالى يالا

فيروزة: طيب طيب يا رانيا أقفلى

اتجهت إليهم قائلة: طارق أنا لازم أمشى
لازم اسلم شيت في الكلية وأنا كنت ناسية
طارق: طيب تعالى هوصلك ونيجي
فيروزة: لا لا أنا لسه هروح اجيبه من البيت
عمر: خلاص يا طارق وبعدين توصلها ليه
يعنى

التفتت إليهم بعدما كانت سوف تغادر
وأردفت بعند: بس لو مش هعطلق يا طارق
ماعنديش مانع

لانى ممكن أتأخر

قام الآخر مردفاً: تمام تعالى يا فيروزة
اتجهت معه في سيارته وأتت بأشياءها من
المنزل ثم إتجهوا إلى الجامعة

ترجلت من السيارة وهى تقول: خلاص يا
طارق ممكن تروح، أنت، كمان أنا هرجع مع
صاحبتى

طارق: لا زى ماجيبتك هاخدك يلا سلمى
الشيت وتعالى، وبعدين عادى هاتى صاحبتك
معاكى هبقى أوصلها

اتجهت إلى كليتها متقابلة مع رانيا التى
قالت : كل ده تأخير يا فيروزة يالا الدكتور
قرب يمشى

فيروزة: حاضر هروح اسلمه وأجيلك
سلمت شيتها وخرجت إليها مرة أخرى
رانيا: تعالى بقى نروح الكافيتريا
فيروزة: لا لا أنا ابن عمى مستنينى برة
عشان هروح الشركة

رانيا:ايوة يا فيروزة يعنى أنا مستنياك كل ده
عشان نعد مع بعض و فى الآخر تقولى
هتروحي مع ابن عمك

فيروزة: أيه يا بنتى مابتفصليش، ماهو قالى
هاى صاحبتك معاك هيوصلك، وكمان
هنعد مع بعض فى العربية يالا بقى عشان
مانتأخرش

مريم: لا مش هركب عربية حد أنا

فيروزة: هى مالها رجلك؟

مريم: واحد متخلف داسها بعربيته

فيروزة: تلاقيه أتبهدل من لسانك ياعين أمه

مريم: أيوة يعنى كنت هسكتله مثلاً

يالا نخرج، بس مش هركب معاك أنا هركب

تاكسى واروح

خرجوا من كليتهم وكان طارق يقف مستنداً
على سيارته

رأها قادمة مع زميلتها

ولكنه دقق النظر وأيقن الآن أنها فتاة
السيارة كما نعتها...

أما الأخرى فانشغلت في الحديث مع
صديقتها ولم تراه إلا وهو يقف أمامها
والشرار يخرج من عيونه

وقفت الكلمة في حلقها، وكانت سوف
تركض إلا أن يده منعتها من الركوض وهو
يسحبها إلى السيارة

سحبت يدها منه وهي تقول: أوعى كده،
والله هلم عليك الناس

فيروزة: في أيه يا رانيا ده ابن عمي

رانيا: ده ابن عمك !يعنى ده اللى كنتِ
هتركبيني معَه العربية !

طارق : مين قالك إنك هتركبيها أساساً

فيروزه: يا جماعة استهدوا بالله فى أيه!

يكونش هو ده المتخلف اللى داس على
رجلك

طارق: هى كمان قالت عليا متخلف

رانيا:أيوة مهى دى الحقيقة ،وأوعى كده
سيبني أمشى

طارق:تمشى ...!

بقى أنا تقولى عليا أمبارح للدراجل إني حقير
وتكتبي على العربية طز، وتقولى لبنت عمى
إني متخلف وعايزاني اسيبك

فيروزه: خلاص بقى يا طارق عشان خاطر

رانيا :أيه هو اللي عشان خاطرک
ماحدث يقدر يعملی حاجة أساساً
أنا واقفة اهوہ ورینی هتعمل أيہ
فیروزة:خلاص یا رانيا بقى عشانى خلاص

رانيا : أنا أساساً ماشية
ثم رفعت إحدى حاجبيها وذهبت
طارق:البت ديه مش طبيعية
فیروزة :بالعكس ديه طيبة جداً، بس مجنونة
شوية

ابتسم وهو يقول:شوية أيہ ديه مانخولية

★★★★★ لا حول ولا قوة إلا

بالله★★★★★

ظلت تنثر من زجاجة العطر وهى بداخل
المكتب حتى استمعت لـصوت خطواته
الآتية

فتح الباب وعيونه مصوبة عليها اتجها إليها
وهو يقول:ياقوت أنا هروح الفترة ديه الفرع
التانى وطبعاً بما إنك المساعدة بتاعتى فأنا
محتاجك معايا هناك

كانت سوف تُجيبها ولكن إنفتاح الباب قاطع
كلماتها

وسمعت صوت من خلفها تعرفه جيداً وهو
يقول:كريم يالا أنا عايزك فى مكتبى ضرورى
أوما الآخر إليه ورحل معه

أما هى فظلت واقفة والصدمة كبلت حركتها
إذ بها أتت بقدميها لمن عذبت قلبه وجعلته
يعيش على طلل مخادعة...

وضعت يداها على قلبها وهى غير قادرة

على الإستيعاب

هى لم تكن تعلم أن تلك الشركة تخصه هو،

وظنت أنه تشابه أسماء

ظلت تمسح حبات العرق من جبينها وهى

خائفة من القادم

ماذا سيفعل بها إذا علم ؟

ربما يقتلها حقاً تلك المرة

أرجعت رأسها للوراء وهى تتذكر طفولتها

القاسية

"كانت واقفة وهى لا تتجاوز الستة أعوام من

عمرها رأت والدها كعادته يدلف ومعه

امراً، ووالدتها هى التى تعمل لتلبية أغراض

المنزل، وهى لا تعلم ماذا يفعله زوجها من

ورائها

دلفت إلى شقيقتها التي كانت رضيعة آنذاك

وحملتها وظلت تجوب بها الغرفة

استمعت إلى صوت صرير معلناً إنفتاح

الباب وكانت الآتية هي والدتها ورأت في بيتها

امرأة أخرى فضلت تصرخ

فقام والدها بتكميم فم والدتها لكي تصمت

إلى أن سقطت أرضاً فاقدة للحياة

أتسعت حدقة عيناه وهو يراها هكذا وقرر

الفرار

لم يعبأ لصرخات تلك الطفلة وفر ومعه

الامرأة

لم يهتم لمصير أبنائه الذين تربوا في ملجأ أثر

عملته الدنيئة....

لذلك فهي قررت الآخذ بثأر والدتها من هؤلاء
الرجال فهي أيقنت أنهم ليس لديهم الحق
في العيش سعداء"

وهي الآن تتأثر فهي من عانت وقامت
بالعمل وتعليم شقيقتها

بكت خائفة من مصيرها وهي تقول بداخلها
أنا لست مذنبه ، لكنهم هم المذنبون....

★★★★★ لا إله إلا الله★★★★★

وقفت بوهن ناظرة من الشرفة منتظرة
زوجها ليؤنس وحدتها ؛فهي أصبحت في
وجوده تشعر بقله ذاك الألم الذي يهاجمها
كالوحش الفاتك

جلست على مقعدها شاردة ولكن قاطع
ذلك الشرود زنين هاتفها معلناً برقم
مجهول...

هَمَّت بالرد على الهاتف إذ به يأتيه بصوته
قائلاً: اللى سمعته ده حقيقى يا شاهنده،
بقى تتجوزى السواق بتاعك على آخر الزمن

مش ده اللى كنتِ بتتريقى عليه برضو

فزعت وقامت وهى تقول :هشام ...!

أيه البجاجة ديه أنت ليك عين تتصل بيا

هشام :الحق عليا يا شوشو، ده أنا كنت

بتصل عشان عايز مصلحتك

شاهنده :مصلحتى أنا عرفتها كويس وعمرها

ماهتبقى معاك

هشام :أظن المخدر اللى فى جسمك لسه

مارحش

وضعت يداها على رأسها بوهن وأردفت :أنا

مش عايزة حاجة ده فى أحلامك

هشام :تؤتؤتؤ مش فى أحلامى يا شاهنده،

مش فى أحلامى

تعرفى بقى هو فىن...قدام باب شقتك

شاهنده :أيه اللى أنت بتقوله ده ؟أنت

مجنون !

هشام:لا ياروحى أنا عاقل ،حتى أفتحى باب

الشقة هتصدقينى،يلا بقى سلام مش عايز

أعطلك

أغلق الهاتف وهى مازالت واقفة تارة تفكر

بأن تذهب وتأخذ ذلك المخدر ،وتارة أخرى

تتذكر أنها قطعت وعد بأنها لم تفعلها ثانياً

ولكن ذاك الألم الذى تشعر به

ذهبت فاتحة بابها وبالفعل وجدت حقيبة

أخذتها وظلت واقفة أمامها ،وعقلها سُلم من

التفكير

هل تقترف الذنب ثانياً ؟

ماذا عليها أن تفعل؟

حسنت أمرها ، وجلست أرضاً وهي تفتح
الحقيبة ولكن صوت آذان صلاة المغرب
جعل يديها ترتعش

ابتعدت عن الحقيبة وهي تبكى ، وقررت
مهاتفة زوجها

"ألو يا شاهنדה فى حاجة ولا أيه"

قالها مصطفى وهو منهمك فى العمل
أجابته بصوتها الباكي : أرجوك تعالى يا
مصطفى أرجوك أنا مش قادرة استحمل
،مش قادرة

ترك ما بيديه واتجه إلى منزله

أما عنها فجلست تنتظره وهي ترى ذاك
المخدر أمامها والضعف ينهش جسدها
والغريزة تحركها تجاهه

ولكنها أعطت وعد وأتتهى الأمر، حسمت
أمرها أنها لن تأخذه مرة ثانية

دق جرس الباب فركضت سريعاً فاتحة إيابة
بلهفة ولكن الطارق لم يأتى إلى الحسابان...

أجل أنها الشرطة

قالت وهو ترتعش: هو فى أية؟

أجابها الشرطى بصرامة: جاين نفتش البيت

لم تستطع التحمل بعد، وسقطت أرضاً
فاقدة للوعي

إنتهى الفصل الثالث والعشرون

عايزة اتناقش فى موضوع الفصل اللى فات

طب هو أنا ليه مثلاً ماجبتش سيرة أن نعمة
مش أم حمزة وتبقى خالتوا بس هو بيقولها

ماما

وليه ماجبتش سيرة إن صبا ليها بنت تانية
اسمها سما ببساطة كل ده كان مقصود

منى

عشان كنت محتاجة اوصلكوا معاناة مرضى
الفصام وأحط نفسكم مكانهم يعنى مثلاً أنا
لاقيت ناس مش فاهمة وناس متلغبطة كان
في تشتت للقراء

هو ده بقى كان احساس صبا

وإحساس مرضى كتير ممكن ينسوا حاجة
مهمة في حياتهم وبعد كده يتصدموا وده
كان رد فعلكم في الفصل اللي فات

ياريت تكونوا فهمتوا قصدى

ميعادنا بكرة الساعة ٨

إنتظرونى فى مزيد من التشويق والغموض
فى

#رواية_أحتل_قلبى_مرتين

#وميض_الغرام

#بقلم_شيماء_عثمان

الفصل الرابع والعشرون من رواية أحتل

قلبى مرتين "وميض الغرام"

ظلت تفتح وتغلق عيناها وهى ترتعش إلى
أن أتضحت إليها الرؤية...

إنتفضت وقامت سريعاً، وجدته بجانبها
وعلامات القلق بادية على وجهه

تحسس وجهها برقة وهو يقول: مالك يا
شاهنדה؟ حاسة بأيه نروح لدكتور...؟

فرزت الغرفة بعينها ولم تجد أحد، ألتفت إليه

وهي تسأله: هما فين ؟

مصطفى: تقصدى البوليس

أنا لما جيت قالولى أنهم هيفتشوا الشقة

فضلوا يفتشوا فى الشقة، وبعد كده مشيوا

وأنا أديتك حقنة مهديئة لأنك كنتِ

بتترعشى

هو أيه اللى حصل

زفرت بضيق وهي تقول: الحيوان اللى اسمه

هشام جاب قدام الباب مخدرات واتصل بيا

وقالى

وأنا طبعاً دخلتها البيت ،كنت هضعف يا

مصطفى

في لحظة كنت هضعف ،بس سبحانة الله
زى مانت قولتلى ربنا بيحبني والمرادى
بعدنى عن المعصية

كنت خلاص همد أيدي للمخدرات لاقيت
آذان المغرب

ساعاتها خوفت أوى من غضب ربنا ،وقولت
لو هموت مش هقرب من الحاجات ديه تانى

زفر بغضب وهو يقول:وربنا هقتله

أمسكت يداه قائلة: مصطفى... ربنا ستر

مافيش داعى للمشاكل

مصطفى:وهى الحاجات ديه فين

شاهنده :مانا قولتلك كنت هضعف، فَرُوحَت

رمتها في الحمام ،خوفت من نفسى وأنا

قاعدة مستنياك أضعف

مسد بيديه على شعرها وهو يقول: أنتِ
خلاص يا شاهنדה بقيتِ النموذج الكويس
اللى كنتِ عايزاه

شاهنדה:وده بسببك أنت يا مصطفى

أنت اللى خلّيتنى الإنسانة ديه

مصطفى:طيب جهزى نفسك بقى

هنروح للدكتور عشان يشوفك

ثم أكمل بحزن:كلها أسبوعين وهتبقى

كويسة

خرج من الغرفة، أما هى فجلست مرة أخرى

بتيه أول مرة يجتاحها

يقول أسبوعين، إذن سيطلقها حتماً..

هل هى مستعدة للإبتعاد..؟

ولم تفكر هكذا الآن...؟

ولكنها أزاحت تلك الأفكار من رأسها ،وقامت

لِتتجهز

★★★★★صلى على الحبيب★★★★★

خرجت من الشركة ،وهى تحاول قدر

المستطاع أن لا يراها ذاك العمر

ظلت تسير بالطريق ولكن صوته أوقفها عن

السير

ألتفتت إليه بترقب

أما هو فاقترب منها وهو يقول:أنا عايز أتكلم

معاك يا يا قوت

أومأت إليه بالإيجاب، واستقلت في سيارته

التي قادها إلى أن توقفوا في مكان خالٍ من

المارة

ترجلا كلاً منهم من السيارة...

أغمض عيونه متنفساً بعمق وهو يقول
:كنت ناوى ماقولكيش يا ياقوت، بس
ضميرى ماقبلش بدة

أنا هقولك ولو موافقة هيبقى كل حاجة
بأرادتك

أومات إليه بترقب، أما عنه فأكمل:أيه رأيك
تتجوزينى

أتسعت حدقة عينها من تلك الكلمات

هل تأثيرها قوى لتلك الدرجة ثم أردفت : أنا
يا بشمهندس كريم، طيب أشمعنا..؟

ابتسم جانباً ثم قال:جواز صورى مش
حقيقى يعنى

نظرت إليه بعدم فهم فأكمل:محتاجك معايا
عشان عايز أغيظ اللى أنا هتجوزها

ياقوت :تغيظها..؟

طب ليه؟

كريم :عشان خدعتنى

شعرت بالأختناق، فهى على يقين أن هؤلاء
الرجال لا يستحقون سوى الخداع

أما هو فأكمل : أنا عايزك تمثلى قدمها إننا
بنحب بعض

عايز أطفى النار اللى جوايا

أجابته قائلة :هرجع وأكرر سؤالى أשמعنا
أنا..؟

كريم :حسيت إنك هتعرفى تعملى كده

وطبعاً كل حاجة ليها مقابل

المقابل اللى أنتِ عايزاه

ياقوت :ولو قولتلك موافقة بس بشرط

كريم :شرط!

وأيه هو الشرط ده؟

ياقوت :ماتعرفنيش على حد من صحابك أو

قريبك

كريم :مش فاهم ،هو أنا هتجوزك عرفي مثلاً

أنا هتجوزك على سنة الله ورسوله

وبعدين صحابي هيشفوكى معايا في الشركة

أساساً

أجابته بهدوء:بس صحابك عارفين إن ديه

تمثيليه وأنا مش عايزة منظرى يبقى وحش

قدامهم

كمان أنت هتنقل الشركة الثانية، وأنا هبقى

معاك

كريم :تمام اللى يريحك

يلا بقى أوصلك الدنيا ليل

ثم أتجهوا إلى السيارة، وكلاً منهم شارد في

عالمه

هى لا تعرف لمَ قبلت؟ ولكن عليها الإنتقام

هل منطقها صحيح أم خاطئ

ذلك ليس مهم إليها الآن

وهو لا يعرف ماذا سيفعل بعد

قاطع ذلك الصمت رنين الهاتف معلناً

اتصال عمر

أجاب وهو مشغل السماعه الخارجية :ألو يا

عمر

أرتعشت عندما سمعت اسمه

فأجابه عمر:أنا كنت هروح لصبا وحمزة في

المستشفى ،هتيجى معايا ولا أيه

كريم:آه أنا كنت هتصل بيك أساساً

أنت كنت فين

أجابه بحزن :كنت في المقابر بزور حد عزيز

عليا

المهم أنا دلوقتي في شارع****

كريم :تمام أوى أنا قريب منك آقف

واستناني

أما الأخرى فكانت على وشك الإنهيار وقالت

:وقفنى هنا يا كريم

نظر إليها بتعجب وأردف :ليه؟

أجابته بإرتباك جامح :هقابل صاحبتى هنا

أوما إليها بالأيجاب قائلًا:تمام

ترجلت من السيارة وهى تكاد تأخذ أنفاسها
بصعوبة

يقول إنه كان في المقابر اليوم

بالخصوص اليوم كان يوم خداعها له

يوم ماماتها الوهمى، وهمته أنها ماتت
ودُفنت

وهو كالأبلة يذهب إلى تلك المقابر وهو يبكي
ويلقى عليها كلمات الغرام...

أما عنه فتقابل مع صديقه، وهو لا يستطيع
أن يمحي أثر حزنه

وصلوا إلى المشفى وهمّوا بالدخول

أما كريم فابتسم، نعم سوف يلقاها

تلك الأيام التى لم يراها بها مرت كالسنوات

دلفوا إلى المشفى وعيونه تبحث عن

معذبتة

وجدها تقف مع رجل تتحدث بإبتسامة
رقيقة تزين ثغرها، أمتلكه الغضب وسار
متجهاً إليها، ووقف أمامها ينظر إليها بشرار
نظرت إليه بتعجب حاولت ألا تبين لهفتها
للقاءه

فلقاء العشاق يجلب عاصفة مليئة بالأشواق
أو ربما تجلب أشواك مخترقة للقلب
والمشاعر

سحابة الغرام هنا تحجب الرؤية وتأتي بغيمة
تشتت من أمرهم

فعليهم استخدام حاسة الغرام للقاء مرة
أخرى

إلى الآن لم يتفهوا بشيء ولكن تلك العيون

تشن الحروب والمعارك بينهم

والنتيجة بات بفشل الطرفين وإنهيار

حصونهم

فهل هناك حصون تظل صامدة أمام الغرام

أم أن ذاك الوحش المدعو بالغرام يفتك بها

وأخيراً قطع ذلك الصمت بصوته الذى خرج

متحشرج من نظرات عيونها إليه :عايز أتكلم

معاك يا دكتورة

قال تلك الكلمات وهو يصر على أسنانه

بغضب جامح أما هى فأنهت حديثها مع

الطبيب بعملية وسارت معه ثم دلفوا إلى

مكتبها

جلست بعملية وهى تقول :أيه يا كريم أخيراً

جاي تتعالج

نظر إليها بذهول وأردف:جاي أتعالج...!

ليه بشد في شعري

وبعدين يوم ماتعالج هتعالج عند دكتورة

فاشلة زيك

قامت برفع نظارتها الطبية

ولكن تلك الحركة دائماً كانت تجعله يبتسم
أذرد ريقه بصعوبه قائلاً:أنا جاي أحدد ميعاد

جوازنا

تقى:أنا لسه في فترة عدتي على فكرة

مال بجسده على المكتب وهو يقول:وفي
اليوم اللي عدتك هتخلص فيه هنكتب كتابنا

قامت بغضب قائلة :وأنا مش موافقة يا

كريم

كفاية أوى اللى حصل لابنى، وأنا مش
مستعدة أنو يتآذى نفسياً أكثر من كده
كريم : وأنا قولتلك قبل كده أن جوازنا لما
يتم أسامة هيتنازل عن حضانة آدم، غير كده
هخليه ياخده منك

تقى:ليه كل ده يا كريم ليه..؟

كريم : أنتِ بجد بتسأللى ليه...!

تقى:كريم أنا عارفة إنك بتحبنى، لى مانبدأش
صفحة جديدة مع بعض ؟

كريم :كان زمان يا تقى، كان زمان، قبل ما
تعملى فيا كده ،أنا أتغيرت أتغيرت أوى
كمان

وزى ماوعدتك الجحيم مستنيك

تقى:كريم أنا ابني فقد النطق، وحالته وحشة

أوى

عشان خاطره هو، ده عيل صغير ليه تدمر

حياته

كريم:مش هرحم حد بعد كده

زى مانتِ مارحمتنيش زمان، أنا مش

هرحمك دلوقتي

روحتي واتجوزتي صاحبي اللي كنتِ بتقولى

إنك مش طايقه، وأنتِ بجحة ومتفقه معه

عليا

أنا بكرهك يا تقى

تقى:بس بقى حرام عليك، مش ده اللي

حصل

كريم:تانى يا تقى، عايزة تضحكِ عليا تانى

ماكفاكيش اللى عملتيه من أربع سنين،
وجاية تكملى

تقى:أنا متأكدة إنك بتحبنى يا كريم، عشان
كده هقولك إنى موافقة على جوزنا، مش
عشان أنت مهددى لا أبداً

عشان أنا عارفة الشخص اللى حبيته زمان
ومتأكدة من حبه ليا ،عارفة إنى مش هاهون
عليك

فاكر يوم ما آدم أتخطف، أنت اللى وقفت
جنبى يا كريم، أنت اللى كنت قلقان عليا
أنت اللى ساعدتني

أردف ضحكة عالية ثم قال :صح أنتِ صح
عشان كده هعملك أحلى مفاجأة يوم جوزنا
يا تقى

قال كلماته وتركها ورحل

أما هي فجلست بخوف من القادم لكن
السعادة موجودة أنها ستصبح زوجته

نعم هو معتوة ولكن لا بأس...

أما هو فذهب إلى صاحبيه والتوتر حليفه

أقترب من صديقه وهو يقول: أيه اللي

رقبتك ده يا حمزة؟

تنهد الآخر بضيق وهو يقول: أتخطب أيه في أيه

ما بتتخطبش

كريم: أتخطب أيه يا عم فاكرني عبيط

ولا تكونش صبا عضتك

نظر إليه بغضب وأردف: أمشى من قدامي يا

كريم

امشى الله يرضى عليك أنا مش ناقص

كريم: يا عم خلاص بهزر معاك، وبعدين

عامل في نفسك كده ليه

أول مرة تربي دقنك بالشكل ده

أسند رأسه للخلف بوهن وهو يقول: تعبت

خلاص وطاقتي استنزفت

تخيلوا أنها كانت ناسية سما، وفاكرة إن

نعمة أمى الحقيقية

عمر: أهدي يا حمزة وبعدين أنت بتقول

لنعمة يا ماما علطول، فهي نسيت وأفتكرت

إنها أمك، طبيعى مع حالتها يعنى

لكن نسيت سما أزاى

حمزة: مهو هو ده اللى هيجننى، هي دايماً

فاكرة سيف وناسية سما

كريم: يمكن تكون فاكرة سيف لآنها وقت
ماسيف أتولد ماكنتش تعبانة

حمزة : مابقيتش عارف حاجة يا كريم أنا
قربت أتجنن

عمر: ربنا يهون عليك يا صاحبي، يالا أأنا
هنمشى بقى

أوماً إليه، ودلف إلى غرفة زوجته، وجدها
شاردة وهى تقف مغمضة الأعين

أقترب منها، وظل يهز جسدها مردداً اسمها
أفاقت من ذلك الجمود، وقالت بفرع: أيه ده
يا حمزة

أيه الشاش اللى فى رقبتك ده

ابتسم وهو يقول: مافيش يا حبيبتى تعالى
نامى

جلست على الفراش بحزن وهى تقول: هو أنا

اللى عملت كده صح ؟

لم يجيبها فتيقنت أنها هى من فعلت ذلك

وظلت تبكى على ما تفعله بزوجها وهو

متقبل بصدر رحب

أقترب منها محتضنها قائلاً: أوعى تعيطى يا

صبا

فداك روحى بس ماشوفش دمعة فى عيونك

رفعت وجهها وأردفت: أوعى تكرهنى يا

حمزة

صدقنى مايبقاش قصدى

أجابها: عارف يا حبيبتى ،والله أنا عارف

أهم حاجة عندى إنك تبقى كويسة

صبا: هبقى كويسة أزاي يا حمزة أنا كنت

ناسية سما

أنت متخيل أنا بقيت مجنونة

حمزة: لا يا حبيبتي مش مجنونة، هتاخدي

الجلسات والعلاج وهتبقى كويسة، وهنرجع

بيتنا وعيالنا

ونجدد ساعدتنا يا صبا

ومش هيبقى في بُعد تاني، هبقى دايماً مع

بعض

دفعته بعيداً عنها قائلة: أوعى تقرب كده

تاني يا حسين، قسماً برّبي أقتلك أديني

قولتلك

ثم ظلت تضحك وتلعب بخصلات شعرها

قائلة: هظبط نفسي قبل ما حمزة يجي

ثم نظرت إليه وأكملت :وأنت يالا أنزل من

الشباك

لم يعبأ للأمر فهو تعود على مثل تلك الأمور

أقترب منها وسحبها بعنف وسط إعتراضها

وغطوا في سُبات

استيقظ من نومه ونظرت إلي وجهه وتخيلت

أن وجهه ملئ بالحشرات

قامت بفرع، واتجهت إلى ذلك الحذاء

الموضوع أرضاً وظلت تسدد بالحذاء العديد

من الضربات على وجهه

قام منفزعاً وهو يدفعها عنه، وهى فى

تصميم تام أكمال ما تفعله، إلى أن فاض به

الكيل ودفعها بعنف لدرجة سقوطها

أرضاً،وهو يقول:بس بقى بس هتجنينى

معاكِ خلاص عقلى طار

الآن هي استفاقت على تلك الكلمات
الطاعنة إليها وجلست في زاوية الغرفة بكاء
تنهد بحرارة وقام بالأقتراب منها وهو يقول:
ما قصدتس يا صبا، بس أنا أتخضيت صحيت
لاقيتك نازلة على وشى بالشبشب ولا كأنى
صرصار

نظرت إليه وأردفت ببكاء: كان فيه صراصير
على وشك، والله يا حمزة أنا شوفتهم وكانوا
بياكلوا في وشك

ظل يضحك على ما آلوا إليه الاثنين
وأردف: خلاص يا ستى ماتزعليش، بس
نصيحة منى لو شوفتى حتى عفريت على
وشى سيبيه

★★★★★ لا إله إلا الله ★★★★★

ظلت تقفز في غرفتها وهي تتأهب إلى تلك
المسابقة التي طالما تفوز بالمركز الأول بها
دائماً لإحترافها للعبة التنس...

خرجت من غرفتها وهي تأخذ نفس عميق
قاطعتها شقيقتها قائلة: يلا بقى ياروني
،عاوزاك الأولى زى كل مرة، بس هتلعبي مع
مين المرادى

رانيا: مش عارفة بيقولوا واحد راجع من بلاد
برة

يلا بقى سلام يا يويو

ياقوت بابتسامة: سلام يا قلبى
رحلت إلى ذاك النادي الذى ستم فيه
المنافسة

دلفت غرفة الاستعداد، وبدلت ملابسها
بملابس مناسبة لممارسة اللعبة

أما بالغرفة المجاورة فكانت علامات الثقة
تستحوذه وهو يريد رؤية المنافسة له التي
يقولون أنها من تفوز بتلك المنافسة كل
عام، وانها بلا شك سوف تفوز تلك المرة
أيضاً...

عاند تلك الكلمات وقرر الفوز

خرج من الغرفة متجهاً إلى ساحة المنافسة
أما هي فكانت على أتم استعداد وعلامات
الثقة لا تغفل عنها

خرجت وعيونها تبحث عن منافسها ورأته
وهي تدخل ساحة المنافسة
رفع كلاً منهم حاجبيه وهم في حالة من
التعجب

أما هي فقالت بخاطرها "أكيد مش صدفة
تلاقيه جاى عشان ياخذ حقه"

ابتسمت إليه الإبتسامة التي تجعله

يستشيط غضباً

نظرت إليه بتحدى وهي تلوح إليه بيديها

لكي يبدأوا المباراة

وأتى الموعد المحدد ،وبدأ كلاً منهم يبرز كل

مواهبه في تلك اللعبة ،وكأنهم في مصارعة

ظلوا الاثنان في صراع عارم إلى أن أنتهت

الجولة بالتعادل

خرج كلاً منهم من ساحة المنافسة

واقتربت وهي تقول بتحدى:أشوفك الجولة

الجاية يا كابتن

لم يستطع التحمل ووقف أمامها وهو يقول:

أنا مارضيتش أستعرض كل اللي عندي

عشان أنتِ بنت

رفعت حاجبيها وهى تقول:وأيه رأيك نجرب

الجولة الثانية دلوقتى

كريم :بس كده وأيه المانع موافق طبعاً

أذردت ريقها وهى ترى ملامح وجهه
المتحدية وهى التى فقدت كل طاقتها فى
الجولة الأولى ثم أردفت :تمام يلا أتفضل
أتفق مع إدارة النادى

ذهب لكى يتفق مع الإدارة للدخول إلى

الجولة الثانية

أما عنها فاتجهت إلى مكان تبديل الملابس
وارتدت ملابسها المناسبة للخروج، وتلفتت
حول نفسها وهى تهتم بالركوض، ولكنها
توقفت على أثر كلماته:كنت متأكد على
فكرة أجرى يا جبانة

أنتهى الفصل الرابع والعشرون

كل سنة وأنتو طيبين شوفتوا مانكدتش

عشان العيد

أشوفكوا إن شاء الله يوم السبت الساعة ٨

إنتظرونى فى مزيد من التشويق والغموض

فى

#رواية_أحتل_قلبى_مرتين

#وميض_الغرام

#بقلم_شيماء_عثمان

الفصل الخامس والعشرون من رواية أحتل

قلبى مرتين "وميض الغرام"

حدقت عيناها وهى تراه يقف يضحك عليها

وينعتها بالجبن، رفعت إحدى حاجبيها قائلة

:لا مش هجرى أدينى خمس دقائق بس

وهكون جاهزة

كفَّ عن الضحك ووقف أمامها بتحدى وقال

:وأنا مستنى

ثم أكمل الضحك بشكل هيسثيرى

استشاطت منه وهمت بالذهاب إلى غرفة
الملابس وارتدت ملابسها، وقامت بالخروج
إلى ساحة المنافسة مرة أخرى

حرك عنقه يميناً ويساراً، ويظل يقفز مكانه
والضحكة لا تختفى من ثغره

خافت من تحديه إليها، وأخذت تتنفس
بعمق وبدأت المباراة

ولكنها أختلفت عن سابقتها فهو أذهالها
بقدراته في تلك اللعبة، ربما كان على حق
حينما قال أنه لم يستخدم مهاراته بعد

أوشكت المباراة على الإنتهاء وهو مُحصل
كل النقاط لصالحه، وهى توترت وظلت تقفز

لعلها تأتي بهدف فأنزلت قدامها ووقعت

أرضاً

رأها تقع فأكمل مسيرة ضحكاته، ولكنه رأى

تعايير وجهها المتألم وممسكة ذراعها

مكس بجانبها أرضاً

أما هي فلم تتحمل ألم ذراعيها وبكت

أقترب منها مردفاً:مالك يا رانيا في حاجة

بتوجعك

رفعت عيناها بغضب قائلة:تاني يا غبي، مانا

عمالة أتوجع قدامك،منك لله هديت حيلي

آهااا

طارق: ياخربيت لسانك، طب قومي الناس

أتلما علينا

رانيا:مهو كلو بسببك

أه مش قادرة أتحرك

حملها وسط نظرات الجميع، تلاقى الأعين
وهي تنظر إلى عيناه العسلى والإرتباك
حليفها، أما هو فأذرد ريقه وهو يشعر
بنبضات قلبها تدق بشكل مختلف، أفاق من
حالته إلى أن وصل إلى سيارته، وأدخلها بها
وقادها متجهاً إلى المشفى

ظلت تتأوه وهو ممسكة بذراعها قائلة: أيدي
أتكسرت أول مرة يحصلى كده، بوظت
هيبتى فى النادى منك لله يا شيخ

طارق: مش هرد عليك، وهو مين يعنى اللي
فضلت تقول على الجولة الثانية مش أنتِ
رانيا: ومين يعنى اللي فضل يلعب ويجيب
أهداف ويضحك لحد ماوترنى هااا

طارق: أمرك عجيب، بتلومنى على فشلك

رانيا:فشلى أنا فاشلة !

آه يا دراعى

طارق:وصلنا أتفضلى إنزلى ،ولا تحبى أشيك

رانيا :إلهى عربية تشيك يا بعيد ،أمشى

من وشى

نزلت من السيارة واتجهت إلى المشفى

،وقامت بعمل إشاعة على يديها

الطبيب :فى شرح بسيط محتاج حبس

طارق :طيب أتفضل يا دكتور

وبالفعل قام الطبيب بلف ذراعها بالحبس

خرجوا من المشفى وعلامات الألم بادية

عليها

طارق:والله خايف أسألك فى حاجة بتوجعك

تروحي مطولة لسانك

ابتسمت أثر كلماته وهى تقول:مهو أنت

بتسأل أسألة غبية بصراحة

طارق:طيب يالا أوصلك للبيت

رانيا:ولا توصلنى ولا أوصلك ،أنا هاخذ تاكسى

طارق : أحسن برضو

رحلت والإبتسامة تحالفها وشعور جديد

تجاهه يجتاح قلبها

أما هو فضل واقف إلى أن اختفى طيفها

استقل فى سيارته، ألتفت برأسه وجد قلاذتها

واقعه فى السيارة، أمسكها وجدها تحمل

صورتين

كانت هى وشقيقتها ولكنه لم يرى ياقوت

بعد

ظل ينظر إلى صورتها، ثم تنهد وقاد سيارته

★★★★★ صلى على الحبيب★★★★★

"طارق أتأخر أوى و تليفونه مقفول"

تلك الكلمات قالها عمر لفيروزه بضيق

أما هى فجلست بلامباله جعلته يغضب

قائلاً: هو أنا بكلم نفسى

نظرت إليه ببرود وأردفت: أنت أيه اللى

منرفزك أوى كده من طارق

حاول تلاشى النظر إليها، ثم ألتفت مرة

أخرى وهو يقول: أنت أيه اللى خلاك تخلى

طارق يوصلك أمبارح الكلية

أجابته بذات البرود: عشان هو ابن عمى

عمر: كان ممكن تطلبى منى

نظرت إليه بتعجب قائلة: وأيه الفرق بينك

وبينه

أنتو الاتنين ولاد عمى

قام ممسكاً بيديها وهو يقول: تعالى أنا مش
هستنى طارق إحنا هنروح الموقع دلوقتى

فيروزة: عمر سيب أيدى، ماينفعش الطريقة
ديه

لم يعبأ لكلماتها وأخذها إلى سيارته

جلست بجانبه وهى مشتتة بسبب تلك
التصرفات لذاك المعتوة

أما هو فظل يختلس النظرات إليها فى الخفاء

عيونه حققت الرؤية وأيقن أنها لم تعد
ترتدى تلك القلادة التى كانت تحمل صورته

أما هى فكانت تشعر بنظراته، ولكنها لا
توضح أنها تعلم، تريد معرفة ما هو آخر

المطاف

قطع ذاك الصمت وهو يقول:هو اللى كان

بيضايقك فى الكلية ضايقك تانى

أجابته:لا مش بيضايقنى من ساعة ما كريم

أدخل

عمر:يلا وصلنا

نزلت من السيارة وهى تتلفت حولها وهى

تخطوا خطوات معدودة لتتحاشى الوقوع

ثانياً

نظر إليه بإبتسامة وأمسك يداها

قائلاً:ماتخافيش أنا معاك

استجابت إليه وذهبت معه ممسكة بيديه

ووقفت بجانبه

لكن ذاك الواقف يصوب نظراته المزعجة

إليها

وقام بالوقوف بجانبها

أرتبكت من تصرفاته وعمر كان مشغولاً

بالحديث

ألثفت إليها لكى يذهبوا، ولكنه لاحظ نظرات

ذاك الواقف

أقترب منه وأردف: في حاجة يا أستاذ؟

حمحم الآخر بحرج وهو يقول: أبدأً ما فيش

ألثفت مرة أخرى إليها وأمسك يداها وإتهجا

إلى السيارة

جلست وهى تنظر للجهة الأخرى

أما هو فأمسك منديل ورقي وأمسك وجهها

وظل يمحي أثر مورد الشفاة خاصتها

تسمرت وهى تجده يزيله بغضب جامح وهو

يقول: ماتبقيش تحطى الزفت ده تانى

ماهو ده اللي بيخلي الناس تْبُصلك

فيروزة بتزمر: هو أنا عملت أيه يعنى ؟

عمر: عملتى أيه..!

استنى أقولك عملتى أيه

البتاع اللي أنتِ عملاة فى شفايفك ده بلوة

وطريقتك فى الكلام وماشيتك

بتتمايلى بطريقة كده

كل تصرفاتك بتقول إنك مايعاة

الحاجات ديه كفيلة تخلى أى حد يبصلك

ومايقاش على بعضه

فيروزة: وأنا مش بمشى بمايعاة يا عمر

وماسمحلكش تقولى كده، أنا بتعامل

بطبيعتى، وبعدين أنت مركز معايا ليه خليك

فى حالك

عمر: فيروزة ... قولتلك قبل كده أنا بعتهبرك

اختى

أردفت الأخرى بغضب : وأنا مش بعتهبرك

أخويا

فاهم الكلمة ديه ماتقولهاش تانى

أدركت ما قالتة وصممت ،ثم استدارت

برأسها للجيه الأخرى

وقف بالسيارة وهو يقول : أنا هنزل أجيب

حاجة من عند كريم فى الفرع بتاعوا وجاى

تانى

أومأت له بالأيجاب وبمجرد خروجه ظلت

تعبس فى السيارة ،لعلها تجد أى دليل تعلم

به عن تلك الفتاة

وجدت أوراق فى مكان خاص بهم وقامت

بفتحهم

ولكن هول الصدمة جعلها تضع يداها على
ثغرها بشهاقة عاليا وهى ترى صورة تلك
الفتاة التى قابلتها بالمصعد قبل ذلك

إذن هى حبيبته

أذردت ريقها بصعوبة

العبرات محتجزة فى مقلتى خاشية للهطول

خاشية أن تآتى بأعقاب المطر

وهزيم السماء يتحول إلى هزيم العيون

ويرى الجميع ذاك الجحيم

يجب ألا يروا وميض الأمطار فى عيونها التى

تخبئ بحور الحزن

أما عنه فصعد إلى الشركة متجهاً إلى مكتب

كريم

كانت الأخرى قادمة من الجهة المغايرة له

وممسكة بهاتفها تعبت به

أما عنه فتوقف من سيره منصدماً من

رؤيتها

تحدث خواطره هل هي أم تشبهها أم إنها

خيال

وأخيراً رفعت عيناها من الهاتف وتقابلت مع

مقلتيه التي تنزف بحور العبرات

أرتعش جسدها عند رؤيته يقف أمامها

و بلا أي مقدمات همت بالركض سريعاً إلى

الجهة الأخرى

أستوعب أمره وركض وراها محاولاً الإمساك

بها ولكنه لم يجدها

ظل يقف تائهاً وأنفاسه مضطربة

الأشتياق إليها كان يفيض ولم يروى حينى

بعد

أتجها سريعاً إلى مكتب صديقه ودقات قلبه

تكاد تصم آذانه

قام كريم عاقد حاجبيه قائلاً: فى أى يا عمر

مالك؟

أسند برأسه على الحائط وأغمض عيناه

قائلاً: شوفتها

كريم: هى مين ديه؟

أزدرد الآخر ريقه وهو يقول: هى ماتت قدام

عيونى يا كريم وأدفت... أزاى؟

هى أكيد مش حقيقة صح

من كتر حبى ليها بتخيلها

صورتها مابتغيش عنى يا كريم

عمري ماهنسى اليوم ده

محفور في قلبى بالسكينة

لو روحتلها هرتاح أكيد هرتاح

جلس أرضاً كطفل فقد أكثر مالديه والبكاء

متصل

جلس بجانبه كريم قائلاً: أنا مش فاهم حاجه

أنا أول مرة أشوفك كده يا عمر

هى مين ديه اللى بتتكلم عنها ؟

عمر: روى يا كريم روى وحببى

أنا مُت في يوم موتها بس عايش منظر

كريم : طيب أهدى يا عمر أهدى

عمر: ليه كل حاجة ببقى عايزها بتروح منى يا

كريم

كريم: هي دى الدنيا يا صاحبي

بتعمل اللي هي عايزاه إنما اللي إحنا

عايزينوا ده بنحتفظ بيه جوانا

بس هي مين اللي أنت كنت بتتكلم عليها

هي اللي كانت في الصورة اللي مارضيتش

تورهااني

عمر: أيوة يا كريم هي

أنا شوفتها كأنها حقيقة، كنت شوية

وهلمسها بس جريت

كريم: ودى أول مرة تحصلك ؟

عمر: مهو ده اللي هيجننى، أنى عمري

ماشوفتها كده قدامى ،كنت بحلم بيها

،بغمض عيوني واسرح وأنا بفتكرها لكن

المرادى كانت مختلفة

يمكن عشان إمبراح كان ذكرى وافتها

ياريت خيالها كان فضل شوية ياريت

كريم: لا خلى بالك أنت كده بتتعب نفسك

عمر: طيب هات الورق اللي قولتلك حضره

كريم: استنى ده الورق بتاعى مع المساعدة

مش عارف أيه اللي أخرها كل ده

عمر: اتصل بيها يا كريم، أنا سايب فيروزه في

العربية تحت

كريم: ألو أنتِ فين

ياقوت: أنا تحت

كريم: وبتعملى أيه تحت، هاتي الورق اللي

قولتلك عليه وتعالى

ياقوت بتوتر: هو أنت لوحدك ؟

كريم:لا وتعالى بسرعة مستعجل

ثم أغلق المكالمة

صوت أنفاسها على فى المكان قاطعها صوت

الأخرى إليها قائلة : أنتِ واقفة كده ليه

رفعت عيناها المليئة بالدموع قائلة :أنا ... أنا

كنت عايذة

ثم أكملت بكاء

فيروزة :هو أيه اللى حصل أنتِ بتشتغلى مع

كريم ولا عمر ؟

ياقوت:كريم

هو كان عايزنى أديلوا الورق ده، وأنا دلوقتى

تعبانة ممكن تديهولوا وتقوليلوا المساعدة

بتاعتك تعبانة

بس أوعى تقولى اسمى تمام

أخذتها وهى تومئ إليها إيجاباً وهى تحاول

ربط الأحداث فى ثنايا عقلها

توجهت إلى مكتب كريم وقامت بالطرق على

الباب حتى آذن بالدخول وهو يعتقد أنها

ياقوت

دخلت إليهم وهى تقول:المساعدة بتاعتك

بعتلك ده يا كريم ،وبتقولك إنها تعبانة

كريم بتعجب :طب أديها لعمر

ألتفتت إليه وجدته قابع رأسه وهو فى تيه

غير عابئ لأى شىء أفاق من شروده وهو

يراها أمامه

أخذ منها الأوراق وهمّ بالخروج بدون التفوه

بكلمة

أما عنها فتوجهت لكريم قائلة:هى المساعدة

بتاعتك شافت عمر؟

كريم: ماعتقدش بس أشمعنا وأزاي أتقابلتوا

وليه أديتلك الأوراق أنا مش فاهم حاجة

فيروزة: كريم عايزة أسألك سؤال وترد عليا

بصراحة

كريم: أتفضللى

فيروزة: هو أنت تعرف حبيبة عمر

كريم: ماتت يا فيروزة بس ليه بتسألى

أزدت ريقها وجلست وهى تقول: وأنت

شوفتها

كريم: لا أنا الفترة ديه كنت مسافر

بس فى حاجة غريبة حصلت النهاردة

فيروزة: أيه هى؟

كريم:عمر قالى أنو شافها النهاردة ،بس هى

جريت

بس طبعاً كل ده كان بيتخيل

فيروزه:عمر بيرن عليا أنا هروحله

جلس على المقعد قائلاً:ياريت تاخذ بالك
من اللى جنبك يا عمر، بدل العمر مايجرى
بيك كده

خرجت من الغرفة وبيدها الكثير من خيوط
أفكارها المتشابكة ،وعلمت الآن أن حبيبها
تم خداعه

أقسمت أنها هى التى سوف تكشف الأمر
لكن مهلاً ليس الآن، عليها أن تضمّد جروحه
أولاً

ستجعله يرى وميض غرامها الذى يزيل
ظلام الخداع

وبعد ذلك سيعلم بأمر خداعه

وصلت إلى سيارته وقامت بالدخول بها

وجدته مغمض العينين ولم يدرك وجودها

بعد

وضعت يداها على يديه قائلة:عمر أنت

كويس

ألتفت إليها ودموعه رافضة الخروج من
مقلتيه وأردف بصوت مرتعش:مش كويس

يا فيروزة

أنا متحطم

فيروزة:ولو قولتلك أيه السبب هتقولى...

عمر: في حاجات من الأحسن تفضل جوانا
عشان مش هتطلع من قلوبنا غير بالدم
فيروزه: بالعكس في حاجات لما بتطلع من
قلوبنا بنرتاح، يمكن عشان ساعتها نبدل
الوحش بالحلو

عمر: وساعات بنختار أن الوحش يفضل في
قلوبنا

بنحبه بجرحه ولحظات سعادته

فيروزه: يمكن تكون صح، بس مش كل
الصح بينفعنا

أوقات الاحتفاظ بالذكريات الوحشة بيردم
قلبنا

وأحنا لازم ننصف قلبنا عشان نقدر نعيش
يالا بقى عشان زمان طارق مستنيني

قاد سيارته متجهاً إلى الشركة شارداً
أما هي فتيقنت أن السبيل لذاك العمر هي
أشعال نيران الغيرة
فعلينا استخدامها معه لتصل إلى قلبه
أستقلوا من السيارة ودلفوا إلى المصعد معاً
أمسكت هاتفها وهي تتصنع أنها تتحدث
به: أيوة يا أحمد، سوري بجد مش هقدر
أشوفك النهاردة
همممم معلىش بقى، بس أكيد هشوفك
بكرة باى
رفع إحدى حاجبية: ومين أحمد ده؟
أملت بوجهها على كتفها مثلما تفعل: ده
صاحبى
عمر: أفندم!

يعنى أيه صاحبك بقى

فيروزة: وأيه المشكلة يعنى يا عمر

وبعدين أنا لازم أتعرف عليه الأول

عمر: تتعرفى عليه ليه؟

وضعت يداها على وجهها مصنعة الخجل

عمر: مش فاهم

فيروزة: بيووة يا عمر

بلاش تخرجنى بقى الله

عمر: ثواني كده بس يعنى أنتِ والواد ده

حركت كتفيها قائلة: قريب هخليه يكلم حمزة

أو يكلمك أنتِ عشان حمزة مشغول مع

صبا ربنا يكون في عونته بقى ، وأنتِ زى حمزة

بالنسبالي

عمر: نعم يا ختى أنا زى حمزة

فيروزة: أكثر من حمزة والله يا عمر

عمر: بس بس اسكتى

وبعدين لو أتكلمتى مع حد تانى هكسرلك

رقبتك فاهمة أنتِ لسه صغيرة على

الموضوع ده

فيروزة بتزمر: أنا مش صغيرة يا عمر

عمر: لا صغيرة ومش عايز أسمع صوتك

فاكرة زمان لما كنت بشوفك وقفة مع واحد

كنت بستنى تمشى وبضربه، ماتخلىنيش

أعمل كده دلوقتى

ثم زفر بضيق ورحل إلى مكتبه

أنفج فاهه ضاحكة على ذاك الأبله ورحلت

الأخرى إلى مكتب طارق

وجدته ناظر للفراغ مبتسماً

قاطعة شروده قائلة:أى الضحكة ديه

تنفس بعمق:مش عارف حاسس إني داخل

على مرحلة حلوة في حياتي مستمتع بيها

بالرغم كل اللي حصل بس مستمتع بيها

فيروزه:وأيه هي المرحلة ديه ولا مش هتقولى

طارق: رانيا

فيروزه: مالها رانيا أنتو أتقبلتوا

طارق:أنا عايز أعرف عنها كل حاجة

فيروزه:هو انتو مش كنتوا مش طايقين

بعض

طارق:مهو انا ماكونتش طايقها

بس النهاردة أول ماشوفتها بتوقع وبتتوقع

ماقدرتش استحمل

فيروزه: هي وقعت

أنا مش فاهمة حاجة

طارق: يوه يا فيروزه أنتِ حشرية أوى بقولك

أحكيلى عنها

فيروزه: أنا حشرية

وربنا لايقين على بعض لسانكوا طويل

أنا ماعرفش عنها كتير لآنى مش بقالى فى

مصر كتير بس هي بنت محترمة جداً

طارق: بت يا فيروزه أوعى تقوليها الكلام ده

لو سألتك عليا قوليلها ده مش طايقك

فيروزه: عيب عليك يا بن عمى

طارق:مش عارف ليه مش مطمئلك

فيروزه:أنا... ده أنا بير أسرار

استأذتك بس هروح التوليت وجاية علطول

خرجت من مكتبه وهمّمت بمهاتفة صديقتها:

ألو يا رانيا، أبسطى يا بت طارق بيحبك

قفذت الأخرى على الفراش فتأوهت من

يديها

فيروزه:فى أيه يا بت مالك

رانيا:أيدى أتكسرت

المهم سيبك أنت مين اللي قالك كده، ده

أحنا لسه متخانقين مع بعض

فيروزه:هو اللي قالى يا رانيا، صدقيني طارق

بيح...

بطرت كلماتها حينما وجدته أمامها ينظر

إليها بغضب

أغلقت الهاتف مذدردة ريقها بصعوبة وهي

تقول: طارق أفهمنى أنا

قاطعها بحركة من يديها ودخل مرة أخرى

مكتبه

دلفت خلفه قائلة: عشان خاطرى يا طارق

ماتزعلش

طارق: عايز أسألك سؤال

هل أنا قولتلك إني بحبها

فيروزة: لا.... بس طريقتك كانت بتقول كده

طارق: أنا قولتلك ماتقوليلهاش حاجة يا

فيروزة

ماكونتش عايز أصرحها بأى حاجة غير لما
أؤكد من مشاعرى الأول ،وقولتلك
ماتقوليش وأنتِ روحتى قولتلها

فيروزه: أنا آسفة يا طارق والله أنا عملت كده
عشان

كنت عايزة رانيا تعرف وماحدث يتعب منكم
صدقنى هو ده اللي جيه فى دماغى شعور
إنك تفضل تحب وأنت مش عارف الطرف
التانى بيحبك ولا لأ صعب أوى

طارق :مش عايزة يحصلنا زيك أنتِ وعمر

تلعثمت فى قولها :مالى أنا وعمر

طارق:أنتِ بتحبى عمر

وضعت رأسها أرضاً بخجل

أما عنه فأكمل:وهو

رفعت رأسها بلهفة قائلة: هو أيه

ابتسم مجيبيها: هو محتاج يفكر وياخذ فرصة

هو بيخاف عليكِ أوى حتى منى

اليوم اللي وقعتى فيه هو أول ماشافك

مافكرش فى أى حاجة غير إنه يجرى

ويلحقك

عيونه كان فيها لهفة مختلفة وغيره من أى

حد يبصلك

يمكن تتعبى معه شوية

صحيح خدى السلسلة ديه بتاعت رانيا أبقى

أديهاها

أخذتها ووضعتها فى حقيبتها ثم بدأت

بالعمل

★★★★★ لا إله إلا الله★★★★★

مر أسبوعين والحال على ما هو عليه
خرج من المشفى وكان سوف يتجه إلى
سيارته

وقادها إلى الشركة الخاصة بكريم
ترجل من سيارته متجهاً إلى الشركة ولكنه
استوقفه أنين فتاة قابضة رأسها أرضاً وهي
تبكى

أتجها إليها قائلاً: مالك يا أنسة في حاجة
رفعت عيناها المليئة بالدموع: أنت عايز أيه
أنت كمان سيبنى في حالى
نظر إليها بتعجب ثم لم يعبأ لأمرها وصعد
حيث غرفة كريم

دلف إليه والآخر في حالة تعجب من مجيئه

جلس أمامه بوهن وأردف : أنا جاى أقولك
كلمتين وهمشى

ثم زفر قائلاً: خلى بالك من آدم يا كريم

أنا عارف إنك هتعمل كده

صدقنى هو مالوش ذنب باللى حصل زمان

كريم:واللى حصل ده ليه حصل يا أسامة هاا
ماترد

كنت عندى أغلى صاحب ،كنت مأمملك على
حياتى وشغلى وكل حاجة

وأنت عملت أيه فى النهاية، طعنتنى فى
ضهرى

هو ده اللى أنت عملته

أسامة :اللى حصل حصل يا كريم

بلاش نفتح فى القديم

وبلاش تعمل فيها دور الملاك وأنت

الشيطان

كريم: صح أنا الشيطان ياترى بقى ليه جاى

للشيطان برجلك

أسامة: جاى أقولك إن ابنى مالوش ذنب فى

أى حاجة، كفاية أوى اللى أنا عملته فيه

مش هيبقى أنا والزمن عليه

قال كلماته وخرج مرة أخرى وعيونه مغمضه

فانصدم بالفتاة التى كانت تبكى منذ قليل

نظرت إليه بشراسة ودفعته ثم رحلت مرة

أخرى

ولكنها ألتفتت حينما وجدت المصعد يصعد

إلى الأعلى وهو الروف

فضولها جعلها تتحرك ورأها

وقفت وهى تراه يغمض عينه وهو يستسلم
لألقاء حاله إلى الفراغ.....

أنتهى الفصل الخامس والعشرون

يارب يكون نال إعجابكم

أشوفكم بكرة الساعة ٨

إنتظرونى فى مزيد من التشويق والغموض
فى

#رواية_أحتل_قلبى_مرتين

#وميض_الغرام

#بقلم_شيماء_عثمان

الفصل السادس والعشرون من رواية أحتل

قلبى مرتين " وميض الغرام "

استيقظت من نومها وجدته بجانبها على

الفرش

إذن هو نائم منذ أمس ويده محاطها
هو الدواء بالنسبة إليها، لا تعرف لم ابتسمت
وهي تتأمل ملامحه، وجدته يضحك وهو
يفتح عيناه قائلاً: أيه هو أنا شكلى حلو أوى
كده؟

توترت من ذاك القرب وخاصة تلك الكلمات
التي قالها لها حاولت أن تبتعد عنه ولكنه
أحاطها قائلاً: مارديتش عليا يعنى
حمحمت بحرج قائلة: أنا... أنا كنت هصحيك
أردف ضحكة رنانة

حاولت ألا تُبين تأثيرها بضحكاته فقالت: هو
أنت أيه اللى نيمك جنبى
رفع حاجبيه وأردف بخبث: يعنى أنتِ عايزانى
أقوم

توترت قائلة:أنا مش قصدى بس يعنى
فاجأها وهو يمسد بيديه على وجنتيها يزيح
خصلات شعرها والإبتسامة تحالفه
أفاق وقام أخيراً من ذاك القرب وهو يقول
بصوت مرتعش:هنعمل التحليل النهاردة
شاهنده بترقب:ولما نعمل التحليل أيه اللي
هيحصل

أسند برأسه على الجدار قائلاً:هنوريها
للدكتور وهو هيقولنا الدم بتاعك بقى صافى
من المخدر ولا لأ

أخذت أنفسها بصعوبة وهى تقول:طيب ولو
قالنا إني خلاص بقيت كويسة أيه اللي
هيحصل

ألثفت إليها بحزن وهو يعتقد أنها خائفة من
أنه يخلف وعده معها قائلاً: ماتقلقيش يا

شاهنده أنا قطعت معاك وعد وهنفته حتى
لو هموت من غيرك بس لازم نستنى شوية
على الطلاق عشان ماחדش يتكلم عنك

ثم أكمل بتنهيده: يلا ألبسى وأنا مستنيك برة
خرج وأغلق الباب بشيء من الغضب

وضعت رأسها بين ذراعيها وهي لا تعلم ماذا
سيحل بها

هل تستطيع التحمل في بعده ولكن متى
أصبحت تحب قربه

ولكنها أحست بشيء من الراحة أنه سيظل
معاها القليل من الوقت ثانياً

★★★★★ صلى على الحبيب

★★★★★

يرى البعض أن حل العقدة هي إنهاء الحياة

يروا الظلام ويبتعدوا عن النور

ربما يكن النور قريباً منا ولكن الظلام
يجعلنا لا نرى سواه، فنتخذ القرار بالفرار من

الحياة

أغمض عيونه وهو يستعد ألقاء نفسه في

الأسفل

ولكنه تفاجأت إذ بها تسحبه؛ فيقع كلاً منهما

أرضاً

وقعت فوقه وهي تتنفس بصوتٍ عالٍ

وعيونها مغلقة

أما هو ففتح فاهه وهو يرى ذات الوجه

الملائكى متشبته به وعيونها منكمشة

أدركت الأمر وفتحت عيونها، وقامت من

فوقه وهي تقول بغضب: أنت متخلف! في

حد يعمل كده

أسامة: وأنتِ مالكِ أنتِ، حدِ قالكِ تتدخلِ
زفرتِ بضيقِ: عايزِ تتنيلِ تموتِ تروحِ تموتِ
في مكانِ تانيِ
لكنِ دوناً عنِ كلِ الأماكنِ جاىِ تموتِ هنا
أسامة: وأنتِ بتتدخلِ ليه؟ هو أنتِ صاحبتِ
الشركةِ مثلاً....

ياقوتِ: استغفرِ اللهِ العظيمِ

ثمِ رفعتِ سبابتهاِ وأكملتِ: وربناِ هنادىِ
الأمنِ

زفرِ بغضبِ ثمِ قامِ بالخروجِ

أما عنهاِ فراقبتهِ إلىِ الرحيلِ، وأتجهتِ إلىِ
مكتبِ كريمِ

جلستِ أمامهِ قائلةِ: هو مينِ اللىِ كانِ عندكِ
دهِ يا كريمِ؟

أجابها ببرود: طليق دورتك

لم تتحمل وإنهمرت بالضحك

رفع حاجبية بتعجب وأردف: أيه هي بتضحك

أوى كده؟

أجابته وهي مازالت تضحك: فوق ماتتخيل

أصل اسم دورة ده جديد عليا

بس هو جالك ليه شاكلوا واخذ خازوق طلع

من عينه

كريم: واخذ خازوق!

ده دمرلى حياتي، بس على مين هدفعوا

التمن غالى أوى فوق ماتتخيلي

ياقوت بفضول: هتعمل أيه؟

كريم ببساطة: هسجنه... بس مش دلوقتي لما

يتنازل عن حضانة آدم

ساعتها هر ميه في السجن زى الكلاب

ياقوت: ده أنت قلبك أسود أوى

أجابها بشرود: هما اللي عملوا فيا كده

★★★★★ لا إله إلا الله ★★★★★

"أحنا هنبداً نزود عامل تانى يا حمزة"

أردفت بها تقى بعدما رأت حالتها تطور إلى

الأسوء

حاول التماسك وأردف بتوتر: وأيه هو العامل

ده ؟

تقى: الإنسولين

ده هيساعدها كتير

حمزة: وأيه علاقة الإنسولين بالفصام

تقى: ده بنستخدمه في الآخر

حمزة بتوتر: تقصدى أيه بكلمة فى الآخر؟

إن حالة صبا ميؤس من علاجها...

تقى: مش بنفس المعنى يا حمزة

بس أنت شايف حالتها بتسوء

حمزة: والجلسات اللى بتاخذها ديه ،والعذاب

ده

ليه ماعملش نتيجة؟

تقى: النتيجة هتبان... بس مش دلوقتى

أنا قولتلك محتاجة معايا صبرك يا حمزة

حمزة: أعملى اللى أنتِ شايفه صح يا دكتورة

بس صبا تبقى كويسة، مش عايز حاجة من

الدنيا غير كده

تقى :تمام هتدخلها النهاردة سيف وسما

صح

حمزة :أيوه مستنيهم كريم هيجهم

سرحت في الاسم ثم قالت :تمام خلينى أبقى

موجودة وهى بتشوفهم

حمزة:أهوه كريم جيه

ألتفتت إليه بلهفة، وكأنها مراهقة وحببها

أتى لرؤيتها

أما عنه فظل ناظراً إليها بتيه

الآن هو يريد إنتهاء عدتها لمجرد أنه يود

رؤيتها كل يوم

لم يتحدث معها فقط كانت بينهم نظرات

متخفيه

الاشتياق إليك هو حقى المسلوب بالرغم
أنك حبيبتي ...

نمت المشاعر فى القلب

إلى متى تتوقف عن النضوج؟

تعلقت... أحببت... والآن أشتاق لمجرد
طيفك

ياله من ظلم إلى قلبى

قلبى أصبح وكأنه رجل عاش عمران ومازال

يعيش وينضج أكثر و أكثر

قلبى أنهكنى بتلك النبضات

ليتنى لم أعطيه الكثير

ولكنى تنازلت عن نضوج عقلي إلى ذاك

العضو الأحمق....

وما كانت النتيجة سوى هلاكى

وإختلال المعادلة

فالتعلق بما يهواه القلب هو الهلاك المحتم

قاطع حمزة تلك اللحظة قائلاً: يالا يا حبايبي

ندوح نشوف ماما

سما: بابي أنا مش عايزة أدخلها خلى سيف

سيف: تعالى يا سما قولتلك ماتخافيش

تقى: يالا يا سوما مامى هتفرح أوى لما

تشوفك

دلفوا إلى الغرفة وجدوها تضع خصلات

شعرها في فمها وتقوم بإمتصاصه وهي ترفع

وتخفض حاجبيها

أقترب منها وظل يزيح تلك الخصلات من

ثغرها

أفاقت بلهفة وهى تقول:سيف حبيبى تعالى

يا روحى

أقترب منها وأحتضانها بلهفة

ظلت تمسد على شعره بابتسامة رقيقة

ولكن تحولت تلك الإبتسامة إلى نظرات

مربية وشدت العناق لدرجة الأختناق

وظلت تقطع شعره باسنانها وسط صرخاته

وذعر سما التى تشبثت بكريم خائفة من

والدتها

ظلوا يسحبون منها صغيرها الذى يصرخ

بذعر والأرتعاش حليفه، وهو يتألم من ما

تفعله به

أما عنها فتركته بعدما أختلعت بعد

الخصلات من شعره وأخذت فى أبتلاعها

أخذ صغيره بين ذراعيه يهدئ من ذعره
مردفأ: خلاص يا سيف خلاص أنت كويس
سيف: خرجنى يا بابا أرجوك خرجنى ماما
هتموتنى

حمزة: حاضر يا حبيبى روح مع عمو كريم
خرجوا جميعهم من الغرفة عدا حمزة وتقى
أما عن الماكسة فهى ظلت تضحك
ثم همت بالوقوف بهلع وهى تحاول نزع
ملابسها

أقترب منها وظل يقيد يدها وهى تدفعه
بعيداً قائلة: أبعد عنى، الهدوم فيها شوك
أوعى آهااا جسمى بيتقطع مش قادرة
حمزة: صبا ركزى مافيش حاجة يا روحى

دفعته بعيداً بعنف، وألتفتت إلى تقى وظلت
تقترب منها بريية، والأخرى شاعرة بالخوف
ولكنها حاولت التماسك

أما هي فضربتها قلماً مبرحاً قائلة: بقى أنتِ
اللى سابنى علشانك هاللى له

أقترب منها ساحباً إياها، أما هي فاحتضنته
وهي ناظرة إلي تقى وهي تقول: مش
هتقدرى تاخديه منى

حمزة: حبيبتى أنا عمري ما هسيبك، ليه
بتقولى كده؟

أحتضنته أكثر قائلة: هما اللى قالولى يا حمزة
أوعى تسيبنى وتروحلها، أوعى تعمل كده
ثم ألتفتت إلى الفراش بهرولة وهي تسحب
شئ من أسفل الوسادة وقامت بوضها في

جيب سترته قائلة إليه بخفوت: كُل منه يا
حمزة قبل ماتنام وأشرب بعديه مياة
ثم أكملت بخفوت: أوعى تنسى
كان سوف يأتي به ليرى ما ذلك الشيء
فمنعته وهى تنظر إلى تقى قائلة: وأنت
لوحدك يا حمزة
ثم بعد ذلك جلست أرضاً قائلة: ماما كل يوم
بتجيلي
وبتجيبه معاها وبيفضلوا يضربونى
ثم وقفت تحاول أزاحة ملابسها مجدداً وهى
تقول: لو مش مصدقنى هوريك أثر الضرب
أمسك يداها قائلاً: خلاص يا صبا مصدقك
خلاص

قامت الأخرى وأمسكت يدها بغضب وهى

تهزها بعنف قائلة: أمك ماتت يا صبا

خليك عارفة إن الميت ما بيصحاش

يعنى لو شوفتى حد ميت يبقى هلاوس

لو مش عارفة تفرقى بين الحقيقة والهلاوس

نامى

ممکن لما تنامى تتفادى الهلاوس ديه

لو شوفتى واحدة حاضنة حمزة

أجرى عليه وأحضنيه

اتقبلى العلاج

صبا: أبعدى يا عفاف، أبعدى حرام عليك أنتِ

السبب في كل حاجة أنا بكرهك

أمسكت الأخرى بهاتفها قائلة:أبعثلى الفريق
الى هيساعدنى فى جلسة الكهدبا فى أوضة
صبا حالاً

ثم ألتفتت إليه وأكملت :أنا عارفة إن كتر
الجلسات غلط عليها بس هى كده بتنتهى
أنا آسفة يا حمزة،عارفة إنك بتتعذب على
عذابها بس ماقدمناش حل غير ده

أزال عَبراته ثم أقترَب من زوجته وأحتضنها
ببكاء مريد ثم قال:غصب عني يا صبا مش
بأيدى

خرج من الغرفة وجلس أرضاً مستمعاً
لصرخاتها الممزقة لقلبه

أنتهت تلك الجلسة وفقدت وعيها

جلس بجانبها ثم وضع يده في جيب سترته
لكى يرى الشيء التى وضعته إليه، وجدته
خصلات من الشعر وظافر

تنهد قائلاً: يارب أشفيها، أنت العالم بالحال
يارب

★★★ لا حول ولا قوة إلا

بالله ★★★★★

مر أسبوع والحال كما هو عليه

أخذت القرار وهى خائفة منه

لا تعلم هل ما تفعله صواب أم أنها تقترف
ذنباً

قامت بحجز دورها في تلك العيادة وجلست
تنتظر توقيت دخولها

وبعد مرور بعض الوقت أتى موعدها وهمت
بالدلوؑ

جلست أمام تلك الطيبة وهى ترتعش
وتتنفس بصوتٍ عالٍ

قامت وجلست مقابلها مردفة بهدوء:هاا
أحكيلي يا آنسة يا قوت

أغمضت عينها ثم فتحها مرة أخرى وهى
تقول:أنا وحشة أوى

تقى:وحشة من أنهى منظور ؟

يا قوت :أنا عملت حاجات كتير وحشة فى
حياتي

تقى:ومين فينا ما عملش حاجات وحشة فى
حياته

بس أيه الوحش اللي عملتيه، والأهم أيه

السبب

مهو لكل عله معلول

وضعت رأسها أرضاً مردفة: هو السبب في كل

ده

هو كان بيضربني عشان ماقولش لِماما

ومش بس كده هو قتلها وسابنا

تقى: طيب ممكن تفسري أكثر من كده

ياقوت : كان بيخون ماما لما كانت بتنزل

وبتستحمل وتشتغل

وهو بيخونها في بيتها وعيالها موجودين

وفي يوم لما شافته فضل يكتم فيها لحد

ماقتلها

حسين قتل أمي وهرب

أقتربت إليها بترقب قائلة:حسين مين

ياقوت:أكثر واحد بكرهه فى حياتى

تقى:طيب وهو فين دلوقتى أنتِ ملغبطانى

ياقوت: حسين أبويا للأسف

بس تعرفى ربنا أنتقم منه

تقى:أزاي؟

ياقوت:عرفت انو مات بحادثة

وضعت يداها على فاها قائلة :كان لواحد

ياقوت:لا مع واحدة من الزبالة بتوعه

قامت بتوتر ثم ألتفتت إليها قائلة:أحكيلى

بالتفصيل

وضعت رأسها بين يداها قائلة:بابا قتل ماما

وهرب وأنا وأختى أتربيننا فى ملجأ

بعد كده عرفنا لما خرجنا أنو مات في حادثة
مع وحدة

ثم مسحت على أنفها بوهن وهى تقول:بس
مش كفاية

تقى:طيب وأيه الغلط اللي أنتِ عملتيه
قامت بغضب وأردفت : أنتِ عايزانى أسكت
كان نفسى أنا اللي أقتله زى ماقتلها
أنا أتهدلت لما خرجت من الملجأ أنا وأختى
أشتغلت أى حاجة تتخيلها عشان أعلم
أختى

وفى الآخر قررت أنتقم

بس مش من بابا لا

ثم جلست وهى تضحك قائلة :من كل
الرجالة

مهومات

تقى:وعملتى أيه فى الرجالة؟

قامت تترنح بمشيتها قائلة:ضحكت عليهم

هههههه

أيوة ماتبصليش كده علقتهم بيا لحد

ماحبونى وفى الآخر سيبتهم ومشيت

وآخر واحد وهمته إنى ميتة ومخليه بيتعذب

تقى:بس هما مالهمش ذنب

ياقوت:وأمى كان ذنبها أيه هاااا ردى

ذنبها إنها اتجوزت واحد زى حسين

تقى:طيب وأنتِ دلوقتى عايزة تعملى أيه

جلست على المقعد واضعة قدم على

الأخرى:المرادى هقتله

تقى: أیه اللی أنتِ بتقولیه ده!

یاقوت: مهو عایش فی دور المنتقم

وقال أیه عایزنی أتجوزه عشان أغیظ مراته

تقى: بس اللی أنتِ بتقولیه ده هیضیعک

وبعدين باباکی ربنا عقبه ومات موته زی ديه

سیبی الروح لصاحب الروح

وبعدين أنتِ جیالی وعارفة إن کل ده غلط

یبقى لازم تسمعی کلامی

وأرجعی لعقلک وعیشی حیاتک

قامت بغضب قائله: لا طبعاً، أنا محتاجة

منک أدویة

عايزة مهدئ کویس عايزة أبطل أشوف

مشهد قتلها کل يوم قبل النوم

أنا ما بقتش عارفة أعيش

تقى: تمام أهدي، هديك أدوية بس لازم

تيجيلي بعد كده

أمسكت الورقة وكتبت بعض الأدوية

سحبته الأخرى وهمت بالخروج دون التفوة

بشياء

جلست تقى على مقعدها قائلة: لا إله إلا

الله أيه الصدفة ديه

مرت الساعات وأنهت عملها وقامت

بالخروج واتجهت إلى سيارته وقادتها، ولكنها

ابتسمت حينما لمحت سيارته

إذن هو يريد الأطمئنان عليها بسبب ذلك

الوقت المتأخر

أطمأن قلبها أن حبيبها كما هو لكنه فقط
يرتدى قناع القسوة

دلفت منزلها وجعلت المربية أن تذهب
واتجهت إلى ابنها مبتسمة إليه وظلت تلعب
معه وهو كما هو لا يتقبل أى شىء وغير
قادر على التحدث،أو ربما فضل الصمت

★★★★★ لا إله إلا الله★★★★★

جلست على المقعد فى النادى وعيونها
ذائغة على الحضور أودت أن تراه، خاصة
عندما علمت بأمر حبه إليها كما قالت فيروزة

"بتدورى على حاجة يا آنسة"

قال تلك الكلمات وهو يسحب مقعد
ويجلس أمامها بابتسامته المعتادة
تصنعت اللامبالاة قائلة:أكيد مش بدور عليك

أقترب منها قائلاً: طب عيني في عينك كده

حممت بخجل وهى تقول لنفسها

:يخربيت عيونك هو في كده

ثم ألتفتت إلي الجهة الأخرى ولم تجيبه ثم

ألتفتت مرة أخرى قائلة: أيه ده سيب

العصير بتاعى

أرتشفه إلى آخره قائلاً: لا مانا عايز أشرب

وراك عشان أجرى وراك، مش هما بيقولوا

كده برضوا

رانيا: وأيه اللي جابك أساساً

طارق: بطمن عليك يا رانيا

رانيا: أنا كويسة

ثم أكملت بتذكر: صحيح أنا مش لاقية
السلسله بتاعتى مالقيتهاش فى العربية ولا
حاجة

طارق:أنا أديتها لفيروزه من بدرى تلاقيا
نسيت تديها لك ،بس هى مين اللى معاك فى
الصورة ديه

رانيا:دي أختى الكبيرة

يعتبر هى اللى مربيانى

ابتسم إليها قائلاً:ربنا يخليكوا لبعض

صحيح مش ناوية تكملى الجولة الثانية

عوجت فمها قائلة:أيه عايز تكسر رجلى

المرادى

ده حتى دراعى لسه ماخفش

طارق:لا لا أنا مش هتنازل،أول ماتفكى
الجبس هنلعب مع بعض

أيه ده هتروحي فين

رانيا:هروح الجامعة،عندى مراجعة
وإمتحاناتى قربت

طارق:طب تعالى أوصلك

رانيا:لا لا مالوش داعى

أقترب منها مردفاً:أعتبرينى تاكسى يا رانيا
يلا ماتخافيش

أومأت إليه بالإيجاب واستقلت داخل السيارة
وقام هو بقيادتها وتتزين على ثغره إبتسامة
وهو يغنى بهيام

★★★★★صلى على الحبيب★★★★★

ظلت تتلفت حول نفسها وهى تتأكد من
عدم وجود أحد ثم أكملت سيرها تجاه
مكتبه

دلفت وأغلقت الباب بحرس، واتجهت إلى
أوراقه تبحث لعلها تجد أشياء تفيدها فيما
تود فعله

قرأت الأوراق التى كتب بها كلام الغرام إلى
تلك المخادعة

قرأت مدى عذابه وهو يكتب أنه يريد لقيها
من جديد

يود الموت لإجلها

ظلت تعبت فى كل تلك الأشياء إلى أن
استمعت إلى صوت أقدامه الآتية إليها

توترت كثيراً ورتبت الوضع كما كان عليه
وقامت بالنزول أسفل مكتبه واضعه يداها
على فمها لكي لا تصدر أى صوت
جلس مقعده كما تعود بأرياحية مغمض
العينين

ثم أمسك ملفاته واستعد للعمل
مرت نصف ساعة وهى جالسة ترتعش فهى
من المفترض أن تذهب إلى كليتها

إلا أن غباءها فعل بها هكذا

انهمك بالعمل إلى أن قاطع تركيزة رنين
هاتف يعرفه جيداً؛فهو هاتف فيروزة
والصوت يأتى من أسفل مكتبه

ظلت تحاول أن تجلب الهاتف من الحقيبة
إلا أنها تفاجأت برأسه أمامها

أذدردت ريقها وهي تراه رافع إحدى حاجبيه
ناظراً إليها بتعجب وأردف: بتعملى أيه هنا يا
فيروزة ؟

ظلت تشير على القلادة التي جلبتها من
حقيبتها أثناء بحثها عن الهاتف، وكانت قلادة
رانيا وهي لم تتذكر أمرها بل هي لم تفتحها
بعد

عمر: مش فاهم بتشورى على السلسلة ليه؟
أخيراً إنفكت عقدة لسانها قائلة: كنت بجيب
السلسلة ديه

أصل أصل يعنى ماكونتش لاقيةها
تلاقيها كانت واقعه منى لما كنت بشتغل
معاك

ولما لاقيتك جاى أنا بصراحة أتكسفت أطلع

نظر إليها بشك ثم أمسك تلك القلادة وهو
يَهَمُّ بفتحها

إنتهى الفصل السادس والعشرون ٥٥٥

حلو الأكشن يا شروق ٥٥٥

ياترى عمر هيشوف صورة ياقوت في
السلسلة ولا لأ

هنعرف بكرة إن شاء الله الساعة ٨

إنتظرونى فى مزيد من التشويق والغموض
فى

#رواية_أحتل_قلبى_مرتين

#وميض_الغرام

#شيماء_عثمان

الفصل السابع والعشرون من رواية أحتل

قلبى مرتين "وميض الغرام"

أمسك القلادة وكان سوف يفتحها إلى أن
قاطعته إنفتاح الباب ودلوف طارق قائلاً
بتعجب: أنتوا قاعدين على الأرض كده ليه!
محممت بحرج وهى تأخذ القلادة من يديه
قائلة: أبداً ده أنا كنت بدور على السلسلة
بتاعتى

ثم ركضت إلى أن وصلت إلى باب الغرفة
ورحلت

جلس على مقعده وهو منهمر ضحكاً
طارق: هو أيه اللي حصل مش فاهم ؟
عمر: يعنى هو أنا اللي فاهم

المهم أدخل أنت كنت عايز أيه؟

طارق: هتناقش معاك في المشروع الجديد

عمر: طيب تعالى

أما هي فتنفست الصعداء، وهمت بالرد
على الهاتف قائلة:أيه يا زفته ،حد قالك ترني
دلوقتي

رانيا: أنتِ هبلة يا فيروزة أنا بقالي ربع ساعة
في الكلية يالا بسرعة

فيروزة : حاضر حاضر هركب تاكسى وأجيلك
بسرعة

استقلت في سيارة الأجرة

ثم أمسكت القلادة وقامت بفتحها

ظلت تحدق بها والصدمة تحالف نظرتها
بعدها رأت صورة ياقوت في تلك القلادة
ومعها رانيا

ظلت تفكر وتفكر لكن عقلها لم يساعدها
على إكتشاف الأمر

ترجلت من سيارة الأجرة متجها إلى صديقتها

الواقفة أمامها وهى لا تتفوه بشيء

رانيا: مالك يا فيروزة هو فى حاجة؟

فيروزة: همم لا مافيش

صحيح السلسلة بتاعتك كنت ناسية

أديها لك

أخذتها منها قائلة: الحمد لله ، أنتِ ماتعرفيش

أنا بحب السلسلة ديه أد أيه

فيروزة: هى مين اللى معاك فى الصورة يا

رانيا

رانيا: دي أختى يا قوت

لم تعد قدما تحملها أكثر من ذلك،

وجلست على مقعد أمامها قابعة الرأس

رانيا: أيه يا بنتى هنتأخر على المحاضرة

فيروزه: محاضرة آيه يا رانيا بس

يا مصيبتى ده كان هيفتحها

رانيا: هو مين اللي كان هيفتتحها، أنا مش

فاهمة حاجة

فيروزه: هي يعنى ... هي أختك بجد ولا زى

أختك

رانيا : آيه المشكله مالها يا قوت، آيوه أختى

بجد

هو أنتِ تعرفيها

فيروزه: لا يا رانيا

يالا بينا على المحاضرة

★★★★★ صلى على الحبيب

★★★★★

بعد مرور شهر

وضعت طعام الغداء بابتسامة قائلة: تخيل يا

مصطفى أنا اللي عملت الأكل ده

أجابها بابتسامة: ده أنتِ طلعتى ست بيت

شاطره

شاهنده: أنا جيببت الطريقة من على النت

مصطفى: تسلم ايدك مقدماً، أنا ميت من

الجوع هخلص الأكل كله

وضع ملعقة الأرز في فمه وتحولت إبتسامته

إلى جمود

شاهنده: هو الأكل وحش ولا أيه؟

مصطفى: الأكل جميل جميل أوى

شاهنده: أو مال وشك عمل كده ليه؟

مصطفى: هو بس كان عايز ملح

شهقت قائلة: هو لازم احط ملح؟!

مصطفى: يعنى هو فى أكل من غير ملح

جلست بخجل قائلة: نسيت

ثم قالت بحماس: جرب الكوفته هتعجبك

إبتسم إليها واضعاً أصابع الكوفته فى فمه

تجمدت تعبير وجهه أكثر من سابقاً وهو لا

يستطيع حتى مضغها

شاهنده: أيه يا مصطفى هى كمان الكوفته

عايزة ملح

مصطفى: لا ياروحى أنتِ شكلك حطيتى

الملح بتاع الرز فى الكوفته

شاهنده: طب أيه رأيك تدوق

قاطعها قائلاً: أبوس أيدك كفاية

أخفضت رأسها خجلاً قائلة: أنا آسفة يا
مصطفى أنا فاشلة أوى

مصطفى: لا أنتِ مش فاشلة ولا حاجة

وبعدين ياستى أنا هعلمك

يلا بينا على المطبخ نعمل أكل جديد

أومأت إليه بحماس وبالفعل قاموا بالدلوف
إلى المطبخ وهَمَّو بتحضير الطعام وسط جو

ملء بالضحك والسعادة

انتهوا من إعداد الطعام وجلسوا فى الشرفة
يتناولونه

وكما تعودت هو الذى قام بإطعامها

أنتهوا من الطعام فأتاهم رنين الباب فإتجها
لفتحها

ظهرت خالته وابنتها التي أتجهت إليه وهي
تتمايل قائلة: وحشتنا خالص قولنا نسأل
عليك

ابتسم إليها مجاملاً إياها قائلاً: نورتوا اتفضلوا
اتجهت خالته إليه قائلة: هنعد معاك كام يوم
أنا وبسنت بنتى

مصطفى: البيت بيتك يا خالتي

أت من خلفهم قائلة: مين يا مصطفى...؟

اقتربت منها والدة بسنت قائلة: يا مصيبتى
جايب واحدة فى البيت يا مصطفى

بسنت: كده يا مصطفى هي دي أختها

مصطفى: بس بس أيه اللي بتقولوا ده

ثم وضع يده حول خصرها قائلاً: دي مراتى

تحول وجه بسنت إلى الصدمة، وجلست

على المقعد قائلة: أنت أتجوزت...!

أم بسنت: وتبقى مين بقى المحروسة اللي

أتجوزتها وماقولتلناش

مصطفى بنفاذ صبر: خالتي... أنا مش عيل

صغير

ودي تبقى شاهنדה، ومش عايز كلام في

الموضوع ده أنتِ عارفة أنا ما بحبش حد

يتكلم في حياتي الخاصة

ام بسنت: ماشى يابن أختى

ظلت الأخرى تسدد إليها نظرات الغيرة أما

هى فسحبتة خلفها إلى الغرفة قائلة: أفهم أنا

أيه اللي بيحصل ده؟

مصطفى: معلىش يا شاهنדה هما هيعدوا

يومين ويمشوا

شاهنده: والبت المستفزة ديه بتبصلك كده

ليه

مصطفى: وديه اسمها أيه غيرة مثلاً

شاهنده بإعتراض: لا طبعاً، غيرة أيه بس هغير
عليك ليه يعنى، ده عشان منظرى مش أكثر

مصطفى بضيق: طيب يا شاهنده أنا هروح
أشوفهم وأنتِ لو عايزة تفضلى فى الأوضة

براحتك

خرج من الغرفة أما عنها فقامت ورأه

بغضب وجلست بجانبه

اقتربت الأخرى منه قائلة: مصطفى هى

الأوضة بتاعتى لسه موجودة

مصطفى: للأسف هتعدى المرادى فى أوضة

تانية لآنى كنت ناقل

قاطعته شاهنده وهى تقول :كنا هننقل أنا
وهو حاجتنا فيها ونقلت حاجاته،وكنت لسه
هنقل حاجتى

ثم أكملت بضيق:بس مالحقناش

نظرت إليه الأخرى بغنج قائلة: مش مشكلة
حتى هبقى ألبس من هدومك زى زمان

شاهنده:أفندم! تلبسى هدوم مين ؟

لم تجيبها وأكملت :هاا يا طفا قولت إيه

شاهنده :طفا!

مصطفى:البيت بيتك يا بسنت

أم بسنت :طيب يالا يا بسنت نغير هدومنا

ونريح شوية

شاهنده: مصطفى

مصطفى:أيه يا شاهنده

شاهنده: هي فعلاً كانت بتلبس هدومك

مصطفى: كنا صغيرين

شاهنده: هممم طيب وهما هيمشوا أمتى

مصطفى: ماعرفش يا شاهنده هعمل ايه

يعنى أروح أطرودهم

ظلوا يتحدثوا إلى أن تفاجأوا بها تخرج من
الغرفة مرتدية ملابس قصيرة وبدون أكمام

أتجهت إليها بغضب قائلة: هو أنتِ مش

المفروض محجة

أجابتها ببيروود: آه محجة بس مصطفى

أستثنأى

شاهنده: ماينفعش حتى لو بتعتبريه أخوكى

أردفت ضحكة عالية وهى تقول: ومين قالك

إنى يعتبره أخويه

جلست بجانب زوجها ممسكة بيديه ثم
أبتسمت بخبث وقالت إليها: أجبلك رز
وكوفته

مصطفى: بس يا شاهنדה أيه اللي بتقوليه ده
شاهنדה: أيه يا مصطفى، أكيد جاية من
مشوار وعايضة تاكل

ثم نظرت إليها بنصف عين وهي تحرك
يديها: هجيبلك رز وكوفته

★★★★★ لا حول ولا قوة إلا

بالله★★★★★

وضعت صغيرها على الفراش بحزن كعادتها
استمعت إلى صوت دقات الباب قامت
وإتجهت إليه فاتحة إياه، انصدمت عندما

وجدت زوجها السابق يقف بوهن وذقنه
أخفت ملامحه من كثافتها

سألته بتعجب قائلة:أيه اللي جابك يا أسامة
وعامل في نفسك كده ليه...؟!

أجابها وهو ينظر إليها بإشتياق:جيت أشوفك
أنتِ و آدم يا تقى

تقى:آدم نايم يا أسامة

وبعدين ماينفعش تيجى كده في البيت
أسامة:بس أنتِ ليه في شهور العدة يعنى
مش حرام يا تقى

قالها وهو يدلف إلى المنزل

تقى:أسامة لو سمحت كده مش هينفع

أسامة:ليه يا تقى ليه ؟

تقى:جای تشوف ابنك أزاى وأنت السبب في

اللى هو فيه هالها؟أنت اللى خليتته كده يا

أسامة يبقى خلاص سيينا في حالنا

أسامة: طبعاً فرحانة إنك هتتجوزيه

تقى:ده شىء يخلصنى أنا بس يا أسامة

أسامة:أوعى تقوليلوا الحقيقة يا تقى

أنا مش عايز جد يشفق عليا

تقى:لازم يعرف الحقيقة عشان يسامحنى

أسامة:هيسامحك...اللى بيحب بيسامح

تقى: لكن هو فاكرنى خاينة يا أسامة، أنت

مش متخيل أنا أيه اللى جواية

لازم يعرف على الأقل عشان يسامحك

أسامة بغضب:مش عايز حد يسامحنى

ثم أقترب منها بتوهان قائلاً: مش عايز غير

إنك ترجعيلي برضاكى

حاولت الأبتعاد عنه وهو يقوم بإحتضانها

ولكنها وجدته يسحبه ويقوم بتسديد

اللكمات إليه

كريم: وحيات أمة ماهرحمكوا أنتو الاتنين

تقى: لا يا كريم صدقنى والله أنا

قاطعها قائلاً: أنتِ تخرسى خالص، أنتِ

واحدة خاينة مالكىش أمان

أسامة: أياك تقول عليها كده

أمسكه من تلايبب قميصه وظل يسدد إليه

لكمات مبرحه وهو يقول: ده أنا هوريكوا أيام

سودا

ظل يسدد إليه اللكمات والآخر مستسلم

إليه إلى

إن فقد وعيه فأمسكه وألقه أمام باب

المنزل

تقى: أيه اللي عملته ده يا كريم؟

أقترب منها بريية قائلاً: يبقى بموت من
القلق عشان قاعدة لوحذك، وبجيلك كل يوم
بليل وبفضل في العربية لحد الصبح وأجى
ألقى عربيته برة وادخل الاقى المنظر ده

تقى: أنت فاهم غلط

كريم: فعلاً فعلاً فاهم غلط

للحظة كنت هحن وأمسح كل حاجة من

دماغى

لكن بعد النهاردة لا يا تقى

هبقى أوحش من الأول هدوس عليكِ

تقى:كريم أنا بحبك،صدقنى أنا مستعدة
أعمل أي حاجة عشان بس تسامحنى

لكن بلاش تقسى عليا

القسوة منك هتكوى قلبى وهتسحب روحى
بالبطء

كريم :وأنا فين روحى وفين قلبى ؟

أنا فين من كل ده ؟

على العموم هانت يا تقى كلها كام أسبوع
وتبقى تحت أيدي ومش هرحمك

نار بعدك حرقتنى الفترة اللي فاتت

بس بعد كده النار دى هتحرقك بس

الأختلاف إنها هتبقى من القرب ودى حرقتها
بتوجع أكثر

وقفت أمامه بتحدى قائلة: أنت دائماً بتنسى
إني دكتورة نفسية وأقدر أفسر لغة عيونك

عيونك بتقولى إنها ما حبتش غيرى

عيونك قالتلى كل اللى أنت مخبيه يا كريم

كريم: عيونى عامية وأنا مش هعتمد على

عيون عامية فى أى حاجة

ثم خرج من منزلها وهو هائم فى أفكاره

انسدلت أشعة الشمس من جديد

ظلت تركز فى الصحراء وهى تريد الماء

وقفت تصرخ وتطلب الاستغاثة، ولكن

المكان فارغ ليس به أى أحد

رأت شخص قادم من بعيد ركضت إليه
،وكانت سوف تمسك بيديه ولكنه لم يعد له
أية أثر.....

مكست أرضاً تبكى إلى أن استمعت صوت
تعرفه جيداً ،نعم إنه والدها
قامت وإتجهت إليه قائلة: ليه سيبتنى يا بابا
نظر إليها بابتسامة ثم أردف:عايزة تجيلي
أومأت بالإيجاب وهى تشعر بالسعادة
أعطها قطعة من الزجاج قائلاً:يالا بسرعة
أقطعى شراينك هتجيلى علطول
وبالفعل أمسكت منه قطعة الزجاج، ونظرت
تجاهه وجدت أنه قد أختفى

كانت سوف تقطع شريان يدها مثلما قال،
ألا أن هناك أيدى قامت بتقيدها وسحبت
منها تلك الزجاجاة

أفاقت من هلاوسها وجدت حالها في الغرفة
الطبية والمرآة محطمة، وحمزة يأخذ من
يديها قطع الزجاج

ألثفتت حولها بتيه قائلة: هو فين بابا، فين يا
حمزة

أحتضنها قائلاً: أهدى يا حبيبتي مانتِ كنتِ
ابتديتي تبقى كويسة بعد أكثر من شهر
الجلسات أيه اللي جراك تاني بس

صبا: أنا شوفته يا حمزة صدقنى هو اللي
أدانى الأزاز ده

حمزة: ياروحى ده أزاز المراية أنا دخلت على
صوت التكسير، أنا اللى غلطان إنى سيبت
مراية فى الأوضة

صبا: أنا عايزة أشوف سيف وسما يا حمزة
أرجوك

حمزة: وعد منى أول ماتت حسنى شوية
هجبهملك

أنتهم عدة طرقات وأذن بالدخول

دلفت شقيقته بابتسامتها الرقيقة

قائلة: سمعت إنك بقيتى كويسة يا صبا

وأنا خلاص خلصت إمتحاناتى وقولت أجيلك

أومات إليها بابتسامه واتجهت إلى فراشها

قامت مرة أخرى قائلة : حمزة

أقترب منها مردفاً: قلب حمزة

صبا : أنا عايزة أروح سينيما

حمزة : طيب نستنى شوية

فيروزة:ليه يا حمزة هي شكلها كويسة تعالي

نروح وأنا هاجي معاكوا وهخلي بالي منها

معاك

حمزة :تمام عمر كان بيقول أنه هيجي

هتصل بيه أقوله يجي بعدين

أتسعت حدقة عيناه وأردفت:لا لا كده عيب يا

حمزة

خليه يجي معنا أيه المشكلة يعنى

حمزة: أهو بيتصل

ألو يا عمر طيب أنا هخرجلك

خرج إليه أما هي فقامت وهي تقول:فيروزة

أقتربت إليها قائلة :أيه يا حبيبتى عايزة حاجة

قامت بالغمز إليها قائلة: أنتِ بتحبى عمر

صح

توترت قائلة:أيه اللى أنتِ بتقوليه ده يا صبا

؟

صبا:مانا شوفتك وانتِ بتحضنيه

وضعت يداها على فمها وهى تقول:بس يا

صبا وطى صوتك أيه اللى بتقوليه ده

دلف كلاً من حمزة وعمر وهم ينظروا إليهم

بتعجب بعد أن رأوها تكمم فمها

حممت بحرج قائلة:ياللا بقى عشان

مانتأخرش

حمزة:مانتأخرش على أيه ؟

شيلى أيدك يا فيروزة مالك

أمسكت يدها تنزعها من على فمها وهي

تقول:هي مش عايزانى اقول

وضعت يداها على فمها مرة أخرى قائلة:

بس يا صبا هتفضحينى بالله عليك اسكتى

أما الآخر فكان ينظر إليها وهو يضحك

حمزة: استنوا برة وأنا هجهز صبا وأجيلكم

تنفست الصعداء وهمت بالخروج معه

أختلس إليها النظرات وجلس بجانبها

قائلاً: تانى يا فيروزة بتحطى روج

فيروزة: يوة يا عمر فيها أيه يعنى، هو أنا مش

بنت

عمر: طبعاً بنت ،ومش عشان أنتِ بنت

تحطى ميك أب

ثم حمحم قائلاً: أنتِ حلوة من غير حاجة

أغمضت عينها وهى تبتسم ابتسامة بلهاء

جعلته يضحك قائلاً: بس مش حلوة أوى

ساعات بتبقى هيلة

إنكمشت تعابير وجهها بتزمر طفولى قائلة

:أخص عليك يا عمر ماتكلمنيش تانى

أقترب منها مردفاً: بس هبلك ده حلو

خرج من الغرفة ومعه زوجته التى تتميل

مستندة عليه قائلاً: يالا يا عمر

خرجوا من المشفى متجهين إلى السينيما

★★★★★ لا إله إلا الله★★★★★

"ياقوت يالا بقى عشان مانتاخرش"

تلك الكلمات قالتها رانيا إلى شقيقتها لكى

تستعد للذهاب للتنزهة

ياقوت:حاضر مانا جاية أهو، وبعدين
مستعجلة على أيه لسه الفيلم هيبدا بعد
ساعة

رانيا:طب يالا بقى عشان نلحق مكان، ده أنا
ماصدقت إنك هتخرجى معايا أخيراً

ياقوت:والله أنا ماليش نفس

رانيا : صحيح يا ياقوت أنا كنت قبل كده
كلمتك عن اللي خبطنى بالعربية قبل كده

ياقوت :أيوه اللي ماجالكيش منه غير
المصايب مالوا

رانيا :يعنى أنا حسيت أنو عايز يعنى

قاطعتها بصرامة:مش عايزة كلام فى الجواز يا

رانيا

أحنا كده كويسين

رانيا: لا يا ياقوت أنا من حقى أختار البنى آدم
اللى هعيش معاه ومش هسمع كلامك
المرادى

أمسكتها من ذراعها بعنف قائلة: مش عايزة
اسمك بتقولى كده تانى فاهمة
رانيا: آه أيدى واجعتنى أبعدى عنى

وبعدين هنتكلم فى الموضوع ده بعدين، يالا
بقى قبل ما الفيلم يبدأ
أتجهت معها بتزمر

دلفوا إلى تلك السينيما ووقفت ياقوت لكى
تجلب التذكرة، استنشقت رائحة عطره تأتي
من الخلف وصوته قائلاً: يا آنسة يالا بقى
أديله الفلوس يا إما عدينى

نحن هكذا حينما نقع في بهو الغرام العميق

تتلاشى عنا الرؤية عن ذاك البهو

هل به الدواء أم السُم

نصبح في تلك اللحظة أعمياء

لم نرى سوى الدواء فقط

حتى أننا نرى السُم دواء إلينا

تلك هي لعنة الغرام ...

إنتهى الفصل السابع والعشرون □

بالنسبة لاسم الرواية

أحتل قلبي مرتين خاص بصبا وحمزة

أما وميض الغرام خاص بباقي أبطالنا

ياترى عمر هيشوف ياقوت ولا لأ

هتتعرف في الفصل القادم

في ميعادنا بكرة الساعة ٨

إنتظروني في مزيد من التشويق والغموض
في

#رواية_أحتل_قلبي_مرتين

#وميض_الغرام

#شيماء_عثمان

الفصل الثامن والعشرون من رواية أحتل

قلبي مرتين "وميض الغرام"

حبست أنفاسها من هول الصدمة وهو

يتحدث خلفها وهي واقفة لا تدرك ماذا

تفعل الآن

إلا أن فيروزه رأتها فأنت إليه قائلة: استنى يا

عمر

أنا هجيب التذاكر وروح لحمزة عشان عايزك

عمر: تمام بس ماتتأخریش

كان سوف يتحرك لكن رائحة عطرها

استوقفته أغمض عيونه وهو يحاول

التماسك

ثم ألتفت إليها وهى مازالت تعطيه ظهرها

ابتسم باشتياق ظناً أنها ليست حقيقية وقرر

الذهاب إليها حتى ولم تكن حقيقة

نظر بتيه وإشتياق ،لم يدري ماذا يفعل

فالأشتياق حين جارف

مجازفة بالقلب للطرف الآخر

تزويد معدل سرعة النبضات بشكل

أسطوري

ربما يجعل منسوب الغرام مرتفع لدرجة أن
القلب أصبح يشتكى من إنهاكه من تلك
الدقات

فالقلب يدق إلى من تحت التراب
فماذا يفعل إذ رآها تقف وبها الروح
من المحتم أن يقف من شدة الدقات
الفاذعة

وقفت الأخرى تبكى وهى ترى من تحبه
ينظر إلي تلك المخادعة بكل ذاك الشوق

أما ياقوت فقررت الأبتعاد

عمر:راحة فين ردى عليا

هَمَّت بالركض وأختفت وسط الزحام

أحدثت عيناه غضباً وهو لا يعلم أكانت
حقيقة أم سراب، ركض وراءها، ولكنها كانت

قد أختفت من وسط الزحام ، ولم يراها وهى
واقفة خلف ذاك العمود تحاول كتم أنفاسها

أمسك رأسه وهو يحاول أستعادة تركيز

أقتربت منه فيروزه ، ووقفت أمامه دون

التفوه بشيء

أزدرد ريقه وأردف بنبرة يكسوها

الأرتعاش: شوفتيها يا فيروزه صح ؟

هى كانت خيال ، وهى مشيت لتانى مرة

مشيت

كنت هكتفى بخيالها

أغمض عيونه وهو يتنفس بصعوبة

قائلاً: كانت وحشاني أوى ... أوى يا فيروزه

ردى عليا أنتِ شوفتيها

نظر إليها بغضب وأكمل:مش بتردى عليا ليه

؟

أخفض صوته قائلاً بوهن:ليه بيحصل كده

ليه ؟

ليه الموت بيفرق؟ ليه بيختار ناس غالين

أوى كده

كنت بتمنى أعيش أنا وهى وبس، ماكونتش

هحتاج حاجة تانى من الدنيا

وضعت يداها الصغيرة على وجنتيه تزيل

عَبراته

عمر:بس لو روحتلها قلبى هيرتاح

قلبي بيموت كل يوم يا فيروزة

فيروزة:يبقى تدى فرصة جديدة لقلبك يا

عمر

الفرص مهمة أوى يا عمر يمكن ترتاح

عمر:الفرص استنزفت يا فيروزة

وأنا طاقتى خلصت

حاسس إنى فى سباق وأنا آخر واحد وواقف

فى النص، مش عارف أكمل ولا أرجع

فيروزة:كامل يا عمر الحياة مش بتوقف على

حد

عمر:بس هى وقفت عليها

قلبى مش هيحب غيرها

تخيلى تشوفى روحك بتتعذب قدامك وأنتِ

مش قادرة تعملى حاجة غير إنك تتفرجى

وبس

والأصعب إنك تشوفيهما بتموت

ياا يا فيروزة كان قلبى بيتقطع وأنا شايفها

بتموت قدامى وبتقولى إنى أحب بعدها

كانت بس عايضة سعادتى

فيروزة بغضب:بس يا عمر بس

ثم أكملت بهدوء:بص حواليك أنت باصص

تحت رجلك دوناً عن أى حاجة بتروح

لوجعك

عمر:بتقولى كده عشان محسيتيش بالفراق

فيروزة:بقول كده عشان حسيت باللى

أصعب من الفراق يا عمر

أنا عارفة أن ماحدثش هيحس بوجعك غير

نفسك

بس أنت بتبص دايماً على اللى ضاع

منك،وبتغفل عن اللى فى أيدك

عمر:أنا مش فى أيدي حاجة يا فيروزة

حمزة:هو فى أيه؟

ألتفت إليه وهو مازال يبكى قائلاً:أنا همشى

يا حمزة

حمزة :استنى يا عمر أيه اللي حصل ؟

عمر:مافيش يا حمزة أنا مخنوق شوية

أغمض عيونه متنفساً بعمق ثم أكمل:هروح

الشركة

معلش مش هقدر أخرج معاكوا

ركضت ياقوت فى إتجة معاكس إليه وهى

تبكى على ما سمعته،أيقنت الآن أنه أخلص

إليها كل تلك السنوات ،أيقنت الآن أنها

زبحت قلب مسكين

رحل وهو غير قادر على فك شفرات ذاك

اللغز

فالتعنتات أتت من ظهر السكين

فلم تجعله يموت ولكنها جعلته يتجرع ألماً

فالشفاء والشقاء سبيلان لهما ذات الطريق

ترجل من سيارته ودلف مكتبه

أتت إليه عدة طرقات فأذن بالدخول

دلف طارق بابتسامة قائلاً: يسعدني أنى أقولك

يابن عمى إني قررت أخطب

ابتسم بوهن قائلاً: مبروك بس هتخطب مين

ابتسم الآخر بخبث قائلاً: فيروزة

أنتفض عمر قائلاً بقلق: هتخطب فيروزة

جلس بأرياحية ثم أجاب: هو أنا لسه كملت
يا شبح

أنا كنت عايز أقول صاحبت فيروزة

جلس الآخر بتنهيذة: الحمد لله

أجابه بخبث: الحمد لله على أيه؟

نظر إليه بتوتر مجيبه: إنك هتخطب يا طارق

طارق: هممم ومش بس كده أنت اللي

هتيجى تخطبلى كمان أيه رأيك

عمر: طبعاً يا طارق

طارق: طيب أنت أيه مش هتفرحنا بيك

لم يجيبه وأمسك الملفات بيده

طارق: من ساعة مارجعت من السافر وأنا

شايف فى عيونك لامعة حزن غريبة عليك

أنت عمرك ماكونت حزين بالشكل ده

أيه اللي حصل يا عمر....؟أحكيلى

عمر:حتى لو حكيت يا طارق الجرح مش
هيخف بالعكس هيتفتح أكثر وينزف أكثر

سيبنى أعيش بالمسكن يمكن أرتاح

طارق:الحياة بنعيشها مرة واحدة يا عمر

عمر:عندك حق عشان كده أنا مش هسكت

يا طارق

مش هسكت لحد أما أعرف الحقيقة

بتمنى يكون شكى فى محله هيبقى أهون

عليا من اللي أنا عامله فى نفسى

بتمنى ولأول مرة فى حياتى إنى أكون مخدوع

بدل وجع القلب ده والشك ده

طارق:ربنا يريح قلبك يا بن عمى

★★★★★صلى على الحبيب★★★★★

"طيب قوليلى فى أيه؟وخليتينى نمشى كده

ليه؟وأى العياط ده"

تلك الكلمات قالتها رانيا إلى ياقوت بعدما

دلفوا إلى المنزل

جلست على المقعد وهى تحاول كتم

شهقاتها ثم أردفت:أنا كويسة يا رانيا

بس حسيت بشوية صداع

رانيا:الصداع هيخليكى تجرى وتشدينى

بالشكل ده

ياقوت:أبعدى عنى يا رانيا، أنا فيا اللى

مكفينى سيبينى فى حالى

رانيا:براحتك يا ياقوت على العموم أنا خارجة

قامت بالخروج من المنزل واتجهت إلى
النادى ظلت جالسة ولكنها لم تجده يأتي
مثلما تعودت أن يأتي

جلست قرابة الساعتين، ثم أمسكت
حقيبتها وهَمَّمت بالوقوف، ولكن يده منعته
من الرحيل وجلسوا مرة أخرى
جلست بابتسامة قائلة:أفكرتك مش
هتيجي

طارق:ماقدرش ماجيش

بقولك...أيه رأيك بما إنك خلصتى إمتحانات
تيجي تشتغلى معايا في الشركة
رانيا:أنا فعلاً كنت بدور على شغل

طارق:ومستنيا أيه يالا بينا

رانيا:أيه السرعة ديه ده أنا حتى وأرقى مش

جاهز

طارق:يابنتى ورق أيه أنا بنفسى اللي

هعينك

رانيا بابتسامة:مغرور

-

"أيه رأيك في اليوم النهاردة يا روى"

تلك الكلمات قالها حمزة إلى صبا بعد أن

عادوا إلى المشفى مرة أخرى

أحتضنته بسعادة قائلة:كان حلو جداً يا حمزة

أنا ما عملتش أى تصرف غريب صح

حمزة:آه يا حبيبتى كنتِ كويسة النهاردة جداً

ظلت تصرخ وهى ترتعش إلى أن فقدت

وعيها

حملها بقلق ودلفت تقى التى حقنتها
بالمهدئ قائلة: بلاش قلق، هى أتחסنت عن

الأول بكتير

وده بفضل جلسات الكهربا ووجودك يا

حمزة

أنت عامل رائيسى فى تحسنها

حمزة: طب وهى هترجع لطبيعتها أمتى؟

تقى: أصبر كام شهر كمان، وهقولك مبروك

خد مراتك وروحوا كمان، بس طبعاً زى

ماقولتلك حتى لو اتحسننت، لازم تستمر

على الدوا طول عمرها وإلا هنرجع لنقطة

الصفير

جلس بجانبها يتأمل وجهها إلى أن أتى الليل
ونام بجانبها حتى الصباح

★★★★★ استغفر الله

★★★★★ العظيم

ظلت تجوب الغرفة ذهاباً وأياباً من شدة
التوتر

لم كل ذاك التفكير

ألتفتت إليه وجدته نائم ولكن في الحقيقة
كان متصنع النوم

جلست تتأمله بإبتسامة ثم أقتربت منه
قائلة: مصطفى يالا أصحى مش هتروح
الشغل و لا أيه

فتح عيناه وأردف بخبث: لا مش هروح
عشان بسنت وخالتي

شاهنده بغضب: مالهم بسنت وخالتك، آيه

هو أنا هكلهم ولا آيه

مصطفى:أنا هروح أشوف بسنت

شاهنده:استنى عندك مافيش خروج من

الأوضة فاهم ولا لأ

مصطفى:هتحبسينى فى الأوضة

شاهنده:آه هحبسك فى الأوضة،كمان الباب

مقفول والمفتاح معايا ،وبعدين خالتك ديه

مفجوعة خلصت الكوفته والرز

إنهمر ضحكاً قائلاً:طيب كويس أحسن ما

كنتى ترمية

شاهنده :وبسنت كلت الأكل اللى كنت

عاملهولى وأنا نمت من غير عشا

مصطفى:أيه جو الدراما ده، أنتِ مش

بتتعشى أساساً

شاهنده:يوووو يا مصطفى برضوا مش

هتخرج

وبعدين أنا مخبية المفتاح في مكان أنتِ

مش عارفه

مصطفى وهو يتصنع التفكير:هممم ياترى

مخبية المفتاح فين ؟

لاقيتها في هدومك أكيد

شاهنده:أيه ده عرفت منين !

مصطفى:هتديني المفتاح ولا استكشف أنا

بنفسي

شاهنده:أوعى تقرب يا مصطفى ولأ مش

هديك المفتاح وريني بقى هتعمل أيه

أقترب منها بخبث قائلاً: يعنى أنتِ عايضة

تشوفى أنا هعمل أيه

ركضت وقام بالوقوف على الفراش قائلة: لا

بقولك ايه وربنا ما هديك المفتاح أنا مش

ناقصة حرقه دم من بنت خالتك ديه

مصطفى: مش عارف أنتِ متضايقه منها

أوى كده ليه

شاهنده: هو كده وخلص وبعدين مش

كفاية إنها نامت فى الأوضة بتاعتك

مصطفى: ماهى متعودة على الأوضة ديه

شاهنده بغيرة: وأنتِ عشان كده أخترت تنام

فى الأوضة دي لما اتجوزنا

إبتسم باستفزاز قائلاً: كده أبتديتى تفهمينى

كانت على وشك البكاء ،فاقترب منها عدة
خطوات وهى تتراجع إلى الورااء إلى أن
ألتصقت بالحائط

نظر إليها بحب ثم وضع يده على خصلات
شعرها يزيحها من وجهها

نظرت إلى عيناه التى أصبحت تحب النظر
إليها كثيراً

وجدت أن أقتراابه الآن جعل حصونها تنهدم
فأردفت قائلة بصوت مرتعش:المفتاح أهوه

مصطفى:أيوة كده يا شوشو شاطورة

شاهنده:أنت رايح فين؟

أقترب منها مردفاً: أنتِ عايزانى أفضل فى

الأوضة

شاهنده:آه

مصطفى:ليه ؟

شاهنده:كده وخلص من غير ليه

أيه ده أيه الصوت ده !

مصطفى:ده صوت التلفزيون

شاهنده:مانا عارفة، بس في حد يعلى

التلفزيون أوى كده، هما قاصدين على فكرة

مصطفى: خلاص يا شاهنده بقى وطى

صوتك

شاهنده:أدينى أتيلت سكت

ابتسم وهو يرى شعاع الغيرة يخرج من

عيونها

وقام بالخروج

رأته الأخرى فاتجهت إليه ولكنها وجدت
شاهنده تمسك يديه بشده وهى تنظر إليها
بضيق

أما عنه فاستغل تلك الفرصة ووضع يده
على خصرها ضاممها إليه بشدة
بسنت: صباح النور يا مصطفى

شاهنده: يالا يا مصطفى ألبس وروح شغلك
هتتأخر

نظر إليها بتعجب، أما هى فأكملت:أيه يا
حبيبى يالا أنزل

اقتربت الأخرى يتمايل قائلة:خليك النهاردة
يا مصطفى، بقالى كثير ما أقعدتش معاك
ثم أحتضنته قائلة:وبقالى كثير ما حضنتاكش

حدقت عيناها وهى تراه يبادلها العناق لم
تستطع التحمل أكثر من ذلك ،وقامت
بدفعها عنه قائلة:أيه اللى أنتِ بتعمليه ده؟
انتِ بتحضنى جوزى !

مصطفى:خلاص يا شاهنדה ماحصلش حاجة

شاهنדה بغضب:هو أيه اللى ماحصلش
حاجة

ولا أنتِ عاجبك الموضوع ؟

ظهرت تعابير الغضب على وجهه، وقام
بالخروج من المنزل بمجرد أن قام بإغلاق
الباب ظهرت الابتسامة الخبيثة على ثغره،
وأمسك هاتفه وكتب رسالة أرسلها إلى

بسنت

فقامت بالدلوف إلى الغرفة وقامت بمهاافته

بسنت:أى خدمة يا درش

مصطفى: أنتِ زودتي العيار أوى يا بسنت،

يعنى حبكت تحضنينى

بسنت: هههههه واحسنى يا مصطفى الله

يعنى ابقى بعيد عن أخويا كل ده ولما

أشوفه ماحضنوش

مصطفى: طب وطى صوتك يا نصحة، أحسن

تسمعك وخططنا تبوظ، وتعرف إنك أختى

فى الرضاعة

بسنت: ماتقلقش ما فيش واحدة هتغير على

جوزها أوى كده غير لما تكون بتحبه

مصطفى: ياريت يا بسنت وأوعى تضايقها

بسنت: ده أنا هطلعك عينيها

مصطفى: ماشى يا ختى سلام بقى عشان

الشغل

أغلقت الهاتف، وأمسكت زجاجة عطره
وظلت تنثر منها على ملابسها، وقامت
بالخروج من الغرفة

أتجهت إليها شاهنده بغضب قائلة: أنتِ
بتيجي جنب برفيوم مصطفى ليه ؟

ظلتت الأخرى تسنشق الرائحة بابتسامة
صفراء ثم أردفت:أصل بصراحة بموت في
برفيوم مصطفى

كمان بتفكرني بيه

جلست على المقعد وهي تنظر إليها بشرار
ثم أمسكت زجاجة الماء وقامت بسكبها
على ملابسها وهي تقول:مالكيش دعوة
بحاجة جوزي تاني، فاهمة ولا لأ

وأوعى تحضنيه تاني وإلا قسماً بالله هتشوفي
وش تاني أنا بقولك أهوه

ابتعدت عنها ودلفت إلى الغرفة منهمرة

ضحكا

★★★★★ لا حول ولا قوة إلا

بالله★★★★★

أتى اليل وهى جالسة وحدها في المنزل

دلفت إلى الشرفة وأمسكت تلك المذكرات

التي تدون بها جراحها وكتبت بها

شعرت بأننى مجرمة

ولكن تُرى من الضحية

هل أنا الجانيه أم المجنى عليها

ليتنى أعلم....

لكننى فى تشتت من أمرى

أرى كل البشر شياطين وخاصة الرجال

أغلقت مذكراتها بتوهان ثم ألتفت عاقد.
حاجبيها وهي تستمع صوت أنين بكاء يأتي
من المنزل المقابل إليها

وجدته يجلس على المقعد واضعاً يده على
وجهه ويبكى كالطفل

أزال يده عن وجهه فتأكدت أنه هو الذي كان
يريد ألقاء نفسه من الشركة

إذن هو الساكن الجديد لذاك المنزل

تنهدت بوهن وهي لا تستطيع تحديد من
المخطئ

وضعت رأسها على المقعد وأغمضت
عينها إلى أن أتت أشعة الشمس مداعبة
عينها

أردت ملابسها مستعدة للذهاب إلى الشركة

أغلقت باب المنزل ورأته يغلق بابه متجهاً

إلى المصعد

عقد حاجبية عندما رآها، ولكنه لم يعطى

للأمر اهتمام

دلفت الأخرى إلى المصعد دون التحدث

بشيء

وقف المصعد معلناً الوصول، فقامت

بالخروج ولكن استوقفه صوت إرتطام جسده

أرضاً

إتجهت إليه بعجالة وجدته واقع أرضاً فاقداً

للوعى

أقتربت منه وظلت تنثر العطر محاولة

أفاقته

فتح عيناه والرؤية غير واضحة لديه، ولكنه

قام باحتضانها وهو يبكى كالطفل

إذدردت ريقها بصعوبة وهى تحاول القيام
ولكن يده تمنعها، تملصت منه ولكنها
وجدت الدماء تسيل من فمه فأردفت
بذعر: أيه ده أيه الدم ده؟

أفاق من حالته وأبتعد فى زاوية من المصعد
قابع الرأس

دق قلبها بعنف بعدما رأت حالته، فأقتربت
مرة أخرى قائلة: تعالى نروح مستشفى
حرك عنقه بلا وهو يمسح أثر البكاء ويحاول
القيام

أسندته وهى قلقة من شحوب وجهه: عايز
تروح فين

تماسك وهو يضع يده على قلبه ويتنفس
بصعوبة قائلاً: شكراً

فقط قال تلك الكلمة ورحل

نظرت إلى أثر الدماء بحزن، ثم رحلت إلى

الشركة

أتجهت إلى مكتب كريم قائلة:أنا عايزاك في

موضوع

كريم:مالك بتترعشى كده ليه ؟

ياقوت :أنا مش هدخل في التمثيلية ديه يا

كريم

كفاية العذاب اللي أنا فيه، كفاية أنا ضميرى

هيموتنى

كمان أنا هسيب الشغل

كريم : أيه اللي أنتِ بتقوليه ده؟

ياقوت:طالما بتحبها أتجوزها وبلاش اللي

أنت عايز تعمله

كريم: وأنتِ تعرفى أيه عشان تقولى كده

حسيتى بايه من اللى أنا حسيته عشان

تقولى كده

أنا فعلاً بحبها

بحبها فوق ما تخيلى، بس هى جرحتنى

ياقوت: طول مانت عايز تعيش عشان إنتقام

مش هتتعرف تعيش يا كريم، حياتك

هتتحول جحيم

هتחס إنك المذنب فى الآخر حتى لو أنت

المظلوم

كريم: طالما مصممة أوى كده يبقى

هحكيلك قصتى

ساعتها أنتِ اللى هتطلبى منى إنك

تساعدينى

***** لا إله إلا الله ******

علمت أنها ستدلف إلى المرحاض فأمسكت
كوب الزيت وقامت بسكبه في المرحاض
قائلة: عشان تبقى تحضنيه تانى يا بسنت

تفاجأت بصوته يأتى إليها قائلاً: عدينى يا
شاهنده عايز أدخل أخذ شاور

أتسعت حدقة عيناه وأردفت: لا لا أنا اللى
هدخل أوعى تتحرك يا مصطفى

مصطفى: يابنتى وسعى أنا لسه صاحى من
النوم ومش شايف قدامى

ظل يقترب وهى تبتعد بظهرها إلى الوراى إلى
أن أنذلقت قدمها أثر الزيت المسكوب

إنتهى الفصل الثامن والعشرون

من حفرا حفرة لأخيه بقى وكده

أشوفكوا إن شاء الله بكرة الساعة ٨

إنتظرونى فى مزيد من التشويق والغموض
فى

#رواية_أحتل_قلبى_مرتين

#وميض_الغرام

#شيماء_عثمان

الفصل التاسع والعشرون من رواية أحتل

قلبى مرتين "وميض الغرام" □□

وجدھا تقع منذلقة القدمين فأقترب منها
مسرعاً وأمسك بها من خصرها متفادياً
أرتطامها بالأرض ولكنه وقع حينما ألتف بها
مما جعلها تسقط عليه

فتحت عينها وجدت حالها داخل أحضانها

ابتسم إليها وقام حاملاً إياها متجهاً إلى
الأريكة ووضعها عليها بلطف ورأى حينها أثر
الزيت في ملابسه

وضعت رأسها أرضاً فاقترب منها
مردفاً: يعنى كنتِ عايزة توقعى بسنت
نظرت إليه بغضب قائلة: وأنت همك على
بسنت ولا عليا، شوف رجلى اللى كانت
هتتكسر ديه

مصطفى بقلق: هى رجلك بتوجعك
نظرت إليه بخبث وأومات بالإيجاب
أقترب منها وظل يدلکها إليها قائلاً: لو
بتوجعك أوى تعالى نروح مستشفى
شاهنده: لا شوية وهتبقى كويسة

بسنت: أيه ده مالك ؟

قربته إليها مردفة في أذنه:خليها تبعد عني

عشان ماجبهاش من شعرها

بسنت:بتقولى حاجة يا شوشو

شاهنده بغضب:بقول حاجة لجوزى مالك

أنتِ

وجدته ينظر إلى بسنت بابتسامة جعلتها

تستشيط غضباً قائلة:آه رجلى يا مصطفى

مصطفى بقلق:أى يا حبيبتى مالك ؟

ابتسمت على تلك الكلمة قائلة:شيلنى

ودخلنى جوة

ثم نظرت إليها قائلة:عشان عايزاك لوحدينا

مصطفى:ماشى يا شاهنده تعالى

حملها وأدخلها إلى الغرفة وكان سوف يخرج

إلا أنها استوقفته قائلة: مصطفى أستنى

أستدار إليها سائلاً ما الذى تريد

أجابته محاولة عدم إيضاح الغيرة: هو أنت

بينك وبين بسنت حاجة ؟

جلس بجانبها قائلاً:ليه بتقولى كده ؟

شاهنده:مش عارفة،بس أنا بحس إنك

فرحان بوجدها فى البيت ومهتم بيها

مصطفى:ولو قلتك إن وجدها مفراحنى

فعلاً هتزعلى منى

رفعت عينها وهى على وشك البكاء

قائلة:طب وأنا يا مصطفى أنا فين ؟

وليه دائماً ببقى على الهامش فى حياة أى

حد؟

حتى أنت يا مصطفى، كنت فاكرة إنى أهم

حد فى حياتك لكن

قاطعها قائلاً: لكن أیه یا شاهنده، أنتِ بتشكى
إنك مش أهم حد فى حياتى، طب أزاى!
ده أنا عشت أيام ماكونتش بنام فيها
وكان بسبب أیه، أقولك أنا كان بسبب أیه
كان بسببك أنتِ، كنت بفكر فيكِ أنتِ طول
الليل

كنت بتمنى نظرة من عيونك ليا
بتمنى قربك بأى شكل، وأشوفك بأى
طريقة

لو تعرفى قلبى فيه أیه ليكِ ماكونتيش أبداً
قولتى كده

وأنا اللى من حقى أسألكِ دلوقتى أنا
بالنسبالك أیه

أنا مجرد واحد ساعدك تعدى مرحلة صعبة

في حياتك

ولا أنا أيه يا شاهنده ؟

شاهنده: أنت جوزي

مصطفى: دي مش أجابة وعمرها ماها تكون

إجابة

ولو عايزة أجابتك تكون كاملة يبقى أنا زوج

مؤقت

مش كده ولا أيه

سكتي ليه يا شاهنده أتكلمى وجاوييني

قولى أى حاجة تطفى نار قلبي

تنهدت قائلة: مش عايزة أعلقك بيا يا

مصطفى

أنا مش متأكدة من أى حاجة جوايا

لازم أتأكد الأول، والله أنا بقولك كده لآنى

مش عايزة أظلمك معايا

مصطفى: صح يا شاهنده، وأنا كمان مش

هظلم نفسى معاك أكثر من كده

شاهنده : أنت رايح فين يا مصطفى

مصطفى:رايح الشغل

رحل وتركها مع خواترها

فالقلب ينبض ولكنه لم يعرف بعد سبب

تلك النبضات

هل الحب أم الخوف ...؟

فكلاهما يؤدي إلى الدقات

ولكن لكلاً طريقته الخاصة ونغماته

فالآن عليها وضع مسمى لتلك النغمات

لكنها نغمات مختلطة بمزيج من الغرام

والخوف من القادم

الخوف من الوحدة

أما عنه فهو يتمنى نول قلبها

وأقسم إنها حين تعطيه إليه سيحافظ عليه

إلى الأبد

لكنها لم تعطيه

ربما لن تعطيه

ولكن ماذا يفعل في ذاك القلب؛ فالآن هو

مقاتل بارع في الغرام

ومحصن نفسه بالأسلحة للدخول في معركة

الغرام والفوز لا محالة

فالقلب رغم حماقته عنيد يصبر على الإنتصار

★★★★★ صلى على الحبيب

★★★★★

استمعت إليه وهو يبكى في كل كلمة يقولها

تنهد بعدما إنتهى من حديثه قائلاً: وبعد كل
اللى حكيت هولك ده لسه عايزانى اسيب حقى

لو كان فى واحد فى المية للمسامحة بعد لما
شوفتها فى حضنه نسبة السماح إنعدمت

لو تعرفى أنا بحبها أد أيه، لو تعرفى إنى عمرى
ماخليتها تزعل

بس النتيجة كانت أيه غير الغدر

النتيجة كانت بالنسبالى صدمة فى حبيبتى
وصاحبى

الطعنة اللى بتيجى من القريب بتموت

أنا أتعالجت بس عشان المواجهة ديه

أتعالجت عشان بكرة الضعف وعايز أخذ

حقى

كان ذنبه أيه قلبى عشان تعمل فيه كل ده

ياقوت:بس أنت مش هتأذيها يا كريم صح

كريم:مافيش حد بيأذى حد بيحبه أنا عايز

أتجوزها عشان بحبها

أنا لو قويت على العالم كله هبقى قدامها

أضعف واحد فى الكون

هتساعدينى...؟

ياقوت :وطالما أنت مش عايز تأذيها

عايزنى أساعدك فى أيه؟

كريم:عايز أعرف هى بتحبنى ولا لا

ياقوت: وأنا موافقة يا كريم هساعدك

بس لو عرفت إنها بتحبك هتعمل أيه
أجابها بشرود: خلى الأيام تورينا إحنا هنروح
على فين

"أنتِ بتتكلمي بجد يعنى أنا هاخذ صبا
ونروح"

قالها حمزة إلى تقى بسعادة
أجابته قائلة: أيوة بس هي لسه ماخفتش
هي هتستمر على العلاج، لكن مش هتاخذ
جلسات كهربا أو إنسولين تانى
لأن طبعاً كتر الحاجات دي مضرة وهي
أتحسنت عن الأول بكتير
بس طبعاً تبعدها عن أى حاجة حادة وياريت
ماتسيبهاش لوحدها هيكون أفضل

وماتدخلش سيف وسما غير لما تكون
متأكد إنها كويسة وإنك موجود معاهم
حمزة يا بتسامة: متشكر يا دكتورة والله أنا
مش عارف أشكرك أزاى أنا كنت قربت
أياس

تقى: ده واجبي يا حمزة وأنت إنسان كويس
وتستحق كل خير

"صح الإنسان الكويس بس هو اللي يستحق
الخير"

ألتفتت بعدما استمعت إلى تلك الكلمات
ولم تتفوه بشيء

حمزة بحددة : كريم... تقول كلمة كويسة يا
أما تمشى

كريم: هو أنا قولت حاجة

حمزة:طيب يا دكتورة أنا هدخل لصبا
ثم أكمل:وأنت يا كريم بلاش مشاكل
دلف إلى الغرفة فهَمَّت تقى بالرحيل إلى أن
سبقتها يده لتجعلها تقف
ظل ممسكاً بيديها ناظراً إلى عيونها
بُتُّ أكذب وأنا أقول لا أحبكِ
بُتُّ أكذب وأخفى ذاك الغرام
أصبحتُ ماهراً في السباحة في نهر الشوق
ولكنى أخاف أغرق
أخشى أخشى أنكِ لم تنقذيني حين
غرقي
أو بالأدق أخشى أن تكوني أنتِ من
تسحبيني لأغرق

ماذا حل بي فكنت ماهر لا يخشى الغرق

ولكنَّ غرقى فى بحور عشقك سيقتلنى

بالتدريج بدون ذرة رحمة

بدون شفقة

تمنيت لو لبرهه استطعت مسح ذاكرتى

فتلك الذكريات حقا مؤلمة

مليئة بالغدر... خداع ... ألم

ليتنى أستطيع النسيان ليتنى...

تلك الكلمات قالها إليها بعيونه وهى من

أدركت تلك الشفرات، وأيقنت أن ذاك الجرح

غائر يحتاج للكثير من الوقت لكى يتم

تضميده

جلس على المقعد قائلاً: بعد كام يوم

هبعتك دعوة فرحنا

رفع عيناه ثم أكمل: هنتجوز بعد عدتك

علطول

وهعملك فرح كبير

ثم وقف وأقترب منها قائلاً: وهعملك مفاجأة

بعد الفرح هتعجبك أوى

تقى: أنا مش عايضة فرح

كريم: ده كان حلمك زمان

ثم ابتسم بوجع: أو اللي كنت وهمانى أنو

حلمك

وكان حلمى أنا كمان ،وانا بقى قررت أنفذ

كل أحلامى

تقى: وأيه هى المفاجأة اللي بتقول عليها؟

كريم: يا حبيبتى أنا لو قولتلك مش هتبقي

مفاجأة بس وعد منى هبهرك

تقى:طب وآدم

كريم:خايفة عليه منى

تقى:أنا عارفك يا كريم

عارفة إنك مش هتأذى طفل صغير

ثم أكملت بترقب:صح

كريم:ماتقلقيش أنا مش هاجى جنب آدم

بس ده مايمنعش إنك هتتعزبي معايا

تقى:جنة بُعدك أصعب من نار قربك يا

كريم

شتت تلك الكلمات تفكيره وقطع شروده

خروج حمزة وصبا من الغرفة

حمزة:ياللا يا كريم خلاص هنخرج

كريم بتيه:تمام

أوصل زوجته إلى المنزل وقاموا بالدلوف معاً

والسعادة غامرة قلبها

نعمة : حمدالله على السلامة يا حبيبتى

صبا:الله يسلمك يا طنط

فين سيف وسما

نعمة: فى الأوضة جوة

صبا: حمزة أنا كويسة بليز خلىنى أشوفهم

حمزة: تعالى يا روحى

دلفت إليهم بابتسامة لكنها تحولت إلى حزن

حينما رأتهم يبتعدون عنها

حمزة: تعالوا يا حبايى مامى كويسة

ماتخافوش

وأنت يا سيف مش أتفاقنا إنك راجل ومش

بتخاف

قام واقترب منها مردفاً:أنتِ واحشتيني أوى
يا ماما ماتعيطيش أنا مش خايف منك
أحتضنته وظلت تقبل وجهه قائلة :وحشتنى
أوى يا حبيبي

ثم أقتربت من ابنتها ذات الوجه الملائكى
قائلة :ملاكى كنت دائماً بقولك ملاكى
ابتسمت إليها سما وقامت بإحتضانها
حمزة وهى ينظر إليها:قولتلك إننا هنتجع
تانى

قامت بأحتضانه قائلة:وهنعيش طول عمرنا
فى سعادة وبس

★★★☆☆☆ لا إله إلا الله ★★★★★

جلست فى المكتب التى أشتاقت إىله وهى
تنظر إى الماكس على مقعده شارء فى
أفكاره

قامت وجلست أمامه قائلة: هو أنت متضاىق
إنى رجعت مكتبك

أجابها: لا أبءاً يا فىروزه براحتك
قرب هبقى لىكى مكتب خاص
فىروزه: لا أنا عايزة أبقى معاك
عمر: لىه؟

فىروزه: ثوانى يا عمر فونى بىرن

ألو يا أحمد

لا لا ماتزعلش خلاص هقابلك دلوقتى سلام

عمر أنا همشى دلوقتى

عمر: استنى هنا يعنى أيه تمشى وتروحي

تقابليه

فيروزه: أنا عارفة إن مافيش حاجة رسمى

بس قريب هيبقى فى

عمر: أنتِ ليه مصره تنرفزىنى

أجابته ببرود: وأيه اللي ينرفزك يعنى

عمر: مافيش خروج

فيروزه: لا أنا هخرج عدينى

سحبها وجعلها تجلس على المقعد قائلاً: لو

أتحركتى خطوة واحدة ثانية أنا هروح معاكِ

وهديله علقه وهخليه مايتحركش بعدها

أجابته بابتسامه رقيقة: ليه ؟

توترت نظراته قائلاً: من غير ليه، أنا قولتلك

أنتِ لسه صغيره

فيروزة: لا بقى أنا مش صغيرة ،أنا مخلصه

كلية يبقى أزاى صغير

ثم أكملت بهدوء: فى سبب تانى

عمر: وهايكون أيه السبب ده

فيروزة: السبب عندك يا عمر

دقق النظر إليها وهى قريبة منه إلى تلك

الدرجة

أغمض عيونه يللم شتات أفكاره مستنشقا

رائحة عطرها التى لا يستنشقا سوى من

يقترب منها

ابتسمت بعدما أيقنت أن خيط الحب بدأ فى

التسلل إلى قلبه، فعليها الآن أن تدفع ذاك

الخيط لتصبح غرام العمر

كافح وهو يبتعد عنها بعدما فتح عيناه ورأى
تلك القلادة التى وجد بها صورته معلقة في
عنقها

فيروزة: بعد ساعتين ميعاد الموقع

رفع عيناه بغضب قائلاً: مش هتروحي

فيروزة بتعجب : ليه!

عمر: هو أنتِ ناسية اللي كان بيصلك هناك

جلست بابتسامة قائلة: هو ده يتنسى برضوا

عمر: تقصدى أيه ؟

فيروزة ببرود: ولا حاجة

جلسوا الاثنان يختلسون النظرات في الخفاء

أما بالمكتب المجاور كانت جالسة تحاول

مهاتفها مرة أخرى وهى تقول: بقى أنا

تقوليلي احمد

طارق:بتكلمى نفسك كده ليه؟

رانيا:كنت بكلم فيروزه لاقيتها بتقولى ألو يا
أحمد وهقبلك وقفلت فى وشى السكة

طارق:أحلوت

رانيا:هو فى أيه أنا مش فاهمة

طارق:هتفهمنى قريب

رانيا:طيب وهى ليه راحت مكتب ابن عمها
مش مكتب مستقل بيها

طارق:سيبك بس من كل ده

أنا عايزك فى موضوع يخلصنا أنا وأنتِ

أجابته بتوتر:أيه هو؟

نظر إلي عيونها وأمسك يداها قائلاً: بحبك

أذدرت ريقها بصعوبة أثر سماع تلك الكلمة

فقط كلمة واحدة من شخص واحد كفيـلة
لتجعل دقات قلوبنا تعزف مقطوعة غرام
مكتملة بلا توقف أو كـلل

طارق: من يوم ماشوفتك لغبطى كل كيانى
وأفكارى

يمكن خـليتـينى أحس إنك بنتى الشقية اللى
وجودها بيصدعنى ويسببلى القلق، بس
غيابها بيعمل فجوة فى قلبى

يمكن الفترة اللى أتعرفنا فيها على بعض
قليلة

بس هى بالنسبـالى كفاية إنى أحدد مشاعرى
هو فى أيه أنتِ متنحة كده ليه؟

جلست على المقعد بخجل قائلة: بس أنت
متأكد من المشاعر ديه

طارق:أنا مش مراهق يا رانيا، أنا ناضج
وأعرف أفرق إذا كان ده حب ولا طيش

أهم حاجة دلوقتي هي أنتِ

أيه هي مشاعرك نحيتي

رانيا:يمكن في البداية كنت بحب أعاند فيك
لكن بالتدريج بقيت أحس إنك جزء مهم في
حياتي

بس بلاش تسرع، لازم نتعرف على بعض
أكثر من كده

طارق:هنتعرف على بعض بس في فترة
الخطوبة

بكرة هجيب عيال عمى وهتقدملك

رانيا:بكرة !

طارق:أيوة بكرة، هروح ابليغ عمر عشان يعمل
حسابه

خرج من الغرفة والإبتسامة غامرة قلبه
متجهاً إلى مكتب عمر

طرق عدة طرقات فأذن إليه بالدخول فدلف
الغرفة قائلاً:فاضى بكرة؟

عمر:آه بس ليه!

أجابه بابتسامة:هخطب رانيا بكرة

أنتفضت فيروزة قائلة: أيه اللي أنت بتقوله
ده يا طارق

ألقت إليها بتعجب وأردف:أيه الغريب في
اللي أنا بقوله

أجابته بتوتر: عمر عنده شغل ماينفعش
يجي معاك

خلى حمزة يروح معاك

عمر: أيه اللي بتقوله ده يا فيروزه

لا طبعا هروح معاه

وقفت ببكاء قائلة: لا يا عمر ماتروحش

عمر: أنتِ بتعيطى ليه أنا مش فاهمك

طارق: أنتِ متضايقه ليه كده، مع إنك أكثر

واحدة شجعتينى على الأرتباط برانيا

وشكرتى فى أخلاقها أيه اللي حصل بقى

أخذت حقيبتها قائلة وهى تهتم

بالخروج: ماحصلش حاجة عن آذنكم

خرجت وهى تحاول عدم البكاء، فهى كانت

تريده أن يعلم بالحقيقة عندما يحبها لتكون

أثر الفاجعة غير مهلكة لقلبه

خرج وراءها وكانت سوف تستقل بسيارة
أجرى فقام بسحبها وادخلها في سيارته
وجلس بجانبها قائلاً بهدوء: عايز أفهم
بتعيطى بالطريقة ديه ليه؟

فيروزة: ياريتني كنت أقدر أقولك يا عمر
بس مش هينفع ،ومش هينفع أسيبك
تعرف كده

عمر:أيه الألغاز اللي بتكلميني بيها ديه؟
فيروزة: ماتستعجلش يا عمر

واضح أن القدر مصمم يعكس كل حاجة
بنعوزها

ويمكن يكون ده خير لينا، بالرغم الألم اللي
هتسببها لنا

عمر:والكلام اللي قولتيه ده أيه علاقته

بخطوبة طارق

فيروزه:مانا قولتلك يا عمر القدر

القدر هو اللي بيعمل فينا كل ده

أنا هروح

ألتفتت إليه مرة أخرى قائلة:خلى بالك من

نفسك

رحلت وتركته في تشتت كعادته

دلقت إلى المنزل وخلدت إلى النوم ببكاء تام

بتحسر على أملها الضائع

★★★★★ لا حول ولا قوة إلا

★★★★★ بالله

أعلان يوم جديد

ربما هو يوم سحق القلوب

نسير في متاهة الحياة نحث فيها عن
المخرج

نسير في الخطوط المتعرجة ولدينا الأمل
بالخروج في نهاية المطاف

إذ بفجأة نرى أن تلك النهاية ما هي إلا جدار
يجعلنا محاطين بأسوار عالية لا نستطيع
أكمال سيرنا

فكيف نسير ثانياً ونحن منهكين من السير
أولاً

أرتدت فستانها والإبتسامة معلنة على الوجة
خاصة بعدما رأت أقتناع شقيقتها وسعادتها
بذاك الأمر

رأت بعينها تغير شقيقتها إلى الأفضل

أتت إليها قائلة:هما اتأخروا كده ليه بصراحة
متحمسة إني أشوفه

رانيا:لسه طارق مكلمنى وقالى إنهم فى
الطريق

الباب بيرن ياقوت افتحى أنا متوترة

ياقوت بإبتسامه:حاضر يا حبيبتى هفتح

خرجت من الغرفة متجها إلى باب المنزل
قامت بأفتاحه ولكنها سرعان ما أنصدمت
حينما رآته يقف ممسكاً بالزهور فى يده الذى
سقط عندما رآها تقف أمامه

إنتهى الفصل التاسع والعشرون

أشوفكوا يوم السبت بإذن الله

#أحتل_قلبى_مرتين

#وميض_الغرام

#شيماء_عثمان

الفصل الثلاثون من رواية أحتل قلبى مرتين

"وميض الغرام" ❖❖❖❖❖

وقفتُ ليبرهة لعلى أجد تفسيرًا لتلك

اللحظات

ووجدتها وليتنى لم أجدها...

القلب يكاد يجن وهو يدق معترضاً

فهو يشعر بالحنين والغدر معاً...

مفتربات إذا إتحدوا فى القلب حطموه إلى

أشلاء

فذاك القلب بكى كثيراً فقط لكلمة الرحيل

وتقبل وظل يعيش بتلك الذكريات مكتفي

بها

ولكن تخلل ذاك التقبل أشواك الخداع

فجعل من دمائه بحرين

الأول حنين والثانى إنهاء

فماذا عن تماسك قلب عاشق ظل يعشق

لسنوات باءت فى الهراء.....

وقف وصوت أنفاسه عالية بالمكان وينظر

إليها بعيون صقر جريح ولا يصدق أن الجرح

أتى منها

فالجرح تدرج ألمه ناتج من الحب

فحينما يصبح الحب مسيطر يصبح الجرح

عميق

لم يستطع السيطرة على مقلتيه ونزفت

منها بحور العبرات الصارخة التى كتبتها

الكثير من الأحيان لكن تخزينها قد أمتلئ
وليس هناك مكان للتخزين....

أما عنها فأرتعاش جسدها هو
المسيطر، ابتعدت عدة خطوات بخوف جامح
من ذاك العمر الذي لم يعطيها سالفاً سوى
الحب، فهي الآن ترى علامات بوجهه غير
مباشرة، فهي علامات العاشق الولهان الذي
تحول إلى العاشق الذي يريد الفتك
بمعشوقته المخادعة

لابد أنها دلفت إلى المتاهة المليئة بالوحوش
القاتلة

أزال دموعه المنهمرة بعنف وكأنه يعنفها
بعدم النزول

وأقترب منها كي لا تهرب مثلما كانت تفعل
دائماً

أمسك بيديها بعنف ناظراً إلى عيونها التي
كان ينشد إليها قصائد الغزل في مئات
الأبيات

أما عنها فهي تشعر بالندم والجرم التي
أرتكبته

حالة الصمت هي المسيطرة في ذلك المكان
الذي لم يسمعوا فيه إلا صوت أنفاسهم
وشهقاتها المرتجفة

أخيراً أنفكت عقدة لسانه وأردف بصوت
كالرعد يتخلله عذاب الغرام قائلاً: وهمتيني
إنك بتحبيني

خليتيني ما بعملش في حياتك غير إني أحبك

عشت معاك كل لحظات الحب

وبعد كده عيشتيني كل لحظات الألم

كل اللحظات أنتِ كنتِ وهماي إنك تعبانة ...

بتتعذبي

كنت بفضل أضحك قدامك وأنا قلبي

بيتقطع مليون حطة على وجعك اللي كان

كذب

وبعد كده عملتى إنك موتى وخليتى عذاب

قلبي بيتضاعف أكثر وأكثر

وهمتيني إنك أتدفتي وخليتيني بروح كل

يوم المقابر وأنا بكلم نفسي وفاكر إن كل

كلمة بتوصلك

ماكونتش بنام الليل غير بالمنوم وأنا حاضن

صورتك

خليتيني أعيش سنتين على طلل واحدة

عايشة

واحدة كدابة وحقيرة زيك

أخذ أنفاسه ثم أكمل:بس خلاص

المهزلة ديه هتنتهى والنهاردة

دلوقتى... فى المكان ده

أنا شوفت كل أنواع العذاب

أتعذبت فى موتك الوهمى

ثم أقترب أكثر مردفاً:سيبينى بقى أكمل

باقى أنواع العذاب وأتعذب فى موتك

الحقيقى

وضع يده على عنقها وظل يخنقها بعنف

أفاق الواقفون من حالة الذهول وظلوا

يسحبوه

ولكنه فى تصميم حاد على قتلها والآن فى

لحظة المواجهة الحارقة

شعرت بقله نبضات قلبها، وعدم قدرتها
على التنفس ولكنها لم تقاومة فأيقنت أن
ذاك المصير هو نهايتها المنصفة، تلك هى
العدالة....

ظلوا هكذا إلى أن نجحوا في سحبه بعد أن
كانت قد فقدت وعيها

هرولت إليها شقيقتها بقلق محاولة أن
تجعلها تفوق وهى تبكى على ما حدث إليها
أما عن حمزة وطارق ظلوا ممسكين فى ذاك
الصقر الغاضب الذى مازال يود الثأر إلى
قلبه

ظل يدفعهم بعنف قائلاً:أبعدوا عنى، هقتلها
ورحمة قلبى اللى قتلته هقتلها

ولا أيه يا طارق أنت كمان بتشك فيا

رد يا طارق بتشك فيا

وقف تأهاً فلم يدري بما يجيب أثر تلك

الصدمة

عمر: ومين قالك اني هقبل إنو يدخل في
الدوامة اللي أنا دخلت فيها، ما أنتو أخوات
ودم واحد بتكدبوا وانتو باصين في عيوننا من
غير أى خوف

مش كده يا ياقوت

مش كنتِ بتعملى معايا كده

عشتى دور الملاك وأنتِ شيطانة

حمزة: استنى يا عمر أعرف الأول أيه اللي

خلاها تعمل كده وبعد كده أتكلم

عمر: هيكون أيه يا حمزة، مافيش مبرر غير

إنها حقيرة

ياقوت بيبكاء: بس بقى، أرجوك كفاية، أنا

تعبت

عمر: تعبتى!

بتتكلمى بجد أنتِ اللي تعبتى

طب وأنا هاااا، أنا أيه اللي جردالى

ياقوت: عمر أنا مش عارفة أقولك أيه، بس أنا

فوقت والله ندمت وكنت هاجى وأقولك

على كل حاجة

لولا اللي حصل ده

أرجوك سامحنى

أزالت دموعها ثم أكملت: أقولك أنا هحكليك

كل حاجة، وتعالى نبدأ من جديد

أنا عارفة أنت أد أيه بتحبني

أجابها بغضب:كنت.....كنت بحبك

كنت مخلص ليك فوق ماتتخيلي

بس من اللحظة ديه لو قلبي فى ذرة حب

ليك هرمييه وأدوس عليه برجلي

مش هقبل إن واحدة زيك تخذعنى تانى

طارق:خلاص يا عمر كفاية، يلا نمشى

رانيا:طارق

أنت مش مصدقنى !

ثم أكملت:لو خرجت من هنا وأنت شاكك

فيا عمري ما هسامحك... أبداً

القرار ليك، لو مشيت دلوقتى أنت من سكة

وأنا من سكة تانية فاهم

أوماً إليها قائلاً: فاهم يا رانيا

كويس إني فهمت

ياقوت :استنى يا طارق، قسماً بالله رانيا

مظلومة

أنا السبب والله هى

قاطعتها بصرامة: خلاص يا ياقوت

ثم ألتفت إليه قائلة: نورت يا بشمهندس

طارق أفضّل

نظر إليها بتوتر جامح فما هو القرار

الصواب...؟

همو جميعاً بالخروج تاركين وراءهم نحيب

الشقيقين كلاً منهم جالسة في زاوية منفردة

يبكون على تحول ابتسامتهم إلى دموع

حارقة

أما عنه فاستقل داخل سيارته، وظل يبكي

مستنداً على مقود السيارة

حمزة: عمر مش كده، هي شكلها في حاجة

خليتها تعمل كده

كنت سمعتها طالما بتحبها أوى كده

أو على الأقل كنت سمعتها عشان يبقى

الموضوع إنتهى

وكمان أنت غلطان يا طارق ليه اتسرعت

عمر: لا مش غلطان، أختها دي كنت بشوفها

وهي عاملة نفسها تعبانة، كنت بعيط على

منظرها

التمثيل في دمهم، طارق مش غلطان

بالعكس

خلي الفراق في البداية

يبقى أخف على القلب

الفراق في النهاية معناه الموت

حمزة :طيب خلاص دلوقتى بلاش تعمل كده

في نفسك ،أوعى أنا هسوق ماينفعش حد

فيكو يسوق وهو بالمنظر ده

أوصله إلى منزله

دلف إلى الداخل وجلس بأقرب مقعد إليه

،وضع يده على وجهه وهو يبكي بصوتٍ عالٍ

ثم وقف بغضب وهو يتحرك في أرجاء

المنزل ويمسك كل الأشياء المتعلقة بها

ويحطمها مثلما حطمت قلبه، إلى أن أنتهى

وجلس على الأرض ببكاء إلى أن غطى في

النوم أو هرب إلى النوم....

لو كنت أعلم عذاب الغرام كنت تلاشيت

الوقوف به

فللغرام طيات عديدة، وأنا تم تقيدي في
الخداع

تماديت في ذاك الغرام بكل حماقة غفلت
عن تلك الحياة، احببت بكل وجداني التي
تبكى الآن

هل هذه نهاية مطاف الجراح، أم أنها بداية
لجراح ليس لها نهاية بعد...؟

★★★★★ صلى على الحبيب★★★★★

وقفت منتظرة شقيقها يأتي وهي تجوب
الغرفة ذهاباً وأياباً من شدة التوتر

تُرى ماذا حل بحبيبها ؟

إنفطر قلبها حينما تذكرت نظراته إليها وهو
يظنها خيال

استمعت إلى صوت سيارة شقيقها؛ فاتجهت

إلى الأسفل منتظره يأتي

دلف إلى المنزل وعلامات الحزن على وجهه

أتجهت إليه قائلة: أيه اللي حصل يا حمزة ؟

حمزة: اللي حصل إن الدنيا باظت خالص يا

فيروزة

تخيلي أخت العروسة كانت حبيبة عمر زمان

ووهمتوا إنها مات

فيروزة: طب وعمر ... عمل أيه وكمان طارق

ورانيا أيه اللي حصلهم ؟

حمزة: مانا بقولك كل حاجة باظت

عمر كان هيموتها وقلب الدنيا هناك

شكلوا كان بيحبها أوى

فيروزة: وهى عملت أيه؟

حمزة : طلبت منه يسامحها ويرجعوا لبعض

أجابته بقلق:وهو قالها أيه؟

حمزة:رفض بس أنا هعرف الموضوع من

أصله

ولو لاقيتها فعلاً مظلومة هخليهم يرجعوا

لبعض

فيروزة:أيه اللي بتقوله ده يا حمزة؟

حمزة:عمر بيحبها أنا شوفت ده في عيونه

هيفضل طول عمره بيتعذب أنا لازم أتصرف

ده غير إن طارق ساب رانيا

جلست على المقعد قائلة:بس هي

ماتستحشش عمر

كمان رانيا كويسة جداً ليه طارق يسبها

حمزة: والله يا فيروزة مابقاش حد فاهم مين

الكويس ومين الوحش

كل اللي فاهمه دلوقتى إن عمر بيمر

بأصعب فترة فى حياته

يلا تصبى على خير، صبا نايمة صح

أجابته بشرود: أيوة نامت هى والعيال وماما

قاعدة معاها

صعدت إلى الغرفة ببكاء حاد ناظرة إلى

صورته ثم أمسكت ورقاتها وكتبت بأيدي

مرتعشة

على أن أنعى قلبى وآخذ عذاه اليوم

نعم هذا هو الموعد

فقلبي أحبك بكل جوارحه

بكل المراهقة والنضوج الموضوعه به

بكل الضعف والكبرياء أحبك

والآن هو يموت أمامى ويرى شر المَنية

وأنا اتركه يموت كى يتوقف عن نبضات

الحب الفازعة إلىّ

★★★★★ لا إله إلا الله ★★★★★

دلف إلى المنزل متذكراً تلك اللحظات

المحفورة فى القلب ،نظراتها اليوم كانت

وراءها قناع الضعف

رغم نظرات الكبرياء والقوة ،إلا أنها كانت

تقول بها لا تتركنى وحدى...

فتلك الشرسة خيرته بينها وبين تركها ،وهو

لم يجد سبيل إلا سبيل الترك

فهو يخشى المجازفة بقلبه

يخشى أن يكون مصيره فى النهاية الهلاك

فالغرام ينشأ من فراغ
بين ليلة وضحاها من الممكن أن نغرم
ولكن التخلي والفرار
تلك هي أنين لقلوب عاشقة
فنسطيع القول جاء الرحيل محطم للقلوب
أغمض عيونه إلى أن أتى الصباح
لنعلم ماذا يخبئ لنا القدر ؟
أفاق من نومه وأرتدى ملابسه متجهاً إلى
الشركة
جلس على المقعد الموضوع بالمكتب
متذكراً وجودها به وإبتستمتها التي كانت
تتخلل أعماق قلبه
تارة الحنين يغمره ،وتارة أخرى يتصنع
اللامبالاة

أما بالمكتب المجاور إليه حدث ما لم يكن في

الحسبان

فدلف إلى مكتبه مما جعلها تشعر بالتعجب

من وجوده

جلس بطالته وعلامات الجمود مجتاحة

وجهه

أقتربت منه بلهفة لم تستطع الإختباء

قائلة:عمر

أنت ليه جيت النهاردة؟ طيب أنت كويس؟

نظر إليها بلا مبالاة قائلاً: وأيه اللي هيخلينى

مش كويس؟

فيروزة:عمر... أنا ماكونتش عايضة أقولك

عشان كنت خايفة عليك

عمر:همممم صح خوفتى عليا

بس أحب أقولك حاجة بقى ،شيلينى من

دماغك يا فيروزة

فيروزة:تقصد أيه ؟!

قام بغضب وهو يسحب القلادة التى كانت

ترتديها الموضوع بها صورته قائلاً:أقصد دى

يا فيروزة

أنا مش بتاع حب ،ومش هحبك فاهمة

لو كنتِ فاكرة بقى إنى هحاول إنساها بيك

والجو ده فأحب أقولك لا

نظرية غلط، وأنا جاى أصلحها لك وأقولك إنى

نسيته ومن غير أى مساعدة من حد

وأحب أقولك كمان إنك مش هتبقى

بالنسبالى غير أختى وبس، أكثر من كده

سورى مش هقدر

وياريت تشوفيلك مكتب تانى

ثم أكمل بغضب:مالك واقفة كده ليه؟ شوفى

شغلك

ركضت من أمامه باكية، خرجت من الشركة

بأكملها وهى مازالت تركض إلى أن أنت

سيارة من خلفها لم تكن تراها، أوشكت على

الإصتدام بها إلا أن أيدى قوية قامت بسحبها

فوقعت داخل أحضانه

ظلت ترتعش، ثم قامت وأخذت تتنفس

بهدهوء، ثم فتحت عيناها رأت الذى أنقذها

،وكان ذاك الرجل الذى كان ينظر إليها فى

الموقع قبل ذلك

نظر إليها بقلق قائلاً: أنتِ كويسة ؟

أومأت إليه بالإيجاب، ثم أكملت سيرها

وبكاءها مازال متصل

أما عنه نظر بتعجب ،ثم صعد إلى الشركة

متجهاً إلى مكتب عمر

دلف إلى المكتب قائلاً: أتمنى ماكونش

أتأخرت

عمر:ولا يهملك يا محمود، اتفضل وأنا هتصل

بطارق يجى

محمود :صحيح أنا شوفت البشمهندسة

فيروزة تحت كانت بتعيط وهى بتجرى، وفي

عربية كانت هتخبطها

أنتفض من مقعده قائلاً:أيه اللي بتقوله ده ؟

وهى حصلها ايه؟ أنطق ساكت ليه فيروزة

حصلها حاجة؟

محمود : أهدى بس مافيش حاجة ،أنا شدتها

بس أنا قولتلك عشان هى كانت بتعيط

جامد

قام خائفاً إلى أنه ابتسم حينما رآها تقف أمام

المرأة تمشط شعرها

اتجها إليها قائلاً: صبا... أنا مش مصدق

نفسى

ألتفتت إليه بابتسامة وأردفت: لا صدق يا

حمزة

أنت السبب في وقفى ديه

حمزة: طيب هو

صبا: عاوز تقول أيه؟

حمزة: أنتِ لسه بتشوفى حاجات مش

موجودة

يعنى مثلاً لسه بتشوفى مامتك أو اللى

اسمه حسين

أجابته بحزن: لسه يا حمزة

ثم أكملت:بس مش زى الأول

كمان أنا بقيت أتلاشى الحاجات ديه زى
ماتقى قالتلى، وبقيت كل أما أشوف حاجة
غربية بحضنك

ساعتها مش بخاف

أجابها بإبتسامة:الحمد لله يا حبيبتى ولسه
مع العلاج مش هتشوفى ولا تسمعى أى
حاجة مش موجودة تانى

صبا:أيه الصوت ده فى حد بيعيط؟

حمزة بتعجب:ده صوت فيروزة، تعالى

نشوف فى أيه؟

خرجوا من الغرفة وجدوها تبكى جالسة على
المقعد

أتجها إليها بقلق قائلاً: في أيه يا فيروزه

بتعيطى كده ليه ؟

حاولت كتم شهقاتها قائلة: أنا عايزة أسافر يا

حمزة عشان خاطرى خلىنى أسافر لبابا

حمزة: تانى يا فيروزه سفر

لا بقى أنا مش موافق، المرة اللى فاتت بابا

كان مُصر على سفرك

المرادى بقى ليه بتقولى كده؟ هو فى حد

عملك حاجة؟

فيروزه ببكاء: ما فيش حاجة، أنا نتيجتى

هتطلع وهسافر حتى لو أنت مش موافق

صبا: أيه اللى بتقوليه ده بس يا فيروزه؟

فيروزه: ده شىء يخلصنى أنا وبس

هسافر ومش هرجع تانى

نعمة:يابنتى ليه كده بس ،ده إحنا ماصدقنا

إنك بقيتى فى وسطينا ونتجمع

فيروزة:آسفة ليكوا كلكوا ،بس أنا مش عارفة

أعيش هنا

حمزة بغضب:وده بسبب أيه أنتِ هتجنينى

فيروزة:مش بسبب حاجة يا حمزة سيبنى

على راحتى

قالت كلماتها ودلفت إلى غرفتها تقطع تلك

الأوراق التى كتبتها إليه من قبل

««««استغفر الله العظيم»»»»

لم يأت النوم إلى جفينا بعدما قضت تلك

الليلة بمفردها بلا زوجها الذى إختار النوم فى

الغرفة الأخرى

نظرت إلى المرأة وهى تهندم من حالتها
،وتستعد لتعطى إليه أعتراف من قلب
عاشقة

نعم فهى تأكدت من معنى تلك النبضات
خرجت من غرفتها متجها إلى غرفته وجدت
باب الغرفة مفتوح مستمعة لصوت
ضحكاته مع بسنت التى كانت تقول :والله
يا مصطفى كنت واحسنى أوى

أجابها بإبتسامة:وأنتِ يا قلب مصطفى كنتِ
وحشاني أكثر ،ربنا ما يحرمينيش من وجودك
في حياتي

دلفت إلى غرفتها مرة أخرى وهى تبكى
قررت أنها ستوافق على ذلك الطلاق بعدما
كانت تريد الأعتراف إليه بحبها ولكن القدر
فاق التوقعات

هنحن نخطط ونبنى في مخيلتنا العديد من

الأمانى

ولحظة واحدة تأتى محولة كل تلك

المخططات

إنتهى الفصل الثلاثون ☐

أيه اللى أنا عملته ده ☐☐

أشوفكوا بإذن الله بكرة الساعة ٤☐☐

إنتظرونى فى مزيد من التشويق والغموض

فى

#رواية_أحتل_قلبى_مرتين

#وميض_الغرام

#شيماء_عثمان

الفصل الواحد والثلاثون من رواية أحتل

قلبى مرتين "وميض الغرام"

عاد من مؤتمر باريس بعد أن آتى الموعد
الذي ينتظره بفارغ الصبر

فاليوم هو يوم زواجه على معشوقته
المعذبة لقلبه

إتجهة إلى صديقة قائلاً:أسافر أسبوعين أرجع
ألاقيك مربى داقنك كده هو فى آيه!

أجابه بابتسامة حزينة:هقولك بعدين، خليك
أنت فى فرحك دلوقتى

وبعدين سافرت فجأة وماحدث عرف عنك
حاجة

أجابه بابتسامة:كنت بخلص شغلى عشان
مش هاجى الشغل لمدة شهر كده

عمر:ربنا يسعدك

كريم: هي فيروزة فين،؟مش هي بتشتغل

معاك في المكتب ولا نقلت مكتب تاني

أجابه بشرود:سابت الشغل

كريم بتعجب:ليه؟!

هو ده اللي مزعلك يعنى ؟

عمر:كريم قولتلك هحكليك كل حاجة

ماتشغلش بالك أنت دلوقتي

بس واضح إنك فرحان، معنى كده إنك

شيلت فكرة الإنتقام من دماغك

كريم:لا طبعاً أنا هربيها من أول وجديد

أنا همشى بقى أظبط شوية حاجات كده

أوماً إليه إيجاباً وأغمض عيناه متذكراً ماقالته

إليه عندما ذهب ليعتذر إليها

عمر: صدقيني ماكنتش أقصد الطريقة اللي

كلمتك بيها ديه

فيروزة: ومين قالك إني متضايقه ،بالعكس يا

عمر

شكراً إنك فوقتني

طريقتك كانت قاسية آه، بس كويس إنك

قولتلى كده

ماكونتش محتاج تطلب تقابلني في كافية

أجابها بتوتر:والكلام اللي قولتیه لحمزة

أنتِ فعلاً هتسافري ؟

فيروزة:أيوة هسافر

عمر:ليه يا فيروزة ؟اقولك إنسى الكلام اللي

قولتهولك وتعالى كملى معايا شغل زى

الأول

فيروزة:وأنا خدت القرار يا عمر

في حاجات هناك مستنياني يمكن أبقى غبية
لو ضيعتها من أيدي

رفع عيناه بتوتر قائلاً:واية هي الحاجات ديه

أجابته بما كان لا يتوقعه:هتجوز

قام بغضب قائلاً:أيه اللي بتقوليه ده ؟

رفعت عينها بحزن:ابن مرات بابا عاوز

يتجوزني

ثم أكملت بقهر:بيحبني وأنا مش هسيب حد

بيحبني

ثم وقفت قائلة:سلام يا ابن عمي، ممكن ديه

تكون آخر مرة نشوف فيها بعض

أفاق من ذلك المشهد الذي جعله لا يفكر إلا

به

أما عنها فتلاشت النظر إليه، وإتجهت إلى
مكانها المعتاد، جلست وهي تحتسى قهوتها
وكأن ذلك الواقف فراغ

أغمض عيونه وهو يستعد للإقتراب جالساً
أمامها

رفعت رأسها إليه مردفة: حضرتك ممكن
تشوف تراييزة تانية ده مكاني

حاول التماسك وهو يقول: أنا جاي أطمئن
عليك وهمشى علطول

أجابته بغضب: وأنا مش محتاجة سؤالك عليا

ثم أكملت بهدوء: وقولتلك أنا من طريق
وأنت من طريق

أنت اللي أخترت كده

طارق: رانيا أنا متلغبط اتفاجأت بكل ده

رانيا:أنت جاى ليه؟

طارق:مش عارف

كل اللى أعرفه إني كنت عايز أشوفك وأدينى

شوفتك

ثم أكمل بهدوء: عن إذتك

رحل وجعلها تنظر إليه وهى تودع طيفه

الراحل

تنهدت بوهن وقامت متجها إلى المنزل

فهى تأتى كل يوم وتراه من بعيد ولكنه اليوم

رأها فتصنعت التبلد

دلفت إلى المنزل وجدت شقيقتها جالسة في

الشرفة كعادتها ودموعها منهمة على

وجنتيها

إقتربت منها ووضعت قبلة على وجنتيها
قائلة: خلاص بقى يا يويو، مش بحب أشوفك
كده، بقالك كتير على الحال ده

بصى خسيتى أزاى

كانت سوف تجيبها ولكنها استمعت إلى
صوت متألّم يأتي من الشرفة المجاورة إليها
فقامت سريعاً، وخرجت من المنزل متجها
إلى الباب المواجه لمنزلها، وظلت تدق على
الباب

ظلت هكذا ربع ساعة من الزمن إلى أن
تحمل الوقوف وفتح الباب إليها
اقتربت إليه بقلق قائلة: أنت تعبان أوى كده
ليه

لازم تروح المستشفى

أجابها بوهن: لا أنا كويس أمشى وروحي

شقتك

كان سوف يقع أرضاً ولكنها أتت بجانبه

وأمسكت بيديه قائلة: لا مش هسيبك

ابتسم بألم قائلاً: كلهم سابوني

هبطت دموعها قائلة: يمكن شافونا وحشين

يمكن شافوا اللي برانا بس ماشفوش جوانا

أزالت عبراتها قائلة: يالا لازم تروح المستشفى

مش عايزة اعتراض أنت كده هتموت

تعالى يا رانيا ساعديني

أسامة: سيبينى أنا عايز أموت

الموت بالنسبالي رحمة

ياقوت بغضب: لا مش هسيبك

ثم أكملت بهدوء: أتعالج وأبدأ من جديد

أبدأ من جديد مع ربنا ومع نفسك

أسامة: بس ديه نهايتى

أنا مش عايز أتعذب تانى، كفاية عذاب

كفاية إنى آذيت أكثر إنسانة حبيتها

ياقوت: طالما عارف إنك غلط يبقى تصلح

الغلط ده

مافيش وقت للتفكير إننا نصلح الغلط أو لا

الوقت اللى باقىنا لازم نصلح فيه كل غلطة

عملناها

وده هيبقى تكفير ذنبنا

يالا تعالى معايا

أوماً إليها بالأيجاب وأتجهوا إلى المشفى

خرج الطبيب بعدما قام بفحصه قائلاً:الحالة
متأخرة أوى

ياقوت :هو عنده أيه

الطبيب :القلب و عنده إنسداد فى الشرايين

هو محتاج عملية بس لازم يوافق عليها أى
حد من أهله يوافق عليها لأنها خطيرة

ياقوت :ولو ماعملش العملية

الطبيب :للأسف ممكن نفقده

قاطعهم خروجه من الغرفة وهو على مضد

قائلاً:أنا مش هعمل عمليات انا همشى

ياقوت:استنى هنا

فكر على الأقل فى الكلام اللى قولتهولك

أسامة:فكرت ومش هعمل عمليات

رحل تاركاً المشفى

رانيا: هو أنتِ تعرفيه منين ومالك قلقانة

عليه أوى كده ليه

ياقوت: يالا نروح يا رانيا

صحيح أنا هغيب مدة من النهاردة

رانيا: أيه اللي أنتِ بتقوليه ده ؟

وهتروحي فين؟

ياقوت: هسافر يا رانيا في شغل

أهم حاجة خلى بالك من نفسك وسامحيني

رانيا: ليه بتقولى كده ؟ وبعدين أنا مسامحك

هو أنا ليا في الدنيا غيرك، ده أنتِ اللي

ربتيني

عشان خاطر بلاش تسافرى

ياقوت:هرجع تانى صدقيني هرجع تانى

وهبقى فعلاً الأخت اللي تفتخرى بيها

صحيح أنا ضيعت منك الشخص اللي
حببتيه، بس أنا ماكونتش أعرف كل اللي
هيحصل

يالالا يا حبيبتي هروحك وهحضر حاجاتي

أوصلت شقيقتها وذهبت إلى المقهى
منتظرة كريم

دلف إلى المقهى وإتجها إليها قائلاً:عاوزك
تندمجى فى الدور يا ياقوت يعنى تعملى
قدامها إنك بتحبينى تمام مش عايز أى
غلطة

وزى ماتفقنا هطلقك لما أنفذ اللي فى
دماغى

ياقوت:هطلقنى لما تتصافوا مع بعض

أنا مش هسيبك غير لما ترجعوا لبعض يا

كريم غير كده لو آذيتها أنا هقولها على

إتفاقنا

كريم:ماتخافيش... قولتلك مش هآذيها، أهم

حاجة تنفذى كل حاجة إتفاقنا عليها بالحرف

الواحد تمام

ياقوت:ماتقلقش أنا ممثلة كويسة وواحدة

جائزة التمثيل بجدارة

كريم:تمام والمقابل اللي أنت عايزاه أنا

مستعد لي

ياقوت بغموض:هنتكلم عن المقابل ده

بعدين يا كريم ماتسبقش الأحداث

««««لا حول ولا قوة إلا بالله»»»»

كحالتها مثل كل يوم، لم يعد هناك جديد في
حياتها فقط هي تمسك الهاتف وتبكي وهي
تنظر إلى صورته

ما ذنب القلب أن يتحمل كل آهٍ تأتي لتدق
بابه

وجهها أصبح شاحب كأنه تحول من أشراق
الشمس إلى شفق الغروب

وتخشى أن يتحول إلى ظلام الليل

فهي أخذت سكونه إذن التحول قريب إليها
لا محالة

استمعت إلى رنين هاتف كانت تتجاهله دوماً
ولكنها في تلك الأيام أودت أعطاه فرصة

ألو يا أياد

أياد: صباح النور فيرو وحشاني هتيجي امتي

فيروزة:هاجى قريب ماتقلقش

إياد:صحيح اللى سمعته من باباكى صح

أنتِ موافقة على جوازنا

فيروزة:موافقة يا إياد، وبمجرد سافرى

هنكتب كتابنا

إياد:مش قادر أوصفلك فرحتى أد أيه

بحبك فيروزة

لم تحب سماعها وأغلقت الهاتف ببيكاء

يسيطر عليها

أمسكت تلك الصور مرة أخرى وكأنها تودعها

فهى قررت ،وحسمت أمرها ،لم تصبح خائنة

فبمجرد زواجها لم ترى تلك الصور مرة

أخرى

لذلك عليها أن تروى عيناها من صوره

أما بالغرفة المجاورة فكانت صوت

ضحكاتهم تملئ الغرفة وهي تقوم بحلاقة

ذقنه مثلما كانت تفعل سابقاً

حمزة: أوعى تعوريني يا صبا ده إحنا ورانا

فرح

صبا:يوه يا حمزة ماتوترنيش خليني أركز

حمزة: هي عملية يا صبا

وبعدين دايماً بتعوريني وبرضوا تصممي

تحلقيلي تاني آهأهأهأه

صبا:سورى يا حمزة والله ماكونتش أقصد

حمزة:مهو ده جزآى وربنا أنا اللي غلطان

أُتسعت حدقة عيناه بعدما رآها تضع شفرة
الحلاقة على عنقه وهى تقول:أيه اللى جابك
هنا؟ أنت مين أنطق وديت حمزة فين ؟
أمسك يداها مقيداً أيأها بيديه وظل يتحدث
بصوت مرتفع

أخذت تتنفس بهدوء ثم قامت بإحتضانه
بعدما استعادة تركيزها من جديد
حمزة:خلاص يا حبيبتى ماتقلقيش أنتِ
كويسة

صبا:أنا عايزة أعيش طبيعية يا حمزة
حمزة:ما أنتِ طبيعية اهو يا حبيبتى
وبعدين الهلاوس ديه بقيت تجيلك مش
باستمرار زى الأول، معنى كده إنك الحمد
لله فى آخر مرحلة من العلاج

ثم سحبها من يديها متجهاً إلى الخزانة
قائلاً: جبتلك فستان للفرح يجنن ،وكمان
جبتلك مفاجأة تانى

فتح الخزانة وأخرج منها فستان من اللون
الأزرق ومعه حجاب من اللون الأبيض
أمسكت الحجاب بسعادة ثم نظرت إليه
فأردف قائلاً: نفسى أشوفك بالحجاب

هااا أيه رأيك

ابتسمت إليه قائلة: موافقة طبعاً

««««استغفر الله العظيم»»»»

"أنا عايز أفهم بقالك فترة متغيرة معايا
بالشكل ده ليه؟ أيه اللى حصل هو أنا
ضايقتك فى حاجة؟"

قالها مصطفى إلى شاهنده التي تحولت
طريقتها معه إلى النقيض بعدما استمعت
حديثه مع بسنت

أجابته ببرود: ولا حاجة... بس زى ماتقول كده
زهقت

وعايزة الوقت يمر بسرعة عشان أطلق منك
وأرجع لحياتي تاني

أنصدم مما أستمع إليه فأجابها: للدرجادي!

شاهنده: أنت سألتني قبل كده أنت
بالنسبالي أيه

هجوبك يا مصطفى، خلاص لاقيت الإجابة
أنت بالنسبالي شخص مهم جداً، ساعدني إني
أعدى فترة صعبة في حياتي هي كانت أصعب
فترة

لكن الحب

للآسف يا مصطفى، أنا حاولت إني أحبك
لأنك إنسان كويس، بس ماعرفتش

تلك الكلمات كانت السكين الذى يقطع
جسده بلا شفقة، وهى تتحدث هكذا بأن
حبها إليه أمر مستحيل

بعد أن كان الأمل قد تخلل إلى قلبه جعلته
الآن ظلام دامس فى ذاك القلب

أما عنها فكانت تود الصراخ وبالبحوح بما فى
قلبيها

تود أحتضانه بالبكاء وهو يضمها كطفلته
المستنجدة به من ذاك العالم المخيف

ولكن كلما تفكر هكذا تدور كلماته إلى بسنت
فى مخيلتها فتقوم بالصمت وعدم الإكتثار

إتجها إليها قائلاً بكبرياء: وأنا هنفذلك طلبك

يا شاهنده

أخذ أنفاسه وحاول إخراج صوته بتماسك

قائلاً: أنتِ طالق يا شاهنده

تلك الكلمة سحبت أنفاسها بسرعة مهولة

حاولت أن تتماسك هي الأخرى وتتصنع

الجفاء قائلة: شكراً على وقفك جنبى يا

مصطفى

ممکن توصلنى القیلا

رفع عيناه بغضب قائلاً: لا معلىش مانا مش

السواق بتاعك، تقدرى تاخدى تاكسى

نظرت إليه بتوتر وجهزت حالها، وكانت تهم

بالنزول إلا أن قاطعها صوت بسنت قائلة: أيه

ده راحة فين يا شاهنده

مصطفى:أنا وشاهندی انفصلنا یا بسنت

أجابته بتعجب:أيه!

وده حصل ليه

طيب استنى يا شاهنده الموضوع هيتحل

ألتفت إليها بغضب وأردفت:لا مهو هيتحل

بس مش بوجودى

أخذت أنفسها ثم أكملت:هيتحل بوجودك

أنتِ وأنا سيبتهولك تمام

بسنت :استنى هنا

تقصدى أيه بالكلام ده ؟

شاهنده:قصدى واضح

بسنت:أنتِ فاهمة غلط ،مصطفى أتكلم

وقولها الحقيقة

أنتِ فهمتى كل حاجة غلط أنا ومصطفى
قاطعتها قائلة:بتحبوا بعض عارفة ممكن
تسيبيني بقى

بسنت:اسمعى يا

قاطعها قائلًا:خلاص يا بسنت

أيوة يا شاهنדה أنا بحب بسنت

هى من مستويا، من حقى أحبها

لم تستطع التحمل أكثر من ذلك ورحلت
وبمجرد خروجها من المنزل بكت على قلبها
الذى حينما يتعلق بشيء يذهب منها

أما بالأعلى فاتجهت إليه بسنت قائلة:ليه
ماقولتلهاش

مصطفى:هقول ايه لوحدة قالتلى إنها
مابتحبنيش

بسنت:على الأقل كانت عرفت الحقيقة

مصطفى:كنت هبقى ضعيف قدامها

كانت هتعرف أد أيه أنا بحبها لدرجة إني

أعمل عليها تمثلية

أنا لازم اتمسك بكرامتى اللي خليتها قدامها

معدومة

حاولت أخليها تحبنى

بس اعمل ايه بقى قلبها مش معايا

قالها وهو لا يعلم أنها تركت إليه قلبها

ورحلت

إتجهت إلى القبيلة الذى يعيش بها شقيقها

دلفت ووجدتها فارغة وعلمت أنه فى العمل

صعدت إلى غرفتها وكعادتها مثلما كانت

تفعل فى تلك الغرفة ... البكاء كان صديقها

زفرت بارتياح

رفعت وجهها إليه وهى تراه بطالته الساحرة
ينظر إليها بإعجاب جامح

أقترب وهو لا يستطيع أبعاد نظراته عنها
وللغربة كان يبتسم

أقترب أكثر ووضع قبلة على جبينها
تفاجأت من ذلك التصرف، تفاجأت من عيونه
التي لا تقول سوى أنه يعشقها حتى نهاية
العمر

فإذا كان ذلك هو الجحيم الذى يقول عنه،
فمرحباً بك أيها الجحيم

أمسك يداها وقام بالهبوط إلى الأسفل
والزهور هابطة عليهم

ظلوا يتبادلون التهاني من الحضور

في تلك اللحظات عيون ذاك العمر لم تنزل
من عليها وهى تقف بجانب صبا يتبادلون
الحديث

أو لربما كانت تتظاهر بذلك كي لا تنظر إليه
شعر بضجيج يأتي من الدخل ولا يستطيع
تفسير ماذا حل به فجأة ؟

فالحب إنسان لحوح على قلب العاشق
وبمرور الزمن يكبر ذاك الإنسان وينضج
أقترب حمزة من زوجته، وقام بسحب يدها
للرقص معاً، وعيونهم مليئة بالسعادة
عيونهم أصبحت ترى ما يسمى بوميض
الغرام

أما عن كريم فاتجها بها، وقاموا بعقد قرانهم
وبعد ذلك إلى ساحة الرقص

أبتدأت المعزوفات الرومانسيه، وهو واضح
يده على خصرها ناظر إلى عيونها التي تكفيه
وتشبع عيناه ولم يحتاج أن ينظر بعدها إلى
شىءٍ آخر

تمايلت معه، وتارة يجعلها تتمايل بين يديه
بلطف وهدوء، وتارة أخرى يسحبها بقبضة
قوية عنيفة تجعلها تتألم وهو يضغط على
خصرها بعنف

ناظراً إلى عيونها بإنتقام جامح

أحس بها تريد البكاء فجعلها تتمايل معه
وكأنه يقوم بمصالحتها...

وأخيراً إنتهت تلك الزيجة، وظهرت الإبتسامة
الخبیثة على ثغره وهو يأخذ معه المآذون في
سيارته متجهاً إلى فيلته

توترت وهى بجانبه فى السيارة خائفة من

وجود ذاك المآذون

وضعت العديد من الإحتمالات لسبب وجوده

ولكنها لم تجد الإجابة المقنعة والمُرضية له

وقدرت التروى حتى تصل إلى المنزل...

أوقف السيارة ونزل منها وألّبتسامة الخبيثة

تعلو ثغره

فتح إليها باب السيارة وجعلها تخرج

وأتى بالمآذون ودلفوا جميعاً إلى المنزل،

وهناك بعض الأشخاص لا تعلم من يكونوا

دلفت وقدمها لم تستطع التحمل أكثر من

ذلك

أما عنه فأطلق صوت صفير على وهو

يقول:ياقوتى يالا يا حبيبتى كل حاجة جهزة

لتهبط فتاة مرتدية فستان زفاف رقيق

وهى تتمايل بإبتسامة قائلة: أخيراً يا حبيبي
أتأخرت عليا

اقتدبت إليها بذهول ودقات قلبها تكاد تخرج
وأردفت بنبرة يكسوها الإرتعاش: ياقوت

إنتهى الفصل الواحد والثلاثون □

أشوفكوا يوم الثلاثاء الساعة ٨

#شيماء_عثمان

الفصل الثاني و الثلاثون من رواية أحتل

قلبي مرتين " وميض الغرام "

ظلوا الاثنان واقفون والصدمة حليفتهم

جلست أرضاً تبكى وهى تقول: هتعمل أيه يا

كريم

دوت ضحكة عالية منه وهو يسحبها إلى

المقعد قائلاً: هتجوزها يا حبيبتي

يعنى هي لابسة ليه فستان فرح

إقترب منها أكثر قائلاً: هتجوزها على أيد

نفس المآذون اللي جوزنا

حلوة المفاجأة مش كده مش قولتلك

هبهرك

وقفت بإرتعاش وهي تقول: دى عايزة تقتلك

يا كريم والله العظيم عايزة تقتلك هي

قالتلى

إنك عايز تغيظنى وخلص، بس والله هي

قالتلى إنها هتقتلك دى مريضة نفسياً

صدقنى

كريم: هو أنتِ لي دايماً بتحبى تعيشى دور

المظلومة

لولا إني عارف غدرك كنت صدقتك

ثم أكمل بصرامة: أعدى هنا هتحضري كتب
الكتاب

ثم إقترب من ياقوت قائلاً: تعالي يا حبيبتى
جلست على المقعد وهى فى حالة من القلق
والتوتر ناظرة إى التى تجلس باكية
جلس بجانبها على المقعد قائلاً: أكتب يا
مولانا

وتم عقد قرانهما وسط بكاء تقى

رحل الجميع وتبقى الثلاثى فى حالة من
القلق والتوتر

قامت من أرضها واتجهت إىه ممسكة بيديه
ببكاء قائلة: إنتقم منى بأى طريقة يا كريم

إضربنى أعمل أى حاجة غير كده

صفعها قلماً مبرحاً ثم أكمل:نارى مش

هتهدى بالضرب

أخذت أنفسها بصعوبة ثم إحتضانته

قائلة:مش عايزاك تضيع منى يا كريم

هحكىلك كل حاجة، أنت حبيبي وهتصدقنى

هى جاتلى العيادة وقالتلى إنها هتقتلك

أرجوك صدقنى

ثم أزالت عبراتها وهى تسحبه معها

أخذ أنفاسه وحاول التماسك من قربها

المحطم

ثم وقف وهو يقول:أنتِ وخدانى على فين ؟

وقفت بغضب وهى تقول:مش أنت بقيت

جوزى

ثم أكملت:أرجوك ما تسينيش

أحتضنته وهى تعلم أن قواته ستزول هكذا

وبالفعل دلف معها الغرفة

دلفت وأغلقت الباب مستندة على الباب

مغمضة عينها

وقف يتأملها بصمت وهو يرى أن

المستحيل صار مؤكد وواقع أمامه

أقترب منها بعدما فتحت عينها قائلاً: يا

تقى

أنتِ أكثر واحدة كنتِ عارفة أنا أد أيه بحبك

كنت محتاجك فى الفترة اللي عدت

وجودك كان كفيـل يشيل هم كبير أوى من

على قلبى

بس كانت أيه النتيجة غير إنك تخونينى

سيبتينى وروحتى لصاحبى

ماتعرفيش اللي أنتِ عملتيه ده عمل فيا أيه

وأنا عند وعدى يا تقى هعيشيك فى جحيم

زى ماتفقنا ،هحسسك بالعذاب اللي

حسيت بيه

وأنا فى حضن واحدة غيرك قدام عيونك

كان نفسى تثبتيلى إن فى حاجة غلط

بس أيه اللي حصل

كل اللي حصل كان بيدل إنك خنتينى

حتى يوم ما قطع شراينه كنتِ مموته

نفسك من العياط

لما جيتلك البيت كنتِ حضناه

وعشان كده يا تقى أسامة هيبقى من

خططة إنتقامى منك

أجابته بقلق:هتعمل ايه؟

كريم: معايا ورق يوديه ورا الشمس

وهو خلاص إتنازل عن حضانة آدم

وجيه دورى.... مش هرجمه

تقى: لا يا كريم أوعى تعمل كده أرجوك

كريم بغضب: أيه خايفة عليه للدرجادي

حاولت استخدام مهنتها فى تلك اللحظة

وأقتربت منه وهى تقول: ده يبقى أبو ابني يا

كريم

أنا مش عايزة ابني يبقى مكسوف إن باباه

فى السجن، وكمان مش عايزاه يكرهك لما

يكبر

افهمنى يا كريم

كل اللى محتاجه منك إنك تساعدني

وتفهم إني ما حبيتش ولا هحب غيرك

عايزاك تفهم إني كنت مجبورة طول الفترة
ديه كنت بتعذب

اكثر عذاب بالنسبالي كان بعدك عني
كريم:الكلام ده تضحك بيه على طفل صغير
مش عليا

تقى:لا يا كريم أنا ما بضحكش عليك

والله بقول الحقيقة

لو مش مصدقني أنا هتبتلك

هتبتلك إن كل ده ماكنش بإرادتي

هتبتلك إن أنت حبي الأول والأخير

كريم:وديه هتثبتيها ازاي؟

جلست على المقعد بيبكاء قائلة:كنت كل

يوم بقوله أد أيه أنا بحبك

ماكونتش بنام غير على صورك

كانت صورتك المهدئ بالنسبالي

ولما كان بيثوفنى عارف النتيجة كانت

بتبقى أيه

طبعاً مش عارف يا كريم

مش عارف إن جسمى كله علامات عمرها

ماهتروح من الضرب

كل مرة كنت بقوله فيها أد أيه أنا بكرهه

كان بيموتنى من الضرب

لسه مش مصدق ولا تحب تشوف العلامات

ديه بنفسك

بس الضرب ده مايجيش أى حاجة من اللى

فى قلبى

الفراق كان أصعب يا كريم

صدقنى العذاب اللى أنت كنت فيه ده أنا

كنت بحس بأضعافه

كنت بموت في اليوم ميت مرة وأنا عارفة إنك

فاكرنى خاينة وغدارة

لولا آدم كان زمانى موت نفسى من بدرى

فاكر يا كريم، فاكر لما أتفقنا نسمى ابننا آدم

كنت ساعتها فاقدة الأمل أننا ممكن يتقفل

علينا باب واحد، حبيت أعمل أى حاجة كنت

بتحبها

عارفة إنك ممكن تقول عليا كذابة

بس أرجوك يا كريم طلقها

كريم: وهو أنتِ كل اللى عملاه ده عشان

أطلقها

أنتِ آنانية وعايضة كل حاجة ليكِ وبس

تقى:هى جاتلى فى العيادة من حوالى شهادين
يا كريم وقالتى إنك متفق معاها وإنها
هتقتلك

كريم:أنا مش متفق مع حد

أنا حبيتها يا تقى، والكلام اللي بتقوليه ده
مش هيدخل دماغى

تقى:رايح فين يا كريم؟

كريم:رايح لعروستى، أكيد مش هسيبها
من أول يوم

تقى:لو خرجت يا كريم هتندم على اللى أنا
هعمله

كريم:وكمان بتهديدىنى! ياترى بقى أيه اللى
هتعمليه

وقفت وهى تزيل عَبراتها وأجابته:هقتل

نفسى

صدمته تلك الكلمة فاقترب منها مردفاً:أنتِ

مجنونة أيه اللى بتقوليه ده؟

أجابته بغضب:هو ده اللى هيحصل

ثم أكملت بهدوء:هموت وأنا مطمنة على

ابنى عشان هيبقى معاك

اقترب منها مردفاً:أوعى تعملى كده...فاهمة

أجابته بضعف:ليه مش مصدقنى ليه؟

كريم:عشان تعبت يا تقى تعبت

صدقتك زمان وكانت أيه النتيجة

ظلت تسدد إليه الضربات بوهن وهى تمزق

فستانها وتجعله يرى أثر الضربات قائلة:اهية

النتيجة يا كريم

عرفت أيه هي النتيجة

ثم قامت بفك حجابها لتجعله يرى برأسها

مكان ليس به خصلات شعرها وهي

تقول: ودي كمان النتيجة

أمسكها مهدئ إياها قائلاً: بس بس

كفاية يا تقى كفاية

تقى: لسه مش مصدقنى

أحتضناها قائلاً: خلاص كفاية كلام

مصدقك يا نبضات قلبى

بكت أتر تلك الكلمات التى أشتاقت

لسمعتها منه هو

ثم دفعته بعنف وهي تقول: روح طلقها

جلس على الفراش بضحكاته وهو

يقول: طيب سيبيها تبقى عروسة كام يوم

جلست بتزمر قائلة:الفيستان بتاعى باظ

ابتسم إليها قائلاً:هجيلك أحلى منه

تقى:أنا عايزة أحكيك على كل حاجة يا كريم

كريم:مش دلوقتي يا قلب كريم

هعوضك عن كل السنين اللي أتعذبنا فيهم

ومش هسيب الحيوان اللي عمل كده

تقى: بلاش يا كريم، أنا قولتلك هحكيك كل

حاجة

كريم:أهم حاجة إننا مع بعض

أهم حاجة إنك من النهاردة هتبقى حرم كريم

العيسوى

وهنرسم طريق لينا أنا وانتِ وبس

شعر بتغير تعابير وجهها فأكمل:وآدم

ماتخافيش يا تقى ،صدقينى هيبقى زى

ابنى وأكثر

ابتسمت وقامت باحتضانه قائلة:كنت عارفة

إن قلبك مش هيقسى عليا

كنت عارفة إنك هتدخل النور لقلبي تانى

هتبدل كل لحظة وجع بضحكة

والآن وبعد طول إنتظار أصبحت زوجته أمام

الله ليبدأوا السير في رحلة حياتهم

رحل الليل بسكونه في بعض القلوب الذى

تخللها وميض الغرام وسط ذاك الظلام

وقلوب ثانية يكحلها الظلام الدامس

تخللت أشعة الشمس إلى الغرفة مما جعل

عيونها تنفتح ولكنها سرعان ما أتسعت

حينما لم تجده بجانبها

همت بالخروج من الغرفة ،واستمعت إلى
صوته مع ياقوت وهى تعطيه طعام الفطور
اقتربت بفزع وهى تسحب منه ذاك الطعام
بخوف

عقد حاجبية قائلاً:مالك يا حبيبتي؟

تقى بغضب:هو أنا مش قولتلك دى عايزة
تقتلك

ثم ألتفتت إليها بغضب قائلة:كلى الأكل اللى
كنتِ هتديه لكريم

ابتسمت ياقوت ،وأمسكت الطعام بالفعل
وأخذت تأكله

تنفست الصعداء ثم قامت باحتضانه
قائلة:كريم طلقها أرجوك

ياقوت: ماتلقيش يا دكتورة، أنا قولتله بمجرد

ماتتصالحوا أنا همشى

تقى: يبقى تمشى دلوقتى

ياقوت: مش قبل ماخذ المقابل

كريم: وأنا قولتلك هديك اللى أنت عايزاه

ياقوت: بس أنا مش عايزة فلوس

عقد حاجبية قائلاً: أومال عايزة أيه ؟

قصت عليه كل ما حدث

وقف بغضب قائلاً: يعنى أنت اللى عملتى

كل ده فى عمر، وجاهية كمان تحكىلى بكل

بساطة

ياقوت: بس أنا ندمت يا كريم، وعايزة اصلح

غلطى

خلى عمر يسامحنى أنا عارفة أنو بيحببنى

بس اللى أنا عملته فيه كان صعب

أنا مستعدة أرجعوا

كمان أنا ظلمت رانيا، لازم طارق يعرف إنها

مظلومة

كريم:أنا مش عارف أقولك أيه بصراحة

بس هحاول

تقى بغيرة:هطلقها أمتى يعنى

نظر إليها بابتسامة ثم ألتفت إلي يا قوت

وأردف عبارة الطلاق

يا قوت بابتسامة:تعرفي كريم بيحبك أوى يا

تقى

كنا متفقين على حاجات كتير، بس حبك لي

منعه

أنا همشى وأنا فرحانة إني بدأت في أول خطوة
للطريق الصحيح

رحلت وتركتهم يقفون معاً

اقتربت منه قائلة: ممكن تيجى معايا نصحي
آدم

أجابها بإبتسامة: طبعاً ممكن

دلفوا إلى غرفته وجدوه يجلس منكمش أرضاً

جلسوا بجانبه وقام كريم بحمله وهو

يقول: أيه يا بطل مالك

أرتعش وهو يحاول عدم البكاء

كريم: طيب أيه رأيك نتصاحب على بعض

تقى: آه يا حبيبي ده عمو كريم بيحبك أوى

حملة وقام بالوقوف وهو يقول: هنتمشى أنا

وهو في العربية ونرجعلك تاني

ذهب به وظلو يتجولوا بالسيارة محاولاً
بشتى الطرق جعله يضحك إلى أن عاد إلى
المنزل مرة أخرى

وقفت تنتظرة، وعندما رأته إبتسمت وهى
ترى ابنها بدأ أن يضحك

جلسوا معاً إلى أن نام الصغير

تقى:كريم أنا عايزة أحكيك عن كل حاجة
عايزة أعرفك سبب بُعدى عنك، لآنى متأكدة
إنك لحد الوقت ده لسه متضايق منى

كريم:أحكى يا تقى أنا سمعك

قصت عليه كل ماحدث، وأيضاً لم تغفل عن
ذكر دافع أسامة لفعل ذلك

وقف بغضب وهو يجوب الغرفة ذهاباً وأياباً
ثم ألتفت إليها قائلاً:ليه يا تقى؟

ليه ماقولتليش ساعتها ليه؟

تقى:خوفت عليك يا كريم، ماكونتش هقدر

استحمل أى حاجة تحصلك بسببى

صدقنى كل اللى كان فى دماغى إنك

ماتتآديش

هو ده اللى فكرت فيه يا كريم

ولو الزمن رجع بيا كنت هعمل اللى أنا

عملته

أنت أغلى من روحى وسعادتى

أنت أغلى من أى حاجة فى الدنيا

جلس قابعاً أرضاً فاقتربت إليه قائلة:سامح

أسامة

والله هو تعبان نفسياً، اللي حصل ماكنش
سهل على أى حد، لازم نسامح عشان نقدر
نعيش

لو فضلنا نزل من بعض عمراننا ماهنعيش
في أطمئنان، خرينا نعيش اللي جاي من
عمرنا في لحظات حب وفرح، خرينا نتلاشى
أى هم في قلوبنا

لو عملنا كده هنبقى أسعد ناس على الأرض
تنهد بضيق وهو يقول: أنا ماعلقتهاش بيا
صارحتها إني مش بحبها عشان ماتفكرش فيا

ذنبى أيه أنا في موتها

تقى: عارفة يا كريم، عارفة يا حبيبي إنك
مالكش ذنب

عارفة إنك أحسن إنسان في الدنيا كلها

طالت نظراتهم ووجوههم شاحبة من كثرة

الشجن

حاولت إخفاء تلك اللهفة وهى تقول:أفضل

يا عمر هنادى حمزة

أمسك يداها وهو يقول:أنا عايزاك أنتِ يا

فيروزة

عايز أتكلم معاكِ

سحبت يدها بتوتر قائلة:عايز تقول أيه يا

عمر

مانت قولت

قولت كل شىء ممكن يتقال

وأنا خلاص سمعت ،ومش مستعدة أسمع

اكثر من كده

مش مستعدة أتقبل منك أهانة تانى

حمزة:أيه ده هو فى أيه؟

عمر:حمزة أنا عايز أخذ فيروزه، هنتكلم
وهجيبها تانى

حمزة:أدخل يا عمر أتكلم جوة

دلف إلى الداخل وجلس على المقعد

جلست أمامه بتوتر وهى مستديرة الوجه

عمر:أنا عايز أطلب منك طلب يا فيروزه

فيروزه: أيه هو؟

عمر:ماتسافريش ،خليك هنا وسط أهلك

وعد منى مش هزعجك أبداً

حتى لو مش هتشتغلى معايا

بس على الأقل خليك موجودة

أودت الصراخ بوجهه وهى تستمع لتلك
الكلمات

ثم وقفت وهى تقول: وأنا أخذت القرار

وخلص حجت التذکر

هسافر بعد يومين

عمر: أنتِ كده بتصعبها أكثر يا فيروزة

هتروحي تتجوزى واحد ما بتحبوش، أیه اللی
يجبرك على كده، لیه تعملی كده فى نفسك
؟

فیروزة: یمکن حبه لیا یخلینى أحبه

هیبقى صعب علیا فى البداية

لكن الأيام بتخلینى أتعود

أنا بعرف أصبر وأتحمل أى حاجة بالسنيين

من غیر ماللى جنبى یحس بیا

يمكن ديه حاجة كويسة ،عشان ماحدثش

يشفق عليا

عمر:طب وأنا

فيروزة:أنت أيه يا عمر؟

أنت قولتهاالى بدل المرة ألف، قولتلى إنى

أختك

يبقى خلاص أنت أخويا

لم يدرى بأى كلام يتفوه فهم بالرحيل

تاركاً ورأه تلك الفتاة تبكى بلا دموع

فذاك ما يسمى بالنحيب الداخلى

وهو من أشد أنواع الشجن

أن تبكى ولا أحد يراك

«»«»«»«»«»«»«»«»«»

جلس في الشرفة يتذكر أيامهم السابقة

تذكر تذمرها عليه وضحكاتها

أود لو كان مدة لقاءهم أكثر من ذلك

كان يعتقد أنه سيتقبل بعدها وأنه أرضى

نفسه بتلك المدة التي كانت بينهم

لكن ما حدث متناقض

إذ بحبه إليها تضاعف إلى أعداد ليس لها

حصر

والقلب يتراكم عليه الحب والاشتياق

ويحمل الكثير من مترادفات الغرام

ليصبح حصن من أقوى حصون العشق

ليصبح قلب أقسم أن يحب إلى الممات

لذا فالعشق لا يتقيد بقوانين صارمة مثلما

يُقال

فهل هناك قوانين للجنون...؟

جنون العشق لا يحتاج لقوانين لكي يسير

عليها

إنما القلب هو الذى يرسم ويحدد ذلك

بدقاته

لكل دقة غرام خطوة محددة

لكل إبتسامة حبيب ترنيمة لا يفهمها سواه

تلك هي القوانين ومن يحددها هو القلب

أما عنها فكانت تجلس وهى باكية تذكرت

نظراته إليها، التى كانت لا تترجمها سوى إنها

نظرات عشق فقط

أفاقت من شرودها بعدما استمعت إلى

صوت سيارة شقيقتها

هبطت إليه وقامت بإحتضانه

قبل جبينها وأردف: هعوضك يا شاهنده

خلاص عمر بتاع زمان أتبدل وهيهتم بكل

اللى حواليه

مش هسيبك تضيعى من أيدي أبدأ يا

شاهنده

شاهنده: كان نفسى تقولى الكلام ده من زمان

يا عمر كنت دايماً عايشة فى خوف ورعب

دايماً كنت بشك فى حب أى حد ليا

أنا كنت هضيع نفسى لولا ربنا رحمنى

عمر: كويس إن ربنا بي فوقنا

صحيح بنبقى ضيعنا حاجات من أيدينا بس

ماحدث عارف الخير فين

★★★★★ استغفر الله

★★★★★ العظيم

مر يومان وذاك هو الحال لم يحدث جديد

فتح باب مكتبه متجهاً إليه بابتسامة

وأردف:أيه أخبارك يا عم النكدى

عمر:لا حوش الواد اللي مقضيها ضحك،مش

قولت هتيجى بعد شهر

كريم:لا مانا جاى فى موضوع مهم

موضوع يخص ياقوت يا عمر

قام بغضب قائلاً:وأنت عرفت منين موضوع

ياقوت وكانت بتعمل ايه فى الشركة عندك؟

كريم:أهدى بس يا عمر اسمعنى

قص عليه كل ما حدث ،والسبب الذى جعلها

تفعل كل ذلك

عمر:وأيه المطلوب منى؟

كريم:طالما بتحبها أرجعلها يا عمر

عمر:أنا مش بحبها

كريم:يا سلام!

عمر:صدقنى يا كريم أنا أكتشفت إنى مش

بحبها

أنا كنت جوة دايرة وهم كبيرة ،ضحكت على

نفسى بيها

وضيعت الحب الحقيقى، وقولت إنى مش

صالح للحب

وأتارى قلبى تاية فى الحب وأنا مش دارى

كريم:تقصد فيروزة بالكلام ده؟

عمر:أيوة

بس أنا مش هسكت، أنا هعترفلها بحبى ليها

كفاية عند لحد كده

هقولها على كل اللى فى قلبى قبل ما تسافر

كريم:أزاي قبل ماتسافر!

عمر:تقصد أيه؟

كريم:أقصد أن فيروزة سافرت إمبراح، أنت

ماتعرفش ولا أيه

أنتفض من مقعده قائلاً: سافرت !

سافرت إزاي؟

اللى قادر يقرأ الفصل قادر يعمل فوت

وكومنت الموضوع مش صعب خلونى يبقى

عندى طاقة أكملها

وشكراً لآى حد بيقدرنى ويكتب كومنت لآنو
بيفرق معايا وشكراً برضو للى بيقرأ ويجرى

إنتهى الفصل الثاني والثلاثون

الفصل الثالث والثلاثون من رواية أحتل

قلبى مرتين وميض الغرام "❤️"

«قبل يومان»»

وقفت أمام النيل فى ظلمة الليل شاردة

الذهن

تتمنى لو عاد بها الزمن....

تتمنى لو لم تمت والدتها ولم تتشرد

طفولتها

وما التمنى إلا لشىء يستحيل....

فالزمان يقسو على القلوب غير عابى بالجراح

والقلوب تُشكلنا بما فيها من قسوة الزمان

أتى شابان يترنحون مشياً، وهى منفصلة عن

المُحاط

اقتربوا منها تحت ضحكاتهم المستهترة

أفاقت ووجدت هؤلاء الحمقى يسحبوها

هكذا ظلت تصرخ، وتسحب حالها منهم

قاطعت تلك الصرخات شرود الواقف فى

الجهة الأخرى يتأمل اللون الأسود المشابه

لحياته

عقد حاجبية وهو يلتفت ليرى من أين يأتى

ذلك الصوت....

الغريب أنه يشعر بمعرفة صاحبة الصوت

وأخيراً أستطاع تحديد جهة الصوت واتجه

سريعاً ليرى شابان يقومون بسحبها بتلك

الطريقة، وهى تصرخ وترتعش بين يديهم

رغم ضعف جسده وعدم مقدرته على
التحرك إلا أنه قام بسحبهم، وظل يسدد
إليهم الضربات وساعده على ذلك إنهم لم
يكونوا بوعيمهم لكثرة ما يتعاطوه
إلى أن قاموا بالركض...

ألتفت إليها وجدها جالسة أرضاً وهي تبكى
وتضع يدها على ملابسها الممزقة
خلع سترته ووضعها عليها، وظل يهدئ بها
ممسكاً بيديها
رفعت عيناها وأخيراً رآته تعجبت في بادئ
الأمر

وأرادت وبشدة أن تحتضنه
ولكنها حاولت التماسك وعدم البكاء

أما عنه فأردف بهدوء: ليه واقفة في وقت زى

ده

ياقوت: تعبت من الدنيا

أو تعبت من وجودى فى الدنيا

جلس بجانبها قائلاً: ومين سمعك أنا كمان

زهقت

أمسك قلبه وظل يتنفس بصعوبة محاولاً

إخفاء ألمه

ألتفتت إليه وجدته قد أوشك أن يفقد وعيه

وضعت يداها على وجنتيه وأردفت: أسامة

مالك

أمسك يداها ضاغطاً عليها غير قادر على

تحمل ألمه أكثر من ذلك وأردف بكلمات

متقطعة قائلاً: كان نفسي يسامحوني قبل ما

أموت

وأغمض عيناه مستسلماً لفقدان الوعي

«رجوعاً للوقت الحاضر»»

وقفت ببكاء حاد أمام غرفة العمليات التي

يمكس بها

لا تعلم من أين تلك الغصة المريرة الشاعرة

بها

ربما تخشى فقدان

أفاقت على صوت رنين الهاتف معلناً اتصال

كريم

أجابته بوهن

فأجابها قائلاً: أنا روحت أتكلمت مع عمر

النهاردة

بس مال صوتك؟

ياقوت:أسامة في أوضة العمليات

حالته صعبة أوى يا كريم

أجابها بقلق:أسامة مين؟

ياقوت:هو يا كريم

أنا خايفة أوى

كريم:أنا مش فاهم حاجة تعرفي أسامة

مين؟

كمان في أوضة العمليات ليه؟

ياقوت ببكاء:عنده القلب يا كريم

للحظة أود يبكى

فالأشياء الجميلة لا تُمحي بالقبيح مثلما

يُقال

أنا فعلاً كان نفسي يبقى عندي مرسم أخرج
فيه كل طاقتي

أنت أجمل هدية من ربنا

أنت عوض عن سنين كلها هم

أجابها بإبتسامة: من النهاردة أنتِ عليكي
تحلمى وأنا عليا أحقق حلمك

صبا: خايفة أكون بحلم وأصحى ماتبقاش
موجود

حمزة: لا يا صبا خلاص أنتِ بقيتي كويسة

أنا حقيقى أنا جوزك اللي هيفضل طول
العمر معاكِ في كل خطوة من خطوات
حياتك أنا فيها

أيدى في أيدك لآخر العمر

صبا: كنت دايماً بخاف من الأيام

كنت بخاف من الناس والدنيا
كل الخوف اللي في قلبي بوجدك بقى
أطمئنان وحب
وجودك لي حاجة خاصة في قلبي
حمزة: ولسه الأيام اللي جاية مخيالنا كل
حاجة حلوة
يمكن الحلو بييجى متأخر بس ده عشان
نحس بطعمه
عشان نحمد ربنا لأننا جربنا الوحش
هنعرف قيمة الحلو لأننا شوفنا عذاب
الوحش
هنعرف نستمتع بكل خطوة في حياتنا لأننا
عرفنا قيمة الناس اللي فيها
هنتعود نمسك في أيديهم بنحبهم

سهام تأتي من الطرف الآخر مصوبة تجاه
قلب

قلب وسط كل هؤلاء القلوب
والعجيب أن السهم مدرك دائماً طريقه
إلى قلب واحد فقط

يسير بعنف من يراه للوهلة الأولى يظن إنه
سيدخل في معركة قتال جامح
ولا يظن أن مقصده الغرام
وأخيراً يصل إلى القلب الآخر
ويدلف برقة شديدة متناقضة مع عنف
البداية

فليتنا نرى لين تلك السهام قبل قسوتها...
وقف بإبتسامة يستعد للقاء

ما أجمل تلك الكلمة على قلبه

فاليوم يوم المعركة الحاسمة

يوم تواجهه مع من دق القلب إلى جنونها

أيقن أنه حطم قلبه قبل قلبها

أرتدى ملابسه الرياضية وقام بالخروج إلى

الساحة مستعد إلى لقاءها

أما عنها فالأشتياق هو الذى أمسك بها

وجعلها تأتي إلى هنا مرغمة

لا تريد المسامحة

لكنها في ذات الوقت تريد أطفاء نيران القلب

حتى وإن كان ببرودة قلبه هو

أقسمت أن ذاك القلب سيعشق في الخفاء

استعدت هى الأخرى وقامت بالخروج

القلب فقد توازن نبضاته فقط من رؤيته

القلب يخون صاحبه ويسدد السهام الرقيقة

ماذا تفعل الآن بعدما عقدت معاهدة مع

قلبها بتصويب السهام الحارقة

وقفت أمامه بتشتت جامح

وقف الآخر ناظراً إلى عيونها

دقت الساعة وبدأ المنافسة

ولكن تركيزهم الآن في تسديد واستقبال

السهام

- ظللت أقول لقلبي أن ينسى تلك الجميلة

أجابني ببكاء فهل ينسى الأب ابنته

نعم منذ أول لقاء فقلبي أصبح إليك الأب

وأنتِ أصبحتِ الابنة التى تُعلم والدها

الجنون

تشتت إجابتي حبيبتى، كيف أجيب عليه
وهو من أتى بالبراهين المقنعة بلباقة قلب

بات فى الغرام مقاتل

نعتنى قلبى بالأحمق لترتك

فأترجى إليك الآن لا ترحلى، لا تترك قلب

أقسم بالأ يقع إلا فى غرامك

رحيلك ثقیل على قلبى

-معى الحق وكل الحق للرحيل

غادرتنى بلا بوادى المغادرة

فالآن أنا سأرحل بلا تمهيد للرحيل

فقط ستعلم شأن رحيلى حينما ترى غبار

الرحيل الأسود يظهر فور المغادرة

فحق الرحيل ثمنه القلب عزيزى

رحلت وتركت قلبى إليك لم أعد أريده بعد

ظلوا يقفون بعيون مليئة بالعبرات

أفاقت وأيقنت موقفها وذهبت من تلك

المواجهة راكضة ببكاء

أفاق الآخر وأقسم بعدم التخلى والترك وقام

بالركض وراءها

خرجت من ذلك النادى تحاول كتم صوت

شهقاتها

وجدت يده تسحبها بقوة وبلا مقدمات

أحتضنها

استسلمت إليه فى البداية فهو لديه الحق

هى ابنته

ولكن ماذا عن كبرياء قلبها

قامت بدفعه وأودت الذهاب مرة أخرى
أوقفها قائلاً: المرادى مش هسيبك تضيعى
من أيدي

مش هسيبك تمشى يا رانيا

أنا تعبت من البعد

عارف إني ظلمتك

كنت مصدوم صدقيني ماكوتتش قادر أقرر
أى حاجة

الموقف كان صعب أوى

رانيا: وليه ما حربتتش عشاني

ليه استسلمت

ليه مشيت

قولتلى أنا مش مراهق وأنا ناضج

أنهى نضوج اللي بتتكلم عنه
للدرجادی شایفنی رخیصة فی عینک
لیه عاملتک أیه لكل ده
کل مرة کنت بظهر قدامک کانت صدفة
عمری ماخطط لأی حاجة من اللی أنت
فکرت فیها
لیه حکمت علیا بکده
لیه کسرت قلبی وفرحتی
وإخترت طریق البعد
أنا مش هأمنلک تانی یا طارق
أنا مش بثق فی حد مرتین
طارق:فرصة واحدة بس
صدقینى مش هخذلك

مش عارف أعيش من غيرك

والله مش عارف

كل حاجة من غيرك ضلّمة وكثيية

بيكى الحياة منورة

بيكى أقدر أقول إن الدنيا فعلاً حياة

لو أديتى لقلبى فرصة تانية هو مش هيقدر

يعمل حاجة غير يحبك وبس

رانيا:ولو سيبتنى تانى

طارق:حاجة واحدة بس اللى تخلىنى اسيبك

رفعت عينها بترقب فاقترب منها مردفاً:إنى

أموت يا رانيا ساعتها هيبقى غصب عنى

وهتسامحبنى

نظرت إليه بخوف وأجابته:بعد الشر

كريم:طيب هو دخل أمتى العمليات ؟

أجابته بوهن:النهاردة الصبح

أخذت أنفסהا ثم أكملت:تعب من يومين

وجاله جلطة

بس الدكتور لحقه فى الأول

وبعد كده حالته سأت تانى والدم ماكنش

بيوصل للأطراف والمخ

فكان لازم يدخل العمليات

سامحه يا كريم هو طلب كده وهو تعبان

أرجوك أدعيه هو محتاج الدعاء

جلس على المقعد يزيل دموعه قائلاً:ربنا

يشفيه

مرت خمس ساعات وسط القلق ثم خرج

الطبيب بإرهاق قائلاً:أطمئنا إن شاء الله خير

هنعرف النتيجة لما يفوق

ياقوت :طيب ممكن ادخله

الطبيب :ده مش فى مصلحته

ياقوت:مش هعمل قلق شوية صغيرين

الطبيب :تمام أتفضلى بس بسرعة

دلفت إلى الداخل وجلست أمامه تتأمل

ملامحه الرجولية

تذكرت عندما انقذته من ألقاء نفسه حينما

فتح عيناه وظل يتأملها

تذكرت أنها فى ذلك الوقت حينما رآته

شعرت بدقات قلبها تزداد خاشية أن يدفع

بنفسه إلى الفراغ

أمسكت القرآن بأيدى مرتعشة

طالبة من الله المغفرة وقبول دعائها بإنقاذ

الماكس بين الحياة وفقدانها

ولكن الأمل دائماً يدق أبوابنا نابع من ثقتنا

في رحمة الله

ظلت تترتل آيات الذكر الحكيم وهي جالسة

أمامه بصوت خاشع من تلك الكلمات التي

تلمس القلب

أعلن القلب البكاء

حينما وقع في الفراق

فتلك هي بداية النهاية للموت

قاطع شرودها دقات الباب

قامت فاتحة الباب عقدت حاجبيها عندما

رأتها تقف ناظرة إليها بابتسامة

نظرت إليها بتعجب وأردفت:أيه اللي جابك

أجابتها الأخرى بابتسامة:هتسيبيني واقفة

على الباب

شاهنده:لا طبعاً أتفضلي

دلفت إلى الداخل وجلست على المقعد

قائلة:قوليلي يا شاهنده أنتِ بتحبى

مصطفى

جلست أمامها بتوتر قائلة:لا ما بحبوش

بسنت:طمنتى قلبى

شاهنده:تقصدى أيه!

بسنت:أصلى جاية أعذمك على خطوبتى

الجمعة الجاية إن شاء الله

أرتعشت بتوتر وأوشكت على البكاء

بسنت:مالك يا شاهنده مش هتبركىلى

وقفت بوهن وأردفت :لا طبعاً مبروك

لم تتحمل أكثر من ذلك وركضت داخل

الغرفة تبكى وهى مستندة على الباب

وقفت الأخرى تبتسم ثم وقفت خلف بابها

قائلة:مالك يا شاهنده تعالى عشان اقولك

على مكان القاعة

أزالت عبراتها ثم خرجت محاولة أن تتظاهر

بالثبات

محاولة أن تغفل عن بكاء قلبها قائلة :فين

الخطوبة

لازم آجى أبارك

ثم أكملت بصوت مرتعش:وأبارك للعريس

كمان

أجابتها الأخرى بإتسامة : وطبعاً هنكون

فرحين بوجودك

أملت عليها اسم القاعة وذهبت

جلست أرضاً وصوت بكاءها صار مرتفعاً

إلى ذلك الحد أحبته وهى لا تدرى

أدركت أن قسوة الدنيا تعاقبها على كل ما

فعلته

««««استغفر الله العظيم»»»»

ليت لقاك لم يدق بابى بعد

لكان هم الرحيل زائل الآن

فالفراق موحش على القلب

فما بالك إذا كان الفراق كاسر الكبرياء

يضاعف هم القلب ليجعله يفيض

وقفت أمام المرأة بفستان زفافها تستعد

للزيجة التي ستقام بعد قليل

وجة ملائكى حزين للغاية يستعد للموت

بمحض إرادته

أتى من خلفها ممسكها من حصرها وهو

يقول: النهاردة اسعد يوم فى حياتى فيروزه

ده كان احسن قرار خدتيه

أنا هنفذلك كل طالباتك حبيبتى

أحنا نقضى شهر غسل فى مادليف

بس لو كنتِ مالبستيش حجاب كنتِ هتبقى

أحلى كتير

تملصت من يده قائلة:مش هتخلى عن

حجابى يا أياد

عيب اوى لما تبقى مسلم وتقولى كده

اياد:حبيبتى أنا قولت أنى هعمل اللى عاوزه

أنتِ

حتى لغتى بقيت حلوة فى العربى عشانك

أقترب منها بجرأة قائلاً:بحبك فيروزه

دفعته بغضب قائلة:قولتلك مليون مرة

ما تقربش منى كده يا أياد أنا بحذرك

إياد:ما تزعليش أحنا هنتجوز النهاردة

أذردت ريقها بصعوبة وهى نادمة على ذاك

القرار

كل وجدانها الآن تنشغل بالتفكير به

المسافة منعته عن رؤيته لكنها لم تمنعها
عن حبه ربما جعلت نصيب الإشتياق يزيد
اعلن موعد عقد القران ودقات قلبها تعزف
مقطوعة رثاء على القلب

أو لربما هجاء لصاحبة القلب

جلست على الأريكة المخصصة إليها أثناء
عقد القران وذاك الأحمق ممسك بيديها لا
يود تركها

ظلت شاردة ومراسم الزواج على وشك
الإنهاء

والمتبقى هو إمضاءها هي

أغمضت عيناها وأمسكت القلم لكي تمضى
السبيل للقاء حتفها

إنتهى الفصل الثالث والثلاثون

يرضيكوا فيروزة ماتدنيش جاتوة الفرخ ولا

حتى كانزاية ٥٥٥٥

هطين عيشتها ١١١١٥٥٥٥

أشوفكوا بكرة الساعة ٨ ٥٥

#أحتل_قلبي_مرتين

#شيماء_عثمان

الفصل الرابع والثلاثون من رواية أحتل قلبي

مرتين "وميض الغرام" ٥٥

الفراق.....

علقت في حلقي تلك الكلمة

أمتنعت عن أى شىء وكل شىء

كلمة الفراق تعنى النهاية لا بل تعنى الموت

هل نحن بدأنا للوصول إلى تلك النهاية

نعم أعلم أن لكل بداية نهاية

ولكنها نهاية ساحقة لقلبي

فرفقا بقلبي

أستمع أنها سافرت

وإنها ستتزوج بغيره

صدمتان تجعل القلب يعترض بضجر

هَمَّ بالركض إلى المطار سريعاً وقلبه على

وشك أن يقف بعدما علم أنها ستتزوج و

اليوم

لا لم يعد هناك سبيل للإستسلام

لم يسمح للقلب أن يتحطم

يتحطم على الحب الصادق

فأصبح الآن خبير في الغرام وقادر على
التفريق بين الحب الصادق والحب الناتج
عن الإنبهار

أخذ طائرة خاصة متجهاً إلى تلك الدولة
الأجنبية لي جلب قلبه إليه من جديد
ليته استطاع أدراك ذاك الغرام من قبل
أنهى الأوراق المخصصة لسفره
وقف أمام تلك الفيلة المحاطة بالأنوار من
الخارج

تسارعت دقات القلب
ركض سريعاً فاوقفه هؤلاء الحرس مردفين
عباراتهم باللغة الأجنبية
صار الآن كالثور ودفعهم بعنف مقتحماً
المكان

أستمع بضجيج الحضور

ظل في كل خطواته يدعى ربه ألا يكون عقد
القران قد تم

ولكنه تسمر عندما وجدها فاقدة للوعي

والحضور متجمعين حولها لإفاقتها

أقترب بهلع ودفعم جميعهم وهو يرى

ملاكه فاقدة للوعي بفستان زفافها

اندهش الجميع من وجود ذاك العمر الثأر

بغضب على الجميع عدى من دق القلب

إليها

ظل يمسد برقه على وجهها وهو مقترب

منها

ظلت تفتح وتغلق عيناها وهى تتوهم أنها

داخل حلم

وأن رائحته أتت إليها في ذاك الحلم

أودت عدم الخروج منه

وأخيراً فتحت عيونها وهي غير مصدقة

وجود ذاك العمر

تنفس الصعداء قائلاً: فيروزة أنتِ كويسة

فرت دمعة من عيناها بعدما رأته

استندت عليه وقامت بالوقوف وهي

تقول: مش كويسه

عمرى ماكونت كويسة

نظر إلي مكان تلك الأوراق أزداد الألم في قلبه

فإنجها إليها سألها بترقب: أنتِ كتبتى الكتاب

أدارت وجهها ولم تجيبه

فقال بغضب: ردى عليا كتبتى الكتاب

تدخل والدها (محمد) وهو يقول: وأنت مالك

يا عمر

وجاى بتزعق كده ليه ؟

عمر: هي فيروزة كتبت كتابها

أجابه بضجر: المفروض إنها تمضى على

الورقة ديه وتبقى

قاطعة إياد: وتبقى مراتى أنا

حرك عنقه يميناً ويساراً وأمسك الورقة وقام

بتمزيقها

أقترب منه إياد قائلاً: أنت مجنون أيه اللي

عملته

لم يستطع إكمال جملته بسبب تلك

اللكمات التي أتت إليه من عمر

إياد: أبعد عنى

دفعه إلى الخلف بعنف قائلاً: اسم فيروزه ده
تنساه فاهم وإلا وقسماً بالله هموتك
أتى إليه محمد قائلاً: أنت جاي تبوظ فرح بنتى
يا عمر

أجابه: لا مش هبوظه

ثم نظر إليها وأكمل: أنا هعملها أحلى فرح
عقد حاجبية قائلاً: أيه اللي أنت بتقوله ده؟
أمسك يداها بتملك قائلاً: فيروزه هتبقى
مراتى

ومش هتبقى لحد غيرى

ظلت تتلفت حولها بغير فهم

هل هى مازالت داخل الحلم أم أن حبيبها
يقف يريد الزواج بها الآن وبكل إصرار
عمر: ها! يا عمى قولت أيه

وبما إن في معازيم ومآذون يكتب كتابنا
بالمرة

نفضت يده من يداها بعنف وأمسك
بفستانها وركضت ببيكاء

لم يفكر وركض وراءها للحاق بها

أما عن والدها فلم يستطع الحراك بسبب
هؤلاء الحضور الذين لم يفهموا شيء
بحديثهم العربي

فستانها لم يسعفها على الركض سريعاً
فأمسك بها بقوة جاعلاً إياها ترتطم به بين
إرتعاش جسدها

أغمض عيونه وطيف الإبتسامة يحالفه

أمسك يداها برقة قائلاً بهيام:

قلبي شن المعارك كي لا أحبك

لكنى وقعت فى غرامك أيتها الصغيرة

بات معاركى بهزيمة ساحقة

فهنئاً لكِ لقد فزتى بقلبى حبيبتى

لا تنظرى إليَّ هكذا

نعم أعلم إننى مذنب، نعم أعلم أننى من

عذبت قلب بات يعشقنى

نعم أنا من حولت لون الزهور إلى دماء قلبك

ولكن مهلاً إنظرى إلى تلك الزهرة

تلك هى بوادر الغرام عزيزتى

زلزلت تلك الكلمات كيانها بأكملة، تسببت

فى رعشة داخل قلبها وكأنه يهنئها الآن

ولكن الدموع مصاحبة مقلتيها تسيل بغزارة

لا تستطيع إيقافها

وضع يده على وجنتيها وظل يزيل دموعها
برقة شديدة قائلاً:أزاي كنتِ هتعملى كده يا
فيروزة ؟

كنتِ المفروض توقفي معايا وأنتِ عارفة إني
بمر بفترة صعبة

أزالت يده من عليها قائلة:أنتِ بتحبها أنا
ماليش وجود في حياتك
عمر:غلط يا فيروزة غلط

أنتِ كل حياتي

أزاي كنتِ عايزة تحكمي علينا بالموت
فيروزة:أنتِ عايزني سد خانة عشان تنسى
ياقوت

عمر:نسيتها والله نسيتها، ومش في قلبي
غيرك

أنا كنت فاكِرِ إني بحبها

لكن أنا في الحقيقة طول الفترة ديه زعلان

على موتها

أنا حبيتك أنتِ ببرأتك وسذاجتك

حبيت قلبك وروحك

كل نبضة في قلبي بتدق بحروف اسمك

عرفت قيمتك في وقت البعاد

مش بتتكلم لي يا فيروزة ردي عليا

قوليلي أي حاجة قوليلي إن أنتِ كمان

بتفكرى فيا

قوليلي إن روحنا مرتبطة ببعض، قوليلي إني

لما قربت منك وأنتِ فاقدة الوعي ابتسمتى

عشان حسيتى بقربى منك

فيروزة:أنا قولت كلام كتير أوى يا عمر

ذاكرت وأجتهدت عشان أبقى مهندسة

وأقرب منك

ورجعت وانا عندى أمل إنك ممكن تحبنى

والنتيجة كانت أیه غير إن تعبى أتضاعف

،وحبى بقى مالى قلبى وأنا مش عارفة

أسيطر عليه

مش عارفة أقوله ماتحبوش

مش عارفة ابطل ألبس السلسلة اللى عليها

صورتك اللى أنت قطعته بأيدك وأنت

بترفض حبى لىك بكل وضوح

فضل الأمل يقل فى قلبى لحد ماشوفت

صورتها وعرفتها وعرفت بالصدفة إنها أخت

رانيا

الأمل رجع تانى لقلبى لما عرفت إنها

ماتستهالش أخلاصك، وإنها كانت بتخدعك

كنت هقولك بس كنت عايزة أخرجك من
الكآبة ديه كلها، وبعد كده انت عرفت
وكسرت قلبي

كنت منتظر منى أيه بس، منتظر إني أجرى
عليك وأقولك بحبك ماتسبنيش يا عمر
لا يا عمر أنا بحبك آه، لكن مش هاجى على
كرامتى عشان الحب

كنت دائماً شايلة الحب فى قلبي وساكتة
وقررت إني هكمل سكات لحد النهاية
عمر: مافيش سكات يا فيروزة

يمكن ظلمتك معايا، عارف إني عذبتك
لكن مش هسمح إننا نتمادى فى الغلط
مش هستحمل بُعدك لآنى هنهار
مش هقبل بأى حاجة غير إنك تكونى مراتي

هقف قدام العالم كله، هتحدى أى حاجة

تقف ضدى

عشان تبقى معايا

مش هسمح بالفراق يا فيروزة

مش هسمح لدموعك دى تنزل تانى

كفاية حزن ودموع خلىنا نتجه لمنطقة تانية

أشار على قلبه ثم أكمل: خلىنا نتجه للحب

ونبعد عن الضلمة

خلىنا نشوف وميض الغرام

قاطعهم والدها (محمد) وهو يقول: أدينى

مشيت الناس، عايزة أفهم أيه المهزلة اللى

أنت عملتها ديه يا عمر

عمر: أنا بحب فيروزة يا عمى، وهى كمان

بتحبنى

كل اللي حصل كان سوء تفاهم مش أكثر
وأنا الحمد لله جيت في الوقت المناسب
أتى إليهم إياد لاهئاً: أنا مش أسكت أبداً على
اللى تقوله فيروزة ليا أنا
كور قبضة يديه ولكمه ثم أمسكه من تلايب
بذلته قائلاً: أنت تروح تقول لأمك جوزيني
عشان قسماً بالله لو وقفت دقيقة كمان
هاخليك تقولها صوتي عليا فاهم ياض
تدخل محمد قائلاً: كده كثير يا عمر
أقف وأتكلم معايا، واعمل احترام ليا حتى
نفض يده منه قائلاً: تمام يا عمى
ثم وقف مبتسماً وأردف: يسعدني إني أطلب
إيد فيروزة، ووعد منى هتبقى أسعد إنسانة
في الكون

ظلت تتصل به العديد من المرات ولم

تتلقى الأجابة إلى أن تم الرد

فأجابته بلهفة:كريم أنت فين قلقتنى عليك

أجابها:أنا فى المستشفى

وضعت يداها على قلبها قائلة :بتعمل ايه

فى المستشفى؟

كريم:أنا كويس يا حبيبتى مش أنا اللى

تعبان

أسامة هو اللى تعبان

أجابته بتعجب: وأنت روحتلوا المستشفى!

ولا أنت روحت ضربته أيه اللى حصل يا

كريم؟

كريم:ماعملتلوش حاجة يا تقى ،هو كان

عنده القلب وعمل عملية

أجابته بقلق : طب وهو كويس ؟

أجابها بضيق:لسه مافقش يا تقى ،وبعدين
أنتِ مالك بتسألِي ليه

تقى:طب انت في أنهى مستشفى؟

أجابها بغضب:أفلى يا تقى ماتخلىش
أتعصب

أغلق الهاتف بضيق واتجه إلى ياقوت
قائلاً:طيب كُلى أى حاجة أو روحى عشان
تنامى

نظرت إليه بضعف قائلة:لا هفضل هنا

هو مالوش حد، أنا هفضل معَه لو عايز تروح
أنت روح

جلس بجانبها على المقعد قائلاً:لا أنا هفضل
هنا

مر بعض الوقت عليهم وأعلن الطبيب بأن
أسامة قد استعاد وعية ونتائج العملية
مباشرة

ياقوت: طيب ممكن ندخله يا دكتور
الطبيب: أتفضلوا بس ياريت ماتتعبهوش
دلفوا إلى غرفته وخطوات كريم تذهب
مترددة

رأها تأتي فابتسم إليها، ولكنه عقد حاجبية
حينما رأى كريم يدلف هو الآخر ويغلق
الباب خلفه

ياقوت: حمد الله على سلامتكم يا أسامة
أنت عملت العملية والحمد لله بقيت كويس
ظل ناظراً لصديقه الواقف وتدور في مخيلته
العديد من الأسئلة

جلس على المقعد قائلاً: حمد الله على

سلامتك

أنا مش جاى أشمت فيك، بالعكس جيت

عشان اطمئن عليك

وبالنسبة للى بينا فأحنا هنتكلم فى كل حاجة

بس لما تتحسن

تنهد بضعف وأدار وجهه إلى الجهة الأخرى

أمسكت يديه وهى تقول: بلاش يا أسامة

تضغط على نفسك

على الأقل دلوقتى

وبعدين المفروض تبقى فرحان أنت الحمد

لله ربنا شفاك

أسامة: أنا عايز أبقى لوحدى

ورأته يقف أمامها مبتسماً

ركضت إليه بإبتسامة وأردفت سألة إياه:هو

في أيه؟

أزاح خصلات شعرها من وجهها قائلاً

بود:ازای بقى في أيه....

أمسك يداها ساحباً إياها وهو يقول:النهاردة

كان أول يوم شوفتك فيه

سبت شغلى،ومواعيد طيارتى،وفضلت

ماشى وراكى بالعربية

توهت في عيونك من أول نظرة

روحى وأنا مش على بعضى، مانا سيبت

قلبى معاك

ماغمضليش عين ونزلت الفجر وقفت تحت

بيتك

صبا: الغريب إن أنا كمان ماجاليش نوم

، وفضلت واقفة في البلكونة

وشوفتك ماكونتش مصدقة نفسى كنت

لسه بفكر فيك لاقيتك قدام بيتى

واقف ومافيش حد في الشارع غيرك

حمزة: ساعتها غنيت لعيونك اللي سحرونى

عرفت إن قلبى إنكتب عليه الحب

صبا: عرفت إن لسه في أمل إني أضحك من

جديد

حمزة: واتجوزنا وجيينا سيف

صبا: كنت هطير من الفرحة وأنا معايا جزء

منك

حمزة: وبعديها بسنتين جيينا سما

صبا: كملت فرحتى

حمزة: وبعديها أنا كنت حمار ما فهمتش سر

التغير اللي حصل

صبا: وبعديها وقفت جنبى ماسبتنيش يا

حمزة

أنا بقيت كويسة بسبب وجودك

قاطعهم رنين جرس الباب، فأتجه حمزة لكى

يفتحه

أتسعت حدقة عيناه وهو يرى والده واقف

وخلفه يقف عمر وفيروزه

قام بإحتضانه قائلاً: بابا والله مش مصدق

واحشنى جداً

محمد بإبتسامه: وأنت كمان يا حمزة

واحشنى جداً

أيه هتفضل مواقفنى على الباب ،عايز
أشوف أحفادى

حمزة : طبعاً يا بابا اتفضل

صبا: حالاً يا عمى هصحى الأولاد

محمد بصرامة :أستنى هنا

عادت مرة أخرى ووقفت أمامه بقلق

محمد :هتتعاملى مع أحفادى أزاى وأنتِ
مجنونة

حمزة:أيه اللى بتقوله ده يا بابا!

صبا مش مجنونة

محمد :أنا خايف على أحفادى يا حمزة

حمزة:ويعنى أنا مش هخاف على عيالى

أنا أكثر واحد هخاف عليهم، ومراتي بقيت

كويسة

محمد:وأنت بقى يا حمزة بتكلمنى كده

عشانها

حمزة :ديه مراتي يا بابا، وأنا مش هسمح إن

حد يقول عليها كده

ياللا يا حبيبتى روحى صحى الأولاد

اومات إليه بالإيجاب واتجهت إلى غرفة

أبناءها وهى شاعرة بالحزن أثر تلك الكلمات

أما عن حمزة فإقترب من والده قائلاً:لو

سمحت يا بابا، ياريت ماتتكلمش قدام صبا

كده تانى لأن ده ممكن يآذيها ويرجعها

للصفر

أسامة : شكراً يا كريم أنا كويس

كريم :هات أيديك يا أسامة أنا هوصلك

وبالفعل أوصله إلى المنزل وكانت يا قوت

تساعده

نظر إليه والدموع بعينه قائلاً:قالتلك صح

تنهد قائلاً:أيوة قالتلى

ليه عملت كل ده ؟

أنا عمرى ماكونت أقصد إني أوصلها لكده

ولما بعدتها عنى بعدتها عشان مش عايز

أخليها تتعلق بيا

أزال دموعه قائلاً:بس أنا قتلتها بإيدى

وكل ده بسببك

كريم:ماكنش بسببى

وده مش دافع يا أسامة

مش دافع إنك تدبرلى حدثة كان ممكن
أموت فيها

مش دافع إنك تبقى السبب إني أتشل وتاخذ
منى خطيبتى وتتجوزها وتضربها كل يوم
بالمنظر ده

ماكنش دافع إنك تعمل كل ده

ماكنش دافع تبيع صحوية سنين بإنك تغدر
بيا

أصعب حاجة فى الدنيا إن الغدر يجيلك من
حد قريب

صدقنى كان أحساس صعب عليا

ثم همّ بالوقوف قائلاً: أسيبك أنا

أسامة: كريم أستنى

ألتفت إليه سألًا إياها ماذا يريد

أجابه: هو أنت ممكن تسامحنى

كريم: سييها للأيام وخذ بالك من نفسك

قال تلك الكلمات ورحل

أما عنها فدلقت إليه بعدما استمعت لتلك

الكلمات

"هيسامحك بس لازم أنت تسامح نفسك

الأول"

أسامة: أوقات الواحد بتبقى عينه معمية

أنا كنت ممكن أتسبب فى موت اللي كان أعز

صديق ليا ،واتسببت فى شلله وخذت

خطيبته

هو أنا اللي وحش ولا الأيام هى اللي قاسية

ياقوت :يمكن كل اللي بيحصل ده ليه حكمة

أكيد النهاية هتوضح كل حاجة
اللى حصل ده يثبت إن كريم مستعد
يسامحك
أسامة:طب وأنتِ
ياقوت: أنا أيه
أسامة:أيه حكايتك؟
ياقوت:هحكليك هو أنا ورايا حاجة
««««««««««استغفر الله العظيم««««««««««
نرى الأشياء بين أيدينا نستهنون بها
نجدها دائماً وكأنها ستظل معنا حتى وإن
تخلينا نحن
لكننا نتفاجأ بعدم وجودها، فنعلم أننا من
تسببنا في ضياعها منذ البداية

وقفت أمام المرأة تحاول ألا تبكى

فاليوم هو "الجمعة"

إذن هو يوم الخطوبة

أرتدت فستانها وحجابها، وقامت بالخروج

متجها إلى قاعة المناسبات

دلفت محاولة لمام شتات أمرها

رأت بسنت جالسة على الأريكة المخصصة

للعروسين

اقتربت لكي تهنأها وقلبها يتمزق

حاولت ألا تنظر لموضع العريس

صافحتها بسنت بحرارة قائلة:كنت عارفة إنك

هتيجى، تعالى بقى سلمى على العريس

أغمضت عينها بضعف محاولة عدم البكاء

رفعت عينها، ولكنها اتسعت حينما وجدت
رجل لا تعرفه هو من يجلس بجانبها مرتدى
زى العريس

التفتت إلى بسنت قائلة: هو ده العريس ؟
ابتسمت مجيبة إياها:أيوة هو، أومال أنتِ
فاكرة مين

شاهنده: فين مصطفى ؟

بسنت: واقف هناك أهو بيبص عليكِ من
بعيد لبعيد

هرولت سريعاً متجهاً إليه

عقد حاجبية بتعجب حينما رآها تأتي إليه
وملامح اللهفة في وجهها

اقتربت منه ووقفت أمامه قائلة بإبتسامة
بحبك:

إنتهى الفصل الرابع والثلاثون

أشوفكم يوم السبت الساعة ٨ بإذن الله

ولو التفاعل عجبني هتبقى الساعة٥

وروني التفاعل بقى ☺

#أحتل_قلبي_مرتين

#وميض_الغرام

#شيماء_عثمان

الفصل الخامس والثلاثون من رواية أحتل

قلبي مرتين "وميض الغرام"

أقتحمت تلك الكلمة أسوار قلبه

وقف غير مصدق أن تلك هى الحقيقة وأنها

قالتها

أخيراً بعد كل ذلك الإنتظار أعرفت بحبها

إليه

وتقولها من أعماق قلبها لتصل إلى أعماق

قلبه

تنفس بعمق، ثم أمسك يداها وخرج بها من

ذاك المكان

"أتى موعد لقائنا حبيبتى

فلنلتقى وقت الغروب

فما فائدة الشمس ویدی فی یدك

فكيف أستعين بشيء آخر لينير حياتى

فالشمس تنير حياة كل البشر

لكنى وجدت فيكى الخصوصية

انتِ تنيرى حياتى انا وحدى

وانا فقط الذى يشعر بحرارة ذلك النور

ها هى حرارة الغرام

فقط من لمسات الأيادى "

طيف الإبتسامة ظهر على وجوههم أقترب

منها قائلاً: لو تعرفى أنا صبرت أد أيه عشان

اسمع منك الكلمة ديه

شاهنده: لو تعرف أد أيه أنا بحبك يا

مصطفى

بحبك ومش هحب حد بعدك

مصطفى: ياريتك ريحتى قلبى من بدرى

شاهنده: كنت هعمل كده يا مصطفى

ثم أكملت بغضب: روحت ولاقيت بسنت فى

أوضتك وكنت بتقولها يا قلبى

عَلَى صَوْتِ ضَحَكَاتِهِ وَهُوَ يَقُولُ: بَتَتَكَلَّمِي

بِجِدِّ

أَنْتِ طَلَبْتِي الطَّلَاقَ عِشَانَ كَدِهِ

أَجَابْتَهُ بِتَذْمُرٍ: أَيُّوَّةُ يَعْنِي كُنْتُ هَعْمَلُ إِيْهِ

أَجَابَهَا بِلَطْفٍ: كُنْتُ تَثْقَى فِيهَا

الَّتِي يَحِبُّ حُدَّ لَازِمٍ يَبْقَى فِي بَيْنِهِمْ ثِقَةٌ

شَاهِنْدَةٌ: بَسْ أَنَا سَمِعْتُكَ

مُصْطَفَى: بَسْ مَا حَتَّطِيشْ أَيِّ مَبْرَرٍ يَا شَاهِنْدَةَ

أَنْتِ سَمِعْتِي وَحَكْمَتِي

شَاهِنْدَةٌ: أَنْتِ عَايِزِ تَجْنَنِي

أَفْسِرُ أَيُّهُ أَنَا لَمَّا أَسْمَعُ الْكَلَامَ دِهِ

مُصْطَفَى: تَعْرِفِي بَسَنْتِ تَقْرَبِلِي أَيُّهُ

أَجَابْتَهُ بِتَعْجَبٍ: أَيُّوَّةُ عَارِفَةٌ بِنْتُ خَالَتِكَ

أجابها بإبتسامة:مش بس بنت خالتي

دى تبقى أختى فى الرضاعة

رفعت إحدى حاجبيها قائلة:وأنت كل ده

بتضحك عليا!

أوما إليها بالأيجاب قائلاً:أيوه كنت بضحك

عليك

كنت عايز أشوف الغيرة فى عيونك

وفعللاً شوفتها لكن بعد كده أتصدمت لما

قولتلى إنك زهقتى الكلمة ديه قطعت قلبى

يا شاهنדה

شاهنדה:هو أنت فاكر إنها كانت سهلة عليا

أنا من اليوم اللي مشيت فيه من البيت وأنا

مش عارفة أنام ولا عارفة أعيش

أوعى تبعد عني يا مصطفى

مصطفى:ماقدرش أبعد يا عيون مصطفى

شاهنדה:طيب أيه هو أنت مش هتردني

مصطفى: طبعاً يا شاهنדה ده أنا هرُد قلبي

ليا من جديد

أمسك بيديها وقام بردها إلى عصمته من
جديد وذهبوا إلى منزلهم للبدأ بحياة جديدة
معاً مقيمة على الحب وطاعة الله

فالوقوع في الحب أجمل وقوع

ولكن حينما نجد اليد التي تمسك بنا حتى
لا نقع إلا في قلوبهم

علينا أن نتريث في اختيار أين نقع وفي من
نقع

حتى نحصل على مزايا الأشياء المزعجة

حتى نضحك حين الوقوع

عقدت حاجبيها قائلة:أيه شغل العيال ده

وبعدين بتعمل ايه عندك

ابتسم إليها باستفزاز قائلاً:حبك

أجابته بغضب:حبك برص

ثم نزلت إلى أرضية الشرفة وأمسكت بتلك
الأحجار الذى كان يدفعها وظلت تسدها إلي

شرفته

أتسعت حدقة عيناه وهو يرها تسدد إليه
الأحجار بتلك الشراسة فنزل بجسده أرضاً
إلى أن انتهت من الحجارة وحتطمت زجاج

شرفته

همَّ بالوقوف قائلاً:كده كسرتى الأزاز

ابتسمت باستفزاز قائلة:اللى بيته من ازاز
مايحدفش الناس بالطوب يا بشمهندس
طارق

قالتها وهى تدلف إلى الداخل

جلست على الفراش بإبتسامة فارحة أن
حبيبها مازال متمسك بها

فالبعد جعلها تبكى اشتياقاً والقرب يجعلها
تتلهف للمزيد دون البكاء

القلب ينبض دائماً في القرب والبعد متسبب
في رعشة في كامل جسدها من البعد والقرب

لكنها تختلف وتتناقض فالبعد يجعل من
تلك الرعشة وكأنها صعقات من الكهرباء
الخارقة للروح

والقرب يجعل من تلك الرعشة كأنها
نسمات تسرى في أجسادنا تجعلنا نبتمسم

اما فى المنزل المجاور إليهم كان يجلس
شارد الذهن والذكريات مقتحمة هدوء
الغرفة

هل من الممكن العيش مرة أخرى
هل تُمحي تلك الذنوب الذى قام بها
تارة تأتي فى مخيلته تقى ،وتارة أخرى تقتحم
أفكاره ياقوت

تعجب من القدر الذى جمعه بامرأة مرت
بمعاناة مثله

تعجب أيضاً من تفكيره بها ،وعدم تخليها
عنه فى مثل ذلك الوقت

أراد وبشدة معرفة ماذا سوف يحدث بعد
فالعقل يعمل أثناء الحب ويتشتت أمره
والقلب يزعجنا بداقاته النابعة

كنت عايز أتكلم معاك في موضوع مهم

فيروزة: طبعاً يا كريم

كريم: كنت عايزك في موضوع ياقوت

عقدت حاجبيها قائلة: مالها ياقوت

كريم: أنا هحكيلك على كل حاجة

وبالفعل قص عليها كل ماحدث

فيروزة: طيب وأنا داخلي أيه بالموضوع

عمر قالى أنو خلاص نسيها

كريم: أنا عارف كل ده كمان عارف إن أنتِ

وعمر بتحبوا بعض، أنا عايز منك تتكلمى

مع عمر وتخليه يسامحها

فيروزة: ويسامحها ليه وتدخل حياته تانى ليه

مش كفاية اللى حصل

كريم:أنا عايزك تفهميني يا فيروزه

كل اللي حصل ده كان نتيجة نفسية يا قوت

فيروزه:ده مش مبرر

كريم:غلطانة يا فيروزه ده مبرر قوى كمان

للأسف أحنا عايشين في مجتمع مش

بيعترف بالمرض النفسى

والحقيقة إن المرض النفسى بيبقى أحياناً

أشد وأخطر من المرض الجسدى

هى مَرت بظروف صعبة فى حياتها وهى

صغيرة ده اتسبب إن يبقى عندها خلل فى

تفكيرها

هى عايزة عمر يسامحها

وأنتِ هتقدرى تعملى كده لو مش عشانها
عشان رانيا وطارق، أنتِ عارفة إنهم بيحبوا
بعض

فيروزة: حاضر يا كريم هتكلم مع عمر عن
إذنك

أتجهت إلى مكتبه وقامت بالدلوف

ابتسم حينما رآها وقام بالإتجه إليها
قائلاً: المكتب نور

ابتسمت بخجل وكانت سوف تجلس إلا أنه
أمسك يداها قائلاً: استنى يا فيروزة عندى
ليك مفاجأة

وقفت بخجل من ذلك الاقتراب

أما عنه فابتسم وهو يسحب القلادة من
جيب سترته وهو يقول: مش عايز السلسلة
ديه تفارق رقبتك

أنا صلحتها

أخذتها بلهفة مردفة: كنت فاكراك رميتها

عمر: توتو أنا بس زودت عليها

أمسكها منها وقام بفتحها ليربها صورتها

تقابل صورته

عمر: أيه رأيك مش كده أحسن

أخذتها منه وأومات إليه بالإيجاب

عمر: بحمد ربنا إني اكتشفت مشاعري قبل

فوات الآوان

فيروزة: يعنى مش هتندم إنك

قاطعها قائلًا: أنا فعلاً ندمت

ندمت على كل لحظة قضيتها من غير ما

أفكر فيك

ندمت على جرحى ليك

ندمت على دموعك اللى نزلت فى يوم

بسببى

هو ده اللى يستحق الندم يا فيروزة

الندم الصبح بيبقى على تضيعنا فى الوقت

بعيد عن الناس اللى بنحبهم

وأنتِ أغلى حاجة على قلبى

فيروزة: والماضى

عمر: هرمية ورا زهري ومش هفتكره لانه

ماكنش حلو

أنا عمري الحقيقي أبتدى لحظة ماقولتلك

بحبك

فيروزة: وياقوت

عمر:ياقوت ربنا يسامحها بقى دخلت فى
حياتى ووهمتنى بالحب وخليت حياتى ثقيلة
على قلبى

فيروزه:طيب ولو طلبت منك طلب هتوافق

أجابها بهيام:موافق من قبل ماتقولى

أجابته بتوتر:هو أنت ينفع تسامحها

تحولت تعابير وجهه إلى الغضب ثم أردف:لا

يا فيروزه ماتطليش منى الطلب ده

أزاي عايزانى اسامحها بعد كل ده

دى دمرت حياتى وضحكت عليا

فيروزه:بس هى إنسانة والإنسان مش

معصوم من الخطأ

كلنا بنغلط وهى معترفة بغلطها

عشان خاطري يا عمر

"بتتكلم بجد يا كريم يعنى عمر مستعد

يسامحنى"

قالتها ياقوت إلي كريم الذى كان يهاثفها

كريم: آه والله تعالى دلوقتى فى الشركة

وأتكلمى معاه

ياقوت بتوتر: طيب وهو هيقابلنى أزاي

كريم: ماتقلقيش بقى يلا تعالى أنا مستنيكى

فى الشركة

قامت بإرتداء ملابسها بتوتر واتجهت إلى

الشركة

كريم : ماتقلقيش كده فيروزه اتكلمت معاه

وأنا قولته إنك جاية تتكلمى معاه

ياقوت: تمام ربنا يستر

تقدمت تجاه مكتبه وقامت بالطرق على

الباب

آذن بالدخول

دلفت مطأطأة الرأس وجسدها يرتعش

عمر:أفضلى يا ياقوت أعدى

جلست على المقعد المقابل إليه بتوتر

أحست فيروزة بالإختناق وكانت سوف تقوم

بالخروج من المكتب إلا أن صوته أوقفها

قائلاً:استنى يا فيروزة أعدى

نظرت إليه بتعجب ثم جلست

عمر:أتكلمى يا ياقوت عايزة تقولى أيه

ياقوت:مش عارفه أبدأ منين يا عمر بس أنا

أسفة

أنا غلط فى حقك واتمديت فى الغلط

بس صدقنى كل ده كان غضب عني

ماكونتش مبسوطه وأنا بعمل كده أبداً

ياريت تسامحنى لأن ضميرى بيعذبنى

عمر:هسامحك يا ياقوت بس لازم توعدينى

إنك مش هتعمل كده مع حد تانى

ياقوت:حرمت والله صدقنى حرمت

عمر:تمام ياريت تبدأى حياة جديدة مع

شخص جديد من غير كذب وياريت تعرفى

الشخص اللى هيرتبط بيك كل حاجة لأن

أساس أى علاقة لو أتبنى على الكذب بتنهد

لم تعرف لم أنى فى مخيلتها أسامة بعد تلك

الكلمات

وجدها شاردة فأردف : أنتِ عايضة تقولى حاجة

ياقوت:عايزاك تعرف طارق إن رانيا ما كنتش
بتضحك عليه

لآنى كده ظلمت أختى

فيروزه :ماتقلقيش رانيا تبقى صاحبتى وأنا
مش هقبل إنها تتظلم أبداً

ياقوت بإبتسامه : متشكرة جداً يا يافيروزه أنا
عارفة إنك اللي اقنعتى عمر مش هنسالك
الجميل ده

ثم ألتفتت إليه قائلة:ومبروك يا عمر حقيقى
فرحتلك من كل قلبى أنت إنسان كويس
وتستحق كل خير

عن إذنكم أنا همشى

رحلت وهم قلبها قد زال وكانت سوف تدخل
منزلها إلا أنها عادت بخطواتها وطرقت بابه

استغرق الأمر بعض الدقائق ليقوم بفتح

بابه

ياقوت بإبتسامة:عامل أيه النهاردة يا أسامة

أجابها:الحمد لله أحسن بكتير

قامت بالدلوف وهى تقول :طيب أدخل أنت

وأنا هحطلك الأكل عشان ميعاد الدوا

أسامة:بس أنتِ بتتعبى نفسك

ياقوت:ولا تعب ولا حاجة مش أحنا أتفقنا

نبقى صحاب يلا بقى الوقوف الكثير غلط

عليك

دلف إلى فراشه

وهى قامت بإعداد الطعام وقامت بإدخاله

إليه

ياقوت :تعرف عمر سامحنى

أسامة: كويس ده يخليكى تبدأى من جديد

ياقوت:طيب وأنت

أسامة:أنا مالى

ياقوت:هتبدأ حياتك من جديد ومفيش

استسلام تانى صح

أسامة: أنا سايبها للأيام

صحيح أنتِ ليه مش بتروحي شغلك

ياقوت:مش هكمل هناك هدور على شغل

تانى مع ناس جديدة

أسامة: يبقى ماتدوريش

ياقوت:ليه

أسامة:عشان هتشتغلى معايا

اومات إليه بالإيجاب والإبتسامة تعلقو ثغرها

يلا حاول تتكلم

أنت تقى من خلفهم وهى تقول:أنتو سايبنى
لوحدى وبتلعبوا مع بعض

كريم:تعالى يا تقى أنا هعلمك العوم ومش
هعلم آدم

عوج فمه بشكل طفولى دليل على الحزن

كريم:بس لو اتكلم أنا هعلمه هو

تقى:يلا يا حبيبي قول ماما

آدم:ممما

كريم:شاطر يا آدم كمل

آدم:ريم

كريم:هو بيقول أيه

تقى :بيحاول يقول اسمك

آدم:بابا

احتضنه وهو يقول:حبيب بابا

يلا يا بطل بينا على البسين

أخذه وظلوا يضحكون داخل المياة

أما عنها فوقفت تراهم بابتسامه وهى تشكر

ربها على تلك النعمة التى أعطهاها أياها

خطوات الغرام تسير باستقامة على ضفاف

قلوبنا بشغف لما سوف نحصل عليه بعد

محطة غرامنا

««بعد مرور أسبوع»»»»

أمسكت ذلك الجهاز والإبتسامه على وجهها

واتجهت إلى زوجها محتضنه إياة وهى

تقول:أنا حامل يا حمزة

أمسك وجهها برقة وهو يقول: كرم ربنا كبير

أوى يا حبيبتى

صبا: الحمد لله

كمان أنا فرحانة أوى خطوبة فيروزة النهاردة

أنا هروحلها أكيد هتحتاجنى معاها

إتجهت إلى غرفة فيروزة الشاردة

صبا: فى عروسة تبقى قاعدة عاملة كده

الناس قربوا يجوا اومى ألبسى

فيروزة: أنا عزومت ياقوت

صبا: وأيه المشكلة

فيروزة: خايفة يا صبا خايفة لمجرد إنو ممكن

يكون لسه بيحن ليها

صبا: يا حبيبتى البنى آدم عندوا قلب واحد

عمر بيبحك وده أنا شوفتوا من نظرته ليك
ولو على ياقوت فأنت عزميتها عشان رانيا
فيروزه: ياريت ترجع لطارق هي منشفة
دماغها والواد بيجري وراها
صبا: طالما بتحبه هترجعلوا يلا بقى قومي
عشان تظبطى نفسك

تردد فى خطواته التآهة ولكنه حسم أمره
وصعد إلى أن وصل إلى مكتبه وطرق بابه
وآذن له بالدخول

دلف بتوتر وجلس أمامه قائلاً: عايزك
تسامحنى يا كريم صدقنى أنا ندمان على
اللى عملته زمان

أخذ زفير ثم أكمل: نفس نرجع صحاب زى

الأول

عارف إن اللى بقوله ده صعب

عارف إن هيبقى فى حساسية خصوصاً

عشان تقى

بس صدقنى بعد كده مش هعتبرها غير إنها

مرات أخويا

ثم أكمل ببكاء: أقبل يا كريم اقبل عشان

خاطر العشرى اللى كانت بينا

حاول أن يتماسك حتى لا تدمع عيونيه ثم

أردف: صدمتى كانت كبيرة اوى فى صاحب

عمرى

أنت مش متخيل أنا مریت بأيه

الفترة اللى فاتت ديه كنت بتعذب بالبطىء

كنت مقضى فترة علاج صعبة وإرهاق

جسدى ونفسى

صدمتى فى صديق عمري وحبىبتى

فضلت أدور على مبرر كان نفسى إنى ألاقى

مبرر

تعرف يا أسامة أنا لما عرفت السبب اللى

خلاك تعمل كده استريحت

أسامة: ماكنش بإرادتى يا كريم أنت عارف أنا

كنت بحب أختى أد أيه

متخيل احساس واحد قاتل أختو الوحيدة

نظرتها ليا بتتكرر كل يوم قبل ما انام انا

بتعذب

مكنش قدامي اي حاجه تاني غير انى انتقم

كريم: وليه ماوجهتنيش ليه عملت كده

أنا مش هلومك يا أسامة

ومش هقولك إني مش مسامحك

سامحتك لكن تطلب منى نرجع زى الأول

صعبة

سيبها للأيام

أسامة:هسيبها للأيام بس عندي ثقة في ربنا

كبيرة إنك هتسامحني

وكنت عايز اشوف آدم

كريم:أكيد ده ابنك ومن حقك تشوفه

كمان أطمئن آدم رجع يتكلم تاني ياريت تبدأ

معَه من جديد

أسامة:ياريت هو كمان يسامحني

ذهب متجهاً إلى شركته ودلف إلى مكتبه

وجدها تجلس شاردة

جلس مقاطعاً شرودها: بتفكرى فى آيه

ياقوت: النهاردة رانيا هتشوف طارق

أسامة: وأيه اللي مضايقتك

ياقوت: قلقانة وحاسة بالذنب لأن أنا السبب

أنا نفسى أصلح كل ذنب أرتكأته يا أسامة

نفسى ربنا كمان يكون سامحنى

أسامة: تعرفى إننا حياتنا مشابهة لبعض

كل واحد فىنا حياته فرضت عليه أنو يعمل

حاجات غلط ضد دينا ومبادئنا

بس نفس الحياة وجهتنا للطريق الصح

ياقوت: فعلاً يا أسامة الحياة ديه غريبة أوى

ياترى ليه كل ده حصل

أسامة: يمكن عشان نتقابل

أجابته بتوتر: تقصد أيه يا أسامة

أسامة: أقصد اللي بتفكرى فيه

تقبلى تكملى معايا حياتك ونداوى جروح

بعض

إنتهى الفصل الخامس والثلاثون♥

ليكوا عندى بكرة مفاجأة حلوة📖

مش هتكون الأخيرة الرواية مستمرة فترة

وهحاول أطول الفصول كمان وهنكمل

رحلتنا فى أحدث أكثر قوة بإذن الله أشوفكوا

بكرة الساعة ٨

إنتظرونى فى مزيد من التشويق والغموض

فى رواية

#أحتل_قلبي_مرتين

#شيماء_عثمان

الفصل السادس والثلاثون من رواية أحتل

قلبي مرتين "وميض الغرام" ❏❏

تعانق رحيق الزهور مع نسيمات الهوى
العالقة لتجعلنا نغمض أعيننا بإبتسامة
رضا

أيام وأيام ولا نعلم أين الشقاء وأين
السعادة...

نظل نتفحص الحياة، ولكننا لا نستطيع
معرفة ماهو القادم...؟

وكأن أعمى ينظر إلى نهاية الطريق

وأخيراً ذاك العمى يزول ونرى في النهاية ذاك
الوميض

نغمض عيوننا بداية الأمر، ولكننا نعتاد على
الرؤية فيما بعد، ونتيقن أن السعادة آتية

تعانقت دقات قلبها معاً لتعذف مقطوعة
حب ترفرف داخل قلبها الذى لم يتمكن من
ثباته حين أستمع لتلك الكلمات...

والحب للقلب كافي للعيش

إنما الغرام كافي للحياة

أخذت نظراتهم رحلة لا يعرفها سوى العشاق

أمسك يداها قائلاً: عيونك قالتلى إنك موافقة

مش بس كده عيونك قالتلى إنك فرحانة

أخفضت وجهها خجلاً ثم أردفت: عايز ترتبط

بيا عشان نبدأ من جديد، ولا عشان فى

إحساس ليا من ناحيتى

ابتسم إليها قائلاً: أنا قدرت اقرى عيونك

ورينى شاطرتك، وارفعى وشك واقرى

عيونى بتقول ايه

أمسك ذقنها وقام برفع وجهها لتتقابل مع
عيونه مرة أخرى

كلما تطول النظرات كلما تزداد دقات قلوبهم
أكثر وأكثر...

ابتسم بخبث قائلاً: كل ده بتقرى عيوني، ده
أنتِ فشلة أوى

أدارت وجهها وبالفعل اول تشعر بذات
الخجل

فهي كانت أولاً تنظر داخل أعين الرجال ولا
يها بها خجل أو ما شابة...

وليس ذلك فقط بينما كانت أحياناً تتصنع
الخجل

ولكن الآن... تلك النظرات تجعلها حقاً ترتبك
وتعرف ماهو الخجل

بطبعها خجولة دائماً ومرتبكة، مما جعل

جسدها يرتعش خجلاً

ابتسم وهو مدرك تلك الحركات التي بات

يعشقها

فعلامات الأنوثة تكمن في الخجل...

أقترب أكثر قائلاً: أنا عاملك مفاجأة النهاردة

أجابته بتوهان: أيه هي...؟

ابتسم وهو يقول: تعرفي بحب فيكى تواهنيك

ده

أجابته بخجل: عمر الله أنا بتكلم عادى

عمر: مهى المصيبة إن دى طريقتك

وأنتِ بقى ماتعرفيش طريقتك دى بتعمل

فيا أيه

أما بالجانب الآخر فكانت تقف مع شقيقتها
بتوتر من نظرات ذاك الطارق الذى لم
يخفض نظره عنها وازداد التوتر حينما رآته
يتجه إليهم بابتسامته المعتادة

استدارت برأسها للجهة الأخرى غير مبالية
بالواقف أمامها

استدار هو الآخر، ووقف أمامها قائلاً: هتحنى
علياً أمتى؟

أجابته وهى تتصنع عدم المبالاة قائلة: انسانى
يا طارق، أنا مسحتك من حياتى

طارق: كدابة

أجابته بغضب: لا مش كدابه، أوعى من وشى

سحب يديها غير مهتم بكلماتها واتجه إلى
ساحة الرقص وظل يتمايل بها

لم تعد تشعر بالأكسجين بذاك الإقتراب
حاولت أن تبتعد عنه !لأنها تعلم كل العلم
أن ذاك القرب بمثابة الضعف والاستسلام...
شدد يديه على خصرها وهو يضغط عليه
قائلًا: لو فكرتني بس إنك تبعدى عارفة هعمل
أيه...

أجابته بغضب: هتعمل أيه يعنى؟

جعلها تقترب أكثر ويديه كقضبان الحديد
على خصرها قائلًا: هشيكل وهخدك معايا
ولا هيهمنى حد

أنا قضيت نص عمري في بلاد برة

يعنى الأدب ده مش في قاموسى، فأتظبطى

كده بدل ماظنك أنا حذرتك

أستكانت بين يديه وكأن تلك الكلمات هى

التي جعلتها تستسلم، ولكنها تعلم كل

العلم أنها استسلمت إليه فقط لأن بعد ذلك
القرب لم تستطع الإبتعاد ثانياً

فالقلب يظل يتظاهر بجمود مشاعره، ولكن
فقط من أقترب من يحب يفقد ذلك التظاهر
معلنًا الاستسلام

وجدها استسلمت فأرخی قبضة يديه
ليجعلها تتمايل بنعومة كعاشقة تتألق مع
معشوقها

على الجانب المقابل كان يرقص مع زوجته
برقة شديدة حرصاً على ذلك الابن المنتظر
وكأنهم يتلهفون لرؤية طفلهم الأول
فالحياة شغف تجعلنا نريد معرفة القادم

صبا: حمزة أنا عايزة أروح أحج

نفسى اروح أوى

ابتسم إليها قائلاً: بس كده عيوني أول
ماتولدى وتبقى كويسة هاخذك ونروح نحج
صبا: حلمت اني جيت بنت وسمتها مكة ،وكنا
كلنا هناك في مكة

حمزة: إن شاء الله يا حبيبتي، أتمنى أنتِ
بس وأنا هنفذلك اللي بتتمنيه

صبا: بحبك يا فارس أحلامى

حمزة: بحبك يا أميرة قلبى

وقفت شاهنده مستندة على ذراعه قائلة: هو
أنت مش هترقص ولا أيه...

أجابها قائلاً: أنا أرقص أكيد بتهزرى

أجابته بغضب: وليه بقى ؟

مصطفى: عشان أنا مش بتاع رقص وكلام
من ده آقفى اتفرجى

لكمته في ذراعه قائلة: أنت مش رومانسي

على فكرة

طيب وفيها ايه لو رقاصنا يا مصطفى

مصطفى: لما نروح البيت أبقى ارقصيلي

أجابته بتزمز: مستفز... طب والله مانا راقصة

وجدها تقف وعلامات الحزن بادية على

وجهها

فأمسكها متجهاً بالرقص قائلاً: بس ما قدرش

أشوف قلبي زعلان وما نفذلوش اللي عايزه

ابتسمت محتضنه في الوسط قائلة: بحبك يا

مصطفى

ساعات بستغرب نفسي أزاى أشوف واحد

في رجولتك وماحبوش من البداية

راجل علمنى دينى وحياتى وفى الآخر بقى هو

كل حياتى

مصطفى: لو كنت أعرف إنك هتجيبنى كنت

صبرت قلبى وخليته يتلاشى الوجد اللى

كان فيه

بس كل ده مش مهم، المهم إنك معايا

بإرادتك وبحبك، معايا بوجودك وقلبك ده

شء يخلينى اکتفى بيكى من كل الدنيا،

واخليكى ملكة لقلبى

أما عن كريم فسحبها إلى الخارج وهو

يستشيط غضباً قائلاً: عايز أفهم أیه اللى أنتِ

منيله ده

أجابته ببرود: وأنا عملت أیه يعنى

زفر بغضب قائلاً: يعنى أنتِ بتعقبينى عشان

ماجتش خادتك من البيت، واجى الخطوبة

ألاقيكى عاملة فى نفسك كده، ايه كل

الميكياچ ده والفيستان ضيق

تقى: أبوة يا كريم أنت بتهملنى

أنا المفروض لسه عروسة

ولا أنت مش شايف نفسك غلطان

ولا مابقيتش تحبنى، رد عليا يا كريم أنت

مابقيتش تحبنى بجد

تفاجأ من قولها ذلك قائلاً: هو أنتِ من كتر

مابتعودى مع مجانيين اتعديتى منهم

فرت دمة من عيونها قامت بإزالتها سريعاً

وهى تقول: كنت فاكراك محوش ليا الحب

والإهتمام فى قلبك، لكن للأسف فترة فراقنا

قللت حبك ليا

أمسك يداها قائلاً: أياه اللى بتقوليه ده

أزای یجی فی دماغك حاجة زى دى أساساً

أنا كرىم یا تقى كرىم حبیبك

كرىم اللى عاش فترة الفراق اللى بتقولى
علیها دیه فی عذاب وماكنش بینام، طب أزای
بتقولى كده وأنا كنت طول الفترة دیه
ما بعملش غیر إنی بحاول أقسى قلبى علیك
وفشلت فی كل ده

تقى: وإهمالك لیا یا كرىم، ده افسره بأیه

ده أنت حتى بقیت تعد مع آدم أكثر منى

كرىم: أنتِ بتتكلم بجد!

یخریبیتك غیرانة علیا من ابنك

أجابته بتزمز: وأغیر علیك من أى حد

أنا بحبك أوى یا كرىم

عشت سنین مش بتمنى فیهم غیر قربك

تروح أنت لما الفرصة ديه تجيلنا

ماتستغلهاش

أنا عايضة أعيش باقى حياتى فى قربك وبس

ولا ده مش من حقى

كريم: من حقك يا عمرى ،آسف ماكونتش

أقصد إنى احسسك بكدة

احتضنها ثم أخرجها مرة أخرى بعنف قائلاً:

وده مش مبرر لكل اللى أنت عملة فى

نفسك ده

ثم أمسك منديل ورقى، وظل يزيل مساحيق

التجميل تحت تزمورها

انتهى ومازالت علامات عدم الرضى على

وجهه فسحب ستترته وألبسها إياها قائلاً: لو

شيلتيه من عليكِ أنا مش ضامن ممكن

أعمل أيه فيكِ

أكمل جملته ثم لمح أسامة يقف بعيداً
ناظراً إليهم

فألتفتت إليها مرة أخرى قائلاً: أدخلى دلوقتي
أنتِ يا تقى وأنا جاى وراكِ
أومأت إليه بالإيجاب ودلفت إلى القاعة مرة
أخرى

أما عنه فاتجه إليه ووقف أمامه

أسامة: أنا جيت عشان أثبتلك إني مُصر إننا
نرجع زى الأول أدينى فرصة يا كريم،
صدقنى المرادى مش هخذلك، أنا محتاجك
معايا تبقى معايا خطوة بخطوة زى زمان
كريم: ولو غدرت تانى، ولو كنت بتقرب منى
عشان مراىي ساعتها أعمل فيك أيه
أسامة: أنا قولتلك مش هشوف تقى غير إنها
مرات أخويا، كمان أنا هتجوز قريب

أسامة: تتجوز! تتجوز مين؟

أجابه بابتسامة: يا قوت

ابتسم الآخر قائلاً: مبروك

أسامة: مبروك حاف كده ،مش هتحضنى زى

زمان

أحتضنه قائلاً: مبروك يا أسامة، ياريت فعلاً

تمشى فى الطريق الصح ،وأنا خلاص هبدأ

من جديد ،وهنسى كل اللي فات، العمر

بيجرى مش مستاهل مشاكل وعداء

أتى موعد تلبيس الدبل

ابتسم بخبث وهو يضع يده على أعينها قائلاً

:عايزك تاخدى نفس كده وتخرجيه عشان

المفاجأة هناك اهى

أزال يده من عينها

وضعت يداها على فاهة قائلة:المآذون
بيعمل ايه هنا يا عمر هي مش ديه خطوبة.

عمر: وهو مش أنا لسه قايلك إني عمك
مفاجأة

أومأت إليه بالإيجاب فأردف:وهي دي
المفاجأة ياروحى إن النهاردة كتب كتابنا
لم يعطيها مجال للتفكير وأمسك يداها
متجهين إلى الطاولة وعقدوا قرانهم وسط
سعادة الحضور

همّ المآذون بالوقوف ولكن استوقفه طارق
قائلاً:استنى يا مولانا بما إنك موجود جوزنى
بقى

رانيا:يجوزك مين!

سحبها بعنف قائلاً:هو أنا مش قولت مش
عايز أعترض

رانيا:يا سلام طب أيه رأيك بقى أنا مش

موافقة

سحبها عنواة قائلًا:وربنا لو ما سكتى

هخطفك وماحدث هيعرفلك طريق

رانيا:هو أنت مالك بقيت عصبى كده ليه

طارق:لا وأنتِ الصدقة أنا بقيت أعرف أتعامل

معاك

يلا إنجزى عايز اتجوز

جلست مبتسمة على ذاك المجنون

الممسك بيدها لا يريد تركها وتم عقد قرانهم

وسط ذهول الحضور

أما عن كريم فاقترب من أسامة غامزاً إليه

قائلًا:هتعملها دلوقتى ولا أيه

ابتسم الآخر بحماس قائلًا:فكرة والله وليه لأ

بس أنت اللي هتشهد على كتب الكتاب
ابتسم وهو يقول: ما حنا كنا متفقين على
كده من سنين يلا روح قبل ما المآذون
يمشى

نظر إليها نظرة علمت معناها واتجهت معه
وجلست بجانبه وتم عقد قرانهم
تعانقنا الليالى فى سطوة الشجن وتتجه بنا
إلى طريق مغاير...ألا وهو السعادة
ربما تتعثر أقدامنا ويختل توازنا، ربما نقع
ولكننا سنجد اليد المنقذة إلينا لتجعلنا نلهو
غير عائبين بشجن الليالى
فوميض الغرام يفتحم ظلمة الليالى يجعلنا
نبتعد عن الظلام...متجهين بقلب ملء
بالعشق الفياض إلى طريق النور.....

اتجهت إلى المنزل ووجدت أطفالها يتجهون

إليها حاضنين إياها

قبلتهم وهى تقول: وحشتونى أوى أوى يا

حبيبى

سيف: وأنتِ أكثر يا ماما

سما: لا أنا وحشتك أكثر

صبا: فين مكة؟

سيف بتذمر: يعنى هتكون فين مع الدادة

أجابته بابتسامة: تمام روحوا سلموا على بابا

يلا

"أوعى يا طارق بقى ماتزهقنيش سييب البت

"

قالتها رانيا إلى طارق وهى تأخذ ابنتها-روضة-

وتحتضتها

طارق:بقالك نص ساعة عمالة تحضنى فيها

عايز أحضن بنتى

رانيا: يو قولتلك شوية وهديهالك

أما بالمنزل المجاور إليهم جلست الأخرى

شاردة ونظرات الحزن بادية على وجهها

عندما استمعت إلى حديث شقيقتها مع

زوجها

فهى لم تستطع أن تنجب طفلاً إلى الآن...

أتى أسامة محتضنها قائلاً:أنا أتفقت مع كريم

إنى هجيب هنا آدم بعد أسبوع

أزالت دمة فرت من عيونها وأردفت: أنا

أسفة يا أسامة، ماقدرتش أكون ست كاملة

قاطعها قائلاً: أنتِ بالنسبة إلى احسن من أى

واحدة ثانية

الخلفة مش مهمة الأهم إن يكون البيت
مليان حب وسعادة، وبعدين آدم يفضل
معانا أسبوع ومع تقى اسبوع، وهو بيحبك
جداً، يعنى ربنا بيعوض بياخد مننا حاجة
ويعوضنا بحاجة ثانية ولا أيه

كمان الدكتور ماقلش إنك مستحيل تخلفى
هنستمر ونشوف ربنا كتبنا أيه
ابتسمت إليه قائلة: الحمد لله يا حبيبي

جلست بجانبه بتذمر قائلة: هو أنت هتفضل
ماسك العيال وسايبنى قاعدة كده

ابتسم وهو يضع ابنته_ فرحة_ لتنام قائلاً:يا
حبيبتي مانا كنت مسافر معاكِ والعيالِ
وحشوني

تقى:هو مش أنا قولتلك أنا بس اللي
اوحشك

كريم:هممم

تقى: تصدق إنك رخم وأنا زعلانة
آدم:في أيه يا ماما مالك بقيتي قماصة كده
تقى: شوفت يا كريم الواد بيقلدك
كريم:جدع يا آدم ،ابن أبوك يالا أمك قماصة
ونكدية

جلست تبكى وهى تقول :لما كنت بقول
إنك بطلت تحبنى كانت حقيقة

أزال دموعها وأردف: ياروحى أنا بهزر معاكى
ماتخديش كل حاجة على أعصابك كده
والله بحبك وهفضل أحبك لنهاية العمر
احتضنته قائلة: ربنا يخليك ليا يا كريم أنا
بحبك أوى

"عااااا دماغى صدعت يا خرابى كان يوم أسود
يوم ماجيبت توأم"

قالتها شاهنדה وهى تحاول السيطرة على
أطفالها

مصطفى: خلاص يا حبيبتى استريحى أنتِ
وأنا هعد بيهم بطلى صويت بقى
أجابته بحزن: أنا أم فاشلة

مصطفى:لا يا حبيبتي أنتِ أحسن أم في
الدنيا بس يوسف وياسين اشقية شوية
وكمان عشان توأم ده طبيعى ماتقلقيش أنا
هخلى المربية تيجى تانى

شاهنده:لا يا مصطفى أنا عايزة أنا اللي اربى
عيالى وأنا اللي أتعب معاهم

مصطفى:اللى تحبيه ياروحى يلا نامى أنتِ

شاهنده:بس أنت هتروح الشغل بكرة

مصطفى:وايه المشكلة يلا ارتاحى شوية

جلست بجانبه قائلة:لا أنا هعد معاك

مصطفى:ربنا يباركلى فيكم يارب

وضعها على الفراش كالطفلة بجانب ابنتها

هندمت من ملابسها وهى تخرج من السيارة
المخصصة إليها متجها إلى كلية التجارة في
يومها الأول

قامت بحضور المحاضرة الخاصة بها
وتعرفت هناك على شاب يُدعى حسن

حسن:أيه رأيك في الكلية يا ليلي

أجابته بإبتسامة:جميلة يا حسن وفرحانة جداً
إني أتعرفت عليك

حسن: أنا بقى زعلان جداً إنها هتبقى آخر
سنة ليا في الكلية

أناهم صوت من خلفهم مرتدى زيه الشرطى
قائلاً:ولو ما احترمتش نفسك هيبقى آخر يوم
ليك في الكلية

ألتفتت إليه بتذمر قائلة:أبية سيف!

أيه اللي جابك ؟

سحبها بعنف من يديها قائلاً: أمشى قدامى
يا هانم

ليلى: ماليكش دعوة بيا

حسن: فى أيه يا استاذ؟

لم يستطع إكمال جملته بسبب تلك اللكمة
القوية التى آتت إليه من سيف وقام بسحبها
متجهاً إلى الخارج

ووضعها فى سيارته بغضب

جلست بتوتر ودقات قلبها تزداد فهى تخاف
من ذلك السيف الذى لم ترى منه سوى
العنف

دقات قلبها أزدادت بسرعة سيارته الذى كان
يقودها بجنون

وأخيراً أنفكت عقدة لسانها قائلة:أبية سيف
مش قادرة أتنفس هموت

أوقف السيارة بعنف شديد ثم ألتفتت إليها
قائلاً: كام مرة قولتلك بلاش توقفى مع أى
شاب

كام مرة قولتلك بلاش تحطى مكياج ،وبلاش
لبس ضيق....واضح أوى إن كلامى
مابيتسمعش

ولولا إنكم معزومين عندنا النهاردة وبابا قالى
روح هاتها من الكلية ماكونتش شوفتك

ليلى :وأنت مالك يا أبية ؟

أجابها بغضب:وكام مرة قولت أنا اسمى
سيف وبس

ليلى:وليه يعنى أنت أكبر منى ب ١١ سنة

زاد معدل غضبه وقاد سيارته مرة أخرى
وصل إلى المنزل وخرج من السيارة وفتح
بابها وامسكها من يديها متجهاً إلى المنزل
بسرعة جامحة تكاد تجعلها تسقط أرضاً
وقف أمام كل المتجمعين قائلاً: عمى أسامة
أنا بطلب منك أيد ليلى

نظر جميعهم إليه بذهول فأكمل: بتبصولي
كده ليه هو أنا قولت حاجة حرام

حمزة: طب أعد دلوقتى يا سيف ناكل الأول

سيف: لو سمحت يا عمى اتفضل معايا

جلست ليلى بجانب والدتها ترتعش خائفة
وتترجى ألا يوافق والدها متحججاً بطيشها
ودلعهها الزائد

دلف أسامة معه إلى حديقة المنزل

سيف:قولت أيه يا عمى

أسامة:يابنى مانت قولتلى قبل كده ،وأنا
قولتلك أصبر شوية ليلى لسنة ١٩ سنة ده
غير إنها بتخاف منك

سيف:وأنا مش هستحمل أشوفها واقفة مع
حد تانى غيرى، صدقنى كنت ممكن أرتكب
جريمة النهاردة فى البنى آدم اللى هى كانت
واقفة معاه، بس مسكت نفس

أسامة:وايه العمل.... أنت عارف أنا بعتهرك
زى آدم بالضبط بس لازم ليلى تكون موافقة
سيف:جوزهاانى أنت بس وانا هخليها تموت
فيا مش بس تحبنى

هااا يا أسامة هتوافق ولا أخطفهاالك وأنت
عارفنى مجنون واعملها

أسامة: أنت هتقولى مانت نسخة من آدم كل
ده عشان ظباط يعنى

سيف: لا أحنا بس اللي هيبه يلا قول موافق
لاحسن أنا مستعجل

حمزة: أيه اللي أنت بتعمله ده يا سيف؟

سيف: جرى أيه يا حج مش أنت وصبا
عمالين تزنوا عليا وعاوزين تجوزوني، واهو أنا
جيت أقولكوا عايز اتجوز قربت أعنس يا
ناس مش كده

أسامة: والله يا سيف أنا مش هلاقى احسن
منك لبنتى بس

سيف: بس ايه بقى يا أسامة ماتزهقنيش

حمزة بصرامة: سيف... كده عيب أتكلم
كويس ويلا على الغدى الكل جوة مستنينا

دلفوا إلى الداخل وجلس أمامها على سفرة
الطعام

وضعت رأسها داخل الأطباق تتلاشى النظر
إلى ذاك المرعب ونظراته المتفحصة
جلست روضة ابنة طارق بجانب يوسف
الذى لا يعيرها إهتمام

ولكنها لا تعلم أنه يعشقها حد الجنون

أما عن مكة وعز فجالسوا يسددون النظرات
الحارقة إلى بعضهم بطريقة طفولية

أما عن ياسين فكان يجلس بطالته وعيونه
تذوغ على فرحة الماكسة أمامه بجانب
والدتها وهى تتلاشى تماماً النظر إليه

جلسوا وبدأوا فى تناول الطعام ولكنهم
استمعوا بصوت ضجيج يأتي من الحديقة،

همو جميعا بالخروج ليجدوا سما تركض من

آدم وهى تصرخ

حمزة:أيه اللى بيحصل؟

أجابه آدم :شوف بنتك يا عمى وربنا مانا

سيبها

سما:أنت تسكت يا خاين يا بتاع البنات

آدم بذهول :أنا يا سما أتلمى يابت

حمزة: أهدى يا آدم

فى أيه يا سما بتصوتى كده ليه؟

سما :بابا أنا عايزة أطلق

آدم :نعم يا ختى هو أنا لحقت اتجوزك ده

حيالا كتب كتاب ده أنا بمسك أيدك بالعافية

يا مفترية

أسامة:استنى يا آدم ليه يا سما

سما:عشان الأستاذ الظابط المحترم بيخونى

آدم:يابت أهمدى ماتنيلتش خونتك وربنا

أنتِ هتجيبيلى بلوة

سيف:وايه اللي خلاكى تقولى كده يا سما

سما بتذمر:شوفت مسج على الفون بتاعه

آدم:وكان فى أيه المسج دى يا أخرت صبرى

سما: كانت بتقولك عايزاك حالاً يا آدم تعالالى

البيت

آدم:وهى مين اللي بتقولى دى

سما:ماعرفش هو أنا كمان هبص على الاسم

ماكونتش فاضية كنت بصوت

آدم:قصدك كنتِ بتفضحينى فى القسم

شايفة اللى وقفين دول كلهم مش هما
قرايبك أنا بقى هوريهم مين اللى بتقولى
عايزانى فى البيت

سما:كمان يا آدم ده أنت بجح

آدم:أيوه تقلى حسابك

اتفضلوا يا جماعة تعالى كده يا عمى اقربى

مين اللى باعتلى الرسالة

أمسك الهاتف قائلاً:اللواء محمود

أتسعت حدقة عينها واذدردت ريقها

قائلة:دومى

ماكونتش أقصد

إنتهى الفصل السادس والثلاثون

صور الأبطال الجداد هينزلوا بكرة ع الواتباد

يارب تكون النقلة ديه عجبتكم

استنوى بقى عشان ماتتلغبطوش

عيال صبا وحمزة: سيف - سما-مكة

عيال عمر وفيروزة:عز

عيال طارق ورانيا:روضه

عيال مصطفى وشاهنده:يوسف وياسين

توأم غير متشابهة

عيال أسامة وياقوت:ليلى خلفوها بعد

سنين

عيال تقى وكريم:فرحة

عيال تقى واسامة:آدم

رأيكم بقى ☐

الفصل السابع والثلاثون من رواية أحتل

قلبى مرتين "وميض الغرام" ☐☐

وضعت رأسها أرضاً خجلناً من جميع
الحضور ثم أزالته دموعها وركضت إلى
الخارج

حمزة: معلىش يا آدم روح وراها

أوماً إليه بالإيجاب وركض خلفها ممسكاً
بيديها

آدم: طب أنا عايز أعرف بتعيطى ليه دلوقتى
هو أنا عملتك حاجة

اللواء كان تعبان وما جاش وطلب منى
ارحلوا البيت وأنتِ مادتنيش فرصة افهمك
وأنا سببت الدنيا دى كلها وجيتلك أنتِ
مالك يا سما ليه كل شوية تشكى فى
بالطريقة ديه

أنتِ ماشوفتيش منى أى حاجة تقول إنى
بخونك

بالعكس كل حاجة بتقول إني بحبك
يا سما أنا بحبك من وإحنا صغيرين، وأنتِ
دوختيني عشان توافقى عليا
ليه متغيرة معايا بقالك فترة كبيرة
زاد بكاءها، ثم أردفت:عشان خايفة يا آدم
آدم:خايفة من أيه يا عيون آدم
سما:خايفة لاتندم في يوم من الأيام عشان
اتجوزت واحدة أكبر منك
آدم:يا حبيبتى كل الفرق سنة واحدة
ماتخليش الموضوع ده عقبة في حياتنا،أنا
مش شايفو عقبة في حياتنا يا دكتورة قلبى
أنتِ

وبعدين أنا متترفز يعنى بقالنا سنتين
بحالهم كاتبين كتابنا ومش هاین عليكِ
تحنى عليا ونتجوز

سما بتوتر:سيبها لوقتها يا آدم

آدم:مش قادر أفهمك يا سما

أرتعش جسدها ثم ابتعدت قائلة:مافيش يا
آدم بس أنا مش مستعدة دلوقتي

آدم بغضب:ماشى يا سما براحتك أنا مش
هضغط عليكِ عن إذتك

سما:أنت مش هتاكل؟

آدم:مش هاكل هغور فى داهية

وقفت و الحزن يأكل روحها

فحفيف الزمن آتى بلا رحمة

إندثرت تلك الذكريات اللعينة جاعلة منها
امراءة تخشى دوماً الأفصاح وجعلته
مطوى...

تتابعت العقبات وطمست ذكرياتها في
مخالب قلبها التي وجدت به نبشات طاعنة
خالية من الرحمة عالقة بقلب تحمل بصمت
كل ذلك

دلفت إلى الداخل، و جلست على الطاولة
تتناول طعامها في صمت

حمزة بتعجب:فين آدم يا سما؟
أجابته بدون أن تنظر إليه:مشى يا بابا،عندو
شغل

سيف: أنتِ كويسة يا سما...صح
اوماتِ إليه إيجاباً وأكملت طعامها

أما عن فرحة فكانت نظرات الحزن منطبعة

عليها

فهي دائماً تشعر أنها قليلة وسطهم

فللصمت ضجيج داخلي مُهلك....

فهي التي لا تتحدث ولا تسمع، ولكنها

لاتعلم أن هناك من يترجم كلامها فقط من

العيون

فللعيون حديثٌ آخر....

أنها الجميع طعامهم فقام ياسين متجهاً إلى

كريم

وأردف: عمى كريم أنا عايز أتكلم معاك

اتجه معه إلى أن وصلوا إلى حديقة المنزل

ياسين:أنا كنت مستنى أخلص دراستى فى

أمريكا وأجى أكلمك

كريم: تقصد موضوع فرحة...

ياسين: أيوة يا عمى

ماينفعش تعتمدوا على العلاج وبس ،لازم

تعمل العملية على الأقل عشان ترضى

تدخل جامعتها

كريم: بس أنا قلقان من موضوع زرع القوقعة

ده

ياسين: أنا اللي هشرف على حالتها ،وأنا اللي

هعملها العملية ليه القلق ده

كل اللي عليك أنت وطنط تقى إنكوا

تهيئوئها نفسياً وطبعاً طنط تقى متخصصة

في الموضوع ده

كريم: طيب ونسبة نجاحها أد أيه يا

ياسين....؟

فرحة لو دخلت العملية وخرجت زى ماهى
حالتها هتسوء أكثر

ياسين: مافيش حاجة اسمها نسبة نجاح

كل الحاجات ديه أنا مش بآمن بيها

كل الحاجات دي بأمر من ربنا

كريم: ونعمة بالله

ياسين: يبقى بكرة تجيبهاالى العيادة يا عمى

كريم: إن شاء الله

أما بالداخل فقالت مكة: بابى أنا هروح

أتمشى مع صاحبتى

عمر: ماشى يا حبيبتى ماتتأخريش

أومأت إليه بالإيجاب وإتجهت إلي الخارج

وهى تسدد نظرات التحدى إلى عز

وقف الآخر متجهاً وراءها وقام بسحبها

قائلاً:هتروحي فين يا مكة

مكة:مالكش دعوة بيا يا عز

عز:يا مكة أنا بحبك

مكة:وأنت ما حفظتش على الحب ده يا عز

أنت كنت كل يوم مع واحدة شكل وتيجى فى

الآخر تقولى بحبك يا مكة

لا معلش مكة تعبت وزهقت

عز:طيب أنتِ راحة فين

عارفة لو كنتِ راحة تقابلى حازم أنا هعمل

ايه

مكة:ليه هو أنا زيك

حازم هيجى يتقدملى مش زيك فضلت

معلقنى

عز: قسماً برى أقتله لو عملها

أما بالداخل وقفت لىلى قائلة:مامى أنا
همشى بما إنك راحة مع بابى الشركة

سيف:استنى يا لىلى مش هتمشى لوحك

أجابته بتذمر: ليه يعنى صغيرة أنا

أسامة:وصلها يا سيف

أجابه بابتسامة عريضة:حاضر يا عمى

ذهبت بجانبه بعبوس

فتح إليها باب السيارة، فلدلفت إلى الداخل

وقام هو بالجلوس فى مقعد القيادة

رفع أعينه الجريئة التى من يراها للوهلة

الأولى يظن إنه صقر جرح حاد الطباع

تلاشت النظر إلى تلك العيون المرعبة

عوج فمه قائلاً: لحد أمتى هتفضلى خايفة

منى

أجابته بتذمر: لآخر عمري

ثم أكملت بغضب: أنا مش موافقة عليك

مش عايزة ارتبط بيك أنا حرة يا سيف

أبتسم بسماجة قائلاً: بداية حلوة بقيتى تقولى

اسمى من غير أبيه

ليلى: ليه هى كلمة أبيه بتضايكك

سيف: فوق ماتتخيلي

أجابته بخبث: ماشى يا أبيه

أوقف السيارة بغضب ملتفتاً إليها

ارعبتها تلك النظرة الغاضبة، فحاولت فتح

باب السيارة، ولكنها فشلت فأذدردت ريقها

ملتفتة إليه مرة أخرى قائلة: خلاص والله

هقولك يا سيف بس بلاش النظرة دى

وحيات أمك

أفلتت منه ضحكة رغماً عنه، وقام بقيادة

السيارة قائلاً: أنا جيبت جدولك من الكلية

وعرفت إنك بتروحي أربع أيام فى الأسبوع

وطبعاً الأربعة أيام دول أنا اللي هوصلك

ليلي: وليه بقى مانا بابا جاييلي سواق خاص

سيف: وأنا قولت أنا اللي هوصلك

وطبعاً لو روحتى الكلية فى يوم ما عندكيش

فى محاضرات هتشفوفى وش تانى

ولو حطيتى مكياح تانى هخليك تتنقبى

ولبسك يبقى واسع

مالك متنحة كده ليه

وأه صحيح المحاضرة بكرة الساعة ٨ هعدى
عليك ٧ الصبح ألاقيكى جهزة

ليلى: لا لا بالله عليك أنا مش بصحى بدرى
هروح محاضرة الساعة ١٠

سيف: ليلى أنا قولت الساعة ٧ هعدى عليك
خرجت من السيارة متجها إلى منزلها بتزمر
جلست على فراشها وأمسكت هاتفها قائلة:
نادر أنا تعبت ومرعوبة هتيجى تخطبنى
أمتى بقى

نادر بخبث: عيون نادر

بس مش أنا قولتلك عايز أكون نفسى الأول
أنا محتاج سيولة جامدة يا حبيبتى ،ومش
عايز أكلم باباكى غير وأنا واقف على أرض
صلبة

ليلى:طيب وأيه هى السيولة اللى أنت
محتاجها

نادر:ماتشغليش بالك يا حبيبتى

ليلى:مش انت قولتلى إنك بتحب تشاركنى
فى كل حاجة

نادر:محتاج ٥٠٠ ألف جنية

ليلى :يا خبر أتصرف فيهم ازاي

نادر:لا يا حبيبتى أوعى تقولى كده

ليلى:بليز يا نادر بلاش الكلام ده

أنا ممكن بابا يخلينى اتخطب لسيف وأنا
بحبك يا نادر وبخاف منه أرجوك وافق أنا
هتصرف وهرد عليك قريب

تصبح على خير يا حبيبي

أغلقت هاتفها وغطت فى سُبَات عميق

أتت أشعة الشمس مداعبة بشرتها وفتحت

عينها بسبب رنين الهاتف

أمسكت هاتفها بكسل ولكن سرعان أن

أنتفضت وهي ترى أن المتصل هو سيف

أجابته بصوت مرتعش: ألو يا سيف

سيف: أنا واقف تحت يا ليلي يلا إنزلي

أجابته بتوتر: حاضر ثواني بس وهنزل

أغلقت سريعاً وهمت بالوقوف ووقعت

أرضاً ولكنها قامت وهي ترتدى ملابسها

بعجالة

خرج من سيارته مستند عليها بتذمر بعد أن

تأخرت عليه ربع ساعة من الزمن

وجدها تأتي إليها لاهثة وملابسها غير مهندمة

وقفت أمامه خائفة وهى تقول:والله راحت

عليها نومة

أجابها بهدوء عكس طبيعته:مش مشكلة

بكرة تتعودى، يلا أركبى

عقدت حاجبيها بتعجب واستقلت داخل

السيارة

جلس بجانبها، وقاد السيارة دون التحدث

بشئ

وقف أمام كليتها قائلاً:خلى بالك من نفسك

يا ليلى

أومات إليه بالإيجاب وإتجهت إلي كليتها

ظل ناظراً إلى أن إنختفى طيفها

تنهد بآلم قائلاً:ياااا لو بس تحبينى

قاد سيارته مرة أخرى متجهاً إلى قسم
الشرطة

إتجه أولاً إلى مكتب صديقه قائلاً:أيه يا عم
آدم مالك سرحان كده ليه ؟وعينك عاملة
كده ليه هو أنت مانمتش كويس

أجابه بضيق:أنا مانمتش خالص يا سيف

تعبت من اللى سما بتعمله فيا

بقالنا سنتين كاتبين كتابنا وهى رافضة إننا
نتجوز أنا مابقيتش فاهم حاجة

ميت مرة قولتلها إن فرق السن ده مش فى
دماغى

سيف:معلش يا آدم بس سما حساسة أوى

والله هى بتحبك بس الموضوع ده مضايقها
ومن زمان أنت عارف

آدم: طيب وأنا يا سيف، أنا أعمل أياه

قولتلها إني بحبها، دي مراتي ومش عايزانا

نتجوز

إلا صحيح أنت كمان مالك؟

أجابه بتذمر: عايز أتنيّل أتجوز أختك

آدم: مانا قولتلك يا سيف أنت السبب في

خوفها منك

ليلي أختي وأنا عارفها مش بتيجي غير

بالحنية

سيف: أعمل أياه يعني يا آدم، غصب عنى أنا

بطبعي عصبى وبعدين هي بتستفزني

دي بتقولى يا أبية

آدم: والله ليها حق

سيف: طب يا خويا اشتغل

أجابتها: طيب خلاص يا سما روحى ارتاحى
اومأت إليها إيجاباً وأخذت حقيبتها متجها إلى
المنزل

صبا:مالك يا حبيبتى رجعتى بدرى ليه
سما:مافيش يا ماما بس حاسة بصداع
شوية

اقتربت منها بقلق:حاسة بأيه يا عيونى
احتضنتها ببيكاء قائلة:ماما أنا عايزة أطلق من
آدم

صبا:أيه اللى أنتِ بتقوليه ده يا سما
أنتِ وآدم بتحبوا بعض
قوليلى بس أيه اللى عامل فيك كده
أنتِ بتحسى بأيه

ثم أكملت ببيكاء: أنتِ بتسمعى حاجة

قوليلى طمنينى يا سما

سما: ماعرفش يا ماما، كل اللى أعرفه إنى

محتاجة أرتاح، وعايزة أبقى لوحدى

صبا: لا يا سما ارجوكِ يا بنتى بلاش بلاش

تبقى لوحداك

سما: أنا محتاجة أنام يا ماما عايزة أرتاح

دلفت إلى غرفتها وجلست على الفراش

واضعة يدها على آذناها لتتخلص من سماع

تلك الأصوات

أما صبا فإتجهت إلى الهاتف قائلاً: ألو يا حمزة

حمزة: عيون حمزة أيه وحشتك

صبا: تعالى يا حمزة تعالى البيت دلوقتى

أجابها بقلق: مالك يا حبيبتي فيكِ أيه

أنتِ تعبانة...؟

صبا: لا أنا كويسة بس عايزاك دلوقتي،

أرجوك يا حمزة

حمزة: حاضر يا حبيبتي هجيلك حالاً

أغلق الهاتف متجهاً إلى مكتب يوسف

قائلاً: يوسف خد الأوراق ديه وخلصها أنت

وروضة وأنا هروح

يوسف : حاضر يا عمى

أتجه إلي منزله بقلق وبمجرد دلوفه ركضت

إليه باكية محتضنا إياه: حمزة أنا مرعوبة أوى

حمزة: في أيه يا حبيبتي مالك

صبا: سما يا حمزة، سما شكلها

ثم أكملت ببكاء:سما ممكن تكون عندها
نفس المرض اللى عندى، بنتى هتضيع
منى

حمزة: أيه اللى بتقوليه ده ،ليه أيه اللى
حصل

صبا:شكلها تعبانة اوى، وعايزة آدم يطلقها
حمزة:طيب ممكن تبطلى عياط أنتِ مش
بتثقى فيا

صبا:بثق فيك أكثر من روى

بس أنا تعبت تعبت اوى أنا عارفة المعاناة،
ده أصعب من الموت ، أنا السبب فى كل ده
أنا السبب

حمزة:مش أنتِ السبب ده قضاء ربنا

هننقذ بنتنا مع بعض

أنتِ نسيتي إنك أتعلجتي وحالتك كانت
ميؤس منها

بنتنا لو فيها حاجة هتبقى لسه في الأول

حمزة: أنت زهقت مني صح، أنت سيبت
الشغل اللي بتحبه بسببي

حمزة: أنا أسيب الدنيا كلها بسببك يا حبيبتى

أهدى بقى وأنا هروح أشوفها تمام

اتجه إلى غرفة ابنته، وجدها نائمة وهى تضع

الوسادة فوق رأسها، أزاح تلك الوسادة

ففتحت عيناها بوهن

أمسك رأسها محتضنها قائلاً: مامى قالتلى

إنك تعبانة شوية

سما: بابى أنا عايزة أطلق من آدم عشان

خاطرى

حمزة:ليه بتقولى كده يا سما

سما:خايفة أبقى زى ماما

ماما لحد دلوقتي بتعانى، وساعات بتجيلها

الهلاوس

صحيح مش كتير، لكن برضو بتجيلها

أنا بحس بحاجات غريبة، وبشوف كلاب فى

الأوضة

وخايفة يا بابا، خايفة اتجوز آدم واخلف

وبنتى يبقى فيها حاجة أنا تعبت

عارفة إن آدم بيحبنى، لكن لو اتجوزتوا

هيعانى معايا لو بنتنا كمان جالها المرض ده

هو هيكرهنى

حمزة:كفاية يا سما

أول مرة أعرف إنك غبية

آدم بيحبك واللى بيحب حد بيستحمله
يعنى أنا مثلاً اول ماعرفت بمرض صبا
سيبت شغلى وسيبت كل حاجة ،وبقيت
معاها معاها هى وبس

حتى لما بقيت كويسة أنا مارجعتش
لشغلى

وسيببت الطيران مع إني كنت مهوس بيه
واشتغلت فى الشركة، مع إني ماليش فى
شغل المكاتب

اللى بيحب بيتحمل ويصبر

وبعدين أنتِ كويسة، أنتِ ماتعرفيش صبا
كانت حالتها أزاى

يلا قومى معايا نروح لتقى

سما ببيكاء:يعنى حماقى هى اللى هتعالجنى

لا يا بابا أنا خايفة

حمزة:هو أنتِ فاكرة إن آدم ماكنش واخذ باله

ده ظابط يا سما، يعنى كان واخذ باله وقالى

كمان

وهو كان عايز يعمل الفرغ عشان غبائك ده

يعنى كان عندو إحساس، ومارضيش يقولك

ولا يقول لحد غيرى

سما:أنا ما بقتش عارفة أعمل أيه يا بابا أنا

تايهة

حمزة:سيبها على ربنا صدقيني هو هيجلها

ارتاحى أنتِ دلوقتى وأنا هتكلم مع تقى

جلست بجانبه مدققة النظر إليه وهو يعمل

رفع عيناه، فتوترت وألتفتت برأسها إلى

الجهة الأخرى

ابتسم بخبث وهو يقول: مش بتشتغلي ليه

يا روضة

أجابته بتذمر: ما أنا ماكلتش من الصبح وأنت

راهنى جنبك، وإحنا بقينا العصر أيه هو أنت

عامل رجيم

يوسف: لا بس أنا بفطر قبل أما أجي

روضة: همممم بس أنا عايضة أكل

أقولك أنا معايا اكل، هاكل بسرعة وهكمل

معاك شغل

يوسف: ده على الأساس إنك بتعرفي

تشتغلي أساساً كلى يا ختى

أمسكت حقيبتها، وأتت منها حقيبة أخرى
وظلت تأكل

رفع حاجبيه وأردف: هو ده فطارك

أجابته: هممم تاكل

يوسف: بتفطرى شيبسى وشيكولاتة

روضة: وفي مصاصة كمان تاخد

يوسف: لا إله إلا الله

أجابته بتذمر: أنت بتتريق عليا

يوسف: أنا اتريق لا أبداً كملى أكل

ظلت تأكل وهو يختلس إليها النظرات

بابتسامة

فهو يعشق طفولتها بالرغم من كل شىء....

انتھت من عملها وأتت إلى مكتبه بابتسامه

قائلة: يلا يا أسامة نروح بقى

أسامة: حاضر يا عمرى بس قوليلى كده ،هو

أنا كل أما أسيبك ساعة أجي ألاقىكى

أحلويتى كده

ياقوت: بس يا أسامة مش كده

اسامه: لا كده ونص كمان أنا كل شوية احبك

أكثر

ياقوت: وأنا يا أسامة حبي ليك بيكبر دائماً

كفاية إنك أستحملت ٦ سنين وانا مش

بخلف، وكنت دائماً واقف معايا

أسامة: أيه اللى أنتِ بتقوليه ده يا حبيبتى

فأكرة اليوم اللى عرضت عليكِ فيه الجواز

ساعتها قولتلك نداوى جروح بعض

وكنا فعلاً بنداوى جروح بعض ،وصبرنا وربنا

راضانا بلىلى هو فى كرم أكثر من كده

ياقوت :هممم أنت هتقولى مانت مدلعها

على الآخر

أسامة:بدلعها وبحبها عشان منك

ياقوت:طب وآخرتها أیه البنت كانت خايفة

من سيف هو أنت ممكن تجبرها على

الجوازة ديه

وبعدين هى ليها حق دة عصبى أوى مش

بعيد لو عملتلوا حاجة يضربها

أخرجها بإبتسامة وهو يشير بيديها متحدثاً
معها بلغة الإشارة قائلاً: عايزك تيجى معايا
مشوار

شاورت إليه بمعنى: أين

فأجابها: عند ياسين

تفاجأت من إجابته وجلست على المقعد
بشروود ثانياً

جلس بجانبها قائلاً: ياسين عايز يكشف
عليك يا فرحة

وضعت رأسها أرضاً بحزن ولم تجيبه

رفع رأسها قائلاً: هو مصمم يشرف على
حالتك بنفسه وأنا بصراحة واثق فيه، كمان
نفسى افرح، نفسى اسمع اسمى منك زى
زمان يا فرحتى، ولا ده كتير على بابا

احتضنته ببياء، ثم خرجت مرة أخرى قائلة:
أحنا جربنا حاجات كثير، وما فيش حاجة
نفعت أنا تعبت

تقى:بس أنا المرادى متفألة لدرجة إني
مانمتش

عشان خاطرنا يا فرحة عشان تعرفي تدخل
الكلية اللي نفسك فيها

اومات إليهم باستسلام من أمرها

قاموا بسعادة وتجهزوا متجهين إلى عيادة
ياسين

وصلوا أمام عيادته فخرجت من السيارة
بشرودها المعتاد لم تستمع إلى صوت
السيارات الآتية وخطط في الجهة الآخر غير
بالية بالسيارة الآتية خلفها تحت صرخات

تقى التى لم تستطع أن تتحرك وكريم الذى
خرج من السيارة بهلع.....

إنتهى الفصل السابع والثلاثون

أيه رأيكوا ماجبتش نكد كتيلا

مش قادرة عايزة أموت أى حد

إنتظرونى فى مزيد من الأحداث الأكثر قوة

لآنى تعبتكوا كفاية غموض بقى

أشوفكوا بكرة الساعة ٨ فى رواية

#أحتل_قلبي_مرتين

#وميض_الغرام

#شيماء_عثمان

الفصل الثامن والثلاثون من رواية أحتل

قلبي مرتين "وميض الغرام"

الحب يظل عالقاً بأنفسنا دائماً باختلاف
مسمياته فهو في النهاية قابع للقلب
والوجدان.....

دلفت إلى غرفتها شاردة الفكر في حبيبها
طالبة من الله نسيانه فحبه صار حليف
قلبها الآن

أزاحت حجاب شعرها أمام المرأة، ولكنها
شعرت أن هناك صوت في الغرفة خاصة
أسفل الفراش

اقتربت بخطوات مرتعشة ثم تفاجأت وهو
يظهر إليها وقام بالخروج من أسفل الفراش
بإبتسامة وكأنه لم يفعل شيء، بل بالعكس
يتفاخر....

عقدت حاجبيها بغضب قائلة: بتعمل أيه
عندك يا عز

أجابها بإبتسامة: عايز أشوفك يا عيون عز
مكة: وهو اللي عايز يشوف حد يعمل كده
وجدته لم بجيبها ناظراً إلى خصلات شعرها
التي لم يراها منذ سنوات....

احتدت عيناها غضباً ممسكة بالحجاب
تضعه على رأسها بإهمال قائلة: أنت مش
هتبطل قلة أدب

أجابها بذات الإبتسامة: لا

مكة: والله يا عز لو مامشتش هنادى بابا
، وهقول لعمو عمر وعمتو فيروزة
عز: برضو مش عايزة تديني فرصة، طب والله
بحبك

صدقيني يا مكة أنا مش هزعلك تاني

مكة: أنت جيت هنا أزاى ؟

أجابها بتباهى:بابا تحت مع عمى حمزة، وأنا

جيت معاه وقولتلوا هروح الحمام

أيه ده يا نهار أسود

مكة:فى أيه

عز:ده صوت سيف خبيني والنبى

مكة:أحسن يا عز عشان تتربى

أتجها إلي الخزانة ،وقام بالدلوف بها مغلقاً

وراءه

التفتت إلى باب غرفتها فاتحة إياه بتوتر

دلف شقيقها قائلاً:قاعدة لوحذك ليه يا

كوكى

أجابته بذات التوتر:أصلى عايزه أنام

كان سوف يخرج إلا أنه تراجع مضيق عيناه
مستمعاً لصوت أنفاس يأتي من خزانة
الملابس

فكيف له ألا يستمع إلى أخفت الأصوات وهو
مدرب على ذلك بحرافية عاليا
إتجه ناحية الصوت ومكة جالسة على
الفراش بخوف جامح....

فتح الخزانة وجده قابع ينظر إليه بخوف
وترقب

علامات الغضب صارت حليفته، وأمسكه
من تلايبب قميصه بعنف، وظل يسدد إليه
اللكمات وهو يسدد إليه الشتائم

تجمع كل من بالمنزل متجهين إلى تلك
الغرفة

سحبه حمزة بغضب قائلاً:أيه اللي بتهببه ده

يا سيف

سيف:سيبنى يا بابا وربى ماهسييه

عمر: أيه اللي حصل يخليك تضربه كده يا

سيف

سيف:الأستاذ المحترم كان مستخبى فى

دولاب الأوضة بتاعت مكة

عمر: الكلام ده صح يا عز ؟

قام مخفضاً رأسه وهو غير قادر على الحراك

قائلاً:أنا آسف

قال جملمته ورحل بخجل وغضب

عمر:كنت جيت وقولتلى، وأنا كنت هعاقبه

هو أكيد ماكنش هياذى مكة.....

سيف:يا عمى حضرتك مدلعه زيادة عن
اللزوم

حمزة بصرامة:شكلى أنا اللي سيبتلك القرار
زيادة عن اللزوم يا سيف، أتكلم مع عمك
كويس

الموضوع ماكنش هيتحل لما تمد أيديك على
ابن عمك

المفروض كنت تقولنا

وأنتِ يا مكة ممكن تبطلى عياط وتقولى أيه
اللى حصل

أجابته وسط شهقاتها:والله يا بابا ماعملتش
حاجة

أنا جيت لاقيته ،وهو والله ماعملش حاجة
كان عايز يتكلم معايا بس

ركض حينما وجد ذاك الموقف والسيارة
على وشك الإصطدام بها ،وقام بسحبها إلى
أن وقع على الأرض ووقعت هي أيضاً داخل
أحضانه

ظل مغمض العينين ممسكاً بها وهي
ترتعش بين يديه وأخيراً فتح عيناه،
وساعدها على الوقوف قائلاً إليها بهدوء بلغة
الإشارة: أنتِ كويسة صح

أومأت إليه بالإيجاب ببيكاء

إقتربت إليها تقى محتضنها ببيكاء

كريم: خلاص يا تقى الحمد لله فرحة كويسة

ثم ألتفت إليه قائلاً:متشكر جداً يا ياسين

ياسين:مافيش شكر يا عمى ،أفضلوا في

العيادة

دلفوا معاً إلى العيادة وسط بكاءها بصمت

ياسين: عمى أنا عايز أتكلم معاها لوحدينا

كريم: ماشى يلا يا تقى

تركوهم معاً وسط زهولها من تركهم

بمفردهم

أقترب منها بابتسامة وجلس أمامها

مشيراً إليها: أذكىك يا فرحة

أومأت إليه بمعنى... بخير

ياسين وهو مستمر معها بلغة الإشارة التى

تعلمها قبل دخوله كلية الطب لكى يستطيع

التحدث معها قائلاً: أنا مش عايزك تقلقى

أبدأ... أنتِ جاية هنا عشان تتعالجى،

وعشان العلاج يعمل نتيجة لازم الأول تبقى

مستعدة... يعنى تكونى متحمسة للعلاج

عشان إحنا هنقضى مع بعض فترة علاج
وبعد كده هنبدأ بالعملية، وهى عملية
بسيطة مافيهاش قلق

لم تعطيه أية ردة فعل وظلت كما هى
ياسين:طيب أية رأيك تقوليلى سبب
وجودك هنا

يعنى ليه عايضة تسمى وتتكلمى

نظرت إليه نظرة طويلة لم يستطع فهمها ثم
أشارت إليه:عشان بابا وماما وآدم

ابتسم مجيبها:مش عايزك تنسى الثلاثة
دول لأنهم الحافز اللى لما تزهى تفتكره
بس قبل كل ده أنا عايزك تفكرى فى فرحة

فرحة عايضة تعمل أية فى حياتها

عايزك تتحفضى عشان نفسك أتفاقنا

اقتربت منه فيروزة بفزع قائلة:مين اللي

عمل فيك كده يا عز؟

أجابها بغضب:ابن أخوكى

فيروزة:سيف! وهو سيف عمل فيك كده ليه

أنت عملت أيه بس

جلس على المقعد يبكاء ولم يجيبها

اقتربت منه بحزن قائلة:يا حبيبي بلاش

تعيط وقولى ليه سيف عمل فيك كده

عز:كنت في أوضة مكة

فيروزة:ليه يا عز؟ده ماينفعش هو لي حق

عز: طبعاً أنتِ كمان هتدافعى عنه

عمر:أول مرة أعرف إني ربيتك غلط

عز:يا بابا أنا

قاطعہ بصرامۃ: أنت تخرس خالص، بتدخل
أوضة بنت عمك ليه؟ هااا اأدینی مبرر واحد

...

عز: عشان بحبها، أیه رأيك مبرر مقنع

عمر: أنت فعلاً زى ما سيف قال

متدلع زيادة عن اللزوم، وعشان كده أنا
هصلح غلطتى

فیروزة: هتعمل ایه یا عمر؟

عمر: أنا مش عایز تدخل یا فیروزة ،طول
عمرک بتصلحی وراه وبتدارى أخطأه، وادى
النتیجة بقى عیل صایع، حتى ما عرفش
یدخل کلیة ولحق معهد بالعافیة، هو ده آخره
الدلع

فیروزة: یعنی أنت بتلومنى یا عمر

عمر:أيوة بلومك، عشان خليتينى أتهونت
معاه فى حاجات كتير لحد مابقى
مايشرفنيش

عز: أيه اللى بتقوله ده يا بابا أنا ماشرفكش
عمر:أيوة ماتشرفنيش

لما يبقى ابنى صايع وكل يوم مع واحدة
يبقى مايشرفنيش

لما تتلم على عيال معدومين الأخلاق
وتشرب خمرة يبقى أنت عديت حدودك
عز: طالما أنا وجودى تقيل عليك أوى كده
يبقى أمشى من هنا أحسن

فيروزة: لا يا عز لا يا حبيبي بابا مايقصدش
عمر: لا أقصد هو أنت هتهددنى

عز: لا يا بابا مش بهددك عن إذتك

فيروزه: لا يا عز عشان خاطرى ماتمشيش

عز: آسف يا ماما مش هقدر أعد هنا

قال كلماته ورحل وسط بكاء فيروزه التى

اتجهت إلى زوجها قائلة: عمر أرجوك

ماتسيبهوش عشان خاطرى

عمر: لا يا فيروزه... معلىش أنا استحملت كتير

عشانك

فيروزه: أنت عمرك ماكونت بتحل المشاكل

بالطريقة ديه، عمر بلاش تعمل كده أنت اول

مره تقولى الكلام ده، عمر أنا مش هسامحك

لو سيبت عز يمشى بالمنظر ده، الولد

مضروب جامد روح وراه

عمر: هو أنتِ كمان هتهديدينى، لا معلىش

مش هسمع كلامك زى الأول خليتينى

النهاردة أب مستهتر مدلع ابنه اللي انتحك
حرمة البيت....عرفتى بقى بلومك على أيه
فيروزة: أنت أيه اللي غيرك كده يا عمر؟
ثم أكملت ببكاء: للدراجدى زعلى مش فارق
معاك

حتى ابنك مش فارق معاك
عمر بغضب: هتبدأى تنكدى عليا يبقى
هسيب البيت وهغور
هم بالخروج ولكن أوقفته وهى تقول: طول
عمرى كنت حاسة إنك مش بتحبنى
طول عمرى خايفة تكون لسه بتحبها هى
وللاآسف الإحساس ده زاد يا عمر
ألتفت إليها بذهول وأردف: أيه التخريف اللي
بتقوليه ده، أنتِ أتجننتى

مهو كل البيوت فيها خناقات حتى لو الحب

موجود

أنتِ بس اللي بتحسى بالنقص وديه مش

مشكلتى

أجابته بذهول:أنا بحس بالنقص

لا يا عمر مش هستحمل إهانات أكثر من

كده

وأنا اللي هسيب البيت مش أنت...

عمر: فيروزة مش عايز جنان، بيت أيه اللي

تسيبيه أنتِ كده بتزودى المشكلة أكثر

فيروزة:لا يا عمر المشكلة كبيرة، بس أنت

اللى مش واخذ بالك من كلامك

ركضت إلى غرفتها فأعتقد أنها تراجعت عن

ما قالته وخرج من المنزل

أما هي فرتبت حقيبة لملابسها وسط بكاءها

وأخذتها متجها إلى فندق

««««« لا حول ولا قوة إلا بالله»»»»»

استيقظت على رنين المنبة بعيون تكاد

تنغلق ثانياً

ارتدت ملابسها بعجالة متجها إلى الخارج

آدم:أيه ده ليلي صاحية بدرى دى

معجزة،راحة فين؟

ليلي:سيبنى فى حالى يا آدم، ما أنتو ساينى

لي يعمل اللى هو عايزه...

آدم:هو مين ده؟

ليلي:أيوه أعمل فيها مش عارف هيكون مين

يعنى

ثم أكملت بضجر:سيف

ثم أكملت بخبث:يرضيك يا آدم إن سيف

يخوفنى

آدم:بقولك أيه مش عليا الحركات دى

سيف بيحبك يا ليلى، وأنا عن نفسي موافق

ليلى:يعنى هو بالعافية، أنا تعبت بجد، والله

يا آدم أنا بخاف منه، بحس أنو هيدينى

بالبوكس فى وشى

آدم :يا حبيبتي انتِ فاهمة سيف غلط

ده المعنى الحقيقي للرجولة

أنا عايزك تدى لنفسك فرصة

شوفي فونك اللى بيرن ده

ثم أمسك الهاتف قائلاً:مين عمو المرعب

اللى أنتِ مسجلة ده

ليلى:يعنى هيكون مين أهو كمان

بيستا عجلنى

آدم:أنتِ عارفة لو شافها هيعمل ايه

ليلى:افتكرلنا حاجة عدلة بقى،يلا سلام يا

دومى

هبطت إلى الأسفل، وجدته يقف أمام سيارته

بنظاراته الشمسية وطالته الباهية

اقتربت منه فابتسم قائلاً:صباح الورد

أجابته ببرود:صباح النور

فتح إليها باب السيارة فاستقلت بها ،واتجه

هو للقيادة

أمسكت هاتفها وظلت تتصفح به ثم

وضعته في حقيبتها....ولكنها ظنت ذلك فهو

وقع في أرضية السيارة

أوقف السيارة قائلاً: خلى بالك من نفسك يا
ليلى وماتتكلميش مع حد
أومأت إليه بالإيجاب ورحلت...

قاد سيارته مرة أخرى ثم استوقفه صوت
رنين الهاتف، أوقف السيارة بتعجب ممسكاً
بهااتفها واحتدت عيناه غضباً حينما رأى اسم
(نادر) يزين شاشة الاتصال

ضغط على زر الأجابة

فرد الآخر قائلاً: ألو يا حبيبتى خرجتى من
عربية التنح ده ولا لسه، أنا واقفلك جوة
الجامعة عشان أأخذك ونخرج زى ماتفقنا
ألو فينك يا لولى

أغلق الهاتف والغضب متمكن منه، ثم قاد
السيارة مرة أخرى متجهاً إلى كلية التجارة

وقف أمام الكلية وهو يحرك عنقه يميناَ

ويساراً بغضب متجهاً داخل الكلية

وبالطبع دلف بسهولة لرتبته العالية

وقف خلفها وجدها ممسكة بحقيبتها تبحث

عن هاتفها وعلامات الخوف تجتاح وجهها

وقف أمامها قائلاً:بتدورى على ده...

رفعت عينها بخوف قائلة:أيوة شكراً يا

سيف أنا كنت بدور عليه

كانت سوف تمسك الهاتف لكنه رفع يده

قائلاً:مش عايزة تعرفى مين اتصل بيكي

أتسعت حدقة عيناه وأردفت بصوت

مرتعش:مين؟

أمسكها من يديها بغضب، وقام بسحبها

خارج كليتها

أدخلها في السيارة بغضب

جلست ببكاء خائفة منه

جلس بجانبها قائلاً: مش عايز عياط، أنا عايز

اعرف مين نادر ده

بتستغفلينى وتخرجى من الكلية

ردى عليا يا ليلى مين ده؟

أجابته ببكاء: بحبه

بتبصلى كده ليه، المرادى مش هخاف منك،

أيوة بحبه وأنت مش هتقدر تجبرنى عليك

أنت فاهم....

أمسك جهاز صغير بغضب، وقام بتوصيله

بهاتفها لكى يستمع إلى مكالمتها

أستمع إلى المكالمات الأخيرة، فالتفتت إليها

بغضب ثم أردف: هو ده اللي بتحبيه

ده عايز يضحك عليكِ، أنت هبلة للدرجادی

عقلك صغير ومش بتفهمی

أجابته بغضب: ما حدش قالك تتدخل في

حياتي

وطبعاً هتروح لبابا وتسمعه المكالمات

عشان يشوف بنته بتعمل ايه ويجبرني على

جوازك

أحب أقولك بقى إني بفضل الموت ولا إني

أتجوز واحد زيك فاهم ولا لا

أنا مش هخاف منك زي زمان لا يا سيف

ونادر مش بيضحك عليا، أنا اللي عرضت

عليه الفلوس

وكمان بعته جزء منهم

ابتسم بسخرية وأردف: وايه رأيك تديلوا
الفلوس كلها ونشوف هيجى يتقدملك ولا
هيهرب

أجابته بثقة: طبعاً هيجى يتقدملى، أنا
متأكدة من حب نادر ليا

سيف:تمام أوى أوعدك لو لاقيته
مابيضحكش عليكِ فرحك هدية منى ليا
ومش هظهرلك تانى

ليلى:أوكية

سيف:بس لو طلع بيضحك عليكِ، ساعتها
تسيبيني أسويه على نار هادية، وفى الحالتين
أنا هبعد عنك أيه رأيك...دليل

ليلى:دليل أوى، أنا واثقة من نادر وهنشوف
مين اللى هيكسب

سيف: تمام أوى ياريت ماتعمليش أى خطوة

بدون علمى

وأى مكان هتقبليه فيه أنا هبقى معاك فى

نفس المكان

ليلى: تمام...أنا المفروض أقابله دلوقتى فى

الكلية عشان كان هيخرج معايا

سيف: لا يخرج معاك أيه اكسر رقابتك

أنتِ هتديله باقى الفلوس أمتى؟

ليلى: بعد أسبوع

سيف: يبقى تقابليه بعد أسبوع

أنا مش هقول لحد ده إتفاق بينى وبينك

بس لو عرفت إنك بتقابليه من ورايا، أنا مش

قادر أقولك أنا ممكن أعمل أيه

عمى هو اللى كان هياخدك، بس أنا صممت
إن أنا اللى أكون معاك، وده عشان تفهمى
وتحسى أد أيه أنا بحبك واد أيه أنا عمرى
ماهفكر فى البعد

البعد مش لينا يا سما

طالما الحب أتمكن من قلوبنا يبقى خلاص
مافيش حاجة ممكن تغيره ممكن يزيد آه،
لكن يقل مستحيل

أوعى تفكرى فى البعد تانى، لأنك كده
بتعذيبنى أنا بلاش توجعى قلبى

سما: حاضر يا آدم، أنا آسفة على السنيتين
إلى ضيعتهم، بس كان غصب عنى، والله
يا آدم كان غصب عنى

آدم: عمرى كله فداكى، ضيعى فيه، يلا بقى
نقوم وأياً كانت النتيجة إحنا مش هنيأس
تمام

أومأت إليه بالإيجاب وإتجهت معه إلى
المشفى

جلست أمامها تقى بابتسامة قائلة: مافيش
خوف يا حبيبتى، كل مشكلة وليها حل
أنا خلّيت آدم يسيبنا لوحدينا عشان تبقى
براحتك

أتكلمى وقوليلى مرىتى بياه

سما: دايماً بشوف كلاب وبسمع صوتها

تقى: أمتى بالظبط

سما: وأنا على السرير

دائماً وأنا على السرير قبل مانام بسمع
صوت الكلاب وبشوفهم
الكلام ده من سنة ونص

وده مخلىنى متشتتة، ودائماً خيفة وأنا برة
البيت خيفة أكون الحاجات اللي بشوفها
مش حقيقى أنا قرأت عن المرض بدقة،
وعرفت إن المريض فى البداية مايبقاش
عارف إن ده شىء غريب وماعندوش أدنى
شك إن ده مش حقيقى

تقى: فعلاً كلامك صح

بس أنتِ بتقولى من سنة ونص، كان
المفروض حالتك تسوء، مايبقاش مجرد
صوت كلاب

ممکن جداً تكون أحلام يقظة

إتجه إلي خزانتها ووجدتها فارغة أيضاً

وقف يتنفس بصوت مرتفع، ثم أمسك
هاتفه يقوم بالرنين عليها ولكنه وجد رجل

يجيبه

فأردف: مين معايا وفيروزة فين

-للأسف الأستاذة عملت حادثة إمبارح وهى
فى المستشفى

عمر:أيه اللى بتقوله ده وهى عاملة أيه أنطق

إنتهى الفصل الثامن والثلاثون

اللّٰه يرحمك يا فيروزة كنتى هبله

أشوفكوا بكرة الساعة ٨

توقعاتكم بقى

الفصل التاسع والثلاثون من رواية أحتل

قلبى مرتين " وميض الغرام "

وقفت بضجر أمام سيارتها التي تعطلت بها
وسط الطريق، فأمسكت هاتفها ليتهااتف
والدها، ولكنه لم يجيب على أوصولها....

ظلت واقفة بخوف من ذاك المكان الهادئ
وجدت سيارة تقف فاقتربت منها سريعاً
ولكنها وجدت بها بعض الشباب؛ فابتعدت
ثانياً، وجلست داخل السيارة

خرج أربعة شباب من السيارة متجهين إليها
بإبتسامة خبيثة

شعرت بأن الخطر قادم فقامت بالرنين عليه
فهو كان يقود سيارته متجهاً إلى منزله بعد
إنتهائه من عمله؛ فوجد هاتفه ينير معلناً
أوصولها فأجابها قائلاً: ألو يا روضة في حاجة ولا
أيه...؟

روضه: يوسف ألقنى

يوسف: أيه صوت الخبط ده فى أيه؟

روضة: بيخبطوا على العربية يا يوسف

ألحقنى أنا فى شارع*****

يوسف: جايلك حالاً أوعى تخرجى من العربية

زاد من معدل سرعته بقلق مجتاح قلبه

وأخيراً وصل إلى ذاك الطريق، أوقف سيارته

بقلق جامح وهو يرى السكون يعم المكان

وسيارتها واقفه وبجانبها سيارة فارغة

أسرع فى سيره ولكنه توقف متفاجئاً مما رآه

أقترب منها متعجباً قائلاً: أي اللى حصل

ومين دول ومين اللى عامل فيهم كده؟

أجابته ببرئته: أنا اللى عملت كده...

جلس بجانبها قائلاً: أنتِ اللى عملتى كده

أزاي....!

أمسكت ما بيدها وقامت بتشغيله قائلة:

عملت كده

يوسف:عالا بس يا مجنونة، أقفلى البتاع

اللى معاك ده

وبعدين بيعمل معاك أيه

روضة:ده إليكتروك ،معايا عشان أحمى

نفسى وهما اللى بدأوا

يوسف:طيب هو مش أنا قولتلك

ماتخرجيش من العربية،أيه بس اللى

خرجك؟

روضة:فضلوا يخطبوا على العربية

ويعاكسونى

اتنرفزت روحك خرجتلهم ،يعنى كنت أعمل

أيه أنا

يوسف:طب قومى يا ختى، وشيلى البتاع ده
أنا قلقان منك

امسكته وقامت بتشغيله وهى تقول:بتخاف
يا يويو

يوسف:نعم يا ختى! يويو مين أتظبتي يابت
وأطفى البتاع ده، قال أيه وأنا اللي كنت
خايف عليكِ منهم ،والمفروض أخاف عليهم
منك

أمشى يا روضة، أركبى العربية وبعدين
معدية من الشارع ده ليه؟

روضة بضجر:ده طريق مختصر ،وبعدين
قولتلك إني عاملة حسابى هو أنا عبيطة
يوسف :لا يا حبيبتى أنتِ هبلة بس

اتجهت معه إلى السيارة وهى ممسكة بذلك

المكهرب

اخذه منها مردفاً:بس يا ماما بطلى لعب

روضه:علفكرة أنت المفروض تشكرنى

يوسف:لي يا آخرة صبرى؟

روضه:يعنى كنت هتضرب...أربع شباب

عاملين زى الجواميس ، أنا خلصتك من

موقف محرج، يعنى كنت هتروح البيت

مضروب

يوسف: قسماً يربى كلمة تانية وهسيبك فى

الشارع وأروح

أمسكت حقيبتها تأكل منها قطع الشيكولاتة

قائلة:لا ماهونش عليك... تاكل مصاصة

يوسف: يارب أنا عملت ذنب أيه فى حياتى

أكملت ما بيدها وهى تنظر إليه بالمرآة

يتبادلون الضحكات....

وقف أمام منزلها قائلاً:ياريت ماتمشيش من

الشارع ده تانى يا روضة

أومأت إليه بإبتسامة، واتجهت إلى منزلها

استند برأسه على المقعد بإبتسامة، ثم أدار

سيارته متجهاً إلى المنزل.....

دلف إلى الداخل فأتت إليه شاهنדה قائلة:أيه

اللى أخرك كده يا يوسف

أجابها بإبتسامة:مافيش يا ماما معلىش

ماردتش على إتصالك

هو فين ياسين ؟

مصطفى:فى أوضته باصص فى البلكونة من

شوية شكل الواد ده بيحب

أنا مش هتوه على نظرات الحب اللي في
عيونه عشان كده يا يوسف عايزك تروح
تعرف منه في أيه

أجابه بابتسامة: عايزين تشغلوني جاسوس
يعنى

مصطفى: بالظبط كده

أما بالأعلى فكان ياسين قد أنهى المكالمة
الهاتفية مع روضة التي كانت مقربه إلى حداً
ما من فرحة

فكان يريد يعلم الأكثر عنها...

أمسك الهاتف ساندته على جسده، وتعلوا
على وجهه الابتسامة عندما تذكر حديثه
معها، وكيف تجاوبت معه...

أغمض عيونه يتخيل ثانياً الإبتسامة التي
كانت تبتسمها إليه

وقد اكتفى بتلك الإبتسامة... فالحب يفقد

رونقه عند الكلمات

قاطع تخيله شقيقه الذى استقل بجانبه

على الفراش قائلاً: عشت وشوفتك بتحب يا

خويا

لكزه فى ذراعه قائلاً: هو باين عليا أوى كده

يوسف: ده أنت مفضوح يا برنس

بس مين بقى... مش هتقولى ،وماسك

التليفون كده ليه شكلك كنت بتكلمها

وضع الهاتف على الفراش وهم بالوقوف

قائلاً: أنا هروح أقف فى البلكونة لوحدى،

عشان أنت واد فصيل

دلف إلى الشرفة ،فابتسم يوسف بخبث

قائلاً: أنا لسه فاكر باسورد الفون يارب

مايكونش غيره

خطى بالهاتف الرقم السرى ...وبالفعل انفتح

أتى بالإتصال الأخير، ولكن أتسعت حدقة
عيناه وهو يرى اسم "روضة" يعلو الشاشة
ومن الواضح أنهم يتهافون كثيراً في تلك
الأيام

وضع الهاتف ثانياً، وحبات العرق أصبحت
تعلوا وجهه بعدما أعتقد أن حبيبة شقيقه
هى من أحبها هو....

خرج من الغرفة متجهاً إلى الغرفة الخاصة به
شارد في الفراغ لا يعرف...أيقول لوالده أم
يصمت ليرى ماذا سوف يخطيه القدر...
ودقت الجراح على الطبول مُصدرة صوت
الصمت المخيم

تعانق الشوق بالشوك جاعلاً قلبى يسيل
منه الدماء داخل الروح

حامل ازای...!

الطبيب:مش مستحيل إن واحدة تحمل في
السن ده المشكلة إن المدام عايزه تنزل
الجنين

عمر:أيه اللي أنت بتقوله ده؟ فيروزة قالت
كده!

الطبيب:للأسف ومصممة جداً؛ فياريت
حضرتك تتكلم معها

أوماً إليه بالإيجاب، وقام بالدلوف إلى غرفة
زوجته

وجدتها نائمة...ربما من شدة الحزن
أقترب منها ممسكاً بيديها، ناظراً إليها بحزن
على ما آل بها بسببه....

فتحت عينها أثر لمساته إليها لكنها سرعان
ما استدارت برأسها إلى الجهة الأخرى
أمسك وجهها برقة قائلاً: من اليوم اللي
اعترفتلك فيه بحبي ليك وأنا ما حبتش
غيرك

عمرى ما فكرت فيها، والله العظيم عمرى
ما فكرت بالطريقة ديه
أنتِ دائماً بتفكرى إني مش بحبك، من بداية
جوازنا وأنتِ بتفكرى كده
عملت كتير يا فيروزه عشان ما حسسكيش
بده

لازم تثقى فيا

حتى لما بنتجمع كلنا، وهى بتبقى موجودة
أنتِ بتبقى مخنوقة... أيوة أنا بحس بيك،

وبتعامل معاها عادى لآنى فعلاً نسيت
الموضوع ده من زمان

بس أنتِ خلطى المواضيع فى بعضها

مين قال إن الزوج اللى إتخانق مع مراته
بيبقى مش بيحبها

أنا كنت متعصب وأنتِ المفروض كنتِ
استنيتى لما أهدى وبعد كده نتكلم مع
بعض، لكن أنتِ خدتى كل كلمة أنا قولتها فى
قلبك

فيروزة:أنت مارحمتنيش بكلامك، كان لازم
اخده فى قلبى

كنت منتظر منى اقوى قلبى وأنا شايقة
ابنى بيعيط قدامى ازاي يا عمر

أنت عارف إني مش هقدر

أنت اهتمتى إني ماصلحش أبقى أم

إني أم فاشلة ماعرفتش تربى ابنها

مممكن أكون بتعامل مع عز براحة ،لاّنى بحبه

وده طبيعى لاّنى أمه

ماعرفش ده صح ولا غلط، لكنى عارفة إنك

كنت قاسى عليا أوى

عمر: مش هكرر القسوة دى تانى وعد منى

بس بلاش النظرة دى يا فيروزة

وبلاش تقولى إنك مش عايزة ألى فى بطنك

فيروزة:مش هبقى أم فاشلة للمرة الثانية

عمر:هتبقى أحلى أم

وضع رأسها على بطنها قائلاً:شكلها بنت

فيروزة:فين عز؟

آتى رجل الدين وجلس بجانبه بابتسامة
قائلاً: شكلك مهموم ،وجيت تفك همك
بالصلاة

تنهد بوهن قائلاً: هو ربنا ممكن يسامحنى ؟

الرجل: ربنا غفوراً رحيم

ما اسمك؟

أجابه: اسمى عز

الرجل: وأيه همك يا عز

عز: غضبت ربنا كثير أوى

عرفت بنات، وشربت خمره، واتصحت على

ناس أخلاقهم وحشه

وأتخلت عن أى مسئولية

وكنت مبسوط أوى وأنا بعمل كل ده

كل أما أعرف بنات أكثر.... أفرح أكثر،
وتتنافس أنا وصحابي مين اللي يعرف بنات
أكثر

لدرجة إن الإنسانية الوحيدة اللي حبيتها بجد
بعدت عني وقرفت مني

أنا كنت بعمل الحرام وأنا عارف إنو حرام

ابتسم الرجل قائلاً: الإنسان بيغلط يا بني
إحنا مش ملايكة....

بس الإنسان محتاج القلم اللي يفوقه عشان
يركز هو هيمشى في أنهى طريق

في اللي يفوق بعد القلم ده وبيتجه لطريق
ربنا

وده الإنسان اللي جواه بذرة كويسة

وفي اللي بيطنش وبيتسمر في الخطأ

وده اللى ربنا مش عايز توبته

وأنت ربنا بيحبك

آه الخمرة حرام، وكل اللى انت قولته حرام

لكن ربنا قال: بسم الله الرحمن الرحيم

{أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ

وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ }

شوفت ربنا عمل سورة كاملة وسمها التوبة؛

عشان لما يجى واحد إيمانه ضعيف ويقول

ربنا مش هيقبل توبتى، يبقى فى برهان إن

ربنا بيقبل التوبة

بس التوبة دى مش مجرد كلمة عابرة

وخلص

دى لازمها شروط، لازم تبقى ندمان فعلاً

وعايز تتوب من قلبك، لازم تمتنع عن

الأشياء اللى هتوب منها بدون رجوع، لازم
تختار وقت التوبة الصبح قبل مايجى الموت،
وساعتها كلمة التوبة دى مش هتبقى ليها
لازمة

عز:أبدأ منين

الرجل:مانت بدأت يابنى

ودخلت المسجد وصليت وبكيت بالدموع
أهو

محتاج إنتظام على الطاعة ،محتاج رضا
الوالدين

هو ده اللى الإنسان محتاجه

عز:مابقيتش اشرف أبويا

الرجل:لو أبوك شافك كده هيفتخر بيك

روحله دلوقتى، وقولوا قرارك وشوف رد

فعله

أوماً إليه بالإيجاب قائلاً: أنا مش عارف أقولك

أيه يا مولانا شكراً جداً.....

قال جملته واتجه بحماس إلى المنزل

فتح باب المنزل، لم يستمع إلى صوت به

إتجه إلى غرفة والديه، وقام بالطرق عليها

إنفتح الباب وظهر والده بوجه خالى من أى

علامات

لم يفعل شىء سوى إحتضانه والبكاء، وقام

والده بمبادلتة الحضن

خرج من حضنه قائلاً: آسف يا بابا، صدقنى

هتغير وهبقى الابن اللى تفتخر بيه قدام كل

الناس

احتضنه عمر قائلاً: وأنا واثق فيك يا عز،

وبطل عياط أنت راجل

ثم أكمل بمرح، وبعدين أدخل بارك لأمك

أجابه بتعجب: أباركلها على أيه!

عمر: والله يا بنى مش عارف اقولها لك أزاي

بس هتبقى أخ قريب

عز: أخ!

اللى هو أزاي مش فاهم

او عى تكون تقصد إن امى حامل... يخربيتك

يا عمر

عمر: يخربيتك يا عمر!

هو ده اللى هتفتخر بيا يا بابا غور يالا

«««««« لا حول ولا قوة إلا بالله»»»»»»

وضعت هاتفها بارتياح بعدما تحدثت مع
عمتها وقصت عليها ما حدث مع عز

فأمسكت حقيبتها، ورحلت إلى الخارج ذاهبة
إلى المقهى الذي كانت تلتقى به مع عز من
قبل، لعلها تراه

أما بالغرفة المجاورة استيقظت شقيقتها
على رنين هاتفها، فأجابت بصوت نائم: ألو يا
آدم

آدم: حبيبتي أنا هعدى عليكِ عشان أخذك
عند ماما

سما: حاضر يا آدم هلبس وانزلك

قامت بتوتر، وأدت فريضة داعية ربها أن
يكتب إليها الخير... فالיום ستعلم
التشخيص الطبى لحالتها

ارتدت ملابسها متجها إلى الخارج

قابلها بابتسامة قائلاً:وحشتيني

سما:لحقت أوحشك

آدم:لو غبتي عنى دقيقة بتوحشيني

سما:هو أنا لو طلع عندى المرض ده، هدخل

المستشفى؟

آدم:يا حبيبتى بطلى تفكرى كده

وبعدين أنتِ كويسة،ولو فى حاجة هنتصرف

اتجهوا معاً إلى المشفى، وقامت بالدلوف إلى

غرفة تقى التى قابلتها بابتسامة،وجعلتها

تجلس أمامها على المقعد قائلة:نتيجة

الأشعة والتحليل لسه وصلالى

إجابتها بتوتر قائلة:وايه هى النتيجة...؟

استيقظت اليوم والإبتسامة تعلو ثغرها
متحمسة للقاءه... فكيف لا تتحمس وهي
كانت تعشقه منذ الصغر...

لكنها لم تبوح بذاك الحب

فكيف له أن يحب صماء...؟

تارة تبتسم، وتارة أخرى تعبس وكأنها على
وشك البكاء

تارة تفسر نظراته إليها بالإعجاب، وتارة أخرى
تفسرها أنها شفقة

أزاحت تلك الأفكار من رأسها، وانتهت إرتداء
ملابسها وقامت بالخروج

اتجه إليها كريم بابتسامة قائلاً: أيه الحماس
ده أنا كنت لسه هصحيكى

اكتفت بالإبتسامه إليه فقال إليها مشيراً:
أنتِ متحمسة للعلاج يا فرحة صح
أومأت إليه بالإيجاب قائلة:عايزة أرجع أتكلم
واصدحك بصوتي
إحتضنها قائلاً:يارب يا حبيبتي، وصدعيني
زى ما أنتِ عايزة أنا راضى
أشارت إليه:فين ماما؟
أجابها:هنروح نجيبها من المستشفى
اومأت إليه بالإيجاب ،واتجهوا إلى تقى؛
ليذهبوا إلى عيادة ياسين الذى قابلهم
بابتسامه قائلاً:نتايج الأشعة مُبشرة جداً
جلست على المقعد ناظرة إليه لتعلم ماذا
يقول

تركهم تقى وكريم بمفردهم ،فاقترب إليها
وظل يدلك جانب آذنيها وهو ناظراً إلى عيونها
أذردت ريقها ،وأخفضت عيونها بتوتر تزيح
الأفكار المقتحمة داخلها

ابتسم وهو يرفع وجهها بيديه قائلاً
بلغتها:العملية بعد أسبوع

رأى علامات التوتر على وجهها
فجلس أمامها قائلاً: أنا اللي هعملها لك يا
فرحة

أنا اللي هبقى جنبك... أوعى تخافى
خلى إيمانك بربنا يغلب خوفك ورهبتك
خلى ثقتك فيا تفوز على إحباطك

ولا أنتِ مش بتثقى فيا

حركت رأسها سريعاً بلا

ابتسم إليها قائلاً: خلاص نبقى صحاب
نظرت إليه بتعجب فأشار إليها: قوليلي كان
نفسك تدخلى كلية إليه
خفضت رأسها بحزن ثم رفعتها ثانياً
مشيرة: ألسن
إبتسم الآخر قائلاً: إن شاء الله هتتحققى اللي
بتتمنيه
ظهرت عليها علامات الحزن مشيرة: حتى لو
صوتي رجعلى، أنا نسيت ازاي أنطق الحروف
مش هعرف أحقق حاجة.....
نظر إليها بتشجيع قائلاً: وأنا هعلمك
أقولك على سر
أنا ماكونتش عايز أدخل طب، عارفة ليه
دخلته

عشان اللحظة ديه ،عشان عايز أنا اللي

اعملك كل حاجة

ازدادت علامات الدهشة بوجهها

فأجابها:مش عايز استعجال هتعرفي كل

حاجة في وقتها المناسب، اهم حاجة خليكى

واثقة إني هفضل جنبك

«««««استغفر الله العظيم»»»»»

أمسكت الهاتف تعبت بصوره كعادتها، ولكن

كثرة شرودها جعلت والدتها تراها وهى تكبر

الصورة على وجهه

فأمسكت الهاتف منها مردفة

بتعجب:بتتفرجى على صور يوسف ليه يا

روضة

إجابتها بتوتر:ولا حاجة يا ماما مافيش

رانيا:بت ردى عليا، والله لو مارديتى هقول

لطارق وهو يتصرف

روضة:لا لا بلاش بابا

بصى بصراحة كده...أنا بحب يوسف

بتبصيلي كده ليه يا ماما؟

رانيا:طب وهو قالك حاجة

روضة:لا... بس أنا بحس انو هو كمان بيحبنى

رانيا:أوعى تقوليلوا حاجة يا روضة فاهمانى

روضة:لا يا ماما ماتقلقيش

أنا هروح الشركة بقى سلام

اتجهت إلى الشركة، وقامت أولاً بالدلوف إلى

مكتبه بابتسامتها الطفولية

رفع عيناه وجدها فتحت الباب ودلفت

قام بغضب متجهاً إليها ثم أردف: هو أنتِ
ماتعرفيش تخبطين على الباب قبل
ماتدخلي

أجابته بتعجب: في أيه يا يوسف؟ مانا علطول
بدخل كده

يوسف: واللى بيحصل علطول ده بقى أنا
مش عايزه

فاهمة ولا لأ

روضة: هو أنا عملت حاجة زعلتك

يوسف: لا ماعملتيش... بس أنا مابحبش
طريقتك

ياريت يبقى في حدود بينا شوية، بلاش
القرب ده

أجابته بغضب: ليه هو أنت شايفنى رامية

نفسى عليك

لا فوق يا يوسف مش أنا اللى يتقالى كده

فاهم

وعلى العموم طالما وجودى بيضايقك كده

يبقى أنا اللى مش عايضة يبقى فى أى قرب

بيننا

قالت كلماتها، ورحلت بغضب.....

أما هو فاتجه جالس على مقعده يحاول

التنفس

فالقلب الآن يصرخ

والعقل يؤيد ما تم وبشدة

أسند برأسه على المقعد قائلاً: يارب

علقت قلبى بيها كل ده

سيف:وده آيه سببه؟

ليلى:يمكن عشان عملنا اتفاق

سيف:أو يمكن عشان فى الإتفاق ده أنا هبعد

عنك

ليلى: أكيد

استقلت بجانبه فى السيارة فالتفت إليها

قائلاً:بتحبنى فيه آيه؟

ليلى:بيتعامل معايا بهدوء

عمروا ما اجبرنى على حاجة ،بالعكس بعمل

اللى أنا عايزاه

سيف:بس كده

ليلى:آه بس كده

ابتسم بتهكم قائلاً: فعلاً كان قرارى صح لما

قولتلك أنى فى الحالتين هبعد عن طريقك

تعرفى ليه

ليلى:ليه؟

سيف:لآنى عايز زوجة تحبنى عشان اسباب
تانية غير الأسباب التافهة اللي أنتِ قولتيها
الحب مهم جداً...بس حطى خط تحت كلمة
حب

مش إنبهار، ومش تحت بند الإعجاب

ليلى:أنتِ عايز تقنعنى إنى مش بحب نادر

سيف:أنا مش بقنعك بحاجة

كل شىء أنتِ اللي المفروض تقتنعى بيه

من جواكى

قاطعهم رنين الهاتف فأجاب قائلاً:أمر يا

سيت اللواء

-تعالى حالاً يا سيف، لازم تستعد للمهمة

دلوقتى

سيف:ايوة سيتك بس المهمة مش النهاردة

-الميعاد أتغير أطلع على الجبل حالاً

سيف:تمام تمام هجيب القوات وأجى

-لا يا سيف تعالى لوحدك القوات موجودة

أغلق الهاتف متعجباً

ثم ألتفتت إليها قائلاً:أنا مضطر أمشى يا

ليلى

ثم أكمل بشرود:قولى لآدم أنى فى الجبل

خرجت من السيارة بقلق

أما عنه فأكمل سيره..... إلى أن وصل إلى

المكان المحدد

خرج من السيارة ،وظل يسير، ولكن أتت في
رأسه بطحة من احد خلفه جعلته يسقط
أرضاً مغشياً عليه

إنتهى الفصل التاسع وثلاثون

تنبيه هام جدا كل اللى بيقرأ الرواية يجيب
علبة منديل عشان يوم السبت هتعيطو

أنا أول مرة أقول كده بس الفصل هيبقى

مؤثر

بس التفاعل وحش وبيخلينى أنكد عليكو

الفصل الأربعون من رواية أحتل قلبى

مرتين

" وميض الغرام "

جلست على مقعدها بغضب جامح...
متعجبة من ذاك الأبله لربما هي التي
أخطأت في تفسيرها لنظراته إليها....

شعرت بالحزن لإجل تلك الكلمات المهينة
إليها

فهل هي إلى ذلك الحد أَلقت بحالها عليه...؟
ظلت تعمل إلى أن أتى موعد نقاشها في ذاك
المشروع مع يوسف....

جلست تنتظره لعله يأتي، ولكنه لم يأتِ بعد
فقامت بِغضب و طرقت عدة طرقات على
بابه

أذن إليها بالدلوف، واتسعت حدقة عينها
عندما وجدته جالس مع امرأة تعمل معهم
بالهندسة ويبدووا عليهم يتحدثون عن أمور
العمل

وقفت أمامهما قائلة بإمتعاص: هو مش
المفروض نتناقش في المشروع

أجابها بلامبالاة: لا أنا هتناقش مع بشمهندسة
أروى

صدمتها تلك الكلمات؛ فخطت عدة خطوات
قائلة: مين اللي قالك تعمل حاجة زى ديه

يوسف: ماحدثش قالى

روضة: ده مش من حقك يا يوسف، أنا تعبت
وأنا بدرس المشروع ده، واشتغلت عليه
شهور وأنت جاي دلوقتى تلغى دورى
يوسف: شغلك ما عجبنيش يا روضة...

روضة: وأنت مين أنت عشان تحكم على
شغلى

يوسف: ما بحبش الصوت العالى، أنتِ جاية
تتخانقى معايا ولا أيه

روضة: أنا اللي هكمل فى المشروع ده يا
يوسف وغصب عنك فاهم

يوسف: لا مش فاهم ومش هتكملى

حمزة: أيه الصوت العالى ده ؟

روضة: عمى أنا أشتغلت فى المشروع اللي
معانا ده شهر، يوسف جاى دلوقتى يقولى
مش هتكمليه

حمزة: ليه يا يوسف؟

يوسف: عشان شغلها مش عاجبنى يا عمى

حمزة: طيب ممكن تهدوا أنتو الاتنين

وبعدين لو شغلها مش عجبك تيجى تقول
ليا أو حد من عمامك، مش تتصرف من
دماغك

يوسف: ماشى يا عمى أدينى بقولك شغلها
مش عاجبنى، وأنا مش عايز أشتغل معاها
وقفت تبكى ثم أردفت : وأنا مش عايضة
أشتغل خالص

قالت جملتها وزهبت وهى مازالت تبكى

حمزة: ينفع كده روح وراها وجيبها حالاً

أوماً إليه بالإيجاب واتجه خلفها

خرجت من الشركة، وكانت سوف تستقل
داخل سيارتها، إلا أن يده منعتها قائلاً: استنى
يا روضة

أزاحت يده بعنف قائلة: أوعى أيدك ديه

جلست في ذلك المقهى لعلها تراه يأتي كما

كان سابقاً

لكنه لم يأتي فأمسكت حقيبتها وكانت على
وشك الرحيل، إلا أن استوقفها قائلاً: بقالي كثير

ماشوفتكيش يا مكة أيه أخبارك

أجابته بإبتسامة مصتنعة: كويسة يا حازم

ثم أكملت: بس أنا كنت همشى عن إذناك

بقى

أمسك يداها قائلاً: طب ماتعدى شوية

سحبت يدها بحرج ثم جلست ثانياً

نظر إليها بجرأة قائلاً: فكرتي في موضوعنا يا

مكة

أجابته بتوتر: موضوع أيه؟

ابتسم بخبث قائلاً: موضوع إرتباطنا

مكة:بص يا حازم بصراحة أنا مش عارفة
أحدد أى حاجة بس اللي عارفه إني مش
مستعدة لفكرة الإرتباط ديه

حازم:ليه يا مكة أنتِ شوفتى منى حاجة
وحشة

"مهو الحاجة الوحشة ديه أنت اللي
هتشوفها"

قال عز تلك الكلمات وهو يسدد إليه
الكلمات

وقفت بقلق قائلة:أيه اللي بتعمله ده يا عز
أنت أتجننت

نظر إليها بغضب، وقام بسحبها بعنف متجهاً
إلى الخارج

أزاحت يدها قائلة:أوعى كده أنت عايز منى
أيه تانى

عز:اللى عايزك يجيلك البيت مش تقابليه

برة

أجابته بقلق:تقصد أيه؟

عز:أقصد إني ابن عمك يعنى ماينفعش

أشوفك مع واحد غريب واسيبك، ولا أى يا

بنت خالى

انصدمت من كلماته قائلة:يعنى أنا

بالنسبالك بنت خالك

عز:ده كان قرارك يا مكة، أنتِ اللى حددتى ده

مش أنا

ولو عرفت إنك قابلتيه تانى هقول لخالى

حمزة

قال كلماته ثم طلب إليها سيارة أجرة مملياً

إليه عنوان منزلها وسط ذهولها من طريقته

آدم:مش بنسبة كبيرة يعنى كل ده هيزول
بالعلاج

قولتى أيه يا سما، نشفتى ريئى معاكِ
أجابته بإبتسامه:موافقة يا آدم،أزاي بتسألنى

أنا اللى كان مانعنى خوفى

ماكونتش عارفة أعيش ولا أشتغل

آدم:بس دلوقتى خلاص يا سما مافيش
خوف

أرجعى سما بتاعت زمان

شدت قبضتها على يديه قائلة:وعد منى

هعوضك عن كل اللى حصل

بس أنا لازم دلوقتى اروح المستشفى

قاطعهم رنين الهاتف، فأجابه ولكن علامات
وجهه تحولت، وأغلق الهاتف والقلق على
وجهه

فأردفت بقلق:أيه يا آدم في أيه

آدم:مافيش يا حبيبتى

كان في عملية النهاردة والقوات استشهدوا

سما:لا إله إلا الله

الحمد لله إنك ماكونتش معاهم، أنا بخاف
أوى من شغلك أنت وسيف

آدم:أنا هروح أحضر هدومى عشان اروح

الشغل

أجابته بقلق:خلى بالك من نفسك يا آدم

أوماً إليها متجهاً إلى المنزل وجد ليلي تجلس
على المقعد وعلامات القلق بادية على
وجهها

جلس بجانبها قائلاً:مالك يا ليلي

ليلى:كنت النهاردة مع سيف، وبعد كده جالو
تليفون إنو يروح على منطقة اسمها الجبل
و.....

قاطعها منتفضاً:أوعى تقولى إن سيف راح
الجبل

ليلى:أيوه راح الصبح

أحمرت عيناه غضباً وظل يتنفس بصوتٍ
عالٍ

أجابته بقلق:أيه يا آدم أيه اللي حصل مالك؟

حمزة:آه شوفته الصبح هو في حاجة

صبا:بتصل بيه ومش بيرد ،ابنى فيه حاجة أنا

قلبي واجعنى عليه يا حمزة،أنا مش مطمئة

حمزة:طب أهدي وخدى علاجك وأنا جاى

تمام

أغلق الهاتف،وذهب إلى المنزل بقلق قائلاً:اي

اللى أنتِ عملاه فى نفسك ده يا صبا هتتعبى

كده

صبا:قلبي بيقولى إن سيف جراه حاجة يا

حمزة أللق سيف

حمزة:طيب خدى علاجك وأنا هروح لآدم هو

أكيد عارف مكانه

صبا:حاضر يا حمزة... بس طمنى عليه

أرجوك

أوما إليها بالأيجاب والقلق بدأ يتصرب إلى
قلبه

خرج من المنزل ،وأجرى اتصال على آدم
فلم يأتي إليه الرد؛ فقرر الذهاب إلى القسم
دلف إلى الداخل ،وأحس أن هناك أمراً غير
مرام فاستوقف ضابط- يُدعى أمجد-يعرفه
قائلًا: هو في أية وسيف فين ؟

أجابه بحزن وهو يمسد على يديه :البقاء لله...

أتسعت حدقة عيناه وأردف:أيه اللي بتقوله
ده أنت أتجننت؟؟!

أمجد:يا عمى صدقنى الأخبار لسه واصلة
المرحوم كان في المكان اللي حصل فيه
الإنفجار

شعر بالإختناق وعدم قدرته على التنفس
فجلس على المقعد محاولاً التماسك
قائلاً: مستحيل... ابني عايش أنت فاهم
مستحيل

أمجد: يا عمى ده استشهد، أمر ربنا هنعمل
أيه

أجابه بغضب: ولو اللي أنت بتقوله ده صح
فين الجثة

قالها وقلبه يعتصر ألماً من تلك الكلمة
أمجد: للآسف مش هنقدر نعمل كده

لأن كل الجثث محروقة

أنا آسف إني بقولك الكلام ده بس هو ده اللي
حصل

حمزة: وديني المكان ده حالاً

اتجه إلى ابنته وقام بإفافتها وبمجرد أن
استردت وعيها قامت بأحتضانه ببكاء
أخرجها بقلق قائلاً: أيه اللي حصل في أيه حد
يرد عليا

أجابته بصوت متقطع :سيف

أسامة:مالوا سيف

لم تستطع نطقها،وقامت بأحتضانه باكية
أقترب من آدم قائلاً:مالو سيف يا آدم
بطح رأسه على الجدار أكثر من مرة
قائلاً:قتلوه

ثم قام بالوقوف بغضب قائلاً:وربي
ماهسيبهم

هنتقم لدمه هموتهم كلهم

أسامة:دم!دم أيه ومين اللي قتله

لم يجيبه وأزال عَبراته بعنف ممسكاً
سلاحه، وقام بالخروج متجاهلاً ندأت والده
أتجه إلي منطقة الجبل بأكثر معدل سرعة
إلى أن وصل

وجد الحشود متجمعة في ذلك المكان
أصبحت ملامح وجهه خاليه من أى شىء
،حرك عنقه يميناً ويساراً بطريقة صقر جارح
حاد الطباع

خطى خطواته المستقيمة بجمود متناقض
كل التناقض مع ما يدور في وجدانه
استوقفه صوت حمزة الذى كان يعنف
الواقفين مكذب ذلك الخبر المخيف.....
ألثفت إليه وبالرغم عنه فلتت دمعة حارقة
على وجنتيه كفيلة أن توصف ما به ذاك
الآدم.....

أقترب إليه وحينما رآه ركض إليه قائلاً:قولى
يا آدم سيف عايش صح....

اخفض رأسه ثم أكمل ببيكاء:أرجوك يا آدم
مش قادر اتحمل الكلام ده

مش قادر اسمع الخبر ده واسكت، مش قادر
أعرف إن ابنى مات وماودعش جُثته
مش هقدر اواجه صبا

مش هينفع المرادى اتحمل وجعها مع
وجعى

الحمل هيبقى ثقيل وصعب

ثم أكمل بغضب:ساكت ليه قولى إن سيف
عايش أرحمنى يا آدم أرحمنى يا ابنى
احتضنه وهو يبكى بصوتٍ عالٍ قائلاً:كان
نفسى أقولك كده

كان نفسى صديق عمرى يبقى معايا في كل
خطوات حياتى، كان نفسى يحقق كل أحلامه
اللى كان بيقولهاالى

كان نفسى أحضر فرحه ماتخيلتش أبداً إني
هحضر جنازته مش فرحه

صدقني كان نفسي أقولك إن كل الكلام ده
كده غلط

وإن صحبى وأخويا عايش

أزاح دموعه ثم أكمل بغضب:بس
ماتقلقش... والله العظيم هجيب حقه

أنا مش هسكت وهموتهم واحد واحد

قال تلك الكلمات وأكمل سيره كضابط
شرطة لا يهاب أي شىء.....

وقفت خطاه حينما رأى أثر الأجساد

المحروقة أمامه

جثى بركبتيه وسط ذهول الحضور من رجال

الشرطة الذين لم يتمكنوا من منعه

أنكمشت تعابير وجهه ببكاء وهو يتحسس

تلك الجثث المتفحمة قائلاً: ما أتفاقناش

على كده يا صاحبي

ثم أكمل بصوت متحشرج أثر البكاء: كنت

لسه عايز تعمل حاجات كتير

كنا على وعد إننا نبقى مع بعض في كل

حاجة

أزاح دموعه ثم أكمل: تعرف أنا دخلت كلية

الشرطة عشان نفضل صحاب

ليه مشيت دلوقتي

أنت بتعمل فيا مقلب صح

أرجع يا سيف والله هعملك كل اللي أنت

عايزة

هجوزك ليلي حتى لو غصب عنها بس ارجع

أنا هبقى من غيرك مطفى وضعيف أوى،

كنت بستمد منك مصدر قوتي

همّ بالوقوف متجهاً إلى حمزة قائلاً: أنا هبلغ

سما

مع أنها هتبقى صعبة عليا وعليها

وأنت عليك يا عمى تبلغ طنط صبا ومكة

أنا عارف إنو فوق تحملك، بس مافيش حل

تانى

لازم يعرفوا

حاول التماسك وأردف: كان قلبها حاسس

أنا هتجنن أزاى أبقى شايف ابنى الصبح
وما فيش كام ساعة أسأل عليه وأعرف خبر
موته بالطريقة دي

سيف ابنى الكبير كان كل حاجة بالنسبة لينا

وتبقى دي النهاية أحضر موت ابنى

كنت بتمنى من الدنيا أموت قبل أى بحبه

مش إعتراض على قضاء ربنا

بالعكس...ده لآنى عارف إني مش هتحمل ألم

الفراق

فراق الابن صعب أوى

إنك تفقد جزء من روحك وانت عايش

أجابه بوهن:هيفضل عايش جوانا يا عمى

صدقنى هيفضل عايش جوانا لآخر العمر

ثم أكمل: لسه الدفن مش دلوقتى فى

إجراءات قبلها

ثم أكمل ببيكاء: لازم نبلغهم دلوقتى

اتجه كلاً منهما إلى وجهته والقلوب يغمرها

الشجن متأصل بغزاره

مثلما أنها لحظة شجن جعلت القلب يتراكم

عليه جراح تكفى لسنوات قادمة وتفويض إلى

الممات

دلف إلى المشفى التى تعمل بها بخطوات

ليس بها حياة...

رأت طيفه يأتى فكانت الإبتسامة ستعلوا

ثغرها إلا أنها شعرت بعبوث وجهه

وقف أمامها بجسد مرتعش، وملامح وجهه

على وشك الإنهمار فى البكاء بلا توقف

تحسست وجنتيه وأردفت:أيه اللي حصل يا

آدم

إنكمشت تعابير وجهه وهو يأخذ أنفاسه

بصعوبة باللغة

إقتربت أكثر بقلق قائلة:أنت تعبان فيك

أيه...؟

أحتضنها ببكاء قائلاً: المفروض أنا اللي

أتماسك

المفروض أنا اللي أقويكى

ثم خرج من بين ذراعيها وهو يزيل عبراته

بإهمال قائلاً:بس أنا أضعف من كده

بكت هى الأخرى وهى تقول:أيه اللي

حصل؟؟

لو فضلت واقف أنا هيجراللى حاجة، أيه

اللى حصل؟

أمسك وجهها ناظراً إليها بعيون حمراء ككتل

الدماء المتجمدة قائلاً: فاكرة لما قولتلك إن

فى قوات أتقتلوا

وضعت يدها على قلبها مغمضة عينها

وكأنها تحاول ألا تصدق ما آتى فى ذهنها الآن

أستشعر بما يدور فى مخيلتها وأود البوح فى

جملة واحدة فقط قائلاً: سيف استشهد

معاهم

فتحت عينها أثر تلك الكلمات وقامت

بدفعه إلى الخلف وهى تسدد إليه اللكمات

قائلة: أنت كداب يا آدم كداب

تراجعت بوهن ثم أكملت: قولى إنك بتهزر

قولى إن أخويا عايش

احتدت عيناها غضباً قائلة: ساكت ليه

أخويا عايش فاهم

أخويا عايش أنا عارفة

سيف كان بيقولى أنو نفسوا يشوفنى

عروسه

روح قولو إنى هتجوز أنا وأنت، روح قولو إننا

هنعمل فرح كبير وهو هيبقى فى ضهرى

روح قولو واقف ليه.....

واقف كده ليه؟ بتعيط ليه يا آدم؟ ها....

سيف كويس صح

ليه بتقولى كده يا آدم ليه بتوجع قلبى

ليه؟؟؟

جلست على الأرض بيبكاء

دلف المنزل وشحوب وجهه هو المسيطر

عليه

ركضت زوجته إليه حينما رأته قائلة: فين
سيف يا حمزة ابني فين ووشك عامل كده

ليه؟؟

مش بترض ليه يا حمزة سيف ابني فين؟؟
وقف لا يجيب ربما الكلمات غير قادرة على

الخروج

فتلك الكلمات ستخرج من قلبه وذاك هو

الصعب

تشنجت تعابير وجهها وأخذت تتنفس
بصعوبة بادية وجلست أرضاً خائفة من
تعابير وجه زوجها التي لم تظهر كذلك مهما
كانت الفاجعة.....

ولكن البادى أن الأمر موجه

رفعت عيناها بوهن قائلة:أوعى تقول إن

قلبي صح

أوعى تقول يا حمزة أوعى

ابنى فين طب أنا عايزة أشوفه

عايزة أحضن ابنى

مش أنت دايمما بتقولى احلمى،وأنا هنفذلك

أنا عايزة أشوف ابنى،ومش هطلب منك أى

طلب تانى هااا

طب هاتلى الدوا يا

قامت بغضب وجسدها يرتعش

قائلة:افتكرت

أنا أنا قبل كده شوفت ده فى الهلاوس

وفى الحقيقة سيف كان كويس

أيوة يا حمزة

ثم أزاحت دموعها بإبتسامة قائلة:مش
هغلبك وهاخذ الدوا هااا يا حمزة والله هاخذ
الدوا بانتظام هات الدوا هو فين الدوا فين يا
حمزة

ظلت تصرخ قائلة:الدوا فين يا حمزة هات
الدوا

عايزة أشوف ابني هات الدوا

جلست أرضاً قائلة:أنا هنا ووو بعد كده
هصحي وهلاقي سيف

ثم نظرت إليه بغضب وأردفت:وأنت مش
حمزة أيوة أنت مش حمزة..... أنت هلاوس
و وأنا هاخذ الدوا ومش هيجيلي هلاوس
وهبقى كويسة

أيوة أنا هشوف ابني تاني، أنا عارفة ابني
عايش سيف عايش

ظلت طريحة في مكانها غير عابثة بكلمات
آباها

لم تكن تتوقع أن مجرد ذاك الخبر سيضيف
كل تلك الآلام.....

فَربما الحب يأتي مُتخفى بِالضجيج والعناد
لربما تخفى بِالخوف والتمرد

لكنها الآن تائهة من تلك الكلمة.....موت

كلمة فاجعة عند سماعها، لكنها وللغرابة
متدرجة في شعورها

فربما تهلك القلب..... تأخذ الروح تاركة
الجسد يبكي

تتسبب في الموت بالحياة...تجعل الإنسان
يعانق الشجن بدرجاته
تتدرج وتتدرج بالكثير

لكن الأمور أختلطت الآن وأصبحت تشعر

بتلك التدرجات

ربما كان الحب فائض وهي لم تدرِ

ربما هي كما نعتها...مراهقة ليس لديها

القدرة على تحديد ما هو الحب

ربما الأيام لم تكن كفيلة لتعلمها معاني

الهوى

ولكن المطاف آتى بها لجزيرة جافة ليس بها

حياة

والرياح تعاند طريق السير

تجعلها تبتعد عن من دق إليه القلب بلا

معرفة

فقلبها متمرد مثلها وجعل أمر حبها إليه
سرى حتى وإنه قد أخفى ذاك الخبر
المصيرى عنها هي

والآن وبعد الممات قرر البوح وترك العناد
فأصبح بلا فائدة الآن وأصبحت هي تعاند
الريح لعلها تريح وتمسك بيد حبيبها
المفقود

ولكن الضباب...والأمطار...والثلوج

جعلوا من الأمر صعب لا بل أصبح مستحيل
والآن أصحب ناعته قلبها بالأبلة الذي أضاع
لحظات الغرام في الهراءات

وجعلت حبيبها يرحل وهو متعطش إلى
نظراتها، آه لو يراها الآن لأيقن أنها أحبته حد
الموت...

ولكن ماذا بعد

إقترب إليه بابتسامة خبيثة وبيده تلك
الحقنة التي أصبحت تدخل في دمائه كل يوم
قائلاً: أظاهر إن المقدم سيف نفسو طويل
معانا

بس ماتقلقش

ثم أكمل وهو يحقنها إياه، والآخر يتشنج
بعروق بارزة بجسده قائلاً: هانت يا سيف
باشا

انتهى حقن جسده وتركه وأغلق الباب خلفه
ليستند الماكث برأسه على ذاك المقعد
والدموع تسيل على وجنتيه، وعيونه غير
قادرة أن تنفتح

فالأمر أزداد صعوبة وقلبه يكاد يقفز من
جسده معلناً شن معركة فاصلة على هؤلاء
الحمقى.....

إنتهى الفصل الأربعون ☐☐ ده طلع

عایش؟؟؟

التفاعل خلانى أندم إنى عملت جزء تانى ☐

وصلوا القوتات لخمسين قوت وده مش
شرط أبداً لكن انا كتبت الفصل وأنا تعبانة
ومارضيتش أقولكوا مش هنزل النهاردة
يبقى فرحونى بقى

عايزة توقعات أنا منك دتش أوى أهو ☐☐

ميعادنا بكرة الساعة ٨ وكالعادة الورق
بيتكشف واحدة واحدة

وشكراً جداً للناس اللي بتكتب رأيها ☐☐☐

واللى عيط يقولى فى الكومنتات ☐☐

الفصل الواحد والأربعون من رواية أحتل

قلبى مرتين "وميض الغرام" ☐☐

«««قبل مرور أسبوع»»»

أت من خلفه صدمة على رأسه أسقطته
أرضاً

فسحبه الآخر، ونظرات الخبث بادية على
وجهه

وضعه في تلك السيارة المليئة بأفراد
العصابة وجعلهم يرحلون به إلى مكان
إختطافه

ثم رجع ثانياً وخطى عدة خطوات ليرى مكان
الإنفجار والجثث المتفحمة بإبتسامة صفراء
وكانه يشاهد مشهد مضحك

ثم أمسك هاتفه وأجرى مكالمة

فتلقى الإجابة: قول إن الخطة نجحت

ضحك عالياً وهو يقول: بقيت تتكلم عربي

كويس

أجابه بضجر: رد عليا

رد الآخر باستعلاء: أنا اللي مسكت المهمة

يعنى أكيد نجحت

ضحك الآخر بشدة قائلاً: خليه يعترف على

مكان العروسة

أجابه قائلاً: بقيت تتكلم بالغاز يا بوص

بس ماتقلقش حتى لو مارضيش يقول

ثم أكمل بخبث: طريقتي الخاصة هتجيب

نتيجة كويسة

أجابه بامتعاص: أتمنى فعلاً

لأننا محتاجين نساfer بعد العملية

يلا جو شوف شغلك

أغلق الهاتف متجهاً إلى ذلك المكان المغلق
الذي تم تقييد سيف به وهو مازال فاقداً
للوعى.....

وقف أمامه متحفصاً إياه، ثم أمسك بدلو
ماء كبير وقام بسكبه على وجهه
أستفاق الآخر وهو مازال متأثراً ببطحة رأسه
لكنه إستعاد تركيزه سريعاً، وأخذ يطيح بيده
لعله يزيل القيود الحديدية الملتفة حوله
ناظراً إلى الواقف امامه بغضب قائلاً: أنت مين
وأنا ليه موجود هنا؟؟؟

جلس أمامه وعلامات السخرية عالية على
وجهه ثم أردف: إحنا عايزينك فى مهمة يا
بطل

سيف بغضب: مهمة أيه يا وغد

أنا ظابط فاهم يعنى أيه ظابط

مش أنا اللي أتربط كده

صفق إليه الآخر قائلاً: أحب أعرفك بنفسى

أنا مازن

ثم أقترب منه وأردف بخفوت : مهرب أثار

بصق الآخر بوجهه وعروق واجهه ظاهرة تكاد

تنفجر

أزال الآخر أثر البصقة بإبتسامة ظاهرية

ثم أقترب منه وظل يسدد إليه اللكمات

جلس مرة أخرى وكأن شيئاً لم يكن

ثم ابتسم قائلاً:عرفتك بنفسى

الخطوة اللي جاية بقى

إقترب إليه قائلاً:أنت هنا ليه...؟

ثم وقف وكأنه يفكر وتظاهر أنه استرجع
معلوماته قائلاً مشير بسبباته: أقولك أنت هنا
ليه

أنت هنا عشان إحنا محتاجين منك
معلومات

ثم أقترب أكثر مردفاً: وخذ بالك من كلمة
إحنا

لأننا كثير وأقويا

سيف بثبات : وأنا زى مانت ما قولت ظابط
مصرى

وحط ميت خط تحت كلمة مصرى

وبلدى هيقلبوا الدنيا عليا

أردف الآخر ضحكة عالية قائلاً: بلدك لقبوك
بالشهيد

سيف:آه يا كلاب

مازن:تؤتؤتؤ كده أزعل، ماتقلقش أوى كده

إحنا مش هنموتك

إحنا هناخدك تشتغل معانا

سيف:مستحيل

مازن:غريبة أوى كل واحد مصرى يقول

مستحيل

سيف:لأننا رجاله مش زيك يا خاين وطنك

مازن:هممم فين قطعة الأثار؟ ازاي نجيبها

من غير ما حد يكشفنا؟

سيف:ياريت ماتتعيش نفسك لاني مش

هقولك أي حاجة

مازن:بلاش الكلام ده

صدقنى أنا مش عايز آذيك

بالعكس ده أحنأ لو بقينا أصدقاء هنطلع

شغل حلو

وهتعرشنا على خبايا البلد

سيف:الأسد ما بيصاحبش فار

بالعكس ده بيفرمه برجله

مازن:هضطر أحرقلك كارت تانى

وهو إنك لو ماستجبتش ليا

أنا هلين مخك

هتقولى أزاى

ببساطة هديك حقن يومياً،والحقن ديه

هتفقدك السيطرة على مخك، وتبقى

خاضع لينا من غير أرادة

زى مخ العيل الصغير بالظبط

ولحسن الحظ هتبقى معلوماتك كاملة
وبالطريقة ديه هناخد اللي إحنا عايزينوا
فكر يا سيف لو استخدمنا الطريقة ديه في
خلايا من مخك هتدمر

أجابه بغضب:مش هقول كلمة واحدة
مازن:يبقى أنت اللي حكمت على نفسك
أنا حذرتك...وللآسف ما عندناش أى وقت
عشان كده هبتدى أحقنك النهاردة
ثم إتجه إلي تلك الحقبة الموضوعية أرضاً
وقام بتجهيز تلك الحقنة ،وسيف يسدد إليه
الشتائم

إنتهى من تجهيز الحقنة متجهاً إليه، وقام
بوضعها في ذراعه بإبتسامة خبيثه

والآخر يقاوم ويقاوم، ولكن ليس هناك

سبيل

إنتهت الحقنة فخرج مازن ممسكاً هاتفه

قائلاً: أظن الكاميرات وصلت لك اللى حصل

صوت وصورة

أجابه بضحك شديد: وصل وصل

أنا عايزك تخلص بسرعة مافيش وقت

مازن: هو أنا مش هشوفك ولا أيه

أجابه قائلاً: ماتستعجلش يا مازن

ماحدث من الفريق شافنى

مازن: تمام بس أتمنى إني أشوفك، وأتمنى

تسفرنى معاك لآنى لو أتكشفت هيصفونى

أجابه بخبث: ماتقلقش أنت معايا

حزين على فقدان صديقه وقالق بخصوص
أخته ويفكر كيف له أن ينتقم من هؤلاء
الحمقى المجهولون.....

أما بالداخل فوقف ياسين محاولاً ألا يتوتر
وهو يراها نائمة أثر ذلك المخدر

أغمض عيناه وهو يشعر بإرتعاش جسده
وتعرق جبينه من شدة التوتر

ولكن ليس هناك سبيل لذلك الشعور

فالمحرك هنا يكون الحب.....

ظل يذكر ربه لإستعادة تركيزه

ففقدان سيف مؤثر على جميعهم

وبدأ بإجراء تلك العملية التي بعد أن إنتهى

منها جلس يدعو ربه أن تكون بخير،

وتستعيد نطقها وسمعها مرة أخرى

مر الوقت وفتحت عيناها والجميع يقف في
حالة من الترقب والصمت يعم المكان
أغمضت عيناها منكمشة بألم ناتج من
منطقة الأذن وتنميلة قوية من منطقة الأذن
إلى الحلق

ابتسم ياسين بعدما استشعر نجاح العملية
ولكن القلق مازال يستحوذ عليه بعض
الشيء.....

أقترب بهدوء ممسكاً بيديها مما جعلها
تفتح عيونها ببطء ناظرة إليه بتعجب
وكأنها تود وضع يداها على أذنيها وهى
تستقبل تلك الإشارات والموجات الصوتية
الغريبة التى لأول مرة تسمعها منذ زمن
طويل

وتلك القوقعة المثبتة تجعلها شاعرة
بالغربة

فهى إنتقلت من الصمت إلى الضجيج
ابتسم والجميع يقف بقلق بادي أما هو
فأردف ببطء شديد وصوت منخفض إلى
حداً ما: سمعاني

أغمضت عينها مرة أخرى شاعرة مع كل
حرف ينطقه بآلم شديد رنان بالأذن
ربت على يديها وأردف ثانياً: سمعاني يا فرحة
تنفست بصعوبة وأومات إيجاباً
حرك عنقه يميناً ويساراً قائلاً: لأ عايز اسمعها
منك

عبث وجهها فابتسم قائلاً: مش عايز شغل
عيال

ثم أقترّب أكثر مردفاً بنعومة:قولى ورايا

آآآه

عوجت فاهة ولم تجيبه

ياسين:عايز أسمع صوتك يا فرحة أنا عارف

إنك بتحسى بألم بس حاولى يلا

أومأت بالإيجاب قائلة:آآآآ

ياسين:حلو ممكن بقى تقولى ياسين

أخفضت رأسها بخجل فرفع وجهها بيديه

قائلاً:ماليش دعوة يلا قولى ياسين

إذدردت ريقها وشعور الألم مازال يجتاحها ثم

أردفت بصوتها الرقيق وبطريقة طفولية

بطيئة:ياآآاسن

إبتسم فارحاً لسماع اسمه منها هى

ثم أقترب كريم وعيونه باكية محتضناً إياها

شاكراً ربه

ثم تابعتها تقى وآدم الذى مازال الشرود

والعبوث مصاحبه

ياسين: فرحة هتفضل في المستشفى

أسبوعين

وبعد كده هتخرج بس هنستمر في التخاطب

وأنا هشرف على حالتها مع دكتورة التخاطب

عشان نظبط مخارج الحروف إلى أقصى حد

ممکن

الفترة ديه محتاجة صبر وبلاش أى صوت

عالى يجى جنبها نهائى لأنه هيدبنا نتيجة

عكسية

كمان لما تيجى تتكلم تتكلم براحة عشان
ما فيش اى حاجة تتأثر

كريم:حاضر يا بنى أهم حاجة تبقى بخير
أما عن آدم فبعدهما أطمئن على فرحة خرج
من المشفى ليكمل ما بدأه

دلف إلى المقر الذى يعمل به ملتفتاً وراءه
ليعلم أن ليس هناك أحد وراءه

فشعور الغرابة مسيطر عليه حينما علم أن
مكتب اللواء مفتوح إذن هناك شىء فى الأمر

أو من الممكن أن هناك من دلف إلى ذلك
المكتب من مدة ليست بالبعيدة

دلف إلى مكتب ذلك اللواء الذى هاتف
سيف يوم الحادثة وبالطبع هو استشهد.....

ظل يعبث بأشياءه ووجد ملف مميز لم
يعرضه عليهم من قبل... لربما يمكن أن
يجعله يصل إلى رئيس هؤلاء العصابة

وبالفعل أخذ ذلك الملف والمسجل
الموجود معه وخرج بدون أن يلفت إنتباه
احد ثم إتجه إلى مكتبه متفحصاً تلك الأوراق
التي بها أطراف خيط لإكتشاف الحقيقة

ظل يقرأ متفاجئاً بمعلومات كبيرة
ولكن أستوقفه اسم مازن الذى تقل عنه
المعلومات ربما هو فرد من العصابة
المجهول

أو بالأصح ليس هناك دليل لإدانته
أو من الممكن أنه أكثر من ذلك
ولكن....إلى الآن لم يجد المجهول الأكبر

نظرت إليها بشرود ثم أكملت البكاء ثانيا
وهى تتمنى عودة الزمن للوراء ولو دقيقة
تقول إليه أن حبها إليه تمكن من قلبها
وبشدة

تعنت الآن نفسها بالغباء على ترك مثل
ذلك الحب من يديها بكل بساطة
وإنها دوماً كانت تبوح بعدم حبها إليه
فكلمة موته جعلت من قلبها أشلاء نازفة
ياقوت: ردى عليا يا ليلي

نظرت إليها بتيه قائلة: حتى مالوش مقابر
محددة كلهم مجهولين و مشوهين
وضعت يداها على قلبها قائلة: بقى رماد يا
ماما

فأشرقت الشمس على كل القلوب

ولكن قلبي لا يتخلله سوى الظلام الدامس
فشعاع الأمل مقيد واليأس ينظر إلى بشرار
مهلك

فأصبحت ايامى يعمها الليل

وكل سنينى في فصل الخريف

وكل الأزهار أصبحت ذابلة باهتة اللون
والحياة

جلست كعادتها منذ ذاك الأسبوع لم تفعل

سوى أنها تقرأ في كتاب الله

طالبة من ربها أنها لم تكن حقيقة

طالبة أن تفوق من ذلك الكابوس الموحش

جلس زوجها بجانبها بدون التفوه بشيء
فحتى الحديث صار ثقيلا على القلب.....

أغلقت القرآن ملتفتة إلى زوجها

قائلة: ما فيش أي أمل

حمزة: ده عمره يا صبا إحنا مالناش دخل فيه

ده قدر ربنا اللهم لا إعتراض

وضعت يداها على قلبها قائلة: كان نفسي

يتجوز ويخلف كان نفسي يفرح

أنا مؤمنة بربنا وراضية بقضائه بس تعبت

أوى

الحياة من غيره صعبه وكثيية

البيت من غير وجوده عامل زي القبر

حمزة: لو تعرفي أنا حاسس بأيه يا صبا

لما سمعت الخبر ماكونتش مصدق قولت

في حاجة غلط

قولت ابني عايش وكان قصاد ده كلهم

بيقولولى البقاء لله

جلسوا ببكاء يشكون همومهم إلى بعضهم

البعض

وفي الأعلى يوجد شقيقتين كلاً منهم بغرفتها

ولكلاً منهم ألامهم

كانت سما جالسة على فراشها تشاهد

الألبوم الخاص بصور شقيقها أو بالأصح

ألبوم الذكريات

شاهدت الهدايا الخاصة به الذى آتاها لها

وكلاً منها مميزة

أما عن مكة فمئذ ذلك الحادث لهم تتفوه

بشئ حتى أنها لم تبكى ولو لمرة واحدة

كلها كام يوم وأخذ منك المعلومات المطلوبة

وساعتها حياتك مش هيبقى ليها تمن عندنا

وهنخلص منك بس فى الوقت المناسب

أجابه بوهن:أنت حقير وما عندكش ولاء

لبلدك

مازن:الولاء اللي بتتكلم عنه ده مايا لكش

عيش يا سبت المقدم

اللى زينا لازم يخون بلده عشان يعيش

سيف:نهايتك على أيدى يا كلب

مازن:أنت عجيب أوى ده أنا لسه بقولك

هنخلص منك

أنت مش معاك حد كل الناس فاكرينك

ميت

سيف:ربنا واقف معايا أنا مش محتاج حد

مازن:كلامى معاك دلوقتى مالوش لازمة
قال كلماته وقام بالخروج ثم أمسك هاتفه
بضيق قائلاً:مش عارف المدة طولت أوى
أجابه الآخر غاضباً:أنت مطلوب منك تعرفلى
مكان البضاعة وإلا هتبقى أنت الضحية
وماتلومش غير نفسك

مازن:أنا بعمل اللى عليا وهو مش راضى
يعترف

محتاج وقت بس مش أكثر عشان نوصل
للى أحنا عايزينوا واكيد هنوصل والحقن دى
أنا متأكد مليون فى المية إنها هتعمل نتيجة
أجابه بضجر:يومين يا مازن ولو ماجبتش
المعلومات أعتبر نفسك ميت....سامع أنا
مابرحمش

قال كلماته وأغلق الهاتف فوقف الآخر
بضجر وهو يفكر بشيء ما... ربما هو
المجهول؟؟؟

ظل يجوب الغرفة ذهاباً وإياباً وحبّات العرق
تتصبب من جبينه بسبب ذلك التفكير
والضيق الذى يستحوذه
جلس مرة أخرى على مكتبه متنفساً بعمق
أستمع إلى ذلك المسجل مضيق عيناه وهو
يحك لحيته

لم يعد الآن يعى كيف عليه إكتشاف الأمر
أمسك ذلك المسجل وأعاد تشغيله مرة
أخرى مستمعاً إلى ذلك الصوت الناطق وكان

هو اللواء: المربع مفتوح من تحت وفي فتحة

صغيرة في النص من فوق و ٣٠

ظل يحك رأسه لعله يجد التفسير المنطقي

لذلك اللغز لربما هو الخيط الأول لإكتشاف

الأمر

فتح ذلك الملف الذى كان به الفلاشة مرة

أخرى وقرأه بتريز بادي

استوقفته كلمة "الخرنة"

تلك الكلمة لم تكن بموضعها والخط الذى

كُتِبَ بها ليس كالباقي بينما تلك الكلمة

مكتوبة بخط اليد

الأمر إزداد تعقيداً أين تلك الخرنه وبماذا

يعنى ذلك اللغز الموجود بالمسجل؟؟؟

والأحرى لَمْ توجد تلك الخيوط الغامضة

أمسك هاتفه وأجرى اتصالاً قائلاً: ألو يا ليلي
عايز أسألك سؤال

أجابته بوهن: سؤال أبيه يا آدم؟

أجابها بترقب : أنتِ كنتِ مع سيف يوم

أغمض عيونه وأكمل بصوت متحشرج: يوم
موته صح.....

حاولت ألا تبكى وتماسكت قائلة: أيوة كنت
معاه

أجابها: ومين اللي قاله يروح الجبل وهو قالك
ليه

كتمت شهقاتها قائلة: كان بيكلم اللوا بتاعه

كمان هو كان بيقوله العملية مش النهاردة

أنا حسيت من صوته أنو قلقان أو مستغرب

من اللوا

عشان كده قالى إبنى أبلغك على مكانه
أغلق الهاتف بغضب والشك بدأ يتصرب
إليه تجاه ذلك اللواء.....

ولكنه بدأ يفكر بهدوء وتسلل إلى مكتب ذلك
اللواء مرة أخرى الذى أيقن الآن أنه على قيد
الحياة ومن الممكن أنه مشترك في موت
صديقه

وقف أمام الخزانة الموضوعه على الحائط
وحاول فتحها العديد من المرات ولكن بلا
جدوى

فهنالك رقم سرى مكون من أربعة أرقام
تذكر ذلك اللغز الذى استمعه من المسجل
فكتب فى كلمة المرور ٣٠ ٣٠

لكنه أعطاه مرة أخرى أن كلمة المرور خطأ

ظل يجرب العديد من الأرقام ولكن بلا

جدوى

والمتبقى من المحاولات هي مرة واحدة

فقط

وإذا أدخل كلمة مرور خطأ مرة أخرى لم

تنفتح تلك الخزانة ثانياً....

أخذ يفكر ويفكر

ثم أمسك قلم وورقة ورسم ماسمعه بذاك
المسجل، مربع مفتوح من الأسفل وفتحة في

النصف من الأعلى قليلة وكتب بجانبها

الرقم ثلاثون

جلس يدقق النظر في تلك الورقة والآن الرؤية
أوضحت وإذ بذاك المربع يعطى في النهاية

الرقم ٢٦

وبجانبيها ثلاثون

إذن الرقم المقصود هو ٢٦٣٠

وقف ثانياً بأيدي مرتعشة متجهاً إلى تلك
الخزنة وكتب في كلمة المرور وتلك المحاولة
الأخيرة

الرقم ٢٦٣٠ وأغمض عيناه مترقب النتيجة
بقلق شديد.....

أخذ يفكر ويفكر ثم أمسك قلم وورقة ورسم
ماسمعه بذاك المسجل، مربع مفتوح من
الأسفل وفتحة في النصف من الأعلى قليلة
وكتب بجانبها الرقم ثلاثون جلس يدقق
النظر في تلك الورقة والآن الرؤية أتضحت وإذ
بذاك المربع يعطى في النهاية
الرقم ٢٦ وبجانبها ثلاثون إذن الرق...

انا اللى عملت الصورة ديه عشان تفهموا

اللغز

إنتهى الفصل الواحد والأربعون

ياترى الرقم صح ولا لا

وحتى لو صح الحزنة فيها إيه

وهل فعلاً اللواء عايش ولا السر اكبر من كده

بكتير

أسئلة كتير وغموض وألغاز أكثر هنعرف

كشفها يوم التلات إن شاء الله الساعة ٨

رأيكوا

الفصل الثاني و الأربعون من رواية أحتل

قلبى مرتين "وميض الغرام"

أغمض عيونه بتوتر بعدما كتب تلك الأرقام
التي استنتجها من ذلك اللغز وهو لا يعلم
أهى صحيحة أم أنها خطأ.....

فتح عيناه بتوتر ولكنه ابتسم بانتصار حينما
وجد الرقم صحيح وبالفعل إنفتحت تلك
الخزنة.....

وسرعان ما أتسعت حدقة عيناه حينما تم
ذاك الإنفتاح.....

¥¥¥¥¥ على الحبيب ¥¥¥¥¥

جلست معه تتحدث في أمور العمل بعدما
كانوا جميعاً في ذلك الأسبوع تاركين العمل
أثر حزنهم على فقدان سيف....

أنهت حديثها وظلت تدون عدة ملاحظات
على الوراقات الموضوعه أمامها

أما عنه فلم يخفض نظراته عنها معتقداً أنها

لم تراه

رفعت عيناها قائلة: أنت عايز تقول حاجة يا

يوسف

أجابها بتوتر: بصراحة آه يا روضة

ألتفتت إليه بتركيز قائلة: عايزنى فى أيه؟

حاول التحدث بثبات قائلاً: عايز أتكلم معاك

بخصوص ياسين

عقدت حاجبيها قائلة: مالوا ياسين

لاحظت أرتعاش يديه وتوتره وهو

يقول: ياسين بيحبك يا روضة

أجابته بإندهاش: مين قالك الكلام ده؟

أجابها بإمتعاص: أنا عارف أخويا كويس ده

توأمى

وعرفت أنو بيحب

ابتسمت عندما تذكرت حينما قص عليها
ياسين حبه لفرحة فأجابته بثبات: وهو قالك

إنو بيحبنى أنا

يوسف: مقاليش... بس أنا عرفت

أجابته بإبتسامة: وبتتكلم معايا في الموضوع
ده ليه

أزدرد ريقه بتوتر قائلاً: عايز أقولك إن لو
ياسين أرتبط بيك هتبقى اسعد واحدة في
الدنيا

ثم أكمل: عايز اعرف رأيك

أجابته بخبث: بخصوص أيه؟

أجابها بثبات: بخصوص ياسين عايز اعرف
بتحبيه ولا أيه

روضة:وده هيفرق معاك في أيه؟

يوسف:وقتها هكلم ياسين واقوله إنك

موافقة

لأن من الواضح هو لسه مقالتيش

ابتسمت أكثر وهى تقول:هفكر يا يوسف

أنت فعلاً فاجأتنى

قالت كلماتها وقامت مقهقة على ذلك الأبله

الذى أدركت الآن لمّ تغير معها إلى ذلك الحد

فهو يحب التضحية إذن.....

أما هو فجلس بتوتر أكثر وهو لا يرغب

التفكير بها

فالآن يعتقد أن ذلك التفكير جرماً كبيراً

فللقلب المنطق الخاص به ،حتى أنه يعكس

الحقائق في سبيل ما يُدعى بالحب.....

﴿﴾ لا إله إلا الله ﴿﴾

ذهبت إلى جامعتها بعدما علمت أن سوف
يتم إنفصالها إذا لم تذهب فوجدته يأتي إليها
بغضب قائلاً: أنتِ فين كل ده؟ بقالى أسبوع
بتصل بيكى وأنتِ مش بتردى

أجابته بلا مبالاة: مش عايزة ارد على حد
نادر: يعنى أيه مش عايزة تردى على حد؟
ليلى: يعنى كل اللى بينا إنتهى يا نادر، أنا
أكتشفت إني مش بحبك

أجابها بغضب: أيه هو اللى مش بتحبينى
ده ماكنش إتفاقنا يا ليلى

ثم إقترب منها وهو يقول: أنا بحبك يا ليلى
أجابته بغضب: وأنا قولتلك مش عايزة
أشوفك

قالت كلماتها وكانت سوف ترحل فأمسك
بيديها بغضب قائلاً: وأنا مش هسمح إن
الكلام ده يحصل

ثم أكمل بغضب أكثر غير قادراً على التحكم
به: أنتِ حتى مابعتيش باقي المبلغ اللي
أتفقنا عليه

نثرت يدها بغضب قائلة: قول كده بقى
قول إنك طماع وأوعى تتكلم عن الحب أنا
مابقتش هبلة... فاهم

نادر: هندمك يا ليلي أوعى تفتكري إني
ممکن اسيبك كده بكل بساطة، ولو
مابعتيش باقي المبلغ ماترجعيش تلوميني
أتفاقنا يا قطة

أنتِ ماتعرفيش أنا ممكن أعمل فيكِ أيه

قال كلماته ورحل أما عنها فجلست على
إحدى المقاعد باكية وهى غير بالية بذلك
الوغد

فهى تتذكر طالته التى كان يأتى بها ويقف
أمامها بغضب
حتى أنها اشتاقت لغضبه....

جلس يمسد على يديها وهو يراها تبكى من
الألم المسيطر على أذنيها وحلقها
قائلاً: هترتاحى يا فرحة مانتِ خدتى مسكن
وشوية وهيعمل مفعول
أومأت إليه بالإيجاب وهى تحاول البكاء
بصمت

ياسين: لا ماهو لو فضلتى مابتعمليش حاجة

مش هتنسى الألم

لازم تلهى نفسك فى أى حاجة

عوجت فمها ولم تجيبه

إبتسم لحركتها الطفولية قائلاً: أنا وعدتك إن

أنا اللي هدربك على النطق صح

حركت عنقها يميناً ويساراً بمعنى لا

قهقه بصوت عالٍ قائلاً: يا سلام أنتِ كسولة

أوى

أقترب منها مردفاً: وأنا لما بصمم على حاجة

لازم أعملها يلا هنتدرب النهاردة على نطق

حرفين مش هتقل عليكِ عشان أنتِ

دلوقتى تعبانة

مما جعله يغمض عيناه و بطحة تأتي من

خلفه مما سقط أرضاً مغشياً عليه!!!

ولكن هناك أيدي ناعمة قامت بسحبه،

وبسرعة رهيبة تم إدخاله في تلك السيارة

، وتم قيادتها من قِبل السائق الخاص بها.....

ابتسمت تلك المجهولة بعدما حصلت على

ما أرادته

وصل ذلك السائق وقام بأدخال آدم إلى ذلك

المنزل غريب الأطوار.....

جلست تلك الامرأة المجهولة أمامه ،وهى

تضع شئ بجانب أنفه ،وبعد ذلك قام بفتح

عيناه وظل هكذا دقيقتان إلى أن استعاد

قدرته، و سرعان ما قام بغضب قائلاً إلى تلك

المجهولة: أنتِ مين وأيه اللي حصل؟

رفعت إحدى حاجبيها قائلة: أيه اللي مخوفك

كده...؟ يا سيت المقدم

أجابها بغضب: هو أنا هخاف من عيلة زيك

رفعت خصلات شعرها بعدم إهتمام ثم

ظلت تدور حوله رافعة حاجبية بطريقة

ساخرة

وقف متعجباً من أمر تلك العجيبة

وفجأة وبدون سابق إنذار....رفعت إحدى

قدميها تجاه وجهه مما اسقطته أرضاً

بطريقة غريبة

سقط منصدماً مما قامت به تلك البلهاء

فأحدثت عيناه غضباً وأنكمش وجهه وقام

يستعد في الدخول في القتال مع تلك

الشرسة التي تقف ضاحكة لا يهابها شىء.....

وقف أمامها قائلاً: أنتِ اللى بدأتِ وشوفى
بقى هيحصل فيكِ أيه ماتمنتش أبدأ امد
أيدى على وحدة ست

ركض تجاهها سريعاً، ولكنها تفادته بكل
سهولة مما جعله يسقط أرضاً متعجباً من
تلك المجهولة

وقف أمامها وكأنه مستعد للمزيد أما عنها
فجلست أمامه بإبتسامة قائلة: نخلص بقى
من لعب العيال ده ونتكلم فى المهم

جلس أمامها بغضب وهو يقول: وايه هو
المهم اللى يخليكِ تجيبينى بالمنظر ده

أجابته بحزن متخلية عن شراستها: بابا

عقد حاجبيه وأردف: مين هو

أجابته بثبات: اللواء محمود

قام بغضب قائلاً: هو فين أنا متأكد أنو عايش
ومتأكد كمان إنو هو السبب في موت سيف
أنا مش هسيبه

أجابته بغضب مماثل: أنت ظابط فاشل
وما عندكش ذرة عقل

آدم: أنت واحدة مستفزة وباردة

وفين هو أبوكى ده المعلومات اللي عندنا
بتقول إنو مات بس اليقين اللي عندى إنو
عايش وانو بيخطط لحاجة

أجابته بحزن: أتمنى يكون عايش فعلاً

أتمنى مايكونش أتقتل.... أنت فاهم كل حاجة
غلط

آدم: أنت مين أى شغلتك عشان تبقى كده؟

أجابته بإبتسامة: مستغرب إني هزمتك

أجابها بغضب: لا أنتِ ماهزمتينيش كل
الموضوع إني مابحبش أمد أيدي على واحدة
ست

أجابته بثبات: تمام وأنا هعتبر كده

ثم أقتربت قائلة: أنا مروة

وشغلتى إني واحدة من القوات الخاصة
السريين

اللى بيطلعوا مهمات أنتو نفسكوا
ماتعرفوش عنها حاجة، واسمينا متخبية فى
الجهاز مش اى حد يشوفها لأن أسرار الدولة
إحنا اللى بنجيبها

وجبتك هنا ليه ده عشان تساعدنى

آدم: ولو زى مانتي بتقولى هتحتاجى أى من
واحد عادى بالنسبالك

مروة:هحتاج الثقة يا آدم

أنا عارفة إنك عايز تنتقم لسيف صاحبك

أجابها بحزن:ربنا يرحمه

مروة بثقة:ده لو كان مات

إنتفض قائلاً:تقصدى أيه؟؟؟

مروة:أقصد إن فى طرف خيط واقع أنا

بصراحة مش قادرة أفهمة

حتى مش قادرة أعرف إذا كان بابا عايش ولا

لأ

وكذلك مش عارفة أحدد صاحبك بالفعل

مات ولا لأ

ومهمتنا هى إننا ندور ونتأكد

أنا عارفة إنك مش ساكت وعارفة إنك قدرت

تحل اللغز وفتحت الخزنة

نظر إليها بتعجب وأردف:عرفتى منين؟
أما عنها فأكملت:والشك بدأ يدخل في قلبك
من ساعة ماشوفت المكتب بتاع بابا مفتوح

وعرفت إن فى حد دخل قبلك

قامت تدور حوله قائلة:والحد ده هو أنا
وأنا برضو اللي حليت اللغز وفى الحقيقة
اللغز ده بابا كان سيبهولى

لأنه عارف إن مش اى حد هيقدر يربط
الخيوط وجيب علاقة بين الكلمة الموجودة
بخط الأيد دوننا عن باقى الملف وبين اللغز
اللى فى الفلاشة

مش بس كده ده لازم يفك اللغز
بابا عارف إنى عندى مقدرة فى ده كويس

وانا حطيت كاميرات في المكتب عشان

اعرف انت هتقدر تفك اللغز ولا لأ

آدم:والخزنة كان فيها أيه؟

مروة:لازم أخذ منك وعد الأول

لازم توعدي إنك هتساعدني، رغم كل القوة

اللى فيا إلا إني محتاجة راجل يساعدني

هاا يا آدم هتساعدني وتنتقم لصاحبك

آدم:هساعدك بس لازم توريني أيه اللى

لاقيته في الخزنة

ثم أكمل بتحزير:ولو عرفت إنك بتلعبى بيا

ساعتها موتك هيبقى على أيدي فاهمة

مروة:أنت ليه بتتكلم كثير وفي الآخر تقولوا

الستات رغبة

ياريت تستخدم عقلك أكثر من لسانك ده لو
كنت فعلاً عايز تشتغل صح

آدم:فين الحاجة؟

أمسكت تلك الحقيبة الموضوعة أرضاً
،وقامت بفتحها مخرجة منها عدة ملفات

أمسكها منها سريعاً وظل يتفحصها

مروءة:في حد مجهول هو اللي ورا كل ده وإحنا
محتاجين نعرفه قبل مايوصل لمنطقة الأثار
وقبل مايخلص على مصدر معلوماته

بمعنى اصح الشخص اللي معاهم

ماعتقدش إنهم بغباء يخليهم يقتلوا بالفعل
كل القوات واللوا وصاحبك

يعنى كلامى ده لى معنى واحد إن فى
شخص واحد هو اللي عايش

والشخص ده هو اللي عندوا معلومات

متكاملة عن الأثار

طبعاً أنت كده فهمت قصدى

يعنى الشخص اللي عايش بابا أو صاحبك

والشخص التانى هيكونوا خلصوا عليه

ده على حسب توقعاتى أنا

مهمتنا إننا نوصل للراس الكبيرة

لو وصلنالوا هنبقى قطعنا نص الطريق

آدم:هنوصلوا أزاى؟

مروة:هنوصلوا بالمعلومات ديه

بس هنبقى بنخاطر بحياتنا لأن بابا وصلوا

بالمعلومات ديه

آدم:مش مهم المهم عندى إننا نوصل

لو في إحتمال واحد في المية إن سيف عايش
أنا هحارب عشانة

أجابته بإبتسامة:عشان كده أنا أختارتك أنت...

دايماً بابا كان بيحكيلي أد أيه أنتو مخلصين
لبعض وده اللي أكدلى إنك مش هتتردد في
إنك تخاطر علشانه

الملفات ديه مليانة أَلغاز لازم نحلها عشان
نوصل للمجهول،وأعتقد وإحنا مع بعض
هنحلها بسهولة

آدم:في حد كان بيوصله المعلومات ديه

بس هو مين؟

مروة:مش كل المصادر هتبقوا عرفنها يا آدم

في عناصر مجهولة في القوات الخاصة وده
عنصر تمويه للناس اللي في العصابة

عشان أفراد الجهاز يقدرُوا يجيبُوا معلومات
بالخطورة اللي في أيدك ديه.....

الموضوع معقد... مش بالبساطة اللي أى
حد بيعتقدها

والمعلومات ماينفعش تيجى بطريقة
واضحة وجود اللغز هنا مهم عشان اللي
يكتشفها حد معين

آدم:أنا استنتجت من اللي مكتوب إن
العنصر الموجود ده في صحرا

مروة:بالظبط

المشكلة إني مش عارفة اوصل في أنهى
صحرا

وأيه هو طريق الألغام

آدم:مممكن يكون اللغز هنا

مروة:معناها ايه؟

آدم:مخاطر

مروة:يمكن... بس ده هيوصلنا لأيه

جلس يحك رأسه وكأنه يعتصرها، ثم وقف

وظل يخطو عدو خطوات ويعود ثانياً

ثم جلس وأمسك الورق مرة أخرى وظل

يقراه أكثر من مرة

وقف ثانياً وهو يقول:هو مش فى صحرا

هو فى مكان تحت الأرض

أجابته بتركيز:عرفت منين؟

آدم:ماحدش بيعرف يوصله بالرغم من أنو لي

علاقات واتصالات هو بيخرج يتكلم ويدخل

تاني

مروة:وايه معنى الألغام؟

آدم:مش عارف، ومش عارف اللي أنا قولته
صح ولا غلط، بس لازم نفكر عشان نوصل
للنقطة الصح

مروة:مش ممكن يكون فعلاً المكان اللي في
موجود فيه ألغام ،وهو يكون تحت الأرض
فعلاً بس تحت المكان ده

آدم:لو اللي أنتِ بتقوليه ده صح لو الألغام
أنفجرت هو ممكن يموت.....

مروة:ده إذا كانت ألغام أصلاً

آدم:تقصدي أيه؟

مروة:أقصد إن الألغام دي وهمية

وهو واهم الناس إن المنطقة دي فيها ألغام

بس ده من باب التمويه

وفى الحالتين هو الكسبان، عايش تحت
الأرض وماحدث هيقدر يوصله، وفى نفس
الوقت ماحدث هيجى جنب المكان ده
،يعنى لما يحب يعمل مكالمة هيخرج بكل
بساطة ويتكلم

بس كل ده فى بند الإحتمالات

آدم:صح....إحنا لازم نتحرك ونشوف كل
المناطق اللى الألغام موجودة فيها ونشوف
فين الألغام الوهمية بالظبط

وساعتها ناخذ خطوة، ونشوف المخبئ
السرى ده

مروة: فعلاً ياريت تعمل إتصالاتك هحتاج
ناس متخصصين فى الألغام والجغرافيا....

¥¥¥¥¥ لا حول ولا قوة إلا بالله ¥¥¥¥¥

دلف إليه ولم يكن بثباته المعتاد، ثم جلس
أمامه بغضب قائلاً: الموضوع طول أوى

سيف بوهن: قولتلك مش هتكلم

مازن: أنت كده بتموت نفسك بالبطء،

أعصابك هتدمر وخلاية مخك هتبوظ

، وعمرك ما هترجع زى الأول

ده خطر على حياتك

لازم تتكلم الوقت مش فى صالح أى حد

كل ما الوقت بيعدى كل ما المهمة بتمشى

ببطء

كل ما أنت نفسك بتتدمر يا سيف

فكر... حياتنا كلنا فى خطر

سيف: خايف على نفسك من الموت

طبعاً اللي زيك لازم يخاف

مازن:كل الناس بتخاف من الموت لازم

تساعدنا

وعد منى لو قولتلى كل حاجة دلوقتى أنا
هوقف الحقن، ومش هعرضك للخطر أبداً

سيف:وأنا وعد منى طول ماعقلى لسه
معايا طول ماهقاوم،ومش هعترف بحرف

واحد

قام بغضب محطماً ما بالغرفة،وأمسك تلك

الحقنة وقام بغرزها فى ذراعيه وأردف:أنت

اللى بتختار الطريقة ديه

وأنا المرادى زودت الجرعة عشان نخلص

بسرعة

قال كلماته ،وخرج غاضباً خائفاً من مرور

الوقت الذى يهدد حياته....

فالخطر آتى من المجهول الذى لربما قريب

إلى أقصى الحدود!!؟

كل ذلك كان يراه ذلك المجهول ثم دلف إلى

ذلك المخبئ السرى وكأنه فأر هارب، وجلس

بغضب وهو يفكر ماذا سوف يحدث بعد

ألتفت بغضب ممتعص من ذاك الشئ

المجهول الموجد داخل ذلك القماش البالى

كبير الحجم....!

قام حاملاً أياه بغضب وصعوبة متجهاً إلى

الخارج واضعاً إياه تحت تلك الأرض وكأنه

يتخلص من شئ مجهول آخر، وليس هناك

من يعرف بذاك السر الخفى

رجع مرة أخرى جالساً، وهو يفكر ما هى

الخطوات القادمة...

ربما تكون هى الأصعب فى تلك المهمة

أغمض عيناه وكأنه على يقين أن ليس
هناك أحد سوف يقوم باكتشافه

استغفر الله العظيم

تحرياتهم جعلتهم يأخذون يوماً كاملاً وأتى
اليوم التالى وهم مستمرين في الاستطلاعات
والاستكشافات إلى أن أبتسم بانتصار
قائلاً: متأكد إن دى ألغام تمويهية

أجابه ذلك المختص في أعمال الألغام قائلاً:
طبعاً متأكد مليون في المية

شكره وجعله يرحل، ثم نظرا كلاً منهم للآخر
بنظرات استعداد وتهيؤء، وظلوا يسيروا
بخطوات هادئة إلى أن وقفت قائلة: آدم في
حاجة في الأرض ديه كأن مثلاً كان في حد من
قريب حاطط جواها حاجة

ضيق عيناه ثم مسك على ركبتيه ومكس
على تلك الأرض، وظل ينبش إلى أن وجد
قطعة قماشية بالية كبيرة الحجم فتحسس
جزء منها قبل أفتتاحها استشعر شيء
متفتت بعض الشيء وأشياء صلبة كبيرة؛
فقام بفتحها على الفور ولكن سرعان ما
أتسعت حدقة عيناهما الاثنان وهم يروا ذلك
الشيء المجهول الذي كان صاحبه غير
متوقع أنها ستقع في أيدي أحد
وخاصة هؤلاء الأشخاص....

فالآن العقدة أصبحت عقد كثيرة، والأطراف
بالداخل

والمخرج مغلق بأقفال مدبية غير قابلة
للإنتاح ثانياً.....

إنتهى الفصل الثاني والأربعون

هتفهموا الفصل الجاي

مش هقول تفاعل بقى عشان الأهتمام

مايطلبش

وده رد فعلكوا في فصل بكرة لما تعرفوا مين

المجهول وماحدث هيتوقع صح

إنتهى الفصل الثاني والأربعون هتفهموا

الفصل الجاي مش هقول تفاعل بقى

عشان الأهتمام مايطلبش ووده رد فعلكوا

في فصل بكرة لما تعرفوا مين المجهول

وماحدث هيتوقع صح

أشوفكوا بخير إن شاء الله بكرة الساعة ٨

الفصل الثالث والأربعون من رواية أحتل

قلبي مرتين "وميض الغرام"

(المجهول)

أذدرت ريقها بصعوبة بالغة وهى على
وشك البكاء من شدة الخوف مما رأته...
أما هو فظل حادق العينين فى ذلك الشىء
ثم وقف ممسكاً رأسه وهو يقول:دى
جوثة....

مروة: ومقتولة من بدرى عشان تبقى
كده، يعنى من أكثر من أسبوع
جلس ثانياً وهو يقول: ده حد من الاتنين
أخفضت رأسها متنفسه بصوت عالٍ
مرتعش قائلة: أنا خيفة... أول مرة أخاف
بالطريقة ديه

قام واقفاً والغضب متمكن منه قائلاً: ما فيش
وقت لازم نتصرف فى أسرع وقت لازم نتفادى
أى خطورة

لازم نمسك المجرم ده

اقتربت منه ممسكة بيديه قائلة:وطى

صوتك

هو أكيد قريب أوى من هنا

ثم قامت بسحبه جالسين في موضع متخفى

قائلة بخفوت:خليك هنا...هو أكيد هيطلع،

وساعتها هنشوف شغلنا معّه ساعتها أنا

مش هرحمه

أوما إليها بالأيجاب وعقله يكاد ينفجر

والخوف متجمع في القلب وبصيص الأمل

من وجود صديقه على قيد الحياة بدأ

يختفى شيء في شيء.....

أما هي فعلامات الغموض مجتاحة وجهها

فكيف لا وهي فقدت والدها ولا تعلم أين هو

؟هل هو في تلك الحياة ام أصبح من

الأموات؟

ولا تعلم هل تلك الجثة خاصة به أم لا ...!
وحتى حبيبها الذى أصبح بين ليلة وضحاها
سراب لا تعلم عنه شىء وكأنه تبخر!!!
وظلوا هكذا منتظرين.....

صلى على الحبيب

العبرات تندرف من مقلتى على فراق أغلى
ما لدى....

فصورتك لم ترحل من مخيلتى مثلما رحلت
فعلاقة الأمومة وثيقة تظل صامدة حتى
الممات

وحبل الحب مترابط ربانياً لا يمكنه الانفصال
أزاحت تلك الدموع من وجنتيها وهى أمام
تلك المقابر التى لا تعلم أياً منهم يوجد به
ابنها

في أي بقعة هي لا تدري...؟

حاولت أن تسير لتحدد بقلبها أين يوجد
،ولكنها ومثل كل مرة لم تستطع أن تحدد
أين هو

بكت ثانياً وهي تقول:أنت فين يا حبيبي
مش عارفة أحدد كل يوم أجيلك ومابقاش
عارفة أنت فين

الحياة ضلمت أوى يا بنى

نفسى أخذك في حضنى زى زمان
أتى من خلفها وهو يزيل دموعه قائلاً:كل يوم
بيعدى بيبقى أصعب من الأول
الأب والأم بيبقوا عايشين مع عيالهم لكن
مابتخايلوش أبداً إن في يوم زى ده جاى

حتى لما بيجي مش بيبقوا عارفين
يستحملوا ويصمدوا

هنا التحمل مرفوض

ثم أزال دموعها وأردف: بس ابننا شهيد ولازم
نرفع راسنا

ابننا خلانا نرفع راسنا وهو عايش ورفعناها
أكثر بعد موته

صبا: لحد دلوقتي قلبي بيقولى إن ابني مش
هنا

حمزة: أنتِ بس اللي مش قادرة تستوعبي

صبا: لا يا حمزة أنا بحس بابني

لما كلمتك كنت حاسة إنو في خطر

بس عمرى ماتوقعت إن الخطر وصل

للموت

صدقنى يا حمزة أنا حاسة إن فى حاجة غلط

أحتضنها بحزن ولم يتفوه بشىء.....

¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥

كانت شاردة فى ذلك الطريق لا تعلم أين هى

ولم تلك الدقات النابعة من القلب؟

أغمضت عيناها من تلك الرياح الآتية

،وسرعان ما صار الضباب معبء المكان مما

جعلها تضع يداها على عيناها.....

لكن فى دقيقة واحدة كل ذلك تبدل

وأصبحت النسومات تتطاير، وحببات الندى

صارت على يديها فأزاحت يدها من وجهها

،وسرعان ما أتسعت حدقة عيناها وهى تراه

يأتى إليها بابتسامته الساحرة

فرجت فاهة، وتقدمت هى الأخرى إليه

ونظراتها أصبحت مزيج من الأندهاش

والسعادة أمسكت وجهه وهى
تقول: سيف... أنت بجد موجود بجد عايش
أمسك يداها ووضع قبلة عليها قائلاً: اللى
بيحب حد بيعيش جواه يا لىلى
اومات إليه بالإيجاب وهى تقول: أبوة أنت
عايش جوايا، وهتفضل فى قلبى طول
لم تستطع إكمال كلماتها بعدما وجدته قد
أختفى ولم يعد واقف أمامها... ظلت تركض
وهى تصرخ منادية باسمه، ولكن وبلا جدوى
لم تجده....

فتحت عيناها بصرخات مردفة باسمه
فتجمع حولها والديها وهم فى حالة من
التعجب والقلق من حالة ابنتهم
أما هى فصمتت حينما وجدت نفسها على
الفرش وفضلت البكاء بصمت...

أسامة:مالك يا ليلي وكنتِ بتقولى اسم
سيف لي؟

لم تجيبه وزادت من نحيبها

ياقوت :طب أهدى يا حبيبتى ويلا قومى
روحى الكلية بتاعتك بلاش تعدى فى البيت
اسامه:أيوة يا حبيبتى وأنا هتصل بالسواق
يجى يخذك

خرجوا تاركينها لكى تتجهز

أما هى فاتجهت إلى شرفتها ناظرة إلي الفراغ
ذلك هو المكان الذي كان يقف به ليقوم
بايصالها

أمسكت هاتفها التى كانت تصحوا على
رزينه وأتت بقائمة الأتصالات وقامت بتغيير
أسمه إلى

"حبيب القلب".....

أغلقت الهاتف وأزالت عبراتها وارتدت

ملابسها للذهاب إلى كليتها

وهى لا تدري ماذا ينتظرها هناك.....

لا إله إلا الله

أتت من المشفى بعد أن أطمئنت على

جنينها الذى كان على وشك خسارته أثر

ذلك الضغط والوقت التى فقدت فيه ابن

شقيقها

مسد عمر على ظهرها قائلاً:مش كده يا

فيروزة أنتِ بتتعبى نفسك أكثر

أجابته بوهن:غصب عني يا عمر، أنا بحاول

أكون هادية... بس أنا كنت متعلقة بسيف

أوى من وهو صغير،كنت بعنبره ابني، مش

قادرة استوعب أنو خلاص راح ومابقاش

موجود

عمر:طيب أيه رأيك لو اللي في بطنك ولد

تسميه سيف

أنا كمان كنت بحب سيف أوى ده ابن أغلى

اصحابي

كفاية لما بشوف حمزة وهو بالهم ده، وأنا

مش عارف أعمله حاجة

أحتضنته باكية وأردفت: عارفة إنك كنت

بتحبه

أتى عز متجهاً إليهم وأردف:بتحضنوا بعض

كده عادى وانا موجود؟ مش عيب يا حج...

ثم أقترب منهم قائلاً:أنا أنضميت للفريق

حبيت أبقى بجتهد فى الحاجة اللي بحبها

والفترة اللي فاتت ديه أنا كنت بتدرب

وصممت لحد ما فريق الكرة قبِلوني

احتضنه والده قائلاً: وأنا هسندك وهدعمك

في اللي انت بتحبه، وأنا واثق إنك هترفع

راسي

وساعتها أنا اللي هروح بنفسي وأخطبك

مكة

ابتسم إليه قائلاً: كنت عارف إنك هتفضل في

ضهرى

خرجت من تلك الغرفة التي كانت تقوم بها

بإجراء عملية جراحية، وأمسكت ذلك الدواء

وتناولته وهي في حالة من الشرود

أمسكت هاتفها وقامت بالرنين على آدم

ولكن كعادته لم يجيب

تذكرت منذ آخر مكالمة بينهم حينما قال لها

إنه في المنزل، واستمعت إلى صوت امرأة

جلست بغضب قائلة:جاي تصدمني في وقت

زى ده يا آدم ،ياخسارة كنت فاكرك هتبقى

حزين على فراق سيف

¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥

جلست تتناول فطورها بنهم وقاطعها تلك

الطرقات فأذنت إليه بالدخول وأكملت

مابيديها

جلس أمامها قائلاً:أنتِ علطول اكلك تافه

كده

أبتسمت بخبث ثم أقتربت بيديها من فمه
حاملة قطعة من البسكويت ووضعتها في
فمه

تناولها وهو يذرد ريقه بتوتر، ثم قام ثانياً
وهو يقول: أنتِ ماورتنيش شغلك
أجابته بلامبالاة: هخلص البسكويت وأديهولك
أكملت طعامها ببرود وهو جالس بتوتر
وقدميه تتحرك بتوتر بادي
قامت متجها إليه بحركاتها الطفولية وقاموا
بالعمل معاً.....

أما توأمه الآخر فكان يقضى يومه بأكمله في
الغرفة مع مغلبته التي تتذمر عندما يجعلها
تقوم بنطق إحدى الحروف
ولكن السعادة غالبية على قلبه من تطور
علاقتهم إلى ذلك الحد.....

لا حول ولا قوة إلا بالله

وقف ذلك المجهول الآخر والغير متوقع من

جميع الأطراف بعدما إبتسم بذلك الخبر

الसार إليه مطمئناً إلى ما آلت إليه الأمور...

ثم أمسك ما بيده وقام بتبديله كما يفعل

كل يوم بإبتسامة ساخرة، وكأنه يفخر بما

يفعله وهو محاط بهؤلاء البلهاء.....

ولكنه جلس هائماً بأفكاره مشتاق؟؟؟

أما بالطرف الآخر فخرج ذلك الفأر من مخبأه

السرى

لكى يرى في ذلك الهاتف لحظة حقن سيف

من قبل مازن

وكان كلاً من آدم ومروة بالطرف الآخر

ماكسين وهم ينتظروا خروجه

وبمجرد أن رأوه يخرج فقام آدم وبسرعة
رهيبة أمسك تلك العصى الخشبية وقام
ببطحها برأسها مما جعله يسقط أرضاً
مغشياً عليه.....

ابتسم آدم بإننتصار أما مروة فوقعته في
الأرض باكية بعدما علمت ذلك المجهول
،والذى كان صدمة لجميع الأطراف.....

دلف إليه كعادة كل يوم حاملاً تلك الحقنة
التي يقوم بدسها في دم سيف الماكس على
ذلك المقعد

ابتسم إليه وادخل تلك الحقنة في يديه قائلاً:
هانت

عقد حاجبيه وأردف:مش هستسلم
جلس أمامه قائلاً: العبرة للنهاية يا سيف

سيف:مين اللى مشغلك؟

مين اللى خلاك تخون بلدك؟

قهقة عالياً وهو يقول:تصدق بقى إنى

ماعرفش

ثم وقف وأكمل بجدية:أستعد يا سيف

المفعول هيبتى

ثم أكمل بإبتسامة:قريب أوى

خرج من تلك الغرفة

ثم أغمض سيف عيناه وهو يحرك قبضة

يده الغير مقيدة؟؟؟

وهو مازال على وضعيته بأنه مقيد

يمكن أن تكون حركة تمويهية....

لكن السؤال هنا من يفعل ذلك وكيف يقوم
بالدلو؟

ثم نظر إلى مكان تلك الكاميرة بعيون صقر
أقسم أنه سيعود لينتقم

¥¥¥¥¥ إلا بالله ¥¥¥¥¥

جلس بجانبهم وجميعهم جالسين بتوتر

وقام أحدهم قائلاً: البوص هيخلص علينا

واحد واحد

زى ما قتل عصام النهاردة هيقتل حد منا

بكرة

اجابه الماكس بجانبه: البوص ناوى يغدر بينا

كلنا

مستنى الواد اللي جوة ده يعترف، وهيخلص

علينا

مازن:هو ده اللى مخلينى مصمم وعايذ

اعرف مين هو البوص؟ وفين كل ده؟

ماحدش عارف يحدده

أجابه الجالس بجانبه: طيب وهو فين اللواء

بما انو مامتش، والبوص هو اللى عارف

طريقه

يبقى هيجتاج سيف لي مهو اللواء معلوماته

اكثر من سيف بكتير؟؟؟

مازن:مهو ده اللى محيرنى

في شىء مش مفهوم وغامض

قام واحداً منهم وأردف بطمع:وليه مانعرفش

إحنا مكان الأثار،ونغدر بالبوص.... وناخذها

ونقسمهم علينا

ابتسم مازن وجلس بصمت

عقد الآخر حاجبيه وأردف:أنا كنت فاكرك

هتعارض يا مازن

مازن:أعارضك ليه البوص ناوى يتعشى بينا

أنا عمري ماهعارض إننا نتغدى بيه

ثم جلس بجمود وهو يقول:بس ده إذا

ماكنش لي جاسوس قاعد معنا

في الحالة ديه توقعاتي إن الجاسوس ده هو

اللى قتل عصام

وهو اللي هيكمل علينا

ثم نظر إلى الماكس بتوتر وهو يقول:وفي الآخر

البوص هيخلص عليه شخصياً.....

بعد أن جعله يفقد وعيه قاموا بسحبه
ووضعه داخل ذلك المخبئ السرى وقاموا
بتقيده متفحصين ذلك المكان

ولكنه عقد حاجبيه حينما استمع إلى مروة
وهى تصرخ ولم تتوقف عنه منذ أن رأته
ذلك المجهول

فأقترب إليها قائلاً: فى أى يا مروة

جلست أرضاً باكية ممسكة بأشياء والدها
الموضوعة وهى تقول: الحاجات دي بتاعة
بابا

ثم وضعت يداها على وجهها قائلة
ببكاء: معنى كده إن اللى برة دى جثة بابا
مش سيف

لم يدري بما يجيبها فقامت وعلامات
الشراسة متمكنة من وجهها متجها إلى ذلك

المقيد الفاقد الوعى ،وظلت تسدد إليه
اللكمات بشراسة إلى أن أستفاق بذعر،
وأنكمشت تعابير وجهه حينما وجدها تسدد
إليه اللكمات بشراسة أنثى ثارة

توقفت وهى تزيل دماهه من يديها قائلة:

خاين

ثم جلست أرضاً وهى تقول:قتلت أخوك

كانت تلك الكلمات فاذعة لآدم وهو غير قادر
على الحراك.....

كيف تقول أخاه؟؟!

اما هى فقامت ثانياً ،وعيونها حمراء يخرج
منها نيران متأججة، وقامت بإمساكه من
تلابيب قميصه قائلة:رد عليا ليه هااا ليه

لم يجيبها ولكن نظراته غاضبة وكأنه يمقتها

أزاحت عباراتها وهى تقول: دائماً ماكونتش
الأخ الميثالى وسافرت برة بعد ماكنت
بتعامل ماما أسوء معاملة

ومشيت برة مصر ،وماعرفناش عنك حاجة
ثم أكملت بهدوء مخيف:ويوم ماترجع تقتل
أخوك

أجابها بغضب:وكنت مستنى اليوم اللى
أقتلك فيه أنتِ كمان

للأسف كان نفسى أنا اللى اقتله بس هو
كان جوثة محروقة وأنا اللى عملته بقى إنى
عذبتة وهو ميت

حللت أجزاء من جثته عشان أريح نفسى

مروة :ليبيه ليه كل ده لبييه

أجابها بغضب:هو السبب

خد منى الإنسانة اللى حبيتها
وهى كمان خاينة ووفقت تتجوزه
عرفتى ليه كنت بعاملها وحش
ثم أكمل بشر: ومش بس كده لا ده أنا اللى
قتلتها بإيدى.... ماهى خاينة
ظلت تسدد إليه اللكمات ببيكاء، وهى تنعته
بالشتائم إلى أن أمسكها آدم قائلاً: أنا محتاجه
يا مروة أهدى
ثم أقترب منه بهدوء وخيم قائلاً: فين سيف
لم يجيبه وظل صامت كما هو
أمسكه من تلايب قميصه قائلاً: موتك مش
هيكفينى فين سيف....
أجابه بهدوء: حتى لو لاقيته

ثم أكمل بضحكات هستيرية: هيبقى نصي
إنسان

قال كلماته وظل يقهقهة

أما عن آدم فالقلق إزداد في قلبه، ثم حاول أن
يتظاهر بالتماسك قائلاً: تقصد أيه بالكلام ده؟

أجابه وهو مازال يقهقهة: أقصد أن صاحبك
خلاص هيفقد مخه ويبقى عيل صغير

ظل يسدد إليه اللكمات، ثم أمسك ذاك
الهاتف الخاص بذلك الرجل، وسحب مروة

متجهين إلى الخارج

قام بفتح ذلك الهاتف ووجده متصل

بكاميرات

والتي كانت تصور مايجول بغرفة سيف

ظل نفسه في العلو والهبوط حينما رأى

صاحبه مازال على قيد الحياة

حتى ولو كان بتلك الهيئة المذرية ولكنها

أقل الخسائر.....

وبدوره كضابط شرطى محترف كان قادراً

وبكل سهوله على تحديد موقع ذلك المكان

بكل سهولة

ولكن بالأحرى قام بتبليغ القوات وقبضوا

على ذلك الملقى بالداخل والذي ما هو إلا

عم مروة

واتجه بباقي القوات ومعه مروة التي كانت

تبكى ولكنها تظاهرت بالتماسك

متجهين إلى ذلك المكان المتواجد به سيف

وفي تلك الأثناء كانت هناك معركة حاسمة

بين المتواجدين خارج غرفة سيف بعد

إكتشاف أن هناك من يعرف ذلك المجهول

الذى عرفنا من يكون سابقاً

أستغل كل ذلك سيف الذى كانت القيود
بالنسبة إليه ماهى إلا صورة فقط... فقام بعد
سماع تلك الضجة بالخارج متجهاً إلى الخارج
لكى يقوم بالهروب بدون دراية أحد

ابتسم وهو يخطو بخطواته، ولكن استوقفه
صوت صديقه الذى كان صوته عالياً كفيل
يجعله يصل إليه

مما جعله يبتسم بنشاط متجهاً إلى مكان
سماع ذلك الصوت

وفى لحظة دلوف آدم المكان ألتفت أفراد
العصابة حوله بتوتر جامح... وكأنها كانت
الصدمة بالنسبة إليهم حتى ذلك الجاسوس
وقف معهم حول آدم

والغريب هنا هو لحظة وقوف مروة التي
أُتسعت حدقة عينها ووقفت غير قادرة
على الحراك وهي تقول بشهقة
عالية: مازن...!؟

وفي ظل ذلك الضجيج، وظهور سيف وآدم
الذي ابتسم عند رؤيته ووجود القوات التي
أُتت مع آدم

وقف ذلك الرجل في المنتصف، وأمسك
سلاحه مطلقاً عدة رصاصات في الفراغ وهو
يقول: كل واحد فيكو يقف مكانو

ثم أتجه إلى هؤلاء العصاة ودفعهم وهو
يقول: أعرفكم بنفسى

ثم أكمل بإبتسامة وهو ينظر إلى سيف الذى
بادلته الإبتسامة قائلاً: مازن أحد أفراد القوات
الخاصة

ثم أكمل ضاحكاً: من الجهاز المصرى السرى
احتدت عيناهم غضباً فأكمل ببرود: مفاجأة
مش كده.....

صورة مازن ومروة

انتهى الفصل الثالث وأربعون
عارفة أقولكوا أيه بصراحة
تدوسوا على إنتظرونى فى مزيد من
التشويق والغموض
فى #رواية_أحتل_قلبى_مرتين# وميض_الغرا
مأشوفكوا بكرة الساعة 8# شيماء_عثمان

انتهى الفصل الثالث وأربعون

مش عارفة أقولكوا أيه بصراحة

ماتنسوش تدوسوا على

إنتظرونى فى مزيد من التشويق والغموض
فى

#رواية_أحتل_قلبى_مرتين

#وميض_الغرام

أشوفكوا بكرة الساعة ٨

#شيماء_عثمان

الفصل الرابع والأربعون من رواية أحتل

قلبى مرتين " وميض الغرام " □□

¥¥يوم الحادث¥¥

بعدها أغلق الهاتف مع اللواء، وأتجه إلى

منطقة الجبل قاطعته سيارة خرج منها

شاب مفتول العضلات وقوى البنية متجهاً

إليه وكأنه يعرفه

تعجب سيف وقام بالخروج من السيارة لكي

يرى ماذا يريد ذلك الشخص.....

سيف:أفندم في حاجة؟

أبتسم إليه قائلاً:أنا تبع اللواء محمود

سيف:وعايز أيه أنا لسه قافل معّه على

التليفون

أجابه بهدوء:أسمع ما فيش وقت...اللواء

باعتنى ليك

سيف:وأنا المفروض عيل صغير وهصدقك

نظر إليه بغضب، ثم وضع يده في جيب ما

يرتديه وأخرج منه ما يثبت أنه من القوات

الخاصة قائلاً:أنا مازن، وأظن الورقة ديه كفيلة

تخليك تصدقنى

سيف:مين اللى ورا كل ده؟

مازن:المشكلة إننا مش عارفين مين الكبير

أنا لازم أستعين بيك عشان نقدر نكشف

الراس الكبيرة

هما مخططين يعملوا إنفجار في الجبل

ويموتوا كل القوات إلا أنت

وده بأمر من الراس الكبيرة اللي أنا أشتغلت

معاهم وطبعاً معلوماً في الجهاز السرى

ماحدش هيعرف يجيبها، ومش هيعرفوا أنا

مين

يعنى أنا دلوقتي مهرب أثار

سيف:والقوات... لازم نلحقهم

مازن:ماتقلقش أنا فعلاً هعمل إنفجار في

المكان

بس طبعاً ماحدش هيموت

كل اللي هيظهر أثار التفحم

ودى سهل إني أعملها، أنا أتفقت مع معمل

التحليل الجنائى كل حاجة متخططة

سيف:وأنا هساعدك ازاي أنا مش فاهم

حاجة

مازن:إحنا محتاجين نعرف مين الراس

الكبيرة

وده عشان ننقذ بلادنا

وهنعمل كده ازاي بقى

فأنت هتمثل إنك مخطوف

وأنا مهمتى إني اجيب منك مكان الأثار اللي

أنا طبعاً عارف مكانها قبلك

وأنت هترفض، وهنضطر نديلك حقن تدمر

مخك عشان تعترف

سيف:نعم!

مازن:ماتقلقش أنا هبدل الحقن دى

بقيتامين

وماتقلقش كل ده هينتهى بمجرد مالراس

الكبيرة يتقبض عليه

سيف:هيتقبض عليه أزاى

مازن:بنت اللوا مش هتسكت

وبما إنها هتقدر وبكل سهولة تجيب

المعلومات اللى كانت فى مكتب اللوا فهى

هتقدر توصله

أنا للأسف مش هعرف أعمل حاجة لانى

هبقى متراقب

هاا مستعد

أوماً إليه بالإيجاب قائلًا:مستعد

¥¥عودة إلى الحاضر¥¥

توترت نظرات أفراد العصابة وتم القبض
عليهم وهم يسددون النظرات الحارقة إلى

مازن

أما عن آدم فركض حاضناً سيف وظل يبكي
شاكراً ربه أن صديقة بخير

سيف: خلاص يا آدم بطل عياط أنا كويس

آدم: الحمد لله

ثم أكمل وهو ينظر إليه: أنت مش هتتخيل أنا
أيه اللي حصل فيا يا سيف

سيف: متخيل يا آدم أنت أخويا مش مجرد

صاحب

أما عن مروة فجلست على المقعد باكية

أقترب منها مازن بخطوات بطيئة ومكس
بجوارها قائلاً: عارف إني أختفيت فجأة وعارف
أد أيه أنتِ زعلانة منى بس كل ده كان
غصب عني يا مروة

أزالت عبراتها مجيبة: بابا أتقتل

أقترب منها بابتسامة وأردف: دائماً كنتِ
بتقوليلي كلمة

ثم أخذ نفساً عميقاً قائلاً: كنتِ بتقوليلي أي
قضية بتمسكها بتطلع بأقل الخسائر

نظرت إليه بتعجب قائلة: تقصد أيه يا مازن
بلاش نتكلم بالغاز... أنا أعصابي مش
مستحمة

أمسك يداها قائلاً: سبت اللواء عايش يا مروة
أتسعت حدقة عيناه وأردفت بسعادة: بتتكلم
جد يا مازن

طب طب أزاى وهو فين، وجثة مين دى أنا

مش فاهمة حاجة

مازن:هحكيلك.....

فى اليوم اللى عملنا فى العملية، طبعاً رئيس

العصابة كان عايز سيت اللواء

فى نفس الوقت طلب مننا نفجر المكان

وبعلاقاتى قدرت أجيب جثة مشوهة

كانت فى نفس جسم سيت اللواء

مروة:ومين اللى أدهاله

مازن:ماكنتش مهمتى

بس ماكنش حد عارف إنى بعته جوثة من

باقى أفراد العصابة اللى كانو معايا

اللى خد الجثة ده كان تبعه وكان ملثم
ماقدرتش أعرف هو مين، لأن كل حاجة كانت
متخططة صح

مروة: وحاجات بابا ازي حتطوها وأساساً
الجثة محروقة

مازن: الجثة ماكنتش محروقة يا مروة دى
كانت متشوهة من الوش

إنما الجسم كان في حروق بسيطة
كان لازم أحط حاجات اللواء عشان الموضوع
يمشى صح

مروة: وبابا فين وليه ما قولتليش
ليه سيبتنى وأنت عارف إني ماليش حد

مازن: كل حاجة جت فجأة
مروة: وفين بابا وليه ماظهرليش

مازن: ماتلقيش

سيت اللواء كان عايزك أنتِ اللي تكشفى

كل حاجة

كمان لو كان ظهر كل حاجة كانت هتتكشف

مروة: مالوش حق... أنا كنت هموت من القلق

قاطعهم سيف قائلًا: أنا مش عارف أشكرك

أزاي يا مازن....

دورك كان عظيم في المهمة

أجابه بابتسامة: ولا شكر و لاحاجة المهم إننا

طلعنا من غير خسائر

آدم: بس اللواء...

قاطععه مازن: اللواء بخير ماحدث مات

يلا يا سيف روح أنتِ تعبت أوى الفترة اللي

فاتت

أوماً إليه بالإيجاب، وأتجه مع آدم الذى كانت
السعادة غامرة لقلبه متجهين إلى منزل صبا
وصلوا أمام المنزل فخرج بإبتسامة إشتياق
لوالديه

وقام بالطرق على الباب وبجانبه آدم
الممسك بيديه وكأنه يؤكد لنفسه أن
صديقه مازال على قيد الحياة

إلى أن إنفتح الباب وكان حمزة الذى وقف
متسع حدقة العينين وهو يظن أن ما يراه
ليس بحقيقة

أقترب سيف منه بأبتسامه، وقام بتقبيل يده
ثم أحتضنه بشدة

أستفاق وهو يتحسس وجوده بالفعل
،وشدد من ضمه وهو يبكى بشده إلى أن

خرج من حضنه وقام بإزالة دموع والده قائلاً

بإبتسامة:أنا بخير يا بابا

ازداد من بكائه، وقام بضمه مرة ثانية وهو

يقول:يا منت كريم يارب

كنت عايز الحزن ده يا بنى كنت مفتقده

سيف:وأنا يا بابا

أنت كنت واحشنى أوى

ثم أكمل بإبتسامة:ماما فين وحشتنى

أجابه بصوت متحشرج من شدة البكاء

:نايمة يا بنى هى اليومين دول يا أما نايمة يا

أما بتقرا قرآن

ركض إلي غرفة والدته، وقام بالطرق عليها إلى

أن استمعها تأذن بالدلوف

دلف إلى الغرفة وجدها مستديرة إلى الجهة
الأخرى ومغمضة عيناها من الواضح أنها
كانت تبكى

أستدار إلى الجهة الأخرى، ومكس أرضاً
بجانِب الفراش، وأمسك يداها وقام بتقبيلها

سرعان ما فتحت عيناها وقامت سريعاً
ونظرات التعجب بادية على وجهها ثم
أحتضنته قائلة: سيف

ثم شددت في العناق أكثر قائلة: أنا عارفة
إنك مش حقيقى...عارفة إنك هلاوس بس
راضية

والله يا بنى راضية ماتمشيش خليك شوية

لم يتحمل عدم البكاء وبكى وهو يقول:أنا
حقيقى يا أمى، أنا عايش يا حبيبتى ومش
هسيبك

نظرت إليه بتعجب وهي ما زلت ممسكة به

بشدة

وفي لحظة ظلت تنادى باسم حمزة بأعلى

صوتها

إلى أن دلف إلى الغرفة

فنظرت تجاهه قائلة: أنت شايف حد في

الأوضة يا حمزة

أقترب منها مردفاً: ابننا يا حبيبتى

المرادى إحساسك كان صح ، وابننا عايش

وبخير

زادت من بكاءها وهي تعتصره داخل

أحضانها

سيف: بلاش عياط عشانى

أنا عارف أد أيه أنتِ عيطى الفترة اللى فاتت

وأنا كويس وقدامك يا أمى بلاش تعيطنى
صبا: كان في حاجة جوايا بتقولى إنك موجود
صدقنى الإحساس اللى أنا عيشته ده كان
صعب ووجع قلبى أوى

سيف: مافيش حاجة من دى هتحصل تانى
وعد منى يا أغلى حاجة فى حياتى
ثم نظر إلى والده الجالس بتذمر وقبل يديه
قائلاً: أنتو الاتنين كل حياتى
أحتضنه كلاهما بإشتياق إلى أن أردف: فين
مكة وسما

صبا: مكة من ساعة إالى حصل وهى
محبوسة فى أوضتها ومش بتتكلم ولا بتخرج
وسما أول مرة تروح الشغل النهاردة

سيف:ماحدث يقول لسما أنا هعملهاها

مفاجأة

ثم قام متجهاً إلى غرفة شقيقته ووجدها

نائمة على فراشها

فجلس بجانبها بإبتسامة مقترباً من أذنيها

وظل يغنى بها الأغنية التي دوماً يلقيها إليها

عقدت حاجبيها، ثم قامت بفتح عيناها

ووجدته مازال يغنى ناظراً إليها بإبتسامة

أما عنها فهي مازالت غير مستوعبة ما يتم

مما جعلها تقفز على الفراش وتصرخ بأعلى

صوتها قائلة:أللحقوني عفريت عاااا

سيف:عفريت أيه يا مجنونة أنا سيف

أمسكت الوسادة وهي تضعها أمامها

قائلة:بسم الله الرحمن الرحيم انصرف

والنبي أنصرف

جلس على الفراش منهندراً في ضحكاته
قائلاً:أيه رد الفعل الغريب ده هو أنت هبلة
أجابته مرتعشة:أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم

أقترب منها ثم أمسك الوسادة وقام بوضعها
على الفراش مرة أخرى قائلاً:أنا سيف يا مكة
اخوكى

ضيقت عيناها قائلة:يعنى أنت مش عفريت
أجابها ضاحكاً:لا مش عفريت

أحتضنته ولم تتفوه بشيء، ولكنها تبكى فى
صمت

سيف:مش عايز عياط أنا كويس ليه بقى
عياط

أجابته بصوت متقطع:كنت حاسة إني هموت

وراك

أنت أخويا يا سيف

حتى لو كنت بتتخاتق معايا لكنى ماقدرش

أستغنى عنك

سيف:حبيبة قلبى يا مكة ربنا يخلىكى ليا

ثم أكمل بمرح :بس أيه اللى أنتِ عملتیه ده

مكة:يو بقى يا سيف كنت لي صاحية من

النوم ومش مركزة

بعدهما إنتهى اتجه إلى آدم قائلاً:هى فين

ليلى؟

أجابه بابتسامة:كنت عارف إنك هتسأل عليها

عشان كده كلمت بابا وسألته وقالى إنها في

الجامعة

الموضوع أكثر من كده، لآنى كل أما أجدى

أقول يحصل حاجة

عقد حاجبية قائلاً: قول يا مازن عايز أيه

أجابه بابتسامة: بصراحة بقى أنا عايز أخطب

أنسة مروة

أتسعت حدقة عيناه وهى تقول: بجد بجد يا

مازن

ثم تداركت الموقف وجلست بخجل

أما والدها فأجابه بابتسامة: وأنا ما عنديش

مانع يا مازن مش هلاقى لمروة أحسن منك

بس طبعاً هاخذ رأيها الأول وهرد عليك

كانت جالسة على مقعد فى جامعته شاردة

إلى أن أتى ذاك الغليظ قائلاً: هو مش

المفروض إنك خلصتى محاضراتك كمان

الدنيا ليلت

ثم جلس أمامها قائلاً: ماتيجى أوصلك

أجابته بإذدراء: سيبنى فى حالى يا نادر أنا مش

طايقة نفسى

أجابها ببرود: بس أنا بقى طايقك

قاطع تلك الكلمات وهو يقول: وأنا بقى

هخليك مش طايق الدنيا بحالها

أغمضت عيناها بعدما أستمعت إلى صوته

الذى كان يأتي من خلفها غير دارية ماذا

تفعل

أما عن نادر فقام قائلاً بغضب: وأنت مالك يا

أخ أنت

أقترب منه وأمسكه من تلايب قميصه
مسدد إليه اللكمات إلى أن تجمع الحضور
،وقاموا بالفصل بينهم

أما عنه فتوجه إليها لكنه عقد حاجبية عندما
وجدتها فاقدة للوعي

فقام حاملاً إياها بقلق وأدخلها إلى سيارته
وقام بالدلوف هو الآخر، وظل يسدد ضربات
خفيفة على وجنتيها إلى أن إنفتحت عيناها
ببطء وبمجرد رؤيته فقامت بأحتضانه بدون
أى تردد وهى تقول:كنت دائماً موجود جوايا
أتسعت حدقة عيناه وهو يقول:كنت دائماً
أيه

نظرت إلي وجهه وهى تتحسس وجنتيه
وأردفت:أوعى تختفى زى المرة اللي فاتت

خليك شوية يا سيف، عشان خاطرني خليك

شوية

إبتسم قائلاً إليها: مش هختفى لآني موجود يا

ليلي أنا مامتش حصلت حاجات كتير أوى

هحكليك عليها

أجابته بتلعثم: يعنى هو أنا حضنتك حقيقى

ثم أكملت بسعادة: وأنت مامتش

أجابها بإبتسامة: لا مامتش

ثم أكمل بخبث: هو اللي كان واقف ده نادر

صح

أومأت إليه بالإيجاب والصدمة مازالت

تستحوذها

فسألها قائلاً: وأيه اللي خلاكِ تقوليلوا كده؟

ليلي: عشان اتأكدت إني مش بحبه

أجابها بإبتسامة:كويس إنك قدرتى تحددى
مشاعرك

ثم قاد السيارة وهى ناظرة إليه من مرآة
السيارة تود البوح على ما تشعر به ولكن
لسانها الآن قد عجز عن التكلم

أوصلها وقام بالصعود إلى أسامة وياقوت
الذين تعجبوا فى بادئ الأمر ثم قام بالإتجه إلى
شقيقته التى سعدت كثيراً لذلك الخبر
ومرت أيامهم وسيف يأتى ليصل ليلى إلى
كليتها تارة

وتارة أخرى يجعلها تذهب بصحبة السائق
والمعاملة من تجاهه أصبحت جافة وكأنه
يفعل ما قاله من قبل

أما عن آدم فيزداد من تعجبه بسبب ذلك
التغير الذى أصبح معتاد على سما التى
تتلاشه تماماً وكأنه غير موجود في حياتها....

وياسين يستمر في الوقوف بجانب فرحة
وتعليمها نطق الحروف، وأصبحت الآن في
حالة أفضل وإقترب موعد خروجها من
المشفى

لكن شقيقه فهو لا يدري ماذا عليه أن يفعل
بعدما رأى تجاهل روضة للموضوع و التى
عادت لمرحها والأقتراب إليه بالرغم ما قاله
إليها

وعز الذى يحافظ على علاقته بربه وإنتظامه
في عمله، والإهتمام بوالدته التى تعاني من
شهور الحمل

وبعد أن مر أسبوع، فأصبح الآن موعد خروج
فرحة من المشفى بعدما أصبحت تجيد
الحروف إلى حد كبير، وكل ذلك كان بفضل
ياسين الذى كان يجلس معها قبل خروجها
من المشفى قائلاً: طبعاً هنفصل صباح يا
فرحة ولا أياه....

ابتسمت إليه قائلة: طبعاً صباح

شكرا يا ياسين أنا مش عارفة أقولك اية

ياسين: بتشكرينى على أياه يا فرحة

أنا كان نفسى أسمع اسمى منك

أجابته بتوتر: ليه؟

ابتسم بخبث قائلاً: هتعرفى قريب

قاطع حديثهم كريم وتقى وأدم الذين

استعدوا لكى يأخذوا فرحة

ظلوا يتبادلون النظرات في صمت ثم قامت
بقطع ذلك الصمت قائلة: هو أنت مالك
متغير معايا ليه يا سيف؟

أجابها بهدوء: متغير معاكِ أزاى بالعكس أنا
بنفذ الأتفاق اللي بينا

أنا دلوقتي شايفك زى سما ومكة

أجابته بغضب: ليه هو أنت كنت بتوصل مكة
أو سما الجامعة

أجابها ببرود: لا

أستشاطت من بروده قائلة: ولما هو لا

بتوصلنى أنا ليه مش أنا زى أختك

أوقف السيارة قائلاً بهدوء: صح أنتِ صح

يلا إنزلى من العربية وشوفيلك تاكسى

أتسعت حدقة عينها قائلة: أنت بتتكلم بجد

سيف:أيوة جد أصلى بصراحة عندى شغل
مستعجل

فتحت باب السيارة بغضب ،وقامت بالخروج
وتفاجأت أنه وبالفعل رحل

جلست على إحدى المقاعد ،وكانت على
وشك البكاء وهى تقول محدثة نفسها:ده
مابقاش يحبنى بجد

أعمل أيه دلوقتى أروح أقوله بحبك يعنى؟

ثم أجابت بغضب:لا مش هقوله حاجة

أوف بقى أعمل أيه دلوقتى الواد بيضيع

منى

ثم وقفت بغضب قائلة :لازم أتصرف

ولكنها أذدردت ريقها بصعوبة وهي تستمع
إلى صوت ضحكاته تأتي من خلفها فالتفتت
إليه وجدته مازال ضاحكاً

أقترب منها ممسكاً بيديها وهو يقول: أنا
واقف قدامك اهو قوليلي بقى عايضة
تقوليلي أيه

توترت نظرات ثم سحبت يدها من يديه
ببطء وقامت بالركض سريعاً بعدما لم
تستطع أن تتفوه بحرف.....

وقف متعجباً وهو يقول: ايه الهيلة ديه
ثم ابتسم مرة أخرى ودلف إلى سيارته

وقف أمام المشفى التى تعمل بها وقام
بالدلو ف وجدها تجلس فى غرفتها وحتى إنها
لم تعمل فقط تجلس بشرود

جلس بجانبها قائلاً:أيه يا سما هتفضلى على
الحال ده كتير؟أنا تعبت عايز اعرف أيه
التغير ده

نظرت إليه بغضب ولم تجيبه

آدم:الفترة اللى فاتت كنا كلنا متوترين فيها
لكن دلوقتى المفروض إن كل حاجة أتحت
أيه اللى حصل خلاكى حتى مش طايقة
تتكلمى معايا

أجابته بغضب:ايوة مش طايقة كلمة منك
ومش طايقاك كمان

آدم:أيه اللى أنتِ بتقوليه ده ؟

ليه كل ده ؟

سما: أنا مش هكمل معاك يا آدم

ياريت متستنانش أكثر من كده

آدم: نعم!

معناه أيه الكلام ده

سما: مالوش غير معنى واحد

ثم أخذت نفساً عميقاً قائلة: يعنى طلقنى يا

آدم

من غير ماتسألنى ليه أنا مابقتش عايزاك

رد فعل آدم بعد ما استحمل سنتين كتب

كتاب ☐

إنتهى الفصل الرابع والأربعون ☐☐ أشوفكوا

يوم السبت الساعة ٨ ☐ الرواية قربت تخلص

وهتستريحوا منيبي ☐☐

إنتهى الفصل الرابع والأربعون

أشوفكوا يوم السبت الساعة ٨

الرواية قربت تخلص وهتستريحوا مني

الفصل الخامس والأربعون من رواية أحتل

قلبي مرتين "وميض الغرام"

الآن أصبحت أيامى كلون شعرى

لم تكتفى الحياة بذلك، وقامت بتقيدى

كالسجينة

فأصبحت لا أرى سوى العتمة

ولا أشعر سوى بالخوف.....

قالت أنها تود الطلاق بلا مبرر، وجلست على

المقعد مستديرة للجهة الأخرى

أما عنه فظل يستوعب تلك الكلمات ثم

أردف: ليه؟

أجابته بهدوء: مابقيتش بحبك

وجد زجاجة موضوعة على المكتب؛

فأمسكها وألقها أرضاً بعنف قائلاً: هو لعب

عيال

كل شوية تتحججى، وشوية تأجلى

أنتِ عارفة إحنا بقالنا أد أيه بنحب بعض

ثم أكمل بغضب: عارفة أنا عملت أيه عشان

بس توافقى عليا

ليه بتعملى كل ده ؟

فضلنا أربع سنين خطوبة، وسنتين كتب

كتاب

وجاية دلوقتى وبكل بساطة تقولى طلقنى

وأنا مش بحبك

لا يا هانم ده مش هيحصل... فاهمة

وأنا هروح أتكلم مع أخوكى وأبوكى وهحدد

ميعاد فراحنا، وإياك أسمع منك صوت

أجابته بغضب:أيه اللي أنت بتقوله ده؟ لا

طبعاً أنا مش موافقة... وقولتلك عايزة أطلق

آدم:وأنا قولت لا يا سما

أنا مش هفضل ماشى ورا مزاجك ده كتير

وأعملى حسابك فرحنا قرب أوى

كان سوف يرحل لكنه رجع ثانياً وهو

يقول:أقولك فرحنا الخميس الجاى

قال تلك الكلمات، وخرج بغضب جامح أما

هى فجلست مرة أخرى تبكى

فهي غير قادرة على الإبتعاد حتى ولو تظن
أنه يخونها.....

أما عن آدم فأتجه إلى مقر عمله متجهاً إلى
مكتب سيف ثم جلس أمامه بغضب
عقد حاجبيه وأردف: في أيه ودنك بطلع نار
ليه؟

أجابه بغضب: أختك فقعت مرارتي

أجابه ضاحكاً: وای الجديد يعنى مهى علطول
فقعة مرارتك

آدم: أنا جاى أعزمك على فرحى يوم الخميس
الجاى عشان وربنا أنا جبت أخرى

سيف: همممم وأيه كمان

آدم: استغفر الله العظيم يارب

هى أيه العيلة المستفزة ديه

يابنى آدم أفهم، أختك أتجننت وعايضة تطلق
وأنا مش هستحمل تانى، مهو الهدوء
ماجيش نتيجة معاها

وأنا قررت اعمل الفرحة غصب عنها
سيف:أتكلم معاها براحة يا آدم...مانت عارف
سما

آدم:مش هتكلم براحة تانى، وربنا لو
ماوقفتش هخدها البيت من غير فرح مهى
مراتى

أجابه ضاحكاً:مالك يا ض أنت اتعديت منى
ولا أيه

آدم:هو أنت مزاجك رايق أوى كده ليه؟
سيف:مانا ماقولتلكش

ثم أكمل بإبتسامة:ليلى بتحبنى

آدم:هى اللى قالتلك!

سيف:لا كانت بتكلم نفسها

وأنا بقى قررت دلوقتى إنى أعمل فرحى مع

فرحك

اللى هو يوم الخميس يعنى

آدم:ازاى يا سيف ليلى لسه صغيرة ،وكمان....

قاطععه قائلًا:لا بقولك أياه أنت هتعطلهالى

ماليش دعوه أموتلكوا تانى عشان تجوزوهانى

دى معامله أتعامل بيها وأنا المفروض كنت

ميت

آدم:أخرس بقى أنا زهقت منكوا

أنا هروح أتكلم مع أبوك؛ عشان أنت

هتشلنى

سيف:أستنى يا آدم أنا كمان عايز أتكلم مع
أبوك

¥¥¥¥صلى على الحبيب¥¥¥¥

جلس بجانب شقيقه قائلاً:هو أنت علطول
سرحان كده

أجابه بابتسامه:أنا عايز أخطب

إذرد ريقه بصعوبه وأردف:أتكلم مع بابا يا
ياسين وقوله؛ لأنه كان بيسالنى عليك

ياسين:مالك أنت زعلان مني عشان

ماقولتلکش من الأول صح

يوسف:لا وهزل ليه أنا أكيد هتمالك الخير

ثم أكمل بحزن حاول ألا يظهره :وعارف كمان

أنت بتحب مين

ياسين:طيب هو أنا كده أروح أتقدم لها ولا

استنى شوية، ولا أعمل أيه

يوسف: طالما بتحبها روح يا ياسين

بس الأول شوف مشاعرها تجاهك

ياسين:إحساسى بيقولى إنها بتحبنى

بس بصراحة أنا ماقولتلهاش عشان خاطر

هى بتتكسف أوى

رفع إحدى حاجبيه قائلاً:بتتكسف!

ما علينا المهم روح أنكلم مع بابا؛ عشان

تتفق فى يوم وتروح تزورهم

ابتسم إليه قائلاً:عندك حق أنا هروح أقوله

ذهب ليقول لأبيه أما هو فوضع رأسه بين

يديه وهو يشعر بالطعنات فى قلبه....

فرحل إلى عمله، ودلف إلى مكتبه منتظرها

لتعمل معه

فدلفت إليه بإبتسامتها المعتادة

وجلست أمامه وهى تراه متوتر، ووجبات

العرق تعلقو جبينه

فسألته متعجبة: أنت كويس يا يوسف؟

لم يجيبها وهو ناظراً إليها بشرود

فاقتربت منه قائلة: أنت تعبان يا يوسف

فى أية انت سخن أوى

نثر يديها وأردف: أنا كويس

ثم قام موجه إليها سبابته قائلاً: قولتلك

ماتقربيش منى بالطريقة ديه... فاهمة

أجابته بغضب: الحق عليا يعنى

حاول أن يتظاهر بالهدوء وهو جالس مع
حمزة ثم أردف: عمى أنا عايز أتكلم معاك في
موضوعى أنا وسما

حمزة:أنا عارف يا آدم إنك استحملت كتير

بس خلاص سما ما عندهاش مشكلة

آدم:يا عمى دى عايزة تطلق

حمزة: أيه!

وليه ده حصل؟

آدم:يا عمى مهو ده اللي هيجننى

هى من ساعة موضوع سيف وهى متغيرة

معايا

والنهاردة بتقولى عايزة أطلق....

حمزة: ماتقلقش أنا هتكلم معاها

آدم:بس أنا مش عايز الحل ده

أنا عايز فرحنا يبقى يوم الخميس الجاى اظن

ده من حقى أنا استحملت سنين وكده

كفاية بقى

حمزة: طيب أنت مش شايف إنك مستعجل

آدم:ياعمى مستعجل أيه بس

أيه هكون نفسى مثلاً ولا هنتعرف على

بعض...

أنا المرادى مصمم

سما لما تلاقىك مصمم هتوافق

أت من خلفهم قائلة:وأنا قولتلك طلقنى

أجابها بغضب: وأنا قولت فرحنا الخميس

الجاى

وكلمة تانى منك هخدك البيت دلوقتى حالاً

ولا هيهمنى حد

أحم سورى يا عمى

حمزة:سورى بعد آيه يا خويا

سما:أنت أزاي ساكتله يا بابا

أنا عايزة اطلق ومصممة على قرارى

آدم:كل شوية طلاق طلاق يا شيخة أنا زهقت

منك

ومن تافهتك

كل مرة بتقوليلى فيها الكلمة ديه بيبقى

السبب تافة

أنا مش عارف أعملك آيه

أنتِ بتخلينى أندم إنى حبيتك

أجابته بغضب: وأنا مش عايزة حبك ده

خليهولك

أنا ما بحبكش يا أخی

آدم: أنتِ بتهدى كل حاجة بينا

كل الحب اللي بينا بترميه على الأرض

بكلامك ده

كل شوية تتعبى فيا وتعذبينى معاكِ

ثم أكمل بهدوء: أنا بنى آدم يا سما

ياريت تحطى النقطة دى فى إعتبارك

مش هقدر أستحمل كل ده كتير

حمزة: خلاص يا آدم كفاية

آدم عنده حق يا سما

أنا مش هعارضه عشان عارف إنك أنتِ كمان

بتحبيه

أجابته ببيكاء: وأنا بقولك يا بابا مش بحبه

آدم: وأنا بقولك إنك بتحبيني ومتأكد كمان،

بس أنتِ غبية حتى مابتقوليليش أيه اللي

مزعلك

سما: مافيش حاجة مزعلاني

بس أظاهر إني مش كفاية ليك

آدم: أيه التخريف ده! ولا دي بقى من ضمن

تخيلاتك

سما: ماسمحلکش تقولى كده

ماسمحلکش تتهمنى إني مجنونة

آدم: شوفتى بقى إنك بتفسرى كل حاجة

على هواك

حمزة:كفاية أنتو الاتنين أنا سيبتكم تتكلموا

بس خلاص أحترموني على الأقل

آدم:آسف يا عمى بس أنا ما عملتش حاجة

لكل ده

هى دائماً بتحط حاجز بينا

حمزة:وأديكوا أتكلمتوا مع بعض....مممكن

بقى تدوا لنفسكوا فرصة تفكروا

مش كل حاجه تاخدها على الحامى كده

فكروا شوية

وأنتِ يا سما كلمة واحدة هقولها الفرحة يوم

الخميس

وقبل ماتعترضى ما فيش أعترض

وبما إن ما فيش سبب مقنع للطلاق؛ فأنا

مش موافق على الكلام ده....

آدم بإبتسامة:وربنا أنت عسل

ركضت إلى غرفتها باكية ،ولحقها والدها إلى

الداخل قائلاً:ليه كل ده يا سما؟

آدم تعب معاك وهو ذنبه ايه فى كل ده

أنتِ كل شوية برأى

أجابته باكية :ماحدثش فاهم حاجة كلكو

بترموا التهمة عليا، إنما هو ملاك مايبغلطش

صح

حمزة:مأنتِ السبب... مش راضية تقولى أيه

اللى مزعلك

سما:آدم بيخونى يا بابا

كنت بكلمه فى الفون وقالى إنو فى البيت

وسمعت صوت واحد اول مرة

اسمعه...كانت بتنادى على اسمه

حمزة: ما يمكن تكون قريبتوا

سما: لا يا بابا أنا متأكدة إنها مش قريبتوا لاتو

قفل علطول اول ماهى نادتلو

أنا مش عايضة أحس إني قليلة بالطريقة دي

يا بابا

آه أنا بحب آدم بس دائماً حاسة إني قليلة

عليه

أو أنو المفروض كان ارتبط بواحدة اصغر

منى

يا بابا أنا خايضة ليه ماحدث مقدر ده

حمزة: مين قالك ماحدث مقدر ده

بس أنا ماينفعلش أوفقك على قرار أنتِ

هتندمى عليه

أنتِ مش هتقدرى تسيبى آدم

وغلطان اللى قال الحياة مابتوقفش على

حد

لآن الحد ده لو كان حبيب فساعتها الحياة

هتبقى كابوس نفسك تصحى منو عشان

تقابلى حبيبك

تعرفى يا سما...أنا مریت أنا وصبا بحاجات

كتیر أوى صعبة، أكثر من الكلام اللى أنتِ

مموته نفسك من العياط علشانه

وعدینا كل ده عشان فى حاجة بینا اسمها

الحب

فهمتى يا سما

سما:واتحكم فى خوفى أزای يا بابا

حمزة:وجود آدم لوحده هيطمنك

الحب عشان يبقى اسمه حب لازم يبقى في
ثقة

وأنت للآسف مابتثقيش

يبقى الحل إنك تثقى فيه؛ عشان تقدرى
تكملى حياتك

إحنا اللي بنشكل حياتنا، وإحنا اللي نقدر
نغيرها للأحسن

سما: بس أنت أول مرة تغصبنى على حاجة
يا بابا

حمزة: بالعكس.... أنا مش غصبك أنا بوجهك
للصح

أيوة أنا بسبيلك أنتِ وأخواتك تاخدوا قرارات
حياتكوا، لكنى مالغيتش دورى كأب

دورى هنا مهم يا سما... لازم لما ألقىكى
بتاخذى قرار غلط أفوقك حتى لو كان
بالشدة

وأنا متأكد أن اللى بعمله ده على هواكى،
بس أنتِ اللى مش عايزة تقولى....
تركها خارجاً من الغرفة وهى تفكر ماذا
سوف يحل بها.....

¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥

أتى اليوم التالى ويوسف جالس بغرفته
مرتدى تلك البذلة بتوتر وهو يظن أنهم
ذاهبين لخطبة روضة إلى ياسين....
خرج من غرفته متجهاً إلى غرفة شقيقه
راسماً الإبتسامة المصتنعة على ثغره
قائلاً: ألف مبروك يا ياسين

أجابه بتوتر : بصراحة أنا قلقان....هى ممكن

ماتوافقش عليا....

أدعيلى يا يوسف

إبتسم إليه بإنكسار قائلاً: بدعيلك من غير

ماتقول

ماتقلقش أوى كده إن شاء الله هتوافق

قاموا بالخروج إلى والديهم واستقلوا جميعاً

في سيارة مصطفى الذى قادها وكانت

شاهنדה بجانبه

ويوسف وياسين بالخلف، وياسين علامات

التوتر مازالت على وجهه

أما يوسف فلم يدقق فى الطريق، وأمسك

هاتفه وظل يعبث به حتى لا يتضح عليه

علامات الحزن....

وقفت السيارة معلنة الوصول أمام منزل

فرحة

فهبطوا الجميع من السيارة ويوسف مازال

كما هو قابع الرأس

أقترب منه مصطفى قائلاً: أنزل يا يوسف

مالك

رفع نظره بتيه قائلاً: حاضر يا بابا

وضع يده على جبينه قائلاً: أنت سخن كده

ليه

يوسف: أنا كويس ماتقلقش

هبط من السيارة وهو مازال شاردًا ثم رفع

نظره بتعجب تجاه المنزل قائلاً بخفوت: هو

مش ده بيت عمى كريم!!؟

دلف معهم وهو مازال غير قادر على تفسير
ذلك الأمر الغريب بالنسبة إليه ،ووجدوا
الترحيب من كريم وتقى وآدم

جلس ياسين على المقعد متلهف إلى رؤيتها
فخرجت من غرفتها بإبتسامة خجولة جالسة
على مقعدها

ظل يوسف جالس ولم يتفوه بشيء

أما مصطفى فبدأ بالحديث قائلاً: طبعاً يا
كريم أنت عارف غلاوت فرحة عندنا
وعشان كده بقى يسعدنى أنى أخطبها
لياسين ابنى

وهنا قام يوسف قائلاً بصوت مرتفع:هو

ياسين هبخطب فرحة؟؟؟

مصطفى:أيوة يا بنى مانت عارف

يوسف: ثواني بس يعنى ياسين بيحب

فرحة؟؟؟

مصطفى: لا إله إلا الله أيوة برضوا

يوسف: طب وروضة....

ياسين: مالها روضة... أنت هتجلى مصيبة

جلس على المقعد منهمراً في ضحكاته

وسط تعجب الحضور

فقام ثانياً وهو يقول: وما عرفتوني ش ليه؟

كريم: في أيه يا يوسف هي بنتى فيها حاجة

يوسف: لا لا وربنا ما قصد

ياسين بخفوت: أعد يا لا واخرس

أجابه بابتسامة: خلاص مش هتكلم بس

أنجز ورايا مشوار

شاهنده:ياترى بقى أيه رأى العروسة؟

تفاجأت من ذلك السؤال وأخفضت رأسها

خجلاً

أقترب يوسف من أذن ياسين قائلاً

بخفوت:عشان كده بتقولى بتتكسف

ياسين:أخرس يا حيوان هتبوظلى الموضوع

ظلت المحادثات بينهم هكذا إلى أن اتفقوا أن

الرد سيأتى خلال بضع أيام....

خرجوا ويوسف مازالت الإبتسامة تعلقو ثغره

فأقترب منه ياسين قائلاً:أيه الأنشكاح إلى

أنت فيه ده

أجابه بتيه :بحبها

اجابه بتعجب: هى مين ديه؟

رفع يوسف إحدى حاجبيه قائلاً بصوت
مرتفع:مانت لو كنت أتيتك قولتلى من
الأول وما عملتش فيها الحبيب السرى
ماكنش ده جرارى

مصطفى:مالك يا يوسف أنت اتهبلت
يوسف:مهو أنا كنت شوية وتهبل حرام
عليكم

قال كلماته ورحل وسط تعجبهم
أمسك هاتفه قائلاً:ألو يا روضة عايز أقبلك
حالا

روضه بتعجب: دلوقتى يا يوسف ليه
يوسف:هتعرفى لما أقبلك أنا مستنيكى فى
الجنينة اللى جنب بيتك

خرجت من منزلها وهى متعجبة ولديها

فضول عن ماذا يريد؟؟

وجدته يسير ذهاباً وأياباً فوقفت أمامه

قائلة:فى أية يا يوسف؟

أقترب منها بهيام قائلاً:قلب يوسف

رفعت إحدى حاجبيها قائلة:نعم يا عنيا!

اجابه بابتسامة:بحبك

إذدرت ريقها بصعوبة قائلة:أنت بتكلمنى أنا

يوسف:أيوه أنت وماحدث فى قلبى غيرك

أنتِ

وضعت يداها على فمها وهى تقول:أنا

يوسف:يخربيت فصلانك ضيعتى عليا

اللحظة

المفروض أقولك كده ألاقيكى اغمى عليكِ

فى حضنى علطول

"مين دى اللى تغمى عليها فى حضنك يا

يوسف"

قال تلك الكلمات طارق وهو يقف خلف

يوسف الذى ألتفت إليه بتوتر قائلاً: روضة

اجابه بغضب: مالها روضة

إذردد ريقه بتوتر قائلاً: بتقولى بحبك يا عمى

روضة بتعجب: أنا!!!

يوسف: هو أنتِ ما عندكيش غير كلمة أنا

طارق: أسكتوا انتو الأثنين....

أيه المسخرة اللى بتحصل ديه؟ أنتِ قولتى

كده فعلاً يا روضة؟

روضة: وربنا ما قولت حاجة

يوسف:بص يا عمى بصراحة أنا اللي بحبها

وعايز أتجوزها

روضة:وهو اللي عايز يتجوز يعمل كده يا

ناصح

طارق:أدخلي جوه يا روضة

دلفت بتذمر وهى تحاول إستماع ما يُقال

طارق:مممكن بقى تكلمنى بهدوء، أنت عامل

كده ليه

وقف أمامه وهو مازال غير مستوعب ما تم

فأمسك بيديها متشبثاً بها قائلاً:والنبي

جوزهاى يا عمى ها هتجوزهاى صح

أزاح يديه بتعجب وأردف:استرجل يا ض

مالك فى أيه!!

يوسف:مالى مانا كويس أهو

ها هتجوزها الى امتى بقى؟

طارق:يابنى مش لما نفكر الأول وبعدين
مش المفروض تجيب أهلك وتيجى

أجابه بتذمر وهو يطيح يده في الفراغ:هجيبيهم
بكرة

قال تلك الكلمات ورحل وهو يتحدث مع
حاله بشرود

أما عن طارق فخبط بيده على الأخرى
متعجب من تصرفات ذاك الأبله

ركضت روضة إلى غرفتها بعدما استمعت إلى
صوت والدها يردف باسمها، وجلست على
فراشها بابتسامة هيام؛ فهي وبعد طول
إنتظار استمعت كلمة الحب من حبيبها.....

ويوسف ذهب إلى منزله متجهاً إلى والده
ليبلغه بذلك الخبر.....

ليلى:ليه؟

خرج من السيارة وقام بفتح الباب إليها
وسحبها إلى الخارج قائلاً:هنركب مركب

ليلى:بخاف من البحر

سيف:عارف.....بس معايا مش هتخافي

ليلى:ليه؟

سيف:عشان أنتِ بتحبينى

أجابته بتذمر:أنا مش بحبك وقولتها لك ميت

مرة

سيف:تعرفى أيه اكثر حاجه بحبها فيك

روضة:أيه؟

سيف:بحب عنادك

بحسك شرسة كده وبالرغم كل ده طفولية
جداً

شقية بس مش مع أى حد

وضعت رأسها أرضاً بخجل ويديها ترتعش

إبتسم ثم أردف: خجولة جداً مع إن أى حد

يشوفك يقول عليكِ جريئة

فى نفس الوقت مخلصه... فى الوقت اللى

كنتو فاكرينى إنى ميت، كنتِ بتنفذى اللى أنا

قولتهولك

عرفتى تفكرى وحددتى إنك مش بتحبنى نادر

ثم أمسك يديها وأردف: وقدرتى تحددى إنك

بتحبينى

هتفضلِ ساكتة كده فى لسانك الطويل

أجابته بغضب: أنا لسانى طويل

سيف:واهم حاجه بفهمك بسهولة وبعرف
أزاي أخليكي تتكلمى

ها يا ليلي عاوز أسمعها منك، عايزك
تقولها لى زى مانا قولتها لك وقولتها قدام كل
الناس

إنى بحبك... من كل البنات اللى حوليا
صممت عليكِ أنتِ بالرغم من الرفض اللى
شوفتوا منك

لكن كان عندى يقين إنى هسمعها منك

وهتبقى من كل قلبك

أقسمت إنى هخليكِ تحبينى مش تخافى

منى

بس كنت عارف إنك هتشوفى الجزء اللى أنا

مخبيه

كنت مخبى جزء الحنية ليك...ليك وبس يا

ليلى

وأنا زى ما صممت إنى هيجى اليوم اللى

تحبينى فيه

مصمم دلوقتى إنك تقوليلى اللى فى قلبك

يلا يا ليلى أنا استنيت كتير أوى، وفعلاً عايز

أسمعها

أغمضت عينها وأخذت نفسها ثم فتحتها

مرة أخرى وأردفت بإبتسامة: بحبك يا

سيف.....

إنتهى الفصل الخامس والأربعون

إحتمال كبير الفصل الأخير يكون بكرة

ياريت تتفعلوا أكثر من كده ☺

أشوفكوا بكرة بخير بإذن الله الساعة ٨

الفصل السادس والأربعون والأخير من رواية

أحتل قلبى مرتين " وميض الغرام ❦❦

وجودك جعل حياتى دوماً وكأنها فى ليلة

إكتمال القمر

إلى أن رحلت....

تلك الكلمة حقاً كانت ثقيلة على قلب

أحبك بدون أن تعرف صاحبه....

وقفتُ على حافة الخطر لعلى أجذك فى

ذلك القمر الذى وبمجرد رحيلك.... تضى

عن إكتماله

وجدت طيفك يأتى من بعيد، وكأنك تقول لى

سوف آتى حبيبتى....سوف يكتمل القمر ثانياً

والآن الوعد أصبح حقيقة وأتيت إلى ثانياً

لتلقى على قلبى كلمات عاشق بات ولهان

من الغرام

وأخيراً الآن وبعد طول إنتظار قالتها إليه
كانت كلمة واحدة فقط كفيلة أن تجعل
قلبه مغمور في السعادة التي بات يبحث
عنها دوماً

طالت نظراتهم وهو يحاول تماسك مشاعره
امام تلك الكلمة التي جعلت من مشاعره
بحر ملء بالأمواج وهو الآن غارق بها....
أقترب منها بإبتسامة قائلاً: أخيراً يا ليلي
أخيراً ريحتى قلبى

تخلت عن ثباتها ودموعها أعلنت الهبوط
وهى تقول:بُعدك خلانى أنا اللى أتمنى
اللحظة ديه

مش هقدر أوصفلك كان أيه إحساسى فى
غياباك

ساعتها كل الكلام اللي أنت قولتهولى بقى
يتردد في دماغى،وأخيراً عرفت إني زى مانت
قولتلى مراهقة

كان نفسى أقولك أد أيه أنا أكتشفت إني
بحبك انت وبس... صحيح أكتشفتها متأخر
بس الحمد لله قبل ماضيع نفسى وقبل
مايفوت الآوان

سيف: أنا اللي المفروض أحمد ربنا
الحلم اللي فضلت طول عمرى أدعيه في
صلاتي بيتحقق قدامى

من يوم ولادتك وأنا كنت بحبك

غريب أوى الشعور بالنسبالي

كان أى ولد صغير يجى عشان يلعب معاك
كنت بضربه....وده سبب من أسباب خوفك

منى

ليلى: ودلوقتى مابقيتش أخاف، دلوقتى
بقيت احبك وبس يا سيف، ومستعدة
أقولها لك طول عمري

لآنى حسيتها...حسيتها أوى الفترة اللى فاتت

سيف:طيب بتعيطى ليه دلوقتى مانا
قدامك أهو

ليلى:خايفة يا سيف

بس المرادى مش منك أنا خايفة عليك

سيف:كل حاجة مكتوبلنا هنشوفها... أهم
حاجة نعيش اللى مكتوبلنا مع ناس بنحبهم

ليلى:وأنا مستعدة يا سيف ،مستعدة أعيش
معاك لآخر لحظة فى عمري

سيف:أنتِ كده تيجى معايا عند أبوكى عدل

ليلى بتعجب:ليه؟!

سحبها من يديها متجهاً إلى السيارة وهو
يقول: ما فيش وقت فرحنا يوم الخميس

ليلى: فرح مين؟

سيف: فرحنا يا حبيبتى، هو مش أنتِ قولتلى
بحبك وعايزة أعيش معاك طول عمرى

ألتفتت بوجهها فى الإتجاه الآخر قائلة
بخفوت: ياريتنى ما قولت

سيف: بتقولى حاجة....

ليلى: بقول ياريتنى قولت من زمان

¥¥¥¥ على الحبيب ¥¥¥¥

أتى المساء ووقف أمام مرآته ببذلته مثلما
وقف بالأمس ولكن المغاير هنا هو الإبتسامة
المتناقضة مع شجن الأمس.....

إنتهى من هندمة ملابسه، وخرج إلى والديه

وشقيقه الذى قص عليه كل ماحدث

وخرجوا جميعاً من المنزل..... متجهين إلى

منزل طارق إلى أن وصلوا أمام منزل روضة

وبمجرد وقوف السيارة قام يوسف بفتحها

متجهاً أولاً إلى المنزل....

مصطفى بتعجب:أنزل يا ياسين أمسك

أخوك اللى أتجنن ده

شاهنده:سيبو يا مصطفى الواد يبجبها

مصطفى:ماشى ياللى دوختينى أنتِ

ياسين:دوختك أزاى يا بابا؟

مصطفى:يابنى أنزل شوف اخوك

أما يوسف فكان قد وصل أمام باب المنزل

وقام بالطرق عليه،فتم فتح الباب وكان

طارق الذى نظر إليه متعجباً وهو يقول:أنت

جأى لوحدك ولا أئه

أجابه بابتسامة:لا يا عمى بابا وماما وياسين

برة

عدينى بقى

قال كلماته وقام بالدخول إلى المنزل فأنت

إليه رانيا وقامت بالترحيب به

جلس بعيون ذائغة يبحث بها عن روضة

التى وإلى الآن لم تظهر بعد...

وقف طارق أمام الباب منتظراً مصطفى

الذى ظهر الآن مع الباقية وقاموا بالدلوف.....

جلسوا جميعاً ويوسف شارد حتى أنه لم

يستمتع إلى كلمات طارق فإقترب منه ياسين

قائلاً بخفوت:أنت بقيت أهبل كده ليه يا

يوسف رد على عمك

عوج فمه قائلاً: عمى مين؟

ياسين: لا أنت ربنا يعينك على المهلبية اللي
فى دماغك ديه...

وبالأعلى وقفت روضة بتوتر فهى من
المفترض أن تقدم المشروب إليهم... أتجهت
إلى المطبخ وجهزت ذلك المشروب
وأمسكته بأيدي مرتعشة

وأتجهت إليهم بخطوات غير ثابتة تكاد أن
تندلق قدمها وبمجرد أن رآها يوسف تأتى
ويدها ترتعش ابتسم بخبث وهو يرى خجلها
لأول مرة....

رفعت عينها من الأرض ورائته هو أول
الجالسين فأتجهت إليه لتقدم المشروب، ثم
أستعد إليها بابتسامة وهى تقترب لكى
تعطيه المشروب فرفع يده لياخذ كوب وهو

ينظر إليها بنظرات جعلتها غير قادرة على
الصمود أكثر من ذلك وواقعت تلك التي
بيدها الحاملة جميع أكواب العصير
وضعت يداها على فمها وهي تقول:سورى
يا يوسف

هَمَّ بالوقوف وظل يقول:بوظتى البنطلون
منك لله ده لسه جديد

أتسعت حدقة عيناه وأردفت:كل همك
البنطلون

طارق: خلاص يا روضة

معلش يا يوسف تعالى معايا

ذهب مع طارق وهو يسدد إليها النظرات
الحارقة

وقف في المرحاض وهو يقول: كمان عصير

رومان يعنى البنطلون باظ مهى وش فقر

استمع طارق إلى تلك الكلمات في الخارج

وظل يضحك ثم أعطاه بنطال لكى يرتديه

قام بإرتدأه ثم نظر إلى المرأة بإذراء وقام

بالخروج متجه إليهم مرة ثانية

أقترب ياسين منه قائلاً بهمس: أبسط يا عم

شربت العصير كلو يا طماع

يوسف: كلمة واحدة وربنا وهقوم أمشى

رانيا: قومي يا روضة جهزي العصير

أتسعت حدقة عين يوسف واجاب سريعاً: لا

يا طنط شربت خلاص مش عايز

ابتسمت بخبث وهى تقول: لا ازاي ده عيب

ثم وقفت قائلة:هعمل قهوة ،وماتخفش

هاخذ بالى

اتجهت لكى تجهز أكواب القهوة منهمرة فى
ضحكاتها وهى تضع مسحوق الملح داخل
كوب يوسف وهى تقول:ده حق اللى أنت
عملتو فىا ياسى روميو

ثم دلفت إليهم ولكنها كان تخطو خطواتها
بثبات أقتربت منه وهى واضعة الكوب
الموضوع به الملح تجاهه فأمسكه بحرص
وبعد أن أعطت للجميع اكوابهم جلست
ناظرة إليه بترقب....

رفع ذلك الكوب إلى فمه وهو يحتسيه ولكنه
سرعان ما أخفض يده وحدقة عيناه متسعة
ثم نظر إليها بغضب وجدها تنظر إليه ببرآة
طفولية وكأنها لم تفعل شىء

وضع كوب القهوة قائلاً: مش هنقرا الفاتحة يا

عمى

طارق: على بركة الله

رفع يديه وتخلى عن تذمره وعاد إلى

إبتسامته مرة أخرى وهو ينظر إليها بحب....

فالهائم في الغرام ليس عليه دراية التعقل...

والعيون العاشقة لا تعرف سوى البحث عن

من تسبب في ذلك المسمى

والإفراط في الحب ليس له مدى

فعلينا أن ندخر الحب لمن يستحق....

لا إله إلا الله

تجمع الجميع فالיום مهم بالنسبة لعز الذى

سوف يدخل في مباراة لكرة القدم مما جعلهم

جميعاً يذهبوا لرؤيته....

وقف في النادي يتهياً للإستعداد لخوض
المباراة ولكنه ظل شارد بعيونه إلى أن رأى
الجميع يأتي ويحثوه على الإنتصار

ظلت عيونه ذائغة عليهم ،ولكنه شعر
بفقدان الأمل حينما لم يجدها من بينهم

سمع اسمه من قبل زملائه للحضور ولكن
استوقفته طالتها وهى تأتي من بعيد ناظرة
إليه ثم أردفت:إن شاء الله كسبان يا عز

إبتسم إليها قائلاً:إن شاء الله

إتجه إليهم بنشاط وبدأت المباراة التى أبرز
بها الأهداف، وأبرز أنه محترفاً ولكن سرعان
ما أقترب منه أحد أفراد الفريق الآخر وجعله
يسقط أرضاً

وقفوا جميعهم في قلق..... ولكنه سرعان ما
وقف ثانياً وأكمل مسيرته حتى إنتهاء

المبارة معلنة إنتصار فريق عز وذلك يرجع

إلى الأهداف الذى قام بتسديدها

خرجوا جميعهم وأتجه عز إلى والديها حاضناً

إياهم بسعادة غامرة ثم أردف : أنا عايزك

تنفذ وعدك ليا دلوقتى حالاً

عمر:بعدين يا عز

فيروزة:ليه بعدين يا عمر خليها دلوقتى

حمزة:بتتكلموا على أيه؟

عز: بصراحة يا عمى أنا عايز أخطب مكة

وماتقلقش أنا بطلت أى حاجة كنت بعملها

عمر:على ضمانتى يا حمزة

حمزة:هو أنت متخيل إنى ممكن أرفض ابنك

أنت وفيروزة

أنا لو عليا موافق الناقص هو موافقتها

أقترب منها مردفاً: أنا أتغيرت يا مكة

وبقيت عز اللى كنتِ عايضة تشوفيه

أخفصت رأسها خجلاً

فإبتسم بخبث وهو يقول:شوف يا عمى مكة

موافقة

ماهم بيقولوا إن الكسوف علامة الرضى

قضبت حاجبيها قائلة:السكوت

عز:شوفت يا عمى ده دليل إنها موافقة

لا حول ولا قوة إلا بالله

نمسك بأوراق الزهور الذابلة ونظل نسير في

حياتنا إلى أن نلتقى بالغرام...حينها فقط

تصبح تلك الأوراق بتلات الزهور الناعمة

فتتخل عبقاتها إلينا

ومن هنا نستطيع فهم ماهية الحياة....

نعلم أن شجن الأمس كان من المحتم أن
يحدث حتى نحصل على نسيمات السعادة...

الأرتعاش صار حليفها وهى مرتدية فستان
زفافها على زوجها الذى لم يحدثها منذ يوم
تحديد موعد تلك الزيجة مما زاد من خوفها

طرق الباب عدة طرقات ودلف حمزة
بإبتسامة حالمة

وقام بمعانقتها قائلاً: فرحان ليك وزعلان إنك
هتسبى البيت

أجابته بحزن: ومين اللي خد القرار ده يا بابا
إبتسم على تلك الكلمات قائلاً: بكرة هتيجى
تشكرينى يا عيون بابا، ممكن بقى تفردى
وشك عشان الواد اللي تحت ده شاف بلاوى
منك

أمسك يداها وقام بالهبوط معها إلى قاعة
الزفاف

وكان في تلك اللحظة يقف آدم بطالته
الجميلة وهو لا يحرك نظراته من على تلك
الحورية الحزينة

أمسك يداها وهو يقول: أجمل واحدة في
العالم كله

عوجت فمها ولم تجيبه فقبض حاجبيه وهو
يسحبها قائلاً: كل ده كلو هيطلع عليك يا
قطة

قال تلك الكلمات بمزاح ولكنها أخذتها على
محمل الجد قائلة: ماتنساش إن القطة
بتخربش

قهقهة على ماتقوله وأردف: هقصلها ضوافرها
أجابته بغضب: أنت بتتريق

آدم:بقولك أيه ماتجيبى أزازة وأفتحى بيها

دماغى أحسن أيه رأيك

أما بالطرف الآخر فكان يأخذها من والدها

والإبتسامة تعلقو ثغرها

ومن هنا بدأت الزيجة واتجها كلاً من سيف

وليلى إلى عقد قرانها

ومن ثم أخذ كلاً منهما زوجته وظل يتمايل

معها بطريقتهم الخاصة

فسيف كان يتمايل مع ليلى ناظراً إليها وكأن

بيديه الآن الدنيا

أبتسمت إليه قائلة:مش عارفة أيه كمية

الغباء اللى أنا كنت فيها ديه

دلوقتى أنا عرفت إنى كنت هضيع السعادة

كلها من أيدى

أجابها بإبتسامة:ربنا محدد كل حاجة

بمواعيد

عارفة ليه....عشان نحس بطعمها ونعرف أد
أيه إننا عايشين في سعادة وحب من الصعب

إننا نلايقهم بسهولة... لا دى محتاجة معافرة

وصبر عشان ربنا يجبر خواطرنا وقلوبنا

وبجانبهم فكان آدم يجعلها تستشيط غضباً

من كلماته التى ولأول مرة تسمعها

فأجابته بغضب:هو أنت حوشت كل الكلام

المستفز عشان تقولهولى النهاردة

أجابها ببرود:آه

سما:عايزة اسيب الفرح المنيل ده وأمشى

عقد حاجبيها وهو يقول:طب جربي كده

أجابته بعناد: هو أنت فاكرنى ماقدرش أعمل

كده

لا يا آدم غلطان....

آدم:إحنا فيها سمعيني كده جمال خطوتك

أتسعت حدقة عينها قائلة:وربنا هسيبك

الفرح

ثم نثرت يديه قائلة بصوت مرتفع:أرقص

لوحدك بقى

تفاجأ بها بالفعل ترحل من حقل زفافها

والضجة دبت فى المكان والكل يتسأل

فاقترب منها حمزة قائلاً:أيه اللى بيحصل ده

يا سما

سما:طلقنى منو يا بابا ودلوقتى حالاً

أجابها بغضب: أنتِ جاية تقولى كده فى فرحك

أرجعى من غير قلق

سما: لا يا بابا أنا مصممة

آدم: تمام يعنى أنتِ مش عايزة تكملى فى

الفرح

أجابته بعند: أيوة مش عايزة

"تمام نستأذنك بقى يا عمى"

قالها وهو يقوم بحملها وسط تعجب الجميع

خارجاً من تلك القاعة واضعها فى سيارته

وسط تمتتها بكلمات غير مفهومة...

جلس بجوارها وقام بقيادة السيارة ووجهه لا

يبشر بالخير أبداً... مما جعلها تصمت وهى

تشعر أنها تود تناول دواءها التى لم تتناوله

اليوم

وصل أمام منزلهما فترجل من السيارة
وحملها ثانياً وهي مازالت صامته، ووصل بها
إلى المنزل ثم دلف إلى الداخل وقام بوضعها
على الفراش بعنف شديد مما جعلها ترتعد
خوفاً من آدم الجديد التي لم تراه هكذا قط

حرك عنقه يميناً ويساراً بغضب قائلاً:
النهاردة أثبتيلي إنك بنى آدمة مستهتره
وما عندهاش أدنى مسؤولية

سما:أنا يا آدم

أجابها بغضب:أيوة أنتِ

تقريباً الطلاق بقى لبانة في بوقك وعجباكى

أوى

من غير مبرر بمزاجك، وأنا واجبي إني
أطبطب وأقول معلش، وأفضل أضغط على
نفسى وكرامتى

سما:أنت اللي استفزتنى بكلامك

آدم:ماتحوريش كلامي لآنى كان واضح إني

بهزر

بس أنت أزاى بقى تضيعى لحظة

ماتنكديش عليا فيها صعوبة عليكِ صح....

ردى لسانك راح فين؟؟

لم تجيبه فزاد غضبه، وظل يحطم المرأة

بغضب إلى أن جرحته يده فأقتربت منه

بقلق قائلة:أيديك يا آدم

نثر يديها وهو يقول:مش هتفرق

زادت من بكاءها قائلة:لا هتفرق

والله هتفرق ماتعملش كده

آدم:وليه عملتى كده من البداية يا سما ليه

أجابته بحزن:وليه أنت خونتنى؟

آدم: أنا!!!

جلست على الفراش قابعة الرأس قائلة:يوم
ماكلمتك وقولتلى إنك فى البيت ساعتها
سمعت صوت واحدة بتناديك وأنت قفلت
معايا علطول

جلس بجانبها وهو عاقد حاجبيه يحاول تذكر
متى حدث ذلك ثم وقف قائلاً: يخربيتك!!
سودتى ايامى عشان خاطر مروة كانت
بتنادى عليا

أجابته بغضب ممزوج بالبكاء:كمان اسمها
مروة

وقف ثانياً وهو يقول بخبث: على الأقل
مابتنكدش عليا

شهقت عالياً وهى تقول:كمان بتعترف يارب
خدنى يارب

أقترب منها مردفاً:وليه ماسألتنيش

سما:أسألك أيه مانت معترف

آدم:أنتِ عارفة الكلام ده كان في إنهى فترة

سما:وقت موضوع سيف

آدم: وأنا الوقت ده كنت بدرس الموضوع

ساعتها أنا قولتلك إني موجود في البيت
عشان ماكونتش عايز أديكى أمل إن سيف
عايش كنت محتاج أتأكد

سما: وده أيه علاقته باللى أنا بقوله

آدم:الوقت ده أنا كنت بشتغل مع بنت اللواء

اللى هى اسمها مروة

هتقوليلى اشتغلت معاها ليه ،هقولك

عشان كان عندها كل المعلومات

ولو مش مصدقانى أسألك سيف

ليه بقى دايمًا بتحكمى عليا قبل ماتعرفى

السبب

أخفضت رأسها وهى تبكى ثم أردفت: أنا

آسفة يا آدم واللّٰه آسفة

أنا بس

قاطعها قائلاً: ششششش خلاص أنا مش

هعتبك أنتِ عرفتى الحقيقة ،وده مجرد

نقاش بينى وبينك

أنا خلاص مش زعلان... بس قسمًا بربى لو

كلمة الطلاق قولتيها تانى عارفة هعملك أيه

أجابته بقلق: هتعملى أيه

آدم: هقطع لسانك عشان على الأقل أخلص

من ذك

جلست مرة أخرى وهى تبكى فأقترب منها
مردفاً: ماتهونيش عليا يا عيونى أتكلمى
براحتك

زادت من بكائها وهى تقول: أيدك بتنزل دم
أجابها بتأثر: ده أنتِ خلىنى قلبى ينزف دم
ثم أكمل ضاحكاً: أيه الأوفر اللى أنا فيه ده
ثم أقترب منها مردفاً: أهم حاجة إننا مع
بعض

وأخيراً وبعد شلل السنين أتجوزت يا

عالم

سما: آدم

آدم: عيونه

أجابته بترقب: ماتيجى نروح الفرحة... بالله

عليك

ظلت حادقة الأعين لا تدري بَمَ تجيب
فأمسك بيديها وهو يقول:بحبك من زمان يا
فرحة

نظرت إليه بتعجب فأجابها:خبيت حبي في
قلبي عشان أقولك في الوقت الصح
دخلت طب واتخصصت في القسم ده
عشانك أنتِ

عشان أنا اللي أكون جنبك في الأوقات ديه
من وأحنا عيال أتعلمت لغة الأشارات
وماقولتش لحد عشان أفهمك
دايماً كنت بحس إنك بتبادليني بنفس
الشعور

بس كان في خوف جوايا
ياترى أنهى شعور صح يا فرحة

أوشكت أن تقع فقدمها لم تعد تتحمل
المزيد ونظرت إليه ثانياً وجدته يحسها على
الحديث مما جعلها تقول سريعاً:الشعور
الأول

وبمجرد أن نطقها قامت بالركض كالطفلة
إلى الداخل ثانياً

وقف ضاحكاً بعدما أخذ الإجابة المرجوة
أما بالداخل فاتجه كلاً من يوسف وعز إلى
ساحة الرقص وظلوا يترنحون على تلك
الأغاني الشعبية الذين قاموا بوضعها في تلك
الأسطوانات

وقفت روضة بجانب فرحة ومكة وهي تقول:
هما سيبنا كده ليه مش المفروض يقفوا
معانا ماهم قرين فاتحتنا

فرحة:بس دي مجرد قراية فاتحة

مكة:معاكِ حق يا فرحة

قامت روضة بسحبهم وهى تقول:يبقى إحنا
كمان نرقص زيهم بدل ماعملين نسقف زى
الهبلى

مكة:لا طبعاً أنا بابا هيزعقلى لو رقصت

فرحة: وأنا كمان

روضة:طب أياه رايكوا أنا أرقص وأنتو
تسقفولى

مكة:طيب بصى إحنا هنقف فى حته متدارية
وأنتِ ارقصى بس بسرعة

إجابتها بحماس:تمام يلا

وقفوا أمامها وظلت هى ترقص

أما عن يوسف فكان مازال يرقص مع عز إلى
أن وقعت عيناه على إحدى الكاميرات
فأردف بغضب: ليلتها مش فايته البومة ديه
عقد عز حاجبيه وهو يقول: هي مين؟

يوسف: هشششش خليك أنت بس ،وانا جايلك
تاني

ظل يبحث عنها في أطراف الزيجة إلى أن رآها
فإتجها إليها

روضة: أيه رأيكوا يا عيال رقصى حلو مش
كده

ايه متنحين كده ليه؟

هبقى أرقص ليوسف كدهون

مالك يا بت يا مكة بتنحى كده ليه

ثم أكملت بغرور: للدرجادي رقصى عجبك

ثم أكملت ضاحكة: كان حلم عمري أطلع
رقاصة

ثم أكملت بتحسر: ورسيت على هندسة
يوسف: وربى كلمة كمان وهديكى بالقفة
أتسعت حدقة عيناه ثم ألتفتت إليه
قائلة: يوسف!

أجابها بغضب: أيوة زفت بقى عايزة تطلعى
رقاصة ياهانم ... وأنا أبقى أيه جوز الرقاصة

أجابته بغنج: ومالك زعلان ليه

يوسف: صبرنى يارب

عارفة لو رقصتى تانى هعمل إيه

روضة: خلاص بقى ما تزهدقنيش

يوسف: أنا همشى ولو لاقيتك بتعملى

حاجة تانى هروحك

كان سوف يرحل ثم عاد ثانياً وأردف
بخبت: بس مشروع إنك ترقصيلي هنبقى
نتشاور فيه بعدين

انتهت تلك الزيجة وأخذ سيف عروسته
وقاموا بالذهاب إلى المنزل، ولىلى عاقدة
حاجبيها فهي مازالت تشعر بالخوف
دلفوا إلى المنزل ولكنه تعجب حينما رآها
تركض بداخل المنزل بطريقة مضحكة
إنهمر ضحكاً على طريقتها وهو يقول: أنتِ
بتجرى كده ليه يا لىلى؟

وقفت من ذلك الركض وهى تقول: هو فين
الريموت فين؟

سيف: نعم يا ختى

أجابته بغضب: المسلسل التركي بتاعى

أوف عايذة اتفرج علي المسلسل ماليش

دعوة

ثم أكملت بطريقة طفولية:البطل كان فرحوا

النهاردة

سيف:وفرح أمى أنا أعمل فى آيه...

أمسكت ذراعيه وأردفت:أنا عايذة المسلسل

سيف:لا لا أنا حد بصلى فى الجوازة ديه

مسلسل آيه يا ماما

جلست بتوتر وكأنها تفكر بشىء

انخفض لمستواها ممسكها من أذنها

قائلاً:ولا فى مسلسل ولا نيلة صح

أومات إليه بالإيجاب وهمت بالركض ثانياً

جلس أرضاً وهو يقول:أنا ليه ماسمعتش

كلام آدم مهو قالي صغيرة

ثم قام وهمّ بالركض وراعاها وهو يقول:بس

نسى يقولى إنها هبلة

¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥

&بعد مرور خمسة أشهر&

"يا مش مصدق إن عز أتجوز"

تلك الكلمات قالها عمر وهو يجلس بجانب

فيروزة التى كانت فى شهرها السابع الآن

أجابته وقد فرت منها دمعة:البيت مالوش

طعم من غيره

عمر:وبتقولهاالى كده عادى،قوليلى بحبك

وماقدرش أعيش من غيرك

فيروزة:مش قادرة

أجابها بغرور:أيوه مانا عارف

أجابته بنبرة عالية:مش قادرة يا عمر

عمر:أيوة خلاص قولتلك عارف إني الحب
القديم وكده

أجابته وهى تصرخ: يخربيت الحب وسنينه
بقولك مش قادرة هولد عااا

أجابها بتوتر:تولدى أزاى بس مش أنتِ فى
السابع

فيروزة:عاااا بولد يا عمر

عمر:طيب أصبرى أعمل أيه أنا دلوقتى،
أتصل بحمزة

فيروزة:صبرنى يارب أللحبنى يا عمر

عمر:طيب أهدى كده أنا هتصرف

قام وحملها واتجهوا إلى المشفى وظل يقف
بتوتر والجميع حوله محاولين أن يبثوا إليه
الطمئينة

وأخيراً أستمع إلى صوت بكاء ضعيف يأتي
من الداخل وخرجت الممرضة حاملة تلك
الطفلة الصغيرة التي أمسكها عز بإبتسامة
وكانه غير مصدق أن تلك الصغيرة شقيقته
أما عن عمر فأردف بتوتر: فيروزة عاملة أيه؟

أجابته الطبيبة بعدما خرجت: بخير أطمئن
وشوف بنتك

نظر إليها بإبتسامة قائلاً: شبة فيروزة كأنها
هى وهى صغيرة

حمزة: فعلاً ده أنا اللي مربيهها

أمسكها بحرس وحنان وقام بقول الأذان فى
أذنيها بصوتٍ عذب

وقفوا جميعاً يتبادلون الحديث وكلاً منهم
بجانب زوجته فيوسف وياسين وعز كان
زفافهم منذ أسبوع

استفاقت فيروزة فالتفت الجميع حولها

فقال بقلق: فين بنتى؟

أقترب منها عمر وهو يقول: اهيه يا حبيبتى

بنتنا بخير

امسكتها وقامت بتقبيلها بسعادة

فأقارب منها مردفاً: هتسميها أيه بقى

فيروزة: مش عارفة سميها أنت يا عمر

إبتسم إليها بحنان وأردف: هسميها فيروزة

عقدت حاجبيها قائلة: ليه؟

أجابها بإبتسامة: عشان بحب أقول فيروزة

عشان لما بقول اسمك بحس إن بالى مرتاح

عرفتى ليه....

¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥

دلفوا إلى المنزل بعدما عادوا من المشفى

وهو يقول:مالك يا روضة

أجابته بتذمر:مالكش دعوة بيا

أجابها بتعجب:هو أنا عملت حاجة

روضة:طبعا مانتمش هتفتكر

يوسف:يابنتى عملت أيه والله مااعرف

روضة:هو أنا قولتلك عايزة أيه

يوسف:مش فاكر

روضة:مش هكلمك تانى

يوسف:أوعى تقولى المصاصة

أجابته بضجر:أيوة وأنت ماجبتليش

ألتفت إليها بملل وهو يقول:هتفضلى
تصدعينى عشان أطفى التلفزيون زى
إمبارح

مكة:أنا عملت أيه فى حياتى لكل ده
طب بص أيه رأيك نلعب كوتشينا
عز:ايوة ارغى كتير عشان أطفى التلفزيون
مكة:ياريت

عز:وانزل أشوفه على القهوة
خرجت من الغرفة وهى تقول:عشان بيئة...

¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥

جلس بجانبها قائلاً:ملاك ياخواتى

إبتسمت بخجل وهى تخفض رأسها، فأمسك

وجهها بيده وهو يقول: فرحة حياتي

كل يوم بيزيد حبي ليك أكثر

أجابته بخجل: ربنا يعلم يا ياسين أنا بحبك أد

أيه

وعلفكرة من وأحنا صغيرين وأنا بحبك بس

كنت دائماً خائفة

كنت بدعى ربنا... لو أنت مش نصيبى

مايعلقش قلبى بيك، وبلاقي قلبى بيتعلق

بيك أكثر من الأول

كنت بزعل أوى ماكونتش أعرف أن ربنا

استجاب لدعائى

ياسين: زى ماحبيتك من اول ماتولدتى

هحبيك لآخر العمر

¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥

"آه يا خاين بتخونى مع الممرضة هى
حصلت"

قالتها سما وهى ممسكة بآدم من تلايب
قميصه وتقوم بالصراخ داخل المنزل

نثر يديها من عليه وهو يقول:يا شيخة أتنبلى
بالكورة اللى فى بطنك ديه

جلست أرضاً وهى تبكى بنحيب قائلة:كمان
كمان بتتريق عليا

ثم أكملت بغضب: وبعدين الكرة ديه ابنك
يا خاين

آدم:أنا ساكت عشان هرمونات الحمل غير
كده كنت هعلقك

وقفت وكانت على وشك الحديث فوضع
يده على فمها وهو يقول: عارف هتقوليلي
طلقني عارف

أطاحت بيده وهى تقول بغضب: مهو من
عمايك

تعالى هنا أنت رايح فين؟

آدم: هروح عند أمى تديلى مهدئ... مهو مش
معقول تكون امى دكتورة نفسية وابنها
يتجنن بسبب مراته

رحل فجلست أرضاً وهى تقول: أحسن أنو
مشى

ثم ابتسمت بخبث وهى تشرب ذلك
المشروب الغازي ولكن سرعان ما قام
بسحبه منها وهو يقول: وربى كنت عارف إنك
بتزحلقنى عشان تشربى

أجابته بضجر:سيبنى أشرب حبه صغيره يا
آدم عشان خاطرى

آدم:حبه صغيره هو أنتِ بتشبعى ده أنتِ
مخلصة أزازه رتلين فى المستشفى وجاية
تقوليلى بتخونى مع الممرضة أدخلى نامى
دلفت إلى غرفتها بضجر وهى تقول:أوف
قفشنى....

¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥¥

"أيه كمية الكحك ديه هو أحنأ فى العيد يا
حببتي"

تلك الكلمات أردف بها حمزة وهو ممسك
بالشهادة الخاصة بليلى

أجابته بغضب:مالكش دعوة وسيب كحكى
فى حاله

سيف:أيه يا بت البرود ده ده أنتِ مارفلكيش
رمش

ليلى:يو بقى يا سيف ماهو كلو منك كل أما
أجى اذكر

ثم أكملت مقلدة صوته:ارتاحى يا حبيبتى
أنتِ حامل غلط عليكِ يا حبيبتى، كل ده
يتعوض يا حبيبتى

مش أنت اللى قولتلى كده....

سيف:حصل وقولتلك ارتاحى مش نامى

وبعدين هنودى كل الكحك ده فين

ليلى:عالاا سيبنى فى حالى

سيف:أمى بتتصل عليا عشان قولتلها هروح
أجيب نتيجة ليلى اقولها آيه أبعثى السواق
عشان أديكى كحكيتين

ليلى: وربنا لو ماسكتش هعضك أنت بقيت
رخم كده ليه

أقترب منها مردفاً بحنان: لما قولتلك كل
حاجة تتعوض كان قصدى فعلاً إن كل حاجة
تتعوض

وعارف إن ده حصل بسببى لآنى شغلتك
وماهتمتش بدراستك

بس وعد منى يا ليلى هاخذ بالى من اصغر
ثغرات حياتك

أجابته ببكاء: يعنى أنت مش متضايق

سيف: لا طبعاً مش متضايق

يلا بقى عشان نأكل الكحك

أمسكت الوسادة وهى تضعها فى وجهه

قائلة: بأخى كرهتنى فى الكحك

صبا:بحبك لآخر لحظة في عمري

حمزة:بحبك لآخر دقة في قلبي

أوقعتنى في بهو الغرام بسهولة مهلكة...

ولكنه أمراً عجيب؟ فأصبحت عاشقة للوقوع

بين طيات غرامك

وأعشق أن أهلك وأنا أسبح بمهارة بين

أمواج حبك

وأصبحت الأزهار الذابلة بتلات الزهور الناعمة

فتخللت الإبتسامة على ثغرى وأنا أعلن أنك

نجحت وبكل مهارة أن تحتل قلبي حتى

للمرة الثانية أنتصرت في ذلك الأحتلال

وأيقنت أنك ماهر في الإنتصار داخل معركة

الغرام

وأصبحت أنا أسيرة لعاشق ولهان لا يروقه

سوى تدليل معشوقته

او بالأصح الغريقة في بحور غرامه..

تمت بحمد الله يا جوعان □□□□